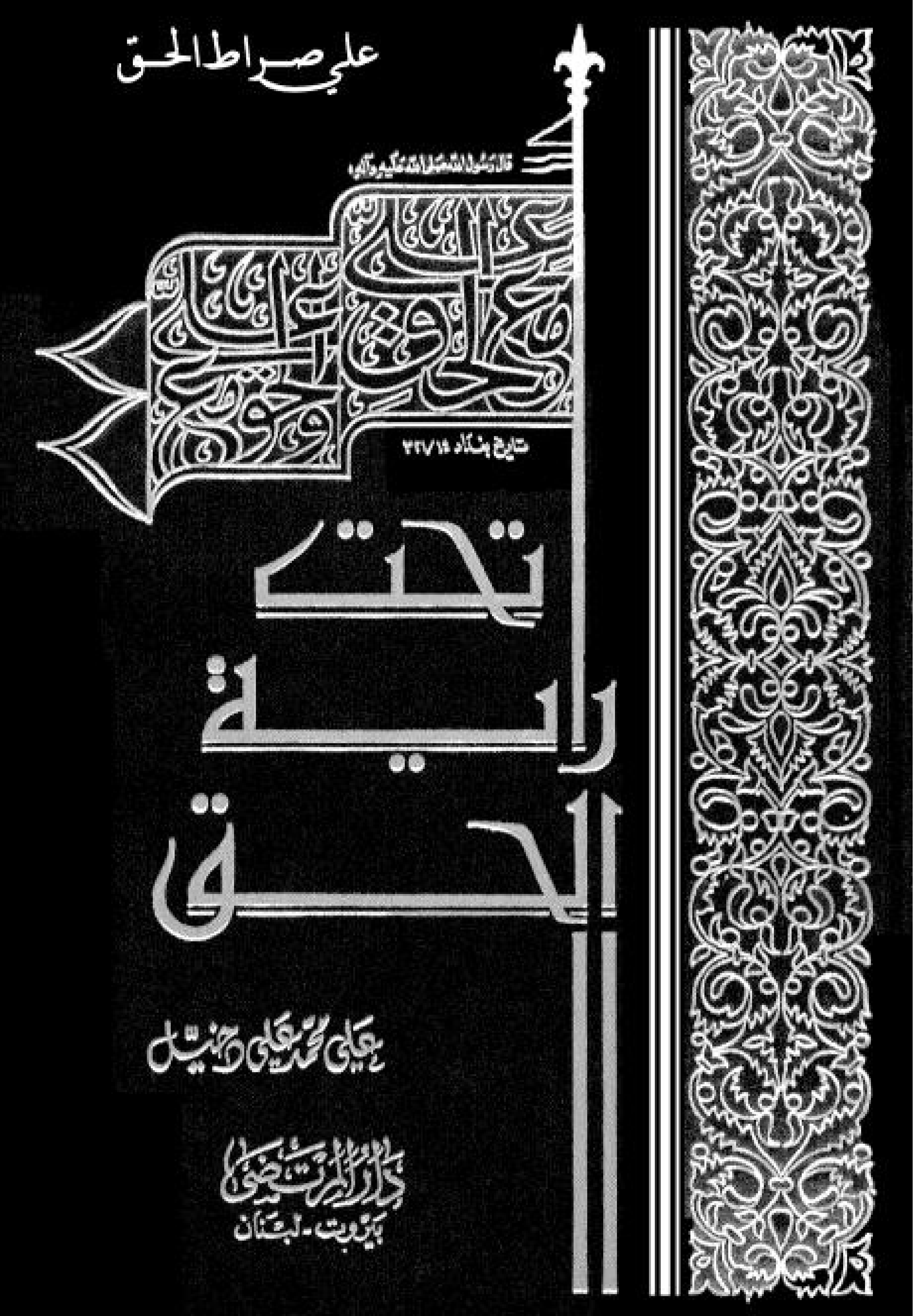

علي صراط الحق
تحت
راية
الحق
علي محمد علي دخيل
دار المرتضى
بيروت - لبنان

تحت راية الحق

علي محمد علي دخيل

تحت راية الحق

دار المرتضى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار المرتضى - طبع، نشر، توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الربيع - ص.ب: ٢٥/١٥٥ الغبيري

الإهـداء

يا رسول الله

ارجو ان يكون هذا المجهود مصداقا لما أمرت به من مودة أهل بيتك عليك وعليهم السلام ، كما أملي بك في قبوله.

عبدك

علي محمد علي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

مختارات من الشعر الجيد المقول في أهل البيت عليهم السلام عبر اربعة عشر قرناً ، متوخّياً منه ما يحسّ القارىء الكريم بروعته وجماله ووقعه في النفس.

كما اخترت لفصل الامام الحسين عليه السلام الشعر المشجي ، والذي يصلح للمنبر الحسيني.

واخيراً :

هذا جناي وخياره فيه　　　وكل جان يده الى فيه

ونسأله جلّ جلاله ان يتقبّل منّا هذا المجهود ويذّخره لنا ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون.

المؤلف

أهمية الشعر

اعلم رعاك الله ان الشعر ديوان العرب ، والوسيلة الاعلامية الوحيدة التي كانوا يملكونها ؛ فهو حديث سمرهم ، ونزهة انديتهم ، به تفاخرهم ، وبه هجاؤهم ، ولهم به عناية فائقة أكثر مما نتصور ، فقد عقدوا له المواسم الأدبية كعكاظ وغيره ، يحضرونها من اطراف البلاد للاستماع الى ما استجدّ من نظم شعرائهم ، فكم لهم من شعر رفعوا به وضيعاً[1] وكم لهم من شعر حطّوا به شريفاً[2].

وبعد نزول القرآن الكريم انخفض مستوى الشعر، فقد بهرهم القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته ، ووجدوا فيه تفوّقاً شاسعاً ، حتى انهم انزلوا معلقاتهم السبع عن الكعبة اعترافاً بقصورهم عن مساماته ومقاربته.

ومع ذلك فقد بقي للشعر مكانة غير قليلة في النفوس استغلّها زعماء الجاهلية ، فكانوا يحرّضون شعراءهم على هجاء المسلمين وسبّهم ، وكان شعراء المسلمين يردّون عليهم ، ويكيلون لهم بصاعهم.

ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: أهجهم أوهاجهم وروح القدس معك[3].

---

(١) كقول الحُصيئة في بني انف الناقة:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

(٢) كقول جرير:

فغض الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

(٣) مجمع البيان ٢٠٨/٤.

ويقول صلى الله عليه وآله وقد سئل : ماذا تقول في الشعر ؟ فقال : ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما ينضحونهم بالنبل [١].

ويبقي خط مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ورثائهم مفتوحاً عبر السنين ، لأن فيه اشادة بالدين وأهله ، وتوهيناً باعداء الاسلام.

ومن هذا الباب ما روي عن زيد الشحام ، قال : كنّا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله عليه السلام ، فقرّبه وأدناه ثم قال : يا جعفر ، قال : لبيك ، جعلني الله فداك ، قال : بلغني أنّك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد. قال له : نعم جعلني الله فداك ، فأنشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة ، وغفر لك.

وقال : يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي ، قال : ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى إلاّ أوجب الله له الجنة ، وغفر له[٢] .

منهجية البحث

١ ـ شرح لبعض الكلمات اللغوية.

٢ ـ وربما أذكر معنى البيت، أو الاشارة بايجاز الى القصّة التي تحدّث عنها الشاعر.

٣ ـ ترجمة باختصار للشاعر.

٤ ـ اكتفي للقصيدة بمصدر واحد.

٥ ـ قد اذكر القصيدة كاملة وقد أحذف منها .

٦ ـ وحاولت ـ جهد الامكان ـ مراعاة التسلسل الزمني للقصيدة ، لتكون

---

(١) مجمع البيان ٤/٢٠٨.

(٢) سفينة البحار ١/١٦٠.

عند القارىء الكريم فكرة عن المميزات الشعرية لكل عصر ، فالملاحظ ان الشعر تطوَّر خلال العصور ، فالشعر الاسلامي يختلف عن الشعر الجاهلي ، فقد تأثر الشعراء الاسلاميون بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فجاء شعرهم اكثر سلاسة وروعة وإيقاعاً في النفوس ، الى مميزات أخرى كثيرة .

وعلى سبيل المثال فقد لاحظت ـ وأنا اصنّف الشعر الحسيني ـ أنَّ شعراء القرن الثالث عشر تميزوا عمن سبقهم من الشعراء ، فتظمين الآيات عند السيد احمد العطار ، والنفس الطويل مع الجودة والمتانة عند الأزري والكعبي ، وسرد القضايا التاريخية عند الشيخ صالح الكوّاز ، والرقّة التي عند الشيخ محمد نصّار ، والمتانة المتناهية عند السيد حيدر الحلي ، لم تعهد فيمن تقدّمهم ، ولعلَّ بعض هذا الابداع يرجع الى رعاية علماء ذلك العصر للشعراء ، وتثمينهم لجهودهم ، فالسيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ حسين نجف ، والسيد مهدي القزويني ، ومضافاً الى كونهم شعراء كانوا يعقدون الندوات الشعرية ويساهمون في حلباتها وهذا بحث طويل يحتاج الى دراسة مفردة أحببنا ان نشير الى الفائدة من مراعاة عصر القصيدة .

حب أهل البيت عليهم السلام

اقتضت العناية الالهية التشييد بأهل البيت عليهم السلام ، وجعلهم في مصاف القرآن الكريم ، وان برّهم برٌ بصاحب الرسالة ، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ **قل لا اسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى** ﴾[1] .

وروى الخاص والعام حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي »[2] .

وليس هذا الحديث وحده ، بل هناك مئات الأحاديث نذكر منها على سبيل المثال :

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّي وحب أهل بيتي نافع في

---

(١) الشورى: ٢٣ .

(٢) قال الشيخ المظفري : وقد قيل ان طرقه قد بلغت مائتين وخمسين طريقاً . الثقلان/١٣ .

سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الصراط ، وعند الميزان[1] .

٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ، ويضاعف الحسنات[2] .

٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبّنا أهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيامة[3] .

٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حبّ آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ، ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزفّ الى الجنة كما تزفّ العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له بابين من الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوّار قبره ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنّة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة[4] .

٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبّنا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله معه[5] .

٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الزموا مودّتنا أهل البيت ، فانه من لقي الله وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقّنا[6] .

---

(١) روضة الواعظين ٢/٢٧١ .
(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١٠٣ .
(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢٨٩ .
(٤) بشارة المصطفى ١٩٧ .
(٥) مشكاة الأنوار ٨٤ .
(٦) احياء الميت بفضائل أهل البيت ١٧ .

ويعتبر الشعر نظماً وانشاداً واستماعاً من مصاديق حبهم صلوات الله عليهم ، لذا نجد السلف والخلف دأبوا على ذلك ، وقد كلّفهم في بعض الأزمنة ثمناً غالياً .

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

جبلت البشرية على شجب الظلم ، وبغض الظالمين ، والوقوف الى جنب المظلومين ؛ فأنت عندما تقرأ عن ظلم الحجاج ، واضطهاده للعراقيين ، ورغم الأربعة عشر قرناً التي بينك وبينهم تودّ لو حالفك الحظ لمدّ يد المساعدة لهم ، وقتل عدوّهم.

ومظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، لقد انقلبت مقاييس الحاكمين تماماً ، فبدلاً من ان يبادروا الى مودّتهم وموالاتهم تتبعوهم قتلاً وتشريداً :

كأنّ رسول الله من حكم شرعه على أهله أن يقتَلوا أو يصلّبوا

ويقول السيد الكيشوان :

فكأنما أوصى النبي بثقله أن لا يُصان فما رعوه وضيّعوا

فزاد هذا من حبّ جمهور المسلمين لهم ، وتعاطفهم معهم، والتأليف فيهم ، ونظم القصائد في مديحهم ورثائهم.

فلم يحظ أحد من المسلمين ببعض ما حصل لأهل البيت عليهم السلام ، فلم تبق لغة لم يتغنّ شعراؤها بمديح اهل البيت عليهم السلام ، ولم يصدر كتاب عن العظماء إلاّ وصدّروه بهم ، فكم أخرجت مطابع العالم من كتب فيهم ، وليس بمستطاع أحد ـ مهما أوتي من مقدرة ـ ان يحصي المؤلفات التي كتبت فيهم ، والفصول المطوّلة في سيرتهم الغرّاء ؛ ان فهرسة هذه الكتب تحتاج الى لجنة من الخبراء، وجهد متواصل كبير.

ولعلّ احصاء الشعر المقول فيهم صلوات الله عليهم أعسر ، بل هو من المستحيل، وهل تحصى زهور الربيع ، ورياحين الأرض، وسجع البلابل ؟.

واعلم رعاك الله انك ستجد في كتابنا شعراً كثيراً لغير الشيعة ، وعلى رأس هؤلاء الامام الشافعي ، فأهل البيت عليهم السلام مجمعٌ على تفضيلهم

من قبل جميع المسلمين ، بل من جميع أهل الدنيا ، بينما غيرهم ان ارتفعوا عند قوم هبطوا عند آخرين.

لقد عشق فيهم السلف والخلف الفضيلة ، والنبل، والخلق الرفيع ، ومعالي الأخلاق، فعبّروا عن ذلك بشعرهم.

نشير في هذه الصفحات الى بعض الدواوين الشعرية في أهل البيت عليهم السلام.

١ ـ السيد مهدي ابن السيد باقر النقوي الهندي النصير ابادي الحائري، من اجلاء العلماء، له براعة في العلوم العقلية مضافاً إلى فقاهته ، وله ديوان سمّاه (المختار في مديح بني المختار)[١].

٢ ـ الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الأصل ، والحلي المولد والمسكن ، توفي في ١٣٢٢، ترجم له السماوي في الطليعة ، وذكر انّ قصائده بين ثلثمائة بيت الى المائة والسبعين ، وفي جملة منها الصدر تاريخ والعجز تاريخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين الف بيت ، واستقصى حروف القافية مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام[٢].

٣ ـ الشيخ محمد رضا الأزدي ، له مجارات المعلّقات السبع في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، وقد فاق فيها على اربابها[٣].

٤ ـ السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٠٦ ، ديوانه مجلد كبير مرتب على فصلين : أولهما في مدائح المعصومين ، والثاني في مراثيهم ومراثي بعض العلماء من مشايخه[٤].

٥ ـ علي بن عبد الله القزويني ، ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال : ان شعره عشرة آلاف بيت في مدح آل الرسول صلى الله عليه وآله وفنون شتى[٥].

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٤٤.
(٢) الذريعة ٩/٣٠.
(٣) الذريعة ٩/٧٠.
(٤) الذريعة ٩/١٢٦.
(٥) الذريعة ٩/٧٤٤.

٦ ـ علي بن سليمان بن احمد آل عبد الجبار القطيفي ، ديوانه في أربعة آلاف بيت في المدائح والمراثي[١] .

٧ ـ الشيخ علي شيخ العراقين ، طبع مراثيه بعنوان (معراج المحبّة)[٢] .

٨ ـ فارغ كيلاني، ديوانه في مدائح امير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته[٣] .

٩ ـ فايز شوشتري ديوانه في مدايح المعصومين والمراثي، في نيف وخمسة آلاف بيت[٤].

١٠ ـ ابن المتوّج له اشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام في مجلدين[٥].

١١ ـ الشيخ كاظم سبتي له ديوان (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر) طبع سنة ١٣٧٢[٦] .

١٢ ـ كامل سليمان العاملي، طبع ديوانه سنة ١٣٧١ بعنوان (من قلبي) في مديح آل البيت[٧].

١٣ ـ كفّاش اصفهاني ، ديوانه في مراثي الحسين عليه السلام[٨] .

١٤ ـ الشيخ محمد بن احمد بن عصفور الشاخوري، له ديوان في مراثي الحسين عليه السلام[٩] .

١٥ ـ محمد بن الحر العاملي ، ديوانه قرب عشرين الف بيت ، أكثره في مدح المعصومين[١٠].

---

(١) الذريعة ٩/٧٦١.
(٢) الذريعة ٩/٧٦١.
(٣) الذريعة ٩/٨٠٥.
(٤) الذريعة ٩/٨٠٥.
(٥) روضات الجنات ١/٧٠.
(٦) ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٤٢.
(٧) الذريعة ٩/٩٠٤.
(٨) الذريعة ٩/٩١٢.
(٩) الذريعة ٩/٩٨٠.
(١٠) الذريعة ٩/٩٨٢.

١٦ ـ السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي المتوفى سنة ١٢٧١، رأيت ديوانه، فيه قصائد في المراثي مرتبة على الحروف[١].

١٧ ـ محمد رحيم ميرزا القاجار، لـه منظومة (ضياء العين في مراثي الحسين عليه السلام)[٢].

١٨ ـ السيد محمد القطيفي، ديوانه في المراثي لسيد الشهداء عليه السلام[٣].

١٩ ـ السيد مهدي الحلي المتوفى سنة ١٢٤٧ (عم السيد حيدر الحلي) ديوانه كبير في جزئين: أولهما فيما قاله في أهل البيت وفي العلماء الأكابر، وثانيهما في مراثي شهداء الطف[٤].

٢٠ ـ الشيخ سليمان ظاهر، ديوانه (الذخيرة الى المعاد)[٥].

٢١ ـ شهاب تبريزي، ديوانه في مصائب الحسين عليه السلام، طبع ثلاث مرات[٦].

٢٢ ـ الشيخ صالح بن طعان البحراني، ديوانه في المراثي مطبوع في بمبي[٧].

٢٣ ـ الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي، المتوفى حدود سنة ٧٥٠، لم يوجد في مجموع قصائده البالغة التسع والثلاثين قصيدة وفيها الف وثمنمائة وستة وخمسون بيتاً إلا مديح أهل البيت أو رثائهم[٨].

٢٤ ـ الملا داود الكعبي، ديوانه كبير في مراثي أهل البيت مطبوع سنة ١٣٧١[٩].

---

(١) الذريعة ٩/٩٨٨.
(٢) الذريعة ٩/٩٧٩.
(٣) الذريعة ٩/١٠٠٢.
(٧) الذريعة ٩/١١٣٣.
(٥) مطبوع في لبنان.
(٦) الذريعة ٩/٥٥٢.
(٧) الذريعة ٩/٥٨٦.
(٨) الذريعة ٩/٣٠١.
(٩) الذريعة ٩/٣١٧.

٢٥ ـ دخيل مراغـه ئي ـ من شعراء القـرن الثالث عشـر ـ ديوانـه كله في المراثي وقضايا الطف، في ست مجلدات ، طبع في تبريز[١].

٢٦ ـ الشيخ جعفر البحراني العوامي، ديوانه يقرب من اربعة آلاف بيت في مدائح الأئمة عليهم السلام[٢].

٢٧ ـ الفقيـه الكبيـر، الفيلسـوف، الشيـخ محمـد حسين الأصفهـاني، المتوفى في النجف سنة ١٣٦١ له (الأنوار القـدسية) في مـدائح أهـل البيت عليهم السلام[٣].

٢٨ ـ الفقيـه الكبيـر الشيـخ حسين نجف، ديـوانـه المشتمـل على نيف وعشرين قصيدة كبيرة ، كلها في مدائح أهل البيت عليهم السلام ، منها الرائية التي تزيد على اربعمائة وخمسين بيتاً ، ومنها الهائية التي تزيد على مائتي بيت[٤].

٢٩ ـ الشيخ حسين العصفوري، المتوفى سنة ١٢١٦، ديوانه في تسعـة آلاف بيت كلها في مراثي الحسين عليه السلام[٥].

٣٠ ـ السيد محمد بن أمير الحاج ، له (الآيات الباهرات في مدح النبي والأئمة عليهم الصلوات) جعل لكل معصوم تسع منظومات[٦].

٣٠ ـ السيد مصطفى الكاشاني المتوفى سنة ١٣٣٦ ، لـه ديوانـا شعر : ديـوان بـالفـارسيـة ، وديـوان بـالعـربيـة ، كله مـديـح لأهـل بيت النبـوة عليهم السلام[٧].

٣١ ـ محمد بن حماد الحلي، له ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والرثاء للحسين عليه السلام . توفي في الحلة حدود سنة ٩٠٠[٨].

---

(١) الذريعة ٩/٣٢٠.
(٢) الذريعة ٩/١٩٤.
(٣) طبع في النجف الأشرف وبيروت.
(٤) الذريعة ٩/٢٥٠.
(٥) الذريعة ٩/٢٥٢.
(٦) أدب الطف ٥/٢٩١.
(٧) ادب الطف ٩/١٨.
(٨) ادب الطف ٤/٣٠٧.

٣٢ ـ الشيخ حسن سبتي ، المتوفى سنة ١٣٧٤ في النجف الأشرف، له ديوان كله في رثاء أهل البيت عليهم السلام[١].

٣٣ ـ الشيخ حسين الفتوني ، له (الدوحة المهدية) في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وهي ١٢٨٧ بيتاً[٢].

٣٤ ـ الملحمة العلوية، في الامام امير المؤمنين عليه السلام للشيخ جعفر الهلالي[٣].

٣٥ ـ السيد طالب الحيدري، ديوانه (من وحي الحسين عليه السلام)[٤].

٣٦ ـ الشيخ ابراهيم البحراني، له (ديوان العلوي) يشتمل على ثمانية وعشرين قصيدة ، بعدد حروف القافية ، كلها في مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام[٥].

٣٧ ـ الشيخ عبد الحسين الحويزي ، طبع له ديوان في أهل البيت عليهم السلام ، كما طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته[٦] .

٣٨ ـ الحاج جواد بدقت، ديوانه قصائد مرتبة على حروف القوافي ، في مدائح الأئمة عليهم السلام، في مكتبة كاشف الغطاء[٧].

٣٩ ـ الشيخ حسن الدمستاني ، ديوانه كله في مدائح المعصومين عليهم السلام[٨].

٤٠ ـ الشيخ عبد العظيم الربيعي ، طبع ديوانه بالنجف سنة ١٣٦٠ في المراثي[٩].

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢ / ٣٣٧ .
(٢) ادب الطف ٧/ ١٢١ .
(٣) طبعت في بيروت سنة ١٤٠٩ .
(٤) مطبوع في العراق .
(٥) الذريعة ٩/ ٧٣٦.
(٦) أدب الطف ١٠/ ١٣٠ .
(٧) الذريعة ٩/ ٣٢٧.
(٨) الذريعة ٩/ ٣٢٩.
(٩) الذريعة ٩/ ٢٥٥.

٤١ ـ الشيخ عبد الكاظم الغبّان ، ديـوانه في ألفين ومـائة بيت كلهـا في المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام[١].

٤٢ ـ عبد الكريم الطحان ، ديوانه ما يقرب من ألفي بيت في مدح الأئمة ورثاء الحسين عليه السلام ، ومناقب المعصومين ، ومنها الغديرية[٢].

٤٣ ـ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، ديوانه في مجلدين ، في رثاء أهل البيت والعلماء[٣].

٤٤ ـ الشيـخ عبـد النبي الـخـطّي، ديـوانـه من مـراثي الحسيـن عليه السلام[٤].

٤٥ ـ السيد صالح القزويني له (الدرر الغروية في أئمة البريّة) يشتمـل على أربع عشرة قصيدة ، كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبـه ووفاتـه ، وهي قصائد مطوّلة في المعصومين الأربعة عشر[٥].

٤٦ ـ الشيـخ عبـد الحسين شكـر، لـه ديـوان في رثـاء أهـل البيت عليهم السلام[٦].

٤٧ ـ السيـد حسن البغـدادي، ديـوانـه (الـدر المنـظوم في الحسين المظلوم)[٧].

٤٨ ـ الشيخ أبو محمـد عبد الله بن محمـد الحسن الشويكي الخـطّي ، ديوانه (جـوهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)[٨].

٤٩ ـ الشيخ قاسم محي الدين ، ديوانه (الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول) جزءان ، طبعا في النجف الأشرف[٩].

---

(١) الذريعة ٩/٦٩٢.
(٢) الذريعة ٩/٦٩٢.
(٣) طبع في النجف الأشرف.
(٤) الذريعة ٩/٧٠١.
(٥) أدب الطف ٨/٦٥.
(٦) طبع في النجف الأشرف.
(٧) من مصادر ادب الطف.
(٨) ادب الطف ٥/١٧٠.
(٩) ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٢٥.

٥٠ ـ الشيخ قاسم محي الدين ، له العلويات العشر، عشر قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، طبعت في النجف سنة ١٣٦٨[١] .

٥١ ـ الشيخ عبد الحسين صادق ، ديوانه (عرف الولاء) طبع لبنان ، وله دواوين اخرى، وشعر كثير في أهل البيت عليهم السلام .

٥٢ ـ الشيخ يعقوب النجفي له ثلاث روضات[٢] طبعت في النجف الأشرف .

٥٣ ـ عبد الرحمن الشرقاوي ، له (الحسين ثائراً) مسرحية شعرية[٣] .

٥٤ ـ عبد الرحمن الشرقاوي ، له (الحسين شهيداً) مسرحية شعرية ، مثلت هذه المسرحية في مصر، وطبعت مراراً في مصر ولبنان .

٥٥ ـ علي محمد حسن ، ديوانه (حسينيات وذاتيات)[٤] .

٥٦ ـ الشعر الحلال محمد والآل ، الحاج علي الرياحي ، طبع في بيروت .

٥٧ ـ الشيخ محمد الضبيري ، له ديوان شعر في مراثي الحسين عليه السلام[١] .

٥٨ ـ الشيخ أحمد آل طعان ، له ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومراثيهم[٢] .

٥٩ ـ الشيخ علي آل عبد الجبار ، له ديوان شعر كبير في مراثي الحسين عليه السلام[٣] .

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٢٥ .

(٢) الروضة تتألف من ٢٨ قصيدة ، كل واحدة بحرف من حروف الهجاء، ولا تسمى روضة اذا لم تستوعب حروف الهجاء .

(٣) طبعت مراراً .

(٤) اجراس كربلاء ٢٢ .

(٥) انوار البدرين ١٨٠ .

(٦) أنوار البدرين ٢٥٧ .

(٧) أنوار البدرين ٣١٩ .

٦٠ ـ علي بن رمضان الاحسائي ، له روضة في الحسين عليه السلام على جميع حروف الهجاء ، وله في رثاء النبي صلى الله عليه وآله ورثاء الزهراء عليها السلام مراثي كثيرة(٤).

٦١ ـ الشيخ عبد الله الاحسائي له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله القصيدة الهائية الكبيرة التي جارى بها المرحوم الشيخ كاظم الأزري في قصيدته المشهورة بالألفية(١).

٦٢ ـ الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة ، له ديوان مرتب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم السلام(٢).

٦٣ ـ السيد موسى الطالقاني المتوفى سنة ١٢٩٨ له ديوان في مراثي الحسين عليه السلام(٤).

---

(١) انوار البدرين ٤١٧ .

(٢) انوار البدرين ٤١٨ .

(٣) أعيان الشيعة ١٢/٨ .

(٤) معارف الرجال ٤٦/٣ .

الملحمات[1] الشعرية

وجاء دور الموسوعات في أهل البيت عليهم السلام ، فنذكر من ذلك :

١ ـ نعيم فراشري ، شاعر الباني ، توفي سنة ١٩٠٠ ، له ملحمة كربلاء في عشرة آلاف بيت ، طبعت سنة ١٨٩٨ ، ثم أعيد نشرها سنة ١٩٧٨[2] .

٢ ـ ملحمة أهل البيت عليهم السلام ، عبد المنعم الفرطوسي في ثمانية اجزاء ، تناهز الخمسين الف بيت ، طبعت مراراً في بيروت .

٣ ـ (الحسين بن علي) ملحمة شعرية تقع في الفي بيت تقريباً ، تاريخ للثورة الحسينية ، للشاعر العربي الكبير عمر أبو ريشة[3] .

٤ ـ (رواية الحسين عليه السلام) ملحمة شعرية بـ ٢٤٠ صفحة ، للسيد محمد رضا شرف الدين ، استعرض فيها واقعة كربلاء باسلوب جميل ، وشعر عالي .

٥ ـ (مولد النور) ملحمة شعرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .

٦ ـ الإمامان علي والحسين ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .

٧ ـ كربلاء ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .

٨ ـ ملحمة الغاضرية ، سهيل حجازي ، من كتب المباراة التي جرت في بيروت عن الامام الحسين عليه السلام .

---

(١) الملحمة : كناية عن عمل شعري طويل ، يتألف من اناشيد عديدة ، نظمت في وصف حرب من الحروب ، ووصف جيوشها وابطالها ، والأمكنة التي دارت فيها .

(٢) مجلة المواسم عدد ٢/٥٦٨ .

(٣) اجراس كربلاء ٢١ .

المؤلفون في الشعر

وهذا فصل طويل ، بذل فيه بعض الباحثين جهداً كبيراً ، وجمعوا نتاجاً مثمراً نذكر منهم على سبيل المثال:

١ ـ السيد احمد العطار الحسني ، المتوفى سنة ١٢١٦، له كتاب (الرائق) جمع فيه ما قيل في حق النبي صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته عليهم السلام ، من الشعر[١].

٢ ـ محمد باقر الايرواني له (شعراء الحسين عليه السلام) صدر منه عدة مجلدات[٢].

٣ ـ الروضة المختارة ، تأليف صالح علي الصالح ـ دمشق. جمع فيها هاشميات الكميت ، وعلويات ابن ابي الحديد وشرحها[٣].

٤ ـ مجالي اللطف بادب الطف ، للشيخ محمد السماوي مطبوع[٤].

٥ ـ الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد ، السيد محسن الأمين[٥].

٦ ـ شعراء الحسين أو أدب الطف ، علي الخاقاني ، أربع مجلدات مخطوط.

٧ ـ ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام ، السيد جواد شبر ، ١٠ مجلدات[٦].

٨ ـ (رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار) للشيخ حسين البلادي البحراني[٧].

---

(١) معارف الرجال ١/٦١.

(٢) طبع في النجف الأشرف.

(٣) طبعت في بيروت.

(٤) من مصادر أدب الطف.

(٥) طبع مراراً في بيروت وايران.

(٦) طبع مرتين في بيروت.

(٧) طبع النجف في ٦٣٨ صفحة.

٩ ـ جاء في ترجمة السيد علي الترك ، المتوفى سنة ١٣٢٤ : قال الشيخ النقدي في الروض النضير: المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لمختلف الشعراء، تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة[1].

١٠ ـ (اجراس كربلاء) اعداد محمد سعيد الطريحي ، طبع في بيروت.

١١ ـ شعراء الحسين عليه السلام ، جعفر الهلالي ، عدة مجلدات تحت الطبع .

---

(١) ادب الطف ٨/ ١٩٠.

في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ يقول ابو طالب[1] في رائعته اللامية التي تزيد على المائة بيت:

كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ... ولما نطاعن دونه ونناضل[2]

ونسلمه حتى نصرّع حوله ... ونُذهل عن ابنائنا والحلائل

ويقول فيها:

وما ترك قوم لا أبلّ لك سيّداً ... يحوط الذمار غير ذرب مواكل[3]

وابيض يُستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في رحمة وفواضل

ويقول فيها:

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد ... وأخوته دأب المحب المواصل

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها ... وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل

فمن مثله في الناس أيّ مؤمل ... اذا قاسه الحكّام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طائش ... يوالي إلاهاً ليس عنه بغافل

---

(١) وشعر ابي طالب رضوان الله عليه مستمسك عظيم على اسلامه وايمانه ، ألا تراه وهو زعيم قريش وابن زعيم العرب يخاطب يتيماً ربّاه بما يخاطب الشعراء الملوك ، في الوقت الذي كان النبي صلى الله عليه وآله هو المحتاج لرعايته والمحاماة عنه.

ان من تتبع طريقته في مدح النبي صلى الله عليه وآله يلمس ايمانه في كل بيت من شعره، ولكن العصبية جاءته من قبل ابنه علي عليه السلام ، ولو قدّر ان يكون ابنه معاوية لكان المسلم الأول.

ان الحاقدين على الامام عليه السلام لا يستطيعون النيل من مقامه الشامخ ، ومنزلته العظيمة ، عند الله جلّ جلاله والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، فحاولوا الحط منه بان آباه مات كافراً ، وفي ضحضاح من نار ، والله حسبهم ، وسيعلم الذين ظلموا لمن عقبى الدار.

(٢) نبزى: نسلب ونغلب.

(٣) الذمار: الحمى. والذرب: الفاحش المنطق. والمواكل: من يكل أمره الى غيره.

ويقول فيها :

لقد علموا ان ابننا لا مكذّب ... لدينا ولا يُعني بقول الأباطل

فاصبح فينا أحمد في أرومة ... تقصّر عنه سورة المتطاول[1]

حدبت بنفسي دونه وحميته ... ودافعت عنه بالذرا والكلاكل[2]

فأيّده رب العباد بنصره ... واظهر ديناً حقه غير باطل[3]

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا أبلغا عني على ذات بيننا ... لؤيّاً وخصا من لؤي بني كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبيّاً كموسى خطّ في أول الكتب[4]

٢ ـ وقال يضاً :

وشقّ له من اسمه كي يجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمّد[5]

وكتب الى النجاشي ملك الحبشة يحثّه على نصرة النبي صلى الله عليه وآله واتباعه :

تعلّم مليك الحبش أنّ محمداً ... نبيٌ كموسى والمسيح ابن مريم

أتى بالهدى مثل الذي أتيا به ... وكلٌ بأمر الله يهدي ويعصم

وإنكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث مرجّم[6]

فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ... فانّ طريق الحق ليس بمظلم[7]

٣ ـ وقال عند اسلام حمزة:

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد ... وكن مظهراً للدين وفقت صابرا

وحط من أتى بالدين من عند ربّه ... بصدق وحقّ لا تكن حمز كافرا

فقد سرّني اذ قلت: إنك مؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصرا

وناد قريشاً بالذي قد أتيته ... جهاراً وقل: ما كان أحمد ساحرا[8]

---

(١) السورة: الشدة والبطش.

(٢) الذرا ـ جمع ذروة : أعلى ظهر البعير. والكلاكل: عظام الصدر.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٥١/١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٤/٢ .

(٥) اعلام الورى ١٦ . وقال سفيان بن عيينة : أحسن بيت قالته العرب قول ابي طالب: وشق له الخ .

(٦) مرجم: لا يوقف على حقيقته.

(٧) اعلام الورى ٥٥ .

(٨) أعلام الورى ٥٨ .

٤ ـ وقال أيضاً:

أنت الأمين أمين الله لا كذب ... والصادق القول لا لهو ولا لعبُ
أنت الرسول رسول الله نعلمه ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب[1]

٥ ـ وقال حسان بن ثابت[2]:

لئن كلّم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا
فان النبي أبا قاسم ... حبي بالرسلة فوق السما
وقد صار بالقرب من ربه ... على قاب قوسين لمّا دنا
وان فجّر الماء موسى لهم ... عيوناً من الصخر ضرب العصا
فمن كف احمد قد فجرت ... عيون من الماء يوم الظما
وان كان هارون من بعده ... حبي بالوزارة يوم الملا
فان الوزارة قد نالها ... عليّ بلا شك يوم الندا[3]

٦ ـ وقال ايضاً:

وان كان داود قد أوّبت ... جبال لديه وطير الهوا
ففي كف احمد قد سبّحت ... بتقديس ربي صغار الحصى[4]

٧ ـ وقال أيضاً:

واحسن منك لم تر قط عيني ... وأحسن منك لم تلد النساء
خلقت مبرئاً من كل عيب ... كأنك قد خلقت كما تشاء[5]

٨ ـ وقال أيضاً:

وان كان لوط دعا ربه ... على القوم فاستؤصلوا بالبلا
فان النبي ببدر دعا ... على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبريل من فوقه ... بلبيك لبيك سل ما تشا[6]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٥٦.

(٢) أشعر شعراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، والذابين عنه ، له مواقف مشكورة في رد شعراء قريش ومدح النبي والوصي عليهما السلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام.

(٣) مناقب آل ابي طالب ١/٢٢٣.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٢٢٣.

(٥) المجالس الحسينية ٨.

(٦) مناقب آل ابي طالب ١/٢١٦.

٩ ـ وقال مالك بن عوف[١]:

مـا ان رأيت ولا سمعت بـواحـد ... في النـاس كلهم كـمثـل محمـد
أوفى وأعـطى للجـزيـل لمجتـد ... ومتى يشـأ يخبـرك عمـا في غـد
وإذا الـكتيبـة جـرّدت انيـابهـا ... بـالسمهـري وضـرب كـل مهنـد
فـكـأنـه لـيـث عـلى اشـبـالـه ... وسط الأبـاءة خـادر في مـرصـد[٢]

١٠ ـ وقال بجير بن زهير[٣]:

أتـانـا نـبـيّ بـعـد يـأس وفـتـرة ... من الله والأوثـان في الأرض تعبـدُ
وشـقّ لـه مـن اسـمـه لـجـلالـه ... فـذو العـرش محمـود وهـذا محمـدُ
واشـركـه فـي ذكـره جـلّ ذكـره ... تـخلّد فـي الجنـات فيـمن تـخلّدُ
أغـر عـلـيـه لـلـنـبـوة خـاتـم ... مـن الله مشـهـود يلوح ويـشهـدُ[٤]

١١ ـ وقال النابغة الجعدي[٥]:

أتيت رسـول الله إذ جـاء بـالهـدى ... ويتلو كتـابـاً كـالمجـرّة نيّـرا[٦]
بلغنـا السمـا في مجـدنـا وسنـائنـا ... وانـا لنـرجـو فـوق ذلـك مـظهـرا

فقـال النبي (ص) الى اين ؟ قال : الجنـة . فقال صلى الله عليـه وآله: اجل[٧].

١٢ ـ وقال امية بن ابي الصلت[٨]:

واحـمـد أرسـلـه ربـنـا ... فعـاش الـذي عـاش لم يـهتـضم
وقـد عـلـمـوا انـه خـيـرهـم ... وفـي بـيتـه ذي الـنـدى والـكـرم

---

(١) رئيس هوازن وقائدها يوم حنين ، جاء الى النبي صلى الله عليه وآله مسلماً فأكرمه غاية الاكرام.

(٢) معجم الشعراء ٣٦١.

(٣) ابن أبي سلمى، الشاعر المشهور، وفد مع اخيه كعب الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٦٩.

(٥) ابـو ليلى ، قيس بن كعب ، كـان ممن يتـألـه في الجـاهليـة ، وأنكـر الخمـر ، وهجـر الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ، ويصوم ويستغفر. وفد على رسـول الله صلى الله عليه وآلـه ومـدحـه بـالأبيـات. وكـان في عـداد اصحـاب امير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه صفين.

(٦) المجرة : مجموعة كبيرة من النجوم لا يميزها البصر، بل يراها كبقعة بيضاء.

(٧) مناقب آل ابي طالب ١/١٦٥.

(٨) الثقفي ، من اهل الطائف، من اكبر شعراء الجـاهلية، كـان ينظر في الكتب ويقـرؤها ، وحـرّم الخمر ، وشكّ في الأوثان.

نبي الهدى طيّب صادق رحيم رؤوف بوصل الرحم
عطاء من الله أعطيته وخصَّ به الله أهل الحرم[1]

١٣ ـ وقال العباس بن مرداس[2]:

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما
ونوَّرت بالبرهان امراً مدمسا وأطفأت بالبرهان جمراً تضرّما
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت قديماً وجهها قد تهدّما[3]

١٤ ـ وقال أبو دهبل الجمحي[4]:

ان البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخمُ
عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقمُ
متهلل نعم بلا متباعد سيّان منه الوفر والعدمُ[5]

١٥ ـ وقال الكميت بن زيد الأسدي[6]:

الى السراج المنير أحمد لا يعدلني رغبة ولا رهبُ
عنه الى غيره ولو رفع النا س الي العيون وارتقبوا[7]
وقيل أفرطت بل قصدت ولو عنفني القائلون أو ثلبوا[8]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١/١٦٧.
(٢) أبو الفضل، أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم ؛ وفد على النبي صلى الله عليه وآله فأكرمه.
(٣) مناقب آل ابي طالب ١/١٦١.
(٤) كان من اشراف بني جمح ، وكان يحمل الحمالة ، وكان مسوّداً ؛ خرج مع التوابين ورثى الحسين عليه السلام لما وقف على قبره.
(٥) مناقب آل ابي طالب ١/١٦٩.
(٦) عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها . قال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان.
وسئل معاذ الهرا عن أشعر الناس، فقال: من الجاهليين : امرؤ القيس ، وزهير ، وعبيد بن الأبرص ، ومن الاسلاميين : الفرزدق وجرير والأخطل . فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت ؟ قال: ذاك أشعر الأولين والآخرين.
ولما أنشد الفرزدق (طربت وما شوقاً الى البيض اطرب) قال له : أنت والله أشعر من مضى، واشعر من بقي . استشهد بالكوفة سنة ١٢٦.
(٧) رفعوا إليّ العيون : أوعدوني . وارتقبوا : اليّ الشر.
(٨) افرطت: غاليت. وقصدت: اعتدلت. وثلبوا: عابوا.

اليك يا خير من تضمّنت الـ ... أرض وان عاب قولي العيبُ
لجّ بتفضيلك اللسان ولو ... أكثر فيك الضجاج واللّجبُ[1]
أنت المصفّى المهذّب المحض في النسبة ان نصّ قومك النسبُ
أكرم عيداننا وأطيبُها ... عودك عود النُضار لا الغربُ[2]
ما بين حوّاء إن نسبت الى ... آمنة اعتمّ نبتك الهدبُ[3]
قرن فقرنٌ تناسخوا لك الـ ... ـفضة منها بيضاء والذهبُ
حتى علا بيتك المهذّب من ... خندف علياء تحتها العربُ[4]
والسابق الصادق الموفّق والـ ... ـخاتم للأنبياء إذ ذهبوا
والحاشر الآخر المصدّق للـ ... أوّل فيما تناسخ الكتبُ[5]
مبشّراً منذراً ضياء به ... أنكر فينا الدّوار والنّصبُ[6]
من بعد اذ نحن عاكفون لها ... بالعتر تلك المناسك الخيبُ[7][8]

١٦ ـ وقال عبد الله بن محمد الناشي[9]:

مدحت رسول الله ابغي بمدحه ... وفور حظوظي من كريم المآربِ
مدحت امرءاً فات المديح موحّدا ... بأوصافه عن مبعد ومقاربِ
نبيّ تسامى في المشارق نوره ... فلاحت بواديه لأهل المغاربِ
أتتنا به الأنباء قبل مجيئه ... وشاعت به الأخبار في كل جانبِ
واصبحت الكهّان تهتف باسمه ... وتنفي به رجم الظنون الكواذبِ
ونطّقت الأصنام نطقاً تبرأت ... الى الله فيه من مقال الأكاذبِ

---

(١) اللجب: الصياح. ولجّ: تمادى.

(٢) النضار والغرب: ضربان من الشجر تعمل منهما الأقداح.

(٣) اعتم ـ النبت : إذا طال وكثف. والهدب: الكثير الورق والغصون والمراد: انك عريق الشرف.

(٤) خندف: اسم قبيلة. والمراد: انك من الذروة العلياء من الشرف.

(٥) الحاشر: من اسمائه صلى الله عليه وآله، والمراد: يحشر الناس على دينه.

(٦) الدوار: اسم صنم وحجر يدورون حوله . والنصب: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبدونه.

(٧) العتيرة : الذبيحة التي تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها . والمنسك : الموضع الذي تذبح فيه النسيكة ، وهي الذبيحة ، والخيب: اي الخائبة ، لا منفعة فيها.

(٨) الروضة المختارة ٥٤.

(٩) الأنباري البغدادي. كان في طبقة ابن الرومي ، والبحتري ، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً ، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ اربعة آلاف بيت ، وله عدة مؤلفات.

وقالت لأهل الكفر قولاً مبينا ... أتاكم نبي من لوي بن غالب
ورام استراق السمع جنّ فزيّلت ... مقاعدهم منها رجوم الكواكب[1]
هدانا الى ما لم نكن نهتدي له ... لطول العمي من واضحات المذاهب
وجاء بآيات تبيّن انها ... دلائل جبّار مثيب معاقب
فمنها انشقاق البدر حين تعممت ... شعوب الضيا منه رؤوس الأخاشب[2]
ومنها نبوع الماء بين بنانه ... وقد عدم الورّاد قرب المشارب
فروّى به جمّاً غفيراً واسهلت ... باعناقه طوعاً الوف المذاهب
وبئر طغت بالماء من مسّ سهمه ... ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب
وضرع مرأة فاستدر ولم تكن ... به درّة تصفى الى كفّ حالب
ونطق فصيح من ذراع مبيتة ... لكيد عدوّ للعداوة ناصب
واخباره بالأمر من قبل كونه ... وعند بواديه بما في العواقب
ومن تلكم الآيات وحي أتى به ... قريب المآتي مستجم العجائب[3]
تقاصرت الأفكار عنه فلم تطع ... بليغاً ولم تخطر على قلب خاطب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة ... وفات مرام المستمر المؤارب[4]
أتانا به لا عن رواية مرأة ... لا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يؤاتيه طوراً في اجابة سائل ... وافتاء منتفت ووعظ مخاطب
واتيان برهان وفرض شرائع ... وقص احاديث ونص مآرب
وتصريف امثال وتثبيت حجّة ... وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغا ... وعند حدوث المعضلات الغرايب
فيأتي على ما شئت من طرقاته ... قويم المعاني مستدر الضرائب
يصدّق منه البعض بعضاً كأنما ... يلاحظ معناه بين المواقب
وعجز الورى من ان يجيئوا بمثله ... وصفناه معلوم بطول التجارب[5]

ـ وقال العوني :

تخيّره الله من خلقه ... فحمّله الذكر وهو الحبيرْ

(1) زيلت : نحّيت وابعدت.
(2) هما جبلا مكة : أبو قبيس وثور، سميا بذلك لصلابتهما.
(3) استجم : جمع وكثر.
(4) واربه : داهاه وخاتله وخادعه.
(5) كشكول البحراني ٣/١٧٠.

وأنزل بالسور المحكمات عليه كتاب مبين منيرْ
وغشاه نوراً وناداه قم فانذر وأنت البشير النذيرْ
فلاح الهدى واضمحلّ العمى وولّى الضلال وعيف الغرورْ
فوصّى علياً فنعم الوصي ونعم الولي ونعم النصير(١)

١٧ ـ وقال صفي الدين الحلي(٢) يمدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وهو في المدينة :

كفى البدر حُسناً ان يقال نظيرها فيزهى ولكنّا بذاك نضيرها

الى ان يقول:

إلى خير مبعوثٍ الى خير أمةٍ إلى خير معبودٍ دعاها بشيرها
ومن اخمدت مع وضعه نار فارسٍ وزُلزل منها عرشها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله وجاء به انجيلها وزبورها
ومن بشّر الله الأنام بأنه مبشّرها عن اذنه ونذيرها
محمد خير المرسلين بأسرها وأوّلها في الفضل وهو أخيرها
أيا آية الله التي مذ تبلّجت على خلقه أخفى الضلال ظهورها(٣)
عليك سلام الله يا خير مرسلٍ الى أمةٍ لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافعٍ إذا النار ضمّ الكافرين حصيرها(٤)
عليك سلام الله يامن تشرّفت به الانس طرّاً واستتمّ سرورها
عليك سلام الله يامن تعبّدت له الجن وانقادت اليه أمورها
تشرّفت الأقدام لمّا تتابعت اليك خطاها واستمرّ مريرها
وفاخرت الأفواه نور عيوننا بتربك لمّا قبلته ثغورها
فضائل رامتها الرؤوس فقصّرت ألم تر للتقصير جزّت شعورها
ولو وفت الوفّاد قدرك حقه لكان على الأحداق منها مسيرها
لأنك سرّ الله والآية التي تجلّت فجلّى ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
شموس لكم في الغرب ردّت شموسها بدور لكم في الشرق شقّت بدورها

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٨.
(٢) أشعر أهل زمانه . وفاته ببغداد سنة ٧٥٠ .
(٣) تبلج : اضاء واسفر.
(٤) الحصير: السجن. وفي القرآن الكريم: ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ .

جبال إذا ما الهضب دكت جبالها … بحار إذا ما الارض غارت بحورها
فآلك خير الآل والعترة التي … محبّتها نعمى قليل شكورها
إذا جولست للبذل ذُلَ نظارها … وإن سوجلت في الفضل عزّ نظيرها[1]

١٨ ـ وقال أيضاً ليلة مولده الشريف:

خمدت لفضل ولادك النيران … وانشقّ من فرح بك (الايوانُ)[2]
وتزلزل النادي وأوجس خيفةً … من هول رؤياه (أنو شروانُ)[3]
فتأوّل الرؤيا (سطيحُ) وبشرت … بظهورك الرهبان والكهّانُ
وعليك (إرميّا) و(شعيا) أثنيا … وهما و(حزقيل) لفضلك دانوا[4]
بفضائلٍ شهدت بهنّ السحب والـ … ـتوراة والانجيل والفرقانُ
فوُضعت لله المهيمن ساجداً … واستبشرت بظهورك الأكوانُ[5]
متكمّلاً لم تنقطع لك سرة … شرفاً ولم يُطلق عليك خِتانُ
فرأت قصور الشام (آمنة) وقد … وضعتك لا تخفى لها أركانُ
وأتت (حليمة) وهي تنظر في ابنها … سرّاً تحار لوصفه الأذهانُ
وغدا ابن ذي يزن ببعثك مؤمناً … سرّاً ليشهد جدّك الديّانُ[6]
شرح الإله الصدر منك لأربع … فرأى الملائك حولك الأخوانُ
وحبيت في خمسٍ بظلّ غمامة … لك في الهواجر جرمها صيوانُ[7]

(١) ديوانه ٧٨.

(٢) هي نار فارس، خمدت ليلة ولادته صلى الله عليه وآله، ولم تخمد منذ الف عام، وانشق ايوان كسرى انوشروان وسقطت منه اربع عشرة شرفة.

(٣) رأى ابلاً عرابا، تقود خيلاً صعاباً قد قطعت دجلة متوغلة في بلاده.

(٤) ارميا: من سبط لاوي بن يعقوب، وحزقيل: الذي دعا الله فاحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت. وشعيا بن را موسى، وهؤلاء بشّروا اممهم بمحمد صلى الله عليه وآله، وأمروهم بمتابعته.

(٥) المهيمن: من اسمائه تعالى ومعناه: القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وارزاقهم.

(٦) هو سيف بن ذي يزن، ملك اليمن، وفد عليه عبد المطلب ونفر من قريش يهنئونه باسترداده عرشه، فبالغ في اكرامه وتعظيمه، وبشره بنبيّ يخرج من صلبه؛ وسيف بن ذي يزن وجمهور كبير من علماء أهل الكتاب وكهنتهم ورهبانهم تلقّوا ذلك عن طريق الأنبياء، ورواه الخلف عن السلف.

(٧) في كتب السير احاديث تظليل الغمام له صلى الله عليه وآله؛ والأمور التي ذكرها الشاعر واضرابها ذكرها أهل السير والمؤرخون جعلها الله سبحانه تمهيداً لمبعثه، وارهاصات خارقة للعادة للتبشير به.

ومررت في سبعٍ بـديرٍ فـانحنى ... منـه الجـدار وأسلم المـطرانُ[1]

وكـذاك في خمس وعشـرين انثنى ... نـسـطور منـك وقـلبـه مـلآنُ

حتى كـملت الأربعين وأشـرقـت ... شـمس النبـوة وانجلى التـبيـانُ

فـرمت نجـوم النيّـرات رجيمهـا ... وتسـاقـطت من خـوفـك الأوثـانُ

والأرض فـاحت بالسلام عليك وال ... أشجـار والأحجـار والكـثبـانُ

وأتت مفـاتيح الكنـوز بأسـرهـا ... فنهـاك عنها الـزهـد والعـرفـانُ

ونـظرت خلفك كـالامام بخـاتمٍ ... أضحى لـديه الشك وهـو عيـانُ

وغدت لك الأرض البسيطة مسجداً ... فـالكـلُّ منهـا للصـلاة مكـانُ

ونُصرت بالرّعب الشديد على العدى ... ولـك الملائك في الوغى أعـوانُ

وسعى اليـك فتى سـلام مسلّمـاً ... طـوعـاً وجـاء مسلّمـاً سلمـانُ[2]

وغـدت تكلّمك الأبـاعر والـظّبا ... والـظبُّ والثعبـان والسـرحـانُ

والجـذع حنَّ الى عـلاك مسلمـاً ... وببـطن كفـك سبّح الصـوّانُ[3]

وهـوى اليـك العـذق ثم رددته ... فـي نـخلة تُـزهـى بـه وتُـزانُ

والـدوحتـان وقـد دعـوت فـأقبلا ... حتى تـلاقت منهمـا الأغصـانُ[4]

وشكـا اليك الجيش من ظمـإٍ بـه ... فـتفـجّـرت للـمـاء منـك بـنـانُ

ورددت عين قـتـادة من بـعـدمـا ... ذهبت فـلم ينـظر بـهـا انسـانُ[5]

وحـكى ذراع الشـاة مـودع سُمّـه ... حـتى كـأن العضـو منـه لسـانُ

وعـرجت في ظهر البراق مجاوز الـ ... ـسبع الطّباق كما يشا الرحمانُ

والبـدر شُقَّ واشرقت شمس الضحى ... بعـد الغـروب ومـا بهـا نقصـانُ

وفـضيلة شهـد الأنـام بحـقـهـا ... لا يستـطيـع جحـودهـا انسـانُ

في الأرض ظـلُّ الله كنت ولم يـلح ... في الشمس ظلّك ان حـواك مكـانُ

---

(١) المطران : رئيس ديني عند النصارى، وهو دون البطريرك وفوق الأسقف.

(٢) فتى سلام : عبد الله بن سلام ، عالم اليهود ومفتيهم ، أسلم وأمر قومه باعتناق الاسلام. وسلمان : الفارسي، ترك دين قومه وذهب يجول في البلدان باحثاً عن الدين ، وقد خدم جماعة من علماء النصارى وبشّروه بقرب مبعث نبيٍّ من الجزيرة العربية ، فجاء وأسلم.

(٣) الصوان : حجر يقدح به.

(٤) الدوحة : الشجرة ، العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة.

(٥) قتادة بن النعمان: اصيبت عينه يوم احد، فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني ، فأنا أخشى ان تقذر مكان عيني . فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها وعادت كما كانت ، فكان يقول بعدما اسنّ: هي أقوى عيني وأحسنهما.

نَسخت بمظهرك المظاهر بعدما ... نُسخت بملّة دينك الأديانُ
وعلى نبوّتك المعظّم قدرها ... قام الدليل وأوضح البرهانُ
وبك استغاث الأنبياء جميعهم ... عند الشدائد وبهم ليُعانوا
أخذ الإلَه لك العهود عليهم ... من قبل ما سمحت بك الأزمانُ
وبك استغاث الله آدم عندما ... نُسب الخلاف اليه والعصيانُ
وبك التجا نوح وقد ماجت به ... دسر السفينة إذ طغى الطوفانُ
وبك اغتدى أيوب يسأل ربه ... كشف البلاء فزالت الأحزانُ
وبك الخليل دعا الإلَه فلم يخف ... (نمرود) إذ شبّت له النيرانُ
وبك اغتدى في السجن يوسف سائلاً ... ربّ العباد وقلبه حيرانُ
وبك الكليم غداة خاطب ربه ... سأل القبول فعمّه الاحسانُ
وبك المسيح دعا فأحيا ربه ... ميتاً وقد بليت به الأكفانُ
وبك استبان الحق بعد خفائه ... حتى أطاعك انسها والجانُ
ولو انّني وفيت وصفك حقه ... فني الكلام وضاقت الأوزانُ
فعليكَ من رب السلام سلامة ... والفضل والبركاتُ والرضوانُ
وعلى صراط الحق آلك كلما ... هبَّ النسيم ومالت الأغصانُ
وعلى ابن عمك وارث العلم الذي ... ذلّت لسطوة بأسه الشجعانُ
وأخيك في يوم الغدير وقد بدا ... نور الهدى وتآخت الأقرانُ(١)

١٩ ـ وقال أيضاً :

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق ... بدت فهيّجت الورقاء في الورقِ
أم صارم الشرق لمّا لاح مختضباً ... كما بدا السيف محمرّاً من العلقِ
ومالت القضب إذ مرّ النسيم بها ... سكرى كما نبّه الوسنان من أرقِ
والغيم قد نشرت في الجو بردته ... ستراً تُمدّ حواشيه على الأفقِ
والسحب تبكي وثغر البر مبتسمٌ ... والطير تسجع من تيه ومن شبقِ
فالطير في طرب والسّحب في حربٍ ... والماء في هربٍ والغصن في قلقِ
وعارض الأرض بالأنوار مكتملٌ ... قد ظلّ يشكر صوبَ العارض الغدقِ
وكلل الطلّ أوراق الغصون ضحىً ... كما تكلل خدّ الخود بالعرقِ
وأطلق الطير فيها سجع منطقه ... ما بين مختلفٍ منه ومتّفقِ

---

(١) ديوانه ٨٢.

والظلّ يسرق بين الدوح خطوته   وللمياه دبيب غير مسترقِ
وقد بدا الورد مفترّاً مباسمه   والنرجس الغض فيها شاخص الحدقِ
من أحمرٍ ساطعٍ أو أخضرٍ نضرٍ   أو أصفرٍ فاقعٍ أو أبيضٍ يققِ
وفاح مِن أرج الأزهار منتشراً   نشرٍ تعطّر منه كلّ منتشقِ
كأن ذكر رسول الله مرّ بها   فأكسبت أرجاً من نشره العبقِ
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت   به الورى فهداهم أوضح الطرقِ
ومن له أخذ الله العهود على   كلّ النبيين من باد وملتحقِ
ومن رقي في الطباق السبع منزلةً   ما كان قط اليها قبل ذاك رقي
ومن دنا فتدلّى نحو خالقه   كقاب قوسين أو أدنى الى العُنقِ
ومن يُقصّر مدح المادحين له   عجزاً ويخرسُ ربُّ المنطق الذَّلِقِ
ويُعوز الفكر فيه إن أُريد له   وصف ويفضل مرآه على الحدقِ
عُلاً مدّح الله العليُّ بها   فقال انك في كلّ على خُلُقِ
يا خاتم الرسل بعثاً وهي أوّلها   فضلاً وفائزها بالسّبق والسّبَقِ
جمعت كل نفيس من فضائلهم   من كل مجتمع منها ومفترقِ
وجاء في محكم التوراة ذكرك والـ   إنجيل والصحف الأولى على نسقِ
وخصّك الله بالفضل الذي شهدت   به لعمرك في الفرقان من طرقِ
فالخلق تُقسم باسم الله مخلصةً   وباسمك أقسم ربُّ العرش للصّدقِ
عمّت أياديك كلّ الكائنات وقد   خصّ الأنام بجود منك مُندفقِ
جودٌ تكفّلت أرزاق العباد به   فناب فيهم مناب العارض الغدقِ
لو أنّ جودك للطوفان حين طمت   أمواجه ما نجا (نوح) من الغرقِ
لو أنّ آدم في خدرٍ خُصصت به   لكان من شرّ ابليس اللعين وقي
لو أنّ عزمك من نار الخليل وقد   مسّته لم ينج منها غير محترقِ
لو أنّ بأسك في موسى الكليم وقد   نُوجي لما خرّ يوم الطور منصعقِ
لو أنّ تُبّع في محل البلاد دعا   لله باسمك واستسقى الحيا لسُقي
لو آمنت بك كل الناس مخلصة   لم يخش في البعث من بخسٍ ولا رهقِ
لو أنّ عبداً أطاع الله ثم أتى   ببغضكم كان عند الله غير تقي
لو خالفتك كماة الجن عاصيةً   أركبتهم طبقاً في الأرض عن طبقِ
لو تودع البيض عزماً تستضيء به   لم يُغن منها صلاب البيض والدرقِ
لو تجعل النقع يوم الحرب متصلاً   بالليل ما كشفته غرّة الفلقِ

مهّـدت أقـطار أرض الله منفتحـاً | بـالبيض والسمر منهـا كـلّ مُنغلقِ
فـالحرب في لُـذذٍ والشرك في عـوذٍ | والـدين في نشـز والكفـر في نفقِ
فضـل بـه زينـة الـدنيـا فكـان لهـا | كـالتـاج للرأس أوْ كـالطوق للعُنقِ
صلّى عليك إله العرش ما طلعت | شمس النهـار ولاحت أنجم الغسقِ
وآلـك الغرر الـلائي بهـا عُـرفت | سبل الرشاد فكانت مهتدى الغرقِ[1]

٢٠ ـ وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة الشريفة ، وهي لزوم ما لا يلزم :

بـكم يـهتـدي يـا نبيّ الهُـدى | ولـيُّ إلى حبّكـم ينـتسـبْ
بـه يكسب الأجـر في بـعثـه | ويـخلص مـن هـول مـا يكسبْ
وقـد أمّ نـحـوك مسـتشـفعـاً | الـى الله مـمـا الـيـه نُـسـبْ
سـل الله يجعـل لـه مخـرجـاً | ويـرزقـه من حيث لا يحتسبْ[2]

٢١ ـ وقال ايضاً في الكافية البديعية في المدائح النبوية[3] :

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم | واقر السلام على عُرب بذي سلمِ

الى ان يقول :

إن لم أحث مـطايـا العـزم مثقلةً | من القـوافي تؤم المجـد عـن أممِ
تجارُ لفظي إلى سـوق القبـول بهـا | من لُجة الفكر تُهدي جوهـر الكلمِ
من كـلّ معـربـة الألفـاظ معجمـةٍ | يزينهـا مدحُ خيـر العـرب والعجمِ
محمد المصطفى الهـادي النبي أجـ | ـلّ المرسلين ابن عبد الله ذي الكرمِ
الـطّاهر الشّيم ابن الـطاهر الشّيم ابـ | ـن الطّاهر الشّيم ابنِ الـطاهر الشّيمِ
خيـر النبيين والـبـرهـان مُتـضـح | في الحجر عقلاً ونقلاً واضحُ اللّقمِ[4]
كـم بيـن من أقـسم الله الـعلي بـه | وبين من جـاء بـاسم الله في القسمِ
أُمّـيُّ خطّ أبـان الله مـعـجـزهُ | بـطاعـة المـاضيين السيف والقلمِ
مـؤيّـد العـزم والأبـطال في قـلقٍ | مؤمّـل الصّفـح والهيجـاء في ضـرمِ

---

(١) ديوانه ٨٥.

(٢) ديوانه ٨٦.

(٣) تتألف لقصيدة من مائة وخمسة واربعين بيتاً من بحر البسيط ، تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثالاً شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة.

(٤) الحجر: العقل. واللقم: الطريق الواضح.

نفس مؤيّدة بالحق تعضدها ... عناية صدرت عن بارىء النسم
أبدى العجائب فالأعمى بنفثته ... غدا بصيراً وفي الحرب البصيرُ عمي
له السلام من الله السلام وفي ... دار السلام تراه شافع الأمم
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعتهُ ... والشهب أحلك الواناً من الدُّهَم
في معرك لا تثيرُ الخيل عثيرهُ ... ممّا تروّي المواضي تُربهُ بدم
عزيز جار لو الليل استجار به ... من الصّباح لعاش النّاس في الظُلم
كأن مرآه بدر غير مستتر ... وطيب ريّاه مسك غير مكتتم
لا يهدم المنُّ منه عمر مكرُمةٍ ... ولا يسوء أذاه نفس متهم
يولي الموالين من جدوى شفاعته ... ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم
كأنّما قلب معنٍ ملءُ فيه فلم ... يقل لسائليه يوماً سوى نعم
إن حلّ ارض اناس شدَّ أزرهم ... بما أتاح لهم من حطّ وزرهم
آراؤه وعطاياه ونقمته ... وعفوه رحمة للناس كلهم
فجود كفّيه لم تقلع سحائبهُ ... عن العباد وجود السحب لم يُقم
أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى ... سوى قتيل ومأسور ومُنهزم
سناه كالنار يجلو كلّ مظلمةٍ ... والبأس كالنّار يُفني كلّ مُجترم
أبادهم فلبيت المال ما ملكوا ... والروح للسيف والاشلاء للرّخم
من مفرد لغرار السيف منتشر ... ومزوج بسنان الرمح مُنتظم
شيبُ المفارق يروي الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللِّمم
واستخدم الدهر ينهاه ويأمرُه ... بعزم مغتنم في زي مغترم
يجزي اساءة باغيهم بسيئة ... ولم يكن عادياً منهم على إرم(١)

ويقول بعد فصل طويل:

في ظلّ أبلج منصور اللواء له ... عدلُ يؤلّف بين الذئب والغنم
سهل الخلائق سمح الكف باسطها ... منزّه لفظُهُ عن لا ولن ولم
أغرّ لا يمنع الراجين ما سألوا ... ويمنع الجار عن ضيم ومن حَرَم
شخص هو العالم الجزئي في سرفٍ ... ونفسه الجوهر الكلي في عظم
ومن له خاطب اليبيس ومن ... بكفه أورقت عجراء من سلم
والعاقب الحبر في نجران لاح له ... يوم التباهل عُقبى زلّة القدم
والذئبُ سلّم والجنّي أسلم وال ... ثعبان كلّم والأموات في الرَّجم

---

(١) ديوانه ١٠٧.

ومن أتى ساجداً لله ساعته ... وغيره ساجد في العمر للصنم
ومن غدا اسم امّه نعتاً لآمنه ... فتلك آمنةٌ من سائر النقم
من مثله وذراع الشاة حدّثه ... عن اسمه بلسانٍ صادق الرَّنم
هو النبي الذي آياته ظهرت ... من قبل مظهره للناس في القدم
محمد المصطفى المختار من ختمت ... بمجده مرسلو الرحمن للأمم
فذكره قد أتى في هل أتى وسبا ... وفضله ظاهر في النون والقلم
إذا رأته الأعادي قال حازمهم ... حتّام نحن نُساري النجم في الظُّلم
به استغاث خليل الله حين دعا ... ربُّ العباد فنال البرد في الضَّرم
كذاك يونس ناجى ربه فنجا ... من بطن نونٍ له في اليمّ مُلتقم
دع ما يقول النّصارى في مسيحهم ... من التغالي وقل ما شئت واحتكم
صلّى عليه إله العرش ما طلعت ... شمس وما لاح نجمٌ في دُجى الظُّلم
وآله أمناء الله من شهدت ... لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم
آل الرسول محلُّ العلم ما حكموا ... لله إلاّ وكانوا سادة الأمم
بيض المفارقِ لا عابٌ يدنّسهمُ ... شمُّ الأنوفِ طوال الباع والأمم
هم النجوم بهم يُهدى الأنام وينجا ... بُ الظُّلام ويهمي صيّب الدِّيَم
لهم أسامٍ سوامٍ غير خافيةٍ ... من أجلها صار يُدعى الاسم بالعلم
وصحبُه من لهم فضلٌ إذا افتخروا ... ما إن يقصر عن غايات فضلهم
هم هم في جميع الفضل ما عدموا ... فضل الإخاء ونصّ الذّكر والرحم
الباذلو النفس بذل الزّاد يوم قرى ... والصّائنو العرض صون الجار والحرم
خضر المرابع حمر السّمر يوم وغىً ... سود الوقائع بيض الفعل والشّيم
ذلّ النّضار كما عزّ النظير لهم ... بالفضل والبذل في علمٍ وفي كرم
من كل أبلج واري الزند يوم ندىً ... مشمّرٍ عنه يوم الحرب مُصطلم
لهم تهلّل وجهٍ بالحياء كما ... مقصوره مستهلٌّ من أكفّهم
ما روضة وشّع الوسميُّ بردتها ... يوماً بأحسن من آثار سعيهم
لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم ... يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم ... والعدل والفضل والايفاء للذمم
ومن إذا خفت في حشري وكان له ... مدحي نجوت وكان المدح معتصمي[1]

---

(١) ديوانه ٦٩٤.

٢٢ ـ وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد[١] في معارضة البردة :

منها :

* أبغي المخلاص وما أخلصت في عملي — أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعاً ذو العرش شفّعه — أرجو الخلاص به من زلة القلم
محمد المصطفى الهادي المشفّع في — يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
لولا هداه لكان الناس كلهم — كأحرف ما لها معنى من الكلم
لو لم يرد ذو المعالي جعله علماً — لم يوجد العالم الموجود من عدم
لو لم تطأ رجله فوق التراب لما — غدا طهوراً وتسهيلاً على الأمم
لو لم يكن سجد البدر المنير له — ما أثّر الترب في خدّيه من قدم
نُصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن — يسطو بغير انسلال في رقابهم[٢]

٢٣ ـ وقال الشيخ محمد بن يوسف آل محي الدين[٣] ، في رحلته الى مكة المكرمة :

ولمّا نزلنا مصلّى الغري — ونادى منادي الرحيل البدارا
تسرامت جفون وأودت نفوس — وريعت قلوب فظلّت حيارى
كأني بصحبي وقوفاً هناك — تراهم سكارى وما هم سكارى
وراموا الوداع قبيل الرحيل — ترى هل يبل الوداع الاوارا[٤]
لقد اكثر الناس ذمّ الفراق — وعندي لذاك يد لا تبارى
ولست ابالي بوقع الخطوب — إذا ما شفيع الذنوب اجارا
حبيب الإلّه وداعي الأنام — وراعي العباد وغوث الأسارى
حباه الإلّه المقام الكريم — وأوصى اليه العلوم الغزارا
دنا قاب قوسين من ربّه — فحاز بذاك الدنو افتخارا
له من جنود الإلّه جنود — وتخفق منه القلوب انذعارا

---

(١) من أعلام الطائفة المبرزين ، وهو والد الشيخ البهائي . له عدة مؤلفات ، انتقل من لبنان الى خراسان فكان شيخ الاسلام فيها ، ثم انتقل الى البحرين ومات بها سنة ٩٨٤ .

(٢) الغدير .

(٣) من علماء النجف وشعرائه ، وكان له في النجف القضاء ، وعرف بقوة الفراسة والذكاء . وفاته سنة ١٢١٩ .

(٤) الأوار : حر الشمس والنار والعطش .

تحدّى بآي الكتاب الحكيم فاعجز من رام جرياً وبارى[1]
له المعجزات ملأن البلاد فمن ذا يروم لهن انحصارا
تخيرك الله ممن هداك فكانوا الخيار وكنت الخيارا[2]

٢٤ ـ وقال الشيخ علي العادلي العاملي[3]:

سل وميض البرق إن لاح ابتساما عن يمين الجزع من أبكى الغماما
وسل الوابل يا صاح إذا بكر العارض يحدوه النعاما
هل ترى جيران ذياك الحمى ضعنوا أم قطنوا فيه دواما
بل هموا بالمنحنى من أضلعي لا حجازاً يمّموها وشئاما
ليتهم حيث ألمّوا علموا انما قلبي لهم أضحى مقاما
يا رعى الله بهاتيك الربى جيرة الحيّ وان جادوا احتكاما
وسقى الجرعاء من بطحائها صوب دمعي وسحاب يتهاما
سلبوا جفني رقادي بعدما ألبسوا جسمي نحولاً وسقاما
أطلقوا دمعي ولكن قيدوا قلبي المضني ولوعاً وغراما
يا وميض البرق بالله فسل من ظباء الحي ان جزت الخياما
احلال عندهم سفك دمي أي شرع حلّلوا فيه حراما
أن يكن قتلي لهم فيه رضىً ما عليهم قودٌ فيه إذا ما
إنّ للعرب عهوداً ووفى ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما
يا لقومي من لصبّ مدنفٍ قلبه اضحى كئيباً مستهاما
من ضبى أجفان أجفأن الظبى كل جفن ارهفوا فيه حساما
ودمىً لو لم تكن ألحاظها ريشها الهدف لما كنّ سهاما
يا أهيل الودُ هل من زورةٍ بعد ذا البعد ولو كانت مناما
ليت شعري أنا وحدي في الهوى ذو عنىً أم أن للصبّ هياما
لا رعى الله عذولي في الهوى فلكم أودى بأحشائي ضراما
أو لا يعلم من أنّي لم استمع يوماً من اللاحي ملاما

---

(١) يريد قوله تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾.

(٢) أعيان الشيعة ٩٩/١٠.

(٣) من شعراء النجف الأشرف وعلمائها، تلمذ على السيد نصر الله الحائري، وله معه مراسلات أدبية، له ديوان شعر لا يزال مخطوطاً.

ما على الأعمى بهذا من حرج ... إنما فيه على من يتعامى
دع ملامي في الهوى يا لائمي ... وذر العذل فهذا العذل الى ما
لم يمط عني أعباء الهوى ... غير مدحي خير من يولي المراما
أحمد الرسل الميامين ومن ... ختم الله به الرسل الكراما
سيّد الكونين والهادي الذي ... ضل من قد حاد عنه وتحامى
خير خلق الله من اضحت لظىً ... للورى إذ جاء برداً وسلاما
خصّ بالبعث الينا رحمة ... وهدىً عمَّ به الله الأناما
وبشيراً ونذيراً للورى ... وصراطاً مستقيماً وإماما
علّة الكون فلولاه لما ... خلق الله ضياء وظلاما
لا ولا آدم في الدنيا ولا ... (يافثاً) فيها ولا حاما وساما
واصطفاه الله من بين الورى ... خاتم الرسل وأعلاه مقاما
وبه اسرى بليل فدنى ... قاب قوسين واقراه السلاما
كم له من معجزاتٍ ظهرت ... جلَّ منها الذين قدراً واحتراما
وبراهين هدىً أنوارها ... قد محت من مشرق الحق القتاما
من اولوا العزم به قد شُرفوا ... وحباه الله بالرسل اختتاما
فاقهم فضلاً فلو قيسوا به ... جلَّ قدراً في المعالي وتسامى
هو منهم وهموا منه غدوا ... كنجوم قارنت بدراً تماما
أو كبحر والنبيون به ... قطرات أو كدرٍّ فيه عاما
فاز في عقباه من لاذ به ... ونجا فيها ولم يلق أثاما
ونجى مستمسك عاذ به ... من سطى الدهر ولو لاقى الحماما
ويقيني من يكن معتصماً ... برسول الله صدقاً لن يضاما
كيف في الدارين نخشى وهو ... العروة الوثقى لدينا لا انفصاما
يا رسول الله يا ذا الفضل يا ... خير من لاذ به الجاني أثاما
وأمط عن مهجتي حرّ الظما ... يوم آتيك غداً اشكو الأواما
يا رسول الله سمعاً مدحتي ... فبها منك غداً ارجو المراما
فاجزني بمديحي كرماً ... خير ما ارجو غداً إن الكراما
فعليك الله صلّى ما اغتدت ... عيس وفادك في البيد ترامى
ونحا عليك ركب يمّموا ... لثم اعتابك ضمّاً واستلاما(١)

(١) أدب الطف ٥/ ٢٦٤.

٢٥ ـ وقال السيد صادق الفحام :

نبيّ أبان الله أحكام فضله ... بمحكم آيات ونص عزائم
له العزة القعساء والشرف الذي ... أناخ على الجوزاء كلكل جاثم
له الهمّة العلياء دون محلها ... تبيت الدراري موبقات العزائم
له القدرة الغلباء ذلّت لعزّها ... رقاب الأسود الغلب طوع المسالم
له السنة الشهباء أسفر صبحها ... فجلى ظلام البغي عن كلّ ظالم
هدانا طريق الرشد من بعدما سرت ... بنا في طريق الغي أحلام نائم
وأصدرنا عن مورد السوء بعدما ... أطفنا به شوق الظماء الحوائم
له معجزات أوضحت طرق الهدى ... وقد غمّ منها كل أبلج قائم
تجلّت بافق الكون شهباً ثواقباً ... لرجم شياطين الظنون الرواجم
وناهيك بالفرقان أكبر معجز ... وأوضح برهانٍ الى الحشر قائم
أقيمت له للحق أعظم حجةٍ ... اتيح لها للخصم أعظم خاصم
لئن عظمت للشرك في الناس شوكة ... لقد منيت منه باعظم قاصم
نبيٌ هدى في كفه سبّح الحصى ... وحنّ اليه الجذع حنة رائم
سما ليلة الميلاد ساطع نوره ... فاخمد نور العرب نار الأعاجم
وزلزل من أرجائه عرش فارس ... وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
وغاضت وقد عبّت بحيرة ساوةٍ ... فردّت وقد زيدت بغلّة حائم
وقد حجبت رجماً عن الحجب كلها ... شياطينها بالثاقبات الرواجم
وساء (سطيحاً) موهناً ان تصادمت ... كواكب هذا الأفق أي تصادم
كما قد تجلّت عن (بحيرا) غمامة ... من الشك في الساري بظلّ الغمائم
له قام بالمعراج أعدل شاهدٍ ... به قعدت دعوى الجهول المخاصم
دعاه فلبّاه فأولاه فانثنى ... بمكرمة دقّت أنوف المكارم
دنا فتدلّى حيث لا نعت ناعتٍ ... يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
فكان من القابين أدنى لقائسٍ ... وعن وصمات الشك أنأى لحاكم
فيا لك نوراً زج في النور وانتهى ... الى عالم النور المنير العوالم
ويا لك فضلاً لم يزل متصاغراً ... له كل فضل في الورى متعاظم
ويا لك من اكرومة سطعت سناً ... جلا غرّة تجلو وجوه الأكارم
فيا خاتم الرسل الذي فتح الهدى ... به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
بُعثت لنا يا أكرم الخلق رحمة ... تغشّى بها الكونين أرحم راحم

فانشرت ميت الحق بعد نوايح ... أقيمت على تلك العظام الرمايمِ
وقام لنصر الله منك موكّل ... به النصر مكلوّ بعصمة عاصمِ
يقول بامر الله جهراً ولم يكن ... لتأخذه في الله لومة لائمِ
رمى الله منه جانب الكفر بعدما ... تمنّع ركناه باعظم هادمِ
والجمه بعد المراح برجمة ... لها افترّ دين الحق عن ثغر باسمِ
أقام قناة الدين بعد التوائها ... بسمر القنا والمرهفات الصوارمِ[1]

٢٦ ـ وقال عبد الباقي العمري:

تخيّرك الله من آدم ... ولولاك آدم لم يخلقِ
بجبهته كنت نوراً تضيء ... كما ضاء تاج على مفرقِ
لذلك ابليس لمّا أبى ... سجوداً له بعد طرد شقي
ومع نوح اذ كنت في فُلكه ... نجا وبمن فيه لم يُحرقِ
ومنك التقلب في الساجدين ... به الذكر أفصح بالمنطقِ
بمثلك أرحامها الطاهرات ... من النطف الغر لم تعلقِ
سواك مع الرسل في ايلياء ... مع الروح والجسم لم يلتقِ
فجئت من الله في أخذه ... لك العهد منهم على موثقِ
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء ... على غير رأسك لم يخفقِ
وعن غرض القرب منك السهام ... لدى قاب قوسين لم تمرقِ
لقد رمقت بك عين العماء ... وفي غير نورك لم ترمقِ
فكنت لمرآتها زئبقاً ... وصفو المرايا من الزئبقِ
فلولاك لانظم هذا الوجود ... من العدم المحض في مطبقِ
ولا شم رائحة للوجود ... وجود بعرنين مستنشقِ
ولولاك طفل مواليده ... بحجر العناصر لم يعبقِ
ولولاك رتق السماوات والأرض لك الله لم يفتقِ
ولولاك ما رفعت فوقنا ... يد الله فسطاط استبرقِ
ولا نثرت كف ذات البروج ... دنانير في لوحها الأزرقِ
ولا طاف من فوق موج السماء ... هلال تقوّس كالزورقِ
ولولاك ما كللت وجنة البسيطة أيدي الحيا المغدقِ

---

(١) شعراء الحلة ٥٠.

ولا كست السحب طفل النبات | من اللؤلؤ الرطب في بخنق
ولا اختال نبت ربى في قبا | ولا راح يرفل في قرطق
ولولاك غصن نقا المكرمات | وحقّ اياديك لم يورق
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ | على حوزة لدين لم تنفق
وسبع السماوات أجرامها | لغير عروجك لم تخرق
ولولاك مثعنجر بالعصا | لموسى بن عمران لم يفلق[1]
واسرى بك الله حتى طرقت | طرائق بالوهم لم تطرق
ورقاك مولاك بعد النزول | على رفرف حف بالنمرق
فيا لاحقاً قط لم يسبق | ويا سابقاً قط لم يلحق
تصوّبت من صاعد هابطاً | الى صلب كل تقي نقي
فكان هبوطك عين الصعود | فلا زلت منحدراً ترتقي[2]

٢٧ ـ وقال ايضاً[3]: مخمساً:

لعلى الرسل عن علاك انطواء | وأولو العزم تحت شأواك جاؤا
ولمرقاك دانت الأصفياء | كيف ترقى رقيّك الأنبياءُ

يا سماءً ما طاولتها سماءُ

خبر المبتدا لهم عنك صحّا | حيث للعرض جئت حتما وصحّا
فالنبيون والذي لك أوحى | لم يساووك في علاك وقدحا

لسنا منك دونهم وسناءُ

مثل ما رامت الأوائل رمنا | من يضاهيك في العلى ما وجدنا
كل حزب منهم بذاك ومنّا | انما مثّلوا صفاتك للنا

س كما مثل النجوم الماءُ

أنت شكل من محض نور تشخّص | وبلألائه الوجود تقمص
وبمشكاته لدى من تفحّص | أنت مصباح كل فضل فما يص

ـدر إلاّ عن ضوئك الأضواء

---

(١) مثعنجر: البحر.

(٢) الترياق الفاروقي ٧٣.

(٣) القصيدة سبع وخمسون صفحة، وقد قرضها جماعة كبيرة من شعراء العصر تجد تقريضهم في الديوان.

كنت شيئاً وآدم لم يكن شيء فحويت الأشياء بالنشر والطي
وقديماً تقسّمت قسمة الغي لك ذات العلوم عن عالم الغيـ
ـب ومنها لآدم الأسماءُ

سرّ ايجاد عالم الذرّ أنتما مضمراً بين الكاف والنون كنتما
منذ قالوا بلى الى ان ولدتما لم تزل في ضمائر الكون تختا
ر لك الأمهات والآباءُ

في كتاب الزبور نعتك يُتلي وبلوح التوراة وصفك عُلي
وبنص الانجيل قد صحّ نقلاً ما مضت فترة من الرسل إلاّ
بشرت قومها بك الأنبياءُ

إنّ خير القرون قرنك ينمو منه فضل كلّ الدهور يعمّ
بك يزهو عام وشهرٌ ويومُ تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياء بعدها علياءُ

جئت للخلق رحمة يا رحيم فحبا الناس منك فضل عميمُ
كيف يخشى وجدان فقد عديم ويدا للوجود منك كريمُ
من كريم آباؤه كرماءُ

كل صدر منهم بنحر علاه عقد مجد في الجيد ما أحلاه
حسب فاخر علينا تلاه نسب تحسب العلا بحلاه
قلّدتها نجومها الجوزاءُ

إنّ آباءك السراة سوارٌ أنت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سمطاً بنان اقتدار حبّذا عقد سؤدد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماءُ

لك فرق حكى الصباح وضيءُ منك إذ شرّف الوجود مجيءُ
أنت بدر من الخسوف بريءُ ومحيّا كالشمس منك مضيءُ
أسفرت عنه ليلة غرّاءُ

نجم مجد بدا بطالع سعدِ فاستوى الليل والنهار بوقد
هل علمتم ما ليلة القدر عندي لليلة المولد الذي كان للديـ
ـن سرور بيومه وازدهاءُ

حيث جبريل في السماوات مجّد يُعلن البشر في ولادة أحمد
سمعت أمّه ابشري بمحمّد وتوالت بشرى الهواتف أن قد
ولد المصطفى وحقّ الهناء[1]

٢٧ ـ وقال السيد حيدر الحلي في ذكرى المبعث النبوي الشريف، ومدح الامامين العسكريين عليهما السلام، وتهنئة حجةالاسلامالسيدمحمد حسن الشيرازي:

اي بشرى كست الدنيا بهاءاً قم فهنّي الأرض فيها والسماءا
طبّق الأرجاء منها أرج عطّرت نفحة ريّاه الفضاءا
بعثة أعلن (جبريل) بها قبل ذا في الملأ الأعلى النداءا
قائلاً: قد بُعث النور الذي ليس يخشى أبد الدهر انطفاءا
فهنيئاً فُتح الخير بمن ختم الرحمن فيه الأنبياءا
وأتى اكرم مبعوث قد أخـ ـتاره الله انتجاباً واصطفاءا
سيّد الرسل جميعاً (احمدُ) من بعلياه أتى الذكر ثناءا
(مبعث) قد ولدته ليلة للورى ظلماؤها كانت ضياءا
بُوركت من ليلة في صُبحها كشف الله عن الحق الغطاءا
خلع الله عليها نظرةً راقت العالم زهواً واجتلاءا
كلّما مرّت حلت في مرّها راحة الأفراح رشفاً وانتشاءا
واستهلّ الدهر يثني مطرباً عطف نشوان ويختال ازدهاءا
فلتهنّ (الملة الغراء) من أحكم الله به منها البناءا
ولتباهل فيه اعداء الهدى ولتباه اليوم فيه العلماءا
ذو محيّا فيه تُستسقى السما وبنان علّم الجود السماءا
رقّ بشراً وجهه حتى لقد كاد أن يقطر منه البشر ماءا
فعلى نور الهدى من وجهه وجد الناس الى الرشد اهتداءا
فهو ظلّ الله في الأرض على (فئة الحق) بلطف الله فاءا
فكفى (هاشم) فخراً انها ولدته لمزاياها وعاءا
فلها اليوم انتهى الفخر به وله الفخر ابتداءاً وانتهاءا
ساد أهل الدين علماً وتقى وصلاحاً وعفافاً وإباءا

(١) الترياق الفاروقي ٩.

زان (سامراء) وكانت عاطلا ... تتشكى من محليها الجفاءا
وغدت أفناؤها آنسة ... وهي كانت أوحش الأرض فناءا
حيّ فيها (المرقد الأسنى) وقل: ... زاداك الله بهاءاً وسناءا
إنما انت فراش للآلى ... جعل الله السما فيهم بناءا
ما حوت أبراجها من شهبها ... كوجوه فيك فاقتها بهاءا
قد تسوارت فيك اقمار هدى ... وذت الشمس لها تغدو فداءا
ابداً تزداد في العليا سنىً ... وظهوراً كلما زيدت خفاءا
ثم نادي القبة العليا وقل: ... طاولي يا قبة الهادي السماءا
بمعالي (العسكريين) اشمخي ... وعلى أفلاكها زيدي علاءا
واغلبي زهر الدراري في السنا ... فبك العالم لا فيها أضاءا
خطك الله تعالى دارةً ... لذكائي شرف فاقا ذكاءا[1]

٢٨ ـ وقال أحمد شوقي [2]:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناءُ
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراءُ
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسدرة العصماءُ
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا ... بالترجمان شذية غناءُ
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل ... واللوح والقلم الرفيع رواءُ
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة ... في اللوح واسم محمد طغراءُ [3]
اسم الجلالة في بديع حروفه ... ألف هنالك واسم (طه) الباءُ
يا خير من جاء الوجود تحيّة ... من مرسلين الى الهدى بك جاءوا
بيت النبيين الذي لا يلتقي ... إلا الحنائف فيه والحنفاءُ
خير الأبوة حازهم لك (آدم) ... دون الأنام وأحرزت حواءُ
هم أدركوا عزّ النبوة وانتهت ... فيها اليك العزّة القعساءُ [4]
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها ... إنّ العظائم كفوها العظماءُ

---

(١) ديوانه ٣٠.
(٢) أمير الشعراء بلا منازع ، دواوينه تشهد بعبقريته وتفوقه وقدرته على خوض جميع ابواب الشعر بأروع نظم ، وأحلى عبارة ، واجمل معنى . توفي بمصر سنة ١٣٥١ .
(٣) الطغراء: علامة ترسم على المناشير والمسكوكات السلطانية .
(٤) القعساء: المنيعة الثابتة .

بك بشر الله السماء فزيّنت ... وتضوّعت مسكاً بك الغبراءُ
وبدا محيّاك الذي قسماته ... حقّ وغرّته هُدى وحياءُ
وعليه من نور النبوة رونق ... ومن الخليل وهديه سيماءُ
أثنى (المسيح) عليه خلف سمائه ... وتهلّلت واهتزت (العذراءُ)
يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساؤه (بمحمدٍ) وضّاءُ
الحقّ عالي الركن فيه مظفّر ... في الملك لا يعلو عليه لواءُ
ذُعرت عروش الظالمين فزُلزلت ... وعلت على تيجانهم أصداءُ
والنار خاوية الجوانب حولهم ... خمدت ذوائبها وغاض الماءُ
والآي تترى والخوارق جمّة ... (جبريل) روّاح بها غدّاءُ
نعم اليتيم بدت مخايل فضله ... واليُتم رزقٌ بعضه وذكاءُ
في المهد يُستسقى الحيا برجائه ... وبقصده تُستدفع البأساءُ
بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم ... يعرفه أهل الصدق والأمناءُ
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا ... منها وما يتعشّق الكبراءُ
لو لم تُقم ديناً لقامت وحدها ... ديناً تُضيء بنوره الآناءُ
زانتك في الخُلق العظيم شمائل ... يُغرى بهنّ ويولع الكرماءُ
والحسن من كرم الوجوه وخيره ... ما أوتي القوّاد والزعماءُ
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى ... وفعلت ما لا تفعل الأنواءُ
وإذا عفوت فقادراً ومقدّراً ... لا يستهين بعفوك الجهلاءُ
وإذا رحمت فأنت أمّ أو أب ... هذان في الدنيا هما الرحماءُ
وإذا غضبت فانما هي غضبة ... في الحق لا ضغن ولا بغضاءُ
وإذا رضيت فذاك في مرضاته ... ورضى الكثير تحلّم ورياءُ
وإذا خطبت فللمنابر هزّة ... تعرو النديّ وللقلوب بكاءُ
وإذا قضيت فلا ارتياب كأنّما ... جاء الخصوم من السماء قضاءُ
وإذا حميت الماء لم يورد ولو ... ان القياصر والملوك ظماءُ
وإذا اجرت فأنت بيت الله لم ... يدخل عليه المستجير عداءُ
وإذا ملكت النفس قمت ببرّها ... ولو أن ما ملكت يداك الشاءُ
وإذا بنيت فخير زوجٍ عشرةً ... وإذا ابتنيت فدونك الآباءُ[1]
وإذا صحبت رأى الوفاء مجسّماً ... في بردك الأصحاب والخلطاءُ

(١) بنيت: تزوجت. وابتنى: صار له بنون.

وإذا أخذت العهد أو أعطيته … فجميع عهدك ذمّة ووفاءُ

وإذا مشيت الى العدا فغضنفرٌ … وإذا جريت فانك النكباءُ(١)

وتمد حلمك للسفيه مداريا … حتى يضيق بعرضك السفهاءُ

في كل نفسٍ من سُطاك مهابة … ولكل نفسٍ في نداك رجاءُ

والرأي لم يُنضَ المهند دونه … كالسيف لم تضرب به الآراءُ(٢)

يا أيها الأمّي حسبك رتبةً … في العلم أن دانت بك العلماءُ

الذكر آية ربك الكبرى التي … فيها لباغي المعجزات غناءُ

صدر البيان له إذا التقت اللُّغى … وتقدَّم البلغاء والفصحاءُ(٣)

نُسخت به التوراة وهي وضيئة … وتخلّف الانجيل وهو ذُكاءُ

لما تمشّى في (الحجاز) حكيمه … فضّت (عكاظ) به وقام حراءُ(٤)

أزرى بمنطق أهله وبيانهم … وحيٌ يُقصّر دونه البلغاءُ

قد نال (بالهادي) الكريم و(بالهدى) … ما لم تنل من سؤدد سيناءُ

دينٌ يُشيَّد آيةً في آية … لبناته السّورات والأضواءُ

الحقّ فيه هو الأساس وكيف لا … والله جلّ جلاله البنّاءُ

أمّا حديثك في العقول فمشرعٌ … والعلم والحكم الغوالي الماءُ(٥)

هو صبغة الفرقان نفحة قدسه … والسين من سوراته والراءُ

جرت الفصاحة من ينابيع النهى … من دوحه وتفجّر الانشاءُ

في بحره للسابحين به على … أدب الحياة وعلمها ارساءُ

يا أيها المُسرى به شرفاً الى … ما لا تنال الشمس والجوزاءُ

يتساءلون وأنت أطهر هيكل … بالروح أم بالهيكل الاسراءُ

بهما سموت مطهّرين كلاهما … نور وروحانية وبهاءُ

فضل عليك لذي الجلال ومنة … والله يفعل ما يرى ويشاءُ

تغشى الغيوب من العوالم كلما … طُويت سماء قلّدتك سماءُ

في كل منطقة حواشي نورها … نون وأنت النقطة الزهراءُ

---

(١) النكباء: ريح بين ريحين.

(٢) نضا ـ السيف من غمده : سله . والمهند: السيف المطبوع من حديد.

(٣) اللغى : اللغات.

(٤) عكاظ: سوق للعرب يجتمعون فيه وينشدون أشعارهم ، وقد الغي بعد نزول القرآن الكريم لما رأوا من عظيم فصاحته وبلاغته ، كما انزلوا معلقاتهم عن جدران الكعبة للأمر نفسه.

(٥) المشرع: المورد.

أنت الجمال بها وأنت المجتلى والكف والمرآة والحسناءُ
الله هيّأ من حظيرة قدسه نزلاً لذاتك لم يجزه علاءُ
العرش تحتك سدّة وقوائماً ومناكب الروح الأمين وطاءُ
والرسل دون العرش لم يؤذن لهم حاشا لغيرك موعد ولقاءُ[1]

٢٩ ـ وقال في المولد النبوي الشريف:

تجلّى مولد الهادي وعمّت بشائره البوادي والقصابا[2]
واسدت للبرية بنت وهب يداً بيضاء طوّقت الرقابا
لقد وضعته وهّاجاً منيراً كما تلد السماوات الشهابا
فقام على سماء البيت نوراً يضيء جبال مكة والنقابا[3]
وضاعت يثرب الفيحاء مسكاً وفاح القاع ارجاءً وطابا[4]
ابا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لي انتسابا
فما عرف البلاغة ذو بيان إذا لم يتخذك له كتابا
مدحت المالكين فزدت قدراً فحين مدحتك اقتدت السحابا[5]

٣٠ ـ وقال السيد رضا الهندي[6] في مولد الرسول صلى الله عليه وآله:

أرى الكون اضحى نوره يتوقدُ لامر به نيران فارس تخمدُ
وايوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً بأنّ بناء الدين عاد يُشيدُ
ارى ان ام الشرك أضحت عقيمة فهل حان من خير النبيين مولدُ
نعم كاد يستولي الضلال على الورى فأقبل يهدي العالمين محمدُ
نبيّ براه الله نوراً بعرشه وما كان شيء في الخليقة يوجدُ
وأودعه من بعد في صلب آدم ليسترشد الضلال منه ويهتدوا
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً لما قال قدماً للملائكة اسجدوا
له الصدر بين الأنبياء وقبلهم على راسه تاج النبوة يُعقدُ

(١) الشوقيات ١/٣٧.
(٢) القصاب: المدن.
(٣) النقاب: الطرق في الجبال.
(٤) ضاع ـ المسك: انتشرت رائحته.
(٥) الشوقيات ١/٦٦.
(٦) عالم كبير من علماء النجف الأشرف، وفي طليعة شعراء العصر، واستعذب خطباء المنبر الحسيني شعر السيد ورأوا عليه مسحة من القبول فحفظوه ورووه على المنابر، فصادف أحسن قبول من الجماهير، فجزاه الله عن آل محمد صلى الله عليه وآله احسن الجزاء.

لئن سبقوه بالمجيء فانّما ... اتوا ليبثوا امره ويمهدوا
رسول له قد سخّر الكون ربّه ... وايّده فهو الرسول المؤيدُ
ووحّده بالعز بين عباده ... ليجروا على منهاجه ويوحّدوا
وقارن ما بين اسمه واسم احمد ... فجاحده لا شك لله يجحدُ
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً ... فذاك لطه بالرسالة يشهدُ
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل ... لمالك يوم الدين اياك نعبدُ
ولا اصبحت أوثانهم وهي التي ... لها سجدوا تهوى خشوعاً وتسجدُ
لآمنة البشرى مدى الدهر اذ غدت ... وفي حجرها خير النبيين يولدُ
به بشّر الانجيل والصحف قبله ... وان حاول الاخفاء للحق ملحدُ
بسينا دعا موسى وساعير مبعث ... لعيسى ومن فاران جاء محمدُ[1]
فمن ارض قيذار تجلّى وبعدها ... لسكان سلع عاد والعود احمدُ[2]
فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي ... به امروا ان يهتفوا ويمجّدوا[3]
ومن وعد الرحمن موسى ببعثه ... وهيهات للرحمن يُخلف موعدُ
وسل من عنى عيسى المسيح بقوله ... سانزله نحو الورى حين اصعدُ
لعمرك ان الحق ابيض ناصع ... ولكنما حظ المعاند اسودُ
ايخلد نحو الأرض متبع الهوى ... وعمّا قليل في جهنم يخلدُ[4]
ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل ... عن الحق يوما كيف والعقل مرشدُ
ولا كان اصناف النصارى تنصّروا ... حديثا ولا كان اليهود تهوّدوا
ابا القاسم اصدع بالرسالة منذراً ... فسيفك عن هام العدى ليس يغمدُ
ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم ... فان عليا بالحسام مقلّدُ
وهل يختشي كيد المضلين من له ... ابو طالب حام وحيدر مسعدُ
علي يد الهادي يصول بها وكم ... لوالده الزاكي على احمد يدُ
وهاجر ابا الزهراء عن ارض مكة ... وخلّ علياً في فراشك يرقدُ

---

(١) سيناء: المكان الذي ناجى به الله جل جلاله رسوله موسى بن عمران عليه السلام. وجبل ساعير: الجبل الذي أوحى الله جلّ جلاله الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه. وفاران من جبال مكّة، بينه وبينها على ما يقال يوم.

(٢) قيذار: اسم ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام. وسلع: جبل بسوق المدينة

(٣) شعيا: نبي بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وبعيسى عليه السلام، قتله بنو اسرائيل انظر سفينة البحار ١/٧٠٦.

(٤) اخلد الى الدنيا: ركن اليها ولزمها.

عليك سلام الله يا خير مرسل	اليه حديث العز والمجد يسندُ
حباك اله العرش منه بمعجز	تبيد الليالي وهو باق مؤبدُ [1]
دعوت قريشاً ان يجيئوا بمثله	فما نطقوا والصمت بالعي يشهدُ [2]
وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة	فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعدُ [3]
وجئت الى اهل الحجى بشريعة	صفا لهم من مائها العذب موردُ [4]
شريعة حقّ ان تقادم عهدها	فما زال فينا حسنها يتجددُ
عليك سلام الله ما قام عابد	بجنح الدجى يدعو وما دام معبدُ [5]

٣١ ـ وقال السيد حسن محمود الأمين [6]:

طلبوا شأوه فعادوا حيارى	وسكارى وما هم بسكارى [7]
لمعت من سناه لمعة قدس	غشيتهم فاغشت الإبصارا [8]
واستطالت فسدّت الأفق حتى	ضربت دون مجده الأستارا

(١) هو القرآن الكريم الذي تحدّى العرب، بل والعالم اجمع ان يأتوا بمثله.

(٢) يشير الى قوله تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ﴾.

(٣) ارسلت قريش الوليد بن المغيرة ـ وهو يومئذ شيخها والخبير الذي عنده يتحاكمون في تفضيل الشعر والشعراء، الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأ عليه آيات من القرآن الكريم، فلما انتهى الى قوله تعالى: ﴿ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ﴾ فلما سمعه اقشعر جلده، وقامت كل شعرة في بدنه، وقام يمشي الى بيته ولم يرجع الى قريش. ويقول الشيخ الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾ في هذه الآية من بدائع الفصاحة، وعجائب البلاغة ما لا يقاربه كلام البشر ولا يدانيه. منها: انه خرج مخرج الأمر وان كانت الأرض والسماء من الجمادات ليكون ادل على الاقتدار، ومنها: حسن تقابل المعنى، وائتلاف الألفاظ. ومنها: حسن البيان في تصوير الحال. ومنها: الايجاز من غير اخلال، الى غير ذلك مما يعلمه من تدبّره وله معرفة بكلام العرب ومحاوراتهم، ويروى ان كفّار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن، فعكفوا على لباب البر، ولحوم الضأن، وسلاف الخمر، اربعين يوماً لتصفوا أذهانهم، فلما أخذوا فيما ارادوا، وسمعوا هذه الآية، فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبهه شيء من الكلام، ولا يشبه كلام المخلوقين، وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا.

(٤) الحجى. العقل.

(٥) ديوانه ١٩.

(٦) كان عالماً فاضلاً فقيهاً، توفي في بيروت سنة ١٣٦٨.

(٧) الشأو: الأمد والغاية، ويقال: انه لبعيد الشأو: أي الهمّة.

(٨) السناء: الضوء. والقدس: الطهر. والغشية: ما ينوب الانسان من غيبوبة.

كيف لا يعجز الورى نعت مولى ... طبّقت معجزاته الأمصارا

فهي شهب بل دونها الشهب حصرا ... ومقاماً ورفعة وفخارا

وهي كالصبح كلما ازددت منه ... نظراً زاد في الفضاء انتشارا

للنبيّ الأميّ اسرار فضل ... اظهرت باحتجاجها الأسرارا

لم يطر لاقتناصها الفكر إلاّ ... قد رأيناه واقعاً حيث طارا

لو زففنا اليه شمس المعالي ... وجعلنا شهب السماء نثارا

وسبكنا من النضار مقالا ... أو سبكنا من المقال نضارا[1]

واصبنا بمدحه كل مرمى ... ما اصبنا من مدحه المعشارا[2]

٣٢ ـ وقال الشيخ خليل مغنية[3]:

ماذا ننظّم في علاك وننشد ... وبداية الأقوال إنك مفردُ

عال على هام الوجود وانه ... نور بهالات الهدى يتوقدُ[4]

في كل نحو للثناء مفوّه ... وبكل ناحية تشير له يدُ

في كل سامعة صدى لمغرّد ... بالذكر في حفل الخلود يغرّدُ

اقصر فلست ببالغ منه سوى ... ما يبلغن من الضياء الأرمدُ

من كان فوق العالمين مقامه ... فله الفخار جميعه والسؤددُ[5]

راياته بالرفق تخفق فوقه ... وشعاره في الناس ألاّ يعتدوا

شرفت مزاياه فكلّ مزية ... غرّاً وطاب نجاره والمولدُ[6]

خلقت يداه لبل كل حشاشة ... ذابت ونار أوارها لا تخمدُ[7]

العفو يوم النصر يسبق سيفه ... فيراح من ضرب الرقاب ويغمدُ

لا يحلم الرجل الطموح بمجلس ... فيه يقوم محمد أو يقعدُ

قرآنه وحي العصور جميعها ... هاد لكسب الخالدات ومرشدُ[8]

---

(١) النضار: الخالص من كل شيء، ويقال: ذهب نضار.

(٢) أعيان الشيعة ٥/٢٨٤.

(٣) ابن الامام الحجة الشيخ حسين مغنية. تخرج على علماء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٧٨.

(٤) هالات ـ جمع هالة: دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.

(٥) السؤدد: المجد والشرف.

(٦) النجار: الأصل والحسب.

(٧) الأوار: حر الشمس والنار.

(٨) أعيان الشيعة ٦/٣٤٩.

٣٣ ـ وقال الشيخ عبد المهدي مطر [١]:

هـو يـوم بـعثـك أم سـنى يـتبلّج ... مـلأ البسيـطة نـوره المتـأجـجُ
أتـرى الجزيـرة أبصرت بـك سـاعـة ... هي بعـد عقم في المـواهب تنتـج
أم ان غمـاء الكـروب وقـد طغت ... فـوق النفوس بيـوم بعثك تفـرج
يـا صيحـة شـأت الاثيـر فـأسرعت ... لـلفتـح فـي طيـاتـه تـتمـوج
تلج القلوب المقفـلات عن الهـدى ... دهـراً فتلهـب وعيهن فـتنضـج
شقت ديـاجيـر العصـور فـاسفـرت ... عنهـا ووجـه (الأحـمـديـة) أبلج
وتفلّقت هـام الـطغـاة بعـدلهـا ... حتى استقام على الطريقـة أعوج
فـالنغمة الفصحى سـلاح ان غـدت ... رسـل السمـاء بـدعـوة تـتلجلج
والشـرعـة البيضـاء عـنـدك قـوّة ... فـيهـا تـقـارع من تـشـاء فتفلج
وفتحت ابـواب الهـدى فتفتحت ... طـرق تسـد وبـاب رشـد يـرتـج
أبصـرت من صـور الجـزيـرة عـالمـاً ... يسـري بمختبط الضـلال وينهـج
فضعـافهـا سلع تـبـاع وتشـتـرى ... وقـويـهـا مـلك هـنـاك متـوّج
شـأت الـوحـوش ضـراوة فسلاحهـا ... بـدم الـوئيـدة والـوئيـد مضـرّج
وتنـافست هي والـذئـاب على دم ... تمتصـه وعـلى أهـاب تبعـج
وعلى الخـدور الآمنـات تـروعهـا ... وعلى النفوس المـطمئنـة تزعـج
حتى اذا انـتفضت عـليهـم وثبـة ... من خـادر هـو من عـرين ينفـج
أبـدى لهـم مـن راحتيـه فـراحـة ... تـوهي الذي نسجوا وأخـرى تنسج
فـالسيف ينـطف من دمـاء رقـابهم ... والـروح يهبط بـالسـلام ويعـرج
يجتـاز من عـقبـاتهـم أخـطارهـا ... وإن اختفوا خلف الدبـاب ودحرجوا
فـاذا الجزيـرة بعـد محـل أصبحت ... زهـراء مـن نـفـحـاتـه تـتـأرّج
فغـدوا ولا الأحقـاد تـقـدح فيهـم ... ضـرمـاً ولا نيـرانهـا تـتـأجـج
وتـطاول الاسـلام بـاسمـك عـاليـاً ... فسمـا بمجـدك حصنـه المتبـرج
نهض الـطمـوح بـه فبـانت خيله ... للفتـح تلجم في المـغـار وتسـرج
ومشى على هـام الـدهـور نـظامـه ... يسـري بمـظلمـة العصـور ويـدلـجُ
حتى تـقـاربت الـخـطى واذابـه ... كـالسهم يدخـل في الصميم ويخرج
يـطوي القـرون بجـدّة لم يبلهـا ... قـدم ولـون في الهـدايـة يُبهـج

---

(١) من أهل العلم، له كتب مطبوعة متداولة وكتابه في النحو يدرّس بالجامعة ؛ وهو في طليعة شعراء النجف الأشرف، بل في طليعة شعراء القرن الرابع عشر. وفاته سنة ١٣٩٥.

فتطايحت بالوحي من شرفاتهم قمم ودكّ لها نظام أهوجُ
فاذا صدى الأجيال بعد مرورها مترنّم باسم (الحنيفة) يهزجُ
واذا (ابو الزهراء) فوق شفاهها كالفكر تدأب في ثناه وتلهج
وإذا الصلاة عليه خير فريضة في الدين تقحم في الصلاة وتمزجُ[1]

٣٤ ـ وقال الشيخ حسين الصغير[2] في المولد النبوي:

قبس من افق الحق تعالى فأنار السهل زهواً وجمالا
شعَّ في الكون فاضفى نوره طبقات الكون زهواً وجمالا
عبقات من سماء مفعم بجلال القدس لطفاً وكمالا
وبدت من مكة فواحة نسمات يتهادين جلالا
عطرت ارجاؤها وانبثقت للورى رشداً ونوراً يتعالى
يرقص الزهر على الحانها ويميس الغصن تيهاً ودلالا
بوركت من ليلة خالدة لم تزل في جبهة الدهر هلالا
ولد المختار فيها وارتمت للوري الأشذاء منها تتوالى
وسرى البشر الى روح الهدى يتخطّى الشرك زهواً والضلالا
بسمة الفجر سلاماً مفعماً بالرياحين تُزين الاحتفالا
لحت والبشرى وما أروعها ساعة لم تبق للشك مجالا
نشوة التاريخ في اجياله طفت في الأرض ربوعاً وتلالا
أنت سفر الله في اشعاعه غمر العالم عزّاً وجلالا [3]

---

(١) أدب الطف / ٢٩٤.
(٢) من شعراء النجف الأشرف. وفاته حدود سنة ١٤٠٠.
(٣) ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٤١٧.

شعر الصحابة

وهذا الفصل وحده لو أنصف الناس الامام امير المؤمنين عليه السلام يكفي حجّة على إمامته صلوات الله وسلامه عليه ، وتقدّمه على من سواه من الأمة ؛ فانك لو فتشت جميع كتب السير والتاريخ والأدب لم تجد لأحد ممن تقدّمه أو تأخر عنه هذا المديح ، من قبل صحابة وتابعين ، علماً انه عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين سنة قابعاً في بيته ، لا يُزار ولا يزور إلّا نادراً ، وبعد استلامه الحكم يعطي سهل بن حنيف ـ وهو أحد وجوه الأنصار وعظمائهم ـ بالمقدار الذي يعطيه لعبد أعتقه سهل.

وأزيدك أن الكثير من شعرهم ـ كما ستجده ـ يذكر الوصية ، وأنه عليه السلام كان الوصي لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ولقائل أن يقول : ما قيمة الشعر ـ وإن جاء من عند وجوه الصحابة ـ بعد ان نزل فيه عليه السلام ٣٠٠ آية[١] يضاف اليها مئات الأحاديث النبوية الواردة في صحاح السنة والشيعة ، والتي هي حجّة على كل مسلم بمتابعته سلام الله عليه ﴿ **فلله الحجّة البالغة** ﴾[٢].

أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً إلى منهج الحق والصواب ، وجنبنا بلطفه مزالق الانحراف والضلال انه سميع مجيب.

نعود فنذكر بعض ما ورد من شعرهم :

---

(١) انظر كشف الغمة للاربلي ، وبحار الأنوار للمجلسي ، ودلائل الصدق للمظفر ، وعلي في القرآن للشيرازي ، وعلي في القرآن للمؤلف.

(٢) الأنعام : ١٤٩.

١ ـ قال عبد الله بن رواحة[1]:

لـيهـن عـليّ يـوم بـدر حـضـوره ... ومشهـده بـالخير ضـربـاً مـرعبـلا
كـأني به في مشهـد غير خـامـل ... يـظلّ لـه رأس الـكـميّ مـجـدّلا
وغـادر كبش القـوم في القـاع ثـاويـاً ... تخـال عليـه الـزعفـران المـعللا
صـريعـاً يـبـوء القشعمـان بـرأسـه ... وتدنو اليه الضبع طـوراً لتأكـلا[2] [3]

٢ ـ وقال الفضل بن العباس[4]:

وكـان ولـي الأمـر بعـد محـمـد ... علي وفي كـلّ المـواطن صـاحبـه
وصـيّ رسـول الله حـقـاً وصـهـره ... وأوّل من صلّى ومـا ذمّ جـانبـه[5]

٣ ـ وقال عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب[6]:

تـولّت بنو تيم على هـاشم ظلمـا ... وذادوا عـليـاً عن امـارتـه قـدمـا
ولم يحفـظوا قـربى نبي قـريبـة ... ولم ينفسـوا فيمن تـولاهم علمـا[7]

٤ ـ وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب[8]:

يـا عصبة المـوت صبـراً لا يهـولكم ... جيش ابن حرب فان الحق قـد ظهرا

---

(١) من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدراً وما بعدها ، وأحد قادة الجيش الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى مؤتة فاستشهد رحمه الله ، وذلك في السنة ٨ للهجرة . وذكر بعض أهل السير عمن شاهده في ذلك اليوم وقد ناوله ابن عم له عظماً عليه لحمة وهو يقول: كل من هذا فقد لقيت هذا اليوم شدة ، فأخذه وهو ينهس منه اذ سمع الحطمة في الناس ، فألقاه وشد على جمع المشركين يضربهم حتى صرع .

(٢) القشعمان : النسر الذكر العظيم .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/١٢٠ .

(٤) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله ، ومن اجلاء الصحابة ، وفحول الشعراء ، لازم النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ، وكان يعين امير المؤمنين عليه السلام على تجهيز النبي صلى الله عليه وآله . توفي سنة ١٣ أو بعدها .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣/٥٢ .

(٦) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله . شهد حنيناً فكان فيمن ثبت .

(٧) أعيان الشيعة ٨/١٣٧ عن كتاب المقنع في الامامة .

(٨) أبو سفيان ، غلبت عليه كنيته . كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واحد من ثبت يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وآله . مات سنة ١٥ أو بعدها .

وايقنـــوا ان من أضحى يخـــالـفكـم أضحى شقيّاً وأمسى نفسـه خسـرا
فيكم وصيٌّ رسـول الله قـائـدكـم وصهــره وكتـاب الله قـد نشـرا[1]

٥ ـ وقال الحجاج بن علاط[2] يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر قتله طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد:

لله أي مـذبـب عـن حـرمـة أعني ابن فـاطمة المعم المخـولا[3]
سبقت يـداك لـه بعـاجـل طعنـة تـركت طليحـة للجبين مجـدلا
وشـددت شـدّة بـاسـل فكشفتهم بـالجراذ يهـوون أخـول اخـولا[4][5]

٦ ـ وقال مالك بن عبادة الغافقي[6]:

رأيـت عـليـاً لا يـلبّـث قـرنـه إذا مـا دعـاه حـاسـراً أو مسـربلا
فـهـذا وفـي الاسـلام أوّل مسلم وأوّل مـن صـلّى وصـام وهـللا[7]

٧ ـ وقال نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي[8]:

ألا ابلغـا عنّـي عليـاً تـحيـة فقـد قبـل الصمّـاء لمّـا استقلت
بنى قبّـة الاسـلام بعـد انهـدامهـا وقامت عليه قصرة فاستقرّت[9][10]

٨ ـ وقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[11]:

مـا كنت أحسب أن الأمـر منتقـل عن هـاشم ثم منهـا عن ابي حسنِ

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٥٠.

(٢) الفهري. قدم على النبي صلى الله عليه وآله بخيبر فأسلم، وسكن المدينة، واختط بها داراً ومسجداً. انظر ترجمته في الاستيعاب وغيره.

(٣) المذب: المحامي. والحرمة: ما يجب على الانسان أن يدفع عنه. وابن فاطمة: الامام امير المؤمنين عليه السلام، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم. والمعم المخول: كريم الأعمام والأخوال.

(٤) الجر: إصل الجبل. واخول اخولا: واحداً بعد واحد.

(٥) السيرة النبوية ٣/٧٩.

(٦) أبو موسى حليف حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه. شهد حجة الوداع. ونزل مصر، ترجم له ابن حجر في الاصابة.

(٧) الفصول المختارة ٢١٧.

(٨) أبو محمد الأسيدي، شاعر مخضرم.

(٩) قصرة: أي دون الناس.

(١٠) وقعة صفين ٤٩٢.

(١١) أبو أروى، كان أسن من عمه العباس بن عبد المطلب بسنتين. توفي في المدينة سنة ٢٣.

أليس أوّل من صلّى لقبلتهم وأعلم الناس بالآيات والسننِ
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفنِ
من فيه ما فيه ما تمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسنِ
ماذا الذي ردّكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من أوّل الفتنِ (1)

٩ ـ وقال الفضل بن عتبة بن أبي لهب :

ألا ان خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكرِ
وخيرته في خيبر ورسوله بنبذ عهود الشرك فوق ابي بكرِ
وأوّل من صلّى وصنو نبيّه وأوّل من أردى الغواة لدى بدرِ
فذاك علي الخير من ذا يفوقه أبو حسن حلف القرابة والصهرِ (2)

١٠ ـ وقال أبو سفيان (3) صخر بن حرب بن امية حين بلغه بيعة الناس لأبي بكر ، فجعل يقول ويحرّض بني هاشم على فسخ امره ويدعوهم الى تقديم امير المؤمنين عليه السلام :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدي
فما الأمر إلاّ منكم واليكم وليس لها إلاّ ابو حسن علي
أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم فانك للأمر الذي يُرتجى ملي (4)

١١ ـ وقال عبد الرحمن بن حنبل (5) :

---

(1) الفصول المختارة ٢١٦ .

(2) سفينة البحار ٢ / ٣٦٩ .

(3) قال ابن عبد البر: وطائفة تروي انه كان كهفاً للمنافقين منذ أسلم ، وكان في الجاهلية ينسب الى الزندقة . وقال ايضاً : دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه فقال : قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة ، واجعل أوتادها بني امية فانما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار . وقال : وله اخبار من نحو هذا رديئة ذكرها أهل الأخبار لم اذكرها ما يدل على انه لم يكن اسلامه سالماً . مات سنة ٣٣

(4) الفصول المختارة ١٩٩ .

(5) صحابي ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب وقال وهو القائل في عثمان بن عفان لما أعطى مروان بن الحكم خمسمائة الف من خمس افريقية :

واحلف بالله جهد اليمين ما ترك الله امراً سدى
ولكن جعلت لنا فتنة لكي نبتلى بك أو تبتلي
دعوت الطريد فادنيته خلافاً لما سنّه المصطفى
ووليت قرباك امر العباد خلافاً لسنة من قد مضى =

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظةٍ ... على الدين معروف العفاف موفّقا
عفيفاً عن الفحشاء ابيض ماجداً ... صدوقاً وللجبار قدماً مصدّقا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا ... فليس كمن فيه لذي العيب منطقا
عليٌّ وصيُّ المصطفى ووزيره ... وأوّل من صلّى لذي العرش واتقى [1]

١٢ ـ وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل[2] :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت ... حرب الوصي وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت ... تلك القبائل اخماساً بأسداسِ [3]

١٣ ـ وقال أبو الهيثم[4] بن التيهان :

قل للزبير وقل لطلحة اننا ... نحن الذين شعارنا الأنصارُ
نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب أولئك الكفّارُ
كنّا شعار نبيّنا ودثاره ... يفديه منّا الروح والأبصارُ
إنّ الوصي إمامنا ولينا ... برح الخفاء وباحت الأسرارُ[5] [6]

١٤ ـ وقال عمار بن ياسر[7] يوم صفين :

= واعطيت مروان خمس الغنيـ ... ـمة آثرته وحميت الحمى
ومالا اتاك به الأشعري ... من الفيء أعطيته من دنا

(١) الفصول المختارة ٢١٨.

(٢) عبد الله بن بديل، صحابي جليل، سيد خزاعة ، وخزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان يقاتل يوم صفين وعليه درعان وسيفان ، وكان يضرب أهل الشام ويقول :

لم يبق إلاّ الصبر والتوكّل ... ثم التمشّي في الرعيل الأوّلِ
مشي الجمالة في حياض المنهل ... والله يقضي ما يشاء ويفعلِ

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية ، فأزاله عن موقفه ، وأزال أصحابه الذين كانوا معه ، وأخذ أهل الشام يرمونه بالحجارة حتى اثخنوه وقتل رحمه الله سنة ٣٧.

(٣) شرح نهج البلاغة ١ / ١٤٦.

(٤) مالك الأنصاري الأوسي . شهد بدراً والمشاهد كلها استشهد بصفين بين يدي امير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧.

(٥) برح الخفاء: ظهر ما كان خافياً وانكشف.

(٦) شرح نهج البلاغة ١ / ١٤٤.

(٧) أبو اليقظان ، صحابي جليل، قديم الاسلام ، نزل فيه آيات من القرآن الكريم ، وللرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في فضله احاديث كثيرة ، منها ما رواه الخاص والعام (تقتلك الفئة الباغية) استشهد مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام بصفين سنة ٣٧.

كــلاّ وربّ الـبـيـت لا أبــرح أجـي … حـتى أمـوت أو أرى مـا اشـتـهـي
أنـا مـع الحق أحـامـي عن عـلي … صهـر النبي ذي الأمـانـات الـوفي
ينصـرنـا رب الـسـمـاوات الـعلي … ونقـطع الهـام بحـدّ المشـرفي
يمنحنـا الـنـصـر عـلى من يبـتـغي … ظلماً علينا جـاهـداً مـا يـأتلي(١)

١٥ ـ عن الأسود بن زيد النخعي قـال : لما بـويع علي بن أبي طـالب عليه السلام على منبـر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قـال خزيمـة بن ثابت(٢) الأنصاري وهو واقف بين يدي المنبر هذه الأبيات :

اذا نحن بـايعنـا عـليّـاً فحسـبنـا … أبـو حسن ممـا نخـاف من الفـتنْ
وجدناه أولى النـاس بـالنـاس انّـه … أطبّ قـريشـاً بـالكتـاب وبـالسننْ
فـان قـريـشـاً لا تـشـق غـبـاره … إذا ما جرى يـومـاً على الضمـر البدنْ
وفيـه الـذي فيهم من الخيـر كلّه … ومـا فيهم مثـل الـذي فيـه من حسنْ
وصـيُّ رســول الله مـن دون أهـلـه … وفـارسه قـد كـان في سـالف الـزمنْ
وأوّل مـن صـلّى مـن الـنـاس كـلهم … سـوى خيـرة النسـوان والله ذو مننْ
وصـاحب كبش القوم في كـلّ وقعـة … يكون له نفس الشجـاع لذي الـذقنْ
فـذاك الذي تثنى الخنـاصر بـاسمـه … أمـامهم حتى أغيّب فـي الكـفن(٣)

١٦ ـ وقال يوم الجمل لعائشة :

أعـائش خـلّي عـن عـلي وعـيبـه … بمـا ليس فيـه إنمـا أنـت والـدهْ
وصـي رسـول الله مـن دون أهـله … وأنت على مـا كان من ذاك شـاهـدهْ
وحسبـك منـه بعض مـا تعلمينـه … ويكفيك لو لم تعلمي غيـر واحـدهْ(٤)

١٧ ـ وقال يوم الجمل :

ليس بين الأنصار في حـومـة الحـر … ب وبـيـن الـعـداة إلاّ الـطعـانُ
وقـراع الـكمـاة بـالـقضـب الـبيـ … ـض إذا مـا تـحـطـم الـسـمـرّانُ
فـادعهـا تستجيب فليس من الخـز … رج والأوس يـا عـلي جـبـانُ
يـا وصي النبي قـد أجلت الحـر … ب الأعـادي وسـارت الأضـعـانُ

---

(١) الدرجات الرفيعة ٢٧٦.
(٢) ذو الشهادتين ، سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . استشهد بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين.
(٣) الدرجات الرفيعة ٣١٢.
(٤) شرح نهج البلاغة ١٤٦/١ .

واستقامت لك الأمور سوى الشا ... م وفي الشام يظهر الاذعانُ

حسبهم ما رأوا وحسبك منّا ... هكذا نحن حيث كنا وكانوا[2]

١٨ ـ ومن أبيات له بصفين في الامام عليه السلام :

كلُّ خير يزينهم فهو فيه ... وله فيهم خصال تزينه[1]

١٩ ـ وقال ايضاً :

فديت علياً إمام الورى ... سراج البرية مأوى التقى

وصي الرسول وزوج البتول ... إمام البرية شمس الضحى

تصدّق بخاتمه راكعاً ... فأحسن بفعل إمام الورى

ففضّله الله ربّ العباد ... وأنزل في شأنه هل أتى[3]

٢٠ ـ وقال يوم صفين :

كم ذا يرجّي ان يعيش الماكثُ ... والناس موروث وفيهم وارثُ

هذا علي من عصاه ناكثُ[4]

٢١ ـ وقال هاشم المرقال[5] :

قد أكثروا لومي وما أقلّا ... إنّي شريت النفس لن أعتلّا

أعور يبغي نفسه محلّا ... لا بدَّ أن يَفُلَّ أو يُفَلّا

قد عالج الحياة حتّى ملّا ... أشلّهم بذي الكعوب شلّا

مع ابن عمّ أحمد المعلّى ... فيه الرسول بالهدى استهلا

أوّل من صدّقه وصلّى ... فجاهد الكفّار حتّى أبلى[6]

---

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥ .

(٢) الاستيعاب ٣/٦٧ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٦ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/١٨ .

(٥) من أجلاء الصحابة . قال ابن حجر: وكان من الفضلاء الخيار ، وكان من الأبطال . شهد القادسية وابلى فيها بلاء حسناً ، وقام في ذلك ما لم يقم من احد ، وكان سبب الفتح على المسلمين ، وفتح جلولا وكانت تسمى فتح الفتوح ا هـ . كان على ميسرة امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين وكان يحمل رايته حتى استشهد رحمه الله سنة ٣٧ .

(٦) وقعة صفين ٣٢٧ .

٢٢ ـ وقال النعمان بن عجلان الأنصاري يوم السقيفة[١] :

وقلتم حرام نصب سعدٍ ونصبكم ... عتيق بن عثمان حلال أبا بكرِ

وأهل أبو بكر لها خير قائمٍ ... وإنّ علياً كان أخلق بالأمرِ

وإنّ هوانا في عليٍّ وانه ... لأهل لها من حيث يدري ولا يدري[٢]

٢٣ ـ وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

كيف التفرّق والوصيُّ إمامنا ... لا كيف إلاّ حيرة وتخاذلا

وذروا معاوية الغويَّ وتابعوا ... دين الوصي تصادفوه عاجلا[٣]

٢٤ ـ وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري[٤] يهجو عروة بن داود الدمشقي وكان قد تقدم يوم صفين يدعو الامام عليه السلام الى مبارزته ، فحمل عليه الامام عليه السلام فضربه فقطعه قطعتين ، سقطت احداهما يمنة والأخرى يسرة ، فارتجَّ العسكران لهول الضربة :

عروَ يا عروَ قد لقيت حِماماً ... إذ تقحّمت في حمى اللهواتْ

أعليّاً لك الهوان تنادي ... ضيغماً في أياطل الحوماتْ

إن لله فارساً كأبي الشبـ ... ـلين ما إن يهوله المتلفاتْ

مؤمناً بالقضاء محتسباً بالـ ... ـخير يرجو الثواب بالسابقاتْ

ليس يخشى كريهة في لقاء ... لا ولا ما تجي به الآفاتْ

فلقد ذقت في الجحيم نكالاً ... وضراب المقامع المحمياتْ[٥]

٢٥ ـ وقال الأشعث بن قيس[٦] في كتاب كتبه لأمير المؤمنين عليه السلام :

أتانا الرسول رسول الوصي ... علي المهذّب من هاشمِ

---

(١) صحابي جليل ، يعبّر عنه بلسان الأنصار وشاعرهم . شهد صفين مع الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦ / ١٧٤ .

(٣) وقعة صفين ٣٦٥ .

(٤) ترجم له ابن حجر في الاصابة ، وذكر بعض ما ورد عن طريقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥) وقعة صفين ٤٥٩ .

(٦) زعيم كندة . توفي في الكوفة سنة ٤٠ .

وصـيّ الـنـبـيّ وذو صـهـره وخيـر الـبريـة فـي الـعـالـمِ[1]

٢٦ ـ وقال قدامة السعدي[2] في رد الشمس للامام عليه السلام :

ردّ الـوصي لنـا الشمس التي غـربت حتى قضينـا صلاة العصـر في مهلِ
لا انسـه حين يـدعـوهـا فتتبعـه طـوعـاً بتلبيـة هـاهـا على عجـلِ
فـتلك آيـتـه فيـنـا وحـجّـتـه فهـل له في جميـع الناس من مثـلِ
أقسمت لا ابتغي يـومـاً بـه بـدلا وهـل يكـون لنـور الله من بـدلِ
حسبي ابـو حسن مـولى أدين بـه ومن بـه دان رسـل الله في الأولِ[3]

٢٧ ـ وقال زياد بن لبيد الأنصاري يوم الجمل[4]:

كيف تـرى الأنصـار في يـوم الكلب إنـا انـاس لا نبـالي من عـطبْ
ولا نبـالي في الـوصي من غضـب واسـمـا الأنـصـار جـدّ لا لـعـبْ
هـذا عـلي وابن عبـد المـطلب ننصـره اليـوم على من قـد كـذبْ
من يكسب البغيّ فبئسما اكتسبْ[5] .

٢٨ ـ وقال جندب بن زهير[6] :

هـذا علـيٌ والهـدى حـقـاً معـه يـا رب فـاحـفـظه ولا تضيّعـهْ
فـانـه يـخـشـاك ربي فـارفـعـه نحن نـصـرنـاه على من نـازعـهْ
صهـر النبي المصـطفى قـد طـاوعـه أوّل مـن بـايـعـه وتـابـعـهْ[7]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٥٠

(٢) قال ابن حجر: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد فتح مصر وكان في مائتين من العظماء.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٢/٣١٩.

(٤) خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ، وأقام معه حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ، فكان يقال لزياد : مهاجري انصاري. شهد العقبة وبدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على حضرموت . مات في أول خلافة معاوية.

(٥) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥

(٦) صحابي جليل، من المشهورين بالشجاعة ذكر أهل التراجم : خرج يوم الجمل صائح بالمتنصح فقال : معشر فتيان قريش، أحذركم رجلين: جندب بن زهير الغامدي ، والأشتر ، فلا تقدموا لسيوفهما.

(٧) وقعة صفين ٣٩٨.

٢٩ ـ وقال عمرو بن العاص[1] :

معاوية الحال لا تجهل … وعن سبل الحقّ لا تعدل[2]
نسيت احتيالي في جلّق … على أهلها يوم لبس الحلي
وقد أقبلوا زمراً يهرعون … مهاليع كالبقر الجفّل
وقولي لهم إنّ فرض الصلاة … بغير وجودك لم تقبل
فولّوا ولم يعبأوا بالصلاة … ورمت النفار الى القسطل
ولمّا عصيت إمام الهدى … وفي جيشه كلّ مستفحل
أبا البقر البكم أهل الشآم … لأهل التقى والحجى ابتلي
فقلت: نعم قم فاني أرى … قتال المفضّل بالأفضل
فبي حاربوا سيد الأوصياء … بقولي دم طلّ من نعثل
وكدت لهم أن أقاموا الرماح … عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سوءاتهم … لرد الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدر … وكفّوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الأشعري … ونحن على دومة الجندل
ألين فيطمع في جانبي … وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر … كخلع النعال من الأرجل
والبستها فيك بعد الأياس … كلبس الخواتيم بالأنمل
ورقيتك المنبر المشمخرّ … بلا حدّ سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله … وربّ المقام ولم تكمل
وسيّرت جيش نفاق العراق … كسير الجنوب مع الشمال
وسيّرت ذكرك في الخافقين … كسير الحمير مع المحمل
وجهلك بي يابن آكلة الـ … ـكبود لأعظم ما ابتلي
فلولا موازرتي لم تطع … ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء … تعاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يابن هند … على النبأ الأعظم الأفضل

---

(١) صحابي ، من المنحرفين عن الامام امير المؤمنين عليه السلام ، والمقاتلين له . وفاته بمصر سنة ٤٣ .

(٢) هذه القصيدة كتبها لمعاوية في حال اقتضت ، وهي تتضمن بعض مناقب الامام عليه السلام ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وهي حجة تلزم كل مسلم بمتابعة الامام عليه السلام وموالاته .

وحيث رفعناك فوق الرؤوس ... نزلنا الى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى ... وصايا مخصّصة في علي
وفي يوم (خمّ) رقى منبراً ... يبلّغ والركب لم يرحل
وفي كفّه كفّه معلناً ... ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس ... بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
فانحله امرة المؤمنين ... من الله مُستخلف المنحل
وقال: فمن كنت مولى له ... فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلا ... ل وعاد معادي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي ... فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لمّا رأى ... عُرى عقد حيدر لم تحلل
فقال: وليكم فاحفظوه ... فمدخله فيكم مدخلي
وإنا وما كان من فعلنا ... لفي النار في الدرك الأسفل
وما دم عثمان منج لنا ... من الله في الموقف المخجل
وإنّ علياً غدا خصمنا ... ويعتزّ بالله والمرسل
يُحاسبنا عن أمور جرت ... ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوم كشف الغطا ... لك الويل منه غداً ثم لي
ألا يابن هند أبعت الجنان ... بعهد عهدت ولم توف لي
واخسرت أخراك كيما تنال ... يسير الحطام من الأجزل
وأصبحت بالناس حتى استقام ... لك الملك من ملك محول
وكنت كمقتنص في الشراك ... تذود الظماء عن المنهل
كأنك أنسيت ليل الهرير ... بصفين مع هولها المهول
وقد بتّ تذرق ذرق النعام ... حذاراً من البطل المقبل
وحين أزاح جيوش الضلا ... ل وافاك كالأسد المبسل
وقد ضاق منك عليك الخناق: ... وصار بك الرحب كالفلفل[1]
وقولك: يا عمرو أين المفرّ ... من الفارس القسور المسبل
عسى حيلة منك عن ثنيه ... فإنّ فؤادي في عسعل
وشاطرتني كلما يستقيم ... من الملك دهرك لم يكمل
فقمت على عجلتي رافعاً ... وأكشف عن سوأتي أذيلي

(١) الفلفل: القرب بين الخطوات.

فيمتر عن وجهه وانثنى ... حياءً وروعك لم يعقلِ
وأنت لخوفك من بأسه ... هناك ملأت من الأفكلِ
ولمّا ملكت حماة الأنام ... ونالت عصاك يد الأوّلِ
منحت لغيري وزن الجبال ... ولم تعطني زنة الخردلِ
وأنحلت مصرا لعبد المليك ... وأنت عن الغيّ لم تعدلِ
وإن كنت تطمع فيها فقد ... تخلّى القطا من يد الأجدلِ
وإن لم تسامح الى ردّها ... فإني لحوبكم مصطلي
بخيل جياد وشمّ الأنوف ... وبالمرهفات وبالذبّلِ
واكشف عنك حجاب الغرور ... وأيقظ نائمة الأثكلِ
وإنك من إمرة المؤمنين ... ودعوى الخلافة في معزلِ
وما لك فيها ولا ذرّة ... ولا لجدودك بالأوّلِ
فإن كان بينكما نسبة ... فأين الحسام من المنجلِ
وأين الحصى من نجوم السما ... وأين معاوية من علي
فإن كنت فيها بلغت المنى ... ففي عنقي علق الجلجلِ[1]

٣٠ ـ وقال كعب بن زهير[2]:

صهر النبي وخير الناس كلهم ... وكل من رامه بالفخر مفخورُ
صلّى الصلاة مع الأميّ أوّلهم ... قبل العباد وربّ الناس مكفورُ[3]

٣١ ـ وقال الامام الحسن عليه السلام[4]:

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان اذا نودي في الحرب اجابا
أين من كان دعاه مستجاباً ومجابا[5]

---

(١) الغدير ٢/١١٧.

(٢) ابن ابي سلمى، الشاعر المشهور. مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فكساه بردة، اشتراها من ولده معاوية، وهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد. وفاته حدود سنة ٤٥.

(٣) الفصول المختارة ٢١٦.

(٤) ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام، واجمعت الأمة على حديث (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة). مات سنة ٥٠ في المدينة بسمّ دسّه اليه معاوية بن ابي سفيان.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٢١٣.

٣٢ ـ وقال حسان بن ثابت[1] في يوم خيبر:

وكان عليٌّ أرمد العين يبتغي دواءً فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال: سأعطي الراية اليوم صارماً كميّا محبّاً للرسول مواليا
يُحب إلهي والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البرية كلها علياً وسمّاه الوزير المواخيا[2]

٣٣ ـ وقال حين تصدّق الامام عليه السلام بخاتمه في صلاته ونزول قوله تعالى: ﴿ **انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾:

أبا حسن تفديك روحي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارعِ
فأنت الذي أعطيت اذ كنت راكعاً فدتك نفوس الخلق يا خير راكعِ
بخاتمك الميمون يا خير سيد ويا خير شار ثم يا خير بائعِ
فأنزل فيك الله خير ولاية وبيّنها في محكمات الشرايعِ[3]

٣٤ ـ وقال أيضاً:

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً واسرّها في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم الغارا
من كان في القرآن سمّي مؤمناً في تسع آيات تلين غزارا[4]

٣٥ ـ وقال أيضاً في قول جبرئيل عليه السلام: لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علي:

جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجلي
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل
لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي[5]

---

(١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله. وفاته سنة ٥٠.
(٢) أعلام الورى ١٨٨.
(٣) تذكرة الخواص ٢٥.
(٤) تذكرة الخواص ٢٥.
(٥) تذكرة الخواص ٣٣.

٣٦ ـ وقال في قوله تعالى: ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ :

أنـزل الله ذو الـجـلال عـلـيـنـا ... في علـيّ وفـي الـولـيـد قـرانـا
ليس من كـان مـؤمـنـاً عـمـرك الله ... كـمـن كـان فـاسـقـاً خـوّانـا
سـوف يُـدعى الـولـيد بعـد قليل ... وعـلـيّ الـى الـجـزاء عـيـانـا
فـعليّ يـجـرى هـنـاك جـنـانـاً ... ووليـد يجـزى هـنـاك هـوانـا(١)

٣٧ ـ وعن عبد الله بن عباس قال: رأيت حسان واقفاً بمنىً، والنبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس هذا عليّ بن ابي طالب سيد العرب، والوصي الأكبر، منزلته في منزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلاّ بحبّه، يا حسان قل فينا شيئاً، فانشأ يقول :

لا تـقـبـل الـتـوبـة مـن تـائـب ... إلاّ بـحـب ابـن ابـي طـالـب
أخـو رسـول الله بـل صـهـره ... والصهـر لا يـعـدل بـالصـاحـب
ومـن يـكـن مـثـل عـلـي وقـد ... ردّت لـه الشمس من الـمـغـرب
ردت عليـه الشمس في ضـوئـهـا ... بيضـاً كـأنّ الشمس لم تغـرب(٢)

٣٨ ـ وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أجمع على المضي الى تبوك ناجىٰ امير المؤمنين عليه السلام فأطال، فقال أبو بكر لعمر: لقد أطال مناجاته لابن عمه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه، وفي ذلك يقول حسان :

ويـوم الـثـنـيّـة عـنـد الـوداع ... واجـمـع نحـو تبـوك الـمـضـيّـا
تـنـحّـى يـودّعـه خـالـيـاً ... وقـد وقـف المسلمـون الـمـطـيّـا
فـقـالـوا: يـنـاجـيـه دون الأنـام ... والله ادنـاه مـنـه نـجـيّـا
عـلى فـم احـمـد يـوحـىٰ الـيـه ... كـلامـاً بليغـاً ووحيـاً خفـيّـا(٣)

٣٩ ـ وذكر الشريف الرضي ان حسان بن ثابت الأنصاري أستاذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بعد فراغه من المقام ان يقول شعراً في ذلك، فأذن له، فانشأ يقول :

---

(١) تذكرة الخواص ١٨٣ .

(١) بشارة المصطفى ١٤٨ .

(٣) خصائص امير المؤمنين عليه السلام ٣٧ .

يناديهم يوم الغدير[1] نبيهم بخمّ واسمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مولاكم ووليكم فقالوا: ولم يبدو هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولم ترمنّا في المقالة عاصيا
فقال له: قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا[2]

٤٠ ـ وقال أيضاً:

جزى الله عنا والجزاء بكفّه ابا حسن عنّا ومن كأبي حسنْ
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحنْ
تمنّت رجال من قريش اعزّة مكانك هيهات الهزال من السُمنْ
وأنت من الاسلام في كلّ موطن بمنزلة الدلو البطين من الرُسن[3]
غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبةٍ أمات بها التقوى وأحيا بها الاحنْ[4]
فكنت المرجّى من لؤيٍّ بن غالبٍ لما كان منهم والذي كان لم يكنْ
حفظت رسول الله فينا وعهده اليك ومن أولى به منك من ومنْ

---

(١) هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وفي حجة الوداع عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من الحج ووصل الى مكان يدعى بـ (غدير خم) نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة : ﴿ يا أيها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ فأمر صلى الله عليه وآله بالنزول ، وارجاع المتقدم وانتظار المتأخر ، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً وسألهم : من أولى بكم من انفسكم ؟ فقالوا : أنت ، فقال بعدما رفع كف علي عليه السلام حتى بان بياض ابطيهما ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من ولاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . ثم أفرد له خيمة ، وأمر المسلمين ان يبايعوه بامرة المؤمنين ، ونزل جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ وذكر الشيخ الأميني في الغدير الجزء الأول رواة حديث الغدير من الصحابة وهم ١١٠ ، ومن التابعين وهم ٨٤ ، ومن أئمة الحديث وحفاظه وهم ٣٦٠ ، والمؤلفون فيه ٢٦ .

(٢) الغدير ٣٢/٢ عن ٣٧ مصدراً . وهذه القصيدة مستمسك تاريخي مهم في النص على خلافة امير المؤمنين عليه السلام ، ولعمري لو انصف الناس الامام عليه السلام لكان في هذه القطعة الشعرية وحدها كفاية على أحقيته عليه السلام بالخلافة ، فهي برهان قاطع ، وحجة تلزم الجميع .

(٣) الدلو : اناء يستقى بها من البئر . والرسن : الحبل . والمراد بالبطين : الذي امتلأ بالماء . والمعنى : أنت ثقل وقوّة كبرى في كل معركة وموقف .

(٤) الاحن : الأحقاد .

ألست أخـاه في الهـدى ووصيّـه وأعلم منهم بـالكتـاب وبـالسننْ
فحقّـك مـا دامت بنجـد وشيجـة عظيم علينا ثم بعد على اليمنْ[1][2]

٤١ ـ وقال عمرو بن الحمق الخزاعي[3] :
هـذا عـلي قـائـد نـرضـى بـه أخـو رسـول الله في اصحـابـه
من عوده النامي ومن نصابه[4]

٤٢ ـ وقال حجر بن عدي الكندي في يوم الجمل[5] :
يـا ربّنـا سـلّم لـنـا عـليـاً سـلّم لـنـا المبـارك المُضـيّـا
الـمـؤمـن الـمـوحّـد الـتـقـيـا لا خـطل الـرأي ولا غـويّـا
بـل هـاديـاً مـوفّـقـاً مـهـديّـا واحـفـظه ربـي واحـفظ الـنـبـيّـا
فـيـه فـقـد كـان لـه ولـيـا ثـم ارتـضـاه بـعـده وصـيّـا[6]

٤٣ ـ وقـال جارية بن قدامـة السعدي[7] وقـد حمـل يـوم صفين على عبد الرحمن بن خالد وهو ينشد :
اثبت لصـدر الرمـح يـابن خـالـد اثـبـت لـلـيـث ذي فـلـول حـاردِ
من اسـد خفّان شـديـد الساعـدِ يـنـصـر خـيـر راكـع وسـاجـدِ
من حقّـه عـنـدي كحقّ الـوالـد ذاكـم علـيٌّ كـاشـف الأوابـدِ[8]

---

(١) الوشيجة : الرحم المشتبكة المتصلة .
(٢) شرح نهج البلاغة ٣٦/٦ .
(٣) كتب الامام الحسين عليه السلام الى معاوية : أولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، العبد الصالح ، الذي ابلته العبادة فانحلت جسمه ، وصفرت لونه ، بعدما امنته وأعطيته عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأة على ربك ، واستخفافاً بذلك العهد. شهادته سنة ٥٠ وحمل رأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام .
(٤) مناقب آل ابي طالب ١٦١/٣ .
(٥) من اجلاء الصحابة ، ومن خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام ، شهد معه حروبه . قتله معاوية سنة ٥١ مع ستة من اصحابه صبراً ، وهم اول من قتل صبراً في الاسلام ، وأحدث قتلهم ضجة وموجة استياء في العالم الاسلامي .
(٦) شرح نهج البلاغة ١٤٥/١ .
(٧) صحابي ، من شجعان الاسلام ، له مواقف مشهورة مع معاوية تكشف عن ايمانه وموالاته للامام امير المؤمنين عليه السلام . انظر ترجمته في الاصابة وغيره .
(٨) وقعة صفين ٣٩٦ .

٤٤ ـ وقال جرير بن عبد الله البجلي[١]:

فصلّى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعمْ
وصلِّ على الطهر من بعده خليفتنا القائم المدعمْ
عليّاً عنيت وصيّ النبي نجالد عنه غواة الأممْ
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوّة لا يهتضمْ[٢]

٤٥ ـ وقال أيضاً:

امين الإله وبرهانه ونور البريّة والمعتصم[٣]

وقال أيضاً:

وصيّ رسول الله من دونه أهله وفارسه الأولى به يُضرب المثلّ[٤]

٤٥ ـ وقالت عائشة لجابر بن عبد الله الأنصاري[٥] وقد سألها عن علي عليه السلام:

إذا ما التبر حكّ على محك تبيّن غشه من غير شكّ
وفينا الغش والذهب المصفّى عليّ بيننا شبه المحكّ[٦]

٤٦ ـ وقال قيس بن سعد بن عبادة[٧] يوم صفين:

هذا اللواء الذي كنّا نحفّ به مع النبي وجبريل لنا مددُ[٨]
ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم أحدُ
قوم اذا حاربوا طالت أكفّهم بالمشرفية حتى يُفتح البلدُ[٩]

---

(١) صحابي، توفي سنة ٥٤ بقرقيسيا.
(٢) الفصول المختارة ٢١٨.
(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٥٩.
(٤) وقعة صفين ٤٩.
(٥) ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤/١٤ قول عائشة: ليته كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله بنون عشرة، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل.
(٦) الكنى والألقاب ٢/٣٥٣.
(٧) زعيم الأنصار وابن زعيمها؛ كان على جانب عظيم من الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام، ومن بعده لابنه الامام الحسن عليه السلام، وهو أحد المشهورين بالكرم. وفاته سنة ٦٠.
(٨) قالها بعد ان دفع اليه الامام عليه السلام لواء رسول الله صلى الله عليه وآله، فحفّت به المهاجرون والأنصار وقيس ينشدهم ابياته.
(٩) الاستيعاب ٣/٢٣٠.

٤٧ ـ وقال يوم صفين :

قلت لمّا بغى العدو علينا	حسبنا ربّنا ونعم الوكيلُ
وعليّ إمامنا وإمام	لسوانا به أتى التنزيلُ
يوم قال النبي من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليلُ
إنّ ما قاله النبي على الأمة	حتم ما فيه قال وقيلُ[1]

٤٨ ـ وقال أيضاً :

هذا عليٌّ وابن عم المصطفى	أوّل من أجابه ممن دعا

هذا الامام لا نبالي من غوى[2]

٤٩ ـ وقال هاني بن عروة المذحجي[3] :

يا لك حرب حثها جمالها	قائدة ينقضها ضلالها

هذا علي حوله اقيالها[4][5]

٥٠ ـ وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[6] :

ومنّا عليٌّ ذاك صاحب خيبر	وصاحب بدر يوم سالت كتائبهُ
وصيّ النبي المصطفى وابن عمّه	فمن ذا يدانيه ومن ذا يُقاربهُ[7]

٥١ ـ وقال أيضاً :

وكان وليّ الأمر بعد محمّدٍ	عليٌّ وفي كل المواطن صاحبهُ
وصيّ رسول الله حقاً وجاره	وأوّل من صلّى ومن لان جانبهُ[8]

---

(١) تذكرة الخواص ٣٩.

(٢) الفصول المختارة ٢١٩.

(٣) رئيس مذحج وزعيمها ، كان يركب في اربعة آلاف فاذا انضم اليها احلافها ركب في اثني عشر الف . نزل عنده مسلم بن عقيل فقام بما يلزم من أخذ البيعة للحسين عليه السلام . قتله ابن زياد سنة ٦٠ .

(٤) اقيال ـ جمع قيل : الرئيس.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣/١٦٠.

(٦) أبو الهياج . ذكر الواقدي في مقتل الحسين عليه السلام ان ابا الهياج قتل معه ، وكان شاعراً.

(٧) شرح نهج البلاغة ١/١٤٣.

(٨) الفصول المختارة ٢١٧.

٥٢ ـ وقال الوليد بن عقبة[١] لما أمر معاوية خاصته بقتل امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين :

يقول لنا معاوية بن حرب ... أما فيكم لواتركم طلوبُ
يشد على ابي حسن عليّ ... باسمر لا تهجّنه الكعوبُ
فقلت له : أتلعب يا ابن هند ... فإنك بيننا رجل غريبُ
أتأمرنا بحيّة بطن واد ... يُتاح لنابه أسد مهيبُ
كأنّ الخلق لمّا عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوبُ[٢]

٥٣ ـ وقال أبو زبيد الطائي[٣] :

إنّ علياً ساد بالتكرّمِ ... والحلم عند غاية التحلّمِ
هداه ربي للصراط الأقومِ ... بأخذه الحلّ وترك المحرمِ
كالليث عند اللبوات الضيغمِ ... يُرضعن اشبالاً ولمّا تُعظمِ
فهو يحمي غيرة ويحتمي ... عبل الذراعين كريه شدقمِ[٤]

٥٤ ـ وقال أيضاً يرثي الامام عليه السلام :

إنّ الكرام على ما كان من خلقٍ ... رهط امرىءٍ خاره للدين مختارُ[٥]
طبٌ بصير باضغان الرجال ولم ... يُعدل بحبر رسول الله أحبارُ[٦]
وقطرة قطرت إذ حان موعدها ... وكلُّ شيءٍ له وقت ومقدارُ

---

(١) ابن ابي معيط . قال ابن عبد البر : ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل : ﴿ ان جاءكم فاسق بنبأ ﴾ أنزلت في الوليد بن عقبة ، وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بني المصطلق مصدقاً ، فأخبر عنهم انهم ارتدوا وأبوا من اداء الصدقة . وقال ايضاً : نزلت في علي بن ابي طالب والوليد : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ . وقال : كان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر . وفاته سنة ٦١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٥ .

(٣) حرملة بن منذر ، الشاعر المشهور ، أحد المعمرين . وفاته نحو سنة ٦٢ .

(٤) وقعة صفين ٣٨٩ .

(٥) قوله : (خاره) يعني اختاره .

(٦) قوله : (بصير باضغان الرجال) فهي اسرارها ومخبآتها ، قال الله تعالى : ﴿ فيحفكم تبخلوا ويُخرج اضغانكم ﴾ و (الحبر) : العالم . ويروى ان علياً رضوان الله عليه مرّ بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من امر الدين فقال له : اسألني ودع الرجل ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت حبر ، أي عالم . قال علي : ان تسأل عالماً أجدي عليك .

حتى تنصّلها في مسجد طهر | على إمام هدى ان معشر جازُوا[1]
حُمّت ليدخل جنّات أبو حسن | وأوجبت بعده للقاتل النارُ[2][3]

٥٥ ـ وقال بريدة الأسلمي[4]:

أمر النبيُّ معاشراً هم أسوة | ولهازم ان يدخلوا فيسلّموا
تسليم من هو عالم مستيقن | ان الوصيَّ هو الامام القائم

٥٦ ـ وقال أبو برزة الأسلمي[6]:

كفى بعليٍّ قائداً لذوي النهى | وحرزاً من المكروه والحدثان
نربع اليه إن الممّت ملمّة | علينا ونرضى قوله ببيان[7]

٥٧ ـ وقال رفاعة بن شداد البجلي[8]:

ان الذين قطعوا الوسيلة | ونازعوا على علي الفضيلة
في حربه كالنعجة الأكيله[9]

٥٨ ـ وقال عدي بن حاتم[10]:

أقول لمّا أن رأيت المعمعة | واجتمع الجندان وسط البلقعة

---

(١) قوله: (حتى تنصلها) يريد استخرجها.
(٢) قوله: (حمّت) معناه: قدرت.
(٥) الكامل للمبرد ٣/١١٢٣.
(٤) من اجلاء الصحابة ووجوههم، استقبل النبي صلى الله عليه وآله عند خروجه من مكة فأسلم واسلم من كان معه، وقال له: لا تدخل المدينة إلاّ ومعك لواء، فحل عمامته ثم شدّها في رمح. له مواقف مشكورة في حروب النبي صلى الله عليه وآله، والدفاع عن الوصي عليه السلام. توفي بمرو سنة ٦٣.
(٦) اسمه نضلة بن عبيد، صحابي مشهور، أسلم قديماً، وشهد فتح مكة وخيبر. عده البرقي من اصفياء اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي انكر على يزيد لما رآه ينكث ثغر الحسين عليه السلام بقضيب خيزران، فأمر يزيد باخراجه سحباً. وفاته سنة ٦٥.
(٧) مناقب آل ابي طالب ٢/١٤٥.
(٨) قاضي امير المؤمنين عليه السلام في الأهواز، وهو أحد قادة التوابين الذين خرجوا غضباً لمقتل الحسين عليه السلام، وقاتلوا أهل الشام بعين الوردة. قتل مع المختار سنة ٦٦.
(٩) مناقب آل ابي طالب ٣/١٦١.
(١٠) كان سيداً شريفاً في قومه، كريماً خطيباً، وأبوه الكريم المعروف. وفد على النبي صلى الله عليه وآله فبالغ في اكرامه. شهد مع الامام امير المؤمنين حروبه، وفقئت عينه يوم الجمل، له مواقف مع معاوية تدل على ايمانه وولائه. توفي بالكوفة سنة ٦٧.

هـذا علي والهـدى حقـاً معـه ... يـا رب فـاحفـظه ولا تضيّعـهْ
فـإنّـه يخشـاك ربّي فـارفعـه ... ومن أراد عيبـه فضعضعـهْ[1]

٥٩ ـ وقال أيضاً :

انـا عـدي ونـمـانـي حـاتـم ... هـذا عـلي بـالكـتـاب عـالـم
لم يعصه في الناس إلّا ظالم[2]

٦٠ ـ وقال أيضاً :

يـا صاحب الصـوت الرفيـع العـالي ... يفـدي عليـاً ولـدي ومـالي[3]

٦١ ـ وقال أيضاً :

يحـاولني معـاويـة بن صـخـر ... وليس الى التي يبغي سبيلُ
يـذكّـرنـي أبـا حسـن عـليـاً ... وحـظّي في ابي حسن خليـلُ[4]

٦٢ ـ وقال عبد الله بن عباس[5] وقد سمع قوماً يسبّون علياً عليه السلام :

سبّـوا الإلـه وكـذّبـوا بمحمّـد ... والمـرتضى ذاك الوصي الطاهـر
احيـاؤهم خـزي على امـواتهـم ... والميّـتون فضيحـة للغابـر[6]

٦٣ ـ وقال النابغة الجعدي[7] بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

قـولا لأصلع هـاشـم ان انـتـمـا ... لاقيتمـاه لقـد حللت ارومهـا
وإذا قـريش بـالفخـار تسـاجلت ... كنت الجـديـر بـه وكنت زعيمهـا
وعليـك سلمت الغـداة بـامـرة ... للمؤمنين فمـا رعـت تسليمهـا[8]

---

(١) وقعة صفين ٣٨٢. ومرت بصورة مقاربة لجندب بن زهير.
(٢) مناقب آل ابي طالب ١٦١/٣.
(٣) مناقب آل ابي طالب ١٧٦/٣.
(٤) معجم الشعراء ٢٥١.
(٥) ابن عم النبي والوصي عليهما السلام ، كان يلقب بالحبر والبحر لسعة علمه ، ومن المنقطعين الى الامام عليه السلام حتى ذهب بصره من البكاء على علي والحسن والحسين عليهم السلام ، توفي بالطائف سنة ٦٨.
(٦) مناقب آل ابي طالب ٢٢٢/٣.
(٧) عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة . الشاعر المشهور . توفي في اصبهان حدود سنة ٧٠ وعمره ١٨٠ سنة.
(٨) اعيان الشيعة ٦٦/٨.

٦٤ ـ وقال جابر الأنصاري[١] :

ان المتختم باليمين جلالة ... لذوي العقول وفعل كل اديب

لا للنواصب بل لشيعة احمد ... النصب كفر عند كل لبيب

يا ذا الذي قاس الوصيّ بغيره ... ثكلتك أمّك كنت غير مصيبِ[٢]

٦٥ ـ وقال شريح بن هاني[٣] :

لا عيش إلاّ ضرب اصحاب الجمل ... والقول لا ينفع إلاّ بالعملْ

ما ان لنا بعد علي من بدل[٤]

٦٦ ـ وقال أبو الطفيل الكناني[٥] :

اشهد بالله وآلائه ... وآل ياسين وآل الزمرْ

ان علي بن ابي طالب ... بعد رسول الله خير البشرْ

لم يسمعوا قول نبي الهدى ... من حاد عن حب علي كفرْ[٦]

---

(١) أبو عبد الله ، شهد ١٩ غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو من المنقطعين الى أهل البيت عليهم السلام ، ومن علماء الصحابة وأهل الفتوى منهم ، كانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ العلم . وفاته سنة ٧٨ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣٠٣/٣ .

(٣) أبو المقدام ، صحابي ، وأبوه له صحبة أيضاً ، عداده في القادة الشجعان ، شهد مع امير المؤمنين عليه السلام حروبه ، وكان على مقدمته الى الشام . قتل في سجستان سنة ٧٨ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١٦٠/٣ .

(٥) عامر بن واثلة ، ولد عام أحد وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين ، وصحب علياً عليه السلام في مشاهده كلها ، فلما قتل علي عليه السلام انصرف الى مكة فأقام بها حتى مات سنة ١١٠ وهو اخر من مات من الصحابة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٦٧/٣ .

شعر التابعين

وهذا الفصل كالسابق حجة على القارىء الكريم ، فهؤلاء وهم نوابغ الأمّة وعلماؤها ، وهم يتلون الصحابة علماً وفضلاً ، وقد شاهدوا الامام عليه السلام كما شاهدوا من تقدمه أو تأخّر عنه ، علماً أنه لم يكن عند الامام عليه السلام دنياً فيطمعوا فيها فيتوسلوا اليه بهذا وشبهه .

ونحن لو أردنا استقصاء شعر الصحابة والتابعين في الامام عليه السلام لجاء اضعاف هذا بكثير ، وحسبنا هذا القليل الذي تقام به الحجة ويُلزم المتابعة والاقتداء به صلوات الله وسلامه عليه .

ولا يفوتني أن اشير بأن من المحتمل ان يكون من بين هؤلاء صحابة ، وان يكون في الفصل السابق بعض التابعين ، فقد رأينا اضطراب كلمات المؤلفين في البعض ، فقد يعدّه صحابياً ، والآخر يراه تابعياً نحود فنذكر من شعرهم .

١ ـ قال الأشتر[١] :

هـذا علي في الدجى مصباح ... نحن بذا في فضله فصاح[٢]

(١) مالك بن الحارث النخعي ، الفارس المشهور . كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى اميرين من امراء جنوده : وقد أمرت عليكما وعلى من في حيز كما مالك بن الحارث الأشتر ، فاسمعا له واطيعا ، واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ، ولا بطؤه عما الاسراع اليه أحزم ، ولا الاسراع الى ما البطؤ عنه أمثل . ارسله امير المؤمنين عليه السلام والياً على مصر، لعظم ذلك على معاوية ، فأمر من دسّ اليه سمّاً في الطريق فمات رحمه الله ، وذلك في سنة ٣٨ ، وفرح معاوية فرحاً عظيماً وقال : ان لله جنوداً من عسل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٦١/٣ .

٢ ـ وقال النجاشي[١]:

جعلتم علياً وأشياعه — نظير ابن هند ألا تستحونا
إلى أوّل الناس بعد الرسول — وصنو الرسول من العالمينا
وصهر الرسول ومن مثله — إذا كان يوم يُشيب القرونا[٢]

٣ ـ وقال أيضاً:

وصيُّ رسول الله من دون أهله — ووارثه بعد العُموم الأكابرِ[٣]

وحمل يوم صفين وهو يقول:

انصر خير راكب وماشِ — أعني علياً بيّن الرّياشِ
من خير خلق الله في نشناشِ — مبرّأ من نزق الطيّاشِ
بيت قريش لا من الحواشي — ليث عرين للكباش غاشِ[٤]

٤ ـ وقال أيضاً:

فقل للمضلل من وائل — ومن جعل الغثّ يوما سمينا
جعلت ابن هند وأشياعه — نظير عليّ أما تستحونا
إلى أوّل الناس بعد الرسول — أجاب النبي من العالمينا[٥]

٥ ـ وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي:

ألا ابلغ معاوية بن حرب — فمالك لا تهشّ الى الضرابِ
فان تسلم وتبق الدهر يوماً — نزرك بجحفل عدد الترابِ
يقودهم الوصيُّ اليك حتى — يردّك عن ضلال وارتيابِ[٦]

٦ ـ وقال عمر بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية[٧] يوم

---

(١) قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب، شاعر العراق شهد صفين مع الامام امير المؤمنين عليه السلام. وفاته سنة ٤٠.

(٢) وقعة صفين ٥٩.

(٣) وقعة صفين ١٣٨.

(٤) وقعة صفين ١٨٠.

(٥) الفصول المختارة ٢١٨.

(٦) شرح نهج البلاغة ١/١٤٩.

(٧) ابن الامام أمير المؤمنين عليه السلام، من اعلام التابعين وعلمائهم، وكان رحمه الله مع علمه الجم وفضله العظيم من المتيقنين بامامة الحسن والحسين عليهما السلام، بل وحتى الامام زين العابدين عليه السلام، اضطهده عبد الله بن الزبير وأراد قتله. وفاته سنة ٨١.

الجمل ، وقد لامه أبوه عليه السلام لما أمره بالحملة فتقاعس :

أبا حسن أنت فصل الأمور ... يبين بك الحلّ والمحرمُ
جمعت الرجال على راية ... بها ابنك يوم الوغى مقحمُ
ولم ينكص المرء من خيفة ... ولكن توالت له أسهمُ
فقال: رويداً ولا تعجلوا ... فإني إذا رشقوا مُقدمُ
فأعجلته والفتى مجمع ... بما يكره الوجل المحجمُ
سمّي النبي وشبه الوصيّ ... ورايته لونها العندمُ[1]

٨ ـ وخرج خالد بن خالد الأنصاري يوم صفين وهو يقول :

هذا عليٌّ والهدى أمامه ... هذا لوا نبيّنا قدامهُ
يُقحمه في بقعةٍ إقدامهُ ... لا جنبه نخشى ولا أثامهُ
منه غداه وبه ادامه[2]

٩ ـ وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل[3]:

أيّة حرب أضرمت نيرانها ... وكسرت يوم الوغى مرّانها
قل للوصي أقبلت قحطانها ... فادع بها تكفيكها همدانها
هُمْ بنوها وهُمْ اخوانها[4]

١٠ ـ وقال يرتجز بصفين :

هذا عليٌّ وابن عم المصطفى ... أوّل من أجابه فيما روى
هو الامام لا يبالي من غوى[5]

١١ ـ وقال الأعور الشنّي[6]:

أبا حسن أنت شمس النهار ... وهذان في الحادثات القمرْ

---

(١) شرح نهج البلاغة ١ / ١٤٤ .

(٢) وقعة صفين ٣٩٨ .

(٣) سيد همدان وعظيمها ، والمطاع فيها ، وهو الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام لما شكا تثاقل اصحابه في نصرته : والله لو أمرتنا بالسير الى قسطنطينية وروميه مشاة حفاة على غير عطاء ولا قوة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي . وفاته نحو سنة ٥٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١ / ١٤٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٣٣ .

(٦) بشر بن منقذ، أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس. شاعر فحل، كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وله في ذلك اراجيز.

وأنت وهذان حتى الممات بمنزلة السمع بعد البصرْ
وأنتم أناس لكم سورة تقصّر عنها أكفّ البشرْ
يخبّرنا الناس عن فضلكم وفضلكم اليوم فوق الخبرْ
عقدت لقوم ذوي نجدةٍ من أهل الحياء وأهل الخطرْ[1]

١٢ ـ قال عبد الله بن حكيم التميمي:

دعانا الزبير الى بيعة وطلحة من بعد أن اثقلا
فقلنا صفقنا بايماننا فان شئتما فخذا الأشملا
نكثتم علياً على بيعةٍ واسلامه فيكم أوّلا[2]

١٣ ـ وقال حبيب بن يساف الأنصاري في واقعة الجمل:

ابا حسن ايقظت من كان نائماً وما كان من يُدعىٰ الى الحق يتبعُ
وان رجالاً بايعوك وخالفوا هواك واجروا في الضلال وضيّعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفعُ
وذكّرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والمخادع يُخدعُ[3]

١٤ ـ وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا عليّاً واحفظوه فإنّه وصيّ وفي الاسلام أوّل أوّلُ
وإن تخذلوه والحوادث جمّة فليس لكم عن أرضكم متحوّلُ[4]

١٥ ـ وقال همام الثقفي:

ومن هو في ذات الإلّه مشمّر يكبّر بِرّاً ربّه ويصدّقُ[5]

١٦ ـ وقال صعصعة بن صوحان[6]:

ألا من لي بانسك يا أخيّا ومن لي ان ابثّك ما لديّا

---

(١) وقعة صفين ٤٢٦.
(٢) الفصول المختارة ٢٦٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/١٥٢.
(٤) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٣٢.
(٥) بشارة المصطفى ٢٤٨.
(٦) قال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لسناً ديّناً فاضلاً بليغاً، يعد من اصحاب علي رضي الله عنه. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وفاته سنة ٥٦.

طوتك خطوب دهر قد توالى   لذاك خطوبه نشراً وطيّا
فلو نشرت قواك الى المنايا   شكوت اليك ما صنعت اليّا
بكيتك يا عليّ بدرّ عيني   فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزناً بدفنك ثم اني   نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات   وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا اسفي عليك وطول شوقي   الى لو ان ذلك ردّ شيئا[1]

١٧ ـ وقال أيضاً :

هل خبر القبر سائليه   أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً   بالجسد المستكين فيه
لو علم القبر من يواري   تاه على كل من يليه
يا موت ماذا أردت مني   حققت ما كنت اتقيه
يا موت لو تقبل افتداء   لكنت بالروح افتديه
دهر رماني بفقد الفي   أذم دهري واشتكيه[2]

١٨ ـ وقال المنذر[3] :

ليس منا من لم يكن لك في اللـ   ـه وليّاً ياذا الولا والوصيه[4]

٢٠ ـ وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل :

أضربكم حتّى تقرّوا لعلي   خير قريش كلّها بعد النبي
من زانه الله وسمّاه الوصي   إنّ الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي[5]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١٤.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١٥.
(٣) ابن أبي حميصة الوادعي. شهد صفين مع الامام عليه السلام ، وكان فارس همدان وشاعرهم.
(٤) صفين ٤٣٦.
(٥) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧.

٢١ ـ وقال أيضاً يوم صفين :

فصلى الإله على أحمد رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدّعم
علياً عنيت وصي النبي نجالد عنه غواة الأمم[١]

٢٢ ـ وقال عيّاض الثمالي[٢] لشرحبيل بن السمط لمّا بويع معاوية :

فان ابن حرب ناصب لك خدعة تكون علينا مثل راغبة البكر
فان نال ما نرجو له كان ملكنا هنيئاً له والحرب قاصمة الظهر
وإن علياً خير من وطىء الحصى من الهاشميين المداريك للوتر
فبايع ولا ترجع الى العقب كافراً أعيذك بالله العزيز من الكفر[٣]

٢٣ ـ وقال ابن ابي غزية[٤]:

نصير رسول الله في كل موطن وفارسه الميمون عند المعارك
وقد خفّت الأنصار معه وعصبة مهاجرة مثل الليوث الشوابك[٥]

٢٤ ـ وعن هشام بن محمد عن ابيه قال : اجتمع الطرماح ، وهشام المرادي ، ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بدرة فوضعها بين يديه وقال : يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ، ولا تقولوا إلاّ الحق ، وأنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدرة إلاّ من قال الحق في علي . فقام الطرماح ، وتكلم في علي ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله نيتك ، وعرف مكانك ، ثم قام هشام المرادي فقال ايضاً ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله مكانكما . فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري ـ وكان خاصاً به ـ تكلم ولا تقل إلاّ الحق . ثم قال : يا معاوية قد آليت ان لا تعطي هذه البدرة إلاّ لمن قال الحق في علي ؟ قال : نعم ، أنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم إلاّ من قال الحق في علي . فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال :

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٤٧/١ .
(٢) من عباد الشام ونسّاكهم .
(٣) معجم الشعراء ٢٦٩ .
(٤) وصفوه بأشعر قريش .
(٥) وقعة صفين ٧٣ .

بحق محمد قولوا بحق ... فان الأفك من شيم اللئام
أبعد محمد بأبي وامي ... رسول الله ذي الشرف الهمام[1]
أليس علي أفضل خلق ربي ... وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الايمان حقاً ... فذرني من اباطيل الكلام
وطاعة ربنا فيها وفيها ... شفاء للقلوب من السقام
علي إمامنا بأبي وأمي ... أبو الحسن المطهّر من حرام
إمام هدى أتاه الله علماً ... به عُرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلت النفس حباً ... له ما كان فيها من اثام
يحل النار قوماً أبغضوه ... وان صلّوا وصاموا الف عام
ولا والله لا تزكوا صلاة ... بغير ولاية العدل الامام
أمير المؤمنين بك اعتمادي ... وبالغر الميامين اعتصامي
فهذا القول لي دين وهذا ... الى لقياك يا ربّ كلامي
برئت من الذي عادى علياً ... وحاربه من أولاد الحرام
تناسوا نصبه في يوم (خمّ) ... من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي ... علي فضله كالبحر طامي[2]
وابرأ من اناس أخّروه ... وكان هو المقدّم بالمقام
عليٌ هزّم الأبطال لمّا ... رأوا في كفه ذات الحسام
على آل الرسول صلاة ربّي ... صلاة بالكمال وبالتمام

قال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البدرة[3].

٢٥ ـ وقال أبو الأسود الدؤلي[4]:

وإنّ علياً لكم مصحرٌ ... يماثله الأسد الأسودِ
أما إنه أوّل العابدين ... بمكّة والله لم يعبدِ[5]

---

(١) الهمام : السيد الشجاع السخي.

(٢) يشنأ: يبغض. وطم ـ الشيء طماً : كثر حتى عظم أوعم.

(٣) بشارة المصطفى ١١.

(٤) ظالم بن عمرو ، تابعي بصري ، من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام، وهو الذي وضع علم النحو باشارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وتعليمه، وهو أوّل من نقط المصحف؛ شهد وقعة صفين مع الامام عليه السلام، وبقي على خط الامام عليه السلام حتى وفاته سنة ٦٩.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٣٣.

٢٦ ـ وقال أيضاً :

أحبُّ محمّداً حبّاً شديداً ... وعبّاساً وحمزة والوصيّا
أحبّهم لحُبّ الله حتّى ... أجيءَ إذا بُعثت على هويّا
هوىً أعطيته منذ استدارت ... رحى الاسلام لم يعدل سويّا[1]
يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر ما تنسى عليّا
بنو عم النبي وأقربوه ... أحبُّ الناس كلّهم اليّا
فان يك حُبهم رشداً أصبه ... وليس بمخطيءٍ ان كان غيّا

وكان بنو قشير عثمانية ، وكان أبو الأسود نازلاً فيهم ، فكانوا يرمونه بالليل ، فإذا أصبح شكا ذلك ، فشكاهم مرّة فقالوا : ما نحن نرميك ولكن الله يرميك ، فقال: كذبتم والله ، لو كان الله يرميني لما أخطأني[2].

٢٧ ـ وقال في رثائه عليه السلام :

ألا ابلغ معاوية بن حرب ... فلا قرّت عيون الشامتينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وذلّلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رأيت النور فوق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنّك خيرهم حسباً ودينا[3]

٢٨ ـ وقال كثير بن كثير[4] :

لعن الله من يسب علياً ... وحسيناً من سوقة وإمامِ
أتسب المطيّبين جدوداً ... والكريمي الأخوال والأعمامِ
رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلامِ[5]

---

(١) السويّ والسواء : الذي قد سوّى الله خلقه لازمانة به ولا داء، وفي القرآن: ﴿ بشراً سويّاً ﴾ .
(٢) الكامل للمبرد ١١٢٦/٣ .
(٣) مروج الذهب ٤٢٨/٢ .
(٤) ابن المطلب بن ابي وداعة السهمي ، قال الأبيات بعدما سمع عبد الله بن الزبير يتناول أهل البيت عليهم السلام ، ويقال : انه قالها لما كتب هشام بن عبد الملك الى عامله بالمدينة ان يأخذ الناس بسب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .
(٥) معجم الشعراء ٣٤٩ .

٢٩ ـ وقال ابن قيس الرقيات[١]:

وعلي وجعفـر ذو الجنـاحين هنـاك الـوصي والشهـداء[٢]

٣٠ ـ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب[٣]

يـا ايـهـا الـسـائـل عـن عـليّ	سـالـت عن بـدر لـنـا بـدريّ
مـقـدم فـي الـخـيـر ابـطحـي	ولـيّـن الـشـيـمـة هـاشـمـي
زمـزم يـا بـوركـت مـن ركـيّ	بـوركـت للسـاقي وللمسقي[٤]

---

(١) عبيد الله، شاعر قريش، له ديوان. وفاته حدود سنة ٨٣.

(٢) الروضة المختارة ١٨.

(٣) كان أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم. توفي حدود سنة ٩٠.

(٤) أعيان الشيعة ٨/٤٠٦. وهذه الأبيات قالها وهو يريد [illegible] وكان سليمان بن عبد الملك قد جلس عندها، فغضب [illegible] فحرمه من العطاء.

شعر العلماء

تقرأ في هذا الفصل بعض شعر علماء المسلمين ومراجعهم وقادة الأمة وجهابذتها وأعلام الطائفة ومفكريها وهذا الفصل يتلو شعر الصحابة والتابعين من لزوم الحجة بمتابعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وموالاته ، والاهتداء بهديه ، والسير على نهجه **﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾** .

١ ـ قال الشريف الرضي :

غدر السرور بنا وكا ... ن وفاؤه يوم الغدير
يوم أطاف به الوصـ ... ـي وقد تلقب بالأمير[١]

٢ ـ وقال السيد المرتضى في يوم الغدير[٢]:

على مثل هذا اليوم تُحنى الرّواجب ... وتطوى بفضلٍ حيز فيه الحقائبُ[٣]
حُبينا وأُمّرنا به فبيوتنا ... لَدُن قيل ما قد قيل فيه الأهاضبُ
وطارت بما نلناه أجنحة الورى ... وسارت به في الخافقين الركائبُ
وقال أناس هالهم ما رأوا لنا : ... ألا هكذا تأتي الرّجال المواهبُ
ظفرتم بما لم نحظ منه بنهلة ... ولُذّت لكم دون الأنام المشاربُ[٤]
وبوّأكم الشّعب الذي هو ساكن ... رسول له أمر على الخلق واجبُ[٥]
فلما مضى من كان أمّرنا لكم ... أتتنا كما شاء العقوق العجائبُ

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١ / ٤٢٠ .

(٢) انظر فصل (شعر الصحابة) من هذا الكتاب وقصيدة حسان بن ثابت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ واسمع بالرسول مناديا

(٣) الرواجب: قصب الاصابع .

(٤) النهلة : الشربة .

(٥) بوأكم الشعب : انزلكم فيه .

فقـل لأنـاس فـاخرونـا ضـلالـةً ... وهـم غـربـاء من فـخـار أجـانبُ
متى كنتم أمثـالـنـا ومتى استـوت ... بنـا وبكم في يـوم فخـر مـراتبُ ؟
فـلا تذكـروا قربى الـرسول لتـدفعوا ... منـازعكم يـومـاً فنحن الأقـاربُ[1]

٣ ـ وقال الشيخ ابن نما الحلي[2] :

جـاد بـالقـرص والطوى مـلأ جنبيه ... وعـاف الـطعـام وهـو سـغـوبُ
فـأعـاد القـرص المنيـر عليـه القـرص والمقـرض الـكـرام كسـوبُ[3]

٤ ـ وقال الشهيد الأوّل[4] :

إنّـي بـحـب مـحـمّـد ووصيّـه ... وبنيهـمـا يـارب قـد علقت يـدي
وقصـدت بـابـك طـالبـاً بـولائهم ... حسن الكـرامة يـوم أبعث في غـدي
فبحـق احمـد والـبتـول وبـعلهـما ... وبـني عـلي لا تخـيّـب مـقـصـدي
وامنن عـليّ بـرحمـة أنـجـو بهـا ... يـوم الحسـاب بحق آل محمّـد[5]

٥ ـ وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم[6] يرد على مروان بن ابي حفصة من قصيدة تناهز الثلثمائة بيت ، يذكر فيها فضائل الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

وقـل للذي خاض الضـلالـة والعمى ... ومن خبط العشواء في ظلمة الجهلِ
ومن بـاع بـالأثمـان جـوهـرة الهـدى ... كمـا باع بـالخسران جـوهرة العقلِ
هجـوت اناسـاً في الكتاب مـديحهم ... وفي العقل بان الفضل منهم وفي النقلِ
ولفّقت زوراً كـادت السبـع تـنـطوي ... له والجبال الشم تهوي الى السفلِ
علو حسبـاً من أن يُصـابـوا بـوصمـة ... فيـدفـع عن أحسـابهم انـا أو مثلي

---

(١) ديوان المرتضى ١/١٨١ والقصيدة طويلة.

(٢) الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن نما الحلي ، من اعاظم علماء الطائفة ، ومن مشايخ آية الله العلامة الحلي . وفاته في الحلة سنة ٦٨٠ تقريباً ، وقبره فيها مزار معروف.

(٣) أدب الطف ٤/٩٩.

(٤) الشيخ محمد بن مكي ، افقه أهل عصره وأعلمهم ، ومؤلفاته منذ زمنه وحتى اليوم معوّل أهل العلم ، يشرحها العلماء ، ويدرسها المتعلمون . استشهد بالشام سنة ٧٨٦.

(٥) أعيان الشيعة ١٠/٦٤.

(٦) سيد الطائفة وزعيمها الديني ، صاحب الكرامات . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ وقبره فيها مزار يقصد.

ولكن أبت صبراً نفوس أبيّة وأنف حميّ لا يقرّ على الذلِّ
فأصغ إلى قولي وهل أنا مسمع غداة أنادي الهائمين مع الوعلِ
عليّ أبونا كان كالطهر جدّنا له ماله إلا النبوة من فضلِ
وذو الفضل محسود لذي الجهل والعمى لذا حسد الهادي النبيّ أبو جهلِ[1]

٦ ـ وقال السيد محسن الأعرجي[2]:

وسل أحداً لما توازرت العدى وضاقت على الجيش اللهام مذاهبُهْ
ترى أيّهم واسى النبي بنفسه وقد أسلمته للأعادي كتائبُهْ
ويوم حنين إذ أباد جموعهم وبدراً وما لاقى هناك محاربُهْ
وخيبر لمّا أن تزلزل حصنها ومرحب اذ وافته منه معاطبُهْ
وقد نكصا خوفاً براية احمد دعاها فانّ الموت مرّ مشاربُهْ[3]

٧ ـ وقال الشيخ حسين نجف[4]:

لعليّ مناقب لا تضاهى لا نبيّ ولا وصيّ حواها
من ترى في الورى يضاهي عليّاً أيضاهى فتى به الاله باها
فضله الشمس للأنام تجلّت كلّ راء بناظريه يراها
وهو نور الإله يهدي اليه فاسأل المهتدين عمّن هداها
وإذا قست في المعالي عليّاً بسواه رأيته في سماها[5]

٨ ـ وقال الشيخ علي كاشف الغطاء[6]:

احاجك برق في دجى الليل لامع نعم واستخفتك الربوع البلاقعُ
هجرت الحمى لا انني قد سلوته فكيف ولي قلب اليه ينازعُ

---

(١) رجال السيد بحر العلوم ١ / ٨٩.

(٢) المحقق المقدس الزاهد ، من اكابر علماء القرن الثالث عشر ، ومؤلفاته تشهد بطول باعه ، وسمو مقامه . توفي في الكاظمية سنة ١٢٤٠ .

(٣) رياض المدح والرثاء ١٤٦ .

(٤) من أعاظم العلماء . له ديوان من الشعر العالي يزيد على ٢٠ قصيدة وكله في أهل البيت عليهم السلام ، منه الرائية التي تزيد على ٤٥٠ بيتاً في الامام امير المؤمنين عليه السلام توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥١ .

(٥) معارف الرجال ١ / ٢٦٢ .

(٦) ابن الامام الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ومرجع الطائفة بعد ابيه وأخيه ، تخرج عليه الكثير من أهل العلم . توفي سنة ١٢٥٣ .

ولكنني جانبت قوماً كأنني   لآنافهم مهما يروني جادعُ

سأشكوهم والعين يسفح ماؤها   وطير الجوى بين الجوانح واقعُ

الى من اذا قيل: من نفس احمد؟   اشارت اليه بالأكف الأصابعُ

وروح هدى في جسم نور يمدّه   شعاع من النور الإلهي ساطعُ

يريك الندى في البأس والبأس في   التقى صفات لاضداد المعالي جوامعُ

اقول لقوم احرّوك سفاهة   وللذكر نصّ فيك ليس يدافعُ

إلاّ انّما التوحيد لولا علومه   لما كشفت للناس عنه البراقعُ[1]

٩ ـ وقال السيد مهدي القزويني[2]:

لحيدر قبر بالغري إذا التجى   اليه جميع العالمين اجيروا[3]

بناه له باريه عرشاً به على   رحى قطبه عرش الجليل يدورُ

ومن عجبي ان الوباء يحل في   بلاد حمى منه الوباء يحورُ

ولكنه إذا كان للأمن موردا   فعنه لكل الحادثات صدورُ[4]

١٠ ـ وقال السيد حسين بحر العلوم بعد دور طويل في الغزل:

وسما البدر سناءاً مثلما   قد سما خير الوصيين الأناما

ذاك صنو المصطفى الهادي ومن   شرُف الله به البيت الحراما

العلي المرتقي من عزه   وعلاه مرتقى عزّ مراما

خصه الله بعلم وعلا   واصطفاه للورى طرّاً اماما

وحباه بمزايا لم تنل   ابد الدهر وجلّت أن تراما

اسمه المشتق من اسمائه   ينعش الأرواح بل يحيي العظاما

وولاه العروة الوثقى التي   لا ترى فيها انفصاماً وانفصاما

معدن الأسرار والعلم فكم   كشف الأستار عنه واللثاما

آية الله ولولاه لما   عُرف الله ولا الدين استقاما

---

(١) اعيان الشيعة ١٧٨/٨.

(٢) مرجع الطائفة في عصره وسيّدها، ووالد الفقهاء الأربعة، وصاحب المصنفات الكثيرة؛ سكن الحلة ـ تبعد عن النجف ٦٠ كيلومتر ـ فاستبصر على يديه مائة الف من أهلها وضواحيها. توفي سنة ١٣٠٠ عند عودته من الحج قرب مدينة السماوة ـ تبعد عن النجف ١٦٠ كيلومتر ـ وحُمل الى النجف الأشرف بموكب عظيم لم يحصل لأحد من قبله.

(٣) هذه الأبيات كتبها الى ابنه سنة ١٢٩٩ لما حدث الطاعون في النجف، وهرب الكثير من أهلها، فكتب اليه ابنه يستأذنه في مغادرتها، فلم يأذن، وصدّر كتابه بالأبيات.

(٤) اعيان الشيعة ١٤٦/١٠.

حيدر الكرار حامي الجار وال ... مقاسم الجنة والنار سهاما
قوله الحق إذا قال وان ... صال يوماً صدم الجيش اللهاما(1)
طلّق الدنيا ثلاثاً عفة ... ورأى تطليقها ضرباً لزاما (2)
يا اماماً شاد اعلام الهدى ... وغدا للدين والدنيا قواما
لم تزل للخلق ملجا ورجا ... وثمالاً للأيامى واليتاماى
وحمى يستدفع الخطب به ... ان دهى الخطب وللكون نظاما(3)
جللته قبسة حفت بها ... زمر الأملاك عزّا واحتراما
كعبة الوفاد لم تبرح على ... بابها الناس عكوفاً وقياما
والى نحو حماه لم تزل ... بهم ايدي المهارى تترامى (4)
اخجل البحر صلاة وندى ... وقضى الدهر صلاة وصياما
طاهر من نسل طهر طاهر ... وال الأطهار من سادوا الأناما
يا هداة بدأ الله بهم ... وبهم قد جعل الله الختاما
بكم استمسكت للعفو ومن ... بكم استمسك لم يلق اثاما
ذخر الباري لمن والاكم ... غرفاً فيها يلقّون سلاما
ولمن عاداكم نار لظى ... انها ساءت مقراً ومقاما
أهل بيت قد علا بيتهم ... ركن بيت الله قدراً واحتراما
وبه تزدحم الأملاك وال ... مورد العذب ترى فيه ازدحاما
حجج الله على الخلق ومن ... بهم في الجدب نستسقي الغماما
ولكم في محكم الذكر لهم ... مدح فاقت على العقد انتظاما
اعرضوا عن كل لغو وزكوا ... فاذا مروا به مرّوا كراما
ومشوا في الأرض هوناً وإذا ... جاهل خاطبهم قالوا سلاما
وسيصلي الله من خالفهم ... لهبَ النار وان صلّى وصاما
صاح ان جئت الى ابوابهم ... فالزم الأعتاب لثماً واستلاما(5)

---

(١) جيش لهام: عظيم.

(٢) يشير الى ما جاء في نهج البلاغة قوله عليه السلام: قد طلقتك ثلاثاً فلا رجعة لك عندي. والمراد من الطلاق رفضها، والتخلي التام عنها.

(٣) الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب.

(٤) المهارى: جمع مهرية: ابل نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان.

(٥) أعيان الشيعة ٦/٢٠.

١١ ـ وقال الشيخ محمد طه نجف[1] بعدما حجَّ وزار المدينة المنورة ورجع الى النجف الأشرف:

(تمام الحج أن تقف المطايا)	على أرض بها النبأ العظيمُ
وصيّ محمد وأخيه منه	كهارون يُقاس به الكليمُ
ونفس محمد بصريح قول المهيمن والصراط المستقيمُ	
وباب العلم من طه وهذا	يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر وأحد	وغيرهما وناصره القويم
وناصر احمد في الغار إذ قد	فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرّح في غداة غدير خمّ	بمرّ الحق لو أصغىٰ الظلومُ
وكسّر إذ رقى أعلى مقام	معابدهم فتلك هبا هشيم
وميّزه النبي بفتح باب	لمسجده وذا رمز وسيم
ولكنّ النفوس تمج كبراً	رياسة غيرها داء عميمٌ[2]

١٢ ـ وقال السيد عدنان الغريفي[3]:

إمام الهدى وغياث السورى	وسيّدها الحاكم المقسطُ[4]
إمام به هلك المبغضون	وفي حبّه هلك المفرطُ[5]
كلا الجانبين عدوٌ له	وشيعته النمط الأوسطُ[6]

١٣ ـ وقال الشيخ محمد الحسين الأصفهاني[7] في يوم الغدير:

عيدُ الغدير أعظم الأعياد	كم فيه لله من الأيادي

---

(١) من أعلام الطائفة ووجوهها، ومن مراجع التقليد وأهل الفتوى. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٤٣٣.

(٣) البحراني، من فقهاء الطائفة وأعلامها المبرّزين. له مجموعة مؤلفات في الفقه والأصول. توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٠ وحمل الى النجف الأشرف.

(٤) المقسط: من يعدل في القسمة والحكم.

(٥) المفرط: المتجاوز الحد.

(٦) النمط: الجماعة من الناس امرهم واحد. والمراد: لا يقصّرون به عن مرتبته التي جعلها الله سبحانه له، ولا يغالون فيه ويتجاوزون به العبودية لله تعالى.

(٧) من أعلام النجف الأشرف وأكابر مدرسيها وفقهائها، وفي طليعة فلاسفة العصر، عبّر عنه الشيخ الاردوبادي: الامام، نابغة الدهر، فيلسوف الزمن، وبقية الأمة.. وفاته ١٣٦١.

أكمل فيه دينه المبينا	ثم ارتضى الاسلام فيه دينا
بنعمة وهي أتم نعمه	منا على الناس به أتمّه
بنعمة الأمرة والولايه	أقام للدين الحنيف رايه
تظلل العرش وما سواه	والملأ الأعلى وما حواه
أبان للعلم بهذا العلم	ما جلّ ان يخطر في التوهّم
وكيف وهو عند أهل المعرفه	يُعرب عن أعظم اسم وصفه
وهب مدار الغيب والشهود	والقطب في دائرة الوجود
أبو العقول والنفوس الكاملة	والمثل الأعلى الذي لا مثل له
وانه لكعبة التوحيد	قبلة كلّ عارف وحيد
لروحه المقدّس المنيع	ولاية التكوين والتشريع
أكرم بها ولاية لمن أتى	في فضله الظاهر نص هل أتى
وهو وليّ الأمر بالنص الجلي	وعنده علم الكتاب المنزل
طيار بفضله حديث الطائر	الى سنام العرش والدوائر
ولا ابياهي بحديث المنزلة	فانه دون مقام هوله[1]

١٥ ـ وقال السيد محسن الأمين العاملي[2] :

لقد فاز من والى علياً وآله	وضلّ الذي قد حاد عنه وخيّبا
كواكب للسارين ان غاب كوكب	عن الناس منها أظهر الله كوكبا
هم القوم فيهم أنزل الله وحيه	وعن فضلهم فيه أبان واعربا
هم القوم يحكي المسك نشراً حديثهم	فلله ذكر ما ألذ واعذبا
وقد فرض الرحمن حبهم على	جميع البرايا في الكتاب وأوجبا
وكان لهم جبريل في الفضل سادساً	وهم خمسة من فوقهم مدّت العبا
وما كان إلا بالصلاة عليهم	ليقبل فرضاً للصلاة ويُكتبا
بأوجههم في الجدب يستمطر الحيا	(وان نزلوا بالماحل استنبتوا الربى)
إذا فارقوا ربعاً لهم عاد مجدباً	وان نزلوا ربعاً بهم عاد مخصبا
ولاؤهم ديني وبغض عداهم	إذا اتخذ الأقوام ديناً ومذهبا

---

(١) الأنوار القدسية ٢٤ .

(٢) المجتهد الأكبر، ومؤلف اعيان الشيعة في ٥٦ مجلداً، وله مؤلفات أخرى كثيرة في الفقه والأصول والامامة والسيرة والتاريخ. توفي ببيروت سنة ١٣٧١ وشيّع بأعظم تشييع ، اشتركت فيه الدولتان (سورية ولبنان) رسمياً ، ودفن عند السيدة زينب عليها السلام بالشام.

وما أنا يوماً عن ولاهم براجع ... وان لام ذو جهل عليه وأنّبا
ولا تبلغ الأقوال كنه صفاتهم ... وان بالغ المنطيق فيها واطنبا
منازل وحي الله خزّان علمه ... وأسباب من للقرب منه تسبّبا
فسر في بلاد الله إمّا مشرّقاً ... الى ما انتهى المسرى وإمّا مغرّبا
فهل لرسول الله آل سواهم ... وهل غيرهم بين البرية مجتبى؟
وهم فلك نوح قد نجا كلّ راكب ... بها وهوى من غيرها اختار مركبا
وهم في وصاة المصطفى باب حطّة ... لعمري فمن يدخل بها الأمن اكسبا
أبوهم عليّ شيّد الدين سيفه ... وهدّم أركان الضلال وخرّبا[1]

١٦ ـ وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[2]:

إمام الهدى هل أبدع الله آية ... لمعناه أسمى منك شأناً وأشمخا
كم استصرخ الاسلام يدعو فلم يجد ... لصرخته إلّا حسامك مصرخا
وكم شاد للتوحيد عرشاً من الهدى ... وهدّ عروش المشركين ودوّخا
وهل فاح للأصحاب نشر ولم يكن ... بديع مزاياك العبير المضمّخا
ولو وجد المختار مثلك فيهم ... لما اختار أن تغدو له دونهم أخا
فمن ذا الذي قد ذبّ عنه بسيفه ... ومن ذا الذي بالنفس من دونه سخا
لذا اختصه يوم الغدير برتبة ... ذووا الغدر فيها كيدهم قد تفسّخا
بها عقد الباري على الخلق بيعة ... الى الحشر لا تزداد إلّا ترسّخا[3]

---

(١) المجالس السنية ٢/٢١٩.
(٢) من أعلام الطائفة ورؤسائها ومراجع التقليد فيها . وفاته سنة ١٣٧١ .
(٣) جنة المأوى ١٤٣ .

تحت وقع السيوف

لم تتعرض طائفة للاضطهاد والقتل والسجن والتنكيل كالشيعة فمنذ اليوم الأول والسيف يقطر من دمائهم وكلما مرّ الزمن ازداد الظالمون عتوّاً وازدادوا ايماناً وثباتاً ولا يمكن حصر الشعر الذي قيل تحت وقع السيوف وحسبنا ان نشير الى بعض ذلك :

١ ـ قال عطية[١] :

رأيت علياً خير من وطأ الحصى | وأكرم خلق الله من بعد أحمدِ
وصي رسول المرتضى وابن عمه | وفارسه المشهور في كلّ مشهدِ
تخيّره الرحمن من خير اسرة | لأطهر مولود وأطيب مولدِ
إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا | ببيعته بعد النبي محمدِ[٢]

٢ ـ وقال سديف[٣] :

أنتم يا بني علي ذووا الحق | وأهلوه والفعال الزكيّ
بكم يُهدىٰ من الغي والنا | س جميعاً سواكم أهل غيّ
منكم يُعرف الامام وفيكم | لا اخو تيمها ولا من عديّ[٤]

---

(١) ابن سعد العوفي . ترجم له اليافعي في مرآة الجنان وقال : ضربه الحجاج ٤٠٠ سوط على ان يشتم علي بن ابي طالب فلم يشتمه . وفاته سنة ١١١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١٩٦/٣ .

(٣) ابن اسماعيل بن ميمون . شاعر حجازي . قتله عبد الصمد بن علي ـ عامل المنصور على مكة ـ سنة ١٤٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤١/٤ .

٣ ـ وقال الكميت الأسدي :

والوصيُّ الذي أمال التّجوبيُّ به عرش امّةٍ لانهدام[١]
كان أهل العفاف والمجد والخير ونقض الأمور والابرام
والوصي الولي والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام[٢]
كم له ثمّ كم له من قتيل وصريع تحت السنابك دامي
وخميس يلفه بخميس وفئام حواه بعد فئام[٣]
وعميد متوّج حلّ عنه عقد التاج بالصنيع الحُسام
قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكماً لا كغابر الحكّام
راعياً كان مسجحاً ففقدنا ه وفقد المسيم هلك السّوام[٤]
نالسنا فقده ونال سوانا باجتداع من الأنوف اصطلام[٥]
واشتّت بنا مصادر شتى بعد نهج السبيل ذي الآرام[٦][٧]

٤ ـ وقال ايضاً :

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهمٌّ يمتري منها الدموعا[٨]
دخيل في الفؤاد يهيج سقماً وحزناً كان من جذلٍ منوعا[٩]
لفقدان الخضارم من قريش وخير الشافعين معاً شفيعا[١٠]
لدى الرحمن يصدع بالمثاني وكان له أبو حسن قريعا[١١]
حطوطاً في مسرّته ومولىً الى مرضاة خالقه سريعا[١٢]

---

(١) التجوبي : نسبة الى تجوب ، من قبائل اليمن وعدادهم في مراد ، منهم ابن ملجم قاتل الامام عليه السلام.
(٢) الكهام : الكليل من الرجال.
(٣) الخميس: الجيش الكثير. والفئام : الجماعة من الناس.
(٤) المسجح : الرفيق . والمسيم : اللذي يسيم ابله أو غنمه ترعى .
(٥) جدع ـ انفه: قطعه . والاصطلام : استيعاب القطع.
(٦) الارام ـ جمع ارم : حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهتدى بها.
(٧) الروضة المختارة ١٩١ .
(٨) نفى : طرد. والأرق: السهاد. والهجوع : النوم . ويمتري: يجلب.
(٩) الجذل: الفرح.
(١٠) الخضارم : السادات.
(١١) يصدع بالحق : يفصل . والمثاني : سورة الفاتحة . وقريعا : مختارا.
(١٢) حطوطا : ينحط في مسرّته وهواه.

وأصفاه النبي على اختيارٍ ... بما أعيى الرّفوض له المذيعا[1]

ويوم الدّوح دوح غدير خمٍ ... ابان له الولاية لو أطيعا[2]

ولكنّ الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً مبيعا

فلم أبلغ بها لعناً ولكن ... أساء بذاك أوّلهم صنيعا

فصار بذاك أقربهم لعدلٍ ... الى جور وأحفظهم مضيعا

أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا ... وأقومهم لدى الحدثان ريعا[1]

تناسوا حقّه وبغوا عليه ... بلا ترة وكان لهم قريعا

فقل لبني أمية حيث حلّوا ... وإن خفت المهنّد والقطيعا[4]

ألا أفّ لدهر كنت فيه ... هِداناً طائعاً لكم مطيعا[5]

أجاع الله من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أجيعا

ويلعن فذّ أمّته جهاراً ... إذا سلس البريّة والخليعا[6]

بمرضيّ السياسة هاشميّ ... يكون حياً لأمّته ربيعا

وليثاً في المشاهد غير نكسٍ ... لتقويم البرية مستطيعا[7]

يُقيم أمورها ويذبّ عنها ... ويترك جدبها أبداً مريعا[8][9]

٥ ـ وقال منصور النمري[10]:

---

(١) أصفاه : اصطفاه واختاره . وبما أعيى الرفوض: أي بالذي أعيى الرافض لذكر فضائله بحيث لا يستطيع انكارها.

(٢) الدوح : الشجر العظيم، وغدير خم : موضع بين مكة والمدينة . وابان : بيّن . يريد ما ذكره أهل التاريخ والسير والتراجم : قول النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المشهد : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله.

(٣) الحدثان: صروف الزمان . والربع : الطريق.

(٤) المهند: السيف. والقطيع: السوط.

(٥) الهدان: الجبان.

(٦) الفذ: الفرد، وهو أول القداح ، يريد به قاتل علي عليه السلام . والخليع : الوليد بن عبد الملك.

(٧) النكس: الدنيء المقصّر.

(٨) الجدب: القحط. والمريع : الخصب.

(٩) الروضة المختارة ٨٠.

(١٠) من النمر بن قاسط. بلغ الرشيد العباسي قصيدته المذكورة ، فأرسل ابا عصمة ـ أحد قواده ـ الى الرقة ، وأمره بقطع لسانه وقتله ، وان يرسل اليه برأسه ؛ فلما وصلها رأى جنازة النمري، فرجع واخبر الرشيد ، فلامه على عدم احراق جثمانه . كانت وفاته رحمه الله سنة ١٩٠.

آل النبي ومن بحبّهم يتطامنون مخافة القتل[1]
امنَ النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في ازل[2] [3]

٦ ـ وقال ايضاً :

ما كان ولّي احمد واليا على عليّ فتولوا عليه
بل كان ان وجّه في عسكر فالأمر والتدبير فيه اليه
قل لأبي القاسم ان الذي ولّيت لم يترك وما في يديه[4]

وقال ايضاً :

هل في رسول الله من أسوة لو يقتدي القوم بما سنّ فيه
اخوك قد خولفت فيه كما خالف موسى قومه في اخيه[5]

٧ ـ وقال البرقي[6] :

ومن وحد الله من قبلهم ومن كان صام وصلّى صميّا
وزكّى بخاتمه في الصلاة ولم يلك طرفة عين عصيّا
لقد فاز من كان مولى لهم وقد نال خيراً وحظاً سنيّا
وخاب الذي قد يعاديهم ومن كان في دينه ناصبيّا[7]

٨ ـ وقال دعبل الخزاعي[8] :

---

(١) يتطامنون : يسكنون وينخفضون.
(٢) ازل : قدم.
(٣) أعيان الشيعة ١٠/١٤٠.
(٤) يذكر منقبة للامام عليه السلام ، انه لم يرسله رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة إلاّ وهو أميرها ، وربّما أرسل عدّة سرايا ، فكان يقول : إذا التقيتم فعليّ اميركم جميعاً . ويقول هشام ابن الحكم: ما رأيت مثل مخالفينا عمدوا الى من ولاّه الله من سماه فعزلوه ، والى من عزله من سمائه فولوه.
(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٤١.
(٦) علي بن محمد . أمر المتوكل بقطع لسانه واحراق ديوانه ، فلم يظل إلاّ اياماً وتوفي ، وذلك في سنة ٢٤٥ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢/٢١.
(٨) علم الشعراء والمجاهدين ، وقدوة المدافعين والمناضلين عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، له مواقف في التنديد بالظالمين لا يقوى عليها غيره صاحب القصيدة التائية التي هي من عيون الشعر وجيده . فجزاه الله عن ذلك أفضل ما جزى احداً من أوليائه الصادقين . استشهد رحمه الله في الأهواز سنة ٢٤٦ .

سقياً لبيعة احمد ووصيه ... أعني الامام ولينا المحسودا
أعني الذي نصر النبي محمداً ... قبل البرية ناشئاً ووليدا
أعني الذي كشف الكروب ولم يكن ... في الحرب عند لقائها رعديدا[(1)]
أعني الموحّد قبل كل موحّدٍ ... لا عابداً وثناً ولا جلمودا[(2)]
وهو المقيم على فراش محمدٍ ... حتى وقاه كائداً ومكيدا[(3)]
وهو المقدّم عند حومات الوغى ... ما ليس ينكر طارفاً وتليدا[(4)(5)]

٩ ـ وقال أيضاً :

نطق القرآن بفضل آل محمدٍ ... وولاية لعليّهم لم تجحدِ
بولاية المختار من خير الورى ... بعد النبي الصادق المتودّدِ
اذ جاءه المسكين حال صلاته ... فامتدّ طوعاً بالذراع وباليدِ
فتناول المسكين منه خاتماً ... هبة الكريم الأجود بن الأجودِ
فاختصه الرحمن في تنزيله ... من حاز مثل فخاره فليعددِ[(6)(7)]

١٠ ـ وقال أيضاً :

عليٌ رقى كتف النبي محمدٍ ... فهل كسّر الأصنام خلق سوى علي[(8)]

---

(١) الرعديد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً.

(٢) الجلمود: الصخر.

(٣) يشير الى ما رواه الخاص والعام من مبيته عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة خرج من مكة الى يثرب، وقد باهى الله سبحانه به الملائكة ، فقد أوحى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام: اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما أطول من الآخر،فمن منكما يؤثر أخاه بطول العمر ؟ فاختار كل منهما طول العمر ، فأوحى اليهما : فهلا كنتما كمحمد وعلي فاني قد آخيت بينهما وها هو علي قد آثر محمداً ونام على فراشه ، فانزلا الى الأرض واحرساه ، فنزلا وهما يقولان : بخ لك يا علي فقد باهى الله بك الملائكة ؛ ونزل فيه ايضاً قوله تعالى: ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

(٤) الحومة ـ من القتال : أشد موضع فيه . والوغى: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة . والطريف: المستفاد حديثاً من المال ونحوه ، وهو خلاف التالد والتليد: المال الأصلي القديم.

(٥) ديوانه ٧٣.

(٦) يشير الى ما ذكره المفسرون وأهل السير من تصدقه عليه السلام بخاتمه حال صلاته ، ونزول قوله تعالى: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ .

(٧) ديوانه ١٧٤.

(٨) ديوانه ٢٧٢.

١١ ـ وقال أيضاً :

قسيم الجحيم فهذا له ... وهذا لها باعتدال القسمْ[1]

يذود عن الحوض اعداءه ... فكم من لعين طريد وكمْ[2]

فمن ناكثين ومن قاسطين ... ومن مارقين ومن مجترمْ[3]

١٢ ـ وقال أيضاً :

الا إنّه طهر زكيٌّ مطهّر ... سريعٌ الى الخيرات والبركاتِ

غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع ... وأبسطهم كفّاً الى الكرباتِ

واشجعهم قلباً وأصدقهم اخاً ... وأعظمهم في المجد والقرباتِ

أخو المصطفى بل صهره ووصيّه ... من القوم والستّار للعوراتِ

كهارون من موسى على رغم معشر ... سفال لئام شقق البشراتِ

فقال ألا من كنت مولاه منكم ... فهذا له مولىً بعيد وفاتي

أخي ووصيي وابن عمي ووارثي ... وقاضي ديوني من جميع عداتي[4]

١٣ ـ وقال أيضاً :

سلامٌ بالغداة وبالعشيّ ... على جدث باكناف الغريّ[5]

ولا زالت عزالي النوء تزجي ... اليه صبابة المزن الرويّ[6]

ألا يا حبّذا ترب بنجد ... وقبر ضمّ أوصال الوصيّ

وصي محمّدٍ بأبي وأمي ... وأكرم من مشى بعد النبي

سنان محمد في كل حرب ... إذ انهلت صدور السمهريّ[7]

---

(١) يشير الى احاديث كثيرة بان الامام عليه السلام قسيم الجنة والنار.

(٢) يشير الى احاديث كثيرة بانه عليه السلام ساقي أهل المحشر من حوض الكوثر.

(٣) ديوانه ٢٨٥.

(٤) ديوانه ١٤٨.

(٥) الغري : من اسماء النجف الأشرف.

(٦) عزالي ـ جمع عزلاء : مصب الماء من المزادة ، ويقال : ارسلت السماء عزاليها : مطرت مطراً عظيماً . النوء : النجم ، وقالوا : هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في ازمنة السنة ، يسقط منها من كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله من المشرق ، وكانوا ينسبون كل غيث يكون عند ذلك النجم الذي يسقط ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وتزجي : تسوق وتدفع . والصبابة : البقية القليلة من الماء . والمزن : السحاب يحمل المطر.

(٧) نهل الشارب نهلاً : شرب حتى روي . والسمهري : الرمح الصلب العود.

وأول مــن يـجـنيــب الــى بــراز | إذا زاغ الـكـمـيّ عن الـكـمــيّ[1]
مـشــاهــد لم تـفــل سيـوف تـيـم | بهن ولا سـيــوف بني عــديّ[2][3]

١٤ ـ وقال ايضاً :

أبـو تـراب حـيـدره | ذاك الامـام الـقـسـوره
مـبـيـد كـل الـكـفـره | لـيس لـه مـنـاضـل
مـبـارز مـا يـهـبُ | وضـيـغـم مـا يـغـلـبُ
وصـادق لا يـكـذب | وفـارس مـحـاولُ
سـيـف الـنـبـي الـصـادق | مـبـيـد كـل فـاسـق
بـمـرهـف ذي بـارق | اخـلـصـه الـصـيـاقـلُ[5]

١٥ ـ وقال ابن هاني الأندلسي[4] من قصيدة طويلة :

أبني لـؤيّ أين فضـل قـديمكم | بـل أين حلم كـالـجبـال رصينُ
نـازعـتـم حـقّ الـوصـي ودونـه | حـرم وحـجـر مـانـع وحـجـونُ
نـاضلتمـوه عن الخـلافـة بـالتي | ردّت وفـيكم حـذهـا المسـنـونُ
حـرّفتمـوهـا عن ابي السبطين عن | زمـع وليس من الـهجـان هـجينُ
لـو تتقـون الله لـم يـطمـح لهـا | طـرف ولم يشمـخ لهـا عـرنـينُ
لكنكم كنتـم كـأهـل العـجـل لم | يـحفظ لـموسىٰ فيـهم هـارونُ
لـو تسألـون القبـر يـوم فـرحتم | لأجـاب أن مـحـمـداً مـحـزونُ
مـاذا تـريـد من الكتـاب نـواصب | ولـه ظـهـور دونـهـا وبـطونُ
هي بغيـة أظللتمـوهـا فـارجعـوا | فـي آل يـاسـين ثـوت يـاسـينُ
ردّوا عـليهـم حكـمـهـم فـعليـهـم | نـزل الـبـيـان وفـيـهم الـتبـيينُ
الـبيت بـيـت الله وهـم مـعـظّم | والـنـور نـور الله وهـو مـبـينُ
والستـر سـتـر الغيب وهـو محجّب | والـسـرّ سـرّ الله وهـو مصـونُ[6]

(١) الكمي : الشجاع المقدام في الحرب.
(٢) تيم : جد ابي بكر. وعدي : جد عمر بن الخطاب. والمراد : لم تكن لهما مواقف بطولية في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) ديوانه.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٨٩ .
(٥) أبو الحسن محمد بن هاني الأندلسي. قال ابن خلكان : ليس في المغاربة من هو أفصح منه ، لا متقدميهم ولا متأخريهم ، بل هو أشعرهم على الاطلاق ، وهو عند المغاربة كالمتنبي عند المشارقة. قتل ببرقة سنة ٣٦٢ على التشيع.
(٦) أدب الطف ٢ / ٨٢.

١٦ ـ وقال أيضاً :

عجبت لقوم أضلّوا السبيل | وقد بيّن الله أين الهدى
فما عرفوا الحقّ لما استبان | ولا أبصروا الرشد لمّا بدا
وما خفي الرشد لكنّما | أضلّ الحلوم اتباع الهوى[1]

١٧ ـ وقال الناشي[2]:

أيا ناصر المصطفى أحمد | تعلّمت نصرته من ابيكا
وناصبت نصّابه عنوة | فلعنة ربّي على ناصبيكا
ولو آمنوا بنبيّ الهدى | وبالله ذي الطول ما ناصبوكا[3]

١٨ ـ وقال أيضاً :

فزوروا بالغري وكربلاء | وبغداد وسامرا القبورا
ويثرب قد حوت منهم وطوس | قبور أئمة تحط الزورا[4]

١٩ ـ وقال أيضاً :

يا نعمة الله التي بشكرها | يبسط من رزق الأنام ما بسط
جبريل اضحى بكم مفتخراً | بذكركم بين البرايا مغتبطا[5]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٢٥٩.

(٢) قال ابن شهر اشوب : أبو الحسين علي بن وصيف، الناشي المتكلم البغدادي ، من باب الطاق، حرقوه بالنار.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٦٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٠٠.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣/١٠٠.

شعر الخلفاء والموك

وهــذه شـذرات ذهبيــة ، وروائـع شعـريـة في الامــام امير المؤمنين عليه السلام ، نظمها الخلفـاء والملوك والأمراء والـوزراء والرؤسـاء عبر السنين والأعوام ، وأنت اعزّك الله لو فتشت مجاميـع الأدب لوجـدت اضعاف ذلـك ، وهذا شيء لم يجعله الله سبحانه لغير الامام عليه السلام .

نذكر من ذلك :

١ ـ قال أحمد بن يوسف[١] :

خـيـر مــن صــلّى وصـام ومــن ... مــسـح الأركــان والــحــجــبــا
ووصــي الــمـصـطفـى وأخ ... دون ذي الــقــربـى وان قــربــا[٢]

٢ ـ وقال المأمون العباسي[٣] :

ألام على حبّ الــوصي أبي الحسن ... وذلك عندي من عجائب ذي الزمن
خليفــة خيـر النــاس والأوّل الـذي ... أعــان رسـول الله في الســر والعلنْ
ولــولاه مــا عــدّت لهــاشم امـرة ... وكــانت على الأيــام تقص وتمتهـنْ
فولّى بني العباس ما اختصّ غيرهم ... ومن منــه أولى بــالتـكـرّم والمـنن
فـأوضـح عبـد الله بـالبصـرة الهـدى ... وفـاض عبيـد الله جــوداً على اليمنْ
وقـسّم أعــمــال الخــلافـة بـينهم ... فلا زال مربوطاً بذا الشكر مـرتهنْ[٤]

---

(١) الكاتب . وزير المأمون . كان فصيحاً ، قوي البديهة ، يقول الشعر الجيد ، له رسائل مدونة . وهو صاحب البيت المشهور:

إذا ضــاق صــدر الـمـرء عن سـر نـفسـه ... فـصـدر الـذي يـسـتـودع الـسـر أضـيـق

ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٢١٣

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٧٠.

(٣) عبد الله بن هارون الرشيد ، سابع الخلفاء العباسيين واعلمهم . مات ببلاد الروم سنة ٢١٨ .

(٤) تذكرة الخواص ٣٢١.

٣ ـ وقال أيضاً :

لا تقبل التوبة من تائب ... إلاّ بحب ابن أبي طالب
أخو رسول الله حلف الهدى ... والأخ فوق الخلّ والصاحب
ان جمعا في الفضل يوماً فقد ... فاق أخوه رغبة الراغب
فقدّم الهادي في فضله ... تسلم من اللائم والعائب
ان مال ذو النصب الى جانب ... ملت مع الشيعي في جانب
أكون في آل نبيّ الهدى ... خير نبيٍّ من بني غالب
حبّهم فرض نؤدّي به ... كمثل حجّ لازم واجب[1]

٤ ـ وقال يهجو عمه ابراهيم بن المهدي :

إذا المرجي سرّك ان تراه ... يموت لحينه من قبل موته
فجدّد عنده ذكرى عليٍّ ... وصلّ على النبي وآل بيته[2]

٥ ـ وقال ابن المعتز[3] :

رثيت الحجيج فقال العدا ... ة سبّ علياً وبيت النبي
أآكل لحمي واحشو دمي ... فيا قوم للعجب الأعجب
عليٌّ يظنون بي بغضه ... فهلاّ سوى الكفر ظنوه بي
إذا لا سقتني غداً كفّه ... من الحوض والمشرب الأعذب
سُببت فمن لامني منهم ... فلست بمُرضٍ ولا معتب
مجلّي الكروب وليث الحرو ... ب في الرهج الساطع الأهيب
وبحر العلوم وغيظ الخصو ... م متى يصطرع وهم يغلب
يقلّب من فمه مقولاً ... كشقشقة الجمل المصعب
وأوّل من ظلّ في موقف ... يصلّي مع الطاهر الطيّب
وكان أخاً لنبيّ الهدى ... وخصّ بذاك فلا تكذب
وكفو لخير نساء العبا ... د ما بين شرق الى مغرب
وأقضى القضاة لفصل الخطا ... ب والمنطق الأعدل الأصوب

---

(١) تذكرة الخواص ٣٢١.

(٢) الكنى والألقاب ١/٣٣١.

(٣) عبد الله بن المعتز بن المتوكل . قال ابن خلكان : كان اديبا بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدراً على الشعر، قريب المأخذ ، سهل اللفظ، جيد القريحة ، حسن الابداع . ولي الخلافة يوماً واحداً وقتل ، وذلك سنة ٢٩٦ .

وفي ليلة الغار وقّى النبي … عشاءً الى الفلق الأشهب
وبات ضجيعاً به في الفرا … ش موطن نفسٍ على الأصعب
وعمرو بن ودّ واحزابه … سقاهم حسا الموت في يثرب
وسل عنه خيبر ذات الحصو … ن تخبرك عنه وعن مرحب[1]

٦ ـ وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر[2]:

تعزّ فكم لك من اسوة … تسكن عنك غليل الحزن
بموت النبي وخذل الوصيّ … وذبح الحسين وسمّ الحسن
وجرّ الوصي وغصب التراث … وأخذ الحقوق وكشف الأحن
وهدم المنار وبيت الإله … وحرق الكتاب وترك السنن[3]

٧ ـ وقال أيضاً :

إذا ما المرء لم يعط مناه … واضناه التفكّر والنحولُ
ففي آل الرسول له عزاه … وما لاقته فاطمة البتولُ[4]

٨ ـ وقال عضد الدولة البويهي[5] :

سقى الله قبراً بالغري وحوله … قبور بمثوى الطف مشتملاتِ
ورمساً بطوس لابنه وسميّه … سقته السحاب الغر صفو فراتِ
وفي طيبة منهم قبور منيرة … عليها من الرحمان خير صلاةِ
وفي ارض بغداد قبور زكيّة … وفي سر من را معدن البركاتِ
هم عدّتي في شدّتي يوم شدّتي … وسفن نجاتي إن اردت نجاتي[6]

---

(١) الكنى والألقاب ١/٤١١ .

(٢) أبو أحمد ، أمير ، محدّث، شاعر . ورث الزعامة كابراً عن كابر ، وجده طاهر وزير المأمون العباسي ، وقاتل الأمين.

(٣) (٤) مناقب آل ابي طالب ٢/ ٢١٠ .

(٥) أبو شجاع ابن ركن الدولة البويهي . ملك ايران والعراق، وأوّل من خُطب له على منابر بغداد بعد الخليفة . كان عظيم الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام ، وقد بذل أموالاً طائلة في تجديد عمارة الحرم العلوي ، وكان يتعاهده بالزيارة دائماً ، واوصىٰ أن يدفن في حرم الامام عليه السلام ، فدفن ، وكتب على لوح قبره : هذا قبر عضد الدولة ، وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة، أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الاخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وصلواته على محمد وعترته الطاهرة ، كانت وفاته سنة ٣٧٢.

(٦) أعيان الشيعة ٨/٤١٦ .

وقال تاج الدولة(١):

واقتلع الباب غداة خيبر ... فكبّر الناس به وقد دحا
وقالت الأملاك لا سيف سوى ... سيف عليّ وسواه لا فتى
وعبر الجيش على راحته ... والباب جسراً فوق يمناه بدا (٢)

وقال أيضاً:

من كلّم الثعبان إذ كلّمه ... والليث قد كلّمه ليث الشرى (٣)

١٠ ـ وقال تميم الفاطمي(٤):

يا بني هاشم ولسنا سواء ... في صغار من العلى أو كبارِ
ان نكن ننتمي لجدّ فإنا ... قد سبقناكم لكل فخارِ
ليس عبّاسكم كمثل عليّ ... هل تقاس النجوم بالأقمارِ
من له الفضل والتقدم في الاسـ ... ـلام والناس شيعة الكفّارِ
من له الصهر والمواساة والنصـ ... ـرة والحرب ترتمي بالشرارِ
من دعاه النبي خدنا وسماه ... ه أخاً في الخفاء والاظهارِ(٥)
من له قال: لا فتى كعليّ ... لا ولا منصل سوى ذي الفقارِ
وبمن باهل النبي أأنتم ... جهلاء بواضح الأخبارِ
أبعبد الإله أم بحسين ... وأخيه سلالة الأطهارِ(٦)
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم ... عن سبيل الانصاف كل مطارِ
كيف تحوون بالأكف مكانا ... لم تنالوا رؤياه بالأبصارِ
من توطى الفراش يخلف فيه ... احمداً وهو نحو يثرب ساري(٧)

---

(١) أبو الحسين احمد بن عضد الدولة البويهي، ترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة وغيره.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٩٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٠٤.

(٤) أبو علي ابن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، امير شعراء مصر في العهد الفاطمي، له ديوان مطبوع متداول. وفاته سنة ٣٧٤.

(٥) خدنا: صديقاً.

(٦) عبد الإله: هو عبد الله بن عباس، جد الخلفاء العباسيين. والمراد: تفضيل الامام عليه السلام وابنيه عليه، بل على جميع المسلمين بالمباهلة.

(٧) يريد مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة بعد ان اجتمعت قريش على بابه للفتك به، ففداه بنفسه، وفي هذه الليلة باهى الله تعالى به الملائكة، وأمر جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا الى الأرض فيحرساه.

ايـن كـان الـعـبـاس إذ ذاك مـن　　الهجرة ام في الفراش ام في الغارِ
الكم مثل هذه يا بني العـ　　ـباس مأثورة من الآثارِ
الكم حرمة بعم رسول اللـ　　ـه ليست فيكم بذات بوارِ[1]
ولنا حرمة الولادة والاعـ　　ـمام والسبق والهدى والمنارِ
ولنا هجرة المهاجر قدما　　ولنا نصرة من الأنصارِ
ولنا الصوم والصلاة وبذل الـ　　ـعرف في يسرنا وفي الاعسارِ
نحن أهل الكساء سادسنا الرو　　ح امين المهيمن الجبارِ
نحن أهل التقى وأهل المواسا　　ة وأهل النوال والايسارِ
فدعوا خطة العلى لذويها　　من بني بيت احمد الأبرارِ
او فلوموا الإله في ان يرانا　　فوقكم واغضبوا على المقدارِ
أجعلتم سقي الحجيج كمن آ　　من بالله مؤمناً لا يواري[2]
أو جعلتم نداء عباس في الحر　　ب لمن فرّ عن لقاء الشفارِ[3]
كوقوف الوصي في غمرة المو　　ت لضرب الرؤوس تحت الغبارِ
حين ولّى صحب النبي فراراً　　وهو يحمي النبي عند الفرارِ
واسألوا يوم خيبر واسألوا مـ　　ـكّة عن كرّه على الفجّارِ
واسألوا يوم بدر فارس الاسـ　　ـلام فيه وطالب الأوتارِ
واسألوا كل غزوة لرسول اللـ　　ـه عمن أغار كل مغارِ
يا بني هاشم أليس عليّ　　كاشف الكرب والرزايا الكبارِ
فبماذا ملكتم دوننا أر　　ث نبيّ الهدى بلا استظهارِ
ابقربى فنحن اقرب للمو　　روث منكم ومن مكان الشعارِ[4]

(١) بار الشيء بورا : هلك . والمراد: لكم حرمة العمومة للنبي صلى الله عليه وآله ، ولكن مناقبكم تقصر عن فضائلنا.

(٢) يشير الى الآية الكريمة : ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وذكر المفسرون ان العباس وشيبة افتخرا ، فقال العباس : أنا افضل لأن سقاية الحاج بيدي ، وقال شيبة : أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي ، فقال علي عليه السلام : أنا اول من آمن فنزلت الآية.

(٣) يشير الى نداء العباس يوم حنين بعدما انهزم المسلمون ، وثبت الهاشميون ومعهم أيمن بن ام ايمن ، وكان العباس ينادي المنهزمين : يا أهل بيعة الشجرة ، يا أهل سورة البقرة : وكان الامام عليه السلام آنذاك مشغولاً بمطاردة جيوش الكافرين الجرارة ، حتى قتل حامل لوائهم أبا جرول ، وبقتله انكشف المشركون ، وتم النصر.

(٤) الشعار: اللباس الذي يلي الجسد.

أم بارث ورثتموه فإنا   نحن أهل الآثار والأخطار
لا تغطّوا بحيفكم واضح الحق فيفضي بكم لكل دمار[1]
واصيخو لوقعة تملأ الأر   ض عليكم بجحفل جرار[2]
تحت اعلامه من الفاطميين   اسود ترمي شبا الأظفار
فاصدروا عن موارد الملك إنا   نحن أهل الايراد والاصدار
ولنا العزّ والسمو عليكم   والمساعي وقطب كل مدار
يا بني فاطم الى كم اقيكم   بلساني ومنصلي وانتصاري[3]

١١ ـ وقال شرف الدولة[4]:

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة   ونيف على ما جاء في سالف الذكر
أفي الفرقة الهلاك آل محمّد   أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
إذا كان مولي القوم منهم فإنّني   رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلّي
فخلّ عليّاً لي إماماً وآله   وأنتم من الباقين في أوسع الحِلّ[5]

١٢ ـ وقال أبو مقاتل ابن الداعي العلوي[6]:

ومن مشىٰ جبريل مع ميكاله   عن جانبيه في الحروب إذ مشىٰ
ومن ينادي جبرئيل معلناً   والحرب قد قامت على ساق الردى
لا سيف إلاّ ذو الفقار فاعلموا   ولا فتى إلا علي في الورى[7]

١٣ ـ وقال الصاحب بن عباد[8]:

---

(١) يحيف: يجور ويظلم.
(٢) أصيخوا: استمعوا.
(٣) أعيان الشيعة ٣/٦٤١.
(٤) أبو الفوارس، شيرزيل بن عضد الدولة، وفاته سنة ٣٧٩.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٧٣.
(٦) ذكره في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.
(٧) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٩٦.
(٨) شاعر محلق، وعلامة كبير، ضليع باللغة، واحد كتاب الدنيا الأربعة، له مجموعة مؤلفات، مدحه اكثر من اربعمائة شاعر، وفيه يقول أبو سعيد الرستمي:

ورث الوزارة كابراً عن كابر   موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عبّاد وزا   رته واسماعيل عن عبّاد

وهو يشبه في حبه وولائه للامام امير المؤمنين عليه السلام عمار بن ياسر رضوان الله عليه. وفاته بالري سنة ٣٨٥.

قالت: فمن صاحب الدين الحنيف أجب؟ فقلت: أحمد خير السادة الرسل
قالت: فمن بعده تُصفي الولاء له؟ قلت: الوصي الذي أربى على زحل[(1)]
قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى؟ فقلت: أثبت خلق الله في الوهل[(2)]
قالت: فمن ذا الذي آخاه عن مقةٍ؟ فقلت: من حازردّ الشمس في الطفل[(3)]
قالت: فمن زوّج الزهراء فاطمة؟ فقلت: أفضل من حاف ومنتعل
قالت: فمن والد السبطين إذ فرعا؟ فقلت: سابق أهل السبق في مهل
قالت: فمن فاز في بدر بمعجزها؟ فقلت: أضرب خلق الله في القلل
قالت: فمن أسد الأحزاب يفرسها؟ فقلت: قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت: فيوم حنين من فرا وبرا؟ فقلت: حاصد أهل الشرك في عجل
قالت: فمن ذا دعي للطير يأكله؟ فقلت: أقرب مرضيّ ومنتحل[(4)]
قالت: فمن تلوه يوم الكساء أجب؟ فقلت: أفضل مكسو ومشتمل
قالت: فمن ساد في يوم الغدير ابن؟ فقلت: من كان للاسلام خير ولي
قالت: ففي من أتى من هل أتى شرف؟ فقلت: أبذل أهل الأرض للنفل[(5)]
قالت: فمن راكع زكى بخاتمه؟ فقلت: أطعنهم مذ كان بالأسل[(6)]
قالت: فمن ذا قسيم النار يسهمها؟ فقلت: من رأيه أذكى من الشعل
قالت: فمن باهل الطهر النبيّ به؟ فقلت: تاليه في حل ومرتحل
قالت: فمن شبه هارون لنعرفه؟ فقلت: من لم يحل يوماً ولم يزل
قالت: فمن ذا غدا باب المدينة قل؟ فقلت: من سألوه وهو لم يسل
قالت: فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا؟ فقلت: تفسيره في وقعة الجمل
قالت: فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا؟ فقلت: صفين تبدي صفحة العمل
قالت: فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا؟ فقلت: معناه يوم النهروان جلي
قالت: فمن صاحب الحوض الشريف غداً؟ فقلت: من بيته في أشرف الحلل
قالت: فمن ذا لواء الحمد يحمله؟ فقلت: من لم يكن في الروع بالوجل[(7)]

---

(1) أربى: زاد.
(2) الوهل: الفزع.
(3) طفلت الشمس: مالت للغروب.
(4) النحلة: الدين والعقيدة.
(5) النفل: العطيّة.
(6) الاسل: الرماح.
(7) راع الأمر فلاناً روعاً. أفزعه. والوجل: الخوف والفزع.

قالت: أكل الذي قد قلت في رجل؟ ... فقلت: كل الذي قد قلت في رجل
قالت: فمن هو هذا الفرد سمهُ لنا؟ ... فقلت: ذاك امير المؤمنين علي [1]

١٤ ـ وقال أيضاً:

يا امير المؤمنين المرتضى ... ان قلبي عندكم قد وقفا
كلما جددت مدحي فيكم ... قال ذو النصب: نسيت السلفا
من كمولاي علي زاهد ... طلّق الدنيا ثلاثاً ووفىٰ
من دُعي للطير ان يأكله ... ولنا في بعض هذا مكتفىٰ
من وصي المصطفى عندكم؟ ... ووصي المصطفى من يُصطفىٰ

١٥ ـ وقال أيضاً:

تجمع فيه ما تفرّق في الورى ... من الخلق والأخلاق والفضل والعلىٰ [2]

١٦ ـ وقال ايضاً:

لا تقبل التوبة من تائب ... إلاّ بحب ابن ابي طالب
اخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يُعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد ... ردّت عليه الشمس من غائب [3]

١٧ ـ وقال أيضاً:

وقالوا: علي علا قلت: لا ... فان العلىٰ بعليّ علا
ولكن أقول كقول النبي ... وقد جمع الخلق كل العلا
ألا ان من كنت مولىٰ له ... يوالي عليّاً وإلاّ فلا [4]

وقال أيضا:

أبا حسن لو كان حبّك مدخلي ... جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من هو موقن ... بأنك مولاه وأنت قسيمها [5]

---

(١) الغدير ٤/٤٦.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/١٤٩.
(٣) مناقب ال أبي طالب ٢/٣١٧.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٢٨.
(٥) أدب الطف ٢/١٤٦.

١٨ ـ وقال ايضاً :

حبّ علي لي أمل ومـلجئي من الوجل
ان لم يكن لي من عمل فحبّه خير العمل[1]

١٩ ـ وقال ايضاً :

بلغت نفسي مناها بالموالي آل طاها
برسول الله من حا ز المعالي وحواها
واخيه خير نفس شرّف الله بناها
وببنت المصطفى من أشبهت فضلاً أباها
وبحب الحسن البا لغ في العليا مداها
والحسين المرتضى يو م المساعي إذ حواها
ليس فيهم غير نجم قد تعالى وتناهى
عترة أصبحت الدُنـ ـيا جميعاً في ذراها
لا تُغرّوا حين صارت باغتصاب لعداها
أيها الحاسد تعساً لك إذ رمت قلاها
هل سناً مثل سناها هل عُلاً مثل علاها
أو ليست صفوة اللـ ـه على الخلق اصطفاها
وبراها إذ براها وعلى النجم ثراها
شجرات العلم طوبى للذي نال جناها
أيُها الناصبُ سمعاً أخذ القوس فتاها
استمع غرّ معالٍ في قريضي مجتلاها
من كمولاي عليٍ في الوغى يحمي لظاها
وخُصى الأبطال قد لا صقن للخوف كلاها
من يصيد الصيد فيها بالظبي حين انتضاها
انتضاها ثم أمضا ها عليهم فارتضاها
من له في كل يوم وقفات لا تضاهى
كم وكم حرب عقام قدَّ بالصمصام فاها
يا عذوليٌّ عليه رمتما مني سفاها
اذكرا أفعال بدرٍ لست أبغي ما سواها

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٢٦.

اذكرا غزوة أُحد ... انه شمس ضحاها
اذكرا حرب حنين ... انه بدر دجاها
اذكرا الأحزاب تعلم ... انه ليث شراها
اذكرا مهجة عمرو ... كيف أفناها تجاها
اذكرا أمرَ براة[1] ... واصدقاني من تلاها
اذكرا من زوج الزهـ ... ـراء كيما يتباهى
اذكرا لي بكرة الطيـ ... ـر فقد طار سناها
اذكرا لي قلل العلـ ... ـم ومن حل ذراها
كم أمور ذكراها ... وأمور نسياها
حالةُ حالة هارو ... ن لموسى فافهماها
ذكره في كتب اللـ ... ـه دراها من دراها
أُمّتا موسى وعيسى ... قد بلته فاسألاها
أعلى حبِّ علي ... لامني القوم سفاها
لم يلج آذانهم شعـ ... ـري لا صمَّ صداها
أهملوا قرباه جهلاً ... وتخطوا مقتضاها
نكثوه بعد أيما ... نٍ أغاروا من قواها
لعنوه لعناتٍ ... لزمتهم بعراها
ومشوا في يوم خمٍ ... لا جلا الله عشاها
طلبوا الدنيا وقد أعـ ... ـرض عنها وجفاها
وهو لولا الدين لم يأ ... سف على من قد نفاها
واحتمى عنها ولو قد ... قام كلبٌ فادعاها
يا قسيم النار والجنـ ... ـةِ لا تخشى اشتباها
رُدت الشمس عليه ... بعد ما فات سناها
وله كأس رسول الـ ... ـله من شاء سقاها
أوّل الناس صلاةً ... جعل التقوى حلاها
عرف التأويل لمّا ... أن جهلتم ما «طحاها»
ليس يحصي مأثرات ... قد حماها واعتماها[2]

---

(1) براة : أي براءة. ويعني بها سورة براءة.

(2) أدب الطف ١٤٣/٣.

أيها الكوفيُّ أنشدْ ... هذه واحلل حُبَاها
وابن عبّادٍ أبوها ... وإليه منتماها
طلب الجنّة فيها ... لم يردْ مالاً وجاها(1)

٢٠ ـ وقال أيضاً :

ما لعلي العلي أشباه ... لا والذي لا آله إلاّ هو
مبناه مبنى النبي تعرفه ... وأبناه عند التفاخر ابناه
لو طلب النجم ذات أخمصه ... علاه والفرقدان نعلاه
أما عرفتم سمو منزله ... أما عرفتم عُلو مثواه
أما رأيتم محمداً حدبا ... عليه قد حاطه وربّاه
واختصه يافعاً وآثره ... واعتسامه مخلصاً وآخاه
زوجه بضعة النبوة إذ ... رآه خيرَ امرىء واتقاه
يا بأبي السيد الحسين وقد ... جاهد في الدين يوم بلواه
يا بأبي أهله وقد قتلوا ... من حوله والعيون ترعاه
يا قبّح الله أمة خذلت ... سيّدها لا تريد مرضاه
يا لعن الله جيفة نجساً ... يقرع من بغضه ثناياه(2)

٢١ ـ وقال أيضاً :

وجعلت تكفير الذنوب مدائحي ... في سادة آل النبيّ المرسلِ
في سادةٍ حازوا المفاخر قادةٍ ... ورقوا الفخار بمقولٍ وبمنصلِ
وتشدُّدٍ يوم الوغى وتشرُّرٍ ... وتفضّلٍ يوم الندى وتسهّلِ
وتقدُّمٍ في العلمِ غير محلاً ... وتحقق بالعلم غيرِ محلحلِ
وعبادةٍ ما نال عبد مثلها ... لأداء ـ فرضٍ أو أداء تنفُّلِ
هل كالوصيِّ منازع في مجمعٍ ... هل كالوصيِّ منازع في محفلِ
شَهَرَ الحسامَ لحسم داءٍ معضلٍ ... وحمى الجيوش كمثل ليل أليلِ
لمّا أتوا بدراً أتاه مبادراً ... يسخو بمهجةِ محربٍ متأصّلِ
كم باسل قد ردّه وعليه من ... دمه رداءٌ أحمرٌ لمْ يصقلِ
كم ضربة من كفه في قرنه ... قد خيل جري دمائها من جدولِ
كم حملةٍ آلى على أعدائه ... ترمي الجبال بوقعها بتزلزلِ

(1) عن الديوان.
(2) أعيان الشيعة ٣/٣٥٩.

هـذا الجهاد وما يطيق بجهده ... خصم دفاعَ وضوحه بتأوّلِ
يا مرحباً إذ ظل يردي مرحباً ... والجيش بين مكبّرٍ ومهلّلِ
وإذا انثنيت الى العلوم رأيته ... قرم القروم يفوق كلّ البزّلِ
ويقوم بالتنزيل والتأويلِ لا ... تعدوه نكتة واضحٍ أو مشكلِ
لولا فتاويه التي نجّتهم ... لتهالكوا بتعسّفٍ وتجهّلِ
لم يسأل الأقوام عن امرٍ وكم ... سألوه مدّرعينَ ثوب تذلّلِ
كان الرسول مدينةً هو بابها ... لو أثبت النصّاب قول المرسلِ
[قد كان كرّاراً فسُمّي غيره ... في الوقت فرّاراً فهل من معدلِ]
هذي صدورهم لبغض المصطفى ... تغلي على الأهلين غلي المرجلِ
نصبت حقودهم حروباً أدرجت ... آل النبي على الخطوب النزّلِ
حلّوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد ... عهدوا فقل في نكثِ باغٍ مبطلِ
وافوا يخبّرنا بضعف عقولهم ... أن المدبّر ثمّ ربةُ محملِ
هل صيّر الله النساء أئمة ... يا أمّة مثل النعام المهملِ
دبّت عقاربهم لصنو نبيّهم ... فاغتاله أشقى الورى بتختّلِ
أجروا دماء أخي النبيّ محمّد ... فلتجر غرب دموعها ولتهملِ
ولتصدر اللعنات غير مزالةٍ ... لعداه من ماضٍ ومن مستقبلِ
لم تشفهم من احمد أفعالهم ... بوصيّه الطهر الزكي المفضلِ
فتجرّدوا لبنيه ثم بناته ... بعظائم فاسمع حديث المقتلِ
منعوا حسينَ الماءَ وهو مجاهد ... في كربلاء فنح كنوح المعولِ
منعوه أعذب منهلٍ وكذا غداً ... يردونَ في النيران أوخم منهلِ
يسقون غسليناً ويحشر جمعهم ... حشراً متيناً في العقاب المجملِ
أيحزّ رأس ابن الرسول وفي الورى ... حيٌّ أمام ركابه لم يقتلِ
تسبى بنات محمد حتى كأنْ ... محمداً وافى بملّة هرقلِ
وبنوا السفاح تحكموا في أهل حيّ ... على الفلاح بفرصة وتعجّلِ
تمضي بنو هندٍ سيوف الهند في ... أوداج أولاد النبيّ وتعتلي
ناحت ملائكة السماء عليهم ... وبكوا وقد سقّوا كؤوس الذّبلِ
فأرى البكاء مدى الزمان محللاً ... والضحك بعد السبط غير محلّلِ
قد قلت للأحزان: دومي هكذا ... وتنزّلي بالقلب لا تترحّلي
يا شيعة الهادينَ لا تتأسّفي ... وثقي بحبل الله لا تتعجلي
فغداً ترون الناصبين ودارهم ... قعر الجحيم من الطباق الأسفلِ

وتــنـعـمـون مـع الـنـبـيِّ وآلـه ... في جنـة الفـردوس أكـرم موئـلِ

هـذي القلائـد كـالخـرائـدِ تجتلى ... في وصف عليـاء النبي وفي علي

لـقـريحـةٍ عـدلـيَّـةٍ شيـعـيـةٍ ... أزرت بشعـر مـزرِّدٍ ومـهـلهـلِ

مـا شـاقهـا لمـا أقـمت وزانـهـا ... أن لم تكن لـلأعشيين وجـرولِ

رام ابـن عبـادٍ بهـا قـربيَّ الى ... سـاداتـه فـأتت بحسن مكمـلِ

ما ينكـر المعنى الـذي قصـدت لـه ... إلاّ الـذي وافى لعـدة أفـحـلِ

وعليـك يـا مكيُّ حسنُ نشيـدهـا ... حتى تحـوزَ كمـالَ عيش مقبـلِ[1]

٢٢ ـ وقال أيضاً :

مـواهب الله عنـدي جـاوزت أملي ... وليس يبلغهـا قـولي ولا عـملي

لكن أشـرفهـا عنـدي وأفضلهـا ... ولايتي لأميـر المؤمنين علي[2]

٢٣ ـ وقال الوزير المغربي[3] :

أيـا غـامضين المـزايـا الجليلة ... من المـرتضى والسجـايـا الجميله

ويـا غـامضين عن الـواضحـات ... كـأن العيـون لـديهـا كـليله[4]

٢٤ ـ وقال الرئيس أبو يحيى[5] :

هـل فـي رسـول الله مـن اسـوة ... لـم يقتـد القـوم بمـا سنَّ فيـه

أخـوك قـد خـولـفت فيـه كمـا ... خـالف موسى قـومـه في اخيـه[6]

٢٥ ـ وقال فارس بن محمد بن عنان[7] :

---

(١) ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥.

(٢) أدب الطف ٢/١٤٦.

(٣) أبو القاسم الحسين بن علي، عالم، أديب، له عدة مؤلفات، كان وزيرا لأحمد بن مروان، صاحب (ميّافارقين) واستشهد فيها مسموماً سنة ٤١٨، وحُمل الى النجف الأشرف بوصيه منه فدفن قرب حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام.

(٤) أدب الطف ١٠/٣٠٤.

(٥) ابن الوزير ابي القاسم المغربي.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٣/١٩.

(٧) الأمير حسام الدولة ابو الشوك . ملك الجبل من الدينور وقرمسين ، وعداده ـ كما في معالم

يـا زائـراً أرض الـغـري مـسـدداً　　سلّم سلمت على الامـام السيّـد
بـلّغ امـيـر الـمؤمـنـيـن تـحيـتـي　　واذكـر لـه حبّي وصـدق تـوددي[1]

٢٦ ـ وقال الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي[2] :

يـا أمّـة كـفـرت وفي أفـواهـهـا　　القـرآن فيـه ضـلالها ورشـادهـا
أعلى المنـابـر تعلنـون بسبّـه　　وبسيفـه نُصبت لـكم أعـوادهـا
تـلك الخـلائق بينـكـم بـدريـة　　قُتل الحسين وما خبت أحقـادهـا[3]

٢٧ ـ وقال أبو العباس الضبي[4] :

لـعـليّ الـطهـر الـشـهـيـر　　مـجـد أنـاف عـلى ثـبيـر[5]
صـنـو الـنـبـي مـحـمـد　　ووصـيّـه يـوم الـغـديـر
وحـلـيـل فـاطـمـة وأبا　　لـد شـبّـر وأبـو شـبـيـر[6]

٢٨ ـ وقال الملك الصالح[7] :

لا تبـك للجيرة السارين في الظعن　　ولا تعـرّج على الأطلال والـدمن[8]
فليس بعـد مشيب الرأس من غـزل　　ولا حـنين الى الـف ولا سـكـنِ
وتب الى الله واستشفـع بخيـرتـه　　من خلقه ذي الأيادي البيض والمننِ

العلماء ـ من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين. توفي سنة ٤٣٧ بلقعة السيروان.

(١) مناقب آل ابي طالب ٣١٤/١.

(٢) الحلبي، قتله محمود بن صالح بالسم سنة ٤٦٦، ونقل عنه ابن طاووس في الملهوف:

أعـلى الـمـنـابـر يـعـلنـون بـسـبّـه　　وبـسـيـفـه نُـصـبـت لـكـم أعـوادهـا

كـان أمير الـموصل، وله نـذر: قنـديل ذهب وشـمعـدان في كـل سنـة لمشهـد امير المؤمنين عليهم السلام، فجمع في الخزانة الغروية اربعين قنديلاً مكتوب عليها اسمه. له كتاب (سر الفصاحة) طبع في برلين، وطبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٦.

(٣) أدب الطف ٣٢٢/٢.

(٤) احمد بن ابراهيم، وزير فخر الدولة البويهي والملقب بالرئيس توفي بايران سنة ٣٩٩، وحمل الى مشهد الحسين عليه السلام فدفن هناك حسب وصيته.

(٥) ثبير: اكبر جبال مكة المكرمة.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٥٨/٣.

(٧) فارس المسلمين، طلائع بن رزيك، وزير الدولة الفاطمية. كان عالماً متكلماً ديّناً شجاعاً. استشهد في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦.

(٨) الأطلال ـ جمع طل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها. والدمن: آثار الدار.

محمد خاتم الرسل الذي سبقت ... به بشارة قسّ وابن ذي يزن [(١)]

إلى أن يقول:

فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً ... له وبالمرتضى الهادي أبي الحسنِ
وصيّه ومواسيه وناصره ... على أعاديه من قيس ومن يمنِ
أوصى النبي اليه لا الى أحدٍ ... سواه في خمّ والأصحاب في علنِ
فقال: هذا وصيّي والخليفة من ... بعدي وذو العلم بالمفروض والسننِ
قالوا: سمعنا فلما ان قضى غدروا ... والطهر أحمد ما واروه في الكفنِ

وقال أيضاً:

أنا من شيعة الامام عليّ ... حرب اعدائه وسلم الوليّ
أنا من شيعة الامام الذي ما ... مال في عمره لفعل دنيّ
أنا عبد لصاحب الحوض ساقي ... من توالى فيه بكأس رويّ
أنا عبد لمن أبان لنا المشكل ... فارتاض كل صعب أبيّ
والذي كبّرت ملائكة الله له ... عند صرعه العامريّ [(٢)]
والامام الذي تخيّره الله ... بلا مرية أخاً للنبيّ [(٣)]
قسماً ما وقاه بالنفس لما بات في الفراش عنه غير عليّ
ولعمري اذ حلّ في يوم خمّ ... لم يكن موصياً لغير الوصيّ [(٤)]

٢٩ ـ وقال من قصيدة طويلة:

هذا امير المؤمنين ولم يكن ... في عصره من حاز مثل خصالهِ
العلم عند مقاله والجود حين نواله والبأس يوم نزالهِ
وأخوه من دون الورى وأمينه ... قدما على المخفيّ من احوالهِ
وصّاهم بولاية فكأنّما ... وصّاهم بخلافه وقتالهِ [(٥)]

٣٠ ـ وقال أيضاً:

إنّ النبي محمداً ووصيه ... وابنيه وابنته البتول الطاهره
أهل العبا فانّني بولائهم ... ارجو السلامة والنجا في الآخره

---

(١) قس: ابن ساعدة الأيادي. وابن ذي يزن: سيف، ملك اليمن.

(٢) العامري: عمرو بن عبد ود، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق.

(٣) بلا مرية: بلا شك.

(٤) الغدير ٤/٣٤٣.

(٥) الغدير ٤/٣٤٣.

وأرى محبة من يقول بفضلهم ... سبباً يجير من السبيل الحايره
ارجو بذاك رضا المهيمن وحده ... يوم الوقوف على ظهور الساجره[1]

٣١ ـ وقال أيضاً :

في هل أتى ان كنت تقرأ هل أتى ... ستصيب سعيهم بها مشكورا
اذ اطعموا المسكين ثمّة أطعموا ... الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
قالوا: لوجه الله نطعمكم فلا ... منكم جزاء نبتغي وشكورا
انا نخاف ونتّقي من ربّنا ... يوماً عبوساً لم يزل محذورا
فوقوا بذلك شرّ يوم باسل ... ولقوا بذلك نضرة وسرورا
وجزاهم ربّ العباد بصبرهم ... يوم القيامة جنّة وحريرا
وسقاهم من سلسبيل كأسها ... بمزاجها قد فجّرت تفجيرا
يسقون فيها من رحيق تختم ... بالمسك كان مزاجها كافورا
فيها قوارير واكواب لها ... من فضّة قد قدّرت تقديرا
يسعى بها ولدانها فتخالهم ... للحسن منهم لؤلؤاً منثورا[2]

٣٢ ـ وقال المنصور بالله[3]:

بني عمّنا إنّ يوم الغدير ... يشهد للفارس المعلمِ
أبونا عليّ وصيّ الرسول ... ومن خصّه باللوا الأعظمِ
لكم حرمة بانتساب اليه ... وها نحن من لحمه والدمِ
لأن كان يجمعنا هاشم ... فأين السنام من المنسمِ
وان كنتم كنجوم السماء ... فنحن الأهلة للأنجمِ
ونحن بنو بنته دونكم ... ونحن بنو عمه المسلمِ
حماه أبونا أبو طالب ... وأسلم والناس لم تسلمِ[4]

٣٣ ـ وزار النجف السيد احمد الرفاعي[5] فلما تراءت له القبّة ترجّل عن مطيّته ، وخلع خفّه وانشد:

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى ... لأنك راء لا يليق بك الكذبُ

---

(١) الغدير ٤ / ٣٦٤.
(٢) الغدير ٤ / ٣٦٦.
(٣) امام اليمن عبد الله بن حمزة العلوي، كان عالماً شاعراً مؤلفاً وآية في الحفظ وفاته ٦١٤.
(٤) الغدير ٥ / ٣٩٦.
(٥) ابن أبي الحسن علي الحسيني، رئيس الطائفة المعروفة بالرفاعية . وفاته سنة ٥٧٨.

أتى منك في طي الحديث رسالة لها العيس قد حنّت وقد طوي الدربُ
أحنّ وأصبو كلما هبّت الصبا عدمت محبّاً لا يحن ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة طويت لها واستروح الشرق والغربُ
وقبّلت احجار الغري كرامة وقلت عسى مرّت بساحتها الركبُ
وأبديت ما في القلب لمّا شذى الهوى عبيراً وزال الهمّ وانكشف الحجبُ
وحدّثت عن مكنون سرّي بحبكم وزال الجفا ما بيننا وحلا العتبُ[1]

٣٤ ـ وقال الخليفة الناصر العباسي[2]:

قسماً بمكّة والحطيم وزمزم والراقصات ومشيهن الى منى[3]
بغض الوصيّ علامة مكتوبة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال في البرية حيدرا سيّان عند الله صلّى أم زنى[4]

٣٥ ـ وحُكي ان عبيد الله نقيب الطالبيين بالموصل كتب الى الناصر:

بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيّع الى التسنن، فان كان ذلك صحيحاً فمروا باعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات:

يميناً بقوم أوضحوا منهج الهدى وصاموا وصلوا والأنام نيامُ
أصاب بهم عيسىٰ ونوح بهم نجا وناجىٰ بهم موسى وأعقب سامُ
لقد كذب الواشون فيما تخرّصوا وحاشا الضحى ان يعتريه ظلامُ[5]

٣٦ ـ وقال أيضاً:

غصبوا علياً حقّه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر[6]

٣٧ ـ وقال المنصور بالله [7]:

يا سائلي عمن له الإمامه بعد رسول الله والزعامه

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣٢.

(٢) أبو العباس احمد بن المستضيء، أعاد للدولة العباسية هيبتها، ملك ٤٧ سنة، وخضعت له العباد، واستقامت له البلاد، وهابته ملوك الأرض. وفاته سنة ٦٢٢.

(٣) المراد بالراقصات الجمال التي تحمل الحجاج الى مكة المكرمة والمشاهد التي تليها.

(٤) كشكول البحراني ٣/١٧٣.

(٥) ادب الطف ٣/٢٣٦

(٦) الكنى والألقاب ٣/٢٣٥.

(٧) الامام ابو محمد الحسن بن محمد، أحد أئمة اليمن وعلمائها. بويع له بالامامة سنة ٦٥٧ وتوفي سنة ٦٧٠.

ومن أقام بعده مقامه ... ومن له الأمر الى القيامه
خذ نفثاتي من فؤاد منصدع ... يكاد من بثّ وحزن ينقطع
لحادث بعد النبي متسع ... شتت شمل المسلمين المجتمع
الأمر من بعد النبي المرسلِ ... من غير فصل لابن عمه علي
كان بنص الواحد الفرد العلي ... وحكمه على العدووالولي
والأمر فيه ظاهر مشهور ... في الناس لا ملغى ولا مستورُ [1]

٣٨ ـ وقال علي بن عيسى الأربلي [2]:

وإلى أمير المؤمنين بعثتها ... مثل السفاين عمن في تيّارِ
تحكي السهام إذا قطعن مفازةً ... وكأنها في دقّة الأوتارِ
تنحو بمقصدها اغرّ شأى الورى ... بزكاء أعراق وطيب نجارِ [3]
حمّال أثقال ومسعف طالب ... وملاذ ملهوف وموئل جارِ
شرف أقرّبه الحسود وسؤدد ... شاد العلاء ليعرب ونزارِ
وسماحة كالماء طاب لوارد ... ظام اليه وسطوة كالنّارِ
ومآثر شهد العدو بفضلها ... والحق ابلج والسيوف عواري [4]

٣٩ ـ وقال علاء الدين عطاء الملك الجويني [5]:

يا شمس أفلّي فقد تجلّى الغسقُ ... والفجر بدا ولاح الشفقُ
لو كنت بحب حيدر تعتلقُ ... ما كنت بحر نارها تحترقُ [6]

---

(١) الغدير ٥/٤١٨.

(٢) علامة كبير، ومؤلف قدير، وشاعر مجيد، وكتابه (كشف الغمّة في معرفة الأئمة) يشهد بطول باعه ؛ التزم في كتابه ان يمدح كل إمام بقصيدة . ذكر وزارته السيد في (رياض الجنة) والشيخ الأميني في (الغدير) وفاته ببغداد سنة ٦٩٣ .

(٣) شأى القوم: سبقهم. والنجار: الأصل والحسب.

(٤) كشف الغمة ١/ ٢٧٠ .

(٥) نسبة الى (جوين) كورة جليلة على طريق القوافل من الشام الى نيسابور، وكان لهذه الأسرة مناصب مهمة في الدولة السلجوقية ودولة المغول ، فكان لعلاء الدين منصب صاحب الديوان (وزير المالية اليوم) .
وفي زيارة له للنجف الأشرف ومعه أخوه شمس الدين ، وولده هارون ، وفي اثناء وجودهم في الحرم الشريف انجرّ الكلام الى الامامة ، فقال هارون : إنّ مذهبي ما يخرج في هذا المصحف ـ وكان مصحفاً على الصندوق ـ ولما فتحه خرج في أول صفحة (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا الأ تتبعن افعصيت أمري) فتشيعوا جميعاً . وفاته سنة ٦٨١.

(٦) ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٣١ .

٤٠ ـ وقال الحاج محمد حسن أبو المحاسن[١]:

عهد وصل بالرقمتين قديم	سلفت فيه نضرة ونعيم[٢]
قف عليه مسلماً ان فرضا	بالديار الوقوف والتسليم
ربما قام للصبابة فيه	موسم راق حسنه الموسوم[٣]
من سما للمنون في يوم بدر	يوم صالت ابطالها والقروم[٤]
وبأحد من رد بأس عداها	ثابت الجأش مقدماً لا يخيم[٥]
وبيوم الأحزاب إذ عظم الكرب	فراع الاسلام خطب جسيم[٦]
وسطا فارس الكتيبة يختال	به مشرف اقبّ هضيم[٧]
من جلى كربها وجلّى دجاها	وبمن فل جيشها المهزوم
غير مولاهم ومن في علاه	صدع الذكر والكتاب الحكيم[٨]
عميت اعين تساوى لديها	فلق الصبح والظلام البهيم[٩]

٤١ ـ وله في قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

يا قبة يتجلىٰ من اشعتها	سنا ضياء على الظلماء متقد
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفاً	فلازمت من علي دارة الأسد[١٠][١١]

---

(١) من شعراء كربلاء المجيدين، بل من شعراء العراق وأعلامه ومجاهديه، ووزرائه، وهو مع سرعة بداهته مجيد. توفي سنة ١٣٤٤.

(٢) الرقمة: الروضة، وجانب الوادي. أو مجتمع مائه.

(٣) صبا فلاناً صبواً: حنّ وتشوّق.

(٤) المنون: الموت. والقروم ـ جمع قرم: السيّد المعظم.

(٥) لا يخيم: لا يحزن.

(٦) الخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال. وجسيم: عظيم.

(٧) يختال: يزهو. وأقب: ضامر البطن. وهضم هضماً: خمص بطنه، ولطف كشحه، وقل اتساع جنبيه.

(٨) صدع به: بيّنه وجهر به.

(٩) ليل بهيم: لا ضوء فيه الى الصبح.

(١٠) الدارة: التي تحيط حول القمر. والأسد: أحد بروج السماء.

(١١) أعيان الشيعة ٩/١٥١.

وهذا بحر لا ساحل لـه ، وفضاء لا منتهى لـه ، وشعر السيـد الحميري رحمه الله وحده يستحيل احصاؤه في الامام عليه السلام فضلاً عن شعـر اربعة عشر قرناً .

وقـد تصدّى المـرحوم عبـد الهادي الشـرقي ـ النجف الأشرف ـ فجمـع موسوعة ضخمة من الشعر الذي قيل في الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، لم تخرج بعد الى عالم الطبع والطريق لا يزال مفتوحاً لا يغطيه عشرات الباحثين ، وحسبنا ان نساهم بهذا القليل .

١ ـ قال سلام مولى زيد بن علي[1] عليه السلام كان زيد بن علي جالساً بالقرب من قوم من قريش وكأنهم قدّموا قوماً على علي عليه السـلام فقال لي زيد : قد سمعت كلامهم وكرهت ان اجاوبهم ولكني قد قلت ابياتاً فـاذهب بها اليهم وكتب معي رقعة فيها مكتوب :

ومن فضـــل الأقـوام يـومـاً بـرأيـه ... فـان عـليّـاً فـضـلتـه الـمنـاقـبُ
وقـول رسـول الله والقـول قـولـه ... وان رغمت منـه الأنـوف الكـواذبُ
بـانـك مـني يـا عـلي مـعـالـنـا ... كهارون من موسى اخ لي وصاحبُ

(١) من أجل أولاد الأئمة عليهم السلام وعلمائهم وشهدائهم، واسبق المسلمين تأليفاً ، له مؤلفات مطبوعة متداولة . ثار بالكوفة ضد الحكم الأموي سنة ١٢١ واستشهد، وصلبه الأمويون بعد القتل اربع سنين ، فظهرت له كرامات خافوا من انتشارها فانزلوه واحرقوه.

دعــاه بـبــدر فــاستجــاب لأمــره — فـبــادر في ذات الإلــه يـضــاربُ
فــمــا زال يـعــلوهم بــه وكــأنــه — شهاب تلقاه القوابس ثاقبُ[1][2]

٢ ـ وقال السيد الحميري[3] :

ولقـد حلفت وقلت قـولا صـادقـا — بـالله لـم آثـم ولـم اتـريـب
لـمعـاشـر غـلب الشقـاء عليهم — وهـوى امـالـهـم لامـر مـتـعـب
من حمير اهـل السماحة والنـدى — وقـريش الغـر الكـرام وتـغلب
اين التـطرب بـالـولاء وبـالهـوى — ألى الكـواذب من بـروق الخلب
إلى أميـة أم الى شيـع الـتي — جاءت على الجمل الخدب الشوقب[4]
تهـوي من البلد الحـرام فنبهت — بعـد الهـدو كـلاب اهـل الحـوأب
يحدو الـزبير بها وطلحة عسكرا — يـا لـلرجـال لـرأي ام مشـجب[5]
يـا لـلرجـال لـرأي أم قـادهـا — ذئبـان يـكتـنفـانـهـا في اذؤب
ذئبـان قـادهـمـا الشقـاء وقـادهـا — للحين فـاقتحما بهـا في منشب[6]
في ورطـة لحجـابهـا فتحملت — منهـا على قتب بـاثم مـحقـب[7]
أمّ تـدب الـى ابـنـهـا ووليـهـا — بـالمؤذيـات لـه دبيب العقـرب

---

(١) شهاب: النجم المضيء اللامع. واقتبس ـ فلاناً: طلب منه نارا، ويقال: اقتبس منه ناراً. و ـ منه علماً: استفاده. والثاقب: المنير الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه.
(٢) اعيان الشيعة ٩/٧١.
(٣) هو أشهر من ان يُذكر، وأعظم من أن يُعرَف، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين لا يمكن حصر شعرهم، وجمع دواوينهم؛ ولسؤدده وشرفه لقب بالسيد، وهو وان ولد من ابوين اباضيين لقد فاق العالم بـولائه وانقطاعه لأهل البيت عليهم السلام، ولم يبق فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام ـ على كثرة فضائله ومناقبه ـ لم ينظم فيها، ولم يترك منقبة لم يسجلها بأروع الشعر وجيده، فجزاه الله خير جزاء المحسنين، وعرّف بينه وبين أوليائه في جنات النعيم. كانت وفاته ببغداد سنة ١٧٣.
(٤) الشوقب: الطويل.
(٥) مشجب: مهلك.
(٦) الحين بفتح الحاء الهلاك والمنشب من نشب في الشي إذا دخل فيه وعلق به كما ينشب الصيد في الحبالة.
(٧) الورطة: الهلكة ولحجابها: كعلما اي نشبا بها ومحقب بوزن اسم المفعول من قولهم احتقب الذنب واصل الاحتقاب وضع الشيء في الحقيبة وهي وعاء من جلد.

اما الزبير فحاص حين بدت له ... جأواء تبرق في الحديد الأشهب[1]
حتى إذا امن الحتوف وتحته ... عاري النواهق ذو نجاء ملهب[2]
اثوى ابن جرموز عمير شلوه ... في القاع منعفراً كشلو التولب[3]
واغتر طلحة عند مختلف القنا ... عبل الذراع شديد اصل المنكب[4]
فاختل حبة قلبه بمذلق ... ريان من دم جوفه المتصبب[5]
في مارقين من الجماعة فارقوا ... باب الهدى وحيا الربيع المخصب
خير البرية بعد احمد من له ... مني الهوى والى بنيه تطربي
امسي واصبح معصماً مني له ... بهوى وحبل ولاية لم يقصب[6]
ونصيحة خلص الصفاء له بها ... مني وشاهد نصرة لم يعزب
ولقد سرى فيما يسير بليلة ... بعد العشاء بكربلا في موكب
حتى اتى متبتلاً في قائم ... القى قواعده بقاع مجدب[7]
يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا ... غير الوحوش وغير اصلع شيب[8]
في مدمج زلق اشم كأنه ... حلقوم ابيض ضيق مستصعب[9]

(١) حاص عدل وحاد والجأواء الكتيبة التي يضرب لونها الى السواء من صدأ الحديد والأشهب الأبيض يتخلله سواد.

(٢) النواهق العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع أي عاري النواهق من اللحم ويحمد في الفرس ان يكون قليل لحم الخدين والنجاء: الاسراع وملهب: سريع العدو.

(٣) الشلو العضو من اللحم.

(٤) اغتره طلب غرته.

(٥) اختل اي دخل في خلل قلبه.

(٦) معصما: متمسكا ويقصب: بالصاد المهملة أي لم يقطع.

(٧) اراد بالمتبتل الراهب وسمي متبتلاً لقطعه نفسه عن الناس والقائم: صومعة الراهب وهذا البيت وما بعده الى ١٣ بيتاً اشارة الى ما روي مما حاصله انه لما سار امير المؤمنين عليه السلام الى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات واصاب اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فهتف به فاشرف من صومعته فقال هل قرب قائمك من ماء قال بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فسار قليلاً ونزل بموضع فيه رمل واشار الى مكان فكشفوه فاصابوا تحته صخرة بيضاء عظيمة تلمع فامرهم بقلعها فلم يقدروا فاقتلعها بيده ونحاها فاذا تحتها ماء فشرب الناس وارتووا وحملوا منه.

(٨) المراد بالأصلع الأشيب الراهب.

(٩) المدمج: هو الشيء المستور يقال دمج الرجل اذا دخل في شيء فاستتر به وصومعة الراهب تستر من دخل فيها والزلق الذين لا تثبت عليه القدم والاشم: الطويل المشرف والأبيض هو هنا الطائر الكبير من طيور الماء والعرب تسمي الكبير من طيور الماء ابيض وضيق مستصعب صفتان لمدمج.

فدنا فصاح به فأشرف مائلاً ... كالنسر فوق شظية من مرقب(١)
هل قرب قائمك الذي بوّئته ... ماء يصب فقال ما من مشرب(٢)
الا بغاية فرسخين ومن لنا ... بالماء بين نقى وقيّ سبسب(٣)
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى ... ملساء تبرق كاللجين المذهب(٤)
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا ... ترووا ولا تروون ان لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت ... منهم تمنع صعبة لم تركب(٥)
حتى إذا اعيتهم اهوى لها ... كفاً متى ترد المغالب تغلب
فكأنها كرة بكف حزور ... عبل الذراع دحا بها في ملعب(٦)
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ... عذباً يزيد على الألذ الأعذب(٧)
حتى اذا شربوا جميعا ردها ... ومضى فخلت مكانها لم يقرب
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... في فضله وفعاله لم يكذب
ليست ببالغة عشير عشير ما ... قد كان اعطيه مقالة مطنب
صهر النبي وجاره في مسجد ... طهر بطيبة للرسول مطيب(٨)
سيان فيه عليه غير مذمم ... ممشاه ان جنباً وإن لم يجنب(٩)
وسرى بمكة حين بات مبيته ... ومضى بروعة خائف مترقب(١٠)

---

(١) المائل: المنتصب وشبه الراهب بالنسر لعلو سنه.
(٢) بوئته اسكنته.
(٣) النقا: قطعة من الرمل محدودبة والقي: قفر الأرض والسبسب الارض القفر.
(٤) الوعث: المكان اللين الذي لا يسلك لأن الاخفاف تغيب فيه ومن الرمل كل لين سهل واللجين: الفضة.
(٥) اعصوصبوا: اجتمعوا وصاروا عصبة واحدة.
(٦) الحزور: الغلام القوي والعبل الغليظ الممتلىء.
(٧) المتسلسل السلسل في الحلق.
(٨) اراد مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة وهي طيبة ومطيب: اي طاهر كقوله تعالى ﴿ فتيمموا صعيداً طيبا ﴾ .
(٩) اشارة الى ما روي من ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسد جميع الأبواب النافذة الى المسجد إلاّ بابه وباب علي عليه السلام ومنع احداً ان يمر من المسجد جنباً غيرهما.
(١٠)سرى: سار ليلاً وفاعل سرى ومضى خير البرية من البيت الذي بعد وفاعل بات راجع الى علي عليه السلام ومبيته: اي الموضع الذي كان يبيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وهذا اشارة الى مبيت علي عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الغار والروعة: الخوف والترقب: الانتظار.

خير البريا هارباً من شرها ... بالليل مكتتماً ولم يستصحب[1]
باتوا وبات على الفراش ملفعا ... فيرون ان محمداً لم يذهب[2]
حتى اذا طلع الشميط كأنه ... في الليل صفحة خد ادهم مغرب[3]
ثاروا لأخذ اخي الفراش فصادفت ... غير الذي طلبت اكف الخيب
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه ... حذراً عليه من العدو المجلب
حتى تغيب عنهم في مدخل ... صلى الإله عليه من متغيب
وجزاه خير جزاء مرسل امة ... ادى رسالته ولم يتهيب
فتراجعوا لما رأوه وعاينوا ... اسد الإله مجالداً في منهب[4]
قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب ... في مبتغاه وطالب لم يركب
حتى اذا قصدوا لباب مغاره ... الفوا عليه نسيج غزل العنكب
صنع الإله له فقال فريقهم ... ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد ... عنه الدفاع مليكه لا يعطب
حتى اذا أمن العيون رمت به ... خوص الركاب الى مدينة يثرب[5]
فاحتل دار كرامة في معشر ... آووه في سعة المحل الأرحب
وله بخيبر اذ دعاه لراية ... ردت عليه هناك اكرم منقب
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا ... يهوي بها العدوي أو كالمتعب
يهوي بها وفتى اليهود يشله ... كالثور ولى من لواحق اكلب
غضب النبي لها فانبه بها ... ودعا اخا ثقة لكهل منجب[6]
رجلا كلا طرفيه من سام وما ... حام له باب ولا بأبي اب[7]
من لا يفر ولا يرى في نجدة ... الا وصارمه خضيب المضرب[8]

---

(١) اي عند خروجه من داره لأنه كان قد امر صاحبه وهند بن ابي هالة ان يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه الى الغار.

(٢) ملفعاً: مغطى.

(٣) الشميط : الصبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل وكل خليطين فهما شميط وادهم اي فرس ادهم ومغرب هو الفرس المغرب هو الذي ابيضت اشفار عينيه.

(٤) منهب: من النهب ضرب من الركض.

(٥) الخوص: محركة غؤر العين. والركاب الابل وتخصيص خوص الركاب بالذكر كأنه لبيان انها لشدة سيرها غارت عيونها.

(٦) اراد بالكهل المنجب ابا طالب والد امير المؤمنين عليه السلام.

(٧) سام والد البيضان وحام والد السودان.

(٨) النجدة القتال وشدة البأس.

فمشى بها قبل اليهود مصمما | يرجو الشهادة لا كمشي الأنكب[1]
تهتز في يمنى يدي متعرض | للموت اروع في الكريهة محرب[2]
في فيلق فيه السوابغ والقنا | والبيض تلمع كالحريق الملهب
والمشرفية في الأكف كأنها | لمع البروق بعارض متحلب
وذوو البصائر فوق كل مقلص | نهد المراكل ذي سبيب سلهب[3]
حتى اذا دنت الأسنة منهم | ورموا فنالهم سهام المقنب[4]
شدوا عليه ليرجلوه فردهم | عنه باسمر مستقيم الثعلب[5]
ومضى فأقبل مرحب متذمراً | بالسيف يخطر كالهزبر المغضب[6]
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا | عن جري احمر سائل من مرحب
فهوى بمختلف القنا متجدلا | ودم الجبين بخده المتترب[7]
اجلى فوارسه واجلى رجله | عن مقعص بدمائه متخضب[8]
فكأن زوره العواكف حوله | من بين خامعة ونسر اهدب[9]
شعث لعامظة دعوا لوليمة | أو ياسرون تخالسوا في منهب[10]

---

(١) الأنكب: المنحرف.
(٢) المحرب: الحسن البلاء في الحرب.
(٣) المقلص: مأخوذ من التشمير في الثياب ووصف الفرس بذلك لسمرة لحمه وارتفاعه عن قوائمه. ونهد المراكل: اي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله، يصف جسمه بالحسن والتمام والسبيب خصل شعر الناصية والسلهب الطويا
(٤) المقنب جماعة الخيل اذا غارت وليست بالكثيرة.
(٥) ليرجلوه : اي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلاً والأسمر: الرمح . والثعلب: طرف الرمح الداخل في السنان.
(٦) متذمرا : من الذمر وهو الشجاع المنكر كأنه قال اقبل متشجعاً مقدماً متهجماً ، ويخطر: من قولهم خطر البعير اذا مشى فضرب بذنبه يميناً وشمالاً ، الهزبر: الأسد.
(٧) مختلف القنا الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن. ومتجدلاً: ملقى على الجدالة وهي الأرض السهلة.
(٨) اجلى : انكشف، وفوارسه ورجله: اي الفرسان والرجالة والمقعص المقتول.
(٩) العواكف : من العكوف وهو طول المقام والخامعة الضبع والأهدب كثير اشفار العين.
(١٠) شعث : جمع اشعث وهو البعيد العهد بالدهن ولعامظة: جمع لعموظ وهو النهم الشره والياسرون: جمع ياسر وهو في الأصل الجزار الذي يلي قسمة الجزور ثم استعمل في الضارب بالقداح والمقامر على الجزور، وتخالسوا: خلس بعضهم بعضاً. أي اخذه خلسة وغفله وذلك شأن المقامرين والمنهب: من صنع النهب والتلب.

فاسأل فانك سوف تخبر عنهم ... وعن ابن فاطمة الأغر الأغلب[1]

وعن ابن عبد الله عمرو قبله ... وعن الوليد وعن ابيه الصقعب[2]

وبني قريضة يوم فرق جمعهم ... من هاربين ومالهم من مهرب

ومواثلين الى ازل ممنع ... راسي القواعد مشمخر حوشب[3]

رد الخيول عليهم فتحصنوا ... من بعد أرعن جحفل متحزب[4]

ان الضباع متى تحس بنبأة ... من صوت اشوس تقشعر وتهرب[5]

فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم ... حكم العزيز على الذليل المذنب[6]

فرضوا بآخر كان أقرب منهم ... داراً فمتوا بالجوار الأقرب[7]

قالوا الجوار من الكريم بمنزل ... يجري لديه كنسبة المتنسب

فقضى بما رضي الإله لهم به ... بالحرب والقتل الملح المخرب[8]

قتل الكهول وكل امرد منهم ... وسبى عقائل بدنا كالربرب[9]

وقضى عقارهم لكل مهاجر ... دون الألى نصروا ولم يتهيب

وبخم إذ قال الإله بعزمة ... قم يا محمد بالولاية فاخطب

وانصب ابا حسن لقومك انه ... هاد وما بلغت إن لم تنصب

---

(١) ابن فاطمة هو امير المؤمنين عليه السلام لأن امه فاطمة بنت اسد. والأغر: هو ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب والأغلب الأفعل من الغلبة.

(٢) ابن عبد الله هو عمرو بن عبد ود سماه ابن عبد الله نظراً الى الحقيقة والوليد هو ابن عتبة بن ربيعة قتله علي عليه السلام يوم بدر وشرك مع عمه حمزة في قتل عتبة والصقعب الطويل من الرجال.

(٣) مواثلين: لاجئين. والأزل: الذي تزل به الأقدام لطوله ووعورة طرقه وهو حصنهم والمشمخر: العالي والحوشب العظيم الجنبين.

(٤) الرعن: انف يتقدم الجبل ومنه قيل للجيش العظيم ارعن وجيش ارعن له فضول كرعان الجبال. والجحفل الجيش الكثير الوافر. ومتحزب: مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس. والمعنى اي بعدما جاءهم الجيش الأرعن المتحزب دخلوا حصنهم وتحصنوا به.

(٥) النبأة: الصوت والأشوس الرافع راسه تكبراً وأراد به هنا الأسد. تقشعر: ترجف.

(٦) الذليل اذا كان مذنباً كان اشد لخضوعه وخشوعه.

(٧) المت في النسب ان تصل نفسك بغيرك ولما حوصروا وضاق ذرعهم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله لينزلوا على حكمه فابوا ورضوا بحكم سعد بن معاذ لأنه كان جاراً لهم ظنوا انه يحكم بما يوافقهم، فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وقسمة اموالهم بين المهاجرين.

(٨) الملح: المستمر. المخرب: فانه اذا استمر عليهم القتل اخلى ديارهم واخربها.

(٩) العقائل: جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء والبدن: جمع بادن وهو الوافر لحم الجسد والربرب جماعة بقر الوحش.

فدعاه ثم دعاهم فاقامه ... لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ... ما كان يجعلها لغير مهذب
وله مناقب لا ترام متى يرد ... ساع تناول بعضها يتذبذب[1]
انا ندين بحب آل محمد ... دينا ومن يحببهم يستوجب
منا المودة والولاء ومن يرد ... بدلاً بآل محمد لا يحبب
وكأن قلبي حين يذكر احمدا ... ووصي احمد نيط من ذي مخلب
بذرى القوادم من جناح مصعد ... في الجو او بذرى جناح مصوب[2]
حتى يكاد من النزاع اليهما ... يفري الحجاب عن الضلوع المصلب[3]
هبة وما يهب الإله لعبده ... يزدد ومهما لا يهب لا يوهب[4]

٣ ـ وعن محمد بن جبلة قال : اجتمع عندنا السيد ابن محمد الحميري ، وجعفر بن عفان الطائي ، فقال له السيد: ويحك أتقول في آل محمد عليهم السلام شعراً:

ما بال بيتكم يخرب سقفه ... وثيابكم من أرذل الأثواب

فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك ؟

فقال له السيد: إذا لم تحسن المدح فاسكت، أيوصف آل محمد بمثل هذا ؟ ولكني أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك ، وقد قلت امحو عنهم عار مدحك :

أقسم بالله وآلائه ... والمرء عما قال مسؤولُ
ان علي بن ابي طالب ... على التقى والبر مجبولُ[5]
وانه كان الامام الذي ... له على الأمة تفضيلُ

---

(١) التذبذب : الاضطراب والتردد والتحير.

(٢) الذرى: جمع ذروة وذروة كل شيء اعلاه والقوادم جمع قادمة وهن أربع ريشات في مقدم الجناح والمصعد: الصاعد علوّاً والصوب الهادي سفلاً ومعنى البيت: ان قلبي عند ذكرهما يطير مسرة بهما واشتياقاً اليهما وينزو ويعلو ويجيء ويذهب ارتياحاً ونزاعاً حتى كأنه معلق باعلى ريش طائر ذي مخلب يرتفع به ويهبط.

(٣) يفري: يقطع وأراد بالحجاب حجاب القلب. والصلب الموضع الغليظ.

(٤) اعيان الشيعة ١/٥٥٦.

(٥) جبل ـ على الشيء: طبع عليه. والمراد: صار له كالغريزة.

يقول بالحق ويعني به ولا تلهيه الأباطيلُ
كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليلُ[1]
يمشي الى القرن وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقولُ[2]
مشي العفرني بين اشباله ابرزه للقنص الغيلُ[3]
ذاك الذي سلّم في ليلة عليه ميكال وجبريلِ
ميكال في الف وجبريل في الف ويتلوهم سرافيلِ
ليلة بدر مددا انزلوا كأنهم طير ابابيلِ
فسلموا لما اتوا حذوه سلام اعظام وتبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف. فقبل جعفر رأسه وقال: والله أنت الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذناب[4].

٤ ـ وقال أيضاً :

عليٌ أمير المؤمنين وعزّهم اذا الناس خافوا مهلكات العواقبِ
عليٌ هو الحامي المرجّى فعاله لدى كل يوم باسل الشر غاصبِ
عليّ هو المرهوب والذايد الذي يذود عن الاسلام كلَّ مناصبِ[5]
عليّ هو الغيث الربيع مع الحبا اذا نزلت بالناس أحدى المصائبِ[6]
عليّ هو العدل الموفق والرضا وخارج لبس المبهمات الغرائب
عليّ هو المأوى لكل مطرّد شريد ومنحوب من الشر هاربِ[7]
عليّ هو المهدي والمقتدى به اذا الناس حاروا في فنون المذاهبِ
عليّ هو القاضي الخطيب بقوله يجيء بما يعيى به كل خاطبِ
عليّ هو الخصم القوول بحجّة يردّ بها قول العدو المشاغبِ

---

(١) المرّة: القوة والشدّة. والقنا: الرمح الأجوف. واحجم: كفَّ ونكص. وبهاليل ـ جمع بهلول: السيد الجامع لصفات الخير.

(٢) القرن: المثيل والنظير في الشجاعة.

(٣) العفرني: ليث عفرين: الأسد. وقنص ـ الصيد قنصاً: صاده. والغيل: الاغتيال، ويقال: قتله غيلة: على غفلة منه.

(٤) امالي الشيخ الطوسي ٢٠٢.

(٥) المرهوب: الأسد.

(٦) الحبا: العطاء.

(٧) النحب: أشد البكاء.

عليّ هو البدر المنير ضياؤه — يضيء سناه في ظلام الغياهب
عليّ أعز الناس جاراً وحامياً — وأقتلهم للقرن يوم الكتائب
عليّ أعم الناس حلماً ونائلاً — وأجودهم بالمال حقّاً لطالب
عليّ اكف الناس عن كل محرم — وابقاهم لله في كل جانب[1]

٥ ـ وقال أيضاً :

شهدت وما شهدت بغير حق — بان الله ليس له شبيه
نحبّ محمداً ونحبّ فيه — بني ابنائه وبني ابيه
فابشر بالشفاعة غير شكّ — من الموصى اليه ومن بنيه
فان الله يقبل كلّ قول — يُدان به الوصي ويرتضيه[2]

٦ ـ وقال أيضاً :

وعلي أول الناس اهتدى — بهدى الله وصلّى واذّكر
وحّد الله ولم يُشرك به — وقريش أهل عود وحجر[3]

٧ ـ وقال أيضاً :

وصيّ محمد وأبو بنيه — وأوّل ساجد لله صلّى
بمكة والبريّة أهل شرك — وأوثان لها البدنات تُهدى[4]

٨ ـ وقال أيضاً :

وصي رسول الله والأول الذي — أناب الى دار الهدى حين أيفعا
غلاماً فصلّى مستسرّاً بدينه — مخافة ان يُبغى عليه فيُمنعا
بمكة إذ كانت قريش وغيرها — تظل لأوثان سجوداً وركّعا[5]

٩ ـ وقال أيضاً :

هاشميّ مهذّبٌ أحمديٌّ — من قريش القرى وأهل الكتاب
خازن الوحي والذي أوتي الحكم — صبيّاً وطفلاً وفصل الخطاب
كان لله ثاني النبين سرّاً — وقريش تُدين للأنصاب[6]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢٩١/٣ .
(٢) مناقب آل ابي طالب ٤٢٧/٤ .
(٣) (٤)(٥) (٦) مناقب آل ابي طالب ١٣/٢ .

١٠ ـ وقال أيضاً :

أنت أولى الناس بالناس … وخير الناس دينا
كنت في الدنيا أخاه … يوم يدعو الأقربينا
ليجيبوه الى الله … فكانوا اربعينا
بين عمّ وابن عمٍّ … حوله كانوا عرينا
فورثت العلم منه … والكتاب المستبينا[1]

١١ ـ وقال أيضاً :

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى … وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
اسرّ اليه احمد العلم جملة … وكان له دون البرية واعيا
ودوّنه في مجلس منه واحد … بألف حديث كلها كان هاديا
وكلّ حديث من اولئك فاتح … له الف باب فاحتواها كما هيا[2]

١٢ ـ وقال أيضاً :

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه … من كان أثبتها في الدين أوتادا
من كان أقدمها سلماً وأكثرها … علماً وأطهرها أهلاً وأولادا
من وحّد الله إذ كانت مكذبة … تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا … عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
من كان أعدلها حكماً واقسطها … حلماً وأصدقها وعداً وإيعادا
ان يصدقوك فلم يعدوا ابا حسن … إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا[3]

١٣ ـ وكتب الى عبد الله بن إباض رأس الأباضية[4]:

لمن طلل كالوشم لم يتكلم … ونؤي وآثار كترقيش معجم[5]
ألا أيها العاني الذي ليس في الأذى … ولا اللوم عندي في علي بمحجم[6]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ /٢٦ .
(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ /٣٧ .
(٣) مروج الذهب ٣/ ٢٤ .
(٤) الأباضية : فرقة من الخوارج .
(٥) طلل : الحسن المعجب . والوشم : ما يكون من غرز الأبر في البدن وذر النيلج عليه حتى يزرق اثره أو يخضر . ورقشه : نقشه وزخرفه وحسّنه وزيّنه . ومعجم : منقّط .
(٦) حجم ـ عن الشيء : كفّ ونكص .

ستأتيك مني في علي مقالة … تسوؤك فاستأخر لها أو تقدمِ
علي له عندي على من يعيبه … من الناس نصر باليدين وبالفمِ
متى ما يرد عندي معاديه عيبه … يجد ناصراً من دونه غير مفحمِ
عليٌ أحب الناس إلاّ محمداً … إليّ فدعني من ملامك أولِمِ
عليٌ وصي المصطفى وابن عمه … وأول من صلى ووحد فاعلمِ
علي هو الهادي الامام الذي به … أنار لنا من ديننا كل مظلم
علي ولي الحوض والذائد الذي … يذبب عن ارجائه كل مجرمِ[1]
علي قسيم النار من قوله لها: … ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم … ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي
علي غداً يدعا فيكسوه ربه … ويدنيه حقاً من رفيق مكرَّمِ
فان كنت منه يوم يدنيه راغما … وتبدي الرضا عنه من الآن فارغمِ
فانك تلقاه على الحوض قائما … مع المصطفى الهادي النبي المعظمِ
يجيزان من والاهما في حياته … الى الروح والظل الظليل المكممِ[2]
علي أمير المؤمنين وحقه … من الله مفروض على كل مسلمِ
لأن رسول الله أوصى بحقه … وأشركه في كل فيء ومغنمِ
وزوجته صدّيقة لم يكن لها … مقارنة غير البتولة مريمِ
وكان كهارونٍ بن عمران عنده … من المصطفى موسى النجيب المكلّمِ
وأوجب يوماً بالغدير ولاءه … على كل برٍّ من فصيح واعجمِ
لدى دوح خم آخذاً بيمينه … ينادي مبيناً باسمه لم يجمجمِ[3]
اما والذي يهوى الى ركن بيته … بشعث النواصي كل وجناء عيهمِ[4]
يوافين بالركبان من كل بلدةٍ … لقد ضلَّ يوم الدوح من لم يسلّم
وأوصى اليه يوم ولّى بامره … وميراث علم من عرى الدين محكمِ
فما زال يقضي دينه وعداته … ويدعو اليها مسمعاً كل موسم

---

(١) يذبب: ينحّي ويطرد.

(٢) أظلّ ـ فلان فلاناً: جعله في كنفه. وفي القرآن الكريم. ﴿وظل ممدود﴾ والظليل: ذو الظل. وكمّ ـ الشيء: غطّاه وستره.

(٣) جمجم ـ الكلام: لم يبينه.

(٤) وجناء: العظيمة الوجنتين. والوجنه: ما ارتفع من الخدين.

يقول لأهل الدين أهلاً ومرحبا ... مقالة لا منّ ولا متجهم[1]
وينشدها حتى يخلّص ذمة ... ببذل عطايا ذي ندى متقسّم
فمه لا تلمني في عليّ فانه ... جرى حبّه ما بين جلدي وأعظمي
ولو لم تكن أعمى به وبفضله ... عذرت ولكن أنت عن فضله عمي
أليس بسلع قنّع المسرف الذي ... طغى وبغى بالسيف فوق المعمم[2]
وبدر واحد فيهما من بلائه ... بلاء بحمد الله غير مذمم
ولله جل الله في فتح خيبر ... عليه ومنه نعمة بعد انعم
مشى بين جبريل وميكال حوله ... ملائكة شبه الهزبر المصمم[3]
ليشهدهم رب السماء جهاده ... ويعلمهم اقدامه غير محجم
فاعطوا بايديهم صغاراً وذلّة ... وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم
فيا رب اني لم ارد بالذي به ... مدحت علياً غير وجهك فارحم[4]

١٤ ـ وقال أيضاً :

أؤمّل في حبّه شربةً ... من الحوض تجمع أمناً وريّا
إذا ما وردنا غداً حوضه ... فأدنى السعيد وذاد الشقيّا
متى يدن مولاه منه يقل ... رد الحوض واشرب هنيئاً مريّا
وان يدن منه عدوّ له ... يذده عليّ مكاناً قصيّا[5]

١٥ ـ وقال في ولادته عليه السلام في الكعبة :

ولدته في حرم الإلّه وامنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجدُ
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولدُ
في ليلة غابت نحوس نجومها ... وبدت مع القمر المنير الأسعدُ
ما لفّ في خرق القوابل مثله ... إلّا ابن آمنة النبي محمدُ[6]

---

(١) المن: هو ان يقول: الم اعطك، الم احسن اليك. ولا متجهم: لا يكلح ولا يعبس في وجوههم.

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة. وقنّع رأسه بالسيف غشاه به.

(٣) الهزبر: الأسد

(٤) اعيان الشيعة ٣/٤١٣.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٢/١٦٢.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/١٧٥.

١٧ ـ وقال أيضاً :

وقال: هذا فيكم خليفتي ومن عليه في الأمور المتكل

نحن كهاتين وأومى باصبع من كفّه عن كفّه لم تنفصل

لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلا فليس فيكم لعلي من بدل

يا رب والي من يوالي حيدرا وعادي من عاداه واخذل من خذل

يا خالقي بلّغت ما نزّله اليّ جبريل وعنه لم أحل[1]

١٨ ـ وقال أيضاً:

بابي أنت وأمّي يا أمير المؤنسينا

بابي أنت وأمّي وبرهطي اجمعينا

وبأهلي وبمالي وبناتي والبنينا

وفدتك النفس منّي يا امام المتقينا

واميىن الله والوار ث علم الأولينا

ووصي المصطفى احمد خير المرسلينا

ووليّ الحوض والذائد عنه الملحدينا[2]

١٩ ـ وقال أيضاً :

سمّاه جبّار السما صراط حقّ فسما

فقال في الذكر وما كان حديثاً يُفترى

هذا صراطي فاتبعوا وعنهم لا تُخدعوا

فخالفوا ما سمعوا والخلف ممن شرّعوا

واجتمعوا واتّفقوا وعاهدوا ثم التقوا

ان مات عنهم وبقوا ان يهدموا ما قد بنى[3]

٢٠ ـ وقال أيضاً :

لام عمرو بالّلوى مربعُ طامسة أعلامها بلقعُ

تروع عنها الطير وحشيّة والوحش من خيفته تفزعُ

رقش يخاف الموت من نقشها والسمّ في انيابها منقعُ

برسم دار ما بها مونسٌ إلّا صلال في الثرى وقّعُ

لمّا وقفت العيس في رسمها والعين من عرفانه تدمعُ

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١. (٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٥٥ (٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٧٥.

ذكرت ما قد كنت ألهو به ... فبتُّ والقلب شجٍ موجعُ
كأن بالنار لما شفّني ... من حبّ أروى كبدي لذّعُ
عجبت من قوم أتوا أحمداً ... بخطّة ليس لها موضعُ
قالوا له: لو شئت أعلمتنا ... الى من الغاية والمفزعُ
إذا توفيت وفارقتنا ... وفيهم في الملك من يطمعُ
فقال: لو أعلمتكم مفزعاً ... كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا ... هارون فالترك له أوسعُ
وفي الذي قال بيان لمن ... كان إذا يعقل أو يسمعُ
ثم أتته بعد ذا عزمة ... من ربّه ليس لها مدفعُ
بلّغ وإلا لم تكن مبلّغاً ... والله منهم عاصم يمنعُ
فعندها قام النبي الذي ... كان بما يؤمر به يصدعُ
يخطب مأموراً وفي كفّه ... كفّ عليّ ظاهر تلمعُ
رافعها أكرم بكفّ الذي ... يرفع والكف الذي ترفعُ
يقول والأملاك من حوله ... والله فيهم شاهد يسمعُ
من كنت مولاه فهذا له ... مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
فاتهموه وحنت فيهم ... على خلاف الصادق الأضلعُ
وظلّ قوم غاضهم فعله ... كأنّما آنافهم تجدعُ
حتى اذا واروه في لحده ... وانصرفوا عن دفنه ضيّعوا
ما قال بالأمس وأوصى به ... واشتروا الضرّ بما ينفعُ[1]

٢١ ـ وقال أيضاً :

قول علي لحارث عجب ... كم ثمّ اعجوبة له حملا[2]
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا

---

(١) الغدير ٢ / ٢٢٠ وقال: القصيدة ٥٤ بيتاً.

(٢) يشير الى رواية الكشّي عن الحارث الأعور قال: اتيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك . فقلت: يا امير المؤمنين جاء بي حبّك . فقال: اما اني ساحدثك لتشكرها ، اما انه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره . رجال الكشّي ٥٩.

أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض دعيه ولا تقبلي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له حبلاً بحبل الوصي متصلا[1]

٢٢ ـ وقال قبل وفاته بساعة:

أحب الذي من مات من أهل ودّه تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحكُ
ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له إلاّ الى النار مسلكُ
أبا حسن إنّي بفضلك عارف واني بحبل من هواك لممسكُ
وأنت أمين الله أرعاك خلقه فانا نعادي مبغضيك ونتركُ
وأنت وصيُّ المصطفى وابن عمه فليس هدى إلاّ بك اليوم يُدركُ
أبا حسن تفديك نفسي واسرتي وأهلي ومالي والمسبب أملكُ
مواليك ناج مؤمن بيّن الهدى وقاليك معروف الضلالة مشركُ[2]

٢٣ ـ وقال سفيان بن مصعب العبدي:

يا راكباً جسرة تطوي مناسمها ملاءة البيد بالتقريب والخببِ
تثني الرياح إذا مرّت بغايتها حسرى الطلائح بالغيطان والخربِ
بلّغ سلامي قبراً بالغرى حوى أوفى البريّة من عُجم ومن عربِ
واجعل شعارك لله الخشوع به وناد خير وصي صنو خير نبي
اسمع أبا حسن ان الألى عدلوا عن حكمك انقلبوا عن شرّ منقلبِ
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد وضحته واقتفوا نهجاً من العطبِ
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت زمامه من قريش كفّ مجتذبِ
وكان عنها لهم في (خمّ) مزدجرٌ لمّا رقى أحمد الهادي على قتبِ
وقال والناس من دانٍ اليه ومن ثاوٍ لديه ومن مصغٍ ومرتقبِ
قم يا عليُّ فاني قد أمرت بأن ابلّغ الناس والتبليغ أجدر بي
إني نصبت علّياً هادياً علماً بعدي وإنّ علياً خير منتصبِ
فبايعوك وكل باسط يده اليك من فوق قلب عنك منقلبِ
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر قولاً ولا لهج بالغشّ والريبِ
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم ولا تدور رحى إلاّ على قطبِ

---

(١) امالي الشيخ الطوسي ٦٣٨.
(٢) بشارة المصطفى ٧٦.

ولا تماثلهم في الفضل مرتبةً ... ولا تشابههم في البيت والنسب
إن تلحظ القرن والعسّال في يده ... يظلّ مضطرباً في كفّ مضطرب
وان هززت قناةً ظلّت تـوردها ... وريد ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسل حساماً يوم ملحمة ... إلّا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفرٌ ... عن اليهود بغير الفرّ والهرب
فأغضب المصطفى إذ جرّ رايته ... على الثرى ناكصاً يهوي على العقب
فقال: إنّي سأعطيها غداً لفتى ... يحبه الله والمبعوث منتجب
حتى غدوت بها جذلان تحملها ... تلقاء أرعن من جمع العدى لجب
جمّ الصلادم والبيض الصوارم وا ... لرزق اللهاذم والماذيّ واليلب
فالأرض من لاحقيّات مطهمة ... والمستظلّ مثار القسطل الهدب
وعارض الجيش من نقع بوارقه ... لمع الأسنّة والهندية القضب
أقدمت تضرب صبراً تحته فغدا ... يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
غادرت فرسانه من هارب فرق ... أو مقعص بدم الأوداج مختضب
لك المناقب يعيي الحاسبون بها ... عدّاً ويعجز عنها كل مكتتب
كرجعة الشمس اذ رمت الصلاة وقد ... راحت توارى عن الأبصار بالحجب
رُدّت عليك كأن الشهب ما اتضحت ... لناظر وكأنّ الشمس لم تغب
وفي براءة أنباء عجائبها ... لم تطو عن نازح يوماً ومقترب
وليلة الغار لمّا بتّ ممتلاً ... أمناً وغيرك ملآن من الرعب
ما أنت إلّا أخو الهادي وناصره ... ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكنفها ... دون الورى وابو أبنائه النجب
من كلّ مجتهد في الله معتضد ... بالله معتقد لله محتسب
هادين للرشد ان ليل الضلال دجا ... كانوا لطارقهم أهدى من الشهب
لُقبت بالرفض لمّا إن منحتهم ... ودّي وأحسن ما أدعى به لقبي(1)

٢٤ ـ وقال أيضاً :

شبّهه عيسى فصدّ قومه ... كفراً وقالوا: ضلّ فيه واعتدى
فجاءه الوحي بتكذيبهم ... وقال: ما كان حديثاً يُفترى
علّمه الله الذي كان وما ... يكون من العالم جهراً وخفى(2)

---

(١) الغدير ٢ / ٢٩٣ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٣٤٣ .

وقال أيضاً :

لمّا أتاه القوم في حجراته ... والطهر يخصف نعله ويرقّعُ

قالوا له ان كان امراً من لنا ... خلف اليه في الحوادث نرجع

قال النبي: خليفتي هو خاصف ... النعل الزكي العالم المتورعُ[1]

٢٥ ـ وقال أيضاً :

اشهد بالله لقد قال لنا ... محمد والقول منه ما خفى

لو أنَّ ايمان جميع الخلق ممـ ... ـن يسكن الأرض ومن حلّ السما

يُجعل في كفّة ميزان لكي ... يوفى بايمان عليٌّ ما وفى[2]

٢٦ ـ وقال أبو نواس[3] :

قيل لي: قل في عليّ المرتضى ... كلمات تطفو ناراً موقده

قلت: لا يبلغ قولي رجلا ... حار ذو الجهل الى ان عبده

وعليّ واضع رجلاً له ... بمكان وضع الله يده[4]

٢٧ ـ وقال الامام الشافعي :

قالوا: ترفضت قلت: كلّا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شكّ ... خير امام وخير هادي

إن كان حبُّ الولي رفضاً ... فإنّ رفضي الى العبادِ[5]

٢٨ ـ وقال أيضاً :

إذا في مجلس نذكر عليّاً ... وسبطيه وفاطمة الزكيّه

يقال: تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيه

برئت الى المهيمن من اناسٍ ... يرون الرّفض حُبّ الفاطميه[6]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٤٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٩.

(٣) الحسن بن هاني، الشاعر المفلق. قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة من ابي نواس. وفاته ببغداد سنة ١٩٥ أو بعدها بقليل.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢/١٣٧.

(٥) ديوانه ٣٥.

(٦) ديوانه ٩٠.

٢٩ ـ وقال أبو تمام الطائي :

أظبيـة حيث استنت الكثب العفـر   رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

أسري حذارا أن تفيدك ردة   ويحسر ماء من محاسنك الهذر

أراك خلال الأمر والنهي بوة   عداك الردى ما أنت والنهي والأمر

أتشغلني عما هرعت لمثله   حوادث اشجان لصاحبها نكر

ودهر أساء الصنع حتى كأنما   يقضي نذوراً في مساءتي الدهر

له شجرات خيّم المجد بينها   فلا ثمر جان ولا ورق نضر

وما زلت ألقى ذاك بالصبر لابساً   رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر

وان نكيراً أن يضيق بمن له   عشيرة مثلي أو وسيلته مصر

وما لامرىء من قائل يوم عثرة   لعاد خدينـاه الحداثة والفقر[1]

وان كانت الأيام آضت وما بها   لذي غلة ورد ولا سائل خبر[2]

هم الناس سار الذم والحرب بينهم   وحمران يغشاهم الحمد والأجر

صفيك منهم مضمر عنجهيّة   فقائده تيه وسائقه كبر[3]

اذا شام برق اليسر فالقرب شأنه   وأنأى من العيّوق إن ناله عسر[4]

أريني فتى لم يقله الناس أو فتى   يصح له عزم وليس له وفر

ترى كل ذي فضل يطول بفضله   على معتفيه والذي عنده نزر

وان الذي أحذاني الشيب للذي   رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر

وأخرى اذا استودعتها السر بينت   به كره ينهاض من دونها الصدر

طغى من عليها واستبدّ برأيهم   وقولهم الا أقلّهم الكفر

وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما   دليل لهم أولى به الشمس والبدر

سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى   الى هوّة لا الماء فيها ولا الخمر

سئمتم عبور الضحك خوضاً فأية   تعدّونها لو قد طغى بكم البحر

وكنتم جماء تحت قدر مفارة   على جهل ما أمست تفور به القدر

فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان   يجيء بما لا تيأسون به الزجر

---

(١) الخدن: الصديق.

(٢) جمز ـ الرجل من الأرض: اذا ذهب، وشدد للمبالغة.

(٣) العنجهية: الكبر.

(٤) العيّوق: نجم مضيء من طرق المجرّة الأيمن لا يتقدّمه.

طويتم ثنايا تخبأون عوارها ... فأين لكم خبءه وقد ظهر النشرُ(١)
فعلتم بأبناء النبي ورهطه ... أفاعيل ادناها الخيانة والغدرُ
ومن قبله أخلفتم لوصيه ... بداهية دهياء ليس لها قدرُ(٢)
فجئتم بها بكراً عواناً ولم يكن ... لها قبلها مثلاً عوان ولا بكرُ(٣)
أخوه إذا عدَّ الفخار وصهره ... فلا مثله أخ ولا مثله صهرُ
وشدَّ به أزر النبي محمد ... كما شدَّ من موسى بهارونه الأزرُ
وما زال صبّاراً دياجير غمرة ... يمزّقها عن وجهه الفتح والنصرُ(٤)
هو السيف سيف الله في كل مشهد ... وسيف الرسول لا ددان ولا دثرُ(٥)
فأي يد للذم لم يبر زندها ... ووجه ضلال ليس فيه له أثرُ(٦)
ثوى ولأهل الدين أمن بحده ... وللواصمين الدين من حدّه ذعرُ
يسد به الثغر المخوف من الردى ... ويعتاض من أرض العدو به الثغرُ
بأحد وبدر حين ماج برجله ... وفرسانه أحد وماج بهم بدرُ
ويوم حنين والنضير وخيبر ... وبالخندق الثاوي بعقوته عمروُ
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت ... وأسيافه حمر وأرماحه حمرُ
مشاهد كان الله كاشف كربها ... وفارجه والأمر ملتبس إمرُ
ويوم الغدير استوضح الحق أهله ... بفيحاء لا فيها حجاب ولا سترُ(٧)
أقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرف وينهاهم نكرُ
يمد بضبعيه ويعلم أنه ... وليٌّ ومولاكم فهل لكم خبرُ
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم غمر ويغدو بهم غمرُ(٨)
فكان لهم جهر بإثبات حقه ... وكان لهم في بزهم حقه جهرُ
أثم جعلتم حظه حدّ مرهف ... من البيض يوماً حظ صاحبه القبرُ
بكفي شقيٍّ وجهته ذنوبه ... الى مرتع يرعى به الغيّ والوزرُ

---

(١) العوار: العيب.
(٢) الداهية: الأمر المنكر العظيم.
(٣) عوان: متوسطة العمر، بين الصغر والكبر.
(٤) دياجير ـ جمع ديجور: الظلمة. والغمرة: الشدة.
(٥) الددان: من لا غناء عنده. والدثر: الرجل البطيء الخامل النؤوم.
(٦) يبير: يهلك.
(٧) فيحاء: واسعة.
(٨) غمر: انهماك في الباطل.

الى منـزل يلقى بـه العصبـة الألى ... حداها الى طغيانها الأفن والخسرُ(1)
هـراقـوا دمي سبـطيهم وتمسّكـوا ... بحبل عمى لا المحض فتلا ولا الشزرُ(2)
بـني أصفيـاء الله سهـل حينهـم ... لهم فيهم دهيـاء مسلكهـا وعـرُ
فهلا انتهـوا عن كفر ما سلفت بـه ... صنائعهم اذا لم يكن عندهم شكـرُ
وهـلا اتقـوا فصـل احتجاج نبيهم ... اذا ضمهـم بعث من الله أو حشـرُ
احـجـة رب الـعـالـمـين ووارث الـنـبـي الا عـهـد وفـي ولا إصرُ
ولـو لـم يخلّف وارثـاً لعـترتـكم ... أمور تبين الشك ساحة من تعرو
كـأم الحـوار استـودعتـه خميلة ... تـراد فيهـا النبت وازدوج الـزهـرُ
فجنت جنونـاً واستعاضت من الربى ... فنونـاً ومـا تغني المزلـة والـذكـرُ
كـلا وكـلا ثم استحـالتـه فـاصـلا ... من الـروض تزهـاه حقـوق نقـا عفـر
رغـا اذ رآهـا فـاستجـابت مشيخـة ... عليـه ومنهـا الـركل والـزبن والطحرُ
فخـر صـريعـا واستمـرت بقسـوة ... تـرود وتفـرو الامكنـات التي تفرو
كمـا سـأل القـوم الألى ملكـاً لهم ... تُسـد بـه الجلّى ويُـطلّب الـوتـر
فلمـا رأوا طـالـوت عـدوا سنـاءهم ... عليـه ومـا يغني السنـاء ولا الفخرُ
ومـا ذاك الا انـهم كـرهـو الـفنـا ... ومجـر وغى يتلوه من بعـده مجـر(3)
عمى وارتيـابـاً أوضحت مشكـلاتـه ... وقيعـة يـوم الـنهـر اذ ورد الـنهـر
لـكم ذخـركـم ان النـبي ورهـطه ... وجيلهم ذخري اذا التمس الـذخـرُ
جعلت هـواي الفـاطميين زلفـة ... الى خـالقي ما دمت او دام لي عمـر
وكـوفـني ديـني عـلى ان منـصبي ... شـآم ونجـري آيـة ذكـر النجـر(4)
لقـد اسمـع الـداعيكم لـو سمعتم ... صراخاً ولكن في مسـامعكم وقر(5)
فكيف وانتم نـائمـون وقـد حـدا ... لـطيـاتـه اجمـالـه ومضى السفـر(6)

٣٠ ـ وقال ديك الجن:

---

(١) الأفن: نقص العقل.

(٢) المحض: الفتل المعتاد. والشزر: نوع من الفتل محكم.

(٣) المجر: الجيش العظيم.

(٤) كوفني: الكوفة: مدينة على الفرات، تبعد عن بغداد ١٥٠ كم، ومسجدها أحد المساجد الأربعة، وهي عاصمة امير المؤمنين عليه السلام، وقد عانت الكثير من الأمويين ومن جاء بعدهم، وبقيت النسبة اليها كرمز للتشيّع. وشآم: بلاد الشام. والنجر: الأصل والحسب.

(٥) وقر: ثقل. وفي القرآن الكريم: ﴿ في آذانهم وقر ﴾.

(٦) ديوان ابي تمام ٨٢.

شرفي محبّة معشر ... شرفوا بسورة هل أتى
وولاي من في فتكه ... سماه ذو العرش الفتى
لم يعبد الأصنام قط ... ولا الام ولا عتا
ثبت اذا قدم سواه ... الى المهادي زلّتا
ثقل الهدى وكتابه ... بعد النبي تشتتا
واحسرتا من ذلّهم ... وخضوعهم واحسرتا
طالت حياة عدوّهم ... حتى متى والى متى[1]

٣١ ـ وقال أيضاً :

سطا يوم بدر بابطاله ... وفي احد لم يزل يحمل
وعن بأسه فتحت خيبر ... ولم ينجها بابها المقفل
دحا اربعين ذراعاً به ... هزبر له دانت الأشبل[2]

٣٢ ـ وقال ابن الرومي :

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى ... عشق النساء ديانة وتحرجا
لكن حبّي للوصي مخيّم ... في الصدر يسرج في الفؤاد تولّجا[3]
فهو السراج المستنير ومن به ... سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبّة لم اجد ... يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أأترك مستقيم طريقه ... جهلاً وأتّبع الطريق الأعوجا
واراه كالتبر المصفّى جوهراً ... وأرى سواه لناقديه مبهرجا[4]
ومحله من كل فضل بيّن ... عال محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبيُّ له مقالاً لم يكنْ ... يوم الغدير لسامعيه ممجمجا[5]
من كنت مولاه فذا مولى له ... مثلي واصبح بالفخار متوّجا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢/١٧٨ .

(٢) مناقب ال ابي طالب ٢/٢٩٤ .

تولج ـ الشيء: دخل.

(٤) التبر: فتات الذهب والفضة قبل ان يصاغا . والمبهرج : الرديء .

(٥) مجّ ـ الماء لفظه ، ويقال: كلام تمجّه الاسماع . والمراد: ان خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في غدير خم ، ودعوة المسلمين الى ولاية علي عليه السلام بقوله: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) لم يكن مما تمجه الاسماع ، بل قبله المسلمون أحسن قبول ، وبادروا لبيعته ، وذكر جمع من المؤرخين ان ابا بكر وعمر بايعا الامام عليه السلام في ذلك اليوم وهما يقولان : بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ، اصبحت مولانا ومولى المؤمنين .

وكـذاك اذ منع البتـول جمـاعـة ... خـطبوا واكـرمـه بهـا إذ زوّجا[1]
ولـه عجـائب يـوم سـار بجيشـه ... يبغي لقصـر النهروان المخـرجـا
ردّت عليـه الشمس بعد غـروبهـا ... بيضـاء تلمع وقـدة وتـأجّجـا[2]

٣٣ ـ وقال ابن علوية الأصبهاني [3]:

صلى الإلـه على ابن عمّ محمـد ... منـه صلاة تغمّـد بحـنـانِ
ولـه اذا ذكـر الغـديـر فضـيلة ... لم ننسهـا مـا دامت الملوانِ[4]
قـام النـبي لـه بشـرح ولايـة ... نـزل الكتاب بهـا من الديّـانِ[5]
اذ قـال بلّغ مـا أمـرت بـه وثق ... منهم بعصـمـة كـالـىء حنّـانِ
فـدعا الصـلاة جمـاعـة واقـامـه ... علمـاً بفضـل مقـالـة غرّانِ[6]
نـادى الست وليّكم قـالـوا: بلى ... حقّـاً فقـال: فـذا الـولي الثـاني
ودعـا لـه ولمن اجـاب بنصـره ... ودعـا الإلـه على ذوي الخـذلانِ
نـادى ولم يـك كـاذبـاً بـخٍ أبـا ... حسن ربيـع الشيب والشبّـان
أصبحت مـولى المؤمنين جمـاعـة ... مـولى أنـاثـهم مـع الـذكـرانِ
لمن الخلافة والـوزارة هل همـا ... إلّا لـه وعـليـه يـتّـفـقـانِ
أو مـا همـا فيمـا تـلاه الاهنـا ... في محكم الآيـات مكتـوبـانِ
ادلـوا بحجتكم وقـولـوا قـولكم ... ودعـوا حـديث فـلانـة وفـلانِ
هيهـات ضـلّ ضـلالكم أن تهتدوا ... أو تـفهمـوا لمقـطع السـلطانِ[7]

---

(١) يشير الى ان غير واحد من الصحابة خطب الزهراء عليها السلام ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يعتذر بان أمرها ينزل من السماء ، وظل هكذا حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام وأمره ان يزوجها من علي عليه السلام ، وتمت مراسيم الزواج في السماء قبل الأرض.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/ ٢٩.

(٣) أبو جعفر احمد، من علماء الطائفة ومؤلفيها . وهذه الأبيات من قصيدته المحبرة . قال الحموي في معجم الأدباء: لاحمد بن علوية قصيدة على ألف قافية ، شيعية ، عرضت على ابي حاتم السجستاني فقال: يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر اصفهان في هذه القصيدة في احكامها وكثرة فوائدها.

(٤) الملوان: الليل والنهار.

(٥) الديان: القهار.

(٦) الأغر: الكريم الأفعال.

(٧) الغدير ٣/ ٣٤٧.

٣٤ ـ وقال المفجّع البصري(١):

كـان صـدّيقهـا وفـاروقهـا الأعـ ـظم حـقّاً والسـابـق الأوّليّـا
وأميـراً للمـؤمـنين ويعسـوبـا لهم ينهـج الصـراط السـويّـا(٢)
وهـو الحبـر والـفقيـه لـدى الفـ ـتيـا ويـوم الهيـاج يفـري الفـريّـا
نسـخ السـابقين اذ سـار بـالـرا يـة في يـوم خيبـر تقـدّمـيّـا
لـم يكـن أمـره بـدوحـات خـمّ مـشكـلاً عـن سبيـله مـلويّـا
ان عـهـد الـنبـي فـي ثـقـليـه حـجّـة كنت عن سـواهـا غـنيّـا
نصب المـرتضـى لهم في مقـام لـم يكـن خـامـلاً هنـاك دنيّـا
علمـاً قـائمـاً كمـا صـدع البـد ر لـتـمّ دجـنـة أو دجـيّـا
قـال هـذا مـولى لمن كنت مـولا ه جـهـاراً يـقـولـهـا جـهـوريّـا
وال يـا ربّ من يـواليـه وانـصـر ه وعـاد الـذي يـعـادي الـوصيّـا
ان هـذا الـدعـاء لـمن يـتـعـدّى راعـيـاً فـي الأنـام أم مـرعـيّـا
لا يـبـالي أمـات مـوت يـهـود مـن قـلاه أو مـات نـصـرانـيّـا
مـن رأى وجهـه كـمـن عـبـد الـلـ ـه مـديـم الـقـنـوت رهـبـانـيّـا
كـان سؤال الـنبـي لمـا تـمـنّى حـين أهـدوه طـائـراً مـشـويّـا
إذ دعـا الله ان يـسـوق أحـب الـ ـخلق طـرّاً اليـه سـوقـاً وحـيّـا
فـإذا بـالـوصي قـد قـرع البـا ب يـريـد الـسـلام ربّـانـيّـا
فـثـنـاه عـن الـدخـول مـراراً أنس حـين لـم يـكـن خـزرجـيّـا

---

(١) الشاعر: أبو عبد الله محمد بن احمد المفجّع البصري، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ والقصيدة من ١٦٠ بيتاً، ذكرنا قسماً منها، وتسمى بالأشباه نظراً للحديث المروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، قال وهو في محفل من اصحابه: (ان تنظروا الى آدم في علمه، ونوح في همّه، وإبراهيم في خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنّه، ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا الى هذا المقبل) فتطاول الناس فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام والقصيدة سجل لبعض فضائل الامام عليه السلام ومناقبه ومواقفه وقد طبعت حديثاً في بيروت في كتاب مستقل باسم (ملامح من شخصية الامام علي) بتحقيق عبد الرسول الغفّار، وتخريج الأحاديث التي أشار اليها الشاعر عن مئات المصادر المعتمدة.

(٢) اليعسوب: أمير النحل وذكرها. والشاعر يشير للحديث الشريف: (أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهو أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

وَدَّ خيراً لقومه وأبى الرحـ ــمن إلاّ إمامنا الطالبيّا

ورمى بالبياض من صدّ عنه وحبا الفضل سيّداً أريحيا[1]

كان كالعالم الذي اذّ موسى علمه إذ رأى البيان ضويّا

كان للمؤمنين حقاً أميرا لو أطاعوا نبيّنا الأميّا

قتل الناكث المجازف والقا سط جهراً والمارق الخارجيّا

حاز اذ قاسه الى سورة التو حيد في فضله الثناء العليا[2]

وإذا ارتاش والبتول ونجلا ه مع المصطفى الكسا الحضرميّا[3]

وبهم بأهل النبيُّ فحازوا شرفاً يترك الرقاب حنيّا

فعليهم أزكى واذكى صلاة وسلام يقفو الزكيّا الذكيّا

فعليه السلام ما غنّت الطيـ ـر وناحت على الغصون بكيّا[4]

٣٥ ـ وقال أبو بكر بن حماد التاهرتي[5]:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدّمت ويلك للاسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأوّل الناس اسلاماً وايمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

---

(١) يشير الى ما ذكره أهل السير: قال علي عليه السلام: انشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه) إلاّ قام وشهد، فشهدوا إلاّ انس بن مالك، والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله البجلي، فاعادها فلم يجيبوا، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل آية يعرف بها، فبرص انس، وعمي البراء، ورجع جرير اعرابياً بعد هجرته.

(٢) يشير الى ما رواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: (يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد، فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن احبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن احبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه، ونصرك بيده فقد استكمل الايمان، والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عُذّب أحد بالنار.

(٣) ارتاش: التحف.

(٤) ملامح من شخصية الامام علي (ع).

(٥) من شعراء المغرب القدامى.

وكان منه على رغم الحسود له ... ما كان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً اذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت: سبحان رب العرش سبحانا
إني لأحسبه من كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت قبائلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يُخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية ازماناً فأزمانا
فلا عفى الله عنه ما تحمّله ... ولا سقى قبر عمران بن حطّانا
لقوله في شقيّ ظل مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
يا ضربة من تقيّ ما أراد بها ... إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غويّ أوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا(١)

٣٦ ـ وقال كشاجم(٢):

له شغل عن سؤال الطلل ... اقام الخليط به ام رحل(٣)
فما ضمنته لحاظ الظبى ... تطالعه من سجوف الكلل
ولا تستفز حجاه الخدود ... بعصفرة واحمرار الخجل(٤)
كفاه كفاه فلا تعذلاه ... كرّ الجديدين كرّ العذل(٥)
طوى الغي مشتعلاً في ذراه ... فتطفى الصبابة لما اشتعل
له في البكاء على الطاهرين ... مندوحة عن بكاء الغزل
فكم فيهم من هلال هوى ... قبيل التمام وبدر أفل(٦)
هم حجج الله في خلقه ... ويوم المعاد على من خذل

---

(١) الاستيعاب ٦٣/٣.

(٢) أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك . لقب بكشاجم اشارة الى كل حرف منها الى علم ، فبالكاف الى انه كاتب وبالسين الى انه شاعر، وبالألف الى انه اديب، وبالجيم الى نبوغه في الجدل، وبالميم الى علمه بالكلام . توفي سنة ٣٥٠.

(٣) الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها. والخليط: الشريك ، والصاحب ، والجار المصافي، وابن العم.

(٤) تستفز: تستخف. والعصفر: نبات صيفي يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به.

(٥) تعذله : تلومه. وكرّ: رجع والجديدان : الليل والنهار. وكرّ الجديدان: عادا مرّة بعد أخرى.

(٦) أفل ـ النجم : غاب.

ومن انزل الله تفضيلهم فرد على الله ما قد نزل
فجدّهم خاتم الأنبياء ويعرف ذاك جميع الملل
ووالدهم سيد الأوصياء ومعطي الفقير ومردي البطل
ومن علّم السمر طعن الكلا لدى الروع والبيض ضرب القلل
ولو زالت الأرض يوم الهياج فمن تحت أخمصه لم تزل
ومن صدَّ عن وجه دنياهم وقد لبست حليها والحلل
وكانوا إذا ما اضيفوا اليه فأرفعهم رتبة في مثل
سماء اضفت اليها الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل
وجود تعلّم منه السحاب وحلم تولّد منه الجبل
وكم شبهة بهداه جلى وكم خطّة بحجاه فصل[1]
وكم اطفأ الله نار الضلال به وهي ترمي الهدى بالشعل
وكم رد خالقنا شمسه عليه وقد جنحت للطفل[2]
ولو لم تعد كان في رأيه وفي وجهه من سناها بدل
ومن ضرب الناس بالمرهفات على الدين ضرب غراب الابل
وقد علموا ان يوم الغدير بغدرتهم جرّ يوم الجمل

إلى أن يقول:

اتردي الحسين سيوف الطغاة ظمآن لم يطف حر الغلل
ثوى عطشا وتنال الرماح من دمه علها والنهل[3]
ولم يخسف الله بالظالمين ولكنه لا يخاف العجل
لقد نشطت لعناد الرسول اناس بها عن هداها كسل
فلا بوعدت اعين من عمى ولا عوفيت اذرع من شلل
ويا رب وفق لي خير المقال إذا لم اوفق لخير العمل
ولا تقطعن املي والرجاء فأنت الرجاء وأنت الأمل[4]

---

(١) حجاه: عقله.
(٢) طفلت ـ الشمس: مالت للغروب: ذكر الشاعر فضيلة رد الشمس للامام عليه السلام، وقد ذكرها المؤرخون وأهل السير، وتغنّى بها الشعراء منذ اليوم الأول وحتى اليوم؛ وللمزيد راجع الغدير ج ٣ تجد كلمات المؤرخين وأهل السير.
(٣) النهل: الشرب الأوّل. والعلل: الشرب الثاني.
(٤) اعيان الشيعة ١٠/١٠٤.

٣٨ ـ وقال أيضاً :

وكم علوم مقفلات في الورى ... قد فتح الله به اقفالها
حرّم بعد المصطفى حرامها ... كما أحلّ بينهم حلالها
وكم بحمد الله من قضية ... مشكلة حلّ لهم اشكالها
حتى أقرّت انفس القوم بأن ... لولا الوصي ارتكبت ضلالها[١]

٣٩ ـ وقال أيضاً :

أما رويت يا بعيد الذهن ... ما قاله احمد كالمهنّي
أنت كهارون لموسى منّي ... اذ قال موسى لأخيه اخلفني
فاسألهم لم خالفوا الوصيّا[٢]

٤٠ ـ وقال العوني[٣] :

ان رسول الله مصباح الهدى ... وحجّة الله على كل البشرْ
جاء بفرقان مبين ناطق ... بالحق من عند مليك مقتدرْ
فكان من أوّل من صدّقه ... وصيّه وهو بسن من ثغرْ[٤]
ولم يكن أشرك بالله ولا ... دنّس يوماً بسجود لحجرْ
فذاكم أوّل من آمن بالله ... ومن جاهد فيه ونصرْ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٣٩.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣ / ١٩.
(١) أبو محمد ، طلحة بن عبيد الله الغساني المصري . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في عداد شعراء اهل البيت المجاهرين. وقال: نظم أكثر المناقب. وفاته حدود سنة ٣٥٠.
(٤) الثغر: مقدّم الاسنان. يشير الشاعر الى فضيلة عظيمة للامام امير المؤمنين عليه السلام ذكرها الخاص والعام، وهي السبق الى الايمان، ذكر ابن عبد البر والحاكم: بُعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء. وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عنه عليه السلام قال: أنا أوّل من صدقه. وفي المناقب: عن عفيف الكندي ـ اخي الأشعث بن قيس ـ قال: رأيت رجلاً يصلي، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقلت للعباس: هذا أمر عظيم ! قال: ويحك، هذا محمد، وهذا علي، وهذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني أن ربه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدين، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. وكان عفيف يقول بعد اسلامه: لو كنت أسلمت يومئذٍ كنت ثانياً مع علي بن ابي طالب.

أوّل من صلّى من القوم ومن ... طاف ومن حجّ بنسك واعتمرْ
من شارك الطاهر في يوم العبا ... في نفسه؟من شكّ في ذاك كفرْ
من جاد بالنفس ومن ضنّ بها ... في ليلة عند الفراش المشتهرْ؟(١)
من صاحب الدار الذي انقضّ بها ... نجم من الجوّ نهاراً فانكدرْ؟(٢)
من صاحب الراية لمّا ردّها ... بالأمس بالذل قبيح وزفرْ؟(٣)
من خصّ بالتبليغ في براءة؟ ... فتلك للعاقل من احدى العبرْ
من كان في المسجد طلقاً بابه ... حلاً وابواب اناس لم تُذرْ
من حاز في خم بأمر الله ذاك ... الفضل واستولى عليهم واقتدرْ؟
من فاز بالدعوة يوم الطاير ... المشوي من خصّ بذاك المفتخرْ؟
من ذا الذي أسرى به حتى رأى ... القدرة في حندس ليل معتكرْ؟
من خاصف النعل ومن خبّركم ... عنه رسول الله انواع الخبرْ؟
سايل به يوم حنين عارفا ... من صلق الحرب ومن ولّى الدبرْ؟
كليم شمس الله والراجعها ... من بعد ما انجاب ضياها واستترْ
كليم أهل الكهف اذ كلّمهم ... في ليلة المسح فسل عنها الخبرْ
وقصّة الثعبان اذ كلّمه ... وهو على المنبر والقوم زمرْ
والأسد العابس اذ كلّمه ... معرّفاً بالفضل منه وأقرْ
بأنه مستخلف الله على الأ ... مة والرحمن ما شاء قدرْ
عيبة علم الله والباب الذي ... يؤتى رسول الله منه المشتهرْ(٤)

٤١ ـ وقال الزاهي(٥):

يا سادتي يا آل ياسين فقط ... عليكم الوحي من الله هبطْ

---

(١) ضن: بخل.

(٢) انكدر: سقط وتناثر. يشير الى رواية ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصيّ من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا النجم قد انقض في منزل علي بن ابي طالب.

(٣) يشير الى يوم خيبر ورجوع بعض الصحابة بالراية منهزمين.

(٤) الغدير ٤/١٢٦.

(٥) أبو القاسم علي بن اسحاق البغدادي. من المجاهرين المكثرين في أهل البيت عليهم السلام. وفي طليعة شعراء عصره. ويقول ابن خلكان: كان وصافاً حسناً كثير الملح. وفاته ببغداد سنة ٣٥٢.

لـولاكـم لم يـقـبـل الـفـرض ولا ... رحنـا لبحر العفـو من أكـرم شطْ
أنتم ولاة العهـد في الـذر ومن ... هـواهـم الله عـليـنـا قـد شـرطْ
مـا أحـد قـايـسكـم بـغـيـركـم ... ومـازج السلسل بـالشـرب اللمطْ
إلاّ كمن ضاهى الجبال بـالحصى ... أو قـايس الأبحـر جهـلاً بـالـنقطْ
صنو النبي المصطفى والكاشف الـ ... ـغمـاء عنـه والحسـام المختـرطْ
أوّل مـن صـام وصلّى سـابـقـا ... الى المعـالي وعلى السبق غُبطْ
مـكـلّم الـشمس ومـن ردّت لـه ... ببـابـل والغـرب منـه قـد قبطْ
وراكض الأرض ومـن أنـبـع لـلـ ... ـعسكر ماء العين في الوادي القحطْ
بحـر لـديـه كـل بحـر جـدول ... يـغـرف من تـيّـاره إذا اغتـمطْ
وليث غـاب كـل ليث عـنـده ... يـنـظره العقـل صغيـرا إذ قلطْ
بـاسط علم الله في الأرض ومـن ... بـحبّـه الـرحـمن لـلرزق بسط
سيف لـو أن الطفـل يلقى سيفـه ... بكفّـه في يـوم حـرب لشمطْ[١]
يخـطو الى الحـرب بـه مـدّرعـا ... فكم بـه قد قدّ من رجس وقطْ[٢]
وهـو لـكـل الأوصـيـاء آخـر ... بضبـطه التوحيد في الخلق انضبط
بـاطن علم الغيب والـظاهـر في ... كشف الاشـارات وقـطب المغتبط
أحيى بحـدّ سيفـه الـدين كـمـا ... أمـات مـا أبـدع أربـاب الـلغط
مفقـه الأمّـة والقـاضي الـذي ... أحـاط من علم الهدى مـا لم يُحط
والنـبـأ الأعـظم والـحـجّـة والـ ... ـمحنة والمصباح في الخطب الورط
حبـل الى الله وبـاب الحـطة الـ ... ـمفاتح بالرشـد مغاليق الخـطط
والقـدم الصـدق الـذي ميط بـه ... قلب امـرىء بالخـطوات لم يسط
ونـهـر طـالـوت وجنـب الله والـ ... ـعين التي بـنـورهـا العقـل خبط
والأذن الـواعيـة الصـمـاء عـن ... كـل خنـا يغلط فيـه من غلط
حسن مآب عند ذي العـرش ومن ... لـولا أيـاديـه لكـنّـا نـختـبط[٣]

٤٢ ـ وقال أيضاً :

وال عليّـاً واستضيء مقبـاسـه ... تدخل جنـاناً ولتسقى كـأسـهُ[٤]

---

(١) شمط : خالط بياض رأسه سواد.
(٢) القد : قطع الشيء طولاً، والقط : القطع عرضا.
(٣) الغدير ٣/٣٩٤.
(٤) المقباس : شعلة نار في رأس عود.

فمن تولاه نجا ومن عدا ... ما عرف الدين ولا أساسهُ
أوّل من قد وحّد الله وما ... ثنى الى الأوثان يوماً رأسهُ
فدى النبي المصطفى بنفسه ... إذ ضيّقت أعداؤه انفاسهُ
بات على فرش النبي آمنا ... والليل قد طافت به أحراسهُ
حتى اذا ما هجم القوم على ... مستيقظ بنصله اشماسهُ[1]
ثار اليهم فتولّوا مزقا ... يمنعهم عن قربه حماسهُ
مكسّر الأصنام في البيت الذي ... أزيح عن وجه الهدى غماسهُ[2]
رقى على الكاهل من خير الورى ... والدين مقرون به أنباسهُ
ونكّس اللات والقى هبلا ... مهشّماً يقلبه انتكاسهُ
وقام مولاي على البيت وقد ... طهّره اذ قد رمى ارجاسهُ
واقتلع الباب اقتلاعاً معجزا ... يسمع في دويّه ارتجاسهُ
كأنه شرارة لموقد ... أخرجها من ناره مقباسهُ
من قد ثنى عمرو بن ودّ ساجيا ... اذ جزع الخندق ثم جاسهُ[3]
من هبط الجب ولم يخش الردى ... والماء منحل السقا فجاسه[4]
من أحرق الجن برجم شهبه ... اشواظه يقدمها نحاسه
حتى انثنت لأمره مذعنة ... ومنهم بالعوذ احتراسهُ[5]

٤٣ ـ وقال أيضاً :

لا يهتدي الى الرشاد من فحص ... إلّا اذا والى علياً وخلصْ
ولا يذوق شربة من حوضه ... من غمز الولا عليه وغمصْ[6]
ولا يشم الروح من جنانه ... من قال فيه من عداه وانتقصْ
نفس النبي المصطفى والصنو وال ... خليفة الوارث للعلم بنصْ

---

(١) النصل: حديدة الرمح أو السيف. والشماس: الاباء.
(٢) غمس ـ الشيء بالماء غمره. والمراد: كان البيت مغموراً بالضلال وقد وضعوا على سطحه ٣٦٠ صنماً.
(٣) سجّى ـ الميّت: غطّاه. وجاس ـ الحارس وغيره: طاف بين البيوت بالليل.
(٤) الجب: البئر. والمراد بذلك بئر بدر حينما استقى للمسلمين في ليلة ظلماء.
(٥) الغدير ٣/٣٩٥.
(٦) غمز ـ على فلان: طعن فيه وغمصه: عابه وتهاون بحقه.

من قد أجاب سابقاً دعوته ... وهو غلام والى الله شخصْ
ما عرف اللات ولا العزّى ولا ... انثنى اليهما ولا حبّ ونصّ[1]
من ارتقى متن النبي صاعدا ... وكسّر الأوثان في أولى الفرصْ
وطهّر الكعبة من رجس بها ... ثم هوى للأرض عنها وقمصْ
من قد فدا بنفسه محمداً ... ولم يكن بنفسه عنه حرصْ
وبات من فوق الفراش دونه ... وجاد فيما قد غلا وما رخصْ
من كان في بدر ويوم احد ... قطّ من الأعناق ما شاء وقصْ[2]
فقال جبريل ونادى: لا فتى ... إلاّ علي عمّ في القول وخصّ
من قدّ عمرو العامري سيفه ... فخرّ كالفيل هوى وما فحصْ
وراء هما صاح: ألا مبارز ... فالتوت الأعناق تشكو من وقصْ[3]
من أعطي الراية يوم خيبر ... من بعد ما بها اخو الدعوى نكصْ[4]
وراح فيها مبصراً مستبصراً ... وكان أرمداً بعينه الرمصْ[5]
فاقتلع الباب ونال فتحه ... ودكّ طود مرحب لمّا قعصْ[6]
من كسح البصرة من ناكثها ... وقصّ رجل عسكر بما رقصْ[7]
وفرّق المال وقال خمسة ... لواحد فساوت الجند الحصصْ[8]

---

(١) نصّ ـ على الشيء: رفعه واظهره.

(٢) قطّ ـ الشيء قطّا: قطعه.

(٣) وقص ـ العنق: كسرها ودقّها.

(٤) نكص: رجع الى خلف. يشير الى بعض من أخذ الراية في يوم خيبر من الصحابة ورجع منهزماً، حتى غضب النبي صلى الله عليه وقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرّار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

(٥) الرمص: وسخ ابيض جامد يجتمع في موق العين. والمراد انه كان أرمدا، والى هذا يشير الأزري:

فأتاه الوصيّ أرمد عين ... فسقاها من ريقه فشفاها

(٦) قعصه: قتله مكانه.

(٧) اكتسح ـ عدوّه في المعركة: هزمه ونحّاه عن موقعه. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة. وارقص ـ الرجل بعيره: حمله على الخبب.

(٨) يشير الى ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ١/٧ عن ابي الأسود الدؤلي قال: لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل، دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: غرّي غيري، مراراً؛ ثم نظر الى المال وصعّد فيه بصره

وقـــال في ذي الـيــوم يـــأتـي مـــدد وعـــدة فـــلم يـــزد ومـــا نـــقصْ[1]
ومـن بـصـفـيـن نـضــا حـســامــه فـفلّق الـهــام وفـرّق الـقـصـصْ[2]
وصـــد عن عمـــرو وبـسـر كـرمـــا اذ لقيـــا بـــالسـوأتين من شخصْ
ومن اسـال النهـــروان بـــالـدمـــا وقـطّع العـرق الـذي بـه رهصْ[3]
وكـــذّب الـقـــائـــل ان قـــد عبـــروا وعـــدّ من يحصـــد منهم ويحصْ[4]
ذاك الـــذي قـد جمـع القـرآن في احكـــامــه للواجـبـــات والـــرخصْ
ذاك الـذي آثـــر فـــي طـعـــامــه على صيـــامـــه وجـــاد بـــالـقُـــرَصْ
فـــانـــزل الله تـعـــالـى هـــل أتـى وذكـــر الـــجـــزاء فـــي ذاك وقصْ
ذاك الـــذي اســتــوحش منه أنس ان يشهـد الحق فشاهـد البـرصْ[5]
اذ قـــال من يشهـــد بـــالغـديـــر لي فبـــادر الســـامـــع وهــو قـــد نكصْ
فـقـــال أنـســيـت فـقـــال: كـــاذب سـوف تـرى مـا لا تـواريـــه القمصْ
يـــا ابن أبي طـالب يـــا من هـــو من خـــاتم الأنبيـــاء في الحكـمـــة فُصْ

وصوِّب وقال: اقسموه بين اصحابي خمسمائة، خمسمائة، فقُسِّم بينهم، فلا والذي بعث محمداً بالحق ما نقص درهماً ولا زاد درهما، كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره؛ وكان ستة آلاف الف درهم، والناس اثنا عشر الفاً.

(١) يشير الى ما رواه ابن ابي الحديد والطبري وغيرهما عن ابي الطفيل قال: قال علي عليه السلام. يأتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل واحد، فوالله لقعدت على نجفة ـ المكان المشرف على ما حوله من الأرض ـ ذي قار فاحصيتهم واحداً واحداً، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً.

(٢) القصص: الصدر أو عظمه.

(٣) رهص ـ الشيء: عصره عصراً شديداً.

(٤) يشير الى قوله عليه السلام ـ كما في شرح النهج ٥/٣ ـ لما عزم على حرب الخوارج وقيل له: ان القوم قد عبروا جسر النهروان، فقال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة. فكان كما أخبر عليه السلام.

(٥) يشير الى ما ذكره أهل السير ـ انظر المراجعات ص ٢٠٩ ـ لما استشهد عليه السلام صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين شهدوا يوم الغدير، وقام ثلاثون صحابياً شهدوا له بذلك، ولم يقم أنس بن مالك، فقال له عليه السلام: مالك لا تقوم مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟!

فقال: يا امير المؤمنين كبرت سنّي ونسيت. فقال علي عليه السلام: ان كنت كاذباً يضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة. فما قام حتى ابيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يقول: اصابتني دعوة العبد الصالح.

فضلك لا ينكر لكن الولا قد ساغه بعض وبعض فيه عصّ
فذكره عند مواليك شفا وذكره عند معاديك غصص
كالطير بعض في رياض ازهرت وابتسم الورد وبعض في قفصْ[1]

٤٤ ـ وقال أيضاً :

دع الشناعات أيها الخدعة واركن الى الحق واغد متبعه[2]
من وحّد الله أوّلا وأبى إلّا النبيّ الأمّي واتبعه
من قال فيه النبي كان مع ا لحق عليّ والحق كان معه
من سلّ سيف الإله بينهم سيفاً من النور ذو العلى طبعه
من هزّم الجيش يوم خيبرهم وهزّ باب القموص فاقتلعه[3]
من فرض المصطفى ولاه على الخلق بيوم الغدير اذ رفعه
اشهد ان الذي تقول به يعلم ببطلانه الذي سمعه[4]

٤٥ ـ وقال أيضاً :

ما زلت بعد رسول الله منفردا بحراً يفيض على السوّاد زاخره
امواجه العلم والبرهان لجّته والحلم شطّاه والتقوى جواهره[5]

٤٦ ـ وقال المتنبي[6] :

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً اذ كان نوراً مستطيلا شاملا

---

(١) الغدير ٣/٣٨٩.

(٢) الشناعة : القباحة والفضاعة . وخدعه : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم.

(٣) القموص : أعظم حصون خيبر.

(٤) الغدير ٣/٣٩٠.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٢/٢٨.

(٦) أبو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي ، شرح ديوانه اكثر من اربعين عالماً ، ذكرهم الخونساري في روضات الجنات ، وقال ايضاً : لم يكن في الشعراء من يدانيه في علمه ، ولا يجاريه في ادبه . قتل سنة ٣٥٤.

واذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا[1]

٤٨ ـ وقال السرّي الرفا[2] :

أقارع اعداء النبيّ وآله   قراعاً يفلّ البيض عند قراعهِ
وأعلم كلّ العلم أنّ وليّهم   سيجزى غداة البعث صاعاً بصاعهِ
فلا زال من والاهم في علوّه   ولا زال من عاداهم في اتضاعهِ
ومعتزليّ رام عزل ولايتي   عن الشرف العالي بهم وارتفاعهِ
فما طاوعتني النفس في ان اطيعه   ولا أذن القرآن لي في اتباعهِ
طبعت على حبّ الوصيّ ولم يكن   لينقل مطبوع الهوى عن طباعهِ[3]

٤٩ ـ وقال محمد بن حبيب الضبّي[4] :

وصيّ محمد حقاً عليّ   وقتّال الجبابرة القرومِ
وخازن علمه وأبو بنيه   ووارثه على رغم المليمِ
شفاعته لمن والاه حتم   إذا فرّ الحميم من الحميمِ
ومن يعلق بحبل الله فيه   فقد أخذ الأمان من الجحيمِ[5]

٥٠ ـ وقال أبو فراس الحمداني[6] :

يوم بسفح الدير لا أنساه   أرعى له دهري الذي أولاهْ
يوم عمرت العمر فيه بفتيةٍ   من نورهم أخذ الزمان بهاهْ

الكنى والالقاب ١/١٦٩.

(٢) أبو الحسن السري بن احمد الكندي الرفا الموصلي. في طليعة شعراء عصره. توفي ببغداد سنة ٣٦٠.

ملحق فهرست ابن النديم ص ٦. وقال: كان السرّي الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرمّاني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه، ويستدعيه الى ان يقول بالاعتزال، وكان السرّي يتشيّع، فلما طال ذلك عليه انشد: أقارع .. الخ.

(٤) قال المرزباني: كان يظهر القول بالامامة.

(٥) معجم الشعراء ٤٥٨.

(٦) ابن عم سيف الدولة، وخال أولاده، وأحد امراء البلاد الاسلامية وقادتها العسكريين المدافعين عن الاسلام وحماته، والمنكسين لرايات الصليبيين، ويكفي في سمو شعره قول الصاحب بن عباد: بدء الشعر بملك وختم بملك، يريد بالأول امرأ القيس الكندي، وبالثاني ابا فراس. توفي سنة ٣٥٧.

فكأنَّ غرّتهم ضياء نهاره   وكأنَّ أوجههم نجوم دجاهُ
ومهفهفٍ كالغصن حُسن قوامه   والظَّبي منه إذ رنا عيناهُ
نازعته كأساً كأنَّ ضياءها   لما تبدّت في الظلام ضياهُ
في ليلةٍ حُسنت لنا بوصاله   فكأنَّ غدت من حسنها إيّاهُ
وكأنّما فيها الثريّا اذ بدت   كفٌّ تشير الى الذي تهواهُ
والبدر منتصف الضياء كأنّه   متبسّم بالكف يستر فاهُ
ظبيٌ لو أنَّ البدر مرَّ بخدّه   من دون لحظة ناظر أدماهُ
إن لم أكن أهواه أو أهوى الردى   في العالمين لكلِّ ما يهواهُ
فحرمت قُرب الوصل منه مثلما   حُرِم الحسين الماء وهو يراهُ
اذ قال: اسقوني فعوِّض بالقنا   من شُرب عذب الماء ما أرواهُ
فاحتزَّ رأساً طالما من حجره   أدنته كفّا جدّه ويداهُ
يوم بعين الله كان وإنما   يُملي لظلم الظالمين اللهُ
وكذاك لو أردى عداة نبيه   ذو العرش ما عرف النبيُّ عداهُ
يوم عليه تغيرت شمس الضحى   وبكت دماً ممّا رأته سماهُ
لا عُذر فيه لمهجةٍ لم تنفطر   أو ذي بكاءٍ لم تفض عيناهُ
تبّاً لقوم تابعوا أهواءهم   فيما يسوؤهم غداً عقباهُ
أتراهم لم يسمعوا ما خصَّه   من النبي من المقال أباهُ
اذ قال يوم غدير خم معلناً:   (من كنت مولاه فهذا مولاه)
هذي وصيّته اليكم فافهموا   يا من يقول بأنَّ ما أوصاهُ
أقروا من القرآن ما في فضله   وتأمّلوه وافهموا فحواهُ
لو لم تُنزّل فيه إلّا (هل أتى)   من دون كلِّ مُنزّل لكفاهُ
من كان أول من جنى القرآن من   لفظ النبيِّ ونطقه وتلاهُ؟
من كان صاحب فتح خيبر من رمى   بالكف منه بابه ودحاهُ؟
من عاضد المختار من دون الورى   من آزر المختار من آخاهُ؟
من بات فوق فراشه متنكّراً   لما أطلَّ فراشه أعداهُ؟
من ذا أراد إلهنا بمقالة: (الصادقون القانتون) سواهُ؟
من خصَّه جبريل من ربِّ العلا   بتحيّةٍ من ربّه وحباهُ؟
أظننتم أن تقتلوا أولاده   ويظلكم يوم المعاد لواهُ؟
أو تشربوا من حوضه بيمينه   كأساً وقد شرب الحسين دماهُ؟

طوبى لمن الفاه يوم أوامه ... فاستل ماء حياته فسقاهُ[1]
قد قال قبلي في قريض قائل ... (ويل لمن شفعاؤه خصماؤه)
أنسيتم يوم الكساء وأنه ... ممن حواه مع النبي كساهُ
يا رب إني مهتدٍ بهداهم ... لا أهتدي يوم الهدى بسواهُ
أهوى الذي يهوى النبي وآله ... ابداً واشنأ كلّ من يشناهُ[2]

٥١ ـ وقال الحسن بن حمزة العلوي[3]:

جاء البيان في الخبر ... بانه خير البشرْ
فمن أبى فقد كفر ... بفضل من يفاضلُ[4]

٥٢ ـ وقال السروجي[5]:

كلّا وحقّ امير النحل حيدرة ... صنو النبي امير المؤمنين علي
خير البريّة آباء وأشرفها ... قدراً واسمحها كفّاً لمبتذلِ
لولاه ما قام للاسلام قائمة ... ولا استقام طريق غير مشتكلِ[6]

٥٣ ـ وقال السوسي:

ذاك الامام المرتضى ... إن غدر القوم وفي
أو كدر القوم صفا ... فهو له مطاول
مونسه في وحدته ... صاحبه في شدّته
حقّاً مجلّي كربته ... والكرب كرب شامل[7]

٥٤ ـ وقال سلامة[8]:

أين كانوا في حنين ويلهم ... وضرام الحرب تخبو وتهب

---

(١) الأوام: العطش.
(٢) ديوانه: ٣١٤.
(٣) أبو محمد الطبري. من اجلاء الطائفة وفقهائها ومؤلفيها. وفاته سنة ٣٥٨.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٦٨/٣
(٥) مروان بن محمد، أموي النسب، شيعي المذهب.
(٦) مناقب آل ابي طالب ٩٥/٣.
(٧) مناقب آل ابي طالب ١٣/٢.
(٨) ابن الحسين الموصلي. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في عداد الشعراء المجاهرين بمدح أهل البيت عليهم السلام. وفاته سنة ٣٩٠.

ضـاقت الأرض على القـوم بمـا　　　رحبت فـاستحسن القـوم الهـرب[1]

٥٥ ـ وقال أيضاً:

أعـلى المنـابـر تعلنـون بسبّـه　　　وبسيفـه قـامت لكم أعـوادهـا[2]

٥٦ ـ وقال ابن الحجاج[3]:

يا صاحب القبّـة البيضاء في النجف　　　من زار قبرك واستشفى لديك شُفي

زوروا ابـا الحسن الهـادي لعلّكـم　　　تحظون بالأجر والاقبال والزُلف[4]

زوروا لمن تُسمع النجوى لـديه فمن　　　يـزره بـالقبر ملهـوفاً لـديـه كفي[5]

اذا وصلت فـأحـرم قبـل تـدخله　　　ملبّيـاً واسع سعيـاً حـولـه وطفِ

حتى اذا طفت سبعـاً حـول قبّتـه　　　تـأمّـل البـاب تلقـا وجهـه فقفِ

وقـل: سـلام من الله السـلام على　　　أهـل السـلام وأهـل العلم والشـرفِ

اني أتيتـك يـا مـولاي من بـلدي　　　مستمسكـاً من حبال الحق بـالـطرفِ

راج بـأنّـك يـا مولاي تشفـع لي　　　وتسقني مـن رحيـق سـافي الـلهفِ

لأنـك العـروة الـوثقى فمن علقت　　　بهـا يـداه فلن يـشقى ولم يـخفِ

وان اسـمـاءك الحسنى اذا تليـت　　　على مريض شُفي من سقمه الـدنفِ

لأنّ شـأنـك شـأن غيـر منتقص　　　وان نـورك نـور غيـر مُـنكسـفِ

وانّـك الآيـة الكبـرى التي ظهـرت　　　لـلعـارفيـن بـانـواع مـن الـطرفِ

هـدي مـلائكـة الـرحمن دائمـة　　　يهبـطن نحـوك بـالألطاف والتحفِ

كـالسطل والجـام والمنديـل جاء بـه　　　جبـريـل لا أحـد فيـه بـمخـتلفِ

كـان النبي اذا استكفـاك معضلـة　　　من الأمـور وقـد أعيت لـديه كفي

وقصّـة الـطائـر المشـوى عن انس　　　تخبـر بما نصّه المختـار من شـرفِ

والحب والقضب والزيتون حين أتـوا　　　تكـرّمـا من الـه العـرش ذي اللطفِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/١٤٤.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٢٢.

(٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي، شاعر العراق المفلق، وأديبه المحلق، ويكفي في جلالته وتقدمه في الأدب ان الشريف الرضي جمع من شعره ديواناً وسماه (الحسن من شعر الحسين) توفي بالنيل ـ بلد على الفرات ـ سنة ٣٩١ وحمل الى مشهد الامام الكاظم عليه السلام فدفن فيه.

(٤) الزلف: المنزلة والقربة.

(٥) [illegible]

والخيل راكعة في النقع ساجدة | والمشرفيات قد ضجّت على الحجف[1]
بعثت أغصان بانٍ في جموعهم | فأصبحوا كرمادٍ غير منتسف[2]
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا | أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفي
والموت طوعك والأرواح تملكها | وقد حكمت فلم تظلم ولم تجفِ
لا قدّس الله قوماً قال قائلهم: | بخٍ بخٍ لك من فضل ومن شرفِ
وبايعوك بخمّ ثم أكّدها | محمد بمقال منه غير خفي
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم | يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي[3]
هذا وليكم بعدي فمن علقت | به يداه فلن يخشى ولم يخفِ[4][5]

٥٧ ـ وقال أبو العلاء السروي[6]:

تخاله اسداً يحمي العرين اذا | يوم الهياج بابطال الوغى رجفا
يظلّه النصر والرعب اللذان هما | كانا له عادة اذ سار أو وقفا
شواهد فرضت في الخلق طاعته | برغم كلّ حسود مال وانحرفا[7]

٥٨ ـ وقال ابن حماد[8]:

وردّت له الشمس في بابلٍ | فساميت يوشع لما سما
ويعقوب ما كان اسباطه | كنجليك سبطي نبيّ الهدى[9]

٥٩ ـ وقال أيضاً:

امير المؤمنين فانه | سبق الهداة ولم يكن مسبوقا
اختاره رب العلى وأقامه | علماً الى سبل الورى وطريقا[10]

---

(١) النقع: الغبار الساطع. والمشرفيات: سيوف تنسب الى مشارف الشام. والحجف: التروس.
(٢) البان: ضرب من الشجر ورقه كورق الصفصاف. والمراد: وصف تمكنه منهم وطرده لهم بأهون ما يكون.
(٣) عاقه ـ عن الشيء: منعه وشغله عنه.
(٤) علق ـ به: استمسك به.
(٥) الغدير ٤/٨٩.
(٦) محمد بن ابراهيم، شاعر طبرستان الأوحد في القرن الرابع.
(٧) مناقب آل ابي طالب ٢/٨٦.
(٨) ابو الحسن علي بن عبيد الله بن حماد البصري ـ من أعلام القرن الرابع ـ من فحول علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم.
(٩) الكنى والألقاب ١/٢٦٥.
(١٠) مناقب آل ابي طالب ٢/٣.

وقال أيضاً :

والحوض حوضك ليس ثم مدافعٌ — في الحشر تسقي من تشاء وتمنعُ
عجباً لأعمى عن هداه ونوره — كالشمس واضحة تضيء وتلمع[1]

٥٩ ـ وقال أيضاً :

يا إماماً ما له إلّا رسول الله شكلْ
لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلّ
وعليك الشمس ردّ — ت ودجى الليل مطلّ[2]

٦٠ ـ وقال أيضاً :

هو الضارب الهامات والبطل الذي — بضربته قد مات في الحال نوفلُ
وعرّج جبريل الأمين مصرّحا — يكبّر من افق السما ويهلّل
أخو المصطفى يوم (الغدير) وصنوه — ومضجعه في لحده والمغسّل
له الشمس ردّت حين فاتت صلاته — وقد فاته الوقت الذي هو أفضل
فصلّى فعادت وهي تهوي كأنها — الى الغرب نجم للشياطين مرسل
أما قال فيه احمد وهو قائم — على منبر الأكوار والجمع حفّل
عليٌّ أخي دون الصحابة كلّهم — به جاءني جبريل ان كنت تسأل
عليٌّ بأمر الله بعدي خليفة — وصيّي عليكم كيف ما شاء يفعل
ألا إنّ عاصيه كعاصي محمد — وعاصيه عاصي الله والحق أحمل
ألا إنّ نفسي ونفسي نفسه — به النص أنبا وهو وحيٌ منزّل
ألا إنني للعلم فيكم مدينة — عليٌّ لها باب لمن رام يدخل
ألا إنّه مولاكم ووليكم — وأقضاكم بالحق يقضي ويعدل
فقالوا جميعاً: قد رضيناه حاكماً — ويقطع فينا ما يشاء ويوصلُ[3]

٦١ ـ وقال عمر النوقاني :

أشهد بالله وآلائه — شهادة بالحقّ لا بالمرا
أنّ عليَّ بن ابي طالب — خير الورى من بعد خير الورى[4]

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٢ / ١٦٣ .
(٢) مناقب ال ابي طالب ٢ / ٣٢١ .
(٣) الغدير ٤ / ١٤٢ .
(٤) مناقب آل ابي طالب ٣ / ٧١ .

٦٢ ـ وقال ابن مدلل[1]:

زر بـالـغـريّ الـعـالـم الـرّبـانـي　　　عـلـم الـهـدى ودعـائـم الايـمـانِ

وقـل: السلام عليك يا خير الـورى　　　يـا أيّـهـا الـنـبـأ الـعـظـيـم الـشـانِ

يـا من على الأعـراف يُعـرف فضله　　　يـا قـاسـم الـجـنـات والـنـيـرانِ

نـار تكـون قسيمـهـا يـا عـدّتي　　　انـا آمـن منـهـا عـلى جثمـانـي

وانـا مضيفك والجنـان لي القـرى　　　اذ أنـت أنت مـورد الـضـيـفـانِ[2]

٦٣ ـ وقال الصقر البصري[3]:

يـا من بخـاتمـه تصـدّق راكـعـا　　　اني ادخـرتـك للقـيـامـة شـافـعـا

الله عـرّفـنـي وبـصّـرنـي بـه　　　فمضيت في ديني بصيرا سامعا[4]

٦٤ ـ وقال نصر بن المنتصر[5]:

ومـن أقـامَ خـاشـعـا صـلاتـه　　　يـؤتي الـزكـاة راكـعـاً لـمـن أتـى

ومـن لـه مـلك كـبـيـر نـاعـم　　　في الخلد لا تنكـره في هـل أتى[6]

ومـن ينـادي جـبْـرئـيـل معلـنـاً　　　والحـرب قد قـامت على الـورى

لا سيف إلاّ ذو الفقـار فـاعـلمـوا　　　ولا فـتـى إلاّ عـليٌّ فـي الـوغـى[7]

٦٥ ـ وقال مهيار الديلمي:

وبـحـيٍّ (آل مـحـمـدٍ) اطـراؤه　　　مـدحـاً وميّتهم رضـاه مـراثيـا

هـذا لـهـم والـقـوم لا قـومي هـم　　　جنسـاً وعـقـر ديـارهم لا داريـا

إلاّ المحـبـة فـالكـريـم بـطبعـه　　　يـجـد الكـرام الأبـعـدين أدانـيـا

يـا (طـالبيّين اشتفى من دائـه الـ　　　ـمجْد الـذي عـدم الـدواء الشـافيا

بـالضـاربين قبـابهم عـرض الفـلا　　　عقـل الـركـائـب ذاهبا أو جـائيـا

شرعوا المحجَّـة للرشاد وأرخصـوا　　　مـا كـان من ثمن البصـائر غـاليا

---

(١) الحسيني الموصلي، ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء، من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣١٧/٣.

(٣) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٩/٣.

(٥) الأنصاري. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

[illegible] مناقب آل ابي طالب ٩/٣.

[illegible] آل ابي طالب ١٢٧/٣.

وأما وسيّدهم (عليٌّ قوله ... تشجي العدو وتبهج المتواليا
لقد ابتنى شرفاً لهم لو رامه ... (زحل) بباع كان عنه عاليا
وأفادهم رقّ الأنام بوقفةٍ ... في الروع بأت بها عليهم واليا
ما استدرك الانكار منهم ساخط ... إلاّ وكان بها هنالك راضيا
أضحوا أصادقة فلما سادهم ... حسدوا فامسوا نادمين أعاديا
فارحم عدوّك ما افادك ظاهرا ... نصحاً وعالج فيك خلا خافيا
ومب (الغدير) ابو عليه قبوله ... نهياً فقل: غدّوا سواه مساعيا
(بدرا) و(احدا) أختها من بعدها ... و(حنين) وقّارا بهنّ فصاليا
والصخرة الصماء أخفى تحتها ... ماء وغير يديه لم يك ساقيا
وتدبّروا خبر اليهود (بخيبر) ... وارضو (بمرحب) وهم خصمٌ قاضيا
هل كان ذاك الحصن يرهب هادماً ... أو كان ذاك الباب يفرق داحيا(1)
وتفكّروا في امر (عمرو) أوّلا ... وتفكّروا في امر عمرو ثانيا(2)
اسدان كانا من فرائس سيفه ... ولقلّما هابا سواه مدانيا
ورجال (ضبّة) عاقدي حجزاتهم ... يوم (البصيرة) من (معين) تفانيا(3)
ضغموا بناب واحد ولطالما از ... دردوا أراقم قبلها وأفاعيا(4)
ولخطب (صفّين) أجلّ وعندك الـ ... ـخبر اليقين اذا سألت معاويا
لم يعتصم بالمكر إلاّ عالماً ... ان ليس ان صدق الكريهة ناجيا
خلع الأمانة فارتدى بمعرّةٍ ... وسمت جباه التابعين مخازيا
وأحق بالتمييز عند (محمدٍ) ... من كان سامي منكبيه راقيا
وأبرّهم من كان عنه موقيا ... حوباءه فوق الفراش وفاديا(5)
قسماً لقد عظم المصاب لأنه ... أضحى الامام عن الأئمة ثاويا

---

(1) داحيا: دافعاً. يشير الى قلعه عليه السلام لباب الحصن، والى هذه المنقبة يشير ابن ابي الحديد في رائعته:

يا قالع الباب الذي عن هزّه ... عجزت اكفٌ اربعون واربعُ

(2) الأول منهم: ابن ود العامري، قتله الامام يوم الخندق، والثاني: ابن العاص، لما ايقن بالهلاك رمى بنفسه على الأرض وكشف عن سوأته فتركه الامام عليه السلام.

(3) معين: اسم مدينة باليمن.

(4) ضغموا: عضوا بملء الفم.

(5) الحوباء: النفس.

وبنفسي القمران غابا بعده ... هذاك مسموماً وهذا صاديا
ما إن لقوا إلاّ غلاظة محقد ... منهم وقلباً بالضغائن قاسيا
أصل التحية بالقريب مزاره ... منهم وابعثها تزور القاصيا[1]

٦٦ ـ وقال أيضاً :

فاعمل من اليوم لما تلقى غداً ... أولا فقل خيراً توفق للعمل
ورد خفيف الظهر حوض اسرة ... إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل
اشدد يداً بحب آل (أحمد) ... فانه عقدة فوز لا تحل
وابعث لهم مراثيا ومدحا ... صفوة ما راض الضمير ونخل
عقائلاً تصان بابتذالها ... وشاردات وهن للساري عُقل
تحمل من فضلهم ما نهضت ... بحمله أقوى المصاعيب الذُلُل[2]
موسومة في جبهات الخيل أو ... معلّقات فوق اعجاز الإبل
تنشو العلاء سيّداً فسيّدا ... عنهم وتنعى بطلاً بعد بطل[3]
المطيّبون أزرا تحت الدجى ... الكائنون وزرا يوم الوجل[4]
والمنعمون والثرى مقطّب ... من جدبه والعام غضبان أزل[5]
خير مصل ملكاً وبشرا ... وحافياً داس الثرى ومنتعل
هم وأبوهم شرفا وأمّهم ... أكرم من تحوي السماء وتُظل
لا طلقاء منعم عليهم ... ولا يجارون اذا الناصر قل
يستشعرون الله أعلى في الورى ... وغيرهم شعاره أعل هبل[6]
لم يستزخرف وثن لعابد ... منهم يزيغ قلبه ولا يُضل
ولا سرى عرق الاماء فيهم ... خبائث ليست مسرثيات الأكل
يا راكباً تحمله (عيديّةٌ) ... مهويّة الظهر بعضّات الرحل[7]
ليس لها من الوجا منتصر ... اذا شكا غاربها حيف الأطل[8]

(١) ديوانه ٤ /٢٠٢ .
(٢) المصاعيب الذلل : الفحول المذللة .
(٣) تنشو : تذيع .
(٤) الأزر ـ جمع ازار . والوزر : الملجأ .
(٥) الأزل : الشديد الضيق .
(٦) يشير الى كلمة ابي سفيان يوم احد (اعل هبل) أي اظهر دينك .
(٧) عيدية : تنسب الى فحل تنسب له كرائم الابل .
(٨) الوجا : الحفا . والغارب : الكاهل . والاطل : الخاصرة .

تشرب خمساً وتجرّ رعيها	والماء عدّ والنبات مكتهل(1)
اذا اقتضت راكبها تعريسة	سوّفها الفجر ومنّاها الطفل(2)
عرّج بروضات (الغريّ) سائفا	أزكى ثرى وواطئاً أعلى محل(3)
وأدّ عنّي مبلغاً تحيّتي	خير (الوصيين) أخا خير الرسل
سمعا (امير المؤمنين) انها	كناية لم تك فيها منتحل
ما (لقريش) ماذقتك عهدها	ودامجتك ودّها على دخل(4)
وطالبتك عن قديم غلّها	بعد اخيك بالترات والذحل(5)
وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا	فاستوزروا الرأي وانت منعزل
وليس فيهم قادح بريبة	فيك ولا قاض عليك بوهل (6)
ولا تعد بينهم منقبة	إلاّ لك التفضيل منها والجمل
وما لقوم نافقوا (محمدا)	عمر الحياة وبغوا فيه الغيل
وتابعوه بقلوب نزل ال	فرقان فيها ناطقاً بما نزل
مات فلم تنعق على صاحبه	ناعقة منهم ولم يرغ جمل
ولا شكا القائم في مكانه	منهم ولا عنفهم ولا عذل
فهل ترى مات النفاق معه	أم خلصت أديانهم لمّا نقل
لا والذي ايّده بوحيه	وشدّه منه بركن لم يزل
ماذاك إلاّ أنّ نياتهم	في الكفر كانت تلتوي وتعتدل
وأنّ ودّاً بينهم، دلّ على	صفائه رضاهم بما فعل
وهبهم تخرّصنا قد ادعوا	أن النفاق كان فيهم وبطل
فما لهم عادوا وقد وليتهم	فذكروا تلك الحزازات الأول
وبايعوك عن خداع كلّهم	بباسط كفّ تحتها قلب نغل
ضرورة ذاك كما عاهد من	عاهد منهم (احمدا) ثم نكل
وصاحب الشورى لما ذاك ترى	عنك وقد ضايقه الموت عدل

---

(1) العد: الغزير الذي لا ينقطع. والمكتهل ـ من النبات: ما تم طوله ونوره.

(2) التعريسة: نزول القوم آخر الليل للاستراحة". الطفل: قريب غروب الشمس.

(3) الغري: النجف الأشرف؛ موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام. وسائفاً: شاماً.

(4) ماذقتك: شاربت ودها ولم تخلص: ودامجتك ودها: جمعت لك ودها. والدخل: الخداع.

(5) الغل: الحقد. والترات ـ جمع ترة: الثأر. والذحل: الحقد والعداوة.

(6) الوهل: الخوف والضعف.

والأمويّ ماله أخّركم ... وخصّ قوماً بالعطاء والنفلْ[1]
وردّها عجماء (كسرويّةً) ... يُضاع فيها الدين حفظاً للدولْ
كذاك حتى أنكروا مكانه ... وهم عليك قدّموه فقبلْ
ثم قسمت بالسواء بينهم ... فعظم الخطب عليهم وثقلْ
فشحذت تلك الظبى وحفرت ... تلك الزّبى وأضرمت تلك الشّعلْ[2]
مواقف في الغدر يكفي سُبّةً ... منها وعاراً لهم يوم الجملْ
يا ليت شعري عن اكف أرهفت ... لك المواضي وانتحتك بالذُّبلْ[3]
واحتطبت تبغيك بالشرِّ على ... أيّ اعتذار في المعاد تتكلْ؟
أنسيت صفقتها أمس على ... يديك ألّا غيرٌ ولا بدلْ
وعن حصان أبرزت يُكشف باسـ ... ـتخراجها ستر النبيّ المنسدل[4]
تطلب أمراً لم يكن ينصره ... بمثلها في الحروب إلّا من خذلْ
يا للرجال و(لتيم) تدّعي ... ثأر (بني أميّة) وتنتحلْ
وللقتيل يُلزمون دمه ... وفيهم القاتل غير من قتلْ
حتى اذا دارت رحى بغيهم ... عليهم وسبق السيف العذلْ
وأنجز النكث العذاب فيهم ... بعد اعتزال منهم بما مُطِلْ
عاذوا بعفو ماجدٍ معوّدٍ ... للصبر حمّال لهم على العللْ
فنجّت البقيا عليهم من نجا ... وأكل الحديد منهم من أكلْ
فاحتج قوم بعد ذاك لهم ... بفاضحات ربّها يوم الجدلْ
فقلّ منهم من لوى ندامة ... عنانه عن المصاع فاعتزل
وانتزع العاملَ من قناته ... فردّ بالكره فشدّ فحملْ[5]
والحال تنبي أنّ ذاك لم يكن ... عن توبةٍ وانما كان فشلْ
ومنهم من تاب بعد موته ... وليس بعد الموت للمرء عملْ
وما الخبيثان ابن هند وابنه ... وان طغى خطبهما بعد وجلْ

---

(١) النفل: الغنيمة والهبة.

(٢) الظبى ـ جمع ظبة: حد السيف. والزبى ـ جمع زبية: الحفرة في موضع عال يُصد بها الذئب أو الأسد.

(٣) المواضي: السيوف. والذبل: الرماح الدقيقة الطويلة.

(٤) الحصان: السيدة المصونة. والمراد: اخراجهم ام المؤمنين عائشة يوم الجمل.

(٥) العامل: صدر الرمح.

بمبتدعين في الذي جاءا به   وإنما تقفّيا تلك السبلْ

إن يحسدوك فلفرط عجزهم   في المشكلات ولما فيك كملْ

الصنو أنت والوصيُّ دونهم   ووارث العلم وصاحب الرسلْ

وآكل الطائر والطارد للصـ   ـلّ ومن كلّمه قبلك صلّ(١)

وخاصف النعل وذو الخاتم والـ   ـمنهل في يوم القليب والمُعلّ

وفاصل القضيّة العسراء في   يوم (حنين) وهو حكم ما فصلْ

ورجعة الشمس عليك نبأ   تشعّب الألباب فيه وتضلّ

فما الوم حاسداً عنك انزوى   غيظاً ولا ذا قدمٍ فيك تزلّ

يا صاحب الحوض غداً لا حُلّئت   نفس تواليك عن العذب النهلْ

ولا تسلّط قبضة النار على   عنق اليك بالوداد ينفتلْ

عاديت فيك الناس لم احفل بهم   حتى رموني عن يدٍ إلّا الأقلّ

تفرّغوا يعترقون غيبة   لحمي وفي مدحك عنهم لي شغلْ

عدلت أن ترضى بأن يسخط من   تقلّه الأرض عليّ فاعتدلْ

ولو يُشقّ البحر ثم يلتقي   فلقاه فوقي في هواك لم أبلْ(٢)

علاقة بي لكم سابقة   لمجد (سلمان) اليكم تتصلْ

ضاربة لي حبّكم عروقها   ضرب فحول الشول في النوق البُزّلْ(٣)

تضمّني من طرفي في حبلكم   مودّة ساخت ودين مقتبلْ

فضلت آبائي الملوك بكمُ   فضيلة الاسلام أسلاف الملل

لذاكم أرسلها نوافذاً   لأمّ من لا يتقيهن الهبلْ(٤)

يمرقن زرقاً من يدي حدائداً   تنحي اعاديكم بها وتنتبلْ(٥)

صوائباً إمّا رميت عنكم   وربّما أخطأ رامٍ من ثعلْ(٦)(٧)

---

(١) الصل: الثعبان.

(٢) الفلق: نصف الشيء.

(٣) الشول ـ جمع شائلة: الناقة ترفع ذنبها، والبزل ـ جمع بازل: المسن من الابل.

(٤) الهبل: الثكل.

(٥) تنتبل: تُرمى بالنبل.

(٦) ثعل: اسم قبيلة مشهورة بالرمي.

(٧) ديوانه ١١٦/٣.

٦٧ ـ وقال أيضاً :

هـذي قضايـا (رسول الله) مهملة ... عـذراً وشمـل (رسـول الله) منصـدعُ
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا ... وللمخيانة مـا غـابـوا ومـا شسعـوا[١]
وآلـه وهـم آل الإلـه وهـم ... رعـاة ذا الدين ضيمـوا بعـده ورُعُـوا
ميثـاقـه فيـهـم مـلقـىً وأمّتـه ... مـع من بغـاهم وعـاداهم لـه شيـعُ
تضـاع بيعتـه يـوم (الغديـر) لهم ... بعـد الـرضـا وتحـاط الـروم والبيـعُ
مقسّمين بـأيمـان هـم جـذبـوا ... ببـوعهـا وبـأسيـاف هم طبعـوا
مـا بين نـاشـر حبل أمس أبـرمه ... تُعـدّ مسنـونـةً من بعـده البـدعُ
وبين مقتنصٍ بـالمكـر يخـدعـه ... عن آجـلٍ عـاجـل حلو فينخـدع
وقـائـل لي : (علـيٌّ) كـان وارثـه ... بـالنّص منـه فهـل أعطوه أم منعـوا
فقلت: كـانت هنـاتٌ لست أذكرها ... يجـزي بهـا الله أقـوامـاً بمـا صنعـوا
أبلغ رجـالاً إذا سمّيتـهم عُـرفـوا ... لهم وجـوه من الشحنـاء ممتقـعُ
تـوافقـوا وقنـاة الـديـن مـائـلة ... فحين قـامت تلاحـوا فيـه واقترعـوا
أطـاع أوّلهم في الغـدر ثـانيهم ... وجـاء ثـالثهم يقفـوا ويتّبـعُ
قفـوا على نظرٍ في الحقّ نفـرضـه ... والعقـل يفصـل والمحجـوج ينقطـعُ
بـأيّ حكـم بنـوه يتبعـونكـم ... وفخـركم أنكم صحب لـه تبـعُ
وكيف ضـاقت على الأهلين تربتـه ... ولـلأجانب من جنبيه مضطجـعُ[٢]
وفيمـا صيّـرتم الاجمـاع حجّتكم ... والناس ما اتفقـوا طوعـاً ولا اجتمعوا
أمـر (عليٌّ) بعيـد من مشـورتـه ... مستكـره فيـه و(العبـاس) يمتنـعُ
وتـدعيـه (قريش) بـالقـرابـة والـ ... أنـصـار لا رُفـع فيـه ولا وُضـعُ
فـأيّ خلفٍ كخلفٍ كـان بينكـم ... لـولا تـلفّق أخبـار وتُصطنـعُ
واسـألهم يوم (خمّ) بعـدما عقـدوا ... لـه الـولايـة لم خـانـوا ولم خلعـوا
قـول صحيـحٌ ونيّـاتٌ بهـا نغَـلٌ ... لا ينفـع السيف صقل تحته طبعٌ[٣]
إنكـارهم يـا أميـر المؤمنين لهـا ... بعـد اعتـرافهم عـارٌ بـه ادرعـوا
ونكثـهم بـك ميـلاً عن وصيّتـهم ... شـرعٌ لعمـرك ثـانٍ بعـده شـرعـوا

---

(١) شسعوا: بعدوا.

(١) يشير الى منع عائشة ومروان بن الحكم من دفن الامام الحسن عليه السلام في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، في حين دفن فيها من هو أبعد نسباً.

(٣) النغل: الضغن وسوء النية . والطبع : الصدأ.

تـركت أمراً ولـو طـالبتـه لـدرت ... معــاطسٌ راغمتــه كيف تَجتــدعُ
صبرت تحفظ أمر الله مـا اطرحـوا ... ذبّاً عن الدين فاستيقظت اذ هجعـوا
ليشرقن بحلو اليـوم مُـرّ غـدٍ ... إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا(1)

٦٨ ـ وقال أيضاً :

جويً كلما استخفى ليخمد هاجه ... سنا بارقٍ من أرض (كوفان) خاطفِ
يـذكّرني مثوى (عليٍّ) كـأنني ... سمعت بذاك الرزء صيحة هاتفِ
ركبت القوافي ردف شوقي مطيّة ... تخبُّ بجاري دمعي المترادفِ
الى غايةٍ من مدحه ان بلغتها ... هزأت بأذيال الرياح المواصفِ
وما أنا من تلك المفازة مدركٌ ... بنفسي ولو عرّضتها للمتالفِ
ولكن تؤدّي الشهد إصبع ذائقٍ ... وتعلق ريح المسك راحة دائفِ(2)
بنفسي من كانت مع الله نفسه ... اذا قلّ يوم الحق من لم يجازفِ
اذا ما عزوا ديناً فآخر عابدٍ ... وان قسموا دنياً فأوّل عائفِ
كفى يوم (بدر) شاهداً و(هوازن) ... لمستأخرين عنهما ومزاحفِ
و(خيبر) ذات الباب وهي ثقيلة الـ ... ـمرام على أيدي الخطوب الخفائفِ
ابا حسن ان أنكروا الحقّ واضحاً ... على أنه والله إنكار عارفِ
فإلا سعى للبين أخمص بازلٍ ... وإلا سمت للنعل اصبع خاصفِ
وإلا كما كنت ابن عم ووالياً ... وصهراً وصنواً كان من لم يقارفِ(3)
أخصّك بالتفضيل إلا لعلمه ... بعجزهم عن بعض تلك المواقفِ
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده ... وما انفّ في الغدر إلا كسالفِ
وهبهم سفاها صححوا فيك قوله ... فهل دفعوا ما عنده في المصاحفِ
سلام على الاسلام بعدك إنهم ... يسومونه بالجور خطّة خاسفِ
وجدّدها (بالطفّ) بابنك عصبة ... أباحوا لذاك القرف حكّة قارفِ(4)
يعزّ على (محمدٍ) بين بنته ... صبيب دمٍ من بين جنبيك واكفِ
أجازوك حقاً في الخلافة غادروا ... جوامع منه في رقاب الخلائفِ(5)

---

(1) ديوانه ٢/١٨٣.
(2) الدائف: الذي يخلط المسك بغيره من الطيب.
(3) يقارف: يقارب ويداني.
(4) القرف: البغي.
(5) الجوامع: الأغلال.

أيا عاطشاً في مصرع لو شهدتهُ سقيتك فيه من دموعي الذوارفِ
سقى غُلَّتي بحر بقبرك انني على غير الماء به غير آسفِ
وأهدى اليه الزائرون تحيّتي لأشرف ان عيني له لم تشارفِ
وعادوا فذرّوا بين جنبي تربة شفائي مما استحقبوا في المخاوفِ[1]
أسرّ لمن والاك حبُّ موافقٍ وأبدي لمن عاداك سبَّ مخالفِ[2]

٦٩ ـ وقال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي[3] يرثي الامام عليه السلام ، ويلعن قاتله ، ويلعن عمران بن حطان ـ شاعر الخوارج أمدحه ابن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من شقيٍّ ما أراد بها إلاَّ ليهدم للاسلام اركانا
اني لاذكره يوماً فالعنه ديناً والعن عمرانا وحطّانا
عليه ثم عليه الدهر متصلاً لعائن الله إسراراً وإعلانا[4]

٧٠ ـ وقال أبو الفضل الأسكافي[5] :

من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الأفول وقد تقضّى المطلعُ
حتى اذا صلّى الصلاة لوقتها أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلعُ
في دون ذلك للأنام كفاية من فضله ولذي البصيرة مقنعُ[6]

٧١ ـ وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي[7] :

مدينة العلم عليٌّ بابها وكل من حاد عن الباب جهلْ
أم هل سمعتم قبله من قائل قال: سلوني قبل ادراك الأجلْ[8]

---

(١) استحقبوا: ادخروا.
(٢) ديوانه ٢/٢٦١.
(٣) الطبري . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وذكر بعض مراسلاته الشعرية مع ابي العلاء المعري. وفاته ببغداد سنة ٤٥٠ .
(٤) مروج الذهب ٢/٤٢٧ .
(٥) سليمان بن محمد. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٢٢ .
(٧) كان نحوياً شاعراً اديباً . توفي بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .
(٨) مناقب آل أبي طالب ٢/٤٠ .

٧٢ ـ وقال ابن طوطي[١] :

ولمّا سرى الهادي النبي مهاجرا ... وقد مكر الأعداء والله أمكرُ
ونام عليّ في الفراش بنفسه ... وبات ربيط الجاش من كان يذعرُ
فوافوا بياتاً والدجى متقوّض ... وقد لاح معروف من الصبح اشقرُ
فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه ... له ظفر من صائك الدم احمرُ[٢]
فصال عليّ بالحسام عليهم ... كما صال في العريس ليث غضنفرُ[٣]
فولّوا سراعاً نافرين كأنّما ... هم حمر من قسور الغاب تنفرُ
فكان مكان المكر حيدرة الرضا ... من الله لمّا كان بالقوم يمكرُ[٤]

٧٣ ـ وقال أيضاً :

ومظهر دين الله بالسيف عنوة ... وما كان دين الله لولاه يظهرُ
ولولاه ما صلّى لذي العرش مسلم ... ولكن سبيل الحق يعفو ويدثرُ[٥][٦]

٧٤ ـ وقال الباخرزي[٧] :

لا فتى في الأنام إلّا عليّ ... فارو هذا الحديث ان شئت عنّي[٨]

٧٥ ـ وقال ابو الحسن بابشاذ[٩] :

قد ارتضاه للوصاة واصطفى ... لأنّه الأفضل بعد المصطفى[١٠]

---

(١) أبو نصر الواسطي . ذكره ابن شهر أشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٢) صاك ـ الدم : جمد .

(٣) العريس : مأوى الأسد .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٦٢ .

(٥) العفو : المحو . والدثور : الاندراس .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٩٥ .

(٧) أبو منصور ، محمد بن ابراهيم الخراساني . قال المرزباني : نزل بغداد وكان يتشيّع ، وهو القائل :

صبّت على مصائب لو انّها ... صبّت على الأيام صرن لياليا

وفاته سنة ٤٦٧ .

(٨) مناقب آل ابي طالب ٣ / ٨٨ .

(٩) طاهر بن احمد بن باشاذ ، ومعناهما الفرح والسرور . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان وقال : وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة . توفي بمصر سنة ٤٦٩ .

(١٠) مناقب آل ابي طالب ٣ / ٩٩ .

٧٦ ـ وقال الفنجكردي[١]:

لا تنكرن غدير خمّ انه ... كالشمس في اشراقها بل أظهر
فيه امامة حيدر وكماله ... وجلاله حتى القيامة تذكر[٢]

٧٧ ـ وقال محمود بن اسماعيل الدمياطي المصري:

يا سيّد الخلفاء طرّاً ... بدوهم والحضرِ
ان عظّموا ساقي الحجيج ... فانت ساقي الكوثرِ
أنت الامام المرتضى ... وشفيعنا في المحشرِ
وولي خيرة احمد ... وأبو شبير وشبّرِ
والحائز القصبات في ... يوم الغدير الأزهرِ
والمطفىء الغوغا ببد ... ر والنضير وخيبرِ[٣]

٧٨ ـ وقال المرزوقي ويقال للحصكفي:

يا رب بالقدم التي أوطأتها ... من قاب قوسين المحل الأعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها ... كتف المؤيّد بالرسالة سلّما
اجعلهما ربي اليك وسيلتي ... في يوم حشر ان أزور جهنّما[٤]

ويقول الخطيب شبر: وأنا أروي هذا الشعر وبعد البيتين الأولين:

ثبّت على متن الصراط تكرّما ... قدمي وكن لي محسناً ومكرّما
واجعلهما ذخري فمن كانا له ... أمن العذاب ولا يخاف جهنّما[٥]

٧٩ ـ وقال ابن مكي[٦]:

فان يكن آدم من قبل الورى ... نبيّ وفي جنّة عدن داره
فان مولاي علي ذو العلى ... من قبله ساطعة انواره
تاب على آدم من ذنوبه ... بخمسة وهم بهم اجاره
وان يكن نوح بنى سفينةً ... تنجيه من سيل طمى تيّاره

---

(١) الشيخ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري، عالم كبير، وشاعر مجيد. وفاته ٥١٢.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٤٤.
(٣) أعيان الشيعة ١٠/١٠٢.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٢/١٣٩.
(٥) ادب الطف ٣/٧٠.
(٦) سعيد بن مكي النيلي، من اعلام العراق وشعرائه المحلقين. وفاته سنة ٥٦٥.

فان مولاي عليّ ذو العلى سفينة ينجي بها انصاره

وان يكن ذو النون ناجى حوته في اليوم لما كظّه حصاره

ففي جلندي للأنام عبرة يعرفها من دلّه اختياره

ردّت له الشمس بأرض بابل والليل قد تجللت أستاره

وان يكن موسى رعى مجتهدا عشراً الى ان شفّه انتضاره[1]

وسار بعد ضرّه باهله حتى علت بالواديين ناره

فانّ مولاي عليّ ذو العلى زوّجه واختار من يختاره

وان يكن عيسى له فضيلة تدهش من ادهشه انبهاره

من حملته امّه ما سجدت للات بل شغلها استغفاره[2]

٨٠ ـ وقال أخطب خوارزم[3]:

هل أبصرت عيناك في المحراب كأبي تراب من فتى محراب

لله در ابي تراب انه اسد الحراب وزينة المحراب

هو ضارب وسيوفه كثواقب هو مطعم وجفانه كجواب

هو قاصم الأصلاب غير مدافع يوم الهياج وقاصم الأسلاب

ان النبيّ مدينة لعلومه وعليّ الهادي لها كالباب

لولا علي ما اهتدى في مشكل عمر الاصابة والهدى لصواب[4]

٨١ ـ وقال الرشيد الوطواط[5]:

لقد تجمّع في الهادي ابي حسن ما قد تفرّق في الأصحاب من حسن[6]

---

(١) شفّه ـ المرض والهم : أوهنه.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/٢٦٦.

(٣) ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي كان فقيهاً حافظاً خطيباً مؤرخاً مؤلفاً شاعراً، له كتاب مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام. توفي سنة ٥٦٨.

(٤) الكنى والألقاب

(٥) محمد بن محمد بن عبد الجليل البلخي. كان افضل اهل زمانه في النظم والنثر، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب، واسرار النحو والأدب. وفاته بخوارزم سنة ٥٧٣.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/١٤٩.

٨٢ ـ وقال الحيص بيص[١]:

وانـزع من شـرك الـرجـال مبـرّأ ... بـطين من الأحكام جمّ النـوافل

سديـد مضـاء البأس يغني بـلاؤه ... اذا زاحمـوه بـالقنـا والقبـايـل[٢]

٨٣ ـ وقال أيضاً:

صـدوف عن الـزاد الـشـهي فؤاده ... رغيب الى زاد التقى والـفضـائـل

جـرى الى قـول الصـواب لسـانـه ... اذا مـا الفتاوى افحمت بـالمسائل

أعيـدت له الشمس الأصيـل جلالـة ... وقد حال ثوب الصبح في ارض بابل[٣]

٨٤ ـ وقال ابن المعلم الواسطي[٤]:

دع ذكـر رسـم دارس بـجـديـده ... كفّ البـلا بعـد البشـاشـة تـولـعُ

واذخـر لنفسـك عـدّة تنجـو بهـا ... مـن هـول يـوم فيـه نـار تـلـذعُ

فـاجبتهـا كفّي فلسـت إذا أتى ... يـوم المعاد أخـاف منـه وأجـزعُ

قـالت: فمن ينجيـك من أهـوالـه ... وعـذابـه قلت: البـطين الأنـزعُ

صنـو النبي أبـو الأئمـة والـذي ... لـوليّـه يـوم القيـامـة يشـفـعُ

قـوم بـهـم غـفـرت خـطيئـة آدم ... وهـم الـوسيلة والـنجـوم الـطلّعُ

أمـا أميـر المـؤمـنين فـذكـره ... في محكم الـتنـزيـل ذكـر أرفـعُ

سل عنه مريم في الكتاب وهـل أتى ... إن كنت بـالـذكـر المنـزّل تقنـعُ

مـا قـال فيـه محمـد أقضـاكـم ... بـعـدي وأعلـمـكم عـليّ الأروعُ

حفـظوا عهـود الغـدر فيمـا بينهم ... وعهـود احمـد يـوم خم ضيّعـوا

قـتـلوا بـعـرصـة كـربـلا أولاده ... ولهم بغفـران المهيمـن مـطمـعُ

منعـوا ورود المـاء آل محمـد ... وغـدت ذئـاب البـر منـه تكـرعُ

آل الـضـلال بنـو أميّـة شـرّع ... فيـه وسبط الطهـر أحمـد يمنـعُ

لـولا رجـال بعـد فقـد محمـد ... مـرقـوا وفي يـوم السقيفة بـويعـوا

مـا جـرّدت بـالـطف أسيـاف ولا ... كـانـت رمـاح بـني أميّـة شـرّعُ

---

(١) أبو الفوارس، سعد بن الصيفي التميمي. فقيه، متكلم، أديب، شاعر. له ديوان شعر. وفاته ببغداد سنة ٥٧٤.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/٨١.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٢/١٠٠.

(٤) أبـو الغنائم، نجم الـدين محمد بن علي بن فـارس الواسـطي، من مشاهير الشعراء. وفـاته سنة ٥٩٢.

لهفي لـه والخيـل تعلو صـدره | والـرأس منه على الأسنّة يرفـعُ
يـا زائـر المقتـول بغيا قف عـلى | جـدث يقـابله هنـالك مصـرعُ
وقـل: السـلام عليك يا مـولى بـه | يرجـو الشفـاعة عبـدك المتشيّعُ
يـا يـوم عـاشـوراء أنت تـركتني | حلف الهمـوم بمقلة لا تـهجـعُ[1]

٨٥ ـ وقال الاقساسي[2]:

وحق علي خيـر من وطـىء الثـرى | وافخـر من بعد النبي قـد افتخـرْ
خليفـتـه حـقـاً ووارث عـلمـه | بـه شرفت عدنـان وافتخـرت مضـرْ
ومن قـام في يـوم الغـديـر بعضـده | نبيّ الهـدى حقـاً فسـائل بـه عمـرْ
ومن كسّـر الأصنام لم يخش عـارهـا | وقـد طال مـا صلى لها عصبـة أخـرْ
وصهـر رسـول الله في ابنتـه التي | على فضلهـا قد انزل الآي والسـورْ
اليـة عـبـد مـؤمـن لا يـرى لـه | سـوى حبّـه يـوم القيامـة مدخـرْ[3]

٨٦ ـ وقال ابن الجوزي[4]:

أقـسـمـت بـالله وآلائـه | الـيـة الـمقـسـي بهـا ربـي[5]
ان عـلـي بـن ابـي طـالـب | إمـام أهـل الـشـرق والـمغـرب
من لم يكن مـذهبـه مـذهبـي | فـإنـه انـجـس مـن كـلـب

٨٧ ـ وقال أيضاً:

أهـوى عليـا وإيمـانـي محبـتـه | كم مشـرك دمـه من سيفـه سفكـا
إن كنت ويحـك لم تسمـع فضـائله | فاسمع منـاقبه من هـل أتى وكفى[6]

٨٨ ـ وقال أبو منصور:

لا تغـربي يـا شمس حتى ينتهي | مـدحي لآل المصـطفى ولنجلهِ
واثني عنـانـك ان اردت ثنـاءهـم | أنسيـت ان كـان الـوقـوف لأجلهِ

---

(١) أدب الطف ٣/٢٤٠.

(٢) أبو محمد، الحسن بن علي بن حمزة الحسيني الاقساسي. من السادة والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء. وفاته بالكوفة سنة ٥٩٣.

(٣) أعيان الشيعة ٥/١٨٨.

(٤) عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي، كان مفسّراً مؤرخاً واعظاً، له كتب مطبوعة متداولة وفاته ببغداد سنة ٥٩٧.

(٥) الية: قسم.

(٦) تذكرة الخواص ٢٨٤.

إن كــان للمــولى وقــوفــك فليكن　　هــذا الـوقــوف لخيله ولــرجله[1]

٨٩ ـ وقال مجد الدين ابن جميل[2] :

ألــمّــت وهــي حــاســرة لــثــامــا　　وقــد مــلأت ذوائبهــا الــظلامــا

وأجــرت أدمــعــا كــالــطلّ هــبّــت　　لــه ريح الصبــا فجرى تــوامــا[3]

وقــالت : أقصــدتــك يــد الليــالي　　وكــنت لــخــائف منهــا عــصــامــا

وأعــوزك اليــسيــر وكــنت فــينــا　　ثــمــالاً لــلأرامــل واليــتــامــى[4]

فقلت لهــا : كــذاك الــدهــر يجني　　فقــرّي وارقبي الشهــر الحــرامــا

فــإنــي ســوف ادعــو الله فــيــه　　واجــعــل مــدح حيــدرة امــامــا

وأبــعــثــهــا الــيــه مــنــقّــحــات　　يفــوح المسك منهــا والخــزامى[5]

تــزور فــتــى كــأنّ ابــا قبيس　　تــسنّم مــنــكــبــيــه أو شــمــامــا[6]

---

(١) تذكرة الخواص ٥٦، يقول سبط ابن الجوزي بعد روايات حديث رد الشمس. وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا : شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة بباب (أبرز) محلّة ببغداد ، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردّ الشمس لعلي عليه السلام ، وطرّزه بعبارته ، ونمّقه بالفاظه ، ثم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس أنّها قد غابت ، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى الى الشمس وأنشد الأبيات ،قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

(٢) مجد الدين محمد بن منصور الفزاري. كاتب ، شاعر ، لغوي ، عروضي. حبسه الناصر العباسي عشرين سنة ، وسأله رجال الدولة فيه فلم يجبهم ، فخطر على قلبه ان يمدح الامام عليه السلام ، فمدحه بهذه الأبيات ونام فشاهد الامام عليه السلام في المنام وهو يقول : الساعة تخرج . فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله ؛ فقال له الحاضرون : ما الخبر؟ فقال لهم: الساعة أخرج، فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون : تغيّر عقله . وأما الناصر فانه ايضاً رأى امير المؤمنين عليه السلام في المنام وأمره أن يخرج ابن جميل في هذه الساعة ، فانتبه مذعوراً ، وعاد فنام فأتاه ثانياً وأمره باخراجه ، ولكنه نام أيضاً فأتاه في المرة الثالثة وأمره باخراجه ، فانتبه وانفذ في الحال من يطلقه ، فوجدوه قد تهيأ ، وأخبروا الناصر بحاله فسأله فقال: جاء اليّ من جاءك . قال: بماذا ؟ فأنشده القصيدة . وفاته ببغداد سنة ٦١٦ ودفن بالكاظمية.

(٣) الطل : المطر الخفيف. والصبا: ريح مهبّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار، ويقال : هبّت الريح صبا . وتام ـ اخاه : ولد معه.

(٤) الثمال: الملجأ والغياث.

(٥) المسك: ضرب من الطيب. والخزامى : جنس نبات ، انواعه عطرة من أطيب الافاويه.

(٦) شم ـ البناء أو الجبل : ارتفع أعلاه.

أغـرّ لـه اذا ذكـرت أيـاد ... عـطاء وابـل يشـفـي الأوامـا[(١)]

وأبـلج لـو ألـمّ بـه ابـن هـنـد ... لا وسـعـه حـبـاءً وابـتـسـامـا[(٢)]

ولـو رمـق السّـمـاء وليس فـيـهـا ... حيـا لاستمـطرت غيثـاً ركـامـا[(٣)]

وتـلثـم مـن تـراب ابـي تـراب ... تـرابـاً يـبـرىء الـداء العقـامـا[(٤)]

فـتـحـظى عـنـده وتـؤب عـنـه ... وقـد فـازت وادركـت الـمـرامـا

بـقصـد اخـي النـبيّ ومـن حـبـاه ... بـأوصـاف يـفـوق بهـا الأنـامـا

ومـن اعـطاه يـوم (غـديـر خـم) ... صـريح المجـد والشرف القدامى

ومـن ردّت ذكـاء لـه فـصـلّى ... اداءً بعـد مـا كسـت الـظلامـا[(٥)]

وآثـر بـالـطعـام وقـد تـوالـت ... ثـلاث لم يـذق فيهـا طعـامـا[(٦)]

بقـرص من شعيـر ليس يـرضى ... سـوى الملح الجـريش لـه اداما

فـردّ عليـه ذاك القـرص قـرصـا ... وزاد عليـه ذاك القرص جـامـا[(٧)]

ابـا حسـن وأنـت فـتـى اذا مـا ... دعـاه المستجيـر حمى وحـامـا

أزرتـك يـقـظة غـرر الـقـوافـي ... فـزرني يـا ابن فـاطمـة منـامـا

وبـشـرني بـانـك لـي مجـيـر ... وانـك مـانعي من ان اضـامـا[(٨)]

فكيـف يخـاف حـادثـة الـليـالي ... فتى يعـطيه (حيـدرة) ذمـامـا[(٩)]

سقتـك سحـائب الـرضـوان سحّـاً ... كفيض يـديك ينسجـم انسجـامـا

---

(١) غـرّ ـ غروراً: كـرمت افعاله واتضحت، فهو أغـر. والوابـل: المطر الشديد الضخم القطر. والأوام: حرارة العطش.

(٢) ابلج ـ الوجه: مشرق. وابن هند: معاوية بن ابي سفيان. والحباء: العطاء. والمراد: انه في منتهى الخلق الرفيع بحيث لو سأله عدوّه اللدود معاوية لأكرمه واعطاه.

(٣) رمق: نظر. والحيا: المطر. والغيث: المطر، أو الخاص منه بالخير. والركام: السحاب المتراكم.

(٤) ابي تراب: كنية للامام امير المؤمنين عليه السلام، كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما وجده نائماً على التراب، فكانت من احب الكنى اليه. وداء عقام: لايُبرا منه.

(٥) ذكاء: الشمس. وذكر أهل السير انها ردّت له مرّتين: مرّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرى عندما مرّ ببابل.

(٦) يشير الى ما ذكره أهل التفسير انه المعني بقوله تعالى: ﴿ ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً واسيراً ﴾.

(٧) الجام: اناء للشراب أو الطعام من فضّة أو نحوها. والمراد: نزول مائدة عليهم من السماء.

(٨) اضام: اظلم.

(٩) الذمام: العهد والأمان.

وزار ضريحه الأملاك صفّا ... على مغناك تزدحم ازدحاما[1]
ولا زالت روايا المزن تهدي ... الى النجف التحيّة والسلاما[2]

٩٠ ـ وقال يحيى بن ابي طي الطائي[3]:

خير الأنام ومن يدل مهابة ... من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره ... وظهيره في كل يوم تشاجر
ومبير عتبة والوليد وشيبة ... والعامري وذي الخمار الكافر
ومزعزع الباب المشيد وقا ... لع الحجر الشديد عن القليب الداثر
سل عنه ان انكرت سورة مريم ... والصف والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الروح أعظم موقفاً ... عند اللبيب وكل طبّ خابر
إذ قام في يوم الغدير محمد ... ويكفّه كف الامام الطاهر
من كنت مولاه فذا مولى له ... في كل امر باطن أو ظاهر
يا ربّ وال من الأنام وليّه ... واخذل لخاذله الأذلّ الصاغر[4]

٩١ ـ وقال ابن ابي الحديد[5]:

قد قلت للبرق الذي شقّ الدجى ... فكأنَّ زنجياً هناك يجدّعُ[6]
يا برق ان جئت الغريّ فقل له ... أتراك تعلم من بأرضك مودعُ
فيك ابن عمران الكليم وبعده ... عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملأ المقدّس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله ... لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبى فيك البطين الأنزع

---

(١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.

(٢) روايا: سمّي بذلك السحاب تشبيهاً بالابل الحوامل للماء. والمزن: السحاب: يحمل الماء. والنجف: موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الحلبي، له مجموعة مؤلفات منها (ديوان المدائح). وفاته سنة ٦٣٠.

(٤) اعيان الشيعة ١٠/٢٨٧.

(٥) عز الدين، عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني، من فطاحل العلماء والمتكلمين وفي طليعة شعراء عصره. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً، والعلويات السبع في مدح امير المؤمنين عليه السلام. وفاته ببغداد سنة ٦٥٥.

(٦) شبّه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي.

الضارب الهام المقنع في الوغى ... بالخوف للبهم الكماة يقنّعُ(1)
والسمهرية تستقيم وتنحني ... فكأنها بين الأضالع اضلعُ(2)
والمترع الحوض المدعدع حيث لا ... وادٍ يفيض ولا قليب يترعُ(3)
ومبدّد الأبطال حيث تألبوا ... ومفرّق الأحزاب حيث تجمّعوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً ... حتى تكاد لها القلوب تصدّعُ(4)
حتى اذا استعر الوغى متلظياً ... شرب الدماء بغلّة لا تنقعُ
متجلبباً ثوباً من الدم قانياً ... يعلوه من نقع الملاحم برقعُ
زهد المسيح وفتكة الدهر الذي ... أودى بها كسرى وفوّز تبّعُ(5)
هذا ضمير العالم الموجود عن ... عدم وسر وجوده المستودعُ(6)
هذي الأمانة لا يقوم بحملها ... خلقاءُ هابطة وأطلس ارفعُ(7)
تأبى الجبال الشمّ عن تقليدها ... وتضجّ تيهاء وتشفق برقعُ(8)
هذا هو النور الذي عذباته ... كانت بجبهة آدم تتطلعُ(9)
وشهاب موسى حيث أظلم ليله ... رُفعت له لألاؤه تتشعشعُ
يا من له ردّت ذكاء ولم يفز ... بنظيرها من قبل إلّا يوشعُ(10)
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن ... خوض الحمام مدجج ومدرّعُ(11)

---

(1) الهام ـ جمع هامة : اعلى الرأس. والوغى : الحرب والبهم ـ جمع بهمة : الفارس الشديد. وقنع ـ رأسه : ضربه.

(٣) السمهرية : الرماح.

(٣) ترع ـ الإناء : امتلأ . والمدعدع : الملآن. والقليب : البئر. والبيت في معجزة ظهرت له عليه السلام في طريقه الى صفين حيث سقى العسكر من بئر معطلة ، عليها صخرة عظيمة

(٤) الحبر : العالم . وصدع ـ بالحق : كشفه ونطق به .

(٥) أودى : هلك

(٦) لولا أهل البيت عليهم السلام لما أوجد الله سبحانه العالم.

(٧) الخلقاء : الصخرة الملساء. والأطلس : الفلك التاسع.

(٨) التيهاء : الفلاة يتاه فيها. وبرقع : من اسماء السماء. يريد بذلك قوله تعالى : ﴿ انا عرضنا الأمانة ﴾ والأمانة علي عليه السلام وطاعته.

(٩) عذباته : اطرافه.

(١٠) يذكر ما اجمع عليه أهل السير والحديث من رد الشمس له عليه السلام ، كما حصل ذلك ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام.

(١١) المدجج : التام السلاح . والمدرع : لابس الدرع.

يا قالع الباب الذي عن هزها … عجزت اكفّ اربعون واربعُ[1]
لولا حدوثك قلت إنك جاعل … الأرواح في الأشباح والمستنزعُ
لولا مماتك قلت إنك باسط … الأرزاق تقدر في العطاء وتوسعُ
اما العالم العلوي إلاّ تربة … فيها لجثتك الشريفة مضجعُ[2]
ما الدهر إلاّ عبدك القنّ الذي … بنفوذ امرك في البريّة مولعُ[3]
أنا في مديحك الكن لا أهتدي … وأنا الخطيب الهبزري المصقعُ[4]
أأقول فيك سميدع كلاّ ولا … حاشا لمثلك ان يُقال سميدعُ[5]
بل أنت في يوم القيامة حاكم … في العالمين وشافع ومشفّعُ
ولقد جهلت وكنت أحذق عالم … أغرار عزمك أم حسامك أقطعُ[6]
وفقدت معرفتي فلست بعارفٍ … هل فضل علمك أم جنابك أوسعُ
أهواك حتى في حشاشة مهجتي … نار تشبُّ على هوك وتلذعُ
وتكاد نفسي ان تذوب صبابة … خُلقاً وطبعاً لا كمن يتطبّعُ[7][8]

٩٢ ـ وقال أيضا :

يا راكبا تهوي به شدنيّة … حرف كما تهوي حصاة من علُ[9]
هوجاء تقطع جوز تيّار الفلا … حتى تبوص على يديها الأرجلُ[10]
عج بالغري على ضريح حوله … ناد لأملاك السماء ومحفلُ
فمسبّح ومقدّس وممجّد … ومعظّم ومكبّر ومهلل
والثم ثراه المسك طيباً واستلم … عيدانه قُبلاً فهنَّ المندلُ[11]

---

(١) يشير الى باب خيبر التي اقتلعها الامام عليه السلام وكان الموظفون في فتحها وغلقها ما ذكرهم الشاعر.

(٢) شبهه بالعالم العلوي لهبوط الملائكة لزيارته صلوات الله عليه وتسليمهم عليه.

(٣) القن: الذي يملك هو وابوه.

(٤) الالكن: الماقف اللسان. والهبزري: الاسوار من اساورة الفرس.

(٥) الاستفهام في (اقول) لاستصغار هذه الكلمة. والسميدع: السيد السهل الأخلاق. وكلا: للردع والزجر.

(٦) الغرار: الحد، واستعاره لعزم الامام عليه السلام.

(٧) المتطبع: الذي يتكلف شيئاً ليس من طبعه.

(٨) الروضة المختارة ١٤٤.

(٩) تهوي. تسرع. والشدنية: مسوبة الى موضع باليمن. والحرف: الناقة الضامر. ومن عل: شبّه سرعتها بالحصاة التي تسقط من موضع مرتفع.

(١٠) الهوجاء: السريعة. والجوز: الوسط. والتيّار: جمع موج البحر. وتبوص: تسبق.

(١١) الثم: قبّل. والاستلام: لثم الحجر باليد. والمندل: عود البخور.

وانظر الى الدّعوات تصعد عنده ... وجنود وحي الله كيف تنزّلُ
والنور يلمع والنواظر شخّص ... والّلسن خرس والبصائر ذُهّلُ
واغضض وغض فثمّ سرّ اعجم ... دقّت معانيه وأمر مشكل
وقل السلام عليك يا مولى الورى ... نصّاً به نطق الكتاب المنزلُ[1]
وخلافة ما إن لها لو لم تكن ... منصوصة عن جيد مجدك معدلُ[2]
عجباً لقوم أخّروك وكعبك العالي وخدّ سواك اضرع اسفلُ
ان تمس محسوداً فسؤددك الذي ... أعطيت محسود المحل مبجّلُ
عضب تحزّبه الرقاب يمدّه ... رأي بعزمته يُحزّ المفصلُ
وعلوم غيب لا تنال وحكمة ... فصل وحكم في القضية فيصلُ
عجباً لهذي الأرض يضمر تُربها ... أطواد مجدك كيف لا تتزلزل
عجباً لأملاك السماء يفوتها ... نظر لوجهك كيف لا تتهيّلُ
يا أيها النبأ العظيم فمهتدٍ ... في حبّه وغواة قوم ضلّلُ
يا أيها النار التي شبّ السنا ... منها لموسى والظلام مجلّلُ
يا فلك نوح حيث كل بسيطة ... بحر يمور وكلّ بحر جدولُ
يا وارث التوراة والانجيل والفرقان والحكم التي لا تعقلُ
لولاك ما خلق الزمان ولا دجى ... غبّ ابتلاج الفجر ليل اليلُ[3]
يا قاتل الأبطال مجدك للعدى ... من غرب مخذمك المهند اقتلُ[4]
بذباب سيفك قرّ قارع طوده ... بعد التأوّد واستقام الأميلُ[5]

---

(١) يشير الى ما اجمع عليه اهل التفسير من نزول قوله تعالى: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ في الامام امير المؤمنين عليه السلام بعد ما تصدّق بخاتمه وهو في الصلاة.

(٢) يقول: لو لم يكن عليك نصّ بالخلافة لكنت أولى بها من غيرك لاجتماع الفضائل فيك، فكيف وقد تواترت النصوص.

(٣) هذا البيت والذي قبله في ذكر ما ميّز به عليه السلام من الفضائل التي حسدوه عليها حتى أخروه عن الخلافة.

(٤) الغرب: الحد. والمجذم: السيف القاطع. والخذم: القطع. والمهند: السيف. والمراد: مجدك اقتل للعدى من حد سيفك وذلك بحسدهم، فالحسد قاتل لهم أعظم من قتل السيف.

(٥) ذباب السيف: حده الذي يضرب به. والقارع: العالي. والتأود: الاعوجاج. والهاء في طوده: تعو الى الدين، وهو نظير قول الشاعر:

بُني الدين فاستقام ولولا ... ضرب ماضيك ما استقام البناء

إن كــان دين محمــدٍ فيــه الهــدى حقــاً فحبـك بــابــه والمــدخــلِ
لــولاك أصبــح ثلمــة لا تُـتقـى اطــرافهــا ونقيـصــة لا تـكـمــلُ
كم جحفــل للجـزء مـن اجـزائــه يــوم النـزال يقــل قـولــك جحفلُ
اثــوابه الــزرد المضــاعف نسجــه لـكنّــه بــالــزّاغبيــة مـخـمــلُ[1]
يحيى المـنيّــة منــه طعـن انجـل بـرح محـاجـره وضـرب اهــذلُ[2]
نـهنـهـت ســورتــه بـقـلـب قـلّب ثبت يحــالفــه صقيــل مصقــلُ[3]
صلّى عليــك الله مـن متســربــلٍ قمصــاً بهنّ ســواك لا يتســربــلُ
وجـزاك خـيــراً عــن نــبـيٍّ انــه الفــاك نــاصــره الــذي لا يُخــذلُ
سمعــاً أميــر المؤمنين قـصـائــدا يعنـو لهـا بشر ويخضع جـرولُ[4]
الــدرُّ مــن الـفــاظـهــا لــكـنـه درٌّ لــه ابـن الـحــديــد يـفـصّــلُ
هي دون مـدح الله فيك وفــوق مــا مـدح الورى وعُـلاك منها اكملُ[5]

٩٣ ـ وقال أيضاً :

وأظـهــرت نــور الله بيـن قبــائــل من النـاس لم يبرح بهـا الشرك نيّـرا
وكسّرت أصنــامــاً طغت حمــاتهــا بسمـر الـوشيــج اللدن حتى تكسّرا
رقيت بــاسمى غــارب أحــدقت بــه مـلائـك يتلون الكتـاب المسطّرا[6]
بغــارب خيــر المــرسليـن واشــرف الأنــام وأزكى نــاعــل وطـأ الثّرى
فسبّــح جبـريـل وقـدّس هيبـة وهلل اسـرافيـل رعبـاً وكبّــرا
فيـا رتبـةً لـو شئت أن تلمس السُّهـا بهــا لم يـكن مــا رمتــه متـعــذّرا
ويــا قـدميــه أي قـدس وطــأتمــا وأي مـقـام قـمـتـمـا فـيـه انــورا

---

(١) الزرد: حلق الدرع. والزاغبية: الرماح. والمراد من البيت وما بعده: كم من بطل دارع قد قتلته.

(٢) يحيى المنية: يثيرها. والانجل: الواسع. وبرح ـ جمع برحاء: العين الواسعة والأهذل: المسترخي الى اسفل.

(٣) سورته: حدّته. والقلب: الذي تقلب في الأمور وخبرها. والثبت: الثابت. ويحالفه: يتابعه. والصقيل: السيف. والمصقل: القاطع.

(٤) بشر بن ابي حازم: شاعر مشهور. وجرول: الحطيئة الشاعر.

(٥) الروضة المختارة ١٥٨.

(٦) يذكر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام وهي: صعوده على كتف النبي صلى الله عليه وآله الى سطح الكعبة يوم فتح مكة فكسّر الأصنام التي عليها.

بحيث أفاءت سدرة العرش ظلّها ... بضوجية فاعتدّت بذلك مفخرا[1]

وحيث الوميض الشعشعاني فائض ... من المصدر الأعلى تبارك مصدرا[2]

فليس سواع بعدها بمعظّم ... ولا اللات مسجوداً لها ومعفّرا

ولا ابن نفيل بعد ذاك ومقبس ... بأوّل من وسّدته عفر الثرى

صدمت قريشاً والرماح شواجر ... فقطّعت من ارحامها ما تشجّرا

فلولا اناة في ابن عمك جعجعت ... بعضبك أجرى من دم القوم أبحر[3]،

ولكن سرّ الله شطّر فيكما ... فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا

وردت حنيناً والمنايا شواخص ... فذللت من اركانها ما توعّرا

فكم من دم أضحى بسيفك قاطرا ... بها من كميّ قد تركت مُقطّرا

وكم فاجرٍ فجّرت ينبوع قلبه ... وكم كافر في الترب أضحى مكفّرا

وكم من رؤوس في الرماح عقدتها ... هناك لأجسام مُحلّلة العُرا

وأعجب انساناً من القوم كثرة ... فلم يُغن شيئاً ثم هرول مدبرا[4]

وضاقت عليه الأرض من بعد رحبها ... وللنص حكم لا يدافع بالمرا

وليس بنكرٍ في حنين فراره ... ففي احدٍ فرّ خوفاً وخيبرا[5]

رويدك إنّ المجد حلو لطاعمٍ ... غريب فان مارسته ذقت ممقرا[6]

وما كل من رام المعالي تحملت ... مناكبه منها الركام الكنهورا[7]

---

(١) افاءت ـ ظلها : ردته . وسدرة العرش: سدرة المنتهى . والضوج : الجانب . يقول: قمتها في مكان القت هذه السدرة ظلها بجانبيه فافتخرت بذلك المكان وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله ، وكان ذلك في ليلة المعراج .

(٢) الوميض: البرق واستعاره لنور القدرة . والشعشعاني : المنبسط . والمراد: ان هذا المكان الشريف ـ وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله ـ والذي افتخر به العالم العلوي قد وطأته في صعودك الى الكعبة .

(٣) الاناة: المهلة . والعضب: السيف. والمراد : لولا عفو النبي صلى الله عليه وآله عن أهل مكة لقتلتهم بسيفك شرّ قتلة .

(٤) يريد ما ذكره أهل التفسير من قوله تعالى : ﴿ ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً ﴾ وقول ابي بكر: لن نُغلب اليوم عن قلّة ، فأصابهم بعينه حتى انكسروا .

(٥) في يوم خيبر أعطى النبي صلى الله عليه وآله الراية الى أبي بكر فرجع بها منهزماً .

(٦) رويدك : أي مهلاً . وممقرا : مرّاً والخطاب لأبي بكر . والمراد: ارفق بنفسك في طلب ما لست من أهله .

(٧) المنكب: مجمع عظم العضدين والكتف . والركام : السحاب المتكاثف . والكنهور: العظيم منه . واستعار ذلك للأثقال التي يتحملها طالب المعالي .

تنحّ عن العلياء يسحب ذيلها ... همامٌ تردّى بالعلى وتأزّرا
فتى لم تعرّق فيه تيم بن مرّة ... ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا(١)
ولا كان معزولاً غداة براءة ... ولا عن صلاة أم فيها مؤخّرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمّرا ... عليه فاضحى لابن زيد مؤمّرا
ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ... حذاراً ولا يوم العريش تستّرا(٢)
إمام هدى بالقرص آثر فاقتضى ... له القرص ردَّ القرص ابيض ازهرا(٣)
يزاحمه جبريل تحت عباءة ... لها قيل كلّ الصيد في جانب الفرا
حلفت بمثواه الشريف وتربة ... أحال ثراها طيب ريّاه عنبرا
لاستنفدن العمر في مدحي له ... وان لامني فيه العذول فاكثرا(٤)

٩٤ ـ وقال نصير الدين الطوسي(٥):

لو أنَّ عبداً أتى بالصالحات غداً ... وودّ كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوّاماً بلا ضجر ... وقام ما قام قوّاماً بلا ملل
وحجّ ما حجّ من فرض ومن سنن ... وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي الى احد ... وغاص في البحر مأموناً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهم ... ويطعم الجائعين البرّ بالعسل

---

(١) البيت وما بعده مقارنة بين ابي بكر والامام عليه السلام، وبيان مزاياه صلوات الله عليه، فهو الذي لم يلده تيم بن مرة (جد ابي بكر) ولا عبد الأصنام، ولا عزله النبي صلى الله عليه وآله عن تبليغ سورة براءة، ولا أخره عن الصلاة لما تقدم يصلي بالمسلمين في مرض النبي صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأخره، وارسله جندياً في جيش اسامة بن زيد.

(٢) يشير الى قوله تعالى: ﴿ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴾. والعريش: شبه المنبر نصبه المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ليسيّر المعركة، فجلس أبو بكر معه ولم يباشر القتال، وهي من المآخذ عليه.

(٣) يذكر في هذا البيت منقبتين للامام امير المؤمنين عليه السلام. الأولى: تصدقه بطعام الافطار في ثلاث ليال ونزول قوله تعالى فيه: ﴿ ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً واسيراً ﴾ والثانية: رد الشمس له.

(٤) الروضة المختارة ١٠٩.

(٥) محمد بن محمد بن الحسن، يصفه العلامة الحلي: انه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الامامية، وكان أشرف من شاهدناه في الاخلاق، نور الله ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه. توفي ببغداد سنة ٦٧٢ ودفن بالمشهد الكاظمي

وعاش في الناس آلافاً مؤلفةً ... عارٍ من الذنب معصوماً من الزللِ
ما كان في الحشر عند الله منتفعا ... إلاّ بحبِّ امير المؤمنين علي[1]

٩٥ ـ وقال علاء الدين الشفهيني[2]:

العالم العلم الرضي المرتضى ... نور الهدى سيف العلي اخو العلى
من عنده علم الكتاب وحكمه ... وله تأدت متقناً ومحصلا
واذا علت شرفاً ومجداً هاشم ... كان الوصيّ بها المعم المخولا[3]
ومكسّر الأصنام لم يسجد لها ... متعفّرا فوق الثرى متذلّلا
لكن له سجدت مخافة بأسه ... لما علا كتف النبي علاً على
تالك الفضيلة لم يفز شرفاً بها ... إلاّ الخليل ابوه في عصر خلا
اذ كسّر الأصنام حين خلا بها ... سرّاً وولى خائفاً مستعجلا
فتميّز الفعلين بينهما وقس ... تجد الوصيّ بها الشجاع الأفضلا
وانظر تر أزكى البريّة مولداً ... في الفعل متّبعا أباه الأوّلا
وهو القؤول وقوله الصدق الذي ... لا ريب فيه لمن وعى وتأمّلا
والله لو ان الوسادة لي بكم ... ثنيت بما حظر الإلّه وحلّلا[4]

---

(١) أعيان الشيعة ٩/٤١٩ والقصيدة تتضمن رواية الديلمي في ارشاد القلوب عن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عن عمل يدخل به الجنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : صل المكتوبات ، وصم رمضان ، واغتسل من الجنابة ، وحب علياً وأولاده وادخل الجنة من أي باب شئت ، فوالذي بعثني بالحق لو صليت الف عام ، وصمت الف عام ، وحججت الف حجة ، وغزوة الف غزوة ، واعتقت الف رقبة ، وقرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وكتب الأنبياء كلهم ، وعبدت الله تعالى مع كل نبي الف عام ، وجاهدت معهم الف غزوة ، وحججت مع كل نبي الف حجّة ، ثم مت ولم يكن في قلبك حب علي عليه السلام وأولاده ادخلك الله النار مع المنافقين ؛ ألا فليبلغ منكم الشاهد الغائب قولي في علي ، فاني لم أقل في علي إلاّ بأمر جبرائيل ، وجبرائيل لا يخبرني إلاّ عن الله عزّ وجل ، وان جبرائيل لم يتخذ اخاً في الدنيا إلاّ عليا ، ألا من شاء فليحب ، ومن شاء فليبغض فان الله حتم على نفسه الا يخرج مبغض علي بن أبي طالب من النار .

(٢) ابو الحسن علي بن الحسين الحلي الشفهيني . علامة كبير ، وفي طليعة شعراء القرن الثامن . له العلويات السبع في الامام أمير المؤمنين عليه السلام جارى فيها ابن ابي الحديد . وفاته سنة ٧٣٠ .

(٣) يريد شرف اعمامه وأخواله .

(٤) يشير الى قوله عليه السلام : لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

لحكمت في قوم الكليم بمقتضى ... توراتهم حكماً بليغاً فيصلا

وحكمت في قوم المسيح بمقتضى ... انجيلهم واقمت منه الاميلا

وحكمت بين المسلمين بمقتضى ... فرقانهم وابنت منه المجملا

وابنت محكمها ومبهمها وما ... منها تشابه مجملاً ومفصّلا

حتى تقر الكتب ناطقة لقد ... صدق الأمين عليّ فيما علا

وانظر الى نهج البلاغة هل ترى ... لأولي الفصاحة منه ابلغ مقولا[1]

حكم تأخرت الأواخر دونها ... خرسا وافحمت البليغ المقولا

خسئت ذوو الآراء عنه فلا ترى ... من فوقه إلّا الكتاب المنزّلا

وله القضايا والحكومات التي ... وضحت لديه فحلّ منها المشكلا[2]

في يوم بعث الطائر المشوي اذ ... وافى النبي فكان اطيب مأكلا[3]

اذ قال احمد آتني بأحب من ... تهوى ومن اهواه يا رب العلى

افهل سوى بعل البتول أتاه عن ... اذن من الرحمن يغشى المنزلا

وكسد ابواب الصحابة غيره ... لمميز عرف الهدى متوصّلاً[4]

يا ليت في الاحياء شخصك حاضرا ... وحسين مطروح بعرصة كربلا

عريان يكسوه الصعيد ملابسا ... أفديه مسلوب اللباس مسربلا

متوسدا حر الصخور معفّرا ... بدمائه ترب الجبين مرمّلا

ظمآن مجروح الجوارح لم يجد ... ماء سوى دمه المبدد منهلا

ولصدره تطأ الخيول وطالما ... بسريره جبريل كان موكّلا

عقرت اما علمت لأي معظم ... وطأت وصدر غادرته مفصّلا

ولثغره يعلو القضيب وطالما ... شرفاً له كان النبي مقبّلا

وبنوه في اسر الطغاة صوارخ ... ولهاء معولة تجاوب معولا

ونساؤه من حوله يندبنه ... بأبي النساء النادبات الثُكّلا

---

(١) نهج البلاغة : مجموعة خطب الامام عليه السلام ورسائله ووصاياه وكلماته القصار؛ وهو المعجز الذي عجز الأولون والآخرون عن الاتيان ببعضه أو مقاربته ، ووصف بانه (فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق).

(٢) يشير الى المعضلات والمشكلات التي حلّها وكشف غامضها ، مما عجز عنه جمهور الصحابة ، حتى قال عمر: لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقد ألّفت كتب كثيرة في ذلك.

(٣) مرّ حديث الطائر المشوي عن انس بن مالك.

(٤) يشير الى ما رواه أهل السير والتاريخ من امر النبي صلى الله عليه وآله بسد ابواب الصحابة الشارعة الى مسجده بامر من الله تعالى ، باستثناء باب الامام عليه السلام.

يـنـدبـن اكــرم سـيـــد مـن سـادة ... هجـروا القصور وجاوروا وحش الفلا
بـابي بـدوراً في المـديـنـة طلّعـا ... امست بـارض الغـاضـريـة افّـلا
آســاد حــرب لـم يـمس عـفـاتهـا ... ضـر الـطوى ونـزيلها لن يخذلا[1]
من تلق مـنهـم تلق غيثـاً مسبـلا ... كـرمـاً وان قـابلت ليثـاً مشبـلا
نـزحت بهم عن عقـر دارهم العـدى ... بـابي الفـريق الـظاعن المترحّـلا
سـاروا حثيثـاً والمنـايـا حـولهم ... تسـري فـلا يجـدون عنهـا معـزلا
ضـاقت بهـم اوطـانهـم فـتبـوؤا ... شـاطي الفرات عن المـواطن موئـلا
ظفـرت بهم ايدي البغـاث ولـم اخل ... وابيـك يقتنص البغـاث الأجـدلا[2]
منعـوهـم مـاء الفـرات ودونـهـم ... بـسيـوفـهم دمهـم يـراق محـللا
هجرت رؤوسهم الجسوم وواصلت ... زرق الأسنـة والـوشيـج الـذبّـلا[3]
يبكي اسيـرهـم لفـقـد قتيـلهـم ... اسفـاً وكـل في الحقيـقـة مبتـلى
هـذا يميـل على اليـمين معفّـرا ... بـدم الـوريـد وذا يسـاق مغـللا
لهفي لـزين العـابـدين يقـاد في ... ثقـل الحـديـد مقيّـدا ومكبّـلا
افـدي الأسيـر وليت خـدي موطئـا ... كـانت لـه بين المحـامـل محمـلا
يـا صـاحب الأعـراف يعـرض كـل مخلوق عليـه محققـاً أو مبـطلا[4]
يـا خير من لبّى وطـاف ومن سعى ... ودعـا وصـلّى راكعـاً وتـنـفّـلا[5]
ظفـرت يـدي منكم بقسم وافـر ... سبحـان من وهب العطاء واجـزلا
شغلت بنو الـدنيـا بمـدح سـواكم ... وانـا الـذي بسـواكم لـن اشغـلا
ومنحتكم مـدحي فـرحن خـزائني ... بنفـائس الحسنـات منعمـة مـلا
مـولاي دونـك مـن علي مـدحـة ... عـربيـة الألفـاظ صـادقـة الـولا
ليس النـضار نـظيـرهـا لكنهـا ... در تكـامـل نـظمـه فتفصّـلا[6]
فـاستجلهـا مني عـروسـاً غـادة ... بكـراً لغيـرك حسنهـا لـن يجتلى
وصداقهـا منـك القبـول فكن لهـا ... يـا ابن الأكـارم سـامعـاً متقبّـلا

---

(١) عفاة ـ جمع عافي: كل طالب معروف. والطوى: الجوع.
(٢) البغاث: طائر ابغث اللون، أصغر من الرخم، بطيء الطيران. والأجدل: الصقر.
(٣) الاسنّة ـ جمع سنان: نصل الرمح والوشيج: والذابل: صفة للرماح وقد تسمى بها.
(٤) الاعراف: موضع على الصراط عليه أهل البيت عليهم السلام، ذكر ذلك المفسّرون، واشارت اليه الآية الكريمة: ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾.
(٥) النافلة. ما زاد على الواجب، والمراد: الصلاة المستحبة، ومنها: نوافل الليل.
(٦) النضار: الخالص من كل شيء. يقال: ذهب نضار.

صلى عليك الله ماسح الحيا ... ونبسمت لبكائه ثغر الكلا(1)

وعليكم مني التحية ما دعا ... داعي الفلاح الى الصلاة وهللا(2)

٩٦ ـ وقال أيضاً :

يا نفس لو أدركت حظاً وافراً ... لنهاك عن فعل القبيح نُهاكِ(3)

وعرفت من انشاك من عدم الى ... هذا الوجود وصانع سوّاكِ

وشكرت منته عليك وحُسن ما ... أولاك من نعمائه مولاكِ

أولاك حبّ محمّد ووصيّه ... خير الأنام فنعم ما أولاكِ

فهما لعمرك علماك الدين في ... الدنيا وفي الأخرى هما علماكِ(4)

وهما أمانك يوم بعثك في غدٍ ... وهما اذا انقطع الرجاء رجاكِ

واذا الصحائف في القيامة نشرت ... سترا عيوبك عند كشف غطاكِ

واذا وقفت على الصراط تبادرا ... فتقدّماك فلم تزل قدماكِ

واذا انتهيت الى الجنان تلقّيا ... ك وبشّراك بها فيا بشراكِ

هذا رسول الله حسبك في غد ... يوم الحساب إذا الخليل جفاكِ

ووصيّه الهادي أبو حسن اذا ... أقبلت ظامية اليه سقاكِ

فهو المشفّع في المعاد وخير من ... علقت به بعد النبي يداكِ

وهو الذي للدين بعد خموله ... حقّا اراك فهذّبت آراكِ

لولاه ما عُرف الهدى ونجوت من ... متضايق الأشراك والإشراكِ(5)

هو فلك نوح بين مستمسك به ... ناج ومطّرح مع الهلّاكِ

كم فيلق من مارق قد غادرت ... مزقاً حدود حسامه البتّاكِ(6)

سل عنه بدراً حين بادر قاصم ... الأملاك قائد موكب الأملاكِ(7)

---

(١) الحيا: المطر. والكلا: العشب رطبه ويابسه.

(٢) أعيان الشيعة ٨/١٩٣.

(٣) نهاك : عقلك.

(٤) علماك : مثنى علم : الراية.

(٥) الأشراك ـ جمع شرك : حبالة الصيد. والاشراك : اعتقاد تعدد الآلهة.

(٦) مرق ـ من الدين : خرج . ومزقا : متفرقين في كل وجه من البلاد. وفي القرآن الكريم: ﴿ ومزّقناهم كلّ ممزّق ﴾ .

(٧) الأملاك ـ جمع ملك : صاحب الأمر والسلطة على امّة أو قبيلة. والمراد بهم : جبابرة قريش وطواغيتها. والأملاك ـ جمع ملك : جنس نوراني لطيف؛ وقد نزلوا عوناً للمسلمين في يوم بدر

من صبَّ صوب دم الوليـد ومن ترى ... أخلى من البهم الحمـاة حمـاكِ[1]
وأطـاح طلحة عنـد مشتبك القنـا ... ولـواك قسراً عنـد نكس لـواكِ[2]
واشـل بخيبـر خابـريهـا من تـرى ... عـفّى فنـاك ومـن ابـاح فنـاكِ[3]
واذاق مــرحـبــك الــردى وأحـلّه ... ضيق الشبـاك وفـلّ حـدّ شبـاكِ[4]
واستخبري الأحـزاب لمّـا جـرّدت ... بيض المـذاكي فوق جـرد مذاكي[5]
فاستشعرت فرقاً جمـوعك اذ غـدت ... فـرقـاً وأدبـر إذ قـفـاك قفـاكِ[6]
قـد قلت حين تقـدّمتـه عصـابـة ... جـهلت حـقـوق حقـيقـة الادراكِ
لا تفـرحي فبقـدر مـا استعـذبت في ... أولاك قـد عُـذّبـت فـي اخـراكِ
يـا أمّـة نـقـضـت عـهـود نـبيِّها ... أفـمن الـي نقض الـعهـود دعـاكِ؟
وصّـاك خيـراً بـالـوصيّ كـأنّمـا ... متـعـمّـداً فـي بـغـضـه وصّـاكِ
أو لـم يقـل فـيـه النبـيّ مبـلّغـا ... هـذا عـليّـك فـي الـعلى أعـلاكِ
وأمـين وحـي الله بعـدي وهـو في ... ادراك كـل قـضـيـة درّاكِ
والمؤثـر المتصـدّق الـوهّـاب اذ ... الهـاك في دنيـاك جمـع لُهـاكِ[7]

﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مُردِفين ﴾ . ولمّا كان الامام عليه السلام قائد المسلمين وبطلهم ، فجعل الملائكة في الجيش من جملة عسكره.

(١) الصوب: نزول المطر. والوليد: ابن عتبة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر، وشرك في قتل ابيه وعمّه.

(٢) طلحة : ابن ابي طلحة ، من بني عبد الدار ، حامل لواء المشركين وكبش كتيبتهم يوم احد، قتله الامام عليه السلام وسقطت الراية ، فحملها أخوه فقتله حتى قتل تسعة منهم كان آخرهم غلامهم صواب ، وسقطت الراية ، وانهزم المشركون شر هزيمة ، ورأى المسلمون الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بلزوم الجبل النصر فتركوا مراكزهم ، فداهمهم خالد بن الوليد في خيل المشركين من خلفهم، وكسبوا المعركة.

(٣) عفا ـ الأثر: زال وأمحى. والفناء: الساحة في الدار أو بجانبها. واستباحوهم: استأصلوهم.

(٤) الشباك ـ جمع شبكة : حبالة الصّياد. والفـل: المنهزم. والحد ـ من كل شيء طرفه الرقيق الحاد.

(٥) مذاكي ـ جمع مذكاة : مما تذكا به النار، واستعير للسيف لأن به تلتهب الحرب. وفرس ـ أجرد: سبّاق.

(٦) اذ قفاك: تبعك. وقفاك: خلفك.

(٧) الهاك : شغلك بالباطل. وفي القرآن الكريم: ﴿ لاهية قلوبهم ﴾. واللهوة : العطية. والمراد: المسالك طلب الدنيا والانهماك فيها عن سلوك طريق الاستقامة.

إيّـاك ان تـتـقـدمـيـه فـانّـه | في حكـم كـل قـضيـة أقـضـاكِ
فـاطعت لكن بـاللسـان مخـافـة | من بـأسـه والغـدر حشـو حشـاكِ
حـتى اذا قـبض النبـيّ ولـم يسطل | يـومـاً مـداك لـه سننت مـداكِ[1]
وعـدلت عنـه الى سـواه ضـلالـة | ومـددت جهلاً في خـطاك خُـطاكِ[2]
وزويت بضعـة احمـد عـن ارثهـا | ولـبـعـلهـا اذ ذاك طـال أذاكِ[3]

٩٧ ـ وقال أيضاً :

إلاّ الـذي جحد الـوصي وما حكى | في فضله يـوم الغـديـر محمـدُ
اذ قـام يصـدع خـاطبـاً ويمينـه | بيمينـه فـوق الحـدائـج تعقـدُ
ويـقـول والأمـلاك محـدقـة بـه | والله مـطّلع بـذلـك يـشـهـدُ
مـن كـنـت مـولاه فـهـذا حـيـدر | مـولاه مـن دون الأنـام وسـيّـدُ
يـا ربّ وال ولـيّـه واكـبـت مـعـا | ديـه وعـانـد من لحيـدر يعنـدُ
والله مـا يـهـواه إلاّ مـؤمـن | بـرٌّ ولا يـقـلـوه إلاّ مـلحـدُ
كـونـوا لـه عونـاً ولا تتخـاذلـوا | عن نصـره واسترشـدوه ترشـدوا
قـالـوا سمعنـا ما تقـول وما أتى | الـروح الأمين بـه عـليـك يؤكـدُ
هـذا عـليٌ إمـامـنـا ولـيّـنـا | وبـه الى نهج الهـدى نسترشـدُ
حتى اذا قـبض النبيُ ولـم يكـن | من بعـده في وسط لحـد يـلحـدُ
خـانـوا مـواثيق النبي وخـالفـوا | مـا قـالـه خيـر البـريّـة أحمـدُ
واستبـدلوا بـالرشـد غيّاً بعـدمـا | عرفوا الصواب وفي الضلال ترددوا[4]

٩٨ ـ وقال صفي الدين الحلّي[5] وقد سمع قول ابن عباس: جمعت في عليّ اضداد لم تجمع في بشر قط، ثم ذكر تفصيلها:

جُـمعـت في صـفـاتـك الأضـداد | فـلهـذا عـزّت لـك الأنـدادُ
زاهـد،حـاكـم، حليم، شجـاع | نـاسك، فـاتك، فقيـر، جـوادُ
شيـم مـا جُـمعـن في بشـر قط | ولا حـاز مـثـلهـن الـعـبـادُ

---

(١) مداك ـ جمع مدية : الشفرة الكبيرة.

(٢) أخطأ: غلط وحاد عن الصواب. وخطاك ـ جمع خطوة: مسافة ما بين القدمين عند الخطو.

(٣) كشكول البحراني ٢/١٥٦.

(٤) الغدير ٦/٣٥٧.

(٥) وصفه ابن شاكر في فوات الوفيات : الامام العلامة البليغ ، القدوة ، الناظم الناثر ، شاعر عصره على الاطلاق. توفي ببغداد سنة ٧٥٠.

خُلُق يُخجل النسيم من اللطف ... وبأس يذوب منه الجمادُ
فلهذا تعمّقت فيك أقوام ... بأقوالهم فزانوا وزادوا
وغلت في صفات فضلك (ياسين) ... و(صاد) وآل ياسين وصادُ
ظهرت منك للورى معجزات ... فأقرّت بفضلك الحسّادُ
إن يكذّب بها عداك فقد كذ ... ب من قبل قوم لوط وعادُ
أنت سرُّ النبي، والصنو، وابن الـ ... ـعم، والصهر، والأخ المُستجادُ
لو رأى غيرك النبي لآخاه ... وإلّا فأخطأ الانتقادُ
بكم باهل النبيُّ ولم يُلـ ... ـف لكم خامس سواه يُزادُ
كنت نفساً له وعرسك وابناك ... لديه النساءُ والأولادُ
جلّ معناك أن يُحيط به الشعر ... وتُحصي صفاته النقّادُ
انما الله عنكم أذهب الرجس ... فرُدّت بغيضها الأحقادُ
ذاك مدح الإله فيكم فإن فهت ... بمدحٍ فذاك قول معادُ[1]

٩٩ ـ وقال أيضاً :

أمير المؤمنين إراك لمّا ... ذكرتك عند ذي حسب صغا لي
وإن كررت ذكرك عند نغلٍ ... تكدّر ستره وبغا قتالي
فصرت إذا شككت بأصل مرءٍ ... ذكرتك بالجميل من المقالِ
فليس يُطيق سمع ثناك إلّا ... كريم الأصلِ محمودُ الخلالِ
فها أنا قد خبرت بك البرايا ... فأنت محكّ أولاد الحلالِ[2]

وقال أيضاً :

توالَ علياً وأبناءهُ ... تفز في المعاد وأهوالهِ
إمام له عقد يوم الغدير ... بنص النبيِّ وأقوالهِ
له في التشهد بعد الصلاة ... مقام يخبّر عن حالهِ
فهل بعد ذكر إله السماء ... وذكر النبي سوى آلهِ[3]

وقال أيضاً :

فوالله ما اختار الإله محمداً ... حبيباً وبين العالمين له مثلُ

---

(١) ديوانه ٨٩.
(٢) ديوانه ٨٩.
(٣) ديوانه ٩٠.

كـذلـك مـا اختـار النبي لنفسـه | عليّـاً وصيّـاً وهـو لابنتـه بعـلُ
وصـيِّـره دون الأنـام أخـاً لـه | وصنـواً وفيهم من لـه دونـه الفضلُ
وشـاهـد عقـل المـرء حسن اختيـاره | فما حال من يختـاره الله والرسلُ[1]

١٠٠ ـ وقال جمال الدين الخليعي[2]:

سـارت بـأنـوار علمـك السيـر | وحـدِّثت عن جـلالـك السـور
والمـادحـون المخبـرون غلوا | وبـالـغـوا في ثنـاك واعتـذروا
واحـكـم الله فـي امـامـتـك الآ | يـات واستبشـرت بـك العصـر
وذكـر المصـطفى فـاسمـع من | الـقى لـه السمـع وهـو مـذّكـرُ
وجـد في نصحـهم فمـا قبلوا | ولا استقـامـوا لـه كمـا امـروا
واختلفـوا فيـك ايهـا النبأ الأعـظ | ـم إلاّ مـن دلـه الـنـظرُ
فـمعشـر آمنـوا فـزادهـم الـلـ | ـه بـيـانـاً ومـعـشـر كـفـروا
اقـامـك الله لـلعبـاد فـلم | يقعـدك عمـا اقـامـك البشـرُ
يـا راكبـاً ظهـر هـو جـل سـرح | لا يـعتـريـهـا ايـن ولا ضـجـرُ
يـطير عن شـدقهـا اللغام بـاجـ | ـواز الـفـيـافـي كـأنـه شـررُ
تـحثـهـا قـاصـداً مـزار فتـى | بـه تـنـال الـنـجـاة والـظفـرُ
بلغـه عن عـبـده السـلام وقـل | والـدمـع من مقلتيـك منهـمـرُ
يـا شـاهـداً لا يغيب عن بصـري | وغـائبـاً عنـه يـخسـأ البـصرُ
عـليـك يـوم المـعـاد متـكلي | وانـت لـي عـدة ومـدخـرُ
في يوم تبلى الورى فيدرى من الصا | دق منـهـم والـكـاذب الأشـرُ
يـوم يـقـول الإلـه جـهـراً قـفـو | هم واسـألـوهم لـدي واختبـروا
فـمـن يـكـن عـارفـاً بـحيـدرة | فـليـعـف عن جـرمـه ومـا يـزرُ
ومـن يـكـن جـاحـداً امـامـتـه | مـن الـورى مـسـتـقـره سـقـر
يـا من بـه تفخـر المـدائـح في | مـا طـرزت في نـظامهـا الحبـرُ

---

(١) أعيان الشيعة ٨/٢٢.

(٢) أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الخليعي الحلي، في طليعة شعراء عصره. له ٣٩ قصيدة، تبلغ ١٦٥٠ بيتاً من غرر الشعر وكلها في مديح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم. وفاته حدود سنة ٧٥٠.

بك الخليعي يستجير ولن ... يمس من يستجيرك الضررُ
خير مديح وخير ممتدح ... ودر لفظ تعنو له الدررُ[1]

١٠١ ـ وقال ابن سعد بن نبيس :

فاعص هوى النفس وكن في حذر ... وارج من الله عن الخلق الخلف
والتمس الرشد بحب حيدر ... أكرم من حلّ الغري والنجف
ذاك علي المرتضى خير الورى ... بعد رسول الله فضلاً وشرف
مولى يدور الحق معه حيثما ... دار فمن حاققه فما عرف[2]
ليث الشرى يوم الوغى حيث انبرى ... هادي الورى لا شطط ولا سرف
بحر الندى ملقي العدى الى الردى ... نور الهدى بدر بدا لا ينكسف
مولى علا دون الملا فوق العلى ... ورد حلا منهله لمن رشف[3]
عالي السنا رحب الفنا معطي المنى ... حلو الجنا لمن دنا ثم اقتطف[4]
سام سما حامي الحمى مروي الظما ... بحر طما دونك منه فارتشف
ما مثله في علمه وحكمه ... بعد النبي غابراً ومن سلف[5]
اخو رسول الله وابن عمه ... وصهره بافضل الوصف اتصف
وارث حكمه وباب علمه ... من طلب العلم فالباب وقف
محك اولاد الحلال حبّه ... فحبّه عن طاهر الأصل كشف[6]
مكسّر الأصنام ملقي عتبة ... ومرحب والليث عمرو للتلف[5]
سائل به الخيل وسل عن سيفه الـ ... ـبيض وسل عن الدروع والجحف[8]

---

(١) أعيان الشيعة ٥/٦٣ .

(٢) حاققه : خاصمه . والبيت اشارة الى الحديث النبوي المتسالم على صحته (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه اينما دار) .

(٣) الورد: الماء الذي يورد. والمنهل: المورد: الموضع الذي فيه المشرب. ورشف ـ الماء ونحوه رشفاً : مصّه بشفتيه .

(٤) السنا : الضوء . ورحب ـ المكان : اتسع فهو رحب . والفناء: الساحة من الدار أو بجانبها . والمنى ـ جمع المنية : وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه . والمراد : انه صلوات الله عليه يحقق آمال راجيه وقاصديه . وجنى ـ الثمرة ونحوها : اقتطفها من منبتها .

(٥) غبر: مضى .

(٦) يشير الى احاديث نبوية في ذلك

(٧) هو عمرو بن عبد ود العامري (فارس يليل) قتله الامام عليه السلام يوم الأحزاب، ورجعت قريش بعده عن حصار المدينة .

(٨) الجحف: الترس .

يـا حبذا يـوم الوغى يـوم النـدا ... تعجز عن وصفيهما يـا من وصف
لله مـا بـيـنـهـمـا مـن كـرم ... مـا خلقـا إلّا لـخـلق يـعـتـرف
فـذاك يقـري الضيف ان حـلّ بـه ... وذاك يقري الوحش في البر الجيف
يـا امـة الـسـوء الـتي تـخلّفت ... عنه وما عنه مدى الـدهـر خلف
تـبّـاً لـهـا مـن امـة بـاغـيـة ... مـا عـرفت حقـاً لـه ولـم تخف
ويلي لـذكـر السبط يـوم كـربـلا ... هـمّ وغـمّ وبـلاء واسـف
لهفي على من ظـلّ ظمآن الحشا ... وهـو على المـاء الـزلال ملتهف
تـراهـم مـا عـرفـوا مـحـمـدا ... حقاً وما جاءت بـه فيـه الصحف
عـجبت منهم كـيف لـم تـأتـهـم ... صـاعـقـة وارضهم لم تـنخسف
يا دمـع جد وارو الثرى من بعـده ... فـالحـزن للقلب عليـه قـد الف
يـا آل طـه قـسـمـاً بـحـبّـكـم ... اقسـام من بحبّكم صـدقـاً حلف
ان ابـن سـعـد بـن نـبـيس دهـره ... لا حـاد عن حبّكم ولا صـدف[1]
ولـم يـزل يـنـظم فـيـكـم دررا ... بـنظمها تـزري على در الصـدف
وهـذه الـبـكـر الـتي قـد زانـهـا ... بـذكـركم فهي معـان وطـرف[2]

۱۰۲ ـ وقال عبد الله الحلبي:

يـا من اليـه اشـارات العقول ومن ... فيـه الألبـاء بين العجـز والخـطرِ
لـك العبـارة في النطق البليغ كما ... لـك الاشـارة في الآيـات والسـورِ
كم خـاض فيك انـاس فانتهـوا فـاذا ... معنـاك محتجب عن كـل مفـتكـرِ
انت الـدليـل لمن حـارت بصيرتـه ... عليـه في مشكـلات القـول والعبرِ
تصـالـح النـاس إلّا فيـك واختلفـوا ... إلّا عليـك وهـذا مـوضـع الخـطرِ
وكم اشـاروا وكم ابـدوا وكم ستـروا ... والحق يـظهـر من بـاد ومستتـر[3]

۱۰۳ ـ وقـال السيد نصـر الله الحائري[4] لمّا ذهب نـادر شاه قبـة اميـر المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام ويؤرخ التذهيب:

(١) حاد ـ عن الشيء: مال عنه . وصدف: أعرض.
(٢) أعيان الشيعة ٢/٢٧٧.
(٣) أعيان الشيعة ٨/٥١.
(٤) حاز المكارم كلها ، فمن شرف باذخ ، الى علم جمّ ، الى ادب رفيع ، وشاء له المهيمن جلّ جلاله ان يتحفه بالشهادة ليجزل له العطاء ، ويعظم له المثوبة ، فوافته سنة ١١٦٦.

اذا ضامك الدهر يوماً وجارا ... فلذ بحمى امنع الخلق جارا[1]

عليُّ العليّ وصنو النبيّ ... وغيث الورى وغوث الحيارى[2]

هزبر النزال وبحر النوال ... وشمس الكمال التي لا توارى[3]

الى أن يقول في وصف القبة :

هي الشمس لكنها مرقد ... لظل المهيمن جلّ اقتدارا

هي الشمس لكنّها لا تغيب ... ولا يحسد الليل فيها النهارا

هي الشمس والشهب في ضمنها ... قناديلها ليس تخشى استتارا

عروس تجلّت بورديّة ... ولم ترض غير الدراري نثارا

فها هي في تربها والشعاع ... جلاها لعينيك درّاً صغارا

بدت تحت احمر فانوسها ... لنا شمعة نورها لا يوارى

هو الشمع ما احتاج للقط قط ... ولا النفخ اطفاه مذ انارا

ملائكة العرش حفّت به ... فراشاً ولم تبغ عنه مطارا

هي الترس ذهب ثم استظل ... به فارس ليس يخفى افتقارا[4]

وياقوتة خرطت خيمة ... على ملك فاق كسرى ودارا[5]

وحق عقيق حوى جوهرا ... تخطّى الجبال وعام البحارا[6]

ولم يتخذ غير عرش الإله ... له مستنداً وكفاه فخارا

حُمّيا الجنان له نشوة ... تسر النفوس وتنفي الخمارا[7]

اذا رشقتها عيون الوفود ... تراهم سكارى وما هم سكارى

عجبت لها اذ حوت يذبلا ... وبحراً بيوم الندى لا يجارى

وكنت أفكر في التبر لم ... غلا قيمة وتسامى فخارا[8]

---

(١) ضامك : أذلّك.

(٢) الصنو: المثل.

(٣) هزبر: أسد. ونازله ـ في الحرب: قابله وجهاً لوجه ليقاتله. والنوال: الجود والعطيّة.

(٤) الترس: ما كان يتوقى به في الحرب.

(٥) كسرى: ملك الفرس. ودارا: ملك عظيم، قتله ذو القرنين.

(٦) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج.

(٧) حميّا ـ كل شيء: شدّته وحدّته. والجنان: القلب. والنشوة: الارتياح للأمر والنشاط له والخمار: ما يصيب شارب الخمر من المها وصداعها.

(٨) التبر: فتات الذهب والفضة قبل ان يصاغا.

الى ان بـدا فـوقها يخـطف النـ ـواظـر مـهـمـا بـدا واسـتـنـارا
ومـا يـبلغ التـبـر مـن قـبّـة بـهـا عـالم الملك زاد افـتـخـارا
ومـد كـان صـاحـبـها لـلإلـه بـدا ابـداً نـعـمـة واقـتـدارا
يـد الله مـن فـوق ايـديـهـم بـدت فوق سر طوقها لا تـواري[1]
وقـد رفعت فـوق سـر طـوقـهـا تشـيـر الى وافـديـهـا جـهـارا
هـلمـوا الى من يـفيض اللهى ويـردي العـدى ويفـك الأسـارى
وتـدعـو آلـه السـمـا بـالـهـنـا لـمـن زار اعـتـابـهـا واسـتـجـارا
قـد اتـصـلـت بـذراع الـنـجـوم وقـد صـافحتها الثـريـا جهـارا
وكـف الخـضيب لـهـا قـد عـنـا غـداة اختفى وهي تـبـدو نهـارا
قـلائـدهـا الشهـب والنجم قـد غـدا شـنـفـهـا والهـلال السوارا[2]
وبـالآي خـوف عـيـون الأنـام ممنـطقـة قـد بـدت كـالعـذارى
غلت في السمـو فـظن الجهـول بـان لـهـا عنـد كـيـوان ثـارا[3]
وكـيـف وكـيـوان والـنـيّـرات بهـا من صـروف الـزمـان استجـارا
تـرى الـوفـود الـنـدى حـولـهـا طـوافـاً بـاركـانـهـا واعـتـمـارا
وفي قصـر غمـدان بـان القصـور غـداة تـجـلّـت وان عـزّ دارا
ومـهـمـا بـدا طـاق ايـوانـهـا ارانـا الإلـه هـلالاً نـهـارا
لـعـيـن ذكـاء غـدا حـاجـبـا بـنـور أحـاق اللـيـالي نـهـارا[4]
هـلال الـسـمـاء لـه حـاسـد لـذلـك دق وابـدى اصـفـرارا
هـلال لـصـوم وفـطـر غـدا لـهـذا يـسـر ويـسـمـو فـخـارا
لـه طـاق كـسـرى غـدا خـاضـعـا وقـد شـق من غـيـظه حين غـارا
ولـمـا بـدا لـي الـمـناران فـي حمـاها الذي في العلى لا يبارى[5]

---

(١) ان نادر شاه رحمه الله لما ذهّب القبّة الشريفة ، أمر بصنع كفّ ذهبي يبلغ طوله اكثر من خمسة امتار يوضع في أعلاها ، سئل عما يكتب على الكف، فقال فوراً (يد الله فوق أيديهم) وتعجّب الحاضرون من حسن بديهته واختياره ، وانتبه آخرون ان ذلك ليس من باب الفطنة والذكاء ، وانما هو من التسديد الالهي ، والاختيار الربّاني ، فسألوه ثانياً فلم يهتد للجواب ، فتأكد لهم ذلك.

(٢) شنّف ـ المرأة : اتخذ لها قرطاً . والمراد: وصف هيكل القبّة المعظّمة.

(٣) كيوان: اسم زحل بالفارسية.

(٤) ذكاء: الشمس.

(٥) المناران: المئذنتان.

هما الهرمان بمصر الفخار أبانا عجائب ليست تماري
عمودا صباح ولكن هما معاً صادقان لنا قدا نارا
أحاطت بها حجرات بها نقوش بزينتها لا تواري
لاطلس أفلاكها فباخرت بموشي برد به الطرف حارا[1]
ازاهر روض ولكنها أبت منة السحب إلّا اضطرارا
فثغر الأقاحي بها ضاحك وان لم يرق جفن مزن قطارا[2]
ونرجسها طرفه لا يزال يلاحظ للحب ذاك المزارا[3]
كوشي الحباب وكالوشم في معاصم بيض جلتها العذارى[4]
وقد اخجلت إرماً فاغتدت محجّبة لا تميط الخمارا[5]
بها الآي تتلى و تحيى العلوم فيشفي غليل القلوب الحيارى
هي النار نار الكليم التي عليها الهدى قد تبدّت جهارا
تبدى سناها عياناً فارخ ـت آنست من جانب الطور نارا[6]

١٠٤ ـ وقال أيضاً :

يا عين هذا المرتضى حيدر هذا البطين الأنزع الأطهرُ[7]
هذا الذي رايات أوصافه في راحة الذكر غدت تنشرُ
واليوم أكملت لكم دينكم عن سر ما قد قلته تخبرُ
هذا الذي للناس في سيبه وسيبه النيران والأبحرُ[8]
هذا الذي ارغم صمصامه أنف قريش بعدما استكبروا

---

(١) اطلس : نسيج من حرير . ووشي ـ فلان الثوب : نمنمه ونقشه وحسّنه . وبرد ـ جمع بردة : كساء مخطط يلتحف به .

(٢) الأقاحي ـ جمع اقحوان : نبتة زهر أصفر أو ابيض . والمزن : السحاب يحمل الماء .

(٣) النرجس : نبت من الرياحين .

(٤) الحباب : الطل يصبح على النبات . والوشم : ما يكون من غرز الابرة في البدن وذر النيلج حتى يزرق أثره أو يخضر .

(٥) أرم : هي الجنة التي ذكرها القرآن الكريم : ﴿ إرم ذات العماد . التي لم يُخلق مثلها في البلاد ﴾ .

(٦) أعيان الشيعة ١٠/٢١٥ .

(٧) البطين : من العلم . والأنزع : من الشرك .

(٨) سيبه : عطاؤه .

وجدّل الأبطال في بدرهم ووجهه كالشمس اذ تسفرُ
هذا الذي لو كانت الجن والا نس واملاك السما تسطرُ
وكانت الأشجار أقلامهم وحبرهم ما حوت الأبحرُ
لم يحرزوا معشار عشر الذي له من الفضل ولم يحصروا[1]
احسن بها من روضة غضّة أريجها كالمسك بل أعطرُ[2]
ودت دراري الشهب لو انها على ثراها كالحصى تنثرُ[3]
وكيف لا وهي جناب لمن دان له الأسود والأحمرُ[4]
من شرّف البيت بميلاده وحجره والحجر الأنورُ
وقد صفا عيش الصفا فيه والـ مروة أضحت بالهنا تخطرُ
وكم به نالت منى من منى قبل بها بشّرت الأعصرُ
وزال خوف الخيف فيه وقد تنعّم التنعيم والمشعرُ[5]
فاسمع امير النحل نظماً غدا كالشهد الباب الورى يسحرُ[6]
وكن كفيلاً بخلاص امرىء ما زال في بحر الخطا يغمرُ[7]

١٠٥ ـ وقال السيد محمد بن أمير الحاج[8] مؤرخاً عام الشروع بتذهيب قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام:

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الغري
أم قبّة الفلك الذي فيها أضاء المشتري
أم طور سيناء الكليم به كبدر نيّرِ

(١) قال رجل لعبد الله بن عباس: ما أكثر فضائل علي بن ابي طالب، واني لأظنها ثلاثة آلاف. فقال له ابن عباس: هي الى الثلاثين الف أقرب من ثلاثة آلاف، ثم قال: لو ان الشجر أقلام، والبحر مداد، والانس والجن كتّاب وحسّاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب.

(٢) اريجها: طيبها.

(٣) دراري ـ جمع الدرّي: الكوكب المتلألىء الضوء. والشهب: الدراري من الكواكب لشدّة لمعانها.

(٤) جناب ـ فلان: كنفه ورعايته. وفلان ـ رحب الجناب، وخصيب الجناب: سخيّ.

(٥) الأسماء التي في الأبيات لمواضع في البيت الحرام، واخرى في مكّة المكرّمة وبالقرب منها.

(٦) امير النحل: سيّدها ويعسوبها، وجاءت الأحاديث في وصفه عليه السلام بيعسوب المؤمنين، والشهد: عسل النحل ما لم يعصر من شمعه. والورى: الخلق.

(٧) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

(٨) عالم فاضل، اديب شاعر مؤلف. وفاته بالنجف الأشرف سنة ١١٨٠.

بل قبّة النبأ العظيـم وصهر طه الأطهرِ
قد ريم في تذهيبها زيناً وحسن المنظرِ
هي قطب دائرة الوجود وشمس كل الأدهرِ
فلذا دعا تأريخها الشمس قبة حيدرِ[1]
١١٥٥ هـ

١٠٦ ـ وقال فيها أيضاً :

شبّهت قبّة حيدر إذ ذهبت ومنارتين
بالنجم ، بل بالبدر، بل بالشمس، بل بالفرقدينِ[2] .

١٠٧ ـ وقال الشيخ ابراهيم الحاريصي[3] من قصيدة طويلة :

وما زال هذا الدهر يخدع أهله ويقضي بجور في الأنام ويحكمُ
ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلا وينصب في غدر الكرام ويجزمُ
أصاب بسهم الغدر آل محمدٍ وأمكن أهل الجور والبغي منهمُ
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث نجاة الورى فيما يسوء ويؤلمُ
وابحر جود لا تغيض سماحة وأطواد حلم لا تكاد تهدّمُ
وأقمار فضل في سماء من التقى وأعلام ايمان بها الحق يُعلمُ
هم حجج الرحمن من بني خلقه وعروته الوثقى التي ليس تفصمُ
وعندهم التبيان لا عند غيرهم ومودع سرّ الله لا ريب فيهمُ
ومنهم اليهم فيهم العلم عندهم وأحكام دين الله تؤخذ عنهمُ
ومن مثلهم والطهر أحمد جدّهم ووالدهم أزكى الأنام وأعظمُ
وصيّ رسول الله وارث علمه وفارسه المقدام والحرب تضرمُ
وناصر دين الله والأسد الذي هو البطل القرم الهمام الغشمشمُ
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا ومن كان أصنام الطغاة يحطّمُ
وأوّل من صلّى الى القبلة التي اليها وجوه العارفين تيممُ[4]

---

(١) أدب الطف ٥/٢٩٢ .
(٢) أدب الطف ٥/٢٩٣ .
(٣) في طليعة شعراء جبل عامل . وفاته سنة ١١٨٥ .
(٤) أدب الطف ٥/٣١٧ .

١٠٨ ـ وقال علي الفقيه العاملي[١]:

هـلاّ رثـيـت لـمـدنـف	سئمت مضاجعه الوسائد[٢]
مـثـل الـذي مـا زال مـفـتـقـرا	الى صلة وعائد[٣]
لله ايـام الـغـري	وحبذا تلك المعاهد
فـلكـم صـحـبـت بـارضـهـا	آرامها الغيد النواهد[٤]
وسـحـبـت اذيـال الـصـبـا	مرحاً وجفن الدهر راقد
والـشـمـل مـنـتـظـم لـنـا	بربوعها نظم الفرائد
ومـضـت عـلـى عـجـل بـهـا	الأيام كالنعم الشوارد
يـا دارنـا بـحـمـى الـغـري	سقيت منهل الرواعد
يـا سـعـد وقـيـت الـنـوى	وكفيت منها ما اكابد[٥]
بـالله ان جـزت الـغـري	فعج على خير المشاهد
واخـلـع بـه نـعـلـيـك مـلـتـثـم	الثرى لله ساجد
وقـل الـسـلام عـلـيـك يـا	كهف النجاة لكل وافد
ومـحـط رحـل الـمـسـتـضـام	المستجير وكل وارد[٦]
يـا آيـة الله الـتـي	ظهرت فاعيت كل جاحد
والـحـجّـة الـكـبـرى الـمـنـاطـة	بالأقارب والأباعد
لـولاك مـا اتـضـح الـرشـاد	ولا اهتدى فيه المعاند
كـلا ونـيـران الـضـلالـة	لم تكن ابداً خوامد
والـديـن كـان بـنـاؤه	لولاك منهد القواعد
حـارت بـك الأوهـام	واختلفت بنعماك العقائد
انـت الـمـرجّـى فـي الـفـوادح	والمؤمّل في الشدائد[٧]

---

(١) الغروي. من أهل العلم والأدب في القرن الثاني عشر. له ديوان.

(٢) مدنف: شديد المرض.

(٣) صلة وعائد: ما تحتاجه بعض الجمل النحوية ليتم الكلام.

(٤) آرامها ـ جمع ارم: حجارة أو نحوها تنصب في المفازة ليهتدى بها. والغيد ـ جمع غادة. الناعمة اللينة. ونواهد ـ جمع ناهد: المرأة التي نهد ثديها.

(٥) النوى: البعد.

(٦) المستضام: المظلوم.

(٧) فوادح ـ جمع فادحة: فاجعة.

تدعو الأنام الى الهدى | وعليهم في ذاك شاهد
خذها ابا حسن الى | عليائك ابكاراً خرائد[1]
ارجو بها يوم المعاد النصر | ان قلّ المساعد
صلى عليك الله ما | ارتضع الثرى در الرواعد[2][3]

١٠٩ ـ وقال الشيخ كاظم الأزري[4]:

أسد الله ما رأت مقلتاه | نار حرب تشب إلاّ اصطلاها[5]
فارس المؤمنين في كل حرب | قطب محرابها إمام وغاها
لم يخض في الهياج إلاّ وأبدى | عزمة يتقي الردى أيّاها
ذاك رأس الموحّدين وحامي | بيضة الدين من اكف عداها
من ترى مثله اذا صوّت الحر | ب ودارت على الكماة رحاها
ذاك قمقامها الذي لا يروّي | غير صمصامه أوام صداها[6]
وبه استفتح الهوى يوم بدر | من طغاة أبت سوى طغواها
صبّ صوب الردى عليهم همام | ليس يخشى عقبى التي سوّاها[7]
يوم جاءت وفي القلوب غليل | فسقاها حسامه ما سقاها
فأقامت ما بين طيش ورعب | وكفاها ذاك المقام كفاها

---

(١) خردت ـ الفتاة : ظلّت عذراء.

(٢) الثرى: الأرض. والمراد: ما ابتلّت من مطر.

(٣) أعيان الشيعة ١٥٨/٨.

(٤) شاعر العراق المفلق ، وأديبه المحلّق ، وأحد رؤسائه ، له المكانة المرموقة عند الدولة العثمانية ـ الحاكمة في العراق آنذاك ـ وكان يستغل نفوذه لدفع ظلم الظالمين ، والتنفيس عن المكروبين ، ورد المعتدين . توفي ببغداد سنة ١٢١١.

(٥) وهذه القصيدة من غرر الشعر ونفيسه ، ومن روائع الأدب العربي ، وملحمة لا تبارى، وهي على طولها كعقد لؤلؤ منضّد على شكل واحد محكم ، لم يؤثّر طولها فيحط من متانتها وجودتها.
والقصيدة الف بيت ، وكان الامام الكبير الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله ـ مؤلف جواهر الكلام في ثلاث واربعين مجلّداً ، والذي لم يعمل مثله في الفقه ـ يتمنّى ان تكون هذه القصيدة في صحائف أعماله ، وجواهر الكلام في صحائف الشاعر الأزري . ومن المؤسف ان الشاعر رحمه الله كان قد وضع القصيدة في طومار تحت الأرض فذهب منها أكثر من اربعمائة بيت ، والموجود منها خمسمائة وثمان وسبعون بيتاً ، طبعت القصيدة مراراً ، وعليها تخميس نفيس للشيخ جابر الكعبي رحمه الله . نذكر قطعة من القصيدة.

(٦) قمقامها : سيّدها . والصمصام : السيف القاطع الصارم الذي لا ينثني . والاوام : حر العطش.

(٧) صبّ: سكب. والصوب: نزول المطر. والردى: الهلاك. والهمام: الملك العظيم الهمّة.

ظهرت منه في الوغى سطوات ... ما اتى القوم كلهم مأتاها

يوم غصّت بجيش عمرو بن ود ... لهوات الفلا وضاق فضاها

وتخطّى الى المدينة فردا ... بسرايا عزائم ساراها

فدعاهم وهم الوف ولكن ... ينظرون الذي يشب لظاها

اين انتم عن قسور عامري ... تتقي الأسد بأسه في شراها

فابتدى المصطفى يحدّث عما ... يؤجر الصابرون في اخراها

قائلاً ان للجليل جناناً ... ليس غير المجاهدين يراها

اين من نفسه تتوق الى الجنـ ... ـات أو يورد الجحيم عداها

من لعمرو وقد ضمنت على اللـ ... ـه له من جنانه أعلاها

فالتووا عن جوابه كسوام ... لا تراها مجيبة من دعاها[1]

واذا هم بفارس قرشيٍّ ... ترجف الأرض خيفة اذ يطاها

قائلاً مالها سواي كفيل ... هذه ذمّة عليّ وفاها

ومشى يطلب الصفوف كما ... تمشي خماص الحشا الى مرعاها[2]

فانتضى مشرفيه فتلقّى ... ساق عمرو بضربة فبراها

والى الحشر رنّة السيف منه ... يملأ الخافقين رجع صداها[3]

يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل اجرها ثقلاها

هذه من علاه احدى المعالي ... وعلى هذه فقس ما سواها

ويا حد كم فلَّ آحاد شوس ... كلما اوقدوا الوغى اطفاها[4]

يوم دارت بلا ثوابت الا ... اسد الله كان قطب رحاها

---

(١) التووا: اعرضوا . وسوام ـ جمع سائمة : كل ابل أو ماشية ترسل للرعي ولا تعلف.

(٢) خمص ـ بطنه : خلا وضمر.

(٣) يشير الى الحديث النبوي: (ضربة علي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين) والسبب الذي جعلها بهذه المنزلة الرفيعة : ان ابا سفيان أتى بقريش وغطفان وسليم وقبائل اخرى لاجتياح الاسلام ، وقطع جذوره ، ووافقهم على ذلك يهود المدينة ، فقطعوا عهودهم مع النبي صلى الله عليه وآله ، ومالوا الى جهة المشركين . ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا طاقة للمسلمين بهم ، فحفر خندقاً لحماية المدينة ، فعبره عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش، واخذ يؤنّب المسلمين بالصورة التي رسمها الشاعر ، فكان قتله ، وانهزام قريش بعد ذلك نصراً ساحقاً للاسلام.

(٤) فلّ ـ السيف فلاًّ : ثلمه وكسر حدّه . وشوس ـ جمع اشوس: متكبّر . والوغى : الحرب.

يوم خانت نبالة القوم عهدا ... لنبيّ الهدى فخاب رجاها[1]
وتراءت لها غنائم شتى ... فاقتفى الأكثرون اثر ثراها
واحاطت به مذاكي الأعادي ... بعدما اشرفت على استيلاها[2]
فترى ذلك النفير كما تخبط في ظلمة الدجى عشواها
يتمنى الفتى ورود المنايا ... والمنايا لو تشترى لاشتراها
كلما لاح في المهامة برق ... حسبته قنا العدى وظباها
لم تخلها إلا اضالع عجف ... قد براها السرى فحلّ براها
لا تلمسها لحيرة وارتياع ... فقدت عزّها فعزّ عزاها
ان يفتها ذاك الجميل فعذرًا ... انما حلية الرجال حجاها[3]
قد اراها في ذلك اليوم ضربا ... لو رأته الشبان شابت لحاها
وكساها العار الذميم بطعن ... من حلى الكبرياء قد اعراها
يوم سالت سيل الرمال ولكن ... هب فيه نسيمه فذراها
لا ترم وصفه ففيه معان ... لم يصفها إلاّ الذي سوّاها
وله يوم خيبر فتكات ... كبرت منظراً على من رآها
يوم قال النبي اني لأعطي ... رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت اعناق كلّ فريق ... ليروا أيّ ماجد يعطاها
فدعا اين وارث العلم والحلم ... مجير الأيام من بأساها
اين ذو النجدة الذي لو دعته ... في الثريا مروعة لباها
فأتاه الوصي أرمد عين ... فسقاه من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولّت ... عنه علماً بأنه امضاها
وبرى مرحباً بكف اقتدار ... أقوياء الأقداء من ضعفاها
ودحا بابها بقوّة بأس ... لو حمتها الأفلاك منه دحاها
عائد للمؤملين مجيب ... سامع ما تسر من نجواها
من تلقى يد الوليد بضرب ... حيدري بري اليراع براها

---

(١) يشير الى ترك الرماة الذين كانوا على الجبل مراكزهم مما سبب انكسار المسلمين.

(٢) مذاكي ـ الذكاة: الذبح أو النحر.

(٣) الحلبة: خيل تجمع للسباق من كل اوب. وحجاها: عقلها. والمراد: تفاضل الرجال، وتسابق الى المكرمات بالعقول

وسقى منه عتبة كأس بؤس كان صرفاً الى المعاد احتساها[1]

ورأى تيه ذا الخمار فردّا ه من الذل بردة ما ارتداها[2]

ومن المهتدي بيوم حنين حين غاوي الفرار قد اغواها

حيث بعض الرجال تهرب من بيض المواضي والبعض من قتلاها

حيث لا يلتوي الى الألف الف كل نفس أطاشها ما دهاها[3]

من سقاها في ذلك اليوم كأسا فايضاً بالمنون حتّى رواها

اعجب القوم كثرة العد منها ثم ولّت والرعب حشو حشاها

وقفوا وقفة الذليل وفرّوا من اسود الشرى فرار مهاها[4]

وعلي يلقى الألوف بقلب صوّر الله فيه شكل فناها

انما تفضل النفوس بجد وعلى قدره مقام علاها

لو تراه وجوده مستباح قبل كشف العفاة سر عفاها[5]

خلت من اعظم السحائب سحبا سقت الروض قبل ما استسقاها

وهو للدائرات دائرة السعد ألا ساء حظ من ناواها[6]

لم يدع ذلك الطبيب كلوما قد اساءت بالدهر الا اساها[7]

صادق الفعل والمقالة يحوي غرة مثل حسنه حسناها

لم تفه ملة من الشرك إلّا فض بالصارم الإلهي فاها[8]

وطواها طي السجل همام نشر الحرب علمه وطواها

كم عرا مشكل فحل عراه ليس للمشكلات إلّا فتاها

---

(١) الوليد بن عتبة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر ، واشترك مع حمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في قتل عتبة وشيبة .

(٢) ذو الخمار: سبيع بن الحارث الثقفي ، من جبابرة الجاهلية ، كان يحمل راية بني مالك يوم حنين ، قتله الامام عليه السلام.

(٣) طاش: اضطرب وانحرف. والداهية: الأمر المنكر العظيم.

(٤) المها ـ جمع مهاة: البقر الوحشية . والشاعر يصوّر أحداث يوم حنين ، وانهزام المسلمين ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ﴾ ويذكر بطولة الامام عليه السلام في ذلك المشهد حتى قتل ابا جرول حامل راية المشركين ، وتمّ النصر ، وكسب المسلمون المعركة.

(٥) العفاة ـ جمع عافي: كل طالب معروف.

(٦) دوائر ـ الزمان : صروفه التي تدور وتحيط بالانسان.

(٧) كلوما: جروحاً . وآساها : عزّاها وسلّاها.

(٨) تفه: تنطق.

واسأل الأعصر القديمة عنه ... كيف كانت يداه روح غذاها

أي نفس لا تهتدي بهداه ... وهو من كل صورة مقلتاها

وبخمّ ماذا جرى يوم خم ... تلك اكرومة ابت ان تضاهى[1]

ذاك يوم من الزمان ابانت ... ملّة الحق فيه عن مقتداها

كم حوى ذلك الغدير نجوما ... ما جرت انجم الدجى مجراها

اذ رقى منبر الحدايج هاد ... طاول السبعة العلى برقاها[2]

موقف للأنام في فلوات ... وعرات بالقيظ يشوى شواها

أيّها الناس حدّثوا اليوم عني ... وليبلغ أدنى الورى أقصاها

كل نفس كانت تراني مولى ... فلتر اليوم حيدراً مولاها

رب هذي امانة لك عندي ... واليك الأمين قد اذّاها

وال من لا يرى الولاية إلاّ ... لعلي وعاد من عاداها

ايها الراكب المجد رويداً ... بقلوب تقلّبت في جواها[3]

ان تراءت ارض الغريين فاخضع ... واخلع النعل دون وادي طواها

واذا شمت قبة العالم الأعلى ... وانوار ربّها تغشاها[4]

فتواضع فثمّ دارة قدس ... تتمنى الأفلاك لثم ثراها[5]

قل له والدموع سفح عقيق ... والجوى تصطلي بنار غضاها

يا ابن عم النبي أنت يد الله ... التي عمّ كل شيء نداها

حسبك الله في مآثر شتى ... هي مثل الأعداد لا تتناهى

ليت عيناً بغير روضك ترعى ... قذيت واستمر فيها قذاها[6]

---

(١) لا تضاهى: لا تشابه.

(٢) الحدايج ـ جمع حدج: الحمل، ومركب النساء. والمراد: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم واجتمع المسلمون، أمر صلى الله عليه وآله بنصب منبر من احداج الابل فرقاه، ثم رفع بيد علي بن أبي طالب عليه السلام حتى بان بياض ابطيهما وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

(٣) الجوى: الحرقة وشدّة الشوق.

(٤) شمت: التمست وطلبت.

(٥) الدارة: التي تحيط بالقمر. والقدس: الطهر.

(٦) القذى: ما يتكوّن في العين من رمص. والشاعر يدعو على السائرين في غير خط الامام عليه السلام والمتهجين غير منهجه بالقذى والمراد به العمى.

يـا ابـا الـنـيّـريـن أنـت سـمـاء ... قـد محا كـل ظلمـة قمـراهـا[1]

لم يـزل بـانتـظارك الـدين حتّى ... جـرِّدت كف عـزمتيـك ظبـاهـا

فـجعـلت المـرشـاد فـوق الثـريّـا ... ومـقـام الـضـلال تـحت ثـراهـا

إنّـمـا البـأس والتقى والعـطايـا ... حلبات بلغت أقصى مـداهـا[2][3]

١١٠ ـ وقال أيضاً مادحاً امير المؤمنين عليه السلام وطالباً شفاعته الى الله عز وجل في دفع الوباء الذي حلّ ببغداد:

أين الـمـفـرّ ولـلمـنـايـا غـارة ... ثـارت عـجـاجتهـا بـكـلّ بـلادِ

هُنّ الـرواجف لا يـقيم قنـاتهـا ... إلاّ الـوليُّ أخـو النبيُّ الـهـادي[4]

الـمـنـقـع الأيـام من غـلل الأسى ... بـروائـح مـن غـوثـه وغـوادِ

والمجتلي كـرب العفـاة بـنـائـلٍ ... مسح القذى عن طرف كلّ هـوادِ[5]

والكـاشف الجلل الأحـم بمعـوزٍ ... شمس الضحى منـه الى استبـداد

كهف الطريدة من مجامع روعهـا ... أمن المسـالم خـوف كـلّ مـعـادِ

المثقب الـزنـدين يـوم سمـاحـة ... يحيي بهـا ويُميت يـوم جِـلادِ[6]

طـلاّع كـلّ ثنيّـة من حكمـةٍ ... يـفـتـرُّ عـنهـا ثغـر كـل رشـادِ

حـامي حمى الثقلين أنت وليُّهـا ... في حـالـي الإشقـاء والاسعـادِ

ان كنت تـرضى ان يـطول وبـالهـا ... فـرضـاك نعم الـروض للمـرتـادِ

نـزلت بـك الآمـال وهي مـطاشـة ... فـأفض عليهـا منـك فيض سـدادِ

تشكـو اليـك قطيعـة الـزمن الـذي ... جـعـل القيـود قـلائـد الأجيـادِ

أمـن المـروءة تـرك مـثلك مثلهـم ... مـتـفـرّقـيـن تـفـرّق الأضـدادِ

هيهـات لم يُلق الـنـزيـل عصيّهـم ... إلاّ لـتـورق أيـبس الأعـوادِ

---

(١) النيّر: المضيء. والنيرين: الشمس والقمر. والمراد بهما الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام.

(٢) حلبات ـ جمع حلبة: خيل تجمع للسباق من كل اوب. والمراد: سبقت الأمة بالفضائل والمكارم.

(٣) الأزرية ٢٠٦.

(٤) الرواجف ـ جمع الراجفة: المصيبة التي ترجف عندها القلوب.

(٥) مجتلي الكرب: كاشفه ورافعه.

(٦) المثقب: الموري. والزندان: العود الأعلى الذي يقتدح فيه النار.

وجبت رعايتهم عليك لقصدهم | وعلى الكرام رعاية القصّادِ
باتوا ومرقد كلّ شخص لوعة | تستلّ من جفنيه كلّ رقادِ
فاستنشقوا من ريح روحك نكهة | كانت مكان الروح للأجسادِ
واعتادهم مرض القضاء فعوّذوا | آمالهم بجميلك المعتادِ
نقعت موارده غليل عليلهم | وجلا ممسّكه قذى الأنكادِ
أولست داحي بابها ومزلزلا | من كلّ أرضٍ أعظم الأطوادِ
أولست رائع جنّها ومبيدها | بشهاب كوكب عزمك الوقّادِ
أولست معطي كلّ نفسٍ أمنها | يوم القيامة من أذى الميعادِ
أولست ساقيها غداً من كوثرٍ | والماء ممتنع على الورّادِ
يا من شذاه يقي النفوس من الأذى | ويخلّد الأرواح في الأجسادِ
حسب المؤمّل منك أنّك منقذ | ما كان بين نواجذ الآسادِ
ولئن وهبت لها الحياة فربّما | فجّرت بالأمواه قلب جمادِ[1]

١١١ ـ وقال مخمساً بيتين لأبي الحسن التهامي في حرم أمير المؤمنين عليه السلام:

وذي مرقد شمس العلى كقبابه | وجبهة دار الملك دون ترابه
ألم تره مع عظم وسع رحابه | (تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها)

بباطنه آيات وحيّ تنزّلت | ورسل واملاك به قد توسّلت
لذاك سلاطين لديه تذلّلت | (إذا ما رأته من بعيد ترجّلت

وان هي لم تفعل ترجّل هامها[2])

١١٢ ـ وقال أيضاً:

تُرى يختشي من حلّ عقوة حيدرٍ | وإن ساورته موبقات الكبائر[3]
وفي محكم التنزيل مس اسم مشركٍ | حرام على غير الأكف الطّواهرِ[4]

---

(١) ديوان الأزري الكبير ١٨٢.

(٢) ديوان الأزري الكبير ٥١٨.

(٣) العقوة: الساحة وما حول الدار.

(٤) ديوان الأزري الكبير ٣٠٧.

١١٣ ـ وقال السيد صادق الفحام في تجديد الصندوق الخاتمي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وذلك عام ١٢٠٣ :

لله صندوق بديع صنعه	ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه عجائباً	تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغلو حائراً	فيه فيرتد حسيراً ساهي
جلّ عن المثل جلال فيه من	جلّ عن الأنداد والأشباه
عيبة علم جددت قد حوت الـ	ـعلم الجليل الكامل الإلهي
لذاك قد قلت به مؤرخاً	(قد جددت عيبة علم الله)[1]

١١٤ ـ وقال الشيخ محمد شريف الكاظمي[2] في مقام مشهد الشمس بالحلّة[3] :

أقول وقد دخلت مقام مولى	أنخت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردّت	به دون الورى جهراً عليه
فوجه المرتضى لا شكّ شمس	وشبه الشيء منجذب اليه[4]

١١٥ ـ وقال الحاج هاشم الكعبي :

أخذوا بمسروب السراب وجانبوا	عذباً يميس الوافدين برودا
مصباح ليلتها صباح نهارها	يمنى نداها تاجها المعقودا
مطعانها مطعامها مصدامها	مقدامها ضرغامها المعهودا
بشر أقل صفاته ان عاينوا	منهن ما ظنّوا به المعبودا
ضلّت قريش كم تقيس بسابق الـ	ـحلبات ملطوم الجبين مذودا
يا صاحب المجد الذي لجلاله	عنت السرايا منصفاً وعنيدا

---

(١) شعراء الحلة ٣/٥٩.

(٢) من فحول الشعراء، له القصيدة الكرارية تزيد على الثلثمائة بيت ، استعرض فيها بعض مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ؛ قرضها ١٩ شاعراً . وفاته ١٢٢٠.

(٣) ذكر أهل السير ان الشمس ردّت للامام امير المؤمنين عليه السلام مرتين ، مرّة في المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرى بالعراق وهو متجه الى صفين وقد مرّ ببابل في وقت العصر ولم يصل بها . ولما جاوزها غابت الشمس ، فردّت له بالحلّة ، فصلى باصحابه ثم غابت وظهرت النجوم . والمشهد لا يزال قائماً يتبرك بالصلاة فيه.

(٤) أدب الطف ٦/١٢٥ .

لك غر أفعال اذا استقريتها ... أخذت عليّ مفاوزاً ونجودا

وصفات فضل أشكلت معنى فلا ... أطلاق يكشفها ولا تقييدا

ومراتب قلدتها بمناقب ... كالعقد تلبسه الحسان الخودا(١)

ما مرّ يومك أبيضاً عند الندى ... إلاّ انثنى بدم العدى خنديدا

أحسبته بأبيك وجه خريدة ... فكسوت أبيض خدّها التوريدا

أنى يشق غبار شأوك معشر ... كنت الوجود لهم وكنت الجودا(٢)

يجنون ما غرست يداك قضيّة ... القت على شهب العقول خمودا

أنى لهم والخيل ينشر وقعها ... نقعاً تخال به السماء كديدا(٣)

ومواقف لك دون احمد جاوزت ... بمقامك التعريف والتحديدا

فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى ... تهدي اليك بوارقاً ورعودا(٤)

فرقدت مثلوج الفؤاد كأنّما ... يهدي القراع لسمعك التغريدا(٥)

فكفيت ليلته وقمت معارضا ... بالنفس لا فشلاً ولا رعديدا(٦)

واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم ... جبلاً أشمّ وفارساً صنديدا(٧)

رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى ... أوما دروا كنز الهدى مرصودا(٨)

وغداة بدر وهي أم وقائع ... كثرت وما زالت لهن ولودا

قابلتهن فلم تدع لعقودها ... نظماً ولا لنظامهن عقيدا(٩)

فالتاح عتبة ثاوياً بيمين من ... يمناه أردت شيبة ووليدا

---

(١) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق.

(٢) الشأو: الأمد والغاية ، يقال: انه لبعيد الشأو: أي الهمّة.

(٣) النقع: الغبار الساطع . والكديد : الأرض الصلبة التي لا تعمل فيها الفأس . والمراد : ان كثرة الغبار جعلت السماء بلون الأرض الغبراء.

(٤) يذكر مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى يثرب، وقد اجتمعت قريش بباب النبي صلى الله عليه وآله تريد الفتك به.

(٥) قارع ـ الأبطال: ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب.

(٦) الرعديد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً.

(٧) اشم: مرتفع . والصنديد: الشريف الشجاع.

(٨) نفق: نفد وفني. والمراد: كان تصميمهم القضاء على الرسول صلى الله عليه وآله والاسلام.

(٩) عقود ـ جمع عقد: القلادة. ونظم ـ اللؤلؤة ونحوه : جعله في سلك ; والمراد: أبدتهم وشتت جمعهم.

سجدت رؤوسهم لديك وإنما ... كان الذي ضربت عليه سجودا

وتوحدت بعد ازدواج والذي ... نُدبت اليه لتهتدي التوحيدا

وقضية المهراس عن كثب وقد ... عمَّ الفرار اساوداً وأسودا[1]

فشددت كالليث الهزبر فلم تدع ... ركناً لجيش ضلالة مشدودا

تولي بها الطعن الدراك ولم تزل ... اذ ذاك مبدي كرّة ومعيدا

وكشفتهم عن وجه ابيض ماجد ... لم يعرف الادبار والتعريدا[2]

وعشيّة الأحزاب لمّا أقبلت ... كالسيل مفعمة تقود القودا[3]

عدلت عن النهج القويم وأقبلت ... حلف الضلال كتائباً وجنودا

فابحت حرمتها وعلت بكبشها ... في القاع تطعمه السباع حنيدا[4]

وبني قريظة والنضير وسلّع ... والواديين وخثعماً وزبيدا

مزّقت جيب نفاقهم فتركتهم ... امماً لعارية السيوف غمودا

وشللت عشراً فاقتنصت رئيسهم ... وتركت تسعاً للفرار عبيدا

وعلى حنين اين يذهب جاحد ... لمّا ثبت به وراح شريدا

ولخيبر خبر يصم حديثه ... سمع العدى ويفجّر الجلمودا[5]

يوم به كنت الفتى الفتاح والكرار والمحبوب والصنديدا[6]

من بعد ما ولّى الجبان براية الـ ... ـايمان يلتحف الهوان برودا

ورأتك فانتشرت بقربك بهجة ... فعل الودود يعاين المودودا

فنصرتها ونضرتها فكأنّما ... غصن يرنّحه الصبا إملودا[7]

فغدوت ترفل والقلوب خوافق ... والنصر يرمي نحوك الاقليدا[8]

فلقيتها وعقلت فارسها ولا ... عجب اذا افترس الهزبر السيدا[9]

---

(١) المهراس: يشير الى منقبة له عليه السلام ليلة بدر.

(٢) التعريد: الفرار والهرب.

(٣) افعمت ـ الاناء: ملأته. والمراد: وصف كثرتهم. والقود: الخيل.

(٤) كبش ـ القوم: سيّدهم. والمراد به عمرو بن عبد ود العامري، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق. وحنيذ:

(٥) الجلمود: الصخر.

(٦) الصنديد: السيد الشجاع.

(٧) ملد ـ الغصن: اهتزّ ومال.

(٨) رفل: جرّ ذيله وتبختر في سيره. والاقليد: المفتاح.

(٩) الهزبر: الأسد. والسيد: الذئب.

ويل امه أيظنك النكس الذي ... ولّى غداة الطعن يلوي الجيدا
وتبعتها فحللت عقدة تاجها ... بيد سمت ورتاجها الموصودا[1]
وجعلته جسراً فقصّر فاغتدت ... طولى يمينك جسرها الممدودا
وابحت حصنهم المشيد فلم يكن ... حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
وحديث أهل النكث عسكر عسكر ... بهم البهيمة جندها المحشودا[2]
لاقاك فارسهم فبغدد هارباً ... لو كان محتوم القضا مردودا[3]
وعلى ابن هند طار منك بأشأم ... يوم غدا لبني الولاء سعودا
ألفى جحاش الكرملين فقادهم ... جهلاً فابئس قائداً ومقودا[4]
فغدوت مقتنصاً نفوس كماته ... لله مقتنص يصيد الصيدا[5]
حتى اذا اعتقد الفنا ورأى القنا ... مذروبة ورأى الحسام حديدا
وبدا له العضب الذي من قبله ... قد فلّ آباء له وجدودا[6]
رفع المصاحف لا ليرفعها علا ... لكن ليخفض قدرها ويكيدا
فجنى بها ثمر الأمان وخلفه ... يوم يجرّعه الشراب صديدا
وكذاك أهل النهر ساعة فارقوا ... بفراقهم لجلالك التأييدا
فوضعت سيفك فيهم فأقادهم ... تلفاً فديتك متلفاً ومبيدا
ولقد روى مسروقهم عن امّه ... والحق ينطق منصفاً وعنيدا[7]

---

(١) الرتاج: المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

(٢) العسكر: الجيش. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة في حرب البصرة.

(٣) بغدد: تظاهر بالزهو والدلال.

(٤) جحاش ـ جمع جحش: ولد الحمار.

(٥) صيد ـ جمع أصيد: متكبّر مزهو بنفسه.

(٦) العضب: السيف.

(٧) يشير الى ما رواه احمد في مسنده عن مسروق قال: قالت لي عائشة: انك من ولدي، واحبّهم اليّ، فهل عندك علم عن المخدّج ـ رئيس الخوارج واسمه حرقوص بن زهير ـ؟ قلت: نعم، قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لأعلاه تامر، ولأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفا. فقالت: ابتغي على ذلك بيّنة، فأقمت على ذلك رجالاً شهدوا عندها بذلك، ثم قلت لها: سألتك بصاحب القبر ـ يريد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ـ ما الذي سمعت منه فيهم؟ قالت: سمعته يقول: إنّهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة. ويقال ان مسروقاً كان من المنحرفين عن الامام عليه السلام، ولكنه رجع الى خط الاستقامة.

قالت هم شر الورى ومبيدهم | خير الورى أكرم بذاك مبيدا
سبقت مكارمك المكارم مثلما | ختمت لعمر فخارك التأييدا
اني لاعذّر حاسديك على العلا | وعلاك عذري لو عذرت حسودا
فليحسد الحساد مثلك انه | شرف يزيد على المدى تجديدا
ما انصفتك عصابة جهلتك اذ | جعلت لذاتك في الوجود نديدا
ثم ارتقت حتى اتتك رضى بمن | لم يرض كعبك ان يراه صعيدا
ضلّت أدلّتها اتبدل بالعمى | رشداً و بالعدم المحال وجودا[1]

١١٦ ـ وقال الشيخ نصر الله :

مدينة العلم نبيّ الهدى | محمّد والمرتضى بابها
والله لا ينتابها داخلاً | من غير ذاك الباب منتابها[2]

١١٧ ـ وقال ملا حسين الجاويش[3] :

أيولّى امر الخلافة إلاّ | من بنى اصلها وشاد علاها
سيد الأوصياء في كل عصر | تاجها عقدها منار هداها
ذاك مولى بسيفه وهداه | آية الشرك والضلال محاها
من رقى منكب النبي وصلى | معه في السماء لما رقاها[4]
رد شمس الضحى وكلّمه المي | ت جهاراً ببابل إذ اتاها[5]
كم له في الكتاب آية مدح | خصصت فيه والنبي تلاها
ولكم صال في دجنة نقع | فجلا ليلها بفجر ضياها[6]
ذو أياد فيها المنى والمنايا | فالورى بين حزنها ورجاها[7]

---

(١) أعيان الشيعة ٣ / ٣٢٤ .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢١١ .

(٣) الحلي . من شعراء الحلة وادبائها. وفاته سنة ١٢٣٧ .

(٤) يشير الى صعوده عليه السلام كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لتكسير الأصنام التي كانت على سطح الكعبة.

(٥) يشير الى رد الشمس اليه صلوات الله عليه ، وقد ذكر هذه المنقبة جل أهل السير والحديث والشعراء ، وقد ذكرها الحجة الأميني في الغدير عن ٤٢ مصدراً.

(٦) الدجنة : الظلمة . والنقع: الغبار الساطع.

(٧) المنى ـ جمع المنية : وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه . والمراد: انهم يحققون آمال من املهم ، ورجاه من رجاهم . والمنايا ـ جمع منيّة : الموت.

يـا امام الهـدى ومن فاق فضـلا ... وسـمـا قـدرة وقـدراً وجـاهـا
جـلّ مـعـنـاك ان تـحـيط بـه الأفـ ... ـكـار هيهات حـار فيـه ذكـاهـا
انـت خيـر الأنـام طـراً واعـلى ... رتبـة بعـد سيـد الرسـل طـاهـا
لـيس سـر الـغـيـوب مـولاي إلاّ ... حـكـمـة انـت كـاشـف لـغـطاهـا
حـاش لله أن تضـاهـى بـمخلو ... ق تعـاليـت رفعـة ان تـضـاهـى[1]
بكم الأرض مـهـدت واستقـامـت ... حيث كنتم في الذكر خط استواها
وبـكـم آدم دعـا فـتـلـقّـى ... كـلـمـات مـن ربـه فـتـلاهـا[2]
دونكم مـن حسينكم بـكـر فكـر ... حكت البـدر بهجـة وحكـاهـا[3]

١١٨ ـ وقال الشيخ محمد بن علي البغلي[4] :

نـور الـنـبـوة والامـامـة والـهـدايـة والـبـصـائـرْ
ومـنـزّه الأعـراض والأمـثـال عـن شـبـه الـجـواهـرْ
قـل لابـن مـكّـة وابـن زمـزم والـصـفـا وابـن الـمـشـاعـرْ
وابـن الـهـداة الأولـيـاء الـمـصـطفـين من الـعـشـائـرْ
وابـن الـمـصـونـات الـتـقـيّـات الـنـقـيّـات الـحـرائـرْ
مـن آل عـبـد مـنـاف أطـهـرهـم وأطـيـبـهـم عـنـاصـرْ
وأخي الـمـسـاجـد والـمـدارس والـمـحـابـر والـمـنـابـرْ
وفـتـى الـفـضـائـل والـمـعـاجـز والـدلالات الـبـواهـرْ
زوج الـبـتـول أخـو رسـول الله أصـفـاهـم سـرائـرْ
الـتـارك الأسـد ابـن ودّ فـاحـصـاً فـي الـتـرب عـافـرْ
ومـقـصّـر خـطـو الـنـماردة الـفـراعـنـة الـقـيـاصـرْ
ومـكـسّـر أيـدي الـغـطارفـة الـجـبـابـرة الأكـاسـرْ
يـا صـاحـب الأعـراف والأنـفـال والـشـورى وغـافـرْ
أنـت الـسـفـيـنـة والصـراط الـمـسـتـقـيم لـكـل عـابـرْ

---

(١) حاش لله : معاذ الله . وتضاهى : تشابه .
(٢) يشير الى ما رواه المفسرون في قوله تعالى : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ ان آدم عليه السلام أقسم على الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بان يتوب عليه ، فاستجاب له ، وقبل توبته .
(٣) أعيان الشيعة ٥/٤١٢ .
(٤) الاحسائي . من علماء الاحساء وأدبائه . كان حياً سنة ١٢٤٥ .

لولاك دارت في الوغى بالمسلمين رحى الدوائرْ
أيام أسد قريش جاءت والعتاة من العشائرْ
حتى اذا بلغت قلوب المسلمين الى الحناجرْ
وتقدّمت أسد العريكة بالأسنّة والبواترْ
وغدا الجبان مشمّرا نحو الهزيمة ذيل صاغرْ
وغدا النبيُّ مناديا والدمع من عينيه هامرْ
ودعا بمقداد وسلمان وعمار بن ياسرْ
قال: ادركوني بالوصيّ فجاء حيدرة مبادرْ
قال: امض منصوراً الى الميدان واقتل كلّ كافرْ
فمضى يهز حسامه شغفاً ونقع الحرب ثائرْ
فتراه والهيجاء شبّ لهيبها كالبحر زاخرْ
وكأنّه أسد الفريسة لم يزل دامي الأظافرْ
يلقى الأسنّة باسماً طرباً وناب الموت كاسرْ
أسد يمر به جواد من جياد الخيل ضامرْ
فكأنّه من تحته فلك من الأفلاك دائرْ
فهناك كم من دارع من بأسه قد ظلّ حاسرْ
وكتيبة منكوسة الأعلام كالبقر النوافرْ
وأتى الى نحو النبيِّ محمّد بالفتح ظافرْ[1]

١١٩ ـ وقال الشيخ صالح التميمي[2]:

غاية المدح في علاك ابتداءُ ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
يا أخا المصطفى وخير ابن عم وامير إن عدّت الأمراءُ
ما نرى ما استطال إلاّ تناهى ومعاليك ما لهن انتهاءُ
فلك دائر اذا غاب جزءُ من نواحيه اشرقت اجزاءُ
أو كبدر ما يعتريه خفاء من غمام إلاّ اعراه انجلاءُ
يحذر البحر صولة الجزر لكن غارة المد غارة شعواءُ
ربما رمل عالج يوم يحصى لم يضق في رماله الاحصاءُ

---

(١) مجلة تراثنا ٧ ـ ٨ السنة الأولى ٢٣٠.

(٢) الكاظمي. شاعر العرب في عصره. وفاته سنة ١٢٦١.

وتضيق الأرقام عن معجزات لك يا من ردت اليه ذكاءُ
يا صراطاً الى الهدى مستقيما وبه جاء للصدور الشفاءُ
بني الدين فاستقام ولولا ضرب ماضيك ما استقام البناءُ
انت للحق سلّم ما لراق يتأتى بغيره الارتقاءُ
معدن الناس كلها الأرض لكن انت من جوهر وهم حصباءُ
شبه الشكل ليس يقضي التساوي انما في الحقائق الاستواءُ
شرّف الله فيك صلباً فصلبا ازكياء نمتهم ازكياءُ
فكأنَّ الأصلاب كانت بروجا ومن الشمس عمّهن البهاءُ
لم تلد هاشمية هاشمياً كعلي وكلهم نجباءُ
وضعته ببطن أوّل بيت ذاك بيت بفخره الاكتفاءُ
امر الناس بالمودّة لكن منهم احسنوا ومنهم اساؤوا
يا ابن عم النبي ليس ودادي بوداد يكون فيه الرياءُ
فالورى فيك بين غال وقال ومنوال وذو الصواب السولاةُ
وولائي ان بحث فيه بشيء فبنفسي تخلّفت اشياءُ
اتقي ملحداً وأخشى عدوّاً يتماري ومذهبي الاتقاءُ
وفراراً من نسبة لغلوّ انما الكفر والغلو سواءُ
ذا مبيت الفراش يوم قريش كفراش وأنت فيه ضياءُ
فكأني ارى الصناديد منهم وبأيديهم سيوف ظماءُ
صاديات الى دم هو للماء طهور لو غيّرته الدماءُ
دم من ساد في الأنام جميعا ولديه احرارها ادعياءُ
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم ولديهم قد استبان الخطاءُ
شكر الله منك سعياً عظيما قصرت عن بلوغه الأتقياءُ
عميت اعين عن الرشد منهم وبذات الفقار زال العماءُ
يستغيثون في يغوث الى ان منك قد حلّ في يغوث القضاءُ
لك طول على قريش بيوم فيه طول وريحه نكباءُ[1]
كم رجال اطلقتهم بعد اسر اشنع الأسر انهم طلقاءُ
يردع الخصم شاهدان حنين بعد بدر لو قال هذا ادعاءُ

(١) الطول: الفضل، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال.

ان يوم النفير والعير يوم هو في الدهر راية ولواءُ
سل وليداً وعتبة ما دعاهم لفناء عدا عليه الفناءُ
لا تسل شيبة فقد اسكرته نشوة كرمها القنا والظباءُ
قد دعوا للنزال انصار صدق زان فيهم عفافهم والحياءُ
برز الأوس نحوهم فاجابوا لاحياء فليبرز الأكفاءُ
ثم اسكنتهم بقعر قليب بعدما عنهم يضيق الفضاءُ
وحنين وقد شكت ثقل حمل مذ وطاها حسامك الغيراءُ
حمل في بطنها من الشرك رهط حاربوا المصطفى وبالاثم باؤوا
ليس إلا مخاضها يوم حشر يوم لم تعرف المخاض النساءُ
احمد قد ارتك اثبت منهم يوم ضاقت من القنا البيداءُ
يوم حاصت ليوث قحطان رعبا وبلاء الأصحاب ذاك البلاءُ
وخبت جمرة لعبد مناف صح من حرّها الهدى والسناءُ[1]
لست انسى اذا نسيت الرزايا كبداً فلله لهند غذاءُ
كم شرقتم من آل حرب بحرب والى الله ترجع الخصماءُ
ليس خطباً بل كان اعظم خطب كسر سنٍّ لها النفوس فداءُ[2]
فرّ من فر والمنادي ينادي اثر من لا يسمعهم اصغاءُ
كل هذا وانت تبري نفوسا هم لمن حل في الصفا رؤساءُ
ولصبر صبرته ولعبء قد تحملته اتاك النداءُ
لا فتى في الأنام إلاّ علي وكذا السيف عمّه استثناءُ
ثم في فتح خيبر نلت فخرا شاهد الفخر راية بيضاءُ
اعطيت ذا بسالة حباه الله يميناً ما فوق هذا العطاءُ
فسقى مرحباً بكأس ابن ود مسكراً عنه تقصر الصهباءُ
ودحا باب خيبر بيمين هي للدين عصمة ووقاءُ
قال لما شكت مواضيه سغبا تلك ام القرى وفيها القراءُ
جاء نصر الإله من ذلك اليوم وبالفتح تمّت النعماءُ
وحديث الغدير فيه بلاغ في معانيه حارت الآراءُ

---

(١) يشير الى مقتل حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليه وما مثلت بجسمه هندام معاوية.
(٢) هي رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله، كسرت يوم أحد.

هبط الروح مستقلا بامر | من مليك الاؤه الآلاءُ
بهجير من الفلا وهجير | محرق منه تفزع الحرباءُ
قال بلّغ ما انزل الله فيمن | تشكر الأرض فضله والسماءُ
فاناخ الركاب بين البطاح | لم يحم حولها الكلا والماءُ
ثم نادى اكرم به من مناد | حان فرض وللفروض اداءُ
فاستداروا من حوله كنجوم | حول بدر تجلى به الظلماءُ
فبدا منه ما بدا فيك مدح | فتحت منه فتنة صمّاءُ
هو حكم لكنه غير ماض | ربّ حكم قد خانه الامضاءُ
انما المصطفى مدينة علم | بابها انت والورى شهداءُ
أنت فصل الخطاب حين القضايا | علم فيك تقتدي العلماءُ
وفصيح كل الأنام لديه | بعد طه فصيحهم فأفاء
ليس إلاك للفصاحة نهج | وعلى النهج تسلك البلغاءُ[1]

١٢٠ ـ وقال عبد الباقي العمري[2]:

أنت العليّ الذي فوق العلا رفعا | ببطن مكّة وسط البيت اذ وضعا
وأنت حيدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسئاً رجعا
وأنت باب تعالى شأن حارسه | بغير راحة روح القدس ما قرعا
وأنت ذاك البطين الممتلىء حكماً | معشارها فلك الأفلاك ما وسعا
وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل الذي بمخلبه للشرك قد نزعا
وأنت نقطة باء مع توحّدها | بها جميع الذي في الذكر قد جُمعا
وأنت والحق يا أقضى الأنام به | غداً على الحوض حقّاً تحشران معا
وأنت صنو نبيّ غير شرعته | للأنبياء إله العرش ما شرعا
وأنت زوج ابنة الهادي الى سنن | من حاد عنه عداه الرشد فانجزعا
وأنت غوث وغيث في ردى وندى | لخائف ولراج لاذ وانتجعا
وأنت ركن مجير المستجير به | وأنت حصن لمن في دهره فزعا
وأنت من بنداه عزّ من طمعا | وفي جدى من سواه ذلّ من قنعا

---

(١) أعيان الشيعة ٣٧١/٧.

(٢) ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب، وولاؤه الى امير المؤمنين عليه السلام، وفي شعره معان عرفانية، وانتباهات لخصائص علوية لا توجد في شعر غيره. وفاته ببغداد سنة ١٢٧٩.

وأنت ذو منصل صلّ ينضنض في   غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
وأنت عين يقين لم يزده به   كشف الغطاء يقيناً أية انقشعا
وأنت ذو حسب يُعزى الى نسب   قد نيط في سبب أوج العلا قرعا
وأنت ضنضئي مجد في مدى أمد   قد فصّل الدهر أوصالا وما انقطعا
وأنت من حمت الاسلام وفرته   ودرّعت لبدتاه الدين فادّرعا
وأنت من فُجع الدين المبين به   ومن بأولاده الاسلام قد فُجعا
وأنت أنت الذي منه الوجود نضى   عمود صبح ليافوخ الدجا صدعا
وأنت أنت الذي حطّت له قدم   في موضع يده الرحمن قد وضعا
وأنت أنت الذي للقبلتين مع النبي أول من صلّى ومن ركعا
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه   في ليل هجرته قد بات مضطجعا
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت   على الأثير وعنها قدره اتضعا
وأنت أنت الذي آثاره مسحت   هام الأثير فأبدى راسه الصلعا
وأنت أنت الذي يلقى الكتائب في   ثبات جأش له ثهلان قد خضعا
وأنت أنت الذي لله ما فعلا   وأنت أنت الذي لله ما صنعا
وأنت أنت الذي لله ما وصلا   وأنت أنت الذي لله ما قطعا[1]
حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به   يوماً على كتل الأفلاك لانخلعا
محذّب يتراآى في مقعّره   موج يكاد على الآفاق أن يقعا
أسلت من غمده ناراً مروّقة   تجرّع الكفر من راووقها جرعا
حكى الحمام حماماً من حسامك في   لسان نار على هاماتهم سجعا
بذي فقارك عنّا أيّ فاقرة   قصمتها ودفعت السوء فاندفعا
نبذت للشرك شلواً بالعراء لذا   عليه نسر من الخذلان قد وقعا
وباب خيبر لو كانت مسامره   كلّ الثوابت حتى القطب لانقلعا
باريت شمس الضحى في جنّة بزغت   في يوم بدر ببزوغ البدر اذ سطعا
لله درّ فتى الفتيان منك فتى   ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعا
ربيب طه حبيب الله أنت ومن   كان المربّي له طه فقد برعا
سمتك امّك بنت الليث حيدرة   أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعا

---

(١) المراد من البيت والذي قبله: ان كل الذي فعله وصنعته ووصلته من اجل مرضاة الله جل جلاله ، وانك لم تترك أو تتخلف عما أمرت به.

لـك الكسـاء مـع الهـادي وبضعتــه وقـرّتي ناظـريه ابنيـك قـد جمعـا[1]

وقال يمدحه صلوات الله وسلامه عليه وقد ركب سفينة متوجهاً الى النجف الأشرف صحبة الوزير علي رضا باشا:

بنا من بنـات المـاء للكوفـة الغـرّا سبـوح سـرت فسبحـان من أسـرى
تمـد جنـاحـاً من قـوادمــه الصبـا تـروم بـاكنـاف الغـري لهـا وكـرا
كساها الأسى ثواب الحداد ومن حلى تجمّلهـا بـالصبـر لاعجهـا أعـرى
جـرت فجرى كـل الى خير موقف يقـول لعينيـه قفـا نبـك من ذكـرى
وكـم غمـرة خضنـا اليـه وانّمـا يخوض عباب البحر من يطلب الدرّا
تؤمّ ضـريحـاً مـا الضـراح وان عـلا بـأرفـع منــه لا وسـاكنـه قـدرا
حوى المرتضى، سيف القضاء، أسد الشرى علي الذرى، بل زوج فاطمة الزهرا
مـقـام عـلـيّ كـرّم الله وجـهـه مقـام علي ردّ عين العُـلا حسـرى
أثيـر مـع الأفـلاك خـالـف دوره فمن فوقه الغبـرا ومن تحته الخضرا
أحـطنـا بـه وهـو المحيط حقيقـة بنـا فتعـالى أن نُحيط بـه خُبـرا
تـطوف من الأمـلاك طـائفـة بـه فتسجـد في محراب جامعه شكـرا
وحـزب من العـالين يهتف بـالثنـا عليـه بـوحي كـدت أسمعـه جهـرا
جـدير بـأن يـأوي الحجيج لبـابـه ويلمس من اركـان كعبتـه الجـدوى
حـري بتقسيم الفيـوض ومـا سـوى أبي الحسنين الأحسنين بهـا أحـرى
ثـرى منـه بـالـدنيـا الثـراء لمـرتب وللمذنب الجاني الشفاعة في الأخرى
بـأهـداب أجفـان وأحـداق أعين وحـرّ وجـوه عفـرتهـا يـد الغبـرا
أمطنا القـذى عن جفن سيف مذكّـر أجـلّ سيـوف الله أشهـرهـا ذكـرا
فـوالله مـا نـدري وقـد سطع السنـا جلونـا قـرابـاً أم جلينـا لـه قبـرا[2]

وخمّسها الشاعر المفلق عبد الغفار الأخرس فقال:

سرينا لنمحو الاثم أو نغنم الأجرا لمزورة من تمحو زيارته الوزرا
وسارت وقد أرخى علينا الدجى سترا بنا من بنات الماء للكوفة الغرّا
مبوح سرت ليلاً فسبحان من أسرى[3]

(١) الترياق الفاروقي ٩٨.
(٢) الترياق الفاروقي ١٠١.
(٣) انظر التخميس كاملاً في الترياق الفاروقي ١٠٦.

١٢١ ـ وقال في وصف قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام :

قبّة المرتضى عليّ تعالى شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير في مثال منزّه عن مثيل
فوقها كالاكليل لاح هلالٌ رمقته السُها بطرف كليل
كبرت فاستقلت الفلك الدوار عنها بأن يرى ببديل
جللت مرقداً جليلاً تجلّت فوقه هيبة المليك الجليل
فعلى قبّة السماء اذا ما فضّلوها أقول بالتفضيل
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوحه من قبيل
هي كهف النجاة، طور المناجاة، ثمال العفاة، مأوى الدخيل
هي حقّ للجوهر الخاص ما للعرض العام عندها من مقيل
هي ظلّ ما ضلّ من قال يوما بحماها من تحت ظلّ ضليل
هي غمد لذي فقار بطين من سيوف الله العلي صقيل
هي غاب ثوى به أسد الله عليّ بصدر أشرف غيل
ذاك ليث أردى العدى بزئير وحسام أبادهم بصليل
كورة ليعسوب مازج صرف الشهد منها أطايب الزنجبيل
كرة مستديرة فوق قطب دبّر الكائنات بالتعديل
أفرغتها يمنى المفاخر من بتر المعالي في قالب التبجيل
صبغتها بالنور أيدي التجلّي بقدامى من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الإلهي حتّى بخيال جلت عن التخييل
قد حوى فضل بابها جمل الفضل التي قد غنين عن تفصيل
كعروس بدت بوجه جميل تسبي شمس الضحى بخدّ اسيل
هي في الليل مثلها في نهار وبوقت الضحى كوقت الأصيل
قابلتها البدور باللثم ليلا وشموس النهار بالتقبيل
صحنها كالقنديل يزهو صفاءً وهي تحكي ذبالة القنديل
يا خليلي والخليل المواسي منكما من يُحب نفع الخليل
عللاني بذكر من حلّ فيها إنّ قلبي يطيب بالتعليل
نعته بالزبور جاء وبالفرقان بل بالتوراة والانجيل
الامام المبين أحصى به الله جميع الأشياء في التنزيل

فهو اللوح بل وما خطّ من اللو ... ح لديه مقيّد التسجيل
هو ساقي الحوض الذي ليس يظما ... من حبته يداه بالتنويل
هو ذات الشفا لكل عليل ... وشفاء لذات كلّ غليل[1]

١٢٢ ـ وقال وقد شاهد زوّار الامام عليه السلام :

صندوق قبر المرتضى زوّاره ... بين الشموع لهم عليه تهافت
فكأنه بدر به قد أحدقت ... سيّارة من أنجم وثوابت[2]

١٢٣ ـ وقال هناك مرتجلاً :

انظر الى زهر الشموع بحضرة ... منها استعار البدر نوراً ساطعا
تلقي شموساً بعدما غربت لنا ... طلعت وتلقى الكل منّا يوشعا[3]

وقال يصف زوّاره عليه السلام :

وكأنّما زوّار حضرة حيدر ... بين الشموع ونورها يتهلّلُ
زمر الملائك وهو مظهر روحها ... بين الكواكب في السما تتخللُ[4]

١٢٤ ـ وقال مخاطباً الامام عليه السلام :

يا أبا الأوصياء أنت لطه ... صهره وابن عمه وأخوهُ
إنّ لله في معانيك سرّا ... أكثر العالمين ما علموهُ
أنت ثاني الآباء في منتهى الدو ... ر وآباؤه تعدّ بنوه
خلق الله آدماً من تراب ... فهو ابن له وأنت ابوهُ[5]

١٢٥ ـ وقال في نزول هل أتى في الامام عليه السلام :

وسائل هل أتى نصّ بحقّ علي ... أجبته (هل أتى) نصّ بحقّ علي
فظنّني اذ غدا مني الجواب له ... عين السؤال صدى من صفحة الجبل
وما درى لا درى جدّا ولا هزلا ... اني بذاك اردت الجدّ بالهزل[6]

---

(١) الترياق الفاروقي ١٠٥ .
(٢) الترياق الفاروقي ١٢٥ .
(٣) الترياق الفاروقي ١٢٥ .
(٤) الترياق الفاروقي ١٢٥ .
(٥) الترياق الفاروقي ١٢٦ .
(٦) الترياق الفاروقي ١٢٦ .

١٢٦ ـ وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي[1] في مدح امير المؤمنين عليه السلام وأبيات من اولها مرسومة في شباك قبره الشريف:

هــذا ثــرى حطّ الأثــيــر لــقــدره ... ولعــزّه هــام الثــريــا يــخضــعُ[2]
وضــريــح قــدس دون غــايــة مجــده ... وجــلالــه خفض الضــراح الأرفــعُ[3]
انّى يقــاس بــه الضــراح عــلا وفي ... مكنــونــه ســر المهيمــن مــودعُ[4]
جــدث عــليــه من الإلــه ســرادق ... ومن الــرضا واللطف نــور يسطعُ[5]
ودت دراري الــكــواكــب أنــهــا ... بــالــدر من حصبائه تــتــرصــعُ
والــسبــعــة الأفــلاك ود عــليّــهــا ... لــو انهــا لثــرى علي مــضــجــعُ
عــجبــاً تــمــنّــى كــل ربــع انــه ... للمــرتضى مــولى البــريــة مــربــعُ[6]
ووجــوده وسع الــوجــود وهــل خــلا ... في عــالم الامكــان منــه مــوضــعُ
كشّاف داجيــة القضــاء عن الــورى ... بعــزائم منهــا الــقضــاء يــروّعُ[7]
هــو آيــة الله العــظيــم وســرّه ... ومنــار حجّتــه الــتي لا تــدفــعُ
هــو بــاب حــطّته وخــازن وحيــه ... ولســر غــامض علمــه مســتــودعُ

---

(١) علامة كبير، وفي طليعة شعراء عصره، أقام في النجف الأشرف ٢٧ سنة منكباً على الدرس والتدريس. وفاته سنة ١٢٨٤. وهذه القصيدة من غرر الشعر، وأولها مكتوب على الضريح المقدّس استعرض فيها الشاعر رحمه الله بعض مناقب الامام عليه السلام وخصائصه وصفاته، وذكر مقامات له في عرصات القيامة كساقي الحوض ونحوها، مما جعله الله سبحانه له في ذلك اليوم كرامة له. والحذر ثم الحذر ان تقرأ مثل هذه المناقب للامام عليه السلام فتغلو فيه، وتخرجه عن طور العبودية لله جلّ جلاله؛ وإذا جاءك الشيطان عن طريق الغلو فانظر الى نهج البلاغة، وكيف يخاطب المولى جلّ شأنه بمنتهى الخضوع والتذلل والعبودية. واعلم ان الغلو فيه، والبغض له بمنزلة واحدة في البعد عن طريق الاستقامة والصواب.

(٢) الثرى: الأرض. والأثير: سيّال يملأ الفراغ يفترضون تخلله الأجسام. والهام: الرأس. والثريا: نجم معروف.

(٣) قدس: طهر. والضراح: بيت في السماء الرابعة يتعبّد فيه الملائكة.

(٤) المهيمن ـ من اسمائه تعالى ـ القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وارزاقهم.

(٥) الجدث: القبر. والسرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء. وسرادق الجلال، وسرادق العظمة: من عوالم الآخرة، ومما استأثر بعلمه الله سبحانه وتعالى.

(٦) الربع: الدار. والمربع: منزل القوم في الربيع.

(٧) الدجى: سواد الليل وظلمته. والشاعر يشير الى الأحداث المعقّدة التي لم يستطع المسلمون حلّها ففزعوا اليه، حتى قال عمر مراراً: لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن علي.

هو سيفه البتّار والنور الذي ... بضيائه ظلم الضلال تقشّعُ(١)

هزّام احزاب الضلال بسطوة ... منها الجبال الراسيات تزعزعُ

سبّاق غايات الفخار بحلبة ... فيها السواري وهي شهب تطلعُ(٢)

فلّاق هامات الكماة بصارم ... من غربه صبح المنايا يطلعُ(٣)

صنو النبي المصطفى ووصيّه ... خير البرايا والامام الأورعُ(٤)

والأروع البطل الذي دانت له ... بيض القواضب والرماح الشرّعُ

والزاهد البدل الذي من حكمه ... رفع المحل وغيره لا يتبعُ

وابو المواقف في الحروب وللوغى ... ناب بها سم النواشب منقعُ

والشوس رافلة باردية الردى ... ويد المنايا بالنواصي تسفعُ(٥)

والنقع ادكن مسبكرّ جوّه ... بصفاح اطراف الرماح مجزّعُ

والصم تصدع خيفة من بأسه ... والأسد من وجل هنالك تصرعُ

لولاه ما عبد الإلّه موحّد ... كلا ولا عرف الهدى متطوّعُ

لولاه ما محي الضلال ولا انجلى ... لسبيل دين الله نهج مهيعُ(٦)

وبسيفه الاسلام قام فركنه ... حتى القيام بناه لا يتضعضعُ

والعلم منه اصوله فجميع ما ... في اللوح عن تلك الأصول مفرّعُ(٧)

غمر الوجود بسابغ الجود الذي ... ضاقت بايسره الجهات الأربعُ

واذا جللت بطور سينا مجده ... وشهدت انوار التجلّي تلمعُ

فاخضع فثم مقام لاهوت به ... لجميع احزاب الملائك مجمعُ(٨)

فتطوف طائفة وتخضع فرقة ... وتقوم ثالثة واخرى تركعُ

وامسك عرى ابوابه مستنشقا ... لترى به مسك الهدى يتضوّعُ(٩)

---

(١) تقشع : أدبر وذهب.

(٢) السواري ... ع سيّار: الواحد من الكواكب السيّارة . والشهب: الدراري من الكواكب السيّارة.

(٣) غربه: حدّه.

(٤) الورع - في الاصل: الكف عن المحارم ، والتحرّج منها ، وورع الصدّيقين : الاعراض عن غير الله تعالى خوفا من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه.

(٥) الشوس: المتكبّرون. رافلة : تجر أذيالها، وتتبختر في مشيها. وسفع ـ به سفعاً : قبض عليه وجذبه ... .

(٦) المهيع الطريق الواسع البيّن.

(٧) يشير الى ما رواه الخاص والعام: علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم، يفتح لي من كل باب الف باب.

(٨) اللاهوت: ... بحث عن العقائد المتعلقة بالله تعالى.

(٩) تضوع ـ المسك: انتشرت رائحته.

وانـخ على اعتـابـه واخشـع فلم ... يـبلغ مـقـام الاذن من لا يـخشـعُ
وارمق بـطرف الفكـر منـك مقامـه ... متـذلـلاً ومـذال طرفـك يـدمـعُ
واضـرع لـربـك داعيـا متـوسـلا ... بـالمـرتضى فيـه دعـاؤك يسمـعُ
والأنـبـيـاء الـمـرسلون لـربّـهـا ... عنـد الشـدائـد بـاسمـه تتضـرعُ
ومتى تنـل شرف الحضـور بـروضـة ... في ضمنهـا نـور الامـامة يسـطعُ
فقـل السـلام عليـك يـا من فضله ... عـمن تـمسّـك بـالـولا لا يـمنـعُ
مـولاي جـد بجميلك الأوفى على ... عبـد لـه بجميـل عفـوك مـطمـعُ
يـرجـوك احسـانـاً ويـأملك الـرضـا ... فضـلاً فـأنت لكـل فضـل منبـعُ
هيهـات ان يخشى وليّك من لـظى ... ويـهـولـه يـوم القـيـامـة مـطلعُ
ويـهـولـه ذنـب وأنـت لـه غـدا ... من كـل ذنب لا محـالـة تشفـعُ
ويخـاف من ظمأ وحـوضك في غـد ... لـذوي الـولا من سلسبيـل متـرعُ
يـا من اليـه الأمـر يـرجـع في غـدٍ ... ولـديـه أعمـال الخـلائق تـرفـعُ
ولـه مـآل ثـوابـهـا وعـقـابـهـا ... يعـطي العـطاء لمن يشـاء ويمنـعُ
اعيت فضـائلك العقـول فمـا عسى ... يثني بمـدحتـك البليـغ المصقـعُ[1]
وارى الألـى لصفـات ذاتـك حـددوا ... قـد اخطأوا معنى عـلاك وضيعـوا
ولاي مجـدك يـا عـظيم المجـد لم ... يتـدبـروا وحـديث قـدسـك لم يعُـوا
ولقـد درى الأقـوام اذ وقفـوا على ... تـلك الـمـآثـر ان قـدرك أرفـعُ
أولـسـت عـيـن الله والاذن الـتـي ... ابـدا تعي نجوى الضميـر وتسمـعُ
أولـسـت أنـت دلـيـلـه وسـبـيـلـه ... في الخلق والسبب الـذي لا يقـطعُ
ولأنـت غـيـث عـبـاده وغـيـاثـهـا ... وعصـامهـا وأمـامهـا والمـفـزعُ
بـل أنـت ظـل الله في مـلكـوتـه ... ابـدا وجـانـبـه الأعـز الأمـنـعُ
ذلت لعـزّتـك الـدهـور واذعـنت ... لجـلال رفعتـك العـوالـم أجمـعُ
وصفـاتك الحسنى يقصـر عن مـدى ... أدنـى عـلاهـا كـل مـدح يصنعُ
ورفيـع مـدح الخـلق منـخفض اذا ... كـان الكتاب بمـدح مجـدك يصـدعُ
والحمـد مـقصـور عـليـك ثنـاؤه ... وعلـى سـواك لـواؤه لا يـرفـعُ[2]

---

(١) المصقع: البليغ، يتفنن في مذاهب القول.

(٢) أعيان الشيعة ٢/١٤٦.

١٢٧ ـ وقال السيد حيدر الحلي في رثائه عليه السلام :

قم ناشد الاسلام عن مصابه | أصيب بالنبيِّ أم كتابه ؟
أم أنَّ ركب الموت عنه قد سرى | بالرّوح محمولاً على ركابه
بلى قضى نفس النبي المرتضى | وأدرج الليلة في أثوابه
مضى على اهتضامه بغصّة | غصّ بها الدهر مدى أحقابه
عاش غريباً بينها وقد قضى | بسيف أشقاها على اغترابه
لقد اراقوا ليلة القدر دما | دماؤها انصببن بانصبابه
تنزّل الروح فوافى روحه | صاعدة شوقاً الى ثوابه
فضجّ والأملاك فيها ضجةً | منها اقشعر الكون في إهابه
وانقلب السلام للفجر بها | للحشر إعوالاً على مصابه
الله نفس احمد من قد غدا | من نفس كلّ مؤمن (أولى به)
غادره ابن ملجم ووجهه | مخضّب بالدم في محرابه
وجه لوجه الله كم عفّره | في مسجد كان (أبا ترابه)
فاغبرّ وجه الدين لاصفراره | وخضّب الايمان لاختضابه
قتلتم الصلاة في محرابها | يا قاتليه وهو في محرابه
وشقّ رأس العدل سيف جوركم | مذ شقّ منه الرأس في ذبابه
فليبك جبريل له ولينتحب | في الملأ الأعلى على مصابه
نعم بكى والغيث من بكائه | ينحب والرعد من انتحابه
مُنتدباً في صرخة وانما | يستصرخ (المهديّ) في انتدابه
يا أيّها المحجوب عن شيعته | وكاشف الغمّى على احتجابه
كم تغمد السيف لقد تقطّعت | رقاب أهل الحق في ارتقابه
فانهض لها فليس إلاّك لها | قد سئم الصابر جرع صابه[1]
واطلب اباك المرتضى ممن غدا | منقلباً عنه على أعقابه
فهو كتاب الله ضاع بينهم | فاسأل بأمر الله عن كتابه
وقل ولكن بلسان مرهف | واجعل دماء القوم في جوابه
يا عصبة الالحاد أين من قضى | محتسباً وكنت في احتسابه
أين أمير المؤمنين أو ما | عن قتله اكتفيت في اغتصابه

(١) الصاب: المر.

لله كم جرعة غيظٍ ساغها … بعد نبيّ الله من أصحابه
وهي على العالم لو توزّعت … أشرقت العالم في شرابه
فانع الى احمد ثقل أحمدٍ … وقل له يا خير من يُدعى به
ان الألى على النفاق مردوا … قد كشفوا بعدك عن نقابه
وصيّروا صرحِ الهدى فريسة … للغيّ بين السطلس من ذيابه
وغادروا حقّ أخيك مضغةً … يلوكها الباطل في انيابه
وظلّ راعي إفكهم يحلب من … ضرع لبون الجور في وطابه
فالأمّة اليوم غدت في مجهلٍ … ظلّت طريق الحقّ في شعابه
عادوا بها بعدك جاهليّة … مذ قتلوا الهادي الذي تهدى به
لم يتشعّب في قريش نسب … إلّا غدا في المحض من لبابه
حتى أتيت فأتى في حسب … قد دخل التنزيل في حسابه
فيا لها غلطة دهر بعدها … لا يحمدُ الدهر على صوابه
مشى الى خُلف بها فأصبحت … ارؤسه تتبع من أذنابه
وما كفاه ان ارانا ضلّة … وهاده تعلو على هضابه
حتى ارانا ذئبه مفترسا … بين الشبول ليثه في غابه[1]

١٢٨ ـ وقال السيد اسماعيل الشيرازي[2] في ولادته عليه السلام في الكعبة :

حبّذا آناء أنس أقبلت … أدركت نفسي بها ما أمّلت
وضعت أمّ العلى ما حُملت … طاب أصلاً وتعالى محتدا
مالكاً ثقل ولاء الأمم
آنست نفسي من الكعبة نور … مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشّى الملأ الأعلى سرور … قرع السمع نداء كندا
شاطىء الوادي طوى من حرم
ولدت شمس الضحى بدر التمام … فانجلت عنّا دياجير الظلام
ناد يا بشراكم هذا غلام … وجهه فلقة بدر يهتدى
بسنا انواره في الظلم

---

(١) ديوانه : ٥٧.

(٢) ابن عم المجدد الشيرازي؛ ووالد آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي ، عالم وشاعر ، وفاته في الكاظمية سنة ١٣٠٥ وحمل الى النجف الأشرف.

هل درت أمّ العلى ما وضعت | أم درت ثدي الهدى ما ارضعت
أم درت كفّ النهى ما رفعت | أم درى ربّ الحجا ما ولدا[1]

جلّ معناه فلمّا يُعلم

سيّد فاق عُلا كلّ الأنام | كان اذ لا كائن وهو إمام
شرّف الله به البيت الحرام | حين أضحى لعلاه مولدا

فوطا تربته بالقدم

هو بعد المصطفى خير الورى | من ذرى العرش الى تحت الثرى
قد كست علياؤه أمّ القرى | غرّة تحمي حماها ابدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سيّد حازت به الفضل مضر | بفخار فسما كلّ البشر
وجهه في فلك العليا قمر | فبه لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور | عقمت عن مثلهم أمّ الدّهور
كعبة الوفّاد في كلّ الشهور | فاز من نحو فناها وغدا

بمطاف منه أو مستلم

ورثوا العلياء قدما من قصي | ونزار ثم فهر ولويّ
لا يباري حيّهم قطّ بحيّ | وهم أزكى البرايا محتدا[2]

واليهم كلّ فخر ينتمي[3]

١٢٩ ـ وقال الشيخ أحمد الخطّي[4] في احدى قصائده العلويات:

والى امير المؤمنين تحمّلي | والى علاه معاذنا والمفزعُ
ملك تصوّر كيف شاء الى الورى | يعطي بها هذا وهذا يمنعُ
وتحلّقت عذباته بمعاقد | يهوي لاخمصها المحل الأرفعُ[5]
كم تستمد السحب منه سماحة | لتلث منها ديمة ما تقشعُ

---

(١) النهى: العقل. والحجا: العقل.

(٢) لا يباري: لا يُسابق.

(٣) الغدير ٦/٣٢.

(٤) من فحول الشعراء، له العلويات السبع جارى فيها ابن ابي الحديد. وفاته سنة ١٣٠٦.

(٥) العذبة: طرف الشيء. ومعاقد: خصال. والاخمص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

ولكم يمر به الغمام فينثني ... وطفا يسح ركامه يتدفع[1]
ملك اقام الملك بعد تأوّد ... والدين من جنباته يتصدعُ
من بعد ان نيطت على الملكوت من ... بأسائه عصم هناك واربع
وسما فقصَّر عن مداه أولوا العلا ... حتى ثووا وهم حفاة ظلّع
لم يدع يوماً بالقضاء ولو نأى ... إلاَّ وأقبل نحوه يتسرّع
بل لو دعا رمم البلا لاجبنه ... ولقد دعا فاجبن لا تتمنع
سل عنه يوم الخندقين ومصرع الـ ... ـعمرين ذا عان وذاك مصرّع
بل سل غداة اطل منهم مرحب ... فنجا بمهجته الجبان الأكوع
من بعدما غصَّ الفضاء بجيشه ... والكل منهم بالفرار مولّع
جيش تقدمه النسور عرمرم ... مدّ الخضم بعارض ما يقلع
فغدا اللذان تقدماه وقد سمت ... للموت خطة مورد لا تدفع
لم يلبثا إلاَّ ومدّ عليهما ... للخزي مرط لا يزاح ومدرع
حتى تصوّب للملاحم قسطل ... عادت به شمس الظهيرة تسفع
ودعا النبي لانفذن برايتي ... عبل الذراع مقذّفاً لا يجزع
رجلاً يحب الله وهو يحبّه ... لا ينثني حتى يفلّ المجمع
حتى اذا سفر الصباح وكلهم ... دنف الفؤاد لمثلها يتوقع
ادناه ثم حباه تلك فضيلة ... ما نال موسى مثل تلك ويوشع
فغدا يلف مؤخراً بمقدّم ... والنصر تحت لوائه يترعرع
اهوى لمرحب ضربة فقضى بها ... ومضى لشامخة الحصون يزعزع
حتى اذا جذب الرتاج وراءه ... فكأنه كرة دحاها مسبعُ[2]
ولكم تنوء باربعين واربع ... وزراً عليهم وهي لا تتضعضعُ
هذي المناقب لا مناقب اسرة ... حشدوا على ليل الضلال فقعقعُوا
فليتركوا أعلى الطريق لضيغم ... سام له منه السبيل المهيعُ[3]
وليسرفضوا عي الكلام وينصتوا ... لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا[4]

---

(١) وطف ـ المطر: انهمر. ويسح: يسيل من عال الى اسفل. والركام: السحاب.

(٢) الرتاج: المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

(٣) المهيع: الطريق الواسع المنبسط.

(٤) هدر ـ البعير هديراً: ردد صوته في حنجرته. وشقشق ـ الجمل: هدر. والفنيق ـ من الابل: الفحل.

سلبوا الخلافة من مناط حقوقها ... والله يشهد والخلائق اجمعوا

وتقمصوها بعد نص محمد ... نصا له من كل آي مصدعُ

جاؤوا بها مرحولة بشنارها ... يغشاهم منها العظيم المفظعُ(1)

يا من تخب اليه كل فضيلة ... خب الظما لورودها تتدفعُ(2)

اني مدحتك غير ذي منٍّ به ... مني عليك ولا لشيء أطمعُ

لكن وجدتك للحامد والثنا ... اهلاً ففاه به لسان مسمعُ

والمدح ليس ببالغ لكنه ... نفث الصدور وغلة لا تنقعُ(3)

ماذا يقول المادحون بمدح من ... آي الكتاب بمدحه تتشعشعُ

واليك مني ما حييت مدائحا ... يعنو لهن الهزبري المصقعُ(4)

تشدو بفضلك يا علي ومن العدى ... قذفا بكل بليّة لا تورعُ

لو رامهن اليشكري وطرفة ... اودى نظامهما الفصيح المصقعُ

وعليك مني ما حييت من الثنا ... ابداً سلام متيّم لا ينزعُ(5)

ولك السلام من السلاّم متى اغتدى ... بالدوح قمري الاراكة يسجعُ(6)

١٣٠ ـ وقال السيد جعفر الحلي(7) في رثائه عليه السلام:

لبس الاسلام ابراد السوادِ ... يوم اردى المرتضى سيف المرادي

ليلة ما أصبحت إلاّ وقد ... غلب الغيّ على امر الرشادِ

والصلاح انخفضت اعلامه ... وغدت تُرفع أعلام الفسادِ

إن تقوّض خيم الدين فقد ... فقدت خير دعامٍ وعمادِ

ما رعى الغادر شهر الله في ... حجّة الله على كلّ العبادِ

وبيت الله قد جدّ له ... ساجداً ينشج من خوف المعادِ

---

(1) الشنار: الأمر المشهور بالشنعة والقبح.

(2) تخب: تسرع.

(3) نفث: يقال: هذه نفثة مصدور: ما يخفف به عن صدره، ويروّح به عن نفسه. والغلّة: شدة العطش وحرارته.

(4) الهزبري: الأسد. والمصقع: البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول.

(5) متيم: استولى عليه وذهب بعقله.

(6) أعيان الشيعة ١٨٧/٣.

(7) في الرعيل الأول من شعراء العصر، تجد في شعره المتانة، وحسن السبك، وديوانه مطبوع متداول يطفح بفنون الشعر، وكله في منتهى الجودة. توفي بالنجف الأشرف سنة ١٣١٥.

يا ليال أنزل الله بها ... سور الذكر على أكرم هادي
محيت فيك على رغم العدى ... آية في فضلها الذكر ينادي
قد لعمري منذ مات المرتضى ... فجع الدين بدهياء نآد[1]
قتلوه وهو في محرابه ... طاوي الأحشاء من ماء وزادِ
سل بعينيه الدجى هل جفتا ... من بكاء أو ذاقتا طعم الرقادِ
وسل الأنجم هل ابصرنه ... ليلة مضطجعاً فوق الوسادِ
وسل الصبح أهل صادفه ... ملّ من نوح سذيب للجمادِ
سيّد مثلت الأخرى له ... فجفا النوم على لين المهادِ
هو للمحراب والحرب أخ ... جاهد ما بين نفل وجهادِ
نفسه الحرّة قد عرّضها ... للظبى البيض وللسمر الصعادِ
سامها بذلا فهابوا سومها ... فهي كالجوهر في سوق الكسادِ
طالما أقدم لا في صنعة ... من لبوس يتقي بأس الأعادي
فتحامتها وجوه تنجلي ... غبرة الهيجاء عنها بسوادِ
سلبوها وهو في غرّته ... حيث لا حرب ولا قرع جلادِ
قسماً لو نبهوه لرأوا ... دون ان يدنوا له خرط القتادِ
عاقر الناقة مع شقوته ... ليس بالأشقى من الرجس المرادي
فلقد عمم بالسيف فتى ... عمّ خلق الله طرّا بالأيادي
فبكته الانس والجن معاً ... وطيور الجوّ مع وحش البوادي
وبكاه الملأ الأعلى دماً ... وغدا جبريل بالويل ينادي
هدمت والله اركان الهدى ... حيث لا من منذرٍ فينا وهادي[2]

١٣١ ـ وقال السيد باقر الهندي[3]:

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو ... يا ابن عم النبي إلاّ الله
ممكن واجب قديم حديث ... عنك تنفى الأنداد والأشباهُ
لك معنى أجلى من الشمس لكن ... خبط العارفون فيه وتاهوا

---

(١) النآد: الداهية.

(٢) ديوانه ١٨٣.

(٣) من علماء النجف الأشرف وشعرائها، وهو أخو السيد رضا وابن الحجة التقي السيد محمد، خير خلف لأفضل سلف ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩.

أنت في منتهى الظهور خفيّ ... جلّ معنى علاك ما أخفاهُ
صعدوا نحو اوجه خطرات الـ ... ـوهم وهماً فكل دون مداهُ
قلت للقائلين في انك اللـ ... ـه استقيموا فالله قد سوّاهُ
هو مشكاة نوره والتجلّي ... سر قدس جهلتم معناهُ
قد براه من نوره يوم خلق الـ ... ـخلق طرّاً وباسمه سماهُ
وحباه بكل فضل عظيم ... وبمقدار ما حباه ابتلاهُ(١)
كانت الناس قبله تعبد الطا ... غوت ربّاً والجبت فيهم إلّهْ
ونبيّ الهدى الى الله يدعو ... هم ولا يسمعون منه نداهُ
سله لما هاجت عليه قريش ... من وقاه بنفسه وفداهُ
من سواه لكل وجه شديد ... عنه من ردّ ناكلاً أعداهُ
لو رأى مثله النبي لما وا ... خاه حيّا وبعده وصّاهُ(٢)
قام يوم الغدير يدعو ألا من ... كنت مولى له فذا مولاهُ
ما ارتضاه النبيُّ من قبل النفـ ... ـس ولكنّما الإلّه ارتضاهُ(٣)

١٣٢ ـ وقال أيضاً :

كلُّ غدر وقول افك وزور ... هو فرع عن جحد نص الغديرِ
فتبصّر تبصر هداك الى الحق ... فليس الأعمى به كالبصيرِ
ليس تعمى العيون لكنما تعمى القلوب التي انطوت في الصدورِ
يوم أوحى الجليل يأمر طه ... وهو سار ان مر بترك المسيرِ
حطّ رحل السري على غير ماء ... وكلا في الفلا وحرّ الهجيرِ
ثم بلّغهم وإلّا فما بلغت ... وحياً عن اللطيف الخبيرِ
أقم المرتضى اماماً على الخلق ... ونوراً يجلو دُجى الديجورِ
فرقى آخذاً بكفّ عليّ ... منبراً كان من حدوج وكورِ
ودعا والملا حضور جميعاً ... غيّب الله رشدهم من حضورِ
إنّ هذا اميركم ووليّ الـ ... امر من بعدي ووارثي ووزيري
هو مولى لكلّ من كنت مولا ... ه من الله في جميع الأمورِ

---

(١) حباه: أعطاه.
(٢) واخاه: آخاه، اتخذه أخاً.
(٣) أعيان الشيعة ٣/٥٣٩.

فاجابوا بألسن تظهر الطا ... عة والغدر مضمر في الصدور
بايعوه وبعدها طلبوا البيعـ ... ـة منه لله ريب الدهور
أسرعوا حين غاب احمد للغدر ... وخافوا عواقب التأخير
نبذوا العهد والكتاب وما ... جاء به والوصيّ خلف الظهور
خالفوا كلّما به جاء طه ... وهواذ ذاك ليس بالمقبور
عدلوا عن ابي الهداة الميامين ... الى بيعة الاثيم الكفور
قدّموا الرجس بالولاية للأمر ... على أهل آية التطهير
لست تدري لم أحرقوا الباب بالـ ... ـنار ارادوا اطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين ... وما بال قرطها المنثور
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى ... من عليّ ذاك الأبيّ الغيور
واستداروا بغياً على اسد الله ... فاضحى يُقاد قود البعير
والبتول الزهراء في اثرهم تعثر ... في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً ... وحنين أذاب صمّ الصخور
ودعتهم خلّوا ابن عمي عليّاً ... أو لاشكوا الى السميع البصير
ما رعوها بل روّعوها ومرّوا ... بعليّ ملبباً كالأسير
بعض هذا يُريك ممن تولّى ... بارز الكفر ليس بالمستور
كيف حقّ البتول ضاع عناداً ... مثل ما ضاع قبرها في القبور
قابلوا حقّها المبين بتزويـ ... ـر وهل عندهم سوى التزوير
ورووا عن محمّدٍ خبراً لم ... يك فيه محمد بخبير
وعليّ يرى ويسمع والسيف ... رهيف والباع غير قصير
قيّدته وصيّة من اخيه ... حملته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب ... جليلٌ يُذيب قلب الصبور
كم مصاب يطول فيه بياني ... قد عرى الطهر في الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها ... يابن طه تهنى بطرف قرير
فابك وازفر لها فان عداها ... منعوها عن البكا والزفير
وكأنّي به يقول ويبكي ... بسلوّ نزر ودمع غزير
لا تراني اتخذت لا وعلاها ... بعد بيت الأحزان بيت السرور[1]

---

(١) رياض المدح والرثاء ١٩٨.

١٣٣ ـ وقال السيد رضا الهندي في عيد الغدير:

سل المجدب الظمآن أين مصيره ... وها عندنا روض الهدى وغديره

وسل خابط الظلماء كم هو تائه ... ألم ير بدر الرشد يسطع نوره

ألا نظرة نحو اليمين تدلّهُ ... على قصده كي يستقيم مسيره

إذا ما اقتفى في السير آثار حائر ... فمن عدل ديّان الورى من يجيره

أبا حسن تالله أنت لأحمد ... أخوه وقاضي دينه ووزيره

وإنّك عون المصطفى ونصيره ... وإنّك عين المصطفى ونظيره

ولا أمّة إلّا وأنت أمينها ... ولا مؤمن إلّا وأنت أميره

وأنت يد الله القويّ وحبله الـ ... ـمتين وحامي دينه وسفيره

وأنت الصراط المستقيم وعندك الـ ... ـجواز فمن تمنحه جاز عبوره

بك الشرك أودى خيله ورجاله ... وثقل قريش عيره ونفيره

فما زلت للحق المبين تبينه ... وبالسيف من يبغيه سوءاً تبيره

إلى أن علا هام الجبال مناره ... وأشرق في كل الجهات منيره

فمن جاء مختالاً فأنت تميته ... ومن جاء ممتاراً فأنت تميره

وأنت قسيم النار قسم تجيزه ... عليها وقسم من لظاها تجيره

ولمّا استتم الدين أوفى نصابه ... وشيدت مبانيه وأحكم سوره

رقدت قرير العين لست بحافل ... بحقد أخي حقد عليك يثيره

ومثلك من أن تم للدين أمره ... فما ضرّه ألّا تتم أمورهُ

ولو شئت أثكلت العدو بنفسه ... فأصبح يعلو ويله وثبوره

ببأس يدٍ لو صلت يوماً بها على ... ثبير إذاً لاندكّ منها ثبيره

ولكن رأيت الصبر أحجى ولم ينل ... ثوابَ مقام الله إلّا صبوره

فدينك أدرك بالشفاعة مذنباً ... اذ انت لم تنصره عزّ نصيره

ولايته إياك أقوى وسيلة ... سيمحى بها تقصيره وقصورهُ(١)

١٢٧ ـ وقال أيضاً :

يا أيّها النجف الأعلى لك الشرف ... ضمنت خير الورى يا أيّها النجفُ

فيك الامام أمير المؤمنين ثوى ... فالدرّ فيك وما في غيرك الصدف(٢)

---

(١) ديوانه ٢٤.

(٢) ديوانه ٢٥.

١٢٨ ـ وقال أيضاً :

لـمّـا دعـاك الله قـدمـاً لأن … تـولـد فـي الـبـيـت فـلـبـيـتـهُ
جـزيـتـه بـيـن قـريـش بـأن … طـهّـرت من أصنـامهـم بيتـهُ[1]

١٣٤ ـ وقال أيضاً[2]:

أمـفـلّـج ثـغـرك أم جـوهـر … ورحـيـق رضـا بـك ام سـكـر[3]
قـد قـال لـثـغـرك صـانـعـه … (انـا اعـطـيـنـاك الـكـوثـر)
والـخـال بـخـدك ام مـسـك … نـقّـطت بـه الـورد الأحـمـر
أم ذاك الـخـال بـذاك الـخـد … فـتـيـت الـنـد عـلى مـجـمـر[4]
عـجـبـاً مـن جـمـرتـه تـذكـو … وبـهـا لا يـحـتـرق الـعـنـبـر
يـا مـن تـبـدو لـي وفـرتـه … فـي صـبـح مـحـيّـاه الأزهـر
فـأجـن بـه بـالـلـيـل اذا … يـغـشـى والـصـبـح اذا اسـفـر
ارحـم ارقـا لـو لـم يـمـرض … بـنـعـاس جـفـونـك لم يـسـهـر[5]
تـبـيـض لـهـجـرك عـيـنـاه … حـزنـاً ومـدامـعـه تـحـمـر
يـا لـلـعـشـاق لـمـفـتـون … بـهـوى رشـأ أحـوى أحـور[6]
ان يـبـد لـذي طـرب غـنـى … أو لاح لـذي نـسـك كـبّـر
آمـنـت هـوى بـنـبـوّتـه … وبـعـيـنـيـه سـحـر يـؤثـر
اصـفـيـت الـود لـذي مـلـل … عـيـشـي بـقـطـيـعـتـه كـدّر
يـا مـن قـد آثـر هـجـرانـي … وعـلـيّ بـلـقـيـاه اسـتـأثـر
اقـسـمـت عـلـيـك بـمـا أولـتـ … ـك الـنـضـرة مـن حـسـن المنـظر
وبـوجـهـك اذ يـحـمـر حـيـا … وبـوجـه مـحـبّـك اذ يـصـفـر
وبـلـؤلـؤ مـبـسـمـك الـمـنـظـوم … ولـؤلـؤ دمـعـي اذ يـنـثـر

---

(١) ديوانه ٢٥.

(٢) تعرف بالكوثرية . من أروع الشعر وجيده ، وقد أخذت دورها في البلاد العربية ، فحفظها المئات، وسمعها الألوف.

(٣) الفلج : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات. والثغر : الاسنان.

(٤) الند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده.

(٥) أرق: امتنع عليه النوم ليلاً.

(٦) الرشأ : ولد الظبية اذا تحرّك ومشى وهو الغزال. وأحوى: اسود ليس بشديد السواد. وأحور: شديد بياض العينين في شدّة سوادها.

ان تـتـرك هـذا الـهـجـر فـليـ ـس يليق بمثلي ان يُهجر
فـاجـل الأقـداح بـصـرف الـرا ح عسى الأفراح بها تنشر
واشغـل يمنـاك بصـب الكـا س وخـل يسـارك للـمزهر
فـدم الـعـنـقود ولحن العـو د يعيد الخير وينفي الشر
بكّـر للسكـر قبيـل الفـجـ ـر فصفو الدهر لمن بكّر
هـذا عـملي فـاسلك سُبـلي ان كنت تقرّ على المنكر
فـلقد اسـرفت ومـا اسـلفـ ـت لنفسي مـا فيه اعـذر
سـوّدت صحيفـة اعـمالـي ووكلت الأمـر الى حيدر
هـو كهفي من نـوب الدنيـا وشفيعي في يوم المحشر
قـد تمّت لي بولايتـه نعم جمّت عن ان تشكر
لا صيب بهـا الحظ الأوفى واخصص بالسهم الأوفر
بالحفظ من النـار الكبـرى والامن من الفزع الأكبر
هـل يمنعني وهـو الساقي ان اشرب من حوض الكوثر
ام يطردني عن مائـدة وضعت للقانع والمعتر[1]
يا من قد انكر من آيـا ت ابي حسن مـا لا ينكر
ان كنت لجهلك بالايـا م جحدت مقام ابي شبر
فـاسأل بدراً واسأل احداً وسل الأحزاب وسل خيبر
من دبّر فيهـا الأمر ومن اردى الأبطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الاسلام ومن عمّر
من قدّمه طه وعلى اهل الايمان له امّر
قاسوك ابا حسن بسواك وهل بالطواد يقاس الذر[2]
انـى ساووك بمن ناووك وهل ساووا نعلي قنبر[3]
من غيرك يُدعى للحـر ب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير اذا انتشرت في الناس فانت لها مصدر
واذا ذكر المعروف فما لسواك به شيء يذكر

---

(١) القانع : هو الذي يقنع بالقليل ولا يسخط، ولا يكلح ، ولا يزيد شدقه غيظاً. والمعتر: المتعرّض للمعروف من غير ان يسأل.

(٢) الطود: الجبل العظيم. والذر: صغار النمل.

(٣) قنبر : خادم امير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج.

احييت الدين بابيض قد | اودعت به الموت الأحمر
قطبا للحرب يدير الضر | ب ويجلو الكرب بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك الـ | ـبتار وشانئك الأبتر
لو لم تؤمر بالصبر وكظم الغـ | ـيظ وليتك لم تؤمر
ما نال اخو تيم | فتناوله منه حبتر
لكن اعراض العاجل ما | علقت بردائك يا جوهر
انت المهتم بحفظ الد | ين وغيرك بالدنيا يغتر
افعالك ما كانت فيها | إلّا ذكرى لمن اذّكر
حججا الزمت بها الخصماء | وتبصرة لمن استبصر
آيات جلالك لا تحصى | وصفات كمالك لا تحصر
من طوّل فيك مدائحه | عن ادنى واجبها قصّر
فاقبل يا كعبة آمالي | من هدي مديحي ما استيسر[1]

١٣٥ ـ وقال الشيخ خليل مغنية[2]:

لا يفي شأنك الرفيع الثناءُ | يا علي بك استطال العلاءُ
قد حباك الإله خير صفات | وبك الناس في الوجود استضاؤا
وحكيم الأنام في كل امر | ادركت امرها بك الحكماءُ
صعدت فيك للحظيرة نفس | قدسها ساطع بها وضّاءُ
فضح الفجر ظلمة الليل لكن | لا ترى النور مقلة عمياءُ
اي كرب عن النبي جلاه | حين حفّت بصحبه الدهياءُ[3]
غير ماضيك يا فدته المواضي | فهو فصل القضا وفيه الفداءُ
وقفات لوجه ربّك كانت | لم تقفها من قبلك السفراءُ
لم يكن غيرك الشجاع المفدّى | ان دهى الخطب وادلهم القضاءُ[4]

---

(١) ديوانه ٢٢.
(٢) ابن الحجة الكبير الشيخ حسين مغنية. من علماء لبنان ومؤلفيه وشعرائه. وفاته سنة ١٣٧٨.
(٣) الدهياء: المنكر العظيم.
(٤) الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. وادلهم ـ الليل: اشتد ظلامه.

مـا سمعنـا بعـابـد منـه تخشى اسـد الحـرب ان يحلّ البلاء[1][2]

١٣٦ ـ وقال الشيخ عبد الحميد السماوي[3]:

لمن الصـروح بمـجـدهـا تـزدان وبـبـاب من تـتـزاحم الـتـيجـان
هــذي عـروش الفـاتحين بـظلهـا تجثـو وهـذا المـلك والسلطان
أقنـومـة العقـل التي بجـلالهـا دوى الحـديث وجهجه الفـرقـان
ان لم يقم رضـوان عنـد فنـائهـا فـلقـد أقـام العفـو والـرضـوان
نهـدت الى قلب الفضـا وتـدافعت فـيـه كمـا يتـدافـع البـركـان
وتـرنـحـت بـولاء آل مـحـمـد طـربـاً كمـا يتـرنـح النشـوان
فتشت أسفـار الخلود فشـع لي منهـا بكـل صحـيفـة عنـوان
شمـاء لم تـرفـع ذرى كيـوانهـا الا وطـاطـأ رأسـه كـيـوان
يـا درة الشـرق التي لجمـالهـا سجـد الخيـال وسبـح الـوجـدان
كم من جليـل من صفاتـك احجمت عـن حـمـلـه الألـفـاظ والأوزان
حسبي الى عفـو الالـه ذريعـة حـرم يؤرخ (بـابـه الغفـران)[4]

١٣٧ ـ وقال الدكتور محمد مجذوب[5]:

أين القصـور أبـا يـزيـد ولهـوهـا والصـافنـات وزهـوهـا والسؤددُ[6]
اين الـدهـاء نحـرت عـزّتـه على أعتـاب دنيا زهـوهـا لا ينفـدُ[7]
آثـرت فـانيهـا على الحق الـذي هـو لـو علمت على الـزمـان مخلّدُ

---

(١) فمن مميزاته عليه السلام اتصافه بمتضاد الصفات ، فهو أعبد الناس واشجعهم . . الخ بينما العادة ان يكون المتصف باحدى الصفتين بعيداً عن الأخرى، والى هذا يشير صفي الدين الحلي في رائعته:

جـمـعـت فـي صـفـاتـك الأضـداد فـلهـذا عـزّت لـك الأنـدادُ

(٢) أعيان الشيعة ٦/ ٣٥٠.

(٣) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء العصر. له ديوان مطبوع. وهذه الأبيات مكتوبة بالذهب داخل الحرم الشريف. وفاته سنة ١٣٨٤ .

(٤) ادب الطف ١٠/ ١٨١.

(٥) شاعر سورية الكبير، يصوّر حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام وما شاء له المهيمن من العزّة والرفعة ، وما شاء لخصمه العنيد (معاوية) من المهانة والضعة (والعاقبة للمتقين) .

(٦) الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. السؤدد: المجد والشرف.

(٧) زها زهواًتاه وتعاظم والفخر. نفد: فني وذهب.

تلك البهارج قد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجددُ[1]

هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه ... لا سال مدمعك المصير الأسودُ

كتل من الترب المهين بخربةٍ ... سكر الذباب بها فراح يعربدُ

خفيت معالمها على زوّارها ... فكأنها في مجهل لا يقصدُ

والقبّة الشماء نُكّس طرفها ... فبكل جزء للفناء بها يدُ[2]

تهمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح في جنباتها تترددُ

وكذا المصلّىٰ مظلم فكأنه ... مذ كان لم يجتز به متعبّدُ

أأبا يزيدوتلك حكمة خالق ... تُجلى على قلب الحكيم فيرشدُ

أرأيت عاقبة الجموح ونزوة ... أودى بلبّك غيّها المترصدُ[3]

تعدو بها ظلماً على من حبّه ... دين وبغضته الشقاء السرمدُ[4]

ورثت شمائله براءة احمد ... فيكاد من برديه يشرق احمد

وغلوت حتى قد جعلت زمامها ... ارثاً لكل مذمم لا يحمدُ[5]

هتك المحارم واستباح خدورها ... ومضى بغير هواه لا يتقيد

فأعادها بعد الهدى عصبية ... جهلاء تلتهم النفوس وتفسدُ

فكأنّما الاسلام سلعة تاجر ... وكأن أمّته لآلك أعبدُ

فاسأل مرابِض كربلاء ويثرب ... عن تلكم النار التي لا تخمدُ[6]

أرسلت مارجها فماج بحره ... أمس الجدود ولن يجنّبها غدُ[7]

والزاكيات من الدماء يريقها ... باغ على حرم النبوة مفسدُ

والطاهرات فديتهن حواسرا ... تنثال من عبراتهن الأكبدُ

---

(١) بهرج: الهرج ـ الباطل. وعبرة ما يعتبر ويتعظ به.

(٢) الشماء: الاشم المرتفع.

(٣) الجموح: جمح الرجل ركب هواه فلا يمكن رده. وانتزى على الشيء: وثب عليه. لبك: عقلك. والغي الامعان في الضلال.

(٤) السرمد: الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

(٥) غلوت: جاوزت الحد وافرطت. زمامها: المراد بها الخلافة. مذمم: الذم نقيض المدح اي غير ممدوح. والمراد به ابنه يزيد.

(٦) الربض: ما حول المدينة.

(٧) مارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.

والطيبين من الصغار كأنهم ... بيض الزنابق ذيد عنها الموردُ(١)
تشكو الظما والظالمون ... أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقدُ(٢)
والذائدين تبعثرت اشلاؤهم ... بدوا فثمّة معصم وهنا يدُ
تطأ السنابك بالطغاة أديمها ... مثل الكتاب مشى عليه الملحدُ
فعلى الرمال من الأباة مضرّج ... وعلى النياق من الهداة مصفّدُ
وعلى الرماح بقيّة من عابد ... كالشمس ضاء به الصفا والمسجدُ
ان يجهل الأثماء موضع قدره ... فلقد دراه الراكعون السجّدُ(٣)
أأبا يزيد وساء ذلك عثرة ... ماذا أقول وباب سمعك موصدُ
قم وارمق النجف الشريف بنظرة ... يرتد طرفك وهو باك أرمدُ
تلك العظام أعزّ ربك قدرها ... فتكاد لولا خوف ربك تعبدُ
ابداً تباركها الوفود يحثّها ... من كل حدب شوقها المتوقّدُ(٤)
نازعتها الدنيا ففزت بوردها ... ثم انقضى كالحلم ذاك الموردُ
وسعت الى الأخرى فخلّد ذكرها ... في الخالدين وعطف ربك أخلدُ
أأبا يزيد لتلك آهة موجع ... أفضى اليك بها فؤادٌ مُقْصدُ
أنا لست بالقالي ولا أنا شامت ... قلب الكريم عن الشماتة أبعدُ(٥)
هي مهجة حرّى اذاب شغافها ... حزن على الاسلام لم يك يهمدُ(٦)
ذكرتها الماضي فهاج دفينها ... شمل لشعب المصطفى متبددُ
فبعثته عتباً وان يك قاسياً ... هو في ضلوعي زفرة يتردّدُ
لم استطع صبراً على غلوائها ... أي الضلوع على اللظى تتجلّدُ (٧)

---

(١) الزنابق: زهور جميلة تفوح منها الروائح العطرة. ذيد: دفعه وطرده. المورد: محل ورود الماء.
(٢) جوانح: جمع جانحة: الضلع القصيرة على الصدر.
(٣) الأثما: جمع أثيم ـ مرتكب الاثم والذنب.
(٤) حدب: الحدب ما ارتفع وغلظ من الأرض.
(٥) القالي الذي يبغض.
(٦) حرى. يبست كبده من العطش. شغاف شغفه الحب: أصاب قلبه. والشغاف: سويداء القلب. يهمد: اهمد النار اخمدها.
(٧) غلوائها ـ غلت القدر. فارت وارتفعت. اللظى لهب النار.

١٣٨ ـ وقال الشيخ عبد المهدي مطر يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي اهداه بعض الايرانيين لمقام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف سنة ١٣٧٣ :

ارصف بباب عليّ أيها الذهب ... واخطف بابصار من سروا ومن غضبوا
وقل لمن كان قد اقصاك من يده ... عفواً إذا جئت منك اليوم اقتربُ
لعل بادرة تبدو لحيدرة ... ان ترتضيك لها الأبواب والعتبُ
فقد عهدناه والصفراء منكرة ... لعينه وسناها عنده لهب[١]
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد ... على السواء لديها التبر والتربُ[٢]
ما سره ان يرى الدنيا له ذهبا ... وفي البلاد قلوب شفّها السغب[٣]
ولا تضجّر اكباد مفتتة ... حتى يذوب عليها قلبه الحدب[٤]
أو يسقط الدمع من عيني مولهة ... اجابها الدمع من عينيه ينسكبُ[٥]
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا ... ام تناغي ولا يحنو عليه أبُ[٦]
هذي هي السيرة المثلى تموج بها ... روح الوصيّ وهذا نهجه اللحبُ[٧]
فاحذر دخول ضريح ان تطوف به ... الا باذن علي أيها الذهبُ
باب به ريشة الفنان قد لعبت ... فاودعته جمالاً كله عجبُ
تكاد لا تدرك الأبصار دقّته ... مما تماوج في شرطانه اللهبُ
كأن لجة انوار تموج به ... خلالها صور الرائين تضطربُ
سبائك صبُها الابداع فارتسمت ... روائع الفن فيها الحسن منسكبُ
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها ... وصفا فيرجع منكوساً وينقلبُ
أدلت بها يد فنان منمّقة ... تعنو لروعتها الأجيال والحقبُ
ملء الجوانح ملء العين رهبتها ... ومربض الليث غاب ملؤه رهبُ
يا قالع الباب والهيجاء شاهدة ... من بعدما طفحت كأس بمن هربوا[٨]

---

(١) سناها : ضوؤها.
(٢) التبر : فتات الذهب أو الفضة قبل ان يصاغا.
(٣) اشفى ـ على الشيء : اقترب منه . والسغب: الجوع مع تعب.
(٤) حدب ـ عليه : انحنى وعطف.
(٥) مولهة : حزينة متحيّرة.
(٦) تهفو: تحن.
(٧) لحب ـ الطريق لحوباً : وضح.
(٨) يشير الى باب خيبر وقد قلعه الامام عليه السلام ، بينما من ذهب قبله من الصحابة رجع منهزماً.

بابان لم ندر في التبريح أيهما ... اشهر اليك حديثاً حين يقتضبُ[1]
باب من التبر أم باب يقوّمه ... مسماره وجذوع النخل والخشبُ
هذا يشع عليه التبر ملتهباً ... وذاك راح بنار الحقد يلتهبُ[2]
وأي داريك احرى ان نطوف بها ... وان تجللها الاستار والحجبُ
دار تحج بها الدنيا لمجدك ام ... دار عليك بها العادون قد وثبوا
هذي تدال بها للحق دولته ... زهواً وفي تلك فيء الحق يغتصبُ
حتى اذا جاءت الدنيا مكفّرة ... عما جنته وجاء الدهر ينتهبُ
شادت عليك ضريحاً تستطيل على ... هام السماء به الأعلام والقببُ
وتلك عقبى صراع قد صبرت له ... وذا فديتك مظلوماً هو الغلبُ
بلغ معاوية عني مغلغلة ... وقل له واخسو التبليغ ينتدبُ[3]
قم وانظر العدل قد شيدت عمارته ... والجور عندك خزي بيته خربُ
تبني على الظلم صرحاً رنّ معوله ... بجانبيه وهدت ركنه النوبُ[4]
أبت له حكمة الباري بصرختها ... ان لا يخلّد مختال ومرتكبُ[5]
قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها ... حشد الألوف وتحثو عندها الركبُ
تأتي له من اقاصي الأرض طالبة ... وليس إلاّ رضا الباري هو الطلبُ
قل للمعربد حيث الكأس فارغة ... خفض عليك فلا خمر ولا عنبُ
سموك زوراً أمير المؤمنين وهل ... يرضى بغير عليّ ذلك اللقبُ
هذا هو الرأس معقود لهامته ... تاج الخلافة فاخسأ أيها الذنبُ
يا باب حطّة سمعاً فالحقيقة قد ... تكشفت حيث لا شكٌّ ولا ريبُ[6]

---

(١) التبريح : المشقّة والشدّة . ويقتضب: يختصر.

(٢) يشير الى احاديث مؤلمة وقعت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد جاؤا بالحطب لاحراق دار الامام عليه السلام لامتناعه عن بيعتهم ، وقيل لهم : ان في الدار فاطمة !! قالوا : وان.

(٣) رسالة مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد.

(٤) ركن ـ الشيء: جانبه . والنوب ـ جمع نوبة : النازلة.

(٥) مختال : متكبر. والشاعر يشير الى قوله تعالى: ﴿ لا يحب كل مختار كفور ﴾ .

(٦) باب حطّة : هو الباب الذي أمر بنوا اسرائيل بدخوله وان يقولوا : حطّه ، أي حطّ عنا ذنوبنا ، فبدّلوا وقالوا : حنطة في شعير ، استهزاء وكفراً ﴿ وادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم ﴾ وهناك أحاديث كثيرة تشير الى ان أهل البيت عليهم السلام بمنزلة ذلك الباب ، فمن تابعهم ووالاهم ، وأخذ بطريقهم نجا.

مواهب الله قد وافتك معجزية ... ما كنت تبذل من نفس وما تهبُ

هذي هي الوقفات الغر كنت بها ... للدين حصناً منيعاً دونه الهضبُ

هذي هي الضربات الوتر يعرفها ... ضلع بها انقد أو جنب بها يجبُ[1]

هذي هي اللمعات البيض كان بها ... عن وجه خير البرايا تكشف الكربُ

هذي هي النفس قد روّضت جامحها ... فراق للعين منها عيشها الجشبُ[2]

فلا الخوان لها يوماً ملونة ... منه الطعوم ولا ابرادها قشبُ[3]

لا تكتسي وفتاة الحي عارية ... ولا تعب ومهضوم الحشا سغبُ[4]

نفس هي الطهر ما همت بموبقة ... وليس تعرف كيف الذنب يرتكبُ[5]

هذي التي انقادت الأجيال خاشعة ... لهديها وترامت عندها النجبُ[6]

تعيفوا وركبنا في سفينته ... فميز اللج من عافوا ومن ركبوا[7]

وساموا فاشترينا حب حيدرة ... ولا نبيع ولو ان الدنا ذهبُ[8]

يا فرصة كنت للاسلام ضيّعها ... حقد النفوس وابلى جدّها اللعب

شجواً برغمك امر أنت تعصبه ... في ذمة الله ما شجوا وما شجبوا[9]

فرحت تنفض من هذا الحطام يدا ... اذ شمت فيه يد الأطماع تنتشبُ[10]

تكالب عنه قد نزهت محتقرا ... له وعندك ما يشفي به الكلبُ

فاستنزلوك عن العرش الذي ارتفعت ... بك القواعد منه فهو منتصبُ

لو انصفوك لفاض العلم منتشرا ... في الخافقين وسارت بالهدى كتبُ

ولازدهى باسمك الاسلام دوحته ... فينانة وفناه مربع خصبُ

ولابتنيت عليه من سماء علا ... ما ليس تأفل عن آفاقها الشهبُ

لله انت فقد حملت من محن ... ما لم يطق صابر في الله محتسبُ

---

(١) انقد: انشق طولاً. ويجب: يسقط على الأرض.

(٢) روّضت: ذللت. وجامحها: هواها. وجشب ـ الرجل جشباً: غلظ مأكله وخشن.

(٣) ابرادها ـ جمع برد: كساء مخطط يلتحف به. وقشب: جدد.

(٤) هضم ـ هضماً: خمص بطنه، ولطف كشحه وقلّ اتساع جنبيه وسغب: جاع.

(٥) موبقة: راع حسنها.

(٦) النجيب ـ من الابل: القوي الخفيف السريع.

(٧) تعيّفوا: كرهوا فتركوا. واللج: معظم الماء حيث لا يدرك قعره.

(٨) الدنا: الدنيا.

(٩) شجواً: أحزنوا. وشجبوا: أهلكوا.

(١٠) شام ـ الشيء: تطلّع اليه مرتقباً. ونشب ـ في الشيء نشوباً: علق فيه.

امر به ضاقت الدنيا بما رحبت ... ولم يضق عنه يوما صدرك الرحب
جاءتك فارس باسم الباب يجذبها ... لك الولاء على شوق فتنجذبُ
ان يبعدوا عنك بالأوطان نائية ... فكم لهم قربات باسمها قربُوا
هم في المحاريب أشباح مقوّسة ... وفي الحروب ليوث غابها اشبُ[1][2]

١٣٩ ـ وقال في ذكرى الغدير:

أعلى غديرك هذه اللمعات ... ام من عبيرك هذه النفحات
يهتز يومك وهو يوم حافل ... بالرائعات تحفها البركات
يوم تتوجك السماء ببيعة ... عصماء لم تعبث بها (الفلتات)
جبريل يحمل سرها ومحمد ... كان المبلغ والقلوب وعاة
ربحت بها الدنيا وولى خاسر ... منها تؤجج صدره الحسرات
بسمت لها غرر الزمان وحولت ... عنها الوجوه الكالحات جفاة
فكان يومك وهو يوم مسرة ... غيض تشق به الصدور ترات
ولرب مغبون تكلف بسمة ... تطغى عليها احنة وهناة
فدع الصدور يغص في اكظامها ... منهم فضاء أو تضيق فلاة
فالكون يطربه ولاؤك كلما ... غنت بركب الماجدين حداة
ولأنت محورها وتلك مواهب ... هبطت عليك ، وللسماء هبات
ذات من الطهر انبرت فتقدست ... ان لا تماثلها بطهر ذات
كف العناية توجتك بتاجها ... رضيت نفوس ام ابت شهوات
من در يومك يحتسي شرع الهدى ... رشداً ومن لمعاته يقتات
قرت به عين الزمان وانه ... ابداً بعين الناقمين قذاة
لبيك يا بطل المواقف ولتطح ... من دون كعبك هذه النكرات
وفداك رواغون لم تفقدهم ... الهيجاء ان عاشوا لها أو ماتوا
فغداة (عمرو) حين زمجر في الوغى ... كالليث تحجم عن لقاه كماة
وسطى فاما ان تثلم شفرة ... للدين دهراً أو تقوم قناة
وتلاوذت عنه الكماة ببعضها ... شأن القطاة بها تلوذ قطاة

---

(١) المحراب: مكان الامام في المسجد، ويقال: محراب المصلّي مأخوذ من المحاربة ، لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه . والمراد: وصفهم بالعبادة . والليث: الأسد. والغابة : الأجمة ذات الشجر المتكاثف. وأشب:

(٢) أعيان الشيعة ١/٥٥٩.

فتنافح العصب الأبي وهبهبت ... (بفتى نزار) نخوة وثبات
فانصب منقضاً عليه اذا به ... صيد قد انقضت عليه بزاة
واذال للاسلام من سطواته ... وغدت تدور بأهلها السطوات
وغداة خيبر والحصون منيعة ... والبأس جاث والقروم حماة
والموت في يد مرحب قد سله ... عضباً رهيفاً لم تخنه شباة
وتحامت الأسد الغضاب فرنده ... ان لا تطيح رؤوسها الشفرات
ولراية الاسلام لما أعطيت ... لسوى فتاها محنة وشكاة
فهنالك الفشل المريع اصابها ... وهناك راحت تسكب العبرات
وتراجعت بالناكلين يذمها ... خور وتشكو حربها اللهوات
حتى اذا اهتزت بكف سديرها ... رقصت بيمناه لها العذبات
فتنازلا وسط الهياج ولم تكن ... مرت هناك عليهما لحظات
واذا بفارس خيبر اوداجه ... لحسام (فارس هاشم) نهلات
(هذي وفودك) اقبلت ترتاد من ... حوض الولاء قلوبها الشغفات
قم حي وفدك ان دارك كعبة ... عظمى وليس لحجها ميقات
من اي ناحية اتاك مؤمل ... ملأت حقايب ركبه الحسنات
واديك وهو الطور في ذكواته ... تشتاق رمل هضابه عرفات
هذا هو الوادي الذي يلجى له ... وتقال من زلاتها العثرات
هذا هو الوادي الذي فيه استوت ... في الدارجين رعية ورعاة
ترتاده الأحياء تحكم بيعة ... وتلوذ في حفراته الأموات
ويبيت روع اللاجئين اليه في ... حصن منيع ما بنته بناة
والليل يعلم ان حيدر لم ينم ... فيه سوى ما تقتضيه سناة
متقوساً لله في محرابه ... شبحاً تذيب فؤاده الزفرات
قلق الوساد وانه لصحيفة ... بيضاء لم تعلق بها شبهات
يحنو على العافي الضعيف فترتعي ... فيه الضعاف وتستقيم عفاة
ولهان تقلقه جياع سغب ... وتسيل دمعة مقلتيه عراة
يشجيه ان يمسي الضعيف فريسة ... وتعود نهب الناعلين حفاة
ويضيق ذرعاً ان يذيب شحومهم ... بؤس وتمتص الدماء قساة
قلب تفجر لليتامى رحمة ... هو للطغاة الغاشمين صفاة
ويد تمد الى الضعاف تغيثهم ... هي للقوي حديدة محماة

لو شاهد الوضع المرير تفجرت ... منه العيون وفاضت الحسرات
لا السوط مرفوع به عن منكبي ... هذا البريء ولا العصى ملقاة
مشت السنين فلم تغير جريه ... النيل نيل والفرات فرات
وكأنما هذي العصور تضامنت ... ان لا يبارح حكمهن طغاة
عدوى بها سقت الامارة بعضها ... بعضاً وضاعت عندها الحرمات
ولعل أول ساحة ممقوتة ... غرست عليها هذه الشجرات
غصب الوصاية من علي فهي للعدوان ... اصل فارع ونواة
اذ اغفلوا (يوم الغدير) وانه ... يوم رواة حديثه أثبات
سبعون الفاً هل تبقى منهم ... يوم السقيفة حاضر أو ماتوا
هذي المآسي الداميات وانها ... عبر تمر على الورى وعظات
تزوي الفتوة عن رفيع مقامها ... ونحل فيه اعظم الحرمات
فانظر بمجدك اي عاتق معتد ... تلقى عليه هذه التبعات
أعلى الذين تقدمت أقدامهم ... من ليس تنكر سبقه الحملات
أم للذين اكفهم للبيعة ... الحمقاء قد خفت بها الحركات
أم للالى وجدوا الطريقة وعرة ... فتتابعوا فيها وهم اشتات
يتراكضون على ركوب مهالك ... عمياء ما بعبابها منجاة
ووراءهم لحب الطريق تنيره ... للسالكين ائمة وهداة
فاترك ملامتها لعمرك انها ... قتلى نفوس ما لهنّ ديات
واعطف على (الحبل المتين) فعنده ... تلقى الرحال وتنشد الحاجات
وتناخ في عتباته مهزولة ... فتعود ملأ اهابها خيرات
يا سيدي فاقبل مديحي انها ... زفت لمجدك هذه الخفرات
وافتك تسحب من حياء ذيلها ... لتفوز عندك هذه الخدمات
فادفع لها الثمن الكريم وان تكن ... قلت فتلك بضاعة مزجاة
وانا الذي لولاك لم يقدح له ... زند ولم تضرم له جذوات[1]

---

(١) ادب الطف ١٠/٢٩٦.

شعراء المسيحية وغيرهم

والامام أمير المؤمنين عليه السلام شعلة نور وضّاءة تنير للجميع ، وتشع على العالم كله ، لقد وهبه الله جلّ جلاله علماً وفهماً وتقىً وفضائل لا تحصى ، حتى هام بحبه ادباء العالم وشعراؤه ، فالفوا فيه الكتب ، ونظموا فيه الدواوين.

وعلى سبيل المثال لا الحصر: جورج جرداق وموسوعته القيمة (علي صوت العدالة الانسانية) وسليمان كتاني وكتابه القيّم (عليٌّ نبراس ومتراس)[1] وبولس سلامة وديوانه (ملحمة الغدير) و (علي والحسين) وغيرهم كثير.

اقتطفنا من هذه الخمائل النضرة هذه الرياحين :

١ ـ قال بقراط النصراني[2] :

أما ردّ عمرا يوم سلع بباتر	كأنّ جنبيه لطخ العنادم[3]
وعاد ابن معدي نحو احمد خاضعاً	كشارب اثل في خطام الغمائم[4]
وعاديت في الله القبايل كلّها	ولم تخش في الرحمن لومة لائم
وكنت أحقّ الناس بعد محمد	وليس جهول القوم فضلاً كعالم[5]

٢ ـ وقال أيضاً :

اليس بخمّ قد أقام محمدٌ	عليّاً باحضار الملا في المواسم
فقال لهم : من كنت مولاه منكم	فمولاكم بعدي عليٌّ بن فاطم

(١) فاز بالجائزة الأولى في مباراة جرت في النجف الأشرف، وله ايضاً (محمد شاطىء وسحاب) و (فاطمة وتر في غمد) و (الامام الحسن الكوثر المهدور) و (الامام الحسين في حلة البرفير) وهي مطبوعة متداولة فازت في مباريات كتابية في النجف الأشرف وبيروت.

(٢) ابن اشوط الوامق، بطريق بطارقة أرمينية وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدّم في القرن الثالث.

(٣) سلع : جبل بالمدينة . والعندم : دم الأخوين أو البقم.

(٤) الاثل: شجر عظيم لا ثمر فيه. والخطام: ما يوضع في انف البعير. والغمايم ـ جمع غمامة خريطة في فم البعير. والمراد: وصفهم بالذلة.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٧٠.

فقال: إلهي كن ولي وليّه وعاد أعاديه على رغم راغمِ [1]

٣ ـ وقال زينبا بن اسحاق الرسعني الموصلي [2] :

وما تعتريني في علي ورهطه إذا ذكروا في الله لومة لائمِ
يقولون: ما بال النصارى تحبّهم وأهل النهى من أعرب وأعاجمِ
فقلت لهم: إنّي لأحسب حبّهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائمِ [3]

٤ ـ وقال أبو اسحاق الصابي [4] يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

توجهت نحو المشهد العلم الفردِ على اليمن والتوفيق والطائر السعدِ
تزور امير المؤمنين فيا له ويا لك من مجد منيخ على مجدِ
فلم يرَ فوق الأرض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور الى اللحدِ
مددت الى كوفان عارض نعمة يصوب بلا برق يروع ولا رعدِ
وتابعت أهليها ندى بمثوبة فرحت الى فوز وراحوا الى رفدِ [5]

٥ ـ وقال بولس سلامة [6] في يوم الغدير:

جاء جبريل قائلاً: (يا نبيّ الله بلّغ كلام ربّ مجيرِ
أنت في عصمة من الناس فانثر بيّنات السماء للجمهورِ
وادعها رسالة الله وحياً سرمديّاً وحجّة للعصورِ [7]

٦ ـ وقال أيضاً :

يا إلهي من كنت مولاه حقّاً فعليٌّ مولاه غير نكيرِ
يا إلهي وال الذين يوالون ابن عمي وانصر حليف نصيري
كن عدوّاً لمن يعاديه واخذل كل نكس وخاذل شريرِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣١/٣.

(٢) جاء ذكره في المحاسن والمساوي للبيهقي، وربيع الأبرار للزمخشري، وأبو حيان في البحر المحيط.

(٣) الغدير ٨/٣.

(٤) شاعر العراق المفلق، ومن كتّاب البلاط البويهي. وفاته ٣٨٤.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ٢١٨/١.

(٦) شاعر لبنان المحلق، والمجلي في فنون الشعر؛ له عدة دواوين مطبوعة متداولة، منها (عيد الغدير) و (علي والحسين).

(٧) عيد الغدير ١٠٨

قالها آخذاً بضبع عليٍّ رافعاً ساعد الامام الهصور
لاح شعر الأبطين عند اعتناق الزند للزند في المقام الشهير
فكأنّ النبي يرفع بند العزّ عيداً للقائد المنصور
راوياً للزمان فضل عليٍّ باسطاً للعيون حقّ الوزير[1]

٧ ـ وقال أيضاً :

زوج بنت الرسول خلقك أسمى من مناط العيّوق في اسرائه
شيمة النور ان يظلّ نقيّاً لا يمسّ الغبار كنه صفائه
وغنيّ الأخلاق ليس فقيراً إنما مجده بكبر شقائه
يكتم الجرح دامياً ويواري ما تكنّ العيون عن رقبائه[2]

---

(١) عيد الغدير ١١١.
(٢) عيد الغدير ١٨٤.

١ ـ قال حسان بن ثابت :

وان مريم أحصنت فرجها ... وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها ... وجاءت بسبطي نبيّ الهدى[١]

٢ ـ وقال ديك الجن :

يا قبر فاطمة الذي ما مثله ... قبراً بطيبة طاب فيه مبيتا
اذ فيك حلّت زهرة الدنيا التي ... بحلى محاسن وجهها حليتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به ... نور القبور بطيبه وبقيتا
فلقد بريّاها ظللت مطيّباً ... وغدك مسكاً في الأنوف فتيتا[٢]

وقال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى ... ويغضب ان غضبت في المبغضينا[٣]

٣ ـ وقال أيضاً :

توافي في النشور على نجيب ... به املاك ربّك محدقونا
ويسمع من خلال العرش صوت ... ينادي والخلائق شاخصونا
ألا ان البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا[٤]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٦١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٦٦.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٢٥.

(٤) يشير الى احاديث كثيرة وردت في صحاح السنة والشيعة في فضلها صلوات الله عليها ؛ فقد روى البخاري قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ، وروى مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم : انما ابنتي بضعة مني يؤذيني ما آذاها ، ورواية له اخرى : انما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ، يؤذيني ما آذاها . وفي مستدرك الحاكم عن المسور بن مخرمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انما فاطمة شجنة

٤ ـ قال الصاحب بن عباد:

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم ... إذا [illegible] معشر التعديل
وأبوها وبعلها وبنوها ... حولهم والخصام غير قليل
وتنادي يا رب ذبح أولادي ... لماذا وأنت أنت مديلي
فينادي بمالك الهب النار ... وأجج وخذ بأهل الغلول
ويجازى كلّ بما كان منه ... من عقاب التخليد والتنكيل[1]

٥ ـ وقال سلامة الموصلي[2]:

يا نفس ان تلفي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبريل أمين الله ربّاها
الله طهّرها من كلّ فاحشة ... وكلّ ريب وصفّاها وزكّاها[3]

٦ ـ وقال مهيار الديلمي:

يا ابنة المختار من كل الأذى روحي فداكِ
يا ابنة المختار ان الله بالفضل اجتباكِ
وارتضى بعلك للخلق جميعاً وارتضاكِ

▪ مني ويبسطني ما يبسطها ، ويقبضني ما يقبضها . ودخل عبد الله بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن عليه السلام على عمر بن عبد العزيز وهو في سن مبكرة ، فرفع عمر مجلسه واكرمه وقضى حوائجه ، فسئل عن ذلك فقال ان الثقة حدثني حتى كأني أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ، ويغضبني ما يغضبها ؛ فعبد الله بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٢٨ .

(٢) قاضي سيف الدولة بحلب . وفاته حدود سنة ٣٩٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥٨ .

وعلى الأمة جمعا فضّل الله أباك[1]

٥ ـ قال البشنوي[2] يصف مشهداً لها صلوات الله عليها في المحشر، جاءت به الرواية:

وقف النداء في موضع عبرت فيه البتول: عيونكم غضّوا
فتغض والأبصار خاشعة وعلى بنان الظالم العضّ
تسود حينئذٍ وجوه ووجوه أهل الحق تبيضّ[3]

٦ ـ وقال ابو الحسن البوسنجي:

قال النبي المصطفى فيما روى عنه عليّ وهو نور يقتبسُ
نادى منادٍ من وراء الحجب في يوم القيامة والخلائق اركسوا
هاتيك فاطمة سليلة احمد تهوى تجوز على الصراط وتكّسوا[4]

٧ ـ وقال شريف مكة المكرمة[5]:

ما لعيني قد غاب عنها كراها وعراها من عبرة ما عراها
ألدار نعمت فيها زماناً ثم فارقتها فلا أغشاها
أم لحيّ باتوا بأقمار ليل يتجلّى الدجى بضوء سناها
أم لخود عن بزّة الطرف تهوا ني بصدق الوداد أو أهواها[6]
أم لصافي المدام من مرّة الطعم عقار مشمولة أسقاها[7]
حاش لله لست اطمع نفسي آخر العمر في اتّباع هواها[8]
بل بكائي لذكر من خصّها الله تعالى بلطفه وحباها
ختم الله رسله بأبيها واصطفاه لوحيه واصطفاها
وحباها بالسيدين الامامين الزكيين منه حين حباها

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٤.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن داودي الكردي. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من الشعراء المجاهرين في مدائح أهل البيت عليهم السلام، توفي بعد سنة ٣٨٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٧.

(٥) يعتقد بعض المحققين انها لقتادة بن ادريس حاكم مكة والمدينة واليمن وفاته سنة ٦١٧، والقصيدة من الروعة والشهرة بمكان.

(٦) الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. والبزّة: الهيئة.

(٧) المدام: الخمر. والعفرة: بياض تخالطه حمرة فيصير كلون العفر (التراب).

(٨) حاش لله: معاذ الله.

ولفكري في الصاحبين اللذين اسـ / ـتحسنا ظلمها وما راعياها
نفيا بعلها من العقد والعهد / وكان المنيب والأواها[1]
واستبدّا بأمرة دبّراها / قبل دفن النبي وانتهزاها
وأتت فاطم تطلب بالأر / ث من المصطفى فما ورّثاها
ليت شعري لم خولفت سنن القر / آن فيها والله قد ابداها
رضي الناس اذ تلوها بما لم / يرض فيها النبي حين تلاها
نسخت آية المواريث منها / أم هما بعد فرضها بدّلاها؟!
أم ترى آية المودّة لم تأ / ت بود الزهراء في قرباها[2]
ثم قالا ابوك جاء بهذا / حجة من عنادهم نصباها
قال للأنبياء حكم بأن لا / يورّثوا في القديم وانتهراها
افبنت النبي لم تدر ان كا / ن نبيّ الهدى بذلك فاها
بضعة من محمد لم تدر ما قال / حاشا مولاتنا حاشاها
سمعته يقول ذاك وجاءت / تطلب الأرث ضلّة وسفاها
هي كانت لله أتقى وكانت / افضل الخلق عفّة ونزاها
أوتقول: النبي قد خالف القر / آن ويح للأخبار ممن رواها
سل بابطال قولهم سورة النمـ / ـل وسل مريم التي قبل طاها
فهما ينبئان عن ارث يحيى / وسليمان من اراد انتباها
فدعت واشتكت الى الله من ذا / ك وفاضت بدمعها مقلتاها
ثم قالت: فنحلة لي من وا / لدي المصطفى فلم ينحلاها
فأقامت منها شهوداً فقالوا: / بعلها شاهد لها وابناها
لم يجيزا شهادة ابني رسول اللـ / ـه هادي الأنام إذ ناصباها
لم يكن صادقاً عليّ ولا فا / طمة عنده ولا ولداها
كان أتقى لله منهم عتيق / قبّح القائل المحال وشاها[3]
جرّعاها من بعد والدها الغيـ / ـظ مراراً فبئس ما جرّعاها
أهل بيت لم يعرفوا سنن الجو / ر التباساً عليهم واشتباها
ليت شعري ما كان ضرّهما الحفـ / ـظ لعهد النبي لو حفظاها

---

(١) المراد بالعقد والعهد: بيعة يوم الغدير التي تخلف الصحابة عن الوفاء بها. والمنيب: الراجع اليه مقبلاً بالقلب. وفي القرآن الكريم: ﴿ واليه أنيب ﴾. والأوّاه: الدعّاء.
(٢) هي قوله تعالى: ﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلّا المودّة في القربى ﴾.
(٣) شاه ـ الشيء ـ شوهاً: قبح.

كـــان أكـرام خـــاتم الـرســل الهــا ... دي البشير الـنـذيـر لـو أكـرمـاهـا

ان فـعــل الجـمـيــل لـم يــأتـيــاه ... وحســان الأخلاق مــا اعتمـداهــا

ولـــو أبـتـيــع ذاك بـــالـثـمـن الـغــا ... لي لمــا ضــاع في اتبــاع هــواهــا

ولـكــان الجـمـيــل ان يـقـطعاهـا ... فـدكاً لا الجميــل ان يقطعاهـا[1]

اتــرى المسـلمـيـن كــانــوا يلومـو ... نهما في العــطاء لــو أعــطيــاهــا

كــان تـحت الـخضــراء بنت نبيّ ... صــادق نــاطـق أمـيــن ســواهــا

بنت من أم من حـليـلة مــن ويـ ... ـل لـمـن سـنّ ظـلـمـهــا واذاهــا

ذاك يـنـبئـك عـن حـقـــود صــدور ... فــأعتبرهــا بـالفكــر حين تراهــا

قــل لنـا ايهــا المجـادل في القــو ... ل عـن الغـاصبيـن اذ غصبـاهـا

أهـمــا مــا تعـمّـداهــا كمــا قلـ ... ـت بـظلم كـلاّ ولا اهتضـمـاهـا

فـلمــاذا اذ جـهـزت لــلـقــاء الـلـ ... ـه عنـد الممـات لم يحضـراها[2]

شيّعت نعشهــا مــلائكـة الـرحـ ... ـمن رفقــاً بـهـا ومـا شيّعـاهـا

كــان زهـداً في اجــرهـا أم عنــاداً ... لأبـيـهـا الـنـبـي لـم يـتـبـعـاهـا

أم لأنّ الــبـتــول أوصــت بـــان لا ... يـشـهــدا دفـنهــا فـمــا شهـداهــا

أم أبــوهـا أســرٌ ذاك الــيـهــا ... فــأطــاعت بنت الـنبي أبــاهــا

كيف مــا شئت قل كفـــاك فهــذي ... فــريـة قــد بلغت أقصى مــداهــا

أغصبــاهــا واغضبــا عنــد ذاك الـلـ ... ـه ربّ الـســمــاء إذ اغـضـبــاهــا

وكــذا أخبـر الـنبي بــان الـلـ ... ـه يـرضى سبحــانـه لـرضــاهــا

لا نـبيّ الـهــدى أطيــع ولا فــا ... طـمــة أكـرمت ولا حـسـنـاهــا

وحـقــوق الــوصي ضـيّــع مـنـهــا ... مــا تـســامى في فضـله وتـنـاهــا

---

(١) يقطعاها فدكاً : يعطياها . ويقطعاها : لم يصلاها . وفدك : ارض بالحجاز ، قريبة من خيبر، صالح أهلها النبي صلى الله عليه وآله ، فاصبحت له ، وهي مما لم يوجف عليها بخيل ولا رجال ، وأعطاها النبي صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء عليها السلام عوضاً عن اموال امّها خديجة رضوان الله عليها التي انفقتها في دعم الرسالة، وبعد وفاته صلى الله عليه وآله استولى عليها ابو بكر ، وبقيت بأيدي الحاكمين . ومن يقطعونه اياها حتى زمن عمر بن عبد العزيز، فردّها عليهم ، وبعد وفاته استرجعها الأمويون ، وبقيت في ايديهم حتى جاءت الدولة العباسية ، فردّها السفّاح عليهم ، ثم استرجعها من بعده المنصور، ثم ردّها المأمون ، وفي عهد المتوكل أمر بقطع ما بقي منها من نخيل ، وكان آخر العهد بها ، وللمزيد راجع فدك في التاريخ للشهيد الصدر.

(٢) كانت أهم وصاياها عليها السلام أن تدفن ليلاً كي لا يشهد تشييعها الحاكمون ، تعبيراً عن استيائها منهم.

تلك كانت حزازة ليس تبرا ... حين ردّا عمها وقد خطباها
وغداً يلتقون والله يجزي ... كلّ نفس بغيّها وهداها
فعلى ذلك الأساس بنت صما ... حبة الهودج المشوم بناها
وبذاك أقتدت أميّة لما ... أظهرت حقدها على مولاها
لعنته بالشام سبعين عاماً ... لعن الله كهلها وفتاها
ذكروا مصرع المشايخ في بد ... ر وقد ضمّخ الوصي لحاها[1]
وبأحد من بعد بدر وقد اتع ... س فيها معاطساً وجباها[2]
فاستجادت له السيوف بصفين ... ن وجرّت على الطفوف قناها
لو تمكنت بالطفوف مدى الدهـ ... ـر لـقبّلت تربها وثراها
أدركت ثارها امية بالنا ... ر غداً في معادها تصلاها
أشكر الله انني اتوالى ... عترة المصطفى واشني عداها[3]
ناطقاً بالصواب لا أرهب الأعـ ... ـداء في حبّهم ولا أخشاها
نح بها أيها الجلوعي واعلم ... أن انشادك الذي انشاها
لك مغنى في النوح ليس يضاهى ... وهي تاج الشعر في معناها
قلتها للثواب والله يعطي الأ ... جر فيها من قالها ورواها
مظهراً فضلهم بعزمة نفس ... بلغت في ودادهم منتهاها
فاستمعها من شاعر علويّ ... حسنيّ في فضلها لا تضاهى[4]

٨ ـ وقال الشيخ كاظم الأزري :

نقضوا عهد أحمد في أخيه ... وأذاقوا البتول ما أشجاها
وهي العروة التي ليس ينجو ... غير مستعصم بحبل ولاها
لم يرَ الله للنبوّة أجراً ... غير حفظ الوداد في قرباها
لست أدري إذ روّعت وهي حسرى ... عاند القوم بعلها وأباها
يوم جاءت الى عديّ وتيم ... ومن الوجد ما أطال بكاها
فدعت واشتكت الى الله شجواً ... والرّواسي تهتز من شكواها
فاطمأنّت لها القلوب وكادت ... ان تزول الأحقاد ممّن حواها

---

(١) التضميخ ـ بالطيب: التلطخ به والاكثار منه حتى كاد يقطر. والمراد هنا: لطخها بالدم.
(٢) تعس: عثر فسقط، واكب على وجهه. ومعاطس ـ جمع معطس: الأنف.
(٣) شناه: ابغضه وتجنّبه.
(٤) كشكول البحراني ٣/٢٨٧.

تعظُ القوم في أتمّ خطاب ... حكت المصطفى به وحكاها
أيها القوم راقبوا الله فينا ... نحن من روضة الجليل جناها
نحن من بارئ السماوات سرٌّ ... لو كرهنا وجودها ما براها
بل بآثارنا ولطف رضانا ... سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا التي ليس تخبو ... حوت الشهب ما حوت من ضياها
وأعلموا أننا مشاعر دين الله ... فيكم فأكرموا مثواها
ولنا من خزائن الغيب فيضٌ ... تردُ المهتدون منه هُداها
إن تروموا الجنان فهي من الله ... إلينا هديّة أهداها
هي دار لنا ونحن ذووها ... لا يرى غير حزبنا مرآها
وكذاك الجحيم سجن عدانا ... حسبهم يوم حشرهم سكناها
أيّها الناس أيّ بنت نبيٍّ ... عن مواريثه أبوها زواها ؟
كيف يزوي عني تراثي عتيقٌ ... بأحاديث من لدنه افتراها
هذه الكتب فاسألوها تروها ... بالمواريث ناطقاً فحواها
وبمعنى (يوصيكم الله) أمرٌ ... شاملٌ للعباد في قرباها
كيف لم يوصنا بذلك مولانا ... وتيماً من دوننا أوصاها ؟!
أم تراه أضلّنا في البرايا ... بعد علم لكي نُصيب خطاها ؟
أنصفوني من جائرين أضاعا ... ذمّة المصطفى وما رعياها
وانظروا في عواقب الدهر كم ... أمست عتاة الرجال من صرعاها
مالكم قد منعتمونا حقوقاً ... أوجب الله في الكتاب اداها
وحذوتم حذو اليهود غداة ... اتخذوا العجل بعد موسى إلّها

ويذكر دفنها سلام الله عليها ليلاً فيقول:

ولأيّ الأمور تُدفن سرّاً ... بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجداً ... في فم الدهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوىً ... أيّ قدس يضمّه مثواها[1]

٩ ـ وقال الشيخ صالح الكواز[2] من قصيدة طويلة :

---

(١) الأزرية ١٤٣.

(٢) من أشهر شعراء القرن الثالث عشر، وشعره يمتاز عن جميع الشعراء لما تضمنه من حقائق تاريخية، ومعانٍ ادبية رفيعة، وتشبيهات رصينة، وهو يعد من أعلام الحلة الفيحاء، واتقيائها الأولياء. وفاته سنة ١٢٩٠ في الحلة، ودفن في النجف الأشرف.

الواثبين لظلم آل محمد ... ومحمد ملقى بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا ... في طول نوح دائم وحنين[1]
والقاطعين اراكة كيما تقيل ... بظل اوراق لها وغصون
ومجمّعي حطب على البيت الذي ... لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها ... والمسقطين لها أعز جنين
والقائدين إمامهم بنجاده ... والطهر تدعو خلفهم برنين
خلّوا ابن عمي أو لاكشف للدعا ... رأسي واشكو للإله شجوني
ما كان ناقة صالح وفصيلها ... بالفضل عند الله إلاّ دوني
ورنت الى القبر الشريف بمقلة ... عبرى وقلب مكمد محزون
قالت واظفار المصاب بقلبها ... أبتاه قلّ على العداة معيني
أبتاه هذا السامري وصحبه ... تُبعاً ومال الناس عن هارون
أي الرزايا اتّقي بتجلّد ... هو في النوائب ما حييت قريني
فقدي أبي أم غصب بعلي حقه ... أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
أم أخذهم ارثي وفاضل نحلتي ... أم جهلهم قدري وقد عرفوني
قهروا يتيمك الحسين وصنوه ... وسئلتهم حقي وقد نهروني
باعوا بضائع مكرهم وبزعمهم ... ربحوا وما بالقوم غير غبين[2]

١٠ ـ وقال السيد حيدر الحلي :

وأقسم ما سنّ الضلال سوى الألى ... على أمة المختار بغياً تخلّفوا

---

(١) ومن مميزات الشاعر الكواز هو سرد القضايا التاريخية بأسلوب رصين ، وأنت تجد ان الاخبار قد تظافرت بالأحداث التي ذكرها الشاعر ، فقد ذكروا انها صلوات الله عليها مُنعت من البكاء بزعم ان بكاءها يؤذي أهل المدينة ، فكانت صلوات الله عليها تخرج الى البقيع مستظلة باراكة فتبكي أباها صلوات الله وسلامه عليه . فساءهم ذلك أيضاً ، فامروا بقطعها ، فكانت تجلس صلوات الله عليها في الشمس ، فبنى امير المؤمنين عليه السلام بيتاً في البقيع وسماه (بيت الأحزان) فكانت تأخذ الحسن والحسين عليهما السلام وتجلس هناك تبكي اباها صلوات الله عليه . ولا يزال آثار ذلك البيت معروفة . وللمزيد راجع (بيت الأحزان) للقمي ، و (وفاة الزهراء) للمقرم ، وكتابنا (فاطمة الزهراء عليها السلام) .

(٢) أدب الطف ٧/ ٢٣١ .

فيوم غدوا بغياً على دار فاطمٍ | أتت جندهم بالغاضرية تزحف
وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها | ومن هتكها هتك الفواطم يُعرف
ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا | بهنَّ أسارى شأنهن التلهّف[1]

١١ ـ وقال السد ميرزا صالح القزويني :

مالنا والخطوب تعدو علينا | كل يوم مفوّقات نصولا
فكأنّا للنائبات علينا | لا نرى للفرار عنها سبيلا
أنا جلد على نزول الرزايا | ولأن هدّت الجبال نزولا
وإذا سامني الزمان اختباراً | لرزاياه قلت صبراً جميلا
ما أرى صبري الجميل جميلاً | إن تذكّرت ما أصاب البتولا
فقدت أحمدا وناحت طويلا | وبكت حسرة وابدت عويلا[2]

١٢ ـ وقال الشيخ حبيب شعبان[3] :

سقاك الحيا الهطّال يا معهد الألف | ويا جنّة الفردوس دانية القطفِ
فكم مرَّ لي عيش حلا فيك طعمه | ليالي أصفى الود فيها لمن يصفي
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا | قلوب على صافي المودّة والعطفِ
فشتّتنا صرف الزمان وإنه | لمنتقد شمل الأحبّة بالصرفِ
كأن لم تدر ما بيننا أكؤس الهوى | ونحن نشاوى لا نمل من الرشفِ
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا | تمر علينا وهي طيّبة العرفِ
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً | بزهرتك الأرياح أودت بما تسفي
تعفّيت يا ربع الأحبّة بعدهم | فذكّرتني قبر البتولة إذ عفّي
رمتها سهام الدهر وهي صوائب | بشجو الى ان جرّعت غصص الحتفِ
شجاها فراق المصطفى واحتقارها | لدى كل رجس من صحابته جلفِ
لقد بالغوا في هضمها وتحالفوا | عليها وخانوا الله في محكم الصحفِ
فآبت وزند الغيظ يقدح في الحشا | تعثّر بالأذيال مثنية العطفِ

---

(١) ديوانه ٩٤.
(٢) شعراء الحلة ٣/١١٩.
(٣) من أهل العلم ، وشعراء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٣٦ .

وجاءت الى الكرار تشكو اهتضامها ... ومدّت اليه الطرف خاشعة الطرفِ
ابا حسن يا راسخ الحلم والحجىٰ ... إذا فرّت الأبطال رعباً من الزحفِ
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل ... بصيحته في الروع يأتي على الألفِ
اراك تراني وابن تيم وصحبه ... يسومونني ما لا أطيق من الخسفِ
ويلطم عيني نصب عينيك ناصب ... العداوة لي بالضرب مني يستشفي
فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً ... بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفّي
لمن اشتكى إلاّ اليك ومن به ... ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهفِ
وقد أضرموا النيران فيه واسقطوا ... جنيني فواويلاه منهم ويا لهفِ
وما برحت مهضومة ذات علّة ... تسأرقها البلوى وظالمها مخفي
الى ان قضت مكسورة الضلع مسقطا ... جنين لها بالضرب مسودّة الكتف[1]

١٣ ـ وقال أيضاً :

هي الغيد تسقي من لواحظها خمرا ... لذلك لا تنفك عشّاقها سكرى
ضعايف لا تقوى قلوب ذوي الهوى ... على هجرها حتى تموت به صبرا
وما أنا ممن يستلين فؤاده ... وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
ولا بالذي يشجيه دارس مربع ... فيسقيه من أجفانه أدمعا حمرا
أأبكي لرسم دارس حكم البلى ... عليه ودار بعد سكانها قفرا
وأصفي ودادي للديار وأهلها ... فيسلو فؤادي ودّ فاطمة الزهرا
وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها ... وللمصطفى كانت مودّتها أجرا
وزوّجها فوق السما من أمينه ... عليٍّ فزادت فوق مفخرها فخرا
وكان شهود العقد سكّان عرشه ... وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
فلم ترض إلاّ أن يشفّعها بمن ... تحبُّ فاعطاها الشفاعة في الأخرى
حبيبة خير الرسل ما بين أهله ... يقبّلها شوقاً ويوسعها بشرا
ومهما لريح الجنّة اشتاق شمّها ... فينشق منها ذلك العطر والنشرا
إذا هي في المحراب قامت فنورها ... بزهرته يحكي لأهل السما الزهرا
وإنسية حوراء فالحور كلّها ... وصائفها يعددن خدمتها فخرا
وإنّ نساء العالمين إماؤها ... بها شرُفت منهن مَن شرفت قدرا
فلم يك لولاها نصيب من العلى ... لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٤٠ .

وكيف تحيط اللسن وصفاً بكنه من ... أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبرا

ومـا خفيت فضلاً على كل مسلم ... فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبرا

وما شيّع الأصحاب سامي نعشها ... وما ضرّهم أن يغنموا الفضل والأجرا

بلى جحد القوم النبيّ وأضمروا ... له حين يقضي في بقيّته المكرا

لقد دحرجوا مذ كان حيّاً دبابهم ... وقد نسبوا عند الوفاة له الهجرا

فلما قضى ارتدّوا وصدّوا عن الهدى ... وهدّوا ـ على علم ـ شريعته الغرا

وحادوا عن النهج القويم ضلالة ... وقادوا عليّاً في حمايله قهرا

وطأطأ لا جبناً ولو شاء لانتضى ... الحسام الذي من قبل فيه محا الكفرا

ولكنّ حكم الله جارٍ وإنه ... لأصبر من في الله يستعذب الصبرا[1]

١٤ ـ وقال الشيخ حسن الحلي[2]:

سل أربعا فطمت أكنافها السحب ... عن ساكنيها متى عن أفقها غربوا

سرعان ما صاح طير البين بينهم ... فأصبحوا فرقاً عن عقرها عزبوا

سرت تجوب الفيافي فيهم النجب ... ولي فؤاد قفا آثارهم يجب

أتبعتهم ناظراً خيل الدموع به ... تسابقت فهو دامي الغرب مختضب

أضحت منازلهم للوحش معتكفاً ... فيهن طير الفنا ينعى وينتحب

لم يبق منهم سوى رسم وذي شعث ... رأس أشج علت من فوقه الكثب

وذي انحناء كجسم الضب تحسبه ... نوناً بها عجم شين الخط قد كتبوا

أوهت قواعدها كف الضنا فعفت ... آثارها ومحت سيماءه النوب

وقفت فيها ودمع العين منسكب ... كالغيث والنار في الأحشاء تلتهب

وبي لواعج وجد لو رميت بها ... صدر الفضا ضاق وهو الواسع الرحب

حيران أقبض في رعش البنان حشا ... حرّى أناخت بها الأحزان والكرب

وقائل لي رفّه عن حشاك ولي ... وجد اذا ما نزا بالقلب يضطرب

فقلت لم يشجني نأي الخليط ولا ... ربع محت رسمه الأعوام والحقب

لكن أذاب فؤادي حادث جلل ... تنمى اليه الرزايا حين تنتسب

---

(١) أدب الطف ٨/٣١٤.

(٢) من أهل العلم الأتقياء، والشعراء المجيدين وفاته سنة ١٣٣٧ وأبوه الشيخ علي الحلي أحد أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وأخوه آية الله الشيخ حسين الحلي ممن يحتج الله تعالى به على المتهالكين على الزعامة، المتوسلين لها بكل وسيلة، فقد كان رحمه الله في مرتبة عليا من الفقه ـ إن لم يكن افقه أهل عصره ـ ومع ذلك كله فقد كان يعيش كبعض طلاب العلم، بعيداً عن عوالم الزعامة، رحمهم الله جميعاً برحمته، واسكنهم الفسيح من جنانه.

يوم قضى المصطفى في صحبه وعلى ... الأعقاب من بعده اصحابه انقلبُوا

قادوا أخاه ورضّوا ضلع بضعته ... بجورهم ولها البغضاء قد نصبُوا

لم أنسها وهي تنعاه وتندبه ... وقلبها بيد الأرزاء ملتهبُ

تقول: يا والدي ضاق الفضاء بنا ... لمّا مضيت وحالت دونك التربُ

(قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ)

(انا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبُوا)

نفوا اخاك علياً عن خلافته ... وشيخ تيم عناداً منهم نصبُوا

كقوم موسى أطاعوا العجل واعتزلوا ... هارون والسامري الرجس قد صحبُوا

ويل لهم نبذوا القرآن خلفهم ... ومزّقوه عناداً بئس ما ارتكبُوا

ما راقبوا غضب الجبار حين الى ... المختار احمد قول الهجر قد نسبُوا

الغوا وصاياه في أهليه وانتهبوا ... ميراثه والى حرمانهم وثبوا

جاروا على ابنته من بعده فغدت ... عبرى النواظر حزناً دمعها سرب

وجرّعوها خطوباً لو وقعن على ... صم الجبال لأضحت وهي تضطربُ

ابضعة الطهر طه نصب أعينهم ... بالباب يعصرها الطاغي وما غضبُوا

رضّوا أضالعها اجروا مدامعها ... أدموا نواظرها ميراثها غصبُوا

لبينها وهي حسرى في معاصمها ... عدواً فلاذت وراء الباب تحتجبُ

فألّموا عضديها في سياطهم ... وأسقطوا حملها والمرتضى سحبُوا

قادوه بالحبل قهراً وهي خلفهم ... تدعو وأدمعها كالغيث ينسكبُ

يا قوم خلوا ابن عمي قبل ان تقع ... الخضراء فوق الثرى والكون ينقلبُ

فقنّعوها بقرع الأصبحية لا ... عداهموا سخط الجبار والغضبُ

ووشّحوا متنها بالسوط فانكفأت ... لدارها وحشاها ملؤه عطبُ

حرّى الفؤاد يروّي الأرض مدمعها ... فكلما سال هذا ذاك يلتهبُ

قد حارب النوم عينيها وأنحلها ... فرط البكاء وأضنى جسمها التعبُ

ما بارحت قلبها الأحزان ذات حشا ... حرّى الى أن أهيلت فوقها التربُ

قضت وفي جنبها اثر السياط وفي ... فؤادها للرزايا جحفل لجبُ

ما شيّعوا نعشها السامي علا ولقد ... تزاحمت خلفها الأملاك تنتحبُ

سلوا ظبى الظلم من اغمادها فغدا ... في حدّها سبط طه الطهر يعتصبُ

ثاو بحر هجير الشمس منجدلا ... تظلّه السمر والهنديّة القضبُ

جالت عليه العوادي بعدما نهبت ... اشلاءه البيض والعسّالة السلبُ

يا ثاوياً بمحاني الطف قد سلبوا ... ثيابه وكست جثمانه الكثبُ

(تالله ما سيف شمر نال منك ولا ... يدا سنان وان جل الذي ارتكبُوا)
(لولا الألى أغضبوا ربَّ العلى وأبوا ... نص الولاء وحقّ المرتضى غصبُوا)
(كفّ بها أمك الزهراء قد ضربوا ... هي التي أختك الحوراء بها سلبُوا)
فدونكم يا بني الزهراء مرثية ... ان تتلى شجواً فقلب الصخر ينشعبُ
ارجو خلاصي بها في يوم لا سبب ... يغني سواكم ولا مال ولا حسبُ
عليكم صلوات الله ما طلعت ... في الأفق شمس ولاحت أنجم شعبُ[1]

١٥ ـ وقال أمير الشعراء احمد شوقي :

ما تمنّى غيرها نسلاً ومن ... يلد الزهراء يزهد في سواها [2]

١٦ ـ وقال السيد محمد حسين الكيشوان[3]:

مالك لا العين تصوب ادمعا ... منك ولا القلب يذوب جزعا
فأيّما قلب أتاه نبأ الز ... هرا فما ذاب وما تصدّعا
أما وعى سمعك ما جرى بها ... فأي سمع فاته وما وعى
وما دريت باللذين استنهضا ... جانية الغي فهبّت سرعا
سلاّ من الأحقاد سيف فتنة ... نتاجها من الضلال البدعا
وانتهزاها فرصة فاحتلبا ... من ضرعها كأس النفاق مترعا
ما اتبعا نهج الهدى وجانبا ... من الرسول شرعه المتّبعا
فليت شعري أي عذر لهما ... وقد اساءا بعده ما صنعا
وأي قربى وصلا منه وعن ... عترته حبل الولا قد قطعا
فقل لتيم لا هديت بعدما ... طاف اخوك بالضلال وسعى
خفّ لداعي الكفر نهضاً فانثنى ... بثقل أعباء الشقا مضطلعا
فقام وهو يستقيل عثرة ... كبا على الغيّ بها فلا لعا
درى بأن فاطما بضعته ... فما رأى حرمتها ولا رعى
كيف يطيب شيمة وعنصرا ... وعن اروم البغي قد تفرّعا
واجتمع الناس عليه ضلة ... ففرّقوا من الهدى ما اجتمعا

---

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٣.

(٢) المناهج الحسينية ٧٠.

(٣) من علماء النجف الأشرف الاجلاء ، وشعرائه المجيدين، وسادته الأتقياء، ومن أهل الورع والصلاح ؛ كان يُزين مجالس النجف بطلعته البهية ، وتحقيقاته فيما يدور فيها من المسائل العلمية . توفي سنة ١٣٥٦ .

واظهروا باطنة الكفر عمى　　مذ أبصروها فرصة ومطمعا
وخالفوا نصّ الولاء بعدما　　أماط عن وجه الرشاد برقعا
وغادروا حق البتول نهلة　　تجرّعوها بالضلال جرعا
وافتتنوا من ولع بسورة　　الدنيا فهاموا بالدنايا ولعا
واودع الثقلين فيهم فأبوا　　ان يحفظوا لأحمد ما استودعا
وجمّعوا النار ليحرقوا بها　　البيت الذي به الهدى تجمّعا
بيت علا سمك الضراح رفعة　　فكان أعلا شرفاً وأمنعا
أعزّه الله فما تهبط في　　كعبته الأملاك إلاّ خضّعا
بيت من القدس وناهيك به　　محطّ اسرار الهدى وموضعا
وكان مأوى المرتجي والملتجي　　فما أعزّ شأنه وامنعا
فعاد بعد المصطفى منتهكاً　　حريمه وفيئه موزّعا
وأخرجوا منه عليّاً بعدما　　ابيح منه حقّه وانتزعا
قادوه قهراً بنجاد سيفه　　فكيف وهو الصعب يمشي طيّعا
فعاد إلاّ انه عن حقّه　　صدّ وعن مقامه قد دفعا
ما نقموا منه سوى أنّ له　　سابقة الاسلام والقربى معا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه　　والعين منها تستهل ادمعا
فانتهروها بسياط قنفذ　　وكسّروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو اباها بحشا　　تساقطت مع الدموع قطعا
يا ابتا هذا عليٌّ أعرضوا　　عنه ضلالاً وابن تيم تُبعا
أهتف فيهم لا أرى واعية　　تعي ندائي لا ولا مستمعا
أمسى تراثي فيهم مغتصبا　　منّي وحقّي بينهم مضيّعا
وانكفأت الى عليّ بعدما　　تجرّعت بالغيظ سمّاً منقعا
قالت أتغضي والنفاق صارخ　　حتى استعاذ الذين منه فزعا
ونمت عن ضلامتي عفواً وأنت　　الموقظ العزم اذا الداعي دعا
أحجمت والذئاب عدواً وثبت　　فاقتحمت منك العرين المسبعا
ولنت أخدعيك في الضيم وما　　عهدت منك ان تلين أخدعا
وكيف أضرعت على الذل لهم　　خدّك وهو للعدى ما ضرعا
عزّ عليك ان ترى تسومني　　من بعد عزّي قيلة ان أخضعا
تهضّمتني بالأذى ولم اجد　　مأوى اليه التجي ومفزعا
الفيتها معرضة عنّي وما　　أبقت بقوس الصبر مني منزعا

فقال: يا بنت النبي احتسبي حقك في الله وخلّي الجزعا
واجملي صبراً فما ونيت عن ديني ولا أخطأ سهمي موقعا
فاسترجعت كاظمةً لغيظها مبدية حنينها المرجّعا
حتى قضت من كمد وقلبها كاد بفرط الحزن ان ينصدعا
قضت ولكن مسقطاً جنينها ملوّعا فؤادها مروّعا
قضت ومن ضرب السياط جنبها ما مهدت له الرزايا مضجعا
قضت على رغم العلى مقهورة ما طمعت أعينها ان تهجعا
قضت وما بين الضلوع زفرة من الشجى غليلها لن ينقعا[1]

١٧ ـ وقال الدكتور محمد اقبال[2]:

نسب المسيح بنىٰ لمريم سيرة بقيت على طول المدى ذكراها
والنجم يشرق من ثلاث مطالع في مهد فاطمة فما أعلاها
هي بنت من، هي زوج من، هي أمّ من؟
من ذا يداني في الفخار أباها
هي ومضة من نور عين المصطفى هادي الشعوب إذا تروم هداها
هي رحمة للعالمين وكعبة الآمال في الدنيا وفي اخراها
من أيقظ الفطر النيام بروحه وكأنّه بعد البلىٰ أحياها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة مثل العرائس في جديد حلاها
ولزوج فاطمة بسورة هل أتى تاج يفوق الشمس عند ضحاها[3]

١٨ ـ وقال السيد مهدي الأعرجي[4]:

ما بال عينيك دماً تنسكب ونار احشاك اسى تلتهبُ
أهل تذكّرت عهوداً سلفت لزينب فأرّقتك زينبُ
أم هل تشوّقت ظباء سنحت بالجزع أم راقك ذاك الربربُ
أم هل شجتك أربع قد درست فأخلقت جدتهن الحقبُ
أم هل دهتك الحادثات مثلما دهت فؤادي يوم (طاها) النوبُ
يوم قضى فيه النبي نحبه فضلّت الدنيا له تنتحبُ

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٩.
(٢) فيلسوف الباكستان الكبير. وفاته ١٣٥٧.
(٣) أدب الطف ٩/١٧٥.
(٤) من خطباء المنبر الحسيني، ومن شعراء النجف الأشرف. وفاته ١٣٥٩.

وانقلب الناس على اعقابهم ... ولن يضر الله من ينقلب
وأقبلوا الى (البتول) عنوة ... وحول دارها أدير الحطب
فاستقبلتهم (فاطم) وظنّها ... ان كلمتهم رجعوا وانقلبوا
حتى إذا خلت عن الباب وقد ... لاذت وراها منهم تحتجب
فكسّروا اضلاعها واغتصبوا ... ميراثها وللشهود كذّبوا
واخرجوا (الكرار) من منزله ... وهو بسند سيفه مسلب
يصيح اين اليوم منّي (حمزة) ... ينصرني و(جعفر) فيغضب
وخلفهم (فاطمة) تعثر في ... أذيالها وقلبها منشعب
تصيح خلّوا عن (علي) قبل ان ... أدعو وفيكم ارضكم تنقلب
فاقبل العبد لها يضربها ... بالسوط وهي بالنبيّ تندب
يا والدي هذا (علي) بعد ... عينيك على اغتصابه تألّبوا
واعتزلوه جانباً وآمّروا ... ضئيل تيم بعده ونصّبوا
تجاهلوا مقامه وهو الذي ... بسيفه في الحرب قدّ (مرحبُ)
ولو تراني والعدى تحالفوا ... عليّ لما غيّبتك الترب
وجرّعوني صحبك الصاب وقد ... تراكمت منهم عليّ الكرب
ولم تزل تجرع منهم غصصاً ... تندك منها الراسيات الهضب
حتى قضت بحسرة مهضومة ... حقوقها وفيئها مستلب
واخرج الكرار ليلاً نعشها ... و (زينب) خلفهم تنتحب
فقال للزكي سكتها فلا ... يُسمع جهراً صوتها المحجّب
فلو يراها بالطفوف والعدى ... منها الرداء والخمار تسلب
تجول في روى الطفوف كي ترى ... أطفالها من الخيام هربوا
ثم انثنت نحو أخيها واذا ... به على وجه الثرى مخضبُ[1]

١٩ ـ وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي[2]:

ترك الصبا لك والصبابة ... صبٌّ كفاه ما أصابه
أنسته ايام المشيب ... هوى به أفنى شبابه
أو بعدما ذهب الشباب، ... مودّعاً يرجو ركابه

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٤٣.

(٢) أكبر خطباء المنبر الحسيني في عصره، وفي طليعة شعراء النجف الأشراف ـ مدينة العلم والأدب ـ ورئيس جمعية الرابطة الأدبية. له مجموعة مؤلفات في العلم والأدب. وفاته سنة ١٣٨٦.

هيهات دأبك في الهوى — لم يحك بعد اليوم دأبه
ليس الخلي كمن غدا — رهن الجوى حلف الكآبه
ما شاب لكنّ الحوادث — قد رمته بما أشابه
اسوان مما نابه — والوجد أنشب فيه نابه
لم يدعه لبني الهدى — داعي الأسى إلاّ اجابه
صبّ الإله على بني — صخر وحزبهم عذابه
لا جاز بالشام النسيم — ولا همت فيه سحابه
سنّوا بها سبّ الوصيّ — لدى الفرائض والخطابه
سدّوا على الآل الفضاء — وضيّقوا فيهم رحابه
حتى قضوا والماء حولهم — وما ذاقوا شرابه
بالطف بين مصفّد — ومجرّد سلبوا ثيابه
ضربوهم بمهنّد — شحذ الألى لهم ذبابه
ولقد يعز على رسول — الله ما جنت الصحابه
قد مات فانقلبوا على — الأعقاب لم يخشوا عقابه
منعوا البتولة ان تنوح — عليه أو تبكي مصابه
نعش النبي أمامهم — ووراءهم نبذوا كتابه
لم يحفظوا للمرتضى — رحم النبوة والقرابه
لو لم يكن خير الورى — بعد النبي لما استنابه
قد اطفأوا نور الهدى — مذ اضرموا بالنار بابه
أسد الإله فكيف قد — ولجت ذئاب القوم بابه
في أيّ حكم قد اباحوا — ارث فطم واغتصابه
بيت النبوة بيتها — شادت يد الباري قبابه
أذن الإله برفعه — والقوم قد هتكوا حجابه
بابي وديعة أحمد — جرعا سقاها الظلم صابه
عاشت معصّبة الجبين — تئن من تلك (العصابه)
حتى قضت وعيونها — عبرى ومهجتها مذابه
وأمض خطب في حشا الا — سلام قد أورى التهابه
بالليل واراها الوصيّ — وقبرها عفّى ترابه[1]

---

(١) الذخائر.

٢٠ ـ وقال الشيخ عبد الحسين صادق[1]:

خذ في مديحك للبتول   حظّين من طول وعرضِ
قل للقريحة في مهذب   مدحة فيضي وسيلي
ولفيك قل: فه في حديثك   غير محسور كليلِ
قل: للبتول عظيم فضل   لم يدنّس بالفضولِ
هي قبل كلّ مكوّن   قنديل عرش للجليلِ
هي صفوة للخلق سيدة   النسا في كلّ جيلِ
هي للقبيل عقيلة   ومليكة هي للعقول
هي للنبي وللوصي   وللزكي وللقتيلِ
مقرونة في عصمة   عن كل مذموم وبيلِ
هي لبوة نبوية   محجوبة في خير غيلِ
سكن لحيدرة وحيدرة   هزبر للرسولِ
من ذين قرّت عينه   في مشبلين وفي شبولِ
كفوين في نسب قصير   مستنير مستطيلِ
بحرين ملتقيين ليس   لكل بحر من عديلِ
كل يفيض معينه   بعذوبة من سلسبيلِ[2]

٢١ ـ وقال أيضاً :

أنائحة مثلي على العرصة القفرا   تعالي اقاسمك المناحة والذكرى
حديث الجوى يا ورق يرويه كلنا   عن العبرة الوطفاء والكبد الحرّا
كلانا كئيب يتبع النوح أنّة   إذا ما دعاها الصخر صدّعت الصخرا
خذي لك شطراً من رسيس مبرّح   ولي منه يا ذات الجناح ذري شطرا
خلا انها تبكي وما فاض دمعها   واجريتها من مقلتي أدمعاً حمرا
فلا جمر أحشائي يخفف عبرتي   ولا عبرتي في صوبها تخمد الجمرا
وقائلة وهي الخلية من جوى   معرّسة أضحى الحيازم والصدرا
رويدك نهنه من غرامك واتخذ   شعاريك في الخطب التجلد والصبرا
فقلت وراك فاتني الصبر كله   لرزء اصيبت فيه فاطمة الزهرا
غداة تبدّت مستباحاً خباؤها   ومهتوكة حجب الخفارة والسترا

---

(١) من اجلاء علماء الطائفة وشعرائها المحلقين. وفاته في لبنان ١٣٦١.

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٣/٥٥٦.

على حين لاعين النبي أمامها — لتبصر ما عانته بضعته قسرا
على حين لا سيف الرسول بمنتضى — الغرار ولم تنظر لرايته نشرا
على حين لا مستأصل من يضيمها — ولا كاشف عنها الحوادث والضرّا
بنحلتها جاءت تطالب معشرا — بدا كفرهم من بعدما اضمروا الكفرا
عموا عن هواها ثم صمّوا كثيرهم — كأن بسمع القوم من قولها وقرا
لقد أرعشت بالوعظ صل ضغونهم — فثاروا لها والصل ان يرتعش يضرا
فلو انّهم أوصى النبي بظلمهم — لها ما استطاعوا غير ما ارتكبوا امرا
واني وهم طوراً عليها تراثها — ابوا وابوا منها البكا تارة اخرى
وهم وشموها تارة بسياطهم — وآونة قد اوسعوا ضلعها كسرا
وخلّي حديث (الباب) ناحية فما — تمثّلته إلّا جرت مقلتي نهرا
بنفسي التي ليلاً توارت بلحدها — وكان بعين الله أن دفنت سرًّا
بنفسي التي أوصت باخفاء قبرها — ولولاهم كانت باظهاره أحرى
بنفسي التي ماتت وملء برودها — من الوجد ما لم تحوه سعة الغبرا
رموها بسهم عن قسيّ حقودهم — فاصبح فيما بينهم دمها هدرا
عليها سلام الله لا زال واصلا — لها فصلاة الله ما برحت تترى[1]

٢٢ ـ وقال السيد رضا الهندي:

بنفسي التي لا هم أعزّوا جوارها — ولا تركوها تستجير بدمعها
رأوها تقضّي ليلها ونهارها — بكاء على الهادي فجدّوا بمنعها
ومذ ألفت ظل الاراكة لم تكن — تطيب نفوس القوم إلّا بقطعها
إذا كان قصد القوم بيعة بعلها — فما كان يحدوهم على كسر ضلعها[2]

٢٣ ـ وقال السيد محمد جمال الهاشمي[3]:

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمر — (زهراء) من نورها الأكوان تزدهرُ
بنت الخلود بها الأجيال خاشعة — أمّ الزمان اليها تنتمي العصرُ
روح الحياة فلولا لطف عنصرها — لم تأتلف بيننا الأرواح والصورُ
سمت عن الأفق لا روح ولا ملك — وفاقت الأرض لا جنّ ولا بشرُ
مجبولة من جلال الله طينتها — يرفّ لطفاً عليها الصون والخفرُ

---

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١١٨.

(٢) ديوانه ٥٠.

(٣) من علماء النجف الأشرف المعاصرين، وشعرائه المجيدين. وفاته سنة ١٣٩٧.

خصـالها الغـر جلّت ان تلوك بهـا ... منـا المقـاول أو تـدنـو لهـا الفكـرُ
معنى النبـوة سـرّ الـوحي قـد نـزلت ... في بيت عصمتهـا الآيـات والسـوَرُ
حـوت خـلال رسـول الله اجمعهـا ... لـولا الـرسـالـة سـاوى أصله الثمـرُ
تـدرَّجت في مـراقي الحق عـارجـة ... لمشـرق النـور حيث السـر مستتـرُ
ثم انثنت تمـلأ الـدنيـا معـارفهـا ... تـطوي القـرون عيـاء وهي تنتشـرُ
قـل للذي راح يخفي فضلها حسـدا ... وجـه الحقيقـة عنـا كيف ينستـرُ
اتقـرن النـور بـالـظلمـاء من سفـه ... مـا أنت في القـول إلّا كـاذب أشـرُ
بنت النبي الـذي لـولا هـدايتـه ... مـا كـان لـلحق لا عيـن ولا أثـرُ
هـي التـي ورثت حـقّـاً مـفـاخـره ... والعـطر فيه الـذي في الورد مـدّخـرُ
في عيـد ميـلادهـا الأمـلاك حـافلة ... والحـور في الجنـة العليـا لهـا سمـرُ
تزوّجت في السمـا بـالمرتضى شـرفـا ... والشمس يقـرنهـا في الـرتبـة القمـرُ
على النبـوة أضفـت في مـراتبهـا ... فصـل الـولايـة لا تبقي ولا تـذرُ
أمّ الأئمـة من طـوعـاً لـرغبتـهم ... يعلو القضـاء بنـا أو ينـزل القـدرُ
قف يـا يراعي عن مـدح البتول ففي ... مـديحهـا تهتف الألـواح والـزبـرُ
وارجـع لتستخبـر التـاريخ عن نبـأ ... قـد فـاجـأتنـا بـه الأنبـاء والسيـرُ
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت ... تـأنّ ممـا بهـا والضلع منكسـرُ
وهـل كما قيـل قـادوا بعلهـا فعـدت ... وراه نـادبـةً والـدمـع منهـمـرُ
إن كـان حقّاً فـان القـوم قـد مرقـوا ... عن الهـدى وبدين الله قـد كفروا(١)

٢٤ ـ وقال الشيخ سلمان البحراني:

قف على قبـر فـاطم بـالبقيـع ... بعـد مزق الحشا وسكب الـدمـوع
والثم التـرب من حـواليـه وانشـق ... من شـذاه نسيم زهـر الـربيـع
وتـذكّـر أذيّـة الـقـوم فـيـهـا ... وابـك حـزنـاً وعـج بقبـر الشفيع
قـف بـه مـوقف الـحـزين ولـكن ... لابسـاً بـردتي تقـى وخشـوع
واشـك مـا نـال بنتـه من كـروب ... مفجعـات تشيب رأس الـرضيـع
قـل لـه: أيهـا الـنبي شـكـاة ... لـك عنـدي مشفـوعـة بـدمـوعي
فـأعـرني منـك المسـامـع فيهـا ... فـصـداهـا يصم اذن السـميـع

---

(١) وفاة الزهراء عليها السلام للمقرم ١٢٥.

ان تلك التي على بـابـهـا الأمـلاك تبـندي الـخشـوع بعـد الخضـوع
قـد أحـاطـوا بـالنـار منزلهـاالسا مي بتـطهيـره بشـأن رفيـع
اسقطوها بـالباب محسن عصـراً بعـد تـأليمهـا بكسـر الضلوع [1]

(1) رياض المدح والرثاء ٣١٦.

في زواجها عليها السلام

ومما أجمعت عليه الأمة ان زواجها عليها السلام من أميـر المؤمنين عليه السلام كان بأمر من الله سبحانه وتعالى ، وقد جرت مراسيم الزواج في السماء قبل الأرض.

روى المحب الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أتاني ملك فقال: يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السـلام ويقول لـك : اني قد زوجت ابنتك من علي بن ابي طالب في الملأ الأعلى فزوّجها منه في الأرض(1).

وأخرج عن عمـر وقد ذكر عنده علي فقال: ذلك صهر رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نزل جبريل فقال : يا محمد ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة ابنتك من علي(2).

وروى الخـطيب البغدادي عن عبـد الله بن مسعود رضي الله عنـه قال : اصاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صبيح العرس رعدة فقال لهـا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يافاطمة اني زَوجتك سيّداً في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين ، يا فاطمة لما اردت ان املك لعلي أمـر الله جبريـل فقام من السماء الرابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من علي ، ثم أمر شجر الجنـان فحملت الحلي والحلل ثم أمرهـا فنثرتـه على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذٍ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به الى يوم القيامة (3).

---

(1) ذخائر العقبى ٣٣.

(2) ذخائر العقبى ٣١.

(3) تاريخ بغداد ٤/١٢٩.

وروى المتقي الهندي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله أمرني ان أزوج فاطمة من علي[1].

وقال ابن ابي الحديد: وان انكاحه علياً إياها ما كان إلّا بعد ان انكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة[2].

ويروي الخطيب البغدادي عن ابن عباس حفلة الزواج فيقول : لمّا زفّت فاطمة الى علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قدّامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون الف ملك خلفها ، يسبّحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر[3].

١ ـ ويقول ابن شهراشوب:

ولما زفّت الى علي عليه السلام خرجن معها امهات المؤمنين، يحمدن الله تعالى ويشكرنه، فأنشأت أم سلمة[4]:

سرن بعون الله جاراتي	واشكرنه في كلّ حالاتِ
واذكرن ما أنعم رب العلى	من كشف مكروه وآفاتِ
فقد هدانا بعد كفر وقد	أنعشنا ربّ السمواتِ
وسرن في خير نساء الورى	تُفدى بعمّات وخالاتِ
يا بنت من فضّلهُ ذو العلى	بالوحي منه والرسالاتِ

٢ ـ ثم قالت عائشة[5]:

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذكرن ما يُحسن في المحاضرِ
واذكرن ربّ الناس اذ خصّنا	بدينه مع كلّ عبد شاكرِ
فالحمد لله على افضاله	والشكر لله العزيز الغافرِ
سرنا بها فالله أعلى ذكرها	وخصّها منه بطهر طاهرِ

---

(١) كنز العمال بهامش مسند احمد ٥/١٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩/١٩٣.

(٣) تاريخ بغداد ٥/٧.

(٤) زوجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأفضل نسائه عليه السلام بعد خديجة بنت خويلد . وصفوها بالعقل الراجح وكفى بذلك فضلاً. وفاتها بالمدينة سنة ٦٢.

(٥) بنت ابي بكر بن ابي قحافة . وفاتها بالمدينة سنة ٥٨.

٣ ـ وقالت حفصة(١):

فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر
فضّلك الله على كل الورى بفضل من خصّ بآي الزمر
زوّجك الله فتى فاضلاً أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها انها كريمة بنت عظيم الخطر

٤ ـ وقالت معاذة أم سعد بن معاذ(٢):

أقول قولاً فيه ما فيه وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرّفنا رشدنا فالله بالخير مجازيه
ونحن مع بنت نبيّ الهدى ذي شرف قد مكّنت فيه
في ذروة شامخة أصلها فما أرى شيئاً يدانيه(٣)

نذكر بعض ما جاء في زواجها عليها السلام:

٥ ـ وقال العبدي

وزوّج في السماء بامر ربّي بفاطمة المهذّبة الطهور
وصيّر مهرها خمساً بارض لما تحويه من كرم وحور
فذا خير الرجال وتلك خير النساء ومهرها خير المهور(٤)

٦ ـ وقال أيضاً:

وزوّجه بفاطم ذو المعالي على الأرغام من أهل النفاق
وخمس الأرض كان لها صداقاً الا لله ذلك من صداق(٥)

٧ ـ وقال أيضاً:

صدّيقة خُلقت لصدّيق شريف في المناسب
اختاره واختارها طهرين من دنس المعايب

---

(١) بنت عمر بن الخطاب. سأل ابن عباس عمر بن الخطاب عن المعني بقوله تعالى: ﴿ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ فقال: نزلت في عائشة وحفصة.

(٢) كبشة بنت رافع بن عبيد، أوّل امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة. لها ترجمة في الاستيعاب والاصابة وسائر الكتب المؤلفة في الصحابة.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/ ٣٥.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٥٢.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٥٢.

اسماهما قرناً على سطر بظل العرش راتب
كان الإله وليّها وأمينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض موهوبة وعالت في المواهب
ونهابها من حمل طوبى طيّبت تلك المواهب[1]

٨ ـ وقال أيضاً :

امر الله جبرئيل فنادى معلناً في السماء صوتاً جهورا
واجتمعن الأملاك حتى إذا ما وردوا بيت ربّنا المعمورا
قام جبريل خاطباً يكثر التحـ ـميد لله جلّ والتكبيرا
خمس ارضي حلال فصيّره على الخلق دونها ميرورا
نثرت عند ذاك طوبى وللحو ر من المسك والعبير نثيرا[2]

٩ ـ وقال السيد الحميري :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً من ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام وربّهم وكفى بهم وبربّهم من شهّد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً وزمرّداً متتابعاً لم يعقد
وملاك فاطمة الذي ما مثله من متهم شرف ولا في منجد[3][4]

١٠ ـ وقال أيضاً :

والله زوّجه الزكية فاطما في ظل طوبى مشهدا محضورا
كان الملائك ثم في عدد الحصى جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو له ولها وكان دعاؤه لهما بخير دائماً مذكورا
حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتاً عليهم مرّة وتهيل درّاً تارة وشذورا
فترى نساء الحور ينتهبونه حوراً بذلك يهتدين الحورا
فالى القيامة بينهن هدية ذاك النثار عشية وبكورا[5]

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/٣٥٢.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٤.
(٣) الملاك: التزويج. ومتهم: الذي يُنسب الى تهامة. ومنجد: الذي ينسب الى نجد. والمراد: لا يساويها صلوات الله عليها من الشرف تهامي أو نجدي.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٨.
(٥) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٩.

١١ ـ وقال ديك الجن[1]:

أوّل خلق جاء فيها خاطباً ... الى النبي جائياً وذاهبا
جبريل حين تمّ تزويج النبي ... بقدرة الله العظيم من علي
فلاحت الأنوار منه الساطعه ... وصفّ املاك السماء السابعه
وقام جبريل عليهم يخطبُ ... فتمم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله الى الجنان ... ان عجن من دانية الأغصانِ
فامطرتهم حللاً وحليا ... حتى وعى ذلك منهم وعيا
فمن حوى الأكثر منهم افتخر ... ما عاش في عالمه على الأخر[2]

١٢ ـ وقال ابن علوية الأصفهاني:

حتّى اذا خطب الوصي أجابه ... من غير تورية ولا استيذانِ
فالله زوّجه واشهد في العلا ... املاكه وجماعة السكّانِ
والله قدّر نسله من صلبه ... فلذا لأحمد لم يكن بنتانِ[3]

١٣ ـ وقال ابن حماد:

زوّجه بفاطم ... بأمر ربّ العالمِ
على اغترام الراغم ... ابرأ الى الله أنا
والله لم يرض لها ... في الخلق إلاّ شكلها
ومن يضاهي فعلها ... وهو عليٌّ ذو الحجى
طيّبة لطيّب ... تفرّعا لمنصب
مطهّر مهذّب ... قد شرّفا على الورى[4]

وقال أيضاً:

وجاء جبريل في الأملاك قال له ... جئنا نهنيك اطناباً واسهابا

---

(١) أبو محمد عبد السلام بن رعبان الكلبي الحمصي. في طليعة شعراء القرن الثالث، عظيم الولاء لأهل البيت عليهم السلام. أفتتن الناس بشعره فصاروا يبذلون الأموال للقطعة الواحدة. وفاته سنة ٢٣٥.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٧.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٦.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤١.

وكنتُ خاطبها والله وليها وشاهدوها الكرام الغر احسابا[1]

١٤ ـ وقال محمد بن منصور السرخسي:

واراد ربّ العرش ان يلقي بها شجر كريم العرق والأغصانِ
فقضى فزوجها علياً انه كان الكفي لها بلا نقصانِ
وقضى الإله بان تولّد منهما ولدان كالقمرين يلتقيانِ
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد البتول كذاك يعتلقانِ
فبني الامامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذانك الولدانِ[2]

١٥ ـ وقال خطيب منبج[3]:

ملاك كانت الأملاك فيه لتزويج الزكيّة شاهدينا
وكان وليّها جبريل منهم وميكائيل خير الخاطبينا
وزخرفت الجنان فظلّ فيها لها ولدانها متزينينا
وكان نثارها حللاً وحليا وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وعقياناً وحور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا صكاك ينتثرن وينطوينا
بها للشيعة الأبرار عتق جرى من عند رب العالمينا[4]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣٤٨/٣.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣١٩/٣.
(٣) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام وهو من أهل القرن الخامس.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٣٤٩/٣.

في أهل البيت عليهم السلام

١ ـ قال كعب بن مالك[1] :

قــوم بـهـم عـصـم الإلـــه عـبــاده ... وعـليهـم نـزل الكـتـاب المنـزلُ

وبـهــديهـم رضي الإلّــه لـخـلقـه ... ويجـدّهم نصـر النبي المـرسـلُ

بيض الـوجـوه تـرى بـطون أكفّهم ... تنـدي اذا أغبرّ الـزمـان الممحـلُ[2]

٢ ـ وقال زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام :

نـحـن سـادات قـريش ... وقـوام الـحـق فـيـنـا

نـحـن الأنـوار الـتـي ... مـن قبـل كـون الـخـلق كـنّـا

نـحـن مـنّـا الـمـصـطفى الـ ... ـمـخـتـار والـمـهـدي مـنّـا

فـبـنـا قـد عُـرف الله ... وبـالـحـق أقـمـنـا

سـوف يـصـلاه سـعـيـر ... مـن تـولّـى الـيـوم عـنّـا[3]

٣ ـ وقال الكميت الأسدي :

طربت وما شـوقاً الى البيض أطـرب ... ولا لـعبـاً مـني وذو الـشيب يلعـبُ

ولـم يلهـني دار ولا رسـم مـنـزلٍ ... ولـم يتـطرّبني بـنـانٌ مخـضّبُ[4]

ولا أنـا ممن يـزجـر الـطيـر همّـه ... أصـاح غـراب أم تعـرّض ثعلبُ[5]

---

(١) الخزرجي الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن السبعين الذين بايعوا بالعقبة. شهد المشاهد كلها إلاّ بدراً. وفاته في خلافة امير المؤمنين عليه السلام. وقال الزركلي: حدود سنة ٣٥.

(٢) بشارة المصطفى ٢٨٠.

(٣) أعيان الشيعة ١١٢/٧.

(٤) البنان: الأصابع. ومخضب: أي بالحناء.

(٥) يزجر الطير: يشير الى ما كان متعارفاً بينهم من التفائل أو التطير عند مرور بعض الحيوانات.

ولا السانحات البارحات عشية ... أمرّ سليم القرن أم مرّ أعضب[1]

ولكن الى أهل الفضائل والنهى ... وخير بني حوّاء والخير يُطلبُ

الى النّفر البيض الذين بحبّهم ... الى الله فيما نالني أتقرّبُ[2]

بني هاشم رهط النبي فإنني ... بهم ولهم أرضى مراراً وأغضبُ

خفضت لهم مني جناح مودة ... الى كنف عطفاه أهل ومرحبُ[3]

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا ... مِجنّاً على أني أذم وأقصبُ[4]

وارمى وارمي بالعداوة أهلها ... وأنى لأوذى فيهم وأؤنبُ

فما ساءني قول امرىء ذي عداوة ... بعوراء فيهم يجتديني فأجذبُ[5]

فقل للذي من ظلّ عمياء جونة ... ترى الجور عدلاً أين لا أين تذهبُ[6]

بأيّ كتاب أم بآية سُنّة ... ترى حبّهم عاراً علي وتحسب

أأسلم ما تأتي به من عداوة ... وبغض لهم لا جير بل هو أشجبُ[7]

ستقرع منها سنّ خزيان نادم ... إذا اليوم ضمّ الناكثين العصبصبُ[8]

فما لي إلاّ آل احمد شيعة ... ومالي إلاّ مشعب الحق مشعبُ[9]

ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة ... ومن بعدهم لا من أجلّ وارجبُ[10]

أريب رجالاً منهم وتريبني ... خلائق مما أحدثوهن أريبُ[11] [12]

---

(١) السانح ـ من الظباء: الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه ، والبارح : ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره .

(٢) البيض ـ جمع ابيض. والمراد به: نقاء العرض من الدنس.

(٣) الكنف: الناحية . وأهل مرحب: قابلتهم على الرحب والسعة.

(٤) المجن: الترس. واقصب: اشتم. والمراد دفاعه عنهم صلوات الله عليهم وما يكابده من أعدائهم.

(٥) العوراء: الكلمة القبيحة. ويجتديني : يطلب مني الجدا: العطاء.

(٦) العمياء : يريد بها الجهالة واللجاجة . والجونة : السوداء. والمراد: الفتنة المظلمة.

(٧) لا جير: لاحقاً. واشجب: أهلك وأعطب. والمراد: هل بغضهم وعداوتهم أسلم مغبة أم محبتهم ؟ لا: حقاً ان عداوتهم اشجب واسوأ.

(٨) العصبصب: الشديد.

(٩) المشعب: الطريق.

(١٠) ارجب: اهاب وأعظم.

(١١) اريب ـ رجالا : رأيت منهم ما يريبني.

(١٢) الروضة المختارة.

وقال ايضا :

اليكم ذوي آل النبي تطلعت … نوازع من قلبي ظماء وألبُّ[1]

فإني على الأمر الذي تكرهونه … بقولي وفعلي ما استطعت لأجنبُ[2]

يشيرون بالأيدي اليّ وقولهم … ألا خاب هذا والمشيرون أخيبُ

فطائفة قد كفّرتني بحبّكم … وطائفة قالوا مسيءٌ ومذنبُ

فما ساءني تكفير هاتيك منهم … ولا عيب هاتيك التي هي أعيبُ

يعيبونني من خبّهم وضلالهم … على حبّكم بل يسخرون وأعجبُ[3]

وقالوا ترابيٌّ هواه ورأيه … بذلك أدعى فيهم وألقّبُ[4]

على ذاك إجريّاي فيكم ضريبتي … ولو جمعوا طرّاً عليّ وأجلبوا[5]

وأحمل أحقاد الأقارب فيكم … ويُنصب لي في الأبعدين فأنصبُ[6]

بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم … فلم أر غصباً مثله يتغصّبُ[7]

وجدنا لكم في آل حاميم آية … تأوّلها منّا تقيٌّ ومعرب[8]

وفي غيرها آياً وآياً تتابعت … لكم نصبٌ فيها لذي الشك منصبُ

بحقّكم أمست قريش تقودنا … وبالفذّ منها والرّديفين نُركب[9]

إذا اتضعونا كارهين لبيعةٍ … أناخوا لأخرى والأزمّة تُجذبُ

وقالوا ورثناها أبانا وأمّنا … وما ورثتهم ذاك أمٌّ ولا أبُ

---

(١) نزع ـ الى اهله : حنّ. وتطلعت: اشتفات. والب ـ جمع لبب: العقل. والمراد: حنت اليكم القلوب، وتعطشت لفضائلكم العقول.

(٢) اجنب: ابعد.

(٣) الخب : الخبث والخداع.

(٤) ترابي : نسبة الى ابي تراب، كنية لأمير المؤمنين عليه السلام كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) الاجريا: العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه فتقول: فلان من اجرياء الكرم . والضريبة : الطبيعة. واجلبوا : تجمعوا عليّ.

(٦) نصب ـ فلان لفلان نصباً : اذا قصد اليه وعاداه . والمراد: اتحمل عداوة الأقرباء فيكم.

(٧) المراد بالخاتم : خاتم الخلافة . والمعنى : لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبتموه من الهاشميين لم تكونوا شيئاً مذكورا.

(٨) المراد بالآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ والتقي : الذي يتقي الجهر بفضائلكم خوفاً . والمعرب: المبين لها.

(٩) الفذ: الفرد. والرديفين: الاثنين احدهما خلف الآخر. والمراد: بالفذ معاوية . وبالرديفين: من يليانه من الخلافة.

يرون لهم حقا على الناس واجباً	سفاهاً وحق الهاشميين أوجبُ
ولكن مواريث ابن آمنة الذي	به دان شرقيّ لكم ومغرّبُ
فدى لك موروثاً أبي وأبو أبي	ونفسي ونفسي بعد بالناس أطيبُ
بك اجتمعت أنسابنا بعد فرقةٍ	فنحن بنو الاسلام نُدعى ونُنسبُ
حياتك كانت مجدنا وسنائنا	وموتك جدع للعرانين موعبُ(١)
وأنت أمين الله في الناس كلهم	ونُعتب لو كنا على الحقّ نُعتبُ(٢)
فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً	وبوركت عند الشيب اذ أنت أشيبُ
وبورك قبر أنت فيه وبوركت	به وله أهل لذلك يثربُ
لقد غيّبوا برّاً وصدقاً ونائلا	عشيّة واراك الصفيح المنصّبُ(٣)
يقولون: لم يورث ولولا تراثه	لقد شركت فيه بكيلٌ وأرحبُ(٤)
وعكّ ولخم والسكون وحميرٌ	وكندة والحيّان بكر وتغلبُ
ولانتشلت عضوين منها يحابر	وكان لعبد القيس عضوٌ مؤرّبُ(٥)
ولانتقلت من خندف في سواهم	ولاقتدحت قيس بها ثم أثقبوا(٦)
ولا كانت الأنصار فيها اذلّة	ولا غيّباً عنها إذا الناس غيّبُ(٧)
هم شهدوا بدراً وخيبر بعدها	ويوم حنين والدماء تصبّبُ
وهم رائموها غير ظئر وأشبلوا	عليها بأطراف القنا وتحدّبوا(٨)
فان هي لم تصلح لقوم سواهم	فانّ ذوي القربى أحقّ وأقربُ(٩)

(١) الجدع: قطع الأنف. وعرنين - الأنف: تحت مجتمع الحاجبين. وعرانين القوم: وجوههم واشرافهم. ومرعب: مستأصل.

(٢) نعتب: نلوم. والمراد: ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له إلاّ أنت فلم تستخلف كما زعموا.

(٣) الصفيح: الحجارة العريضة. والمنصب: المنصوب.

(٤) هذا البيت وما بعده يذكر اسماء قبائل. والمراد: لولا الوراثة لكانت لهذه القبائل سهم في الخلافة اسوة ببني امية.

(٥) مؤرب: تام.

(٦) خندف: لقب ليلى بنت حلوان زوجة الياس بن مضر، واليها تنسب قريش وكل من ولده الياس.

(٧) يريد بهذا البيت وما بعده: لولا الوصية بالخلافة لكانت الأنصار احق بها من غيرهم لان بأسيافهم انتصر الاسلام.

(٨) رائموها: قبلوها بالاكبار والاجلال. والمراد بذلك دعوة الرسول الأعظم (ص) لهم للاسلام. والظئر: العاطفة على غير ولدها، المرضعة له. واشبل عليه: عطف عليه وأعانه، وتحدّبوا: تآزروا على نصرته.

(٩) الروضة المختارة ٣٤.

٤ ـ وقال أيضاً :

قوم إذا املولح الرجال على أفواه من ذاق طعمهم عذبوا
ان نزلوا فالغيوث باكرة والأسد أسد العرين ان ركبوا[١]
لا هم مفاريح عند نوبتهم ولا مجازيع إن هم نكبوا[٢]
هينون لينون في بيوتهم سنخ التقى والفضائل الرتب[٣]
والطيبون المطهّرون من الـ ـعيب ورأس الرؤوس لا الذنب
زهر اصحّاء لاحديثهم واهٍ ولا في قديمهم عطب
والعارفو الحق للمدلّ به والمتلفون كثير ما وهبوا
والمحرزوا السبق في مواطن لا تجعل غايات أهلها القصب[٤]
فهم هناك الأساة للداء ذي الريبة والرائبون ما شعبوا[٥]
لا شُهدٌ للخنا ومنطقه ولا عن الحلم والنُّهى غيب[٦]
لم يأخذوا الأمر من مجاهله ولا انتحالاً من حيث يُجتلب
ولم يُقل بعد زلّة لهم كرّوا المعاذير إنّما حسبوا[٧]
والوازعون المقرّبون من الـ أمر وأهل الشغاب إن شغبوا[٨]
لا يصدرون الأمر مبهلةً ولا يُضيعون درّ ما حلبوا[٩]
ان اصدروا الأمر اصدروه معاً أو أوردوا أبلغوه ما قربوا
يا خير من ذلّت المطيّ لهم أنتم فروع العضاة لا الشذب[١٠]
أنتم من الحرب في كرائمها بحيث يُلقى من الرحى القطب[١١]

---

(١) يريد وصفهم بالكرم والشجاعة.

(٢) يصفهم بالكياسة ، وعدم الفرح والبطر عند النعمة ، وعدم الجزع عند المصيبة.

(٣) هينون ـ جمع هين : سهل. وسنخ ـ كل شيء: اصله. والرتب: أي الثابتة ، يقال فضائله راتبة : أي ثابتة.

(٤) يريد انهم صلوات الله عليهم سبقوا الأمة الى المكارم والفضائل ومعالي الأمور.

(٥) الاساة: الأطباء. والرائبون: المصلحون. وما شعبوا : أي ما اصلحوا.

(٦) الخنا ـ من الكلام : افحشه . والمراد تنزيههم عن ذلك.

(٧) الزلة : الهفوة . والمعاذير: ما يُعتذر منه . والمراد: تنزيههم عن كل خطأ.

(٨) الوازعون: الناهون عن المنكر. والمقربون: المرشدون للطاعة.

(٩) مبهلة : مهملة . والدر: الحليب. والمراد: انهم يضعون الأمور مواضعها.

(١٠) العضاة : أعظم الشجر. والشذب : قشر الشجر. وفرع ـ كل شيء: اعلاه.

(١١) كرائم ـ جمع كريم : الشريف. والمراد: وصفهم بالشجاعة ، وان عليهم تدور رحى الحرب.

وفي السنين الغيوث باكرةٌ ... اذ لا يدرُّ العصوب معتصبُ(١)

أبرق للمسنتين عندكم ... بالجود فيها النهاء والعشبُ(٢)(٣)

٥ ـ وقال أيضاً :

الى مفزع لن يُنجي الناس من عمى ... ولا فتنةٍ إلاّ إليه التحوّلُ

إلى الهاشميين البهاليل إنّهم ... لخائفنا الراجي ملاذ وموئلُ

إلى أي عدل أم لأية سيرةٍ ... سواهم يؤمُّ الظاعن المترحّلُ

وفيهم نجوم الناس والمهتدى بهم ... إذا الليل أمسى وهو بالناس أليلُ(٤)

اذا استحكمت ظلماء أمر نجومها ... غوامض لا يسري بها الناس أفُلُ

وان نزلت بالناس عمياء لم يكن ... لهم بصر إلاّ بهم حين تُشكلُ

فيا رب عجّل ما يؤمّل فيهم ... ليدفأ مقرور ويشبع مرملُ(٥)

وينفذ في راض مقرّ بحكمه ... وفي ساخط منّا الكتاب المعطّلُ(٦)

فانّهم للناس فيما ينوبهم ... غيوث حياً ينفي به المحل مُمحلُ(٧)

وانّهم للناس فيما ينوبهم ... أكفّ ندى تجدي عليهم وتفضلُ(٨)

وانّهم للنّاس فيما ينوبهم ... عُرى ثقةٍ حيث استقلوا وحلّلوا(٩)

وانّهم للناس فيما ينوبهم ... مصابيح تهدي من ضلالٍ ومنزلُ

لأهل العمى فيهم شفاء من العمى ... مع النصح لو أنّ النصيحة تُقبلُ

لهم من هواي الصّفو ماعشت خالصاً ... ومن شعري المخزون والمتنخّلُ(١٠)

---

(١) في السنين : اي المجدبة . والعصوب: الناقة التي لا تدر حتى يعصب فخذاها ، أي يشدان. والمراد: وصفهم بالكرم حتى في وقت الجفاف وقلة اللبن.

(٢) المسنتين: الذين اصابتهم السنة (القحط) . والجود: المطر الغزير . والنهاء ـ جمع نهي : الغدير . والمراد وصف كرمهم.

(٣) الروضة المختارة ٥٩ .

(٤) اليل: شديد الظلمة .

(٥) المقرور: الذي اصابه القر: شدة البرد. والمرمل: الجائع .

(٦) يحمل الناس على اتباع القرآن الكريم والعمل به .

(٧) الحيا: الخصب. والمحل: الجدب. والممحل: الذي اصابه المحل. والمراد ان كرمهم يفيض على اهل الحاجة .

(٨) الندى: العطاء . وتجدي: تعطي .

(٩) عرى ثقة : يعتمد عليهم في الشدائد. واستقلوا : سافروا . وحللوا ـ من الحلول : اقاموا .

(١٠) المخزون: الجيد الغير مبتذل. والمتنخل: المختار.

فلا رغبتي فيهم تغيض لرهبة ... ولا عقدتي من حبّهم تتحللُ[1]
ولا أنا عنهم محدث اجنبيّةً ... ولا أنا معتاض بهم متبدّلُ[2]

٦ ـ وقال أيضاً :

طربت وهل بك من مطربِ ... ولم تتصاب ولم تلعبِ
صبابةُ شوق تهيج الحليم ... ولا عار فيها على الأشيبِ
وما أنت إلّا رسوم الدّيار ... ولو كنّ كالخلل المُذهبِ
ولا ظُعن الحيّ إذ أدلجت ... بواكر كالإجل والرّبربِ[3]
ولست تصبّ الى الظّاعنين ... اذا ما خليلك لم يصبِ[4]
فدع ذكر من لست من شأنه ... ولا هو من شأنك المُنصبِ[5]
وهات الثناء لأهل الثناء ... باصوب قولك فالأصوبِ
بني هاشم فهم الأكرمون ... بنو الباذخ الأفضل الأطيبِ
وإياهم فاتخذ اوليا ... ء من دون ذي النسب الأقربِ
وفي حبّهم فاتهم عاذلاً ... نهاك وفي حبلهم فاحطبِ[6]
ارى لهم الفضل في السّابقات ... ولم اتمنّ ولم أحسبِ[7]
مساميح بيض كرام الجدود ... مراجيح في الرّهج الأصهبِ[8]
مواهيب للمنفس المستراد ... لأمثاله حين لا موهبِ[9]
أكارم غرّ حسان الوجوه ... مطاعيم للطارق الأجنبِ[10]

---

(١) تغيض: تنقص. والمراد: ان حبي لهم لا ينقطع.
(٢) الروضة المختارة ٧١.
(٣) الظعن ـ جمع ظعينة : المرأة ما دامت في الهودج. والادلاج: السير في اول الليل. والبكور: التعجيل. والربرب: القطيع من بقر الوحش.
(٤) الظاعن : الراحل. وتصب ـ من الصبابة : شدّة الشوق.
(٥) المنصب: المتعب.
(٦) العاذل: اللائم. والمراد: لا تسمع لمن يلومك في حبّهم. وفي حبهم فاحطب: اطعهم وشاركهم في العمل.
(٧) ارى [illegible] عظيماً، وآثارهم خالدة، ومدحي لهم حقيقي وليس بأماني ولا ضرب من [illegible]
(٨) [illegible] ومراجيح : اولو رزانة. والرهج: الغبار. والأصهب: المائل الى الغبرة.
(٩) [illegible] النفيس. والمستراد: المطلوب.
(١٠) [illegible] الطارق الذي يأتي ليلاً.

وردت مياههم صاديا | بحائمة ورد مستعذب[1]
فما حلأتني عصيّ السقات | ولا قيل يا ابعد ولا يا اغرب[2]
ولكن بجأجأة الأكرمين | بحظّي في الأكرم الأطيب[3]
لئن طال شربي بالآجنات | لقد طاب عندهم مشربي[4]
أناس اذا وردت بحرهم | صوادي الغرائب لم تغرب[5]
وليس التفحّش من شأنهم | ولا طيرة الغضب المغضب[6]
ولا الطعن في أعين المقبلين | ولا في قفا المدبر المذنب
نجوم الأمور اذا ادلمّست | بظلماء ديجورها الغيهب[7]
وأهل القديم وأهل الحديث | إذا عُقدت حبوة المحتبي[8]
وشجو لنفسي لم أنسه | بمعترك الطّف فالمجتبي[9]
كأن خدودهم الواضحات | بين المجرّ الى المسحب
صفائح بيض جلتها القيو | ن بما تخيّرن من يشرب[10]
اؤمّل عدلاً عسى أن أنا | ل ما بين شرق الى مغرب
رفعت لهم ناظري خائف | على الحق يُقدع مسترهب[11][12]

٧ ـ وقال ابن هرمه[13]:

فمهما الام على حبّهم | فإنّي أحب بني فاطمه

---

(١) الصادي: العطشان. والحائمة: الناقة التي تحوم حول الماء

(٢) حلأتني: منعتني.

(٣) الجأجأة: التصويت للابل لتشرب. والمراد ترحيبهم بي.

(٤) الآجن: الماء الذي تغير طعمه.

(٥) الصوادي: العطاش. والغرائب: الابل الغريبة، اذا وردت الماء طردت.

(٦) طيرة الغضب: سرعته. والمراد وصفهم بالعقل وعدم التسرع بالغضب.

(٧) الديجور: الظلام. والغيهب: الأسود. والدلماس: الظلمة الشديدة.

(٨) الحبوة: ان يجمع الرجل رجليه فيدير عليهما ازاره. والمراد: وصفهم بالرزانة والعلم.

(٩) الشجو: الحزن. والطف: كربلاء. والمراد: حزنه على شهداء كربلاء.

(١٠) صفائح ـ جمع صفيحة: النصل العريض. والقيون ـ جمع قين: الحداد. وجلتها: صقلتها.

(١١) يقدع: يُكفّ ويُمنع. ومسترهب: خائف.

(١٢) الروضة المختارة.

(١٣) أبو اسحاق ابراهيم بن علي الهذلي القرشي، شاعر مفلق، قال الأصمعي: ختم الشعر بابراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج. عرف ابراهيم بانقطاعه الى الطالبيين وموالاته لهم، كان حيّاً في سنة ١٤٦.

بني بنت من جاء بالمحكمات والدين والسنن القائمه
ولست ابالي بحبّي لهم سواهم من النعم السائمه[1]

٨ ـ وقال سفيان بن مصعب العبدي :

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزعُ
وأنتم على الأعراف وهي كثائب من المسك ريّاها بكم يتضوّعُ[2]

٩ ـ وقال أيضاً :

آل النبي محمد أهل الفضائل والمناقبْ
المرشدون من العمى المنقذون من اللوازبْ
الصادقون الناطقون السابقون الى الرغائبْ
فولاهم فرض من الر حمن في القرآن واجبْ
وهم الصراط فمستقيم فوقه ناج وناكبْ[3]

١٠ ـ وقال أيضاً :

محمد وصنوه وابنته وابناه خير من تحفّى واحتذى
صلى عليهم ربّنا باري الورى ومنشيء الخلق على وجه الثرى
صفّاهم الله تعالى وارتضى واختارهم من الأنام واجتبى
لولاهم ما رفع الله السما ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى
لا يقبل الله لعبد عملاً حتّى يواليهم باخلاص الولا
ولا يتم لامرء صلاته إلاّ بذكراهم ولا يزكوا الدعا
لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى ما قال جبريل لهم تحت العبا
هل أنا منكم شرف ثم علا يفاخر الأملاك اذ قالوا: بلى[4]

١١ ـ وقال السيد الحميري :

إذا انا لم احفظ وصاة محمد ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
فإنّي كمن يشري الضلالة بالهدى تنصّر من بعد التقى أو تهوّدا

---

(١) الكنى والألقاب ١/٤٥٠.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٣٤.
(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/٧٠.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٤/٦.

ومــالــي وتيــم أو عــديّ وانــمــا اولــو نعمتي في الله من آل احمــدا
تـتم صـلاتـي بـالصـلاة عـليـهـم وليست صـلاتي بعـد ان اتشهـدا
بكـامـلة ان لـم اصـلّ عـليـهـم وادع لهم ربّـاً كـريـمـاً ممجّـدا
وان امـرأ يلحي على صـدق ودّهم أحـق وأولى فـيـهـم ان يـفـنّـدا[1]
بـذلت لهم ودّي ونصحي ونصـرتي مدي الدهر ما سميت يا صاح سيّدا
فـان شئت فاختـر عـاجل الغم ضلّة وإلّا فـأمسك كي تصـان وتحمـدا[2]

وقال أيضاً :

لئـن كـان بـالسبق لـلسـابقـين مـزيّـة فـضـل على الـسـابقـيـنـا
لـقـد فـضـل الله آل الـرسـول لفضـل الـرسـول على الـعـالمينـا[3]

١٢ ـ قال مصعب بن وهب النوشجاني[4] :

فـإن تسـألاني مـا الـذي أنـا دائن بـه فالـذي أبديـه مثـل الـذي أخفي
أديـن بـان الله لا شـيء غـيـره قـويّ عميم باريء الخلق من ضعفِ
وان رسـول الله أفـضـل مـرسـل به بشّر الماضون في محكم الصحفِ
وان عـليـاً بـعـده احـد عـشـرة من الله وعـد ليس في ذاك من خلفِ
أئـمتـنـا الهـادون بـعـد محـمـدٍ لهم صفـو ودّي ما حييت لهم اصفي
ثمـانيـة مـنهـم مضـوا لـسبيلهـم واربعـة يـرجـون للعـدد المـوفِ[5]

١٣ ـ وقال أبو نواس :

وإنّ قـومـاً رجـو ابـطال حـقّكـم امسـوا من الله في سخط وعصيـانِ
لن يـدفعـوا حقّكـم إلّا بـدفعـهـم مـا أنـزل الله مـن آي وقـرآنِ
فـقـلّدوهـا لأهـل الـبـيـت إنّـهـم صنـو النبيِّ وأنتم غيـر صنـوانِ[6]

---

(١) يلحي : يلوم ويعذل . ويُفنّد : يخطّأ رأيه .
(٢) اعيان الشيعة ١٤٦/٨ .
(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٢ .
(٤) من اصحاب الامام الرضا عليه السلام .
(٥) مقتضب الأثر ٥٢ .
(٦) مناقب آل ابي طالب ٢١٢/٤ .

١٤ ـ وقال الامام الشافعي:

يـا راكباً قف بـالمحصّب من منى ... واهتف بقـاعـد خيفهـا والنّـاهض
سَحَراً إذا فـاض الحجيج إلى منى ... فيضـاً كملتطم الفـرات الفـائض
إن كـان رفضـاً حبُّ آل محمـد ... فليشهـد الثقـلان أنّي رافضي[1]

وقال أيضاً:

يـا آل بيت رسـول الله حبكـم ... فـرض من الله في القـرآن أنـزلـهُ
يكفيكم من عـظيم الفخـر أنكـم ... من لم يصـلِّ عليكم لا صلاة لـه[2]

وقال أيضاً:

آل النـبيّ ذريـعـتي ... وهـم اليـه وسـيلتي
أرجـو بـان أعـطى غـداً ... بيـد اليمين صحيفتي[3]

وقال أيضاً:

ولمـا رأيت النـاس قـد ذهبت بهم ... مذاهبهم في ابحـر الغيّ والجهـل
ركبت على اسم الله في سفن النجـا ... وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبـل الله وهـو ولاؤهـم ... كما قد أمرنـا بـالتمسك بـالحبل
إذا افترقت في الدين سبعـون فرقـة ... ونيفـاً كما صـح في محكم النقـل
ولم يـك نـاجٍ منهم غيـر فـرقـة ... فقل لي بها يـا ذا الرجـاحة والعقـل
أفي فـرق الهـلاك آل محـمـد ... أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
فان قلت: في الناجين فـالقول واحـد ... وان قلت: في الهلاك حفت عن العدل
اذا كـان مـولى القـوم منهم فـإنني ... رضيت بهم مـا زال في ظلهم ظلي
فخـلِّ عليـاً لـي امـامـاً ونسـله ... وانت من الباقين في سائر الحل[4]

---

(١) ديوانه ٥٥.
(٢) ديوانه ٧٢.
(٣) الصواعق المحرقة ٢١١. ونسبها آخرون للسمرقندي.
(٤) ادب الطف ١/ ٢١٩.

١٥ ـ وقال ابراهيم بن العباس الصولي[١]:

ازالت عـزاء القـلب بعـد الـتجلد ... مـصـارع أولاد النبي محـمـد[٢]

١٦ ـ وقال دعبل بن علي الخزاعي :

تـجـاوبـن بـالأرنـان والـزفـرات ... نـوائـح عجم اللفظ والنـطقات[٣]

يخبّـرن بـالأنفـاس عن سر انفس ... اسـارى هـوى مـاض وآخـر آت

فـاسعـدن أو اسعفن حتى تقـوّضت ... صفـوف الدجى بـالفجـر منهـزمـات

على العرصات الخاليات من المهـا ... سـلام شج صبّ على العـرصات[٤]

فعهـدي بها خضـر المعـاهـد مألفـا ... من العـطرات البيض والخفـرات[٥]

ليـالي يُعـدين الـوصـال على القلى ... ويعـدي تـدانينا على الغـربـات[٦]

واذهن يلحـظن العيـون سـوافـرا ... ويسترن بـالأيـدي على الـوجنـات

واذ كـل يـوم لي بلحـظي نـشـوة ... يبيـت لهـا قـلبي عـلى نشـوات[٧]

فكم حسـرات هـاجهـا بمحسّـر ... وقـوفي يـوم الجمـع من عـرفـات[٨]

الـم تـر لـلأيـام مـا جـرّ جـورهـا ... على الناس من نقص وطول شتات[٩]

ومن دول المستهـتـريـن ومن غـدا ... بهم طـالبـاً للنـور في الـظلمـات

فـكيف ومن أنّى يُـطالـب زلـفـةً ... الى الله بعـد الصـوم والصلوات

---

(١) في طليعة شعراء عصره، والمجيدين منهم ؛ قصد هو ودعبل الخزاعي الامام الرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد ، وكان دعبل قد نظم قصيدته التائية ، وابراهيم نظم قصيدة دالية هذا مطلعها،فانشدا الامام عليه السلام قصيدتيهما ، ووهب لهما الامام عليه السلام عشرين الف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه ، فباع دعبل كل درهم بعشرة دراهم ، فحصل له بها مائة الف درهم ، ومرّت الأيام حتى جاء المتوكل ـ وهو في بني العباس كيزيد بن معاوية في بني امية ـ وبلغه امر القصيدة ، فقال: أئتوني ببيت واحد منها اقطع لسانه ، فاضطر الى جمع نسخها واتلافها، ولم يبق منها في الأصول القديمة سوى هذا البيت.

(٢) امالي المرتضى ٢ / ١٣٠ .

(٣) الارنان ـ جمع رنّة : الصيحة الشديدة . وزفر ـ زفراً : أخرج نفسه بعد مدّه اياه.

(٤) المهى : البقر الوحشية . وشج : محزون .

(٥) خفرت ـ المرأة : اشتد حياؤها.

(٦) القلى : البغض والهجران.

(٧) النشوة : الارتياح للأمر والنشاط له.

(٨) محسّر وجمع وعرفات : مواضع قريبة من مكة المكرمة، تقام في بعضها مناسك الحج .

(٩) الشتات : التفرّق.

سوى حب ابناء النبي ورهطه ... وبغض بني الزرقاء والعبلاتِ[1]

وهند وما ادّت سميّة وابنها ... اولو الكفر في الاسلام والفجراتِ

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمه بالزور والشبهاتِ[2]

ولم تك إلاّ محنة كشفتهم ... بدعوى ضلال من هنٍ وهناتِ

تراث بلا قربى وملك بلا هدى ... وحكم بلا شورى بغيرِ هداةِ

رزايا ارتنا خضرة الأفق حمرة ... وردّت اجاجاً طعم كلّ فراتِ

وما سهّلت تلك المذاهب فيهم ... على الناس إلاّ بيعة الفلتاتِ[3]

وما نال أصحاب السقيفة امرة ... بدعوى تراث بل بأمر تراتِ

ولو قلدوا الموصى اليه زمامها ... لزمّت بمأمون من العثراتِ[4]

اخا خاتم الرسل المصفّى من القذى ... ومفترس الأبطال في الغمراتِ[5]

فان جحدوا كان الغدير شهيده ... وبدر واحد شامخ الهضباتِ

وآي من القرآن تُتلى بفضله ... وايثاره بالقوت في اللزباتِ[6]

وغر خلال ادركته بسبقها ... مناقب كانت فيه مؤتنفاتِ[7]

مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل ... بشيء سوى حد القنا الذرباتِ[8]

نجيّ لجبريل الأمين وانتم ... عكوف على العزّى معاً ومناةِ

بكيت لرسم الدار من عرفات ... واذريت دمع العين بالعبراتِ

---

(١) الزرقاء: جدّة مروان بن الحكم، معروفة بالبغاء والفجور، وكان بنوها يعيّرون بها. والعبلات: اسم اميّة الصغرى، لأن أمهم اسمها عبلة

(٢) الزور: الباطل.

(٣) الفلتات ـ جمع فلتة: الأمر يحدث من غير رويّة واحكام. يشير الى كلمة عمر: (كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرّها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه).

(٤) زمّت ـ القربة ونحوها زموماً: امتلأت.

(٥) القذى: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، والمراد: تنزهه عن كل صغيرة وكبيرة.

(٦) اللزبات ـ جمع لزبة: الشدّة والقحط. يشير الى ما ذكره المفسّرون وأهل السير والتاريخ من تصدّقه عليه السلام بافطاره على مسكين ويتيم واسير، ونزول قوله تعالى في ذلك: ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ﴾.

(٧) غرّ ـ غرراً: كرمت أفعاله واتضحت، فهو اغرّ. وخلال: خصال. ومؤتنفات ـ جمع مؤتنفة: مستانفة او مبتدأة.

(٨) القناة: الرمح الأجوف. وذرب ـ السيف ذرباً: صار حديداً ماضيا.

وفكّ عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعِرات[1]

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة ومنزل وحيٍ مقفر العرصاتِ

لآل رسول الله بالخيف من منى وبالرُّكن والتّعريف والجمراتِ[2]

ديار عليٍّ والحسين وجعفر وحمزة والسّجاد ذي الثفناتِ[3]

ديار لعبد الله والفضل صنوه نجيّ رسول الله في الخلواتِ[4]

منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السوراتِ

منازل قوم يُهتدى بهداهم فتؤمن منهم زلّة العثراتِ

منازل كانت للصلاة وللتقى وللصّوم والتطهير والحسناتِ

منازل جبريل الأمين يحلُّها من الله بالتسليم والرحماتِ

منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشادٍ واضح الطرقاتِ

ديار عفاها جور كلّ منابذٍ ولم تعف للأيّام والسنواتِ[5]

فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحاتِ

لقد امنت نفسي بكم في حياتها واني لأرجو الأمن بعد مماتي

قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلها متى عهدها بالصوم والصلواتِ

واين الألى شطَّت بهم غربة النوى افانين في الآفاق مفترقاتِ[6]

هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماةِ[7]

مطاعيم في الاعسار في كلّ مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركاتِ

---

(١) صبابتي: حنيني وشوقي. وعفت: زالت.

(٢) الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومسجد الخيف في منى لأنه بني في خيف الجبل؛ روي انه صلّى فيه الف نبي. والمراد بالتعريف موقف عرفه. والجمرات ـ جمع جمرة: الحصاة الصغيرة، والجمرات: مواضع بمنى.

(٣) ثفنات ـ جمع ثفنة: ما في ركبة البعير وصدره من كثرة مماسة الأرض، وذي الثفنات: هو لقب الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، فقد كانت مواضع سجوده كثفنة البعير من كثرة صلاته، فقد ذكر أهل التاريخ والسير انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة.

(٤) عبد الله هو ابن العباس بن عبد المطلب والفضل أخوه، وعبد الله هو حبر الأمة وتلميذ الامام امير المؤمنين عليه السلام.

(٥) عفاها: ازالها ومحاها. والمنابذة: المكاشفة. والمراد: محاها جور الظالمين المعلنين للعداوة. ولم تعف للأيام والسنوات: ان اقوالهم ومدارسهم وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين. [illegible] جور الطغاة.

(٦) [illegible] وافنى

ومــا الناس إلاّ غــاصب ومكــذّب	ومضــطغن ذواحــنــة وتــرات[1]
اذا ذكــروا قتـلى ببــدر وخيبــر	ويــوم حنيــن اسبلوا العبــراتِ
فكيـف يحبّــون النـبي ورهـطه	وهم تــركـوا احشـاءهم وغـراتِ[2]
لقـد لاينوه في المقـال واضمـروا	قلوبـاً على الأحقـاد منـطويـاتِ
فـان لم تكن إلاّ بقـربى محمـد	فـهـاشـم أولـى من هـن وهـنـاتِ
سقى الله قبـراً بـالمـدينـة غيثـه	فقـد حـلّ فيــه الأمن بـالبـركـاتِ
نبيّ الـهـدى صلّى عـليـه مليكـه	وبـلّغ عـنـا روحـه الـتحـفـاتِ
وصـلّى عـليــه الله مـا ذرّ شـارق	ولاحت نجــوم الليـل مبتـدراتِ[3]
افـاطم لــو خلت الحسين مجـدّلا	وقـد مـات عـطشانـاً بشطّ فـراتِ
اذاً للطمت الخـد فـاطـم عنـده	واجريت دمـع العين في الـوجنـاتِ
افـاطم قومي يـا ابنة الخيـر واندبي	نـجـوم سمـاوات بـأرض فـلاةِ
قبــور بكـوفـان واخــرى بـطيبـة	واخــرى بفـخّ نـالهـا صلواتي[4]
وقبــر بـأرض الـجـوزجـان محله	وقبـر بباخمـرى لـدى الغـربـاتِ[5]
وقـبــر ببـغـداد لـنـفـس زكـيـة	تضمنهـا الـرحمن في الغـرفـاتِ

فقال الرضا عليه السلام: افلا الحقت لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام قصيدتك ؟

فقال : بلى يا ابن رسول الله.

فقال الرضا عليه السلام:

---

(١) مضطغن: يحقد ويبغض. والأحنة: الحقد. ووتر ـ فلاناً : أدركه بمكروه.

(٢) وغر: تلهب غيظاً.

(٣) ذرت ـ الشمس ذروراً : ظهر أول شروقها.

(٤) فخ : على مراحل من مكة المكرمة ، فيها كانت الواقعة بين الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام ، ومعه جمهور آل الحسن عليه السلام مع جيش الهادي العباسي ، وقتل فيها آل الحسن ، وحملت أولادهم الى بغداد فأمر الهادي بقتلهم ؛ ويوم فخ أعظم يوم على آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم عاشوراء.

(٥) الجوزجان : مدينة على مراحل من بلخ ، وفيها قبر الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام . وباخمرا: موضع على مراحل من الكوفة ، استشهد به ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام ومن معه في معركة ضارية مع جيش المنصور الدوانيقي.

وقبــر بـطوس يــا لهــا من مصيبــة ... ألحّت على الأحشــاء بــالــزفــراتِ
الى الحشــر حتى يبعث الله قــائمــا ... يـفــرّج عنـا الـغـم والـكــربــاتِ

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟

قال الرضا عليه السلام : هو قبري.

فـامـا الممضـات التي لست بـالغــا ... مبــالغهــا مني بكـنـه صفــاتِ[1]
قبـور بجنب النهـر من ارض كـربـلا ... مـعــرّسهـم فيهـا بـشطّ فــراتِ[2]
تـوفـوا عـطاشى بـالفـرات فليتني ... تـوفّيت فيهـم قبــل حـين وفــاتي
الى الله اشكـو لـوعـة عنـد ذكـرهـم ... سقتني بكــأس الثكـل والـفـظعـاتِ
اخــاف بــان ازدارهـم فتشــوقـني ... مصــارعهم بــالجـزع فـالنخــلاتِ[3]
تقسّمهم ريب المنــون فـمــا تـرى ... لهم عقــوة مغشيّــة الـحجــراتِ[4]
ســوى انّ منهم ما بـالمـدينـة عصبـة ... مـدى الدهـر انضـاء من اللزبـاتِ[5]
قـلـيــلة زوّار ســوى بــعض زوّر ... من الضبــع والعقبـان والـرخمــاتِ
لهم كـل حين نـومـة بمضــاجـع ... لهم في نــواحي الأرض مختلفــاتِ
تـنـكـب لأواء الـسنـيـن جــوارهـم ... فـلا تصطليهم جمـرة الجمـراتِ[6]
وقـد كان منهم في الحجـاز وارضهـا ... مغــاويــر يختــارون فـي الأزمــاتِ
حمى لم تـزره الـمـذنبــات وأوجـه ... تضيء لـدى الاستـار في الـظلمـاتِ
اذا وردوا خيــلاً تسـعّــر بـالقـنــا ... مساعيــر حـرب اقحمـوا الغمــرات
وان فخــروا يــومــاً اتـوا بمحمــد ... وجبـريـل والفـرقــان ذي الســورات
وعــدّوا عليــاً ذا المنــاقب والعــلا ... وفــاطمــة الــزهــراء خيــر بنــات
وحمـزة والعبــاس ذا الهــدي والتقى ... وجعفــراً الـطيــار في الحجبـاتِ[7]

---

(١) المضض: التألم.

(٢) اعرس ـ المسافرون : نزلوا آخر الليل للراحة .

(٣) ازدارهم : أزورهم.

(٤) ريب المنون : حوادث الدهر.

(٥) اللزبات ـ جمع لزبة : الشدّة والقحط.

(٦) مغاوير ـ جمع مغوار : المقاتل الكثير الغارات على اعدائه. ونحر: ذبح . والأزمة : الضيق والشدّة . والمراد: وصف كرمهم واحسانهم لا سيما وقت القحط والجوع.

(٧) الحجبات : أصل الحجاب الساتر الحائل بين الرائي والمرئي . والمراد بذلك : عوالم الآخرة ، وما أعدّ الله سبحانه لأوليائه مما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وكل =

أولئــك لا منتوج هنــد وحــزبهــا   سـميــة مــن تــوكى ومــن قــذرات

ستـسـأل تـيـم عـنـهـم وعـديّـهـا   وبـيعـتهـم من افـجـر الـفـجـرات

هم منعـوا الآبـاء عن اخـد حقهم   وهم تـركـوا الأبنـاء رهن شتـات

وهم عـدلوهـا عن وصيّ محمـد   فـبيعتهم جـاءت عـلى الغـدرات

ولـيهـم صـنـو الـنـبي مـحـمـد   ابـو الحسن الفـراج للغمـراتِ[1]

مـلامـك فـي آل الـنـبي فـانـهـم   احبـاي مـا دامـوا وأهـل ثقـاتي

تخيّـرتهم رشـداً لأمـري فـانـهم   على كـل حـال خيـرة الخيـرات

نبـذت اليهم بـالـمـودة صـادقـاً   وسلمت نـفسـي طـائعـاً لـولاتـي

فيـا رب زدني من يقيني بصيـرة   وزد حبهـم يـا رب في حـسنـاتـي

سـأبكـيـهـم مـا حـجَّ لله راكـب   ومـا نـاح قمـري على الشجـرات

وانـي لـمـولاهـم وقـال عـدوهـم   واني لمحـزون بسطول حيـاتـي[2]

بنفسي انـتم مـن كهـول وفتيـة   لفـك عُنـاة أو لـحمـل ديـاتِ[3]

وللخيل لمـا قيّد الموت خطوهـا   فـاطلقتم منهن بـالـذربـات[4]

احب قصّي الـرحم من اجل حبكم   واهـجـر فيكم اسـرتي وبنـاتي

واكتم حبيّكم مخـافـة كـاشـح   عنيـد لأهـل الحق غيـر مـواتِ

فيـا عين بكّيهـم وجـودي بعبـرة   فـقـد آن للتـسكـاب والـهمـلات

لقد خفت في الـدنيـا وايـام سعيهـا   واني لأرجـو الأمن بـعـد وفـاتي

الـم تـر انـي مـذ ثـلاثـين حـجـة   اروح واغـدوا دائـم الـحـسـرات

ارى فيـأهم في غيـرهم متقسمـاً   وايـديـهم مـن فيئهم صـفـرات[5]

فكيف اداوي من جـوى لي والجوى   اميـة أهـل الفسق والتبعـات[6]

من ترجم لجعفر بن ابي طالب عليه السلام ذكر حديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله : (ان الله سبحانه أعطى جعفراً جناحين يطير بهما مع الملائكة) .

(١) الصنو: النظير والمثيل.

(٢) قال : مبغض.

(٣) العاني : الأسير. وديات ـ جمع ديّة : ما يعطى لذوي القتيل. وحمل ديّات : فقد يعجز القاتل وذويه عن دفعها ، فيقصدون أهل الجود والكرم ليتحملوها عنهم ؛ وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام الكثير من هذا.

(٤) ذرب ـ السيف: صار حديداً ماضياً.

(٥) الفيء : الغنيمة تنال بلا قتال. وفي الذكر الحكيم: ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾.

(٦) جوى ـ فلان : اشتد وجده من عشق أو حزن . والتبعة الظلامة.

بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات

سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق ... ونادى منادي الخير بالصلوات (1)

وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل ابكيهم وبالغدوات

ديار رسول الله اصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات (2)

وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد آمنوا السربات (3)

وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد ربّة الحجلات (4)

وآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد غلظ القصرات (5)

اذا وتروا مدّوا الى واتريهم ... اكفّاً عن الأوتار منقبضات (6)

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ... تقطع نفسي اثرهم حسراتي

خروج امام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات (7)

فيا نفسي طيبي ثم يا نفسي ابشري ... فغير بعيد كل ما هو آتي

ولا تجزعي من مدة الجور انني ... ارى قوتي قد آذنت بشتات

فان قرّب الرحمن من تلك مدتي ... وأخّر من عمري ووقت وفاتي

شفيت وان اترك لنفسي غصة ... وروّيت منهم منصلي وقناتي

فاني من الرحمن أرجو بحبهم ... حياة لدى الفردوس غير بتات (8)

---

(1) ذرت الشمس ذروراً: ظهرت أول شروقها.

(2) بلقع: قفراء لا شيء فيها.

(3) السرب: الطريق والوجهة.

(4) الحجلة: ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس.

(5) قصرات ـ جمع قصرة: أصل العنق اذا غلظت.

(6) وتروا: ظلموا. وواتريهم: ظالميهم. والأوتار: الانتقام أو الظلم فيه. والمراد: وصفهم بالتسامي عن الظلم والاعتداء.

(7) يشير الى ظهور الامام المهدي عليه السلام، علماً ان بين الامام الرضا عليه السلام ـ الممدوح بالقصيدة ـ وولادة الامام المهدي عليه السلام اكثر من نصف قرن، وهناك شعر كثير في الامام المهدي عليه السلام لشعراء كانوا قبل ولادته بعشرات السنين، وقد ذكرنا بعضه في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) وهذا مستند على تسالم المسلمين على ذلك عملاً بما تواتر عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من احاديث الامام المهدي عليه السلام، وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(8) بت ـ الشيء: انقطع.

عسى الله ان يرتاح للخلق انه ... الى كل قوم دائم اللحظات
فان قلت عرفاً انكروه بمنكر ... وغطّوا على التحقيق بالشبهات
سأقصر نفسي دائماً عن جدالهم ... كفاني ما القى من العبرات
احاول نقل الصم عن مستقرها ... واسماع احجار من الصلدات
فحسبي منهم ان ابوء بغصّة ... تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الأهواء والشهوات
قصاراي منهم ان أؤب بغصّة ... تردد بين الصدور واللهوات
كأنّك بالأضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمّنت من شدّة الزفرات[1]

١٧ ـ وقال أيضاً :

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت ... وآل احمد مظلمون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم ... كأنّهم قد جنوا ما ليس يُغتفر[2]

١٨ ـ وقال أيضاً :

سقياً ورعياً لأيام الصبابات ... أيام أرفل في اثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من لدونته ... أصبو الى غير جارات وكنّاتِ
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ... واقذف برجلك عن متن الجهالاتِ
واقصد بكل مديح أنت قائله ... نحو الهداة بني بيت الكرامات[3]

١٩ ـ وقال أيضاً :

طرقتك طارقة المنى ببيات ... لا تظهري جزعاً فأنت بداتِ[4]
في حبّ آل المصطفى ووصيّه ... شغل عن اللذات والقينات[5]
إنّ النشيد بحبّ آل محمدٍ ... أزكى وانفع لي من القُينات[6]

---

(١) ديوانه ١٤٥ واعيان الشيعة ٦/٤١٩ .

(٢) ديوانه ١٨٦ .

(٣) ديوانه ١٤٦ .

(٤) طرق ـ القوم : أتاهم ليلاً . ومني بكذا : أبتلي به . وبيّت ـ العدو : قصده ليلاً من غير ان يعلم ليأخذه بغتة .

(٥) القينة : الأمة المغنية .

(٦) القينات ـ جمع قينة : ما اكتسب من مال ونحوه .

فاحش القصيد بهم وفرّغ فيهم ... قلباً حشوت هواه باللذاتِ
واقطع حبالة من يريد سواهم ... في حبّه تحلل بدار نجاة[1]

٢٠ ـ وقال أيضاً :

شفيعي في القيامة عند ربي ... محمد والوصي مع البتول
وسبطا احمد وبنو بنيه ... أولئك سادتي آل الرسول[2]

٢١ ـ وقال أيضاً :

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها ... امنت بوائق دهرها الخوّانِ
وكذا النصارى حبّهم لنبيّهم ... يمشون زهواً في قرى نجران
والمسلمون بحب آل نبيّهم ... يرمون في الآفاق بالنيرانِ[3]

٢٢ ـ وقال أيضاً :

تعزّ فكم لك من اسوة ... تسكّن عنك غليل الحزنْ
اذا عظمت محنة عن عزاء ... فعادل بها صلب زيد تهنْ
وأعظم من ذاك قتل الوصي ... وذبح الحسين وسم الحسنْ[4]

٢٣ ـ وقال لما حضرته الوفاة :

أعدّ لله يوم يلقاه ... دعبل أن لا إله إلاّ هو
يقولها مخلصاً عساه بها ... يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبي ومن ... بعدهما فالوصي مولاه[5]

وقال أيضاً :

بأبي وامي سبعة أحببتهم ... لله لا لعطية أعطاها
بأبي النبي محمد ووصيّه ... والطيبان وبنته وابناها[6]

٢٤ ـ وقال أبو هاشم الجعفري :

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم ... أعن السلامة والنجاة أحولُ

---

(١) ديوانه ١٤٦.
(٢) ديوانه ٢٦٢.
(٣) ديوانه ٢٩٦.
(٤) ديوانه ٢٣١.
(٥) ديوانه ٣٠٦.
(٦) ديوانه ٣٠٧.

ذخر الشفاعة جدّكم لكبائري فيها على أهل الوعيد أصولُ
شغلي بمدحكم وغيري عنكم بعدوكم وبمدحه مشغولُ[1]

٢٥ ـ وقال أيضاً :

بني أحمد يا خيرة الله في الورى سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا
طهرتم فطهّرنا بفاضل طهركم وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
ورثنا من الآباء عقد ولائكم ونحن اذا متنا نورّثه الابنا

وخمّسها الشيخ احمد النحوي :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى مقاماً يرد الحاسدين الى الورا
أناديكم صدقاً وخاب من افترى بني احمد يا خيرة الله في الورى
سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا
لقد بيّن الباري جلالة أمركم وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم
أمرتم فشرفنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
مواليّ لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحاً لكنه بهائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورثنا من الآباء عقد ولائكم
ونحن اذا متنا نورّثه الابنا[2]

٢٦ ـ وقال ديك الجن :

شرفي محبّة معشر شرفوا بسورة هل أتى
وولاي فيمن فتكه لذوي الضلالة اخبتا[3]
واذا تكلّم في الهدى حجّ الغويّ واسكتا
فلفتكه ولهديه سمّاه ذو العرش الفتى
ثبت إذا قدماً سوا ه في المهاوي زلّتا
لم يعبد الأصنام قط ولا اراب ولا عتا[4]

---

(١) أعيان الشيعة ٦/٣٨١.
(٢) ادب الطف ٥/٣٠٦.
(٣) اخبت : خشع وذل.
(٤) اراب : فيه ريبة . وعتا : استكبر وجاوز الحد.

صنوان هذا منذر وافى وذا هادٍ أتى[1]
يهدي لما وافى به حكم الكتاب وأثبتا
فهو القرين له وما افترقا بصيف أو شتا
لكنما الأعداء لم يدعوه أن يتلفتا
ثقل الهدى وكتابه بعد النبي تشتتا
واحسرتا من غصبه وسكوته واحسرتا
طالت حياة عدوّه حتّى متى والى متى[2]

٢٧ ـ وقال ابن الرومي:

ان يوال الدهر اعداءً لكم فلهم فيه كمين قد كمن[3]
خلعوا فيه عذار المعتدي وغدوا بين اعتراض وارن[4]
فاصبروا يهلكهم الله لكم مثل ما اهلك اذواء اليمن[5]
قرب النصر فلا تستبطئوا قرب النصر يقيناً غير ظن
ومن التقصير صوني مهجتي فعل من أضحى الى الدنيا ركن[6]
لا دمي يسفك في نصرتكم لا ولا عرضي فيكم يمتهن[7]
غير اني باذل نفسي وان حقن الله دمي فيما حقن[8]
ليت انّي غرض من دونكم ذاك او درع يقيمكم ومجن[9]
اتلقى بجبيني من رمى وبنحري وبصدري من طعن
ان مبتاع الرضى من ربّه فيكم بالنفس لا يخشى الغبن[10][11]

---

(١) يشير الى قوله تعالى: ﴿ إنما انت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ويقول المفسرون: المراد بالهاد علي عليه السلام.
(٢) ادب الطف ١ / ٢٨٨.
(٣) الكمين: المستخفي في مكان لا يفطن له.
(٤) ارن: بطر.
(٥) اذواء اليمن: ملوك حمير مثل: ذي يزن، وذو رعين.
(٦) مهجتي: روحي. ركن اليها: مال اليها وسكن. والمراد: اني مقصّر في نصرتكم إذ لم اتعرّض للقتل من اجلكم.
(٧) يمتهن: يبتذل.
(٨) حقن ـ دم فلان: منعه ان يسفك.
(٩) المجن: ما يقي الانسان من درع وشبهه. والمراد: اتمنى ان ابذل دمي فيكم فيكون سبباً لنجاتكم؛ وهو نظير كلام مسلم بن عوسجة مع الحسين عليه السلام.
(١٠) غبنه ـ في البيع: غلبه ونقصه.
(١١) أعيان الشيعة ٨ / ٢٥٩.

٢٨ ـ وقال علي بن محمد الحمّاني[١]:

بين الوصي وبين المصطفى نسب	تختال فيه المعالي والمحاميدُ
كانا كشمس نهار في البروج كما	أدارها ثم إحكام وتجويدُ
كلا هما انتقلا من طاهر علم	الى مطهّرة آباؤها صيدُ[٢]
تفرّقا عند عبد الله واقترنا	بعد النبوة توفيق وتسديدُ
وذر ذو العرش ذرّواً طاب بينهما	فانبثّ نور له في الأرض تخليد
نور تفرّع عند البعث فانشعبت	منه شعوب لها في الدين تمهيدُ
هم فتية كسيوف الهند طال بهم	على المطاول آباء مناجيدُ[٣]
قوم لماء المعالي في وجوههم	عند التكرّم تصويب وتصعيدُ
يدعون احمد إن عُدّ الفخار أباً	والعود ينبت في أفنائه العودُ
والمنعمون إذا ما لم تكن نعم	والذائدون اذا قلّ المذاويدُ[٤]
أوفوا من المجد والعلياء في قلل	شمّ قواعدهن الفضل والجودُ[٥]
ما سوّد الناس إلاّ من تمكن في	أحشائه لهم ودّ وتسويدُ
سبط الأكف اذا شيمت مخايلهم	اسد اللقاء إذا صدّ الصناديدُ[٦]
يزهي المطاف إذا طافوا بكعبته	وتشرئب لهم منها القواعيدُ

---

(١) المعروف بالأفوه . كان سيداً رئيساً فقيهاً شاعراً . سأل المتوكل العباسي الامام علي الهادي عليه السلام عن اشعر الناس فقال عليه السلام: الحماني حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة	بمد خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا	عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا	عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فإنّ رسول الله احمد جدّنا	ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

فقال المتوكل: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن.

قال: اشهد ان لا إله إلاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله جدّي ام جدُّك ؟

فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه. وفاته سنة ٢٦٠ .

(٢) صيد ـ جمع اصيد : المتكبّر المزهو بنفسه .

(٣) مناجيد ـ جمع منجاد : سريع النجدة والغوث .

(٤) المنعمون : المعطون. والذائدون ـ جمع ذائد: الحامي لحقيقته المدافع ، ومنه الذادة الحماة .

(٥) شم ـ الجبل: ارتفع أعلاه .

(٦) سبط: استرسل . والمراد: وصفهم بالكرم لأن البخيل قابض على يديه ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ﴾ . ويقال: اخال ـ فلان للخير: ظهرت دلائله فيه. وصناديد ـ جمع صنديد: الشريف الشجاع .

في كل يوم لهم بـأس يُعاش بـه ولـلمكـارم مـن أفعـالـهم عـيـدُ
مـحسّـدون ومـن يعقـد بحبّهـم حبـل المـودّة يضحى وهـو محسـودُ
لا ينكـر الـدهـر إن الـوى بحقّهم فـالدهـر مذ كـان مذموم ومحمودُ[1]

٢٩ ـ وقال أيضاً :

يـا آل حـم الـذين بـحـبّـهـم حكم الكـتـاب منـزّلاً تـنـزيـلا
كـان المـديـح حلى الملوك وكنتم حلل المـدائـح غـرّة وحجـولا
بيـت إذا عـد المـآثـر أهلها عـدو النبي وثـانـيـا جبـريـلا
قـوم اذا اعتدلـوا الحمائل اصبحوا مـتقـسـمـين خـليفـة ورسـولا
نشـأوا بـآيـات الكتاب فمـا انثنوا حـتّى صـدرن كـهـولـة وكـهـولا
ثـقـلان لن يـتـفـرقـا أو يـطـفـيـا بالحوض من ظمأ الصدور غليلا[2]
وخـليفـتـان على الأنـام بـقـولـه الحـقّ اصـدق من تـكـلّم قـيـلا
فـاتـوا اكف الآيسين فـاصبحـوا ما يعدلـون سوى الكتاب عديلا[3]

٣٠ ـ وقال ابن دريد[4]:

إنّ الـنـبـيّ مـحـمـد ووصـيـه وابنيـه وابنتـه البـتـول الـطاهـره
أهـل الـعـبـا فـانّني بـولائهـم أرجـو السلامـة والنجـا في الآخـره
وأرى محبّـة مـن يقـول بـفضلهم سببـاً يجيـر من السبيـل الجايـره
ارجـو بـذاك رضى المهيمن وحـده يـوم الوقـوف على ظهور الساهره[5]

٣١ ـ وقال محمود بن الحسين (كشاجم) :

آل الـنـبـي فـضـلـتـم فـضـل الـنـجـوم الـزاهـره
وبـهـرتـم اعـداءكـم بـالـمـأثـرات الـسـائـره
ولـكـم مـع الـشـرف الـبـ لاغـة والـعـلوم الـوافـره
وإذا تـفـوخـر بـالـعـلى فـبـكـم عـلاكـم فـاخـره

---

(١) الفصول المختارة ١٩٥ .

(٢) يشير الى الحديث الذي أجمعت عليه الأمة (اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي) .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٢٠٩ .

(٤) محمد بن الحسن الأزدي . كان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ واللغة والأنساب واشعار العرب، وهو غزير الشعر، كثير الرواية . وفاته ببغداد سنة ٣٢١ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ / ٤٠١ .

هـذا وكـم اطـفـأتـم عــن احـمــد مــن نـائـره
بـالـسمـر تـخضـب بـالـنجيـ ـع وبـالـسـيـوف الـبـاتـره
تـشـقـى بـهـا اكـبـادكـم مــن كــل نـفس كـافـره[1]

٣٢ ـ وقال القاضي التنوخي[2] يرد على ابن المعتز:

مـن ابـن رسـول الله وابـن وصيّـه الى مدغل في عقدة الدين ناصب[3]
نـشـا بيـن طنـبـور وزقّ ومـزهـر وفي حجر شاد أو على صدر ضارب[4]
ومن ظهـر سكران الى بـطن قينة علي شبـه مـن ملكـهـا وشـوائب
يعيب عليّـاً خيـر من وطيء الحصى وأكـرم سـار فـي الأنـام وسـارب
ويزري على السبطين سبـطي محمّد فقل في حضيض رام نيل الكواكب[5]
وينسـب افـعـال الـقـرامط كـاذبـاً الى عترة الهادي الكرام الأطائب[6]
الى معشـر لا يسـرح الـذم بينـهم ولا تـزدري اعراضهم بـالمعـائب[7]
اذا مـا انتدوا كـانوا شـموس نـديّهم وان ركبوا كانوا شموس المـواكب[8]
وان سئـلوا سحّـت سمـاء أكـفـهـم فاحيوا بميت المال ميت المطالب[9]
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الـردى وان ضحكـوا ابكـوا عيون النوادب[10]
نشـوا بين جبـريـل وبين محـمّـد وبـيـن عـلي خـيـر مـاش وراكـب
وصيّ النبي المصـطفى وصفـيّـه ومشبهه في شيمـة وضـرائـب[11]

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤.
(٢) ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم . كان عالماً فقيهاً ، شاعراً ، مشاركاً في علوم كثيرة. تولى بالبصرة سنة ٣٤٢.
(٣) الداغل: الذي يبغي اصحابه الشر ويضمره لهم ، ويحسبونه يريد لهم الخير.
(٤) الشادي: المغنّي.
(٥) يزري: يعيب.
(٦) القرامطة: فرقة من الخوارج ، دخلوا مكة سنة ٣١٠ هـ وقتلوا الحجاج ، واقتلعوا الحجر الأسود ، وبقي عندهم عشرين سنة ، وليست لهم علاقة بائمة أهل البيت عليهم السلام ولا شيعتهم.
(٧) السراح: الارسال: والمراد: ارسلت ووجهت ذمك لهم . وتزدري: تعيب.
(٨) الندى: الجود والسخاء.
(٩) سحّ: سال. والمراد: وصف كرمهم.
(١٠) عبس: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . والوغى: الحرب. والردى: الهلاك. والنائبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة ، والمراد: وصفهم بالشجاعة ، ثم بالجود، وتنفيس كرب المكروبين.
(١١) الشيمة : الخلق: والضريب: الشبيه والنظير.

ومن قال في يوم الغدير محمّد وقد ضاق من غدر العداة النواصب

أما أنا أولى منكم بنفوسكم فقالوا: بلى قول المريب المواورب[1]

فقال لهم: من كنت مولاه منكم فهذا اخي مولاه بعدي، وصاحبي

اطيعوه طرّاً فهو مني بمنزل كهارون من موسى الكليم المخاطب

فقولوا له: ان كنت من آل هاشم فما كل نجم في السماء بثاقب[2]

وانك ان خوّفتنا منك كالذي تخوف اسداً بالظباء الربارب[3]

وقلت: بنو حرب كسوكم عمائماً من الضرب في الهامات حمر الذوائب

صدقت منايانا السيوف وانما تموتون فوق الفرش مثل الكواعب[4]

ابونا القنا والمشرفية امّنا واخواننا جرد المذاكي الشوازب[5]

وما للغواني والوغى فتعوضوا بقرع المثاني عن قراع الكتائب[6]

وقلت: قتلنا عبد شمس فملكها لنا سلب هل قاتل غير سالب

فواعجباً من حارب صار يدّعي مواريث خير الرسل ملكاً لحارب

هو السلب المغصوب لا تملكونه وهل سالب للغصب إلّا كغاصب

أانفال جدينا تحوزون دوننا بزعمكم الأنفال يا للعجائب[7]

وهل لطليق شركة مع مهاجر فلا تثبوا في الدين وثب المواثب

اخو المرء دون العم يحوي تراثه اذا قسم الميراث بين الأقارب

وأولاده في محكم الذكر ما قروا أحقّ وأولى من اخيه المناسب

وقلت: ابونا والد لمحمّد فأنتم بنوه دوننا في المراتب

فلا تنس فالعباس كان وجدنا ابو طالب مثلين عند التناسب

---

(١) المريب: المتهم . وواربه : داهاه وخاتله .

(٢) الثاقب : المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . والمراد: لا ينفعك نسبك لهاشم اذا كانت اعمالك قبيحة .

(٣) الظباء ـ جمع ظبي : الغزال . الرمارب: القطيع من بقر الوحش .

(٤) الكواعب: كعبت ـ الفتاة كعوباً : نهد ثديها .

(٥) القنا : الرمح الأجوف. والمشرفية : سيوف منسوبة الى موضع باليمن . وفرس ـ اجرد: سبّاق. والمذكى ـ من الخيل: ما تمّت سنّه ، وكملت قوته . وشزب شزباً : كان خشناً أو ضامراً يابساً .

(٦) قرع ـ الأبطال : ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف. وقوارع ـ القرآن : الآيات التي يقرأها الانسان اذا فزع من الجن والانس نحو آية الكرسي ، لانها تفزع الشيطان وتهلكه . وسمّي القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص تثنى فيه ، أو لاقترانه آية الرحمة بآية العذاب. والكتائب ـ جمع كتيبة : الفرقة العظيمة من الجيش.

(٧) الأنفال: الغنائم. ﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾ .

وأدناهما من كان بالسيف دونه يفلّ شبا سيف العدو المناصب
وشتّان من آوى وآسى بنفسه ومزدلف يغزوه بين المقانب[1]
أبونا يقيه جاهداً وأبوكم يجاهده بالمرهفات القواضب
فنحن بنو عم لنا فوق مالكم ونحن بنوه دونكم في المناسب
دعيت عليّاً في الحكومة بينه وبين ابن حرب والطغاة الأشائب[2]
فقد حكم المبعوث يوم قريظة ولا عيب في فعل الرسول لعائب
بنا نلتم ما نلتم من امارة فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب
وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم بلا سبب غير الظنون الكواذب
أما حمل المنصور من ارض يثرب نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب[3]
لهم عند ذكر الله في الليل رنّة كرنّتكم عند اصطفاف المضارب
بتوجّهم ظلماً إذا أظلم الدجى بكل رقيق الحد ابيض قاضب
وقطّعتم بالبغي يوم محمّد قرائن ارحام لنا وأقارب[4]
وجرّعتم تحت التراب نبيّكم بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
ففوتم يزيداً في انتهاك حريمه بكل معاد للإله محارب
تعدّونه فتحاً ولو كان احمد لعدّه من فادحات المصائب
وفي ارض باخمرى مصابيح قد ثوت متربة الهامات حمر الترائب[5]
يغسّلها هامي السحاب اذا همى وتكفنها ايدي الصبا والجنائب[6]
وغادر هاديكم بفخ طوائفاً تهاداهم بالقاع بقع النواعب[7]

(١) مقانب ـ جمع مقنب: جماعة الخيل والفرسان. يشير الى خروج العباس مع قريش يوم بدر.

(٢) الأشائب: الأدناس.

(٣) الغياهب ـ جمع غيهب: الظلمة الشديدة. يريد عبد الله بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن عليه السلام، وجمهور آل الحسن، حملهم المنصور من المدينة الى العراق فحبسهم في سجن مظلم لا يعرفون به الليل من النهار، فكانوا يتناوبون على قراءة القرآن الكريم لمعرفة وقت الصلاة، وماتوا جميعاً فيه.

(٤) هو ابن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) حاربه المنصور في المدينة فقتله.

(٥) باخمرى: مدينة بالعراق على مراحل من بغداد، كانت الوقعة فيها بين ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وجيش المنصور، وبها قتل ابراهيم. وفي مرثية دعبل الخزاعي: وقبر بباخمرى لدى الغربات.

(٦) همى: صب ماءه. والصبا: ريح مهبّها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار. وخبّ ـ الفرس: نقل ايامنه وایاسره جميعاً في العدو.

(٧) بقع ـ الجلد بقعاً: خالطه لون آخر فهو ابقع. والنواعب ـ جمع نعاب: الغراب. والنعيب: صوته.

فبالسيوف قُلّلت بمغامد ويالأسود صرِّعت بثعالب
وهارونكم اردى بغير جريرة نجوم تقى مثل النجوم الثواقب[1]
ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة تؤد ذرى شم الجبال الرواسب[2]
فهل بعد هذا في البقية بيننا بني عمنا والصلح رغبة راغب
كذبتم وبيت الله أو تصدر الظبى شوارب من هاماتكم والشوارب
ولينا فولّينا اباكم فخاننا وكان بمال الله أوّل ذاهب
وجئتم مع الأولاد تبغون ارثه فابعد بمحجوب بحاجب حاجب
ويوم حنين قال حزناً فخاره ولو كان يدري عدّها في المثالب
وما واقف في حومة الحرب حائراً وان كان وسط الصف إلّا كهارب
وما شهد الهيجاء من كان حاضراً اذا لم يطاعن قرنه ويُضارب
فهلاّ كما لاقى الوصيّ مصمماً يعصّب بالهندي كبش العصائب[3]
ونحن حقّنا بالفداء دماءكم فلم تجحدوها حقّ تلك المواهب[4]
وعبت بعمينا ابانا سفاهة وكم لك من عمٍّ عن الدين ناكب
ومثل عقيل من عليّ وطالب أبو لهب من بعدكم في التقارب
ونحن اسرنا عمّنا وأباكم فبات بليل مكفهر الجوانب[5]
وقلتم اضعتم ثار زيد وكنتم كسالى كذبتم لا هدي كلّ كاذب
أما ثار فيه الطالبي ابن جعفر فذكذك ركن الملك في كل جانب[6]
وامطر في خوز وفي ارض فارس سحائب موت ماطرات المصائب[7]

---

(١) هارونكم : هو هارون الرشيد، أمر أحد قوّاده حميد بن قحطبة فقتل في ليلة واحدة ستين علوياً.

(٢) ذروة ـ كل شيء: أعلاه . وشم ـ الجبل: ارتفع أعلاه.

(٣) كبش ـ القوم : سيّدهم . والعصائب ـ جمع عصبة : الجماعة من الناس أو الخيل. والشاعر يشير في هذا البيت والذي قبله الى موقف الامام امير المؤمنين عليه السلام وموقف العباس رضوان الله عليه في يوم حنين ، فبعد ان انهزم المسلمون ثبت الامام عليه السلام يدافع ويقاتل المشركين حتى قتل كبش الكتيبة وحامل اللواء ابا جرول ، وانهزم المشركون اقبح هزيمة ، وموقف العباس رضوان الله عليه ،كان ينادي المنهزمين: يا أصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة الشجرة.

(٤) يريد بذلك العباس لأنه اسر يوم بدر ومن حق الأسير القتل.

(٥) مكفهر: الليل اشتد ظلامه.

(٦) يشير الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب.

(٧) خوز: أو خوزستان: منطقة في جنوب ايران.

الى ان رمتـه عـاديـات دعـاتـكم بسهم اغتيـال نافـذ السهم صائب[1]
وقلت: نهضنـا شاهـرين شفارنـا بشـارات زيـد الخيـر عنـد التحـارب
ومـا كـان من حبّ لـزيـد وأهـله ولـكنهـا تشـغيـبـة من مشـاغب
دعـوتـم الينـا عـالمين بـأنّـكم مكـان الـذنـابى من ذرى ومنـاكب
فهـلا بـابـراهيم كـان شعـاركـم فيـرجـع داعيكم بحلة خـائـب[2]
بنـا نـلتـم مـا نـلتـم من امـارة فـلا تـظلمـوا فـالـظلم مرّ العـواقب
وكنـا لكم في كـل حـال منـاهـلاً عـذاباً اذا يـوردن خضـر الجـوانب
فـلمّـا ملكـتـم كـنـتـم بـعـد ذلـة اسـوداً علينـا داميـات المخـالب
فقـل لبني العبـاس عـمّ محـمّـد وعـمّ علي صنـوه في المنـاسب
عـزيـز علينـا ان تـدب عقـارب الى معشري الأدنى دبيب العقـارب
ولكن بـدأتم فـانتصـرت فـاقصـروا فليس جـزاء الـذنب مثـل المعـاقب
ولـيس سـواء ذم سيـدة النسـا وسب رمـاد بـالصفـا والأخـاشب[3]
وقـد قـال اصحـاب النبي محمـد لـه قـد هجـانـا مشـركـوا آل غـالب
فقـال لهم: قـولـوا كمثـل مقـالهم فمـا مبتد في الهجـو مثل المجـاوب
فهـذا جـواب للذي قـال مـالكم غضـاباً على الأقـدار يا آل طـالب[4]

٣٣ ـ وقال أبو فراس الحمداني وهي الشافية:

الـديـن مخـتـرم والحق مهتضـم وفـيء آل رسـول الله مـقـتـسـمٌ[5]
والنـاس عنـدك لا نـاس فيحفـظهم سـوء الـرعـاء ولا شـاء ولا نـعم

---

(١) يشير الى مقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، على يد ابي مسلم الخراساني.

(٢) هو ابراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس، قتله الأمويون. والمراد: ان العباسيين جاءوا للحكم باسم العلويين، والطلب بثأرهم.

(٣) الصفا: جبل بمكة، بينه وبين المروة يكون السعي. وأخشبا مكة: هما جبلا مكة: ابو قبيس وثور. والمراد: انك هجوت ونلت من مقام فاطمة عليها السلام، وهي سيدة نساء العالمين، ولا يوازي ذلك ذمّنا لأمواتكم الذين صاروا رميماً في مكّة.

(٤) أعيان الشيعة ٣٣٢/٨.

(٥) مخترم: هالك. ومهتضم: مظلوم. والفيء: الغنيمة تنال بلا قتال، وهي لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام الذين عنتهم الآية الكريمة: ﴿ما افاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾.

اني ابيت قليل النوم ارّقني ... قلب تصارع فيه الهمُّ والهممُ
وعزمة لا ينام الليل صاحبها ... إلاّ على ظفر في طيّه كرمُ
يصان مهري لامر لا أبوح به ... والدرع والرمح والصمصامة الخذم
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخذراف والعنم[٢]
وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا ... يوماً و رايهم رأي اذا عزموا
يا للرجال أما لله منتصف ... من الطغاة ولا للدين منتقمُ
بنو علي رعايا في ديارهم ... والأمر تملكه النسوان والخدمُ
محلؤون فاصفى وردهم وشلٌ ... عند الورود وأوفى وردهم لممٌ[٣]
فالأرض إلاّ على ملاّكها سعة ... والمال إلاّ على اربابه ديم
وما السعيد بها إلاّ الذي ظُلموا ... ولا الغنيّ بها إلاّ الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقبها ... وان تعجل فيها الظالم الأثم
لا يطغين بني العباس ملكهم ... بنو عليّ مواليهم وان رغموا[٤]
اتفخرون عليهم لا ابا لكم ... حتى كأنّ رسول الله جدّكمُ
وما توازن يوماً بينكم شرف ... ولا تساوت بكم في موطن قدمُ
ولا لكم مثلهم في المجد متّصل ... ولا لجدّكم معشار جدّهمُ
ولا لعرقكم من عرقهم شبه ... ولا نفيلتكم من امّهم أممُ
قام النبيُّ بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد والأملاك والأممُ
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها ... باتت تنازعها الغربان والرّخمُ
وصيرت بينهم شورى كأنّهم ... لا يعلمون ولاة الأمر أين همُ
تالله ما جهل الأقوام موضعها ... لكنهم ستروا وجه الذي علموا
ثم ادّعاها بنو العباس ارثهم ... وما لهم قدم فيها ولا قِدمُ
لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا ... ولا يحكّم في امر لهم حكمٌ[٥]
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه ... اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا

---

(١) مار: تحرك والضبع العضد والرمث خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف والخذراف نبات. والعنم نبات له ثمرة حمراء يشبه به النبات المخضوب.

(٣) حلأه ـ عن الشيء: منعه . والورد: الماء الذي يورد . والوشل: الماء القليل. واللم ـ بالطعام: اذ اقلّ منه تناوله.

(٤) مواليهم : ساداتهم.

(٥) تحكم ـ في ماله : تصرّف فيه كما شاء. ويراد به الكرم.

فهل هم مدّعوها غير واجبةٍ ... ام هل ائمتهم من اخذها ظلموا
امّا عليّ فقد ادنى قرابتكم ... عند الولاية ان لم تكفر النعمُ[1]
اينكر الحبر عبد الله نعمته ... ابوكم ام عبيد الله ام قثم
بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ... أبوهم العلم الهادي وأمّهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ... ولا يمين ولا قربى ولا ذمم[2]
هلّا صفحتم عن الأسرى بلا سبب ... للصافحين ببدر عن اسيركم[3]
هلّا كففتم عن الديباج سوطكم ... وعن بنات رسول الله شتمكمُ[4]
ما نزهت لرسول الله مهجته ... عن السياط فهلّا نزّه الحرم
ما نال منهم بنو حرب وان عظمت ... تلك الجرائر إلّا دون نيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة ... وكم دمٍ لرسول الله عندكم
أأنتم آله فيما ترون وفي ... اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا رحم ... يوماً إذا اقصت الأخلاق والشيم
كانت مودة سلمان لهم رحماً ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم
يا جاهداً في مساويهم يكتّمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتمُ[5]
ليس الرشيد كموسى في القياس ولا ... مأمونكم كالرضا ان انصف الحكمُ
ذاق الزبيريّ غبَّ الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الأقوال والتهمُ[6]
باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا[7]
يا عصبة شقيت من بعدما سعدت ... ومعشراً هلكوا من بعدما سلموا
لبئس ما لقيت منهم وإن بليت ... بجانب الطف تلك الأعظم الرممُ[8]

---

(١) يريد ان الامام امير المؤمنين عليه السلام ولّى اباهم عبد الله على البصرة ، وأخاه عبيد الله على اليمن ، وقثم على مكة .

(٢) ذمم ـ جمع ذمّة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق .

(٣) يريد أسرى آل الحسن بعد واقعة فخ ، حملوا الى الهادي فقتلهم ، بينما العباس أسر يوم بدر فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤) الديباج : محمد بن عبد الله العثماني ... ر لأمهم ـ ضربه المنصور ٢٥٠ سوطاً .

(٥) هو يحيى بن عبد الله بن الحسن ، آمه ... نه

(٦) الزبيري : عبد الله بن مصعب ، اتهم يحيى عند الرشيد بالاستعداد للثورة ، فحلّفه يحيى فهلك في يومه على اقبح حال ، وتبيّن للرشيد براءة يحيى .

(٧) يشير الى سم المأمون للامام الرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد .

(٨) يشير الى هدم المتوكل لقبر الحسين عليه السلام وحرثه .

لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا ... ولا الهبيري نجّى الحلف والقسمُ[1]
ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاء ولا عن عمّهم حملوا[2]
ابلغ لديك بني العباس مألكة ... لا يدّعوا ملكها ملاّكها العجمُ
أي المفاخر أضحى في دياركم ... وغيركم آمر فيهن محتكمُ
وهل يزيدكم في مفخر علم ... وفي الخلاف عليكم يخفق العلمُ
يا باعة الخمر كفّوا عن مفاخركم ... عن فتية بيعهم يوم الهياج دمُ
خلّوا الفخار لعلاّمين إن سُئلوا ... يوم السؤال وعمّالين إذ علموا[3]
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ... ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
تنشى التلاوة في ابياتهم سحراً ... و في بيوتكم الأوتار والنغمُ
منكم عليّة أم منهم وكان لكم ... شيخ المغنين ابراهيم أم لهمُ[4]
أم من تشاد له الألحان سائرة ... عليهم ذو المعالي أم عليكم
اذا تلو سورة غنّى امامكم ... قف بالديار التي لم يعفها القدمُ
ما في منازلهم للخمر معتصر ... ولا بيوتهم للسوء معتصمُ
ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ... ولا يُرى لهم قرد ولا حشمُ
الركن والبيت والأستار منزلهم ... وزمزم والصفا والحجر والحرمُ
وليس من قسم في الذكر نعرفه ... إلاّ وهم غير شكّ ذلك القسمُ
صلّى الإلّه عليهم أينما ذكروا ... لأنّهم للورى كهف ومعتصمُ[5]

٣٤ ـ وقال مروان بن محمد السروجي[6] :

يا بني هاشم بن عبد مناف ... انني منكم بكل مكانِ

---

(١) يشير الى قتل المنصور لأبي مسلم الخراساني . والهبيري : عمر بن هبيرة ـ والي العراق للأمويين ـ أعطوه الايمان المغلّظة ، والعهود والمواثيق ، ثم غدروا به وقتلوه .

(٢) يشير الى مذبحة الموصل التي جرت في عهد السفاح على يد اخيه يحيى ، والى قتل المنصور لعمه عبدالله بن علي .

(٣) علامين : يشير الى ان علمهم ملأ الآفاق . قال الجاحظ : جعفر بن محمد ملأ علمه الآفاق . وعمالين : عرفوا بالعمل باحكام الشريعة والالتزام بها .

(٤) علية : بنت المهدي ، واخوها ابراهيم ، من أعلام المغنيين وكبارهم ، ومن طبقة ابراهيم الموصلي ، ترجم لهما أبو الفرج في الأغاني وغيره .

(٥) ديوانه ٢٦٢ .

(٦) نقل عن ابي الفرج الأصبهاني قال في ترجمته : شاعر بني امية ، وهو عبدالله بن عمرو بن عدي بن ربيعة ، بن عبد العزى بن عبد شمس . كان يكره ما يجري عليه بني امية من ذكر علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر ، ويُظهر الانكار لذلك ، فشهد عليه قوم

أنــتـم صــفــوة الإلــه وفــيـكــم   جـعـفــر ذو الـجـنــاح والــطـيــرانِ
وعــلـي وحــمــزة اسـد الله وبــنــت الــنــبــي والــحــسـنــانِ
فــلـئـن كـنــت مــن امـيــة انــي   لـبــريء منهــا الى الــرحــمــن[1]

٣٥ ـ وقال أيضاً :

شــرّدوا بي عنــد امتــداحي عــليــاً   ورأوا ذاك فــيّ داءً دويّــا
فــوربّي لا ابــرح الــدهــر حــتى   تـمتلي مـهـجـتي بـحـبّي عــليــا
وبــنــيــه لــحــب أحــمــد انــي   كنت أحـبـبـتـهـم لـحبّي الـنـبـيّـا
حــبّ ديــن لا حــب دنــيــاً وشــر الــحــب حــبّــاً يــكــون دنــيــاويّــا
صــاغـني الله في الــذرابــة منـهم   لا زنــيـمــاً ولا ســنــيــداً دعــيّــا
عــدويّا خــالي صــريحــا وجــدّي   عــبــد شــمس وهــاشــم ابــويّــا
فــســواء عــليّ لــســت ابــالــي   عبشـمـيــاً دُعـيت أم هــاشـمـيّــا[2]

٣٦ ـ وقال أيضاً :

يا آل احـمـد يا خير الــورى نسبا   مـفــرّعــاً أصله من احمــد وعــلي
الله صـفّــاكم مــن خلقــه حـجـجـا   على البـريـة يـوم الجمع للرسـل
خـيـر الـبـريـة آبـاء وأشـرفـهـا   قــدراً واسمحـهـا كـفّـاً لـمبـتـذل
صــدوركم لبـحـور العـلم واعيـة   ظهـوركم قبلة من افضل القبل[3]
من دوحــة من جنان الخلد نـابتة   وفـرعـهـا ثـابت للواحـد الأزل[4]
محمــد أصلهــا والــطهــر حـيـدرة   وفــاطـم وبـنـوهــا أطـيـب الأكــل
وحسن اوراقهــا قــوم بهــا علـقــوا   فـيــا لهــا دوحــة جلّت عن المثــل

وله :

عليــك بتقــوى الله مــا عشت انــه   لـك الفـوز من نــار تقاد بــاغـلال
وحـب عـلي والبـتــول ونــسـلهــا   طـريق الى الجنّات والمنـزل العالي

---

* من بني امية ذلك وانكروا عليه، ونهوه عنه فلم ينته، فنفوه من مكة الى المدينة، فقال في ذلك. شردوا بي عند امتداحي علياً ... الخ.

(١) معجم الشعراء ٣٩٩.
(٢) ادب الطف ٣/٢٩.
(٣) يريد الحديث الشريف: (كل واعظ قبلة للموعوظ ، وكل موعوظ قبلة للواعظ).
(٤) الأزل: القدم.

الى الله ابرأ من موالاة ظالم ... لآل رسول الله في الأهل والمال[1]

٣٧ ـ وقال السري الرفاء:

نطوي الليالي علماً أن ستطوينا ... فشعشعيها بماء المزن واسقينا[2]
وتوّجي بكؤوس الراح ايدينا ... فانما خلقت للراح أيدينا
قامت تهز قواماً ناعماً سرقت ... شمائل البان من اعطافه اللينا
تحث حمراء يلقاها المزاج كما ... القيت فوق جنيّ الورد نسرينا[3]
فلست أدري اتسقينا وقد نفحت ... روائح المسك منها ام تحيينا
قد ملكتنا زمام العيش صافية ... لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
ومخطف القد يرضينا ويُسخطنا ... حسناً ويقتلنا دلاً ويحيينا[4]
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا ... شزراً تيقّنت ان الدهر يردينا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً ... تنسي رياحينها الشرب الرياحينا
وما نبالي بذم الأغبياء اذا ... كان اللبيب من الأقوام يطرينا
وربّ غرّاء لم تنظم قلائدها ... إلّا ليمدح فيها الفاطميونا
الوارثون كتاب الله يمنحهم ... ارث النبي على رغم المعادينا
والسابقون الى الخيرات ينجدهم ... عتق النجار اذا كلّ المجارونا[5]
قوم نصلّي عليهم حين نذكرهم ... حبّاً ونلعن اقواماً ملاعينا
اذا عددنا قريشاً في اباطحها ... كانوا الذوائب فيها والعرانينا[6]
أغنتهم عن صفات المادحين لهم ... مدائح الله في طه وياسينا
فلست امدحهم إلّا لأرغم في ... مديحهم انف شانيهم وشانينا
اقام روح وريحان على جدث ... ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن احشاءنا من ذكره ابدا ... تُطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا

---

(١) اعيان الشيعة ١٠/١٢٢.

(٢) شعشع ـ الشراب ونحوه: مزجه بقليل من الماء. والمزن: السحاب يحمل الماء.

(٣) نسرين: ورد ابيض عطري قوي الرائحة.

(٤) القد: القامة أو القوام.

(٥) عتق: كرم. والنجار: الحسب والأصل.

(٦) اباطح ـ جمع ابطح: المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار. والمراد: بطحاء مكة. والذوائب ـ جمع ذؤابة: الظفرة من الشعر اذا كانت مرسلة ثم استعير للعز، فيقال: لست من ذؤابة قريش. وعرانين ـ جمع عرنين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم. وعرانين القوم: ساداتهم واشرافهم، ويقال: هم شم العرانين: أعزّة اباة.

مهلاً فما نقضوا آثار والده | وانما نقضوا في قتله الدينا
آل النبي وجدنا حبّكم سبباً | يرضي الإله به عنا ويرضينا
فما نخاطبكم إلاّ بسادتنا | ولا نناديكم إلاّ مواليننا
فكم لنا من عدوّ في مودّتكم | يزيدكم في سواد القلب تمكينا
ومن عدوّ لكم مخف عداوته | الله يرميه عنا وهو يرمينا[1]

٣٨ ـ وقال محمد بن السمرقندي[2] :

آل النبي ذريعتي | وهم اليه وسيلتي
أرجو بان أعطى غداً | بيد اليمين صحيفتي[3]

٣٩ ـ وقال الزاهي :

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم | أعداؤهم ودم النحور بحورها
يستمطرون من العجاج سحائباً | صوب الحتوف على الزحوف مطيرها
وحنادس الفتن التي ان أظلمت | فشموسها آرائهم وبدورها[4]
ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها | طرّاً لهم وخيامها وقصورها
واذا الذنوب تضاعفت فبحبّهم | يُعطى الأمان أخا الذنوب غفورها
تلك النجوم الزهر في ابراجها | ومن السنين بهم تتم شهورها[5]

٤٠ ـ وقال القاضي :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر | وعند نداكم يخجل الغيث والبحرُ
وعمر سواكم في الورى مثل يومكم | اذا ما علا قدر ويومكم عمرُ
ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى | علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبرُ
اياديكم بيض اذا اسودّ حادث | واسيافكم حمر واكنافكم خضرُ
وذكركم في كلّ شرق ومغرب | على الخلق يُتلى مثل ما دينكم شكرُ[6]

---

(١) اعيان الشيعة ٧/٢٠٧.

(٢) في معجم رجال الحديث: محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي، ابو الحسن، من مشايخ الصدوق، حدثه بارض بلخ، ووصفه بالفقيه.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/١٥١.

(٤) الحندس: الظلمة.

(٥) الغدير ٣/٣٩٨.

(٦) مناقب آل أبي طالب ٤/٢١٧.

٤١ ـ وقال العوني :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى | وأكرم ابصاراً على الأرض تطرفُ
هم الكلمات الطيّبات التي بها | يُثاب على الخاطي فيُحبى ويُزلفُ
هم البركات النازلات على الورى | تعمّ جميع المؤمنين وتكنفُ
هم الباقيات الصالحات بذكرها | لذاكرها خير الثواب المضعّفُ
هم الصلوات الزاكيات عليهم | يدلّ المنادي بالصلاة ويعكفُ
هم الحرم المأمون آمن أهله | وأعداؤه من حوله تُتخطف
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه | وهم فلك نوح خاب عنه المخلّفُ
هم الباب باب الله والحبل حبله | وعروته الوثقى توار ي وتكنفُ
واسماؤه الحسنى التي من دعا بها | أجيب فما للناس عنها تحرّفُ
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا | لموسى الكليم حيّة تتلقفُ[1]

وقال :

فقالت: الى اين انصرافك تَبْني | فقلت: الى أولاد فاطمة الزهرا[2]
الى آل وحي الله عند نزوله | على المصطفى أعلى به عنده قدرا
الى شفعاء الخلق في يوم بعثهم | الى المرتضى للنار يزجرها زجرا[3]

٤٢ ـ وقال الناشي :

بآل محمد عرف الصواب | وفي ابياتهم نزل الكتابُ
هم الكلمات والأسماء لاحت | لآدم حين عزّ له المثابُ
وهم حجج الإله على البرايا | بهم وبحبّهم لا يسترابُ
بقية ذي العلى وفروع أصل | بحسن بيانهم وضح الخطابُ
وانوار يُرى في كل عصر | لا رشاد الورى فهم شهابُ
ذراري احمد وبنو علي | خليفته وهم لبّ لبابُ
اذا ما اعوز الطلاب علم | ولم يوجد فعندهم يصابُ
تناهوا في نهاية كل مجد | فطهّر خلقهم وزكوا وطابوا
ودادهم صراط مستقيم | ولكن في مسالكه عقابُ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٣١٧.

(٢) تبني : مخفف تبتني.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٢٦.

ولا سيما ابو حسن علي ... له في الحرب مرتبة تهابُ
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب
هو النبأ العظيم ابو تراب ... وباب الله وانقطع الخطاب
هو البكاء في المحراب ليلاً ... هو الضحاك اذا جد الضراب
كأن سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخمّ ... معاقدها من الخلق الرقاب[1]
علي الدر والذهب المصفى ... وباقي الناس كلهم تراب
اذا لم تبر من اعدا عليّ ... فما لك في محبّته ثواب
اذا نادت صوارمه نفوساً ... فليس لها سوى نعم جواب
ومن في خفّه طرح الأعادي ... حبابا كي يلسبه الحباب[2]
فحين اراد لبس الخفّ وافى ... يمانعه عن الخفّ الغراب
وطار به فاكفأه وفيه ... حباب في الصعيد له انسياب[3]

٤٣ ـ وقال ايضاً :

اناس علوا أعلا المعالي من العلا ... فليس لهم في الفاضلين ضريبُ[4]
اذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم ... فما لهم في العالمين نسيبُ
هم البحر أضحى درّه وعبابه ... فليس له من منتقيه رسوبُ[5]
تسير به فلك النجاة وماؤها ... لشرّابه عذب المذاق شروبُ
هو البحر يغني من غدا في جواره ... وساحله سهل المجال رحيبُ[6]
هم سبب بين العباد وربّهم ... محبّهم في الحشر ليس يخيبُ
حووا علم ما قد كان أو هو كائن ... وكل رشاد يحتويه طلوبُ
وقد حفظوا كل العلوم بأسرها ... وكل بديع يحتويه غيوبُ
هم حسنات العالمين بفضلهم ... وهم للأعادي في المعاد ذنوبُ[7]

---

(١) معاقدها ... الخ : له في أعناقهم عهد البيعة .
(٢) لسبته ـ الحيّة : لدغته .
(٣) الغدير ٢٦/٤ .
(٤) ضريب : مثيل .
(٥) العباب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه .
(٦) رحيب : واسع .
(٧) الغدير ٣١/٤ .

٤٤ ـ وقال السوسي :

يلوموني من هوى ابناء فاطمة ... قوم وما عدلوا بالله اذ عدلوا
واليت قوماً تميد الأرض ان ركبوا ... وتطمئن وتهدأ ان هم نزلوا
قوم بهم تُكشف الأمراض والعلل ... وفيهم يستقر الخير والعملُ
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا ... بدور فخر فلا غابوا ولا أفلوا
ان يغضبوا صفحوا أو يُسألوا سمحوا ... أو يوزنوا رجحوا أو يحكموا عدلوا
يوفون ان نذروا يعفون ان قدروا ... وان يقولوا نعم من وقتهم فعلوا
وان مثلت بهم اعطى الذي اسل ... وهم غناي اذا ضاقت بي الحيل
ان خفت في هذه الدنيا بحبّهم ... فما عليّ غداً خوف ولا وجل[1]

٤٥ ـ وقال بديع الزمان الهمداني :

أحب النبيّ وآل النبي ... واختص آل ابي طالب[2]

٤٦ ـ وكان للصاحب بن عباد خاتمان نقش أحدهما :

على الله توكلت ... وبالخمس توسّلت[3]

٤٧ ـ ونقش الآخر :

شفيع اسماعيل في الآخرة ... محمد والعترة الطاهرة[4]

٤٨ ـ وقال ابن حماد العبدي :

أرض الإله وأسخط الشيطانا ... تعط الرّضا في الحشر والرضوانا
وامحض ولاءك للدين ولاؤهم ... فرض على من يقرأ القرآنا
آل النبي محمد خير الورى ... وأجلّهم عند الإله مكانا
قومٌ قوام الدين والدنيا بهم ... إذ صبحوا لهما معاً أركانا
قومٌ إذا أصفى هواهم مؤمن ... يُعطى غداً مما يخاف أمانا
قومٌ يطيع الله طائع أمرهم ... وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا
وهم الصراط المستقيم وحبّهم ... يوم المعاد يثقّل الميزانا
والله صيّرهم لمحنة خلقه ... بين الضلالة والهدى فرقانا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤ /٣٢٣ .
(٢) مناقب آل ابي طالب ٤ /٧٣ .
(٣) الغدير ٤ /٦١ .
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ /١٦٥ .

حفظوا الشريعة قائمين بحفظها ... ينفون عنها الزور والبهتانا
وأتى القرآن بفرض طاعتهم على ... كلّ البريّة فاسمع القرآنا
وتوالت الأخبار أن محمداً ... بولائهم وبحفظهم أوصانا[1]

٤٩ ـ وقال أيضاً :

يا آل طه حبّكم لما يزل ... فرضاً علينا واجباً لازما
من لقي الله بلا حبّكم ... خلّده الله لظى راغما
خاب ولو صلّى على رأسه ... وقطّع الدهر معاً صائما
من مثلكم والله لولاكم ... لما برا حوّا ولا آدما
شرّفكم في الخلق حتى لقد ... صيّر جبريل لكم خادما[2]

٥٠ ـ وقال أيضاً :

ولاء النبي وآل النبي ... عقدي وامني من مفزعي
ووجّهت وجهي لا ابتغي ... سوى السّادة الخشّع الركّع
ومالي هداة سوى الطاهر ... ين بدور الهدى الكمّل اللمع
بحار النوال بدور الكمال ... غيوث الورى الهطّل الهمّع
هم شفعائي الى ربهم ... ولست سواهم بمستشفع
بهم يرفع الله أعمالنا ... ولولا الولاية لم ترفع[3]

٥١ ـ وقال المفضل بن محمد المهلبي :

فيا رب زدني كلّ يوم وليلة ... لآل رسول الله حبّاً الى حبّي
أولئك دون العالمين أئمتي ... وسلمهم سلمي وحربهم حربي[4]

٥٢ ـ وقال أبو الحسن بن جبير :

أحبُّ النبيّ المصطفى وابن عمه ... عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم ... وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا
موالاتهم فرض على كلّ مسلم ... وحبّهم أسنى الذخائر للأخرى

---

(١) الغدير ٤/١٤٥.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/٢١٣.
(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/١٩٥.
(٤) بشارة المصطفى ١٠٦.

٥٣ ـ وقال السيد تاج الدين[1]:

لقد كتمت آثار آل محمّدٍ محبّوهم خوفاً واعداؤهم بغضاً
فشاع لهم ما بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات والأرضا[2]

٥٤ ـ وقال عبد المحسن الصوري[3]:

آل النبي هم النبي وانّما بالوحي فُرّق بينهم فتفرقوا
ابت الامامة ان تليق بغيرهم ان الرسالة بالامامة اليقُ[4]

٥٥ ـ وقال أيضاً:

انكرت معرفتي لما حكم حاكم الحي عليها لي بدمْ
فبدت من ناظريها نظرة أدخلتها في دمي تحت التهمْ
وصبت بعد اجتناب صبوة بدّلت من قولها لا بنعمْ[5]
وفقدت الوجد فيها والأسى فتألمت لفقدان الألمْ
ما لعيني وفؤادي كلّما كتمت باح وان باحت كتمْ
طال بي خلفهم فاتفقت لي هموم في الرزايا وهممْ
ورزايا المصطفى في أهله فاتحات للرزايا وختمْ
يا بني الزهراء ماذا اكتسبت فيكم الأيام من عتب وذمْ
اي عهد يرتجى الحفظ له بعد عهد الله فيكم والذممْ
لا تسلّيت وانوار لكم غشيتها من بني حرب ظلمْ
ركبوا بحر ضلال سلموا فيه والاسلام فيهم ما سلمْ
ثم صارت سنّة جارية كلّ من أمكنه الظلم ظلمْ
وعجيب ان حقاً بكم قام في الناس وفيكم لم يقمْ
والولا فهو لمن كان على قول عبد المحسن الصوري قسمْ

---

(١) علي بن عماد الدين جعفر ؛ كان سيداً فاضلاً بدهستان.

(٢) ادب الطف ١/٢١٨. يشير الى سؤال وجّه الى الامام الشافعي عن امير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً، وقد شاع ما بين ذين وذين ما ملأ الخافقين.

(٣) من أعلام الأدب العربي وفحول شعراء عصره، وكتب التاريخ والتراجم طافحة بذكره والثناء عليه. وفاته سنة ٤١٩.

(٤) أعيان الشيعة ٨/٩٧.

(٥) صبت: مالت الى اللهو.

وابيكم والذي وصّى به | لأبيكم جدكم في يوم خمّ
لقد احتج على أمّته | بالذي نالكم باقي الأمم(1)

٥٦ ـ وقال أيضاً :

فهل ترك البين من ارتجيه | من الأوّلين والآخرينا
سوى حب آل نبي الهدى | فحبّهم أمل الآملينا
هم عدّتي لوفاتي هم | نجاتي هم الفوز للفائزينا
هم مورد الحوض للواردين | وهم عروة الله للواثقينا
هم عون من طلب الصالحات | فكن بمحبتهم مستعينا
هم حجّة الله في ارضه | وان جحد الحجّة الجاحدونا
هم الناطقون هم الصادقون | وأنتم بتكذيبهم كاذبونا
هم الوارثون علوم النبيّ | فما بالكم لهم وارثونا
حقدتم عليهم حقوداً مضت | وأنتم بأسيافهم مسلمونا
جحدتم موالاة مولاكم | ويوم الغدير بها مؤمنونا
وانتم بما قاله المصطفى | وما نص من فضله عارفونا
وايّكم كان بعد النبي | وصيّاً ومن كان فيكم أمينا
لحى الله قوماً رأوا رشدكم | مبيناً فضلوا ضلالاً مبينا(2)(3)

٥٧ ـ وقال مهيار الديلمي(4):

لي في الشيب صارف ومن الحز | ن على (احمد) إشغالُ
معشر الرشد والهدى حكم البغ | ي عليهم سفاهةً والضلالُ
ودعاة الله استجابت رجال | لهم ثم بدّلوا فاستحالوا
حملوها يوم (السقيفة) اوزا | راً تخفّ الجبال وهي ثقالُ
ثم جاءوا من بعدها يستقيلو | ن وهيهات عثرة لا تُقال
يا لها سوءة اذا (احمد) قا | م غداً بينهم فقال وقالوا

---

(١) أعيان الشيعة ٩٨/٨.
(٢) لحى الله قوماً : قبّحهم ولعنهم.
(٣) أعيان الشيعة ٩٨/٨.
(٤) في طليعة شعراء العالم الاسلامي، ويعد في مصاف الشريفين: الرضي والمرتضى. وفاته ببغداد سنة ٤٢٨.

ربـع هـمّي عـليهـم طـللٌ بـا | ق وتـبـلى الـهـمـوم والأطـلالُ
يا لـقوم اذ يـقـتـلون (عـليـاً) | وهـو لـلـمحـل فيهم مـقـتـالُ
ويسـرّون بغضـه وهـو لا تُقبـ | ـل إلاّ بـحـبّـه الأعـمـالُ
وتـحـال الأخـمـار والله يـدري | كيف كانت يوم (الغـدير) تُحالُ[1]
ولسبـطين تـابعيـه فمسمو | م عليـه ثـرى البقيـع يُـهـالُ
درسـوا قـبره ليخفى عن الـزوّ | ار هيهات كيف يخفى الهـلالُ
وشهيـد (بـالـطف) ابكى السمـا | وات وكـادت لـه تـزول الجبـالُ
يـا غليلي لـه وقـد حُـرّم الـمـا | ء عليـه وهـو الشـراب الحـلالُ
قُطعت وصلة (النبي) بـأن تـقـ | ـطع مـن آل بـيتـه الأوصـالُ
لـم تـنـجّ الكهـول سنٌ ولا الشبـ | ـان زهـد ولا نـجـا الأطـفـالُ
لهف نفسـي يـا آلَ (طـه) عليكم | لـهفـة كسبـهـا جـوىً وخـبـالُ
وقـليـل لكـم ضلوعـي تـهـتـ | ـز مـع الـوجـد أو دمـوعي تـذالُ
كـان هـذا كـذا وودّي لكم حسـ | ـب ومـالي في الـدين بعد اتصـالُ
وطـروسي سـودٌ فكيف بي الآ | ن ومنكم بيـاضهـا والصقـالُ
حبّكم كـان فكّ اسـري من الشّر | ك وفـي مـنـكـبـي لـه أغـلالُ
كم تـزمّلت بـالمـذلّـة حتـى | قمت في ثـوب عـزّكـم أختـالُ
بـركـات لكم محت من فـؤادي | مـا أمـلّ الـضـلال عـمٌ وخـالُ
ولقـد كـنت عـالمـاً أنّ اقـبـا | لي بمـدحي عليـكم أقـبـالُ
لكم من ثنـاي مـا سـاعـد العمـ | ـر فمـنـه الابـطاء والاعـجـالُ
وعليكم في الحشـر رجحان ميـزا | ني بخير لـو يحصـر المثقـالُ
ويـقيـني ان سـوف تـصـدق آمـا | لي بكم يـوم تكـذب الآمـالُ[2]

٥٨ ـ وقال أيضاً :

ستصرفني نـزوات الـهمو | م بـالأرب الـجـدّ أن أهـزلا
وتنحت مـن طـرفـي زفـرة | مـبـادرهـا تـأكـل المـنصـلا
وأغـرى بـتـأبـيـن آل الـنبـ | ـي إن نـسّب الـشعـر أو غـزّلا
بـنفسـي نـجـومهم المخمـدات | ويـأبى الهـدى غيـر أن تُشعـلا

---

(١) الاخمار ـ جمع خمر: وهو ما يواري ويستر.
(٢) ديوانه ٣/ ١٧

وأجسام نور لهم في الصعيـ ـد تملؤه فيضيء الملا
ببطن الثرى حمل ما لم تطق على ظهرها الأرض أن تحملا
تفيض فكانت ندىً أبحرا وتهوي فكانت عُلاً أجبُلا
سل المتحدّي بهم في الفخا ر أين سمت شرفات العلا
بهم بأهل الله اعداءه فكان الرسول بهم أبهلا
وهذا الكتاب واعجازه على من وفي بيت من نزّلا؟
وبدر وبدر به الدين تـ ـمّ من كان فيه جميل البلا؟
ومن نام قوم سواه وقام ومن كان أفقه أو أعدلا؟
بمن فصل الحكم يوم (الحنين) فطبّق في ذلك المفصلا
مساع أطيل بتفصيلها كفى معجزاً ذكرها مجملا
يعيناً لقد سُلّط الملحدون على الحقّ أو كاد ان يبطلا
فلولا ضمان لنا في الطهور قضى جدل القول أن نخجلا
أألله يا قوم يقضي (النبيُّ) مطاعاً فيعصى وما غُسّلا
ويوصي فنخرص دعوى عليـ ـه في تركه دينه مهملا
ويجتمعون على زعمهم وينبيك (سعد) بما أشكلا
فيُعقب اجماعهم أن يبيـ ـت مفضولهم يقدم الأفضلا
وأن ينزع الأمر من أهله لأن (علياً) له أهّلا
وساروا يحطّون في آله بظلمهم كلكلا كلكلا
تدبُّ عقارب من كيدهم فتفنيهم أوّلا أوّلا
اضاليل ساقت مصاب (الحسين) وما قبل ذاك وما قد تلا
(أميّة) لابسة عارها وإن خفي الثأر أو حُصّلا
فيوم (السقيفة) يابن النبـ ـي طرّق يومك في كربلا
وغصب ابنيك على حقّه وأمّك حسّن ان تقتلا
أيا راكباً ظهر مجدولة تخال اذا انبسطت أجدلا(١)
شأت أربع الريح في اربع اذا ما انتشرن طوين الفلا(٢)
إذا وكّلت طرفها بالسما ء خيل بادراكها وكّلا

---

(١) المجدولة: الموثقه الحلق. والأجدل: الصقر.
(٢) شأت: سبقت.

فعزّت غزالتها غرّة — وطالت غزال الفلا أيطلا[1]
كطيّك في منتهى واحد — لتُدرك (بشرب) أو مرقلا[2]
فصل ناجياً وعليّ الأمان — لمن كان في حاجة موصلا
تحمّل رسالة صبّ حملت — فناد بها أحمد المرسلا
وحيٍّ وقل يا نبيّ الهدى — تأشّب نهجك واستوغلا[3]
قضيت فأومضنا ما قضيت — وشرعك قد تمّ واستكملا
فرام ابن عمك فيما سننـ — ـت أن يتقبّل أو يمثلا
فخانك فيه من الغادريـ — ـن من غيّر الحقّ أو بدّلا
الى ان تحلّت بها (تيمها) — واضحت (بنو هاشم) عُطّلا
ولما سرى أمر تيم أطا — ل بيت عديٍّ لها الأحبلا
ومدّت (أميّة) أعناقها — وقد هوّن الخطب واستسهلا
فنال (ابن عفّان) ما لم يكن — يُظنّ وما نال بل نوّلا
فقرٌ وأنعم عيش يكو — ن من قبله خشناً قلقلا
وقلّبها (اردشيريّة) — فحرّق فيها بما أشعلا
وساروا فساقوه أو أوردوه — حياض الردى منهلا منهلا
ولمّا امتطاها (عليٌّ) أخو — ك رَدّ الى الحقّ فاستثقلا
وجاؤا يسومونه القاتلين — وهم قد ولوا ذلك المقتلا
وكانت هناة وأنت الخصيم — غداً والمعاجل من أمهلا
لكم (آل ياسين) مدحي صفا — وودّي حلا وفؤادي خلا
وعندي لأعدائكم نافذا — ت قولي ما صاحب المقولا
اذا ضاق بالسيّر ذرع الرفيق — ملأت بهن فروج الملا
فواقر في كل سهم تكون — له كل جارحةٍ مقتلا
وهلا ونهج طريق النجاة — بكم لاح لي بعدما أشكلا
ركبت لكم لقمي فاستننت — وكنت الخابطه مجهلا[4]
وفكّ من الشرك أسري وكا — ن غلاً على منكبي مُقفلا

---

(١) عزت: غلبت. والغزالة: الشمس. والايطل: الخاصرة.

(٢) المرقل: المسرع في سيره.

(٣) تأشب: اختلط.

(٤) اللقم: واضح الطريق. واستننت: ذهبت في واضح الطريق. والمجهل: القفر.

إواليكم ما جرت مزنة ... وما اصطخب الرعد أو جلجلا
وابرأ ممن يعاديكم ... فان البراءة أصل الولا
ومولاكم لا يخاف العقاب ... فكونوا له في غد موئلا[1]

٥٩ ـ وقال أيضاً :

كم عركت الصبر حتى ... ى جاء ما فلَّ عراكي
وتسترت وورزء الـ ... ـفاطميين انتهاكي
خمد الجمر ووجدي ... ببني (الزهراء) ذاكي
بأبي في قبضة الفجـ ... ـار منهم كل زاكي
ملصق بالأرض جسما ... نفسه فوق السكاك[2]
مفرد ترميه كفُّ الـ ... ـبغي عن قوس اشتراك
أظهرت فرقة بدرٍ ... فيه اضغان النواكي[3]
كل ذاكي الحقد أو يخـ ... ـضب أعراف المذاكي[4]
وغريب الدار يُلفى ... موطن الطعن الدِّراك[5]
طاهر يخطف بالأيـ ... ـدي الخبيثات السهاك[6]
يخرس الموت إذ اسمـ ... ـته أفواه البواكي
يا بنة الطاهر كم تقـ ... ـشر بالظلم عصاكِ
غضب الله لخطب ... ليلة (الطفّ) عراكِ
ورعى النار غدا جسـ ... ـم رعى أمس حماكِ
شرع الغدر أخو غد ... ل عن الارث زواكِ[7]
يا قبوراً بالغريـ ... ـن الى الطفّ سقاكِ
كل محلول عرى المر ... زم محلوب السماكِ[8]
حامل من صلوات الـ ... ـله ما يرضي ثراكِ

---

(١) ديوانه ٥٢/٣.

(٢) السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء.

(٣) النواكي : الجهال العاجزون.

(٤) المذاكي : الخيل.

(٥) الدراك : المتتابع.

(٦) السهاك : ذوات الرائحة الكريهة.

(٧) زواك : نحاك.

(٨) المرزم : سحاب اشتد صوت رعده.

وإن استغنيت عن وكـ ... ـف حياً غير حياك
إنه لو أجدب البحـ ... ـر أجتدي فضل نداك
أو أضل البدر في الأفـ ... ـق سناه لاهتداك
يا هداة الله والنجـ ... ـوة في يوم الهلاك
بكم استدللت في حيـ ... ـرة أمري وارتباكي
أظلم الشك وكنتم ... لي مصابيح المشاكي[1][2]

٦٠ ـ وقال السيد المرتضى :

يا آل خير عباد الله كلهم ... ومن لهم فوق اعناق الورى منن
كم تثلمون بأيدي الناس كلهم ... وكم تعرّس فيكم دهرها المحن[3]
وكم يذودكم عن حقكم حنقا ... مملأ الصدر بالاحقاد مضطغن
ان الذين نضوا عنكم تراثكم ... لم يغبنوكم ولكن دينهم غبنوا[4]
باعوا الجنان بدار لا بقاء لها ... وليس لله فيما باعه ثمن
أحبكم والذي صلى الجميع له ... عند البناء الذي تهدي له البدن[5]
وارتجيكم لما بعد الممات اذا ... واري عن الناس جمعاً أعظم جبن
ان يضل اناس عن سبيلهم ... فليس لي غير ما أنتم به سنن[6]
وما ابالي اذا ما كنتم وضحا ... لناظريّ اضاء الخلق أم دجنوا[7]
وأنتم يوم ارمي ساعدي ويدي ... وأنتم يوم يرميني العدا الجنن[8][9]

وقال أيضاً :

قوم ولاؤهم حصن وودّهم ... لمن اعدّ نجاة أوثق العُددِ[10]

---

(١) المشاكي ـ جمع مشكاة : الانبوبة في وسط القنديل.

(٢) ديوانه ٤ / ٣٧٠.

(٣) تعرس: من التعريس، وهو نزول المسافر للاستراحة.

(٤) نضوا: نزعوا.

(٥) البدن: جمع بدنة ، وهي الناقة المسمنة، تهدى للبيت الحرام.

(٦) السنن: الطريق.

(٧) الوضح : الضياء. ودجنوا: اظلموا.

(٨) الجنن: الدروع.

(٩) ديوانه ٢ /٢٩٧.

(١٠) ديوانه ١ / ٤٤٠.

٦١ ـ وقال زيد بن سهل النحوي:

أيا لائمي في حب أولاد فاطم ... فهل لرسول الله غيرهم عقبُ؟
هم أهل ميراث النبوة والهدى ... وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
أبوهم وصيّ المصطفى وابن عمّه ... ووارث علم الله والبطل الندب[1]

٦٢ ـ وقال الطغرائي[2]:

حبّ اليهود لآل موسى ظاهر ... وولاؤهم لبني اخيه بادي
وإمامهم من نسل هارون الألى ... بهم اهتدوا ولكل قوم هادي
وأرى النصارى يكرمون محبّة ... لنبيّهم نجرا من الأعوادِ
واذا توالى آل احمد مسلم ... قتلوه أو وسموه بالالحادِ
هذا هو الداء العياء بمثله ... ضلّت حلوم حواضر وبوادي
لم يحفظوا حقّ النبي محمد ... في آله والله بالمرصادِ[3]

٦٣ ـ وقال جار الله الزمخشري[4]:

كثر الشك والخلاف فكل ... يدّعي الفوز بالصراط السويّ
فاعتصامي بلا إله سواه ... ثم حبّي لأحمد وعليّ
فاز كلب بحب اصحاب كهف ... كيف أشقى بحب آل النبيّ[5]

٦٤ ـ وقال عبد الملك البعلبكي:

يا أهل بيت محمد ... يا خير من ملك النواصي
أنتم وسيلتي التي ... أنجو بها يوم القصاصِ[6]

٦٥ ـ وقال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي[7]:

وسائل عن حبّ أهل البيت هل ... أقرّ اعلاناً به أم أجحدُ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢/١٩٨.

(٢) مؤيد الدين الحسين بن علي الأصفهاني، علامة كبير، وهو صاحب لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم. قتل سنة ٥١٤ باربل.

(٣) ادب الطف ٣/٢٩.

(٤) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، صاحب تفسير الكشاف وكتب كثيرة أخرى. وفاته سنة ٥٣٨.

(٥) الكنى والألقاب ٢/٢٩٩.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٤/٤٣٦.

(٧) من أهل (ميافارقين) كان عالماً فصيحاً، توفي سنة ٥٥٣.

هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبّهم وهو الهدى والرشدُ
حيدرة والحسنان بعده ... ثم عليٌّ وابنه محمدُ
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه عليٌّ السيدُ
أعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسددُ
الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقدُ
فإنهم أئمتي وسادتي ... وان لحاني معشر وفندوا
أئمة أكرم بهم أئمة ... أسماؤهم مسطورة تطردُ
هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصدُ
كل النهار صوّم لربّهم ... وفي الدياجي ركّع وسجّدُ
قوم أتى في (هل أتى) مديحهم ... هل شكّ في ذلك إلّا ملحدُ
قوم لهم في كل ارض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهدُ
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجدُ
قوم لهم مكة والأبطح والخيف ... وجمع والبقيع الغرقدُ
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحّدُ
ما صدق الناس ولا تصدّقوا ... ما نسكوا وافطروا وعيّدوا
ولا غزوا أو أوجبسوا حجّاً ولا ... صلّوا ولا صاموا ولا تعبّدوا
لولا رسول الله وهو جدّهم ... يا حبّذا الوالد ثم الولدُ
ومصرع الطف فلا أذكره ... وفي الحشا منه لهيب يقدّ
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا ... يلقى الردى وابن الدعيّ يردُ
حسبك يا هذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمدُ
يا أهل بيت المصطفى يا عدّتي ... ومن على حبّهم أعتمدُ
أنتم الى الله غداً وسيلتي ... فكيف أشقى وبكم اعتضدُ
وليّكم في الخلد حيٌّ خالد ... والضدّ في نار لظى مخلّدُ[1]

٦٦ ـ وقال أيضاً :

اني جعلت في الخطوب موئلي ... محمداً والأنزع البطينا
أحببت ياسين وطاسين ومن ... يلوم في ياسين أو طاسينا
سرّ النجاة والمناجاة لمن ... آوى الى الفلك وطور سيسنا

---

(١) تذكرة الخواص ٣٢٨.

وظن بي الأعداء اذ مدحتهم ... ما لم اكن بمثله قمينا
يا ويحهم وما الذي يريبهم ... منّي حتى رجموا الظنونا
رفد مديح قدروا من رافد ... فلم يجنوا ذلك الجنونا
وانما أطلب رفداً باقيا ... يوم يكون غيري المغبونا
يا تائهين في اضاليل الهوى ... وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا ... من نهجها جبريلها الأمينا
لجّوا معي الباب وقولوا حطة ... تغفر لنا الذنوب اجمعينا
ذروا العنا فان اصحاب العبا ... هم النبا ان شئتم التبيينا
ديني الولاء لست ابغي غيره ... ديناً وحسبي بالولاء دينا
هما طريقان فاما شأمة ... أو فاليمين فاسلكوا اليمينا
سجنكم سجّين ان لم تتبعوا ... عليّنا دليل علّيينا[1]

٦٧ ـ وقال الملك الصالح :

ورعيت حرمة معشر ... طبعوا على دين السماح
آل النبي ومن دعا ... لهم بـ(حي على الفلاح)
قوم لجدّهم امتداحي ... وبنور زندهم اقتداحي
وبحبّهم أسمو الى الـ ... ـعلياء موفور الجناح
وأنال آمالي البعيدة ... في الغدو وفي الرواح
وبذكرهم جهراً أصول ... على العدى يوم الكفاح
وغدا بهم في الحشر آمن ... روعة الهول المتاح
واذا اعترى غيري ارتيا ... ع منه زاد به ارتياحي
ثقة باني سوف القى ... الله فايزة قداحي
ويعدّني منهم موالاتي ... ونصري وامتداحي
وسواي يطرد عنهم ... ان جاء من كل النواحي
متضاعف الحسرات مملو ... الجوارح بالجراح
تعساً لجبارين أصلوا ... بالوغى أهل الصلاح
حملوا رؤوسهم الكريمة ... فوق اطراف الرماح
وحموا عليهم من جهالتهم ... حمى الماء المباح

---

(١) أدب الطف ٣/٦٣.

الـخـمـر يـكـرع بـيـنـهـم ... فـيـهـا الـدعـي من الـسـفـاح
يـا أمّـة غـدرت ونـور ... الـحـق ابـلج ذو اتـضـاح
وتـعـقّـبـت سـنـن الـنـبـي ... الـطـهـر بـالـبـدع الـقـبـاح
وتـأولـت في مـحـكـم الـقـرآن ... بـالـكـذب الـصـراح
لا تـقـربـوا مـنـا فـجـرب ... الابـل حـتـف لـلصحـاح[1]

٦٨ ـ وقال ايضاً :

دعني قـبيـل الـلهـو غيـر قـبيـلي ... وسبيـل أهـل الـلوم غيـر سبيـلي
لم أشتغـل عن جمع أشتـات العلى ... بمليـح وجـهٍ أو بكـأس شمـول
لا تـعـذلـنـي إنـنـي لا أقـتـفي ... سبـل الضـلال لقـول كـل عـذول
قـولي: لمن قد سامني الوجعى الى ... مـا لا يجـوز أتيت غيـر جميـل
ان الخليـل، إذا تـجنـب مـذهبي ... قلت: ابتعـد مـا أنت لي بخليـل
أتـحـمّـل الأثـقـال إلاّ انـنـي ... لمبـايني في الـدين غيـر حمـول
آليت لا ألـقـى عـداة أئـمـتـي ... إلاّ بـعضـب الشفـرتين صـقيـل
وأئمتـي قـوم، إذا ظُـلمـوا فـهـم ... لا يـظلمـون النـاس وزن فتيـل
كـان الـزمـان لحسنه بـوجـوههم ... يختـال بـالأوضـاح والتحجيـل
ومسجّـل لهم الفخـار على الـذي ... نـاداهـم إذ صـحّ لـي تسجيـلي
وهـم الأئمـة مـا عـدمـت فضيلة ... فيهـم فمـا ميلي الى المفضـول
فـأنـا إذا مثّلت غـيـرهـم بـهـم ... في فضـلهم أخـطأت في تمثيلي
آل النبي بهـم عـرفنـا مشكـل ... الـقـرآن، والتـوراة، والانـجيـل
هم أوضحـوا الآيـات حتى بينـوا ... الغـايـات في التحـريم والتحليل
عند التبـاهـل مـا علمنـا سـادسـاً ... تحت الكسـا معهم سوى جبـريل
إن الـكثيـر من المـدائـح فيـهم ... قـلٌ، ومـدح الله غـيـر قـلـيل
قـال النبي: صلوا بـهم حـبلي فـلم ... يـك منهـم أحـد لهم بـوصـول
مـاذا يكـون جـواب قـوم أخلدوا ... إذ مـات لـلتغـيـيـر والتـبـديل
إن قـال: في الحشر ابنتي لِم فيكم ... لم تخـل من حـزن، وطـول عـويل
هي بضعـة منـي ففـي إضـرارهـا ... ضـري كـمـا تـبجيلهـا تـبجيلي
والله يـحـكـم لا مـردّ لـحـكـمـه ... ومـقيل أهـل الـظلم شـر مقيـل

---

(١) أدب الطف ٣/١٠٩

اخترت لو كنت الفداء لسادتي | في النائبات وأسرتي وقبيلي
اني ـ ابن رزيك ـ الذي بولائهم | أسخنت عين معاند وجهول
إن طال وجدي فيهم فأنا الذي | نومي بطول الليل غير طويل[1]

٦٩ ـ وقال أيضاً :

ان الأبرار يشربون بكأس | كان حقاً مزاجها كافورا
ولهم انشأ المهيمن عيناً | فجّروها عباده تفجيرا
وهداهم وقال: يوفون بالنذر | فمن مثلهم يوفّي النذورا
ويخافون بعد ذلك يوماً | هائلاً كان شرّه مستطيرا
يطعمون الطعام ذا اليتم والمسـ | ـكين في حب ربهم والأسيرا
إنّما نطعم الطعام لوجه الله | لا نبتغي لديكم شكورا
غير إنّا نخاف من ربنا يو | ماً عبوساً عصبصباً قمطريرا
فوقاهم الههم ذلك اليوم | ويلقون نضراً وسرورا
وجزاهم بأنهم صبروا في | السر والجهر جنّة وحريرا
متكئين لا يرون لدى الجنّة | شمساً كلّا ولا زمهريرا
وعليهم ظلالها دانيات | ذلّلت في قطوفها تيسيرا
وباكواب فضّة وقوارير | قوارير قدّرت تقديرا
ويطوف الولدان فيها عليهم | فيخالون لؤلؤاً منثورا
بكؤس قد مزجت زنجبيلا | لذّة الشاربين تشفي الصدورا
ويحلّون بالأساور فيها | وسقاهم ربي شراباً طهورا
وعليهم فيها ثياب من السندس | خضر في الخلد تلمع نورا
إنّ هذا لكم جزاءٌ من الله | وقد كان سعيكم مشكورا[2]

٧٠ ـ وقال سعيد بن مكي النيلي[3] :

دع يا سعيد هواك واستمسك بمن | تسعد بهم وتزاح من آثامه
بمحمد وبحيدر وبفاطم | وبولدهم عقد الولا بتمامه
قوم يسرّ وليهم في بعثه | ويعضّ ظالمهم على ابهامه

---

(١) أدب الطف ١١٩/٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣٧٧/٣.
(٣) كان اديباً نحوياً، وشعره في غاية الجودة. مات ببغداد سنة ٥٦٥ بعد ان ناهز المائة.

وترى وليّ وليّهم وكتابه ... بيمينه والنور من قدّامه
يسقيه من حوض النبيّ محمد ... كأساً بها يشفي غليل اوامه
بيدي امير المؤمنين وحسب من ... يسقى به كأساً بكف امامه
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا ... سبل الهدى في غوره وشآمه
عبد الاله وغيره من جهله ... ما زال منعكفاً على أصنامه[1]

٧١ ـ وقال ابن العودي النيلي[2]:

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرم ... وقد لجّ بالهجران من ليس يرحم
اذا همّ ان يسلوا أبى عن سلوّه ... فؤاد بنيران الأسى يتضرّم
ويثنيه عن سلوانه لخريدة ... عهود التصابي والهوى المتقدّم
رمته بلحظ لا يكاد سليمه ... من الخبل والوجد المبرّح يسلم
اذا ما تلظّت في الحشا منه لوعة ... طفتها دموع من اماقيه سجّم
مقيم على اسر الهوى وفؤاده ... تغور به أيدي الهموم وتتهم
يجن الهوى عن عاذليه تجلّدا ... فيبدي جواه ما يجن ويكتم
يعلل نفساً بالأماني سقيمة ... وحسبك من داء يصح ويسقم
رعى الله ذيّاك الزمان واعصرا ... لهونا بها والرأس أسود اسحم
وقد غفلت عنا الليالي واصبحت ... عيون العدى عن وصلنا وهي نوّم
فكم من ثديّ قد ضممت غصونها ... اليّ وافواه لها كنت ألثم
اجيل ذراعي لاهياً فوق منكب ... وخصر غدا من ثقله يتظلّم
وامتاح راحاً من شنيب كأنه ... من الدر والياقوت في السلك ينظم
فلما علاني الشيب وابيض مفرقي ... وبان الصبا واعوج مني المقوّم
واضحى مشيبي للعذار ملثما ... به ولرأسي بالبياض يعمم
وامسيت من وصل الغواني مخيّبا ... كأني من شيبي لديهن مجرم
بكيت على ما فات مني ندامة ... كأني خنساء به أو متمم
واصفيت مدحي للنبي وصنوه ... وللنفر البيض الذين هم هم
هم التين والزيتون آل محمد ... هم شجر الطوبى لمن يتفهّم

---

(١) أدب الطف ١٧٢/٣.

(٢) اسماعيل بن الحسين العاملي، كان عالماً فاضلاً أديباً، وقصيدته من أجمع القصائد في الاحتجاج بالامامة. وفاته سنة ٥٨٠.

هم جنة المأوى هم الحوض في غدٍ　　هم اللوح والسقف الرفيع المعظَّمُ
هم آل عمـران هم الحـج والنسـا　　هـم سبـأ والـذاريـات ومـريـم
هم آل يـاسين وطـاهـا وهل أتى　　هم النحل والأنفـال لـو كنت تعلمُ
هم الآيـة الكبرى هم الركن والصفا　　هم الحـج والبيت العتيـق وزمـزمُ
هم في غـد سفن النجـاة لمن وعى　　هم العـروة الـوثقى التي ليس تفصمُ
هم الجنب جنب الله واليد في الورى　　هم العين لـو قد كنت تـدري وتفهمُ
هم الآل فينـا والمعـالي هم العلى　　نيمم في منهـاجهم حيث يممـوا[١]
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى　　سل النص في القرآن ينبئك عنهمُ
هم في غـد لـلقـادميـن سقـاتـهم　　اذا وردوا والحـوض بـالمـاء مفعمُ
هم شفعـاء الناس في يـوم عـرضهم　　الى الله فيمـا اسـرفـوا وتجـرَّمـوا
هم منقـذونا من لـظى النـار في غدٍ　　اذا مـا غـدت في وقـدهـا تتضـرمُ
هم بـاهلوا نجـران من داخـل العبا　　فعـاد المنـاوي فيهم وهـو مفحـمُ
وأقبـل جبريـل يقـول مفـاخـرا　　لميكـال من مثلي وقـد صرت منهمُ
فمن مثلهم في العـالمين وقـد غـدا　　لهم سيِّد الأملاك جبريـل يخـدمُ
ومن ذا يسـاميهـم بفخـر فضيلة　　من النـاس والقـرآن يؤخـذ عنهـمُ
أبـوهم اميـر المؤمنيـن وجـدهم　　أبـو القـاسم الهـادي النبي المكرمُ
فهـذا اذا عـد المناسب في الورى　　هـو الصهر والـطهر النبي لـه حمُ
هم شـرعـوا الـدين الحنيفي والتقى　　وقـامـوا بحكم الله من حيث يحكمُ
وخـالـهم ابـراهيـم والأم فـاطـم　　وعمُّهم الـطيَّـار في الـخلد ينعـمُ
واين كـزوج الـطهـر فـاطمـة ابي　　الشهيـدين ابنـاء الـرسـول وهـم همُ
الى الله ابـرأ من رجـال تتـابعـوا　　على قتلهم يـا للورى كيف اقـدمـوا
حمـوهم لـذيـذ المـاء والـورد مفعم　　واسقـوهم كـأس الـردى وهـو علقمُ
وعـادوا بـآل المصـطفى بعـد مـوتـه　　بمـا قتـل الكـرار بـالأمس منهمُ
وثـاروا عـليـه ثـورة جـاهـليـة　　على أنـه مـا كـان في القـوم مسلمُ
والقـوهم في الغـاضـريـة حسَّـرا　　كـأنـهم قـفٌ على الأرض جثَّمُ[٢]
تحـامـاهم وحش الفـلا وتنـوشهم　　بـاجنحـة طير الفـلا وهي حـوَّمُ[٣]

---

(١) يمموا: قصدوا.

(٢) جثم ـ الانسان أو الحيوان جثوماً : لزم مكانه فلم يبرح.

(٣) حام ـ فلان : أقام بالمكان.

بأسيافهم اردوهم وبدينهم … اريق بأطراف القنا منهم الدمُ

وما قدمت يوم الطفوف أمية … على السبط إلّا بالذين تقدّموا

وانى لهم ان يرأوا من دمائهم … وقد اسرجوها للخصام والجموا

وقد علموا ان الولاء لحيدر … ولكنّه ما زال يُؤذى ويظلمُ

وافضوا الى الشورى بها بين ستة … وكان ابن عوف منهم المتوسمُ

متى قيس ليث الغاب يوماً بغيره … واين من الشمس المنيرة انجمُ

ولكن امور قدّرت من مقدّر … ولله صنع في الارادة محكمُ

وكم فئة من آل احمد أهلكت … كما هلكت من قبل عادوجرهمُ

فما عذرهم للمصطفى في معادهم … اذ قال لم خنتم بآلي وجرتمُ

وما عذرهم ان قال ماذا صنعتم … بآلي من بعدي وماذا فعلتمُ

نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم … وخالفتموه بئس ما قد صنعتمُ

وخلّفت فيكم عترتي لهداكم … فلم قمتم في ظلهم وقعدتمُ

قلبتم لهم ظهر المجن وجرتم … عليهم واحساني اليكم كفرتمُ(1)

وما زلتم بالقتل تطغون فيهم … الى ان بلغتم فيهم ما أردتمُ

كأنهم كانوا من الروم فالتقت … سراياكم راياتهم فظفرتمُ

ولكن اخذتم من بنيّ بثاركم … فحسبكم جرماً على ما اجترأتمُ

منعتم تراثي ابنتي وسليلتي … فلم انتم آباءكم قد ورثتمُ

وقلتم نبي لا تراث لولده … ألـلاجنبي الارث فيما زعمتمُ

وهذا سليمان لداود وارث … ويحيى أباه كيف انتم منعتمُ

فان كان منه للنبوة وارثاً … كما قد حكمتم في الفتاوى وقلتم

فقد ينبغي نسل النبيين كلهم … ومن جاء منهم بالنبوة يوسمُ

وقلتم حرام متعة الحج والنسا … اعن ربكم أم أنتم قد شرعتمُ

الم يأت ما استمتعتم من حليلة … فآتوا لها من اجرها ما فرضتمُ

فهل نسخ القرآن ما كان قد اتى … بتحليله أم أنتم قد نسختمُ

وكل نبي جاء قبلي وصيّه … مطاع وأنتم للوصي عصيتمُ

ففعلكم في الدين اضحى منافيا … لفعلي وامري غير ما قد أمرتمُ

وقلتم مضى عنا بغير وصيّة … الم أوص لو طاوعتم وعقلتمُ

وقد قال من لم يوص من قبل موته … يمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم

---

(1) المجن : الترس، ويقال: قلب له ظهر المجن: عاداه بعد مودة.

نصبت لكم بعدي اماماً يدلكم	على الله فاستكبرتم وظلمتمُ
وقد قلت في تقديمه وولائه	عليكم بما شاهدتم وسمعتمُ
علي غدا مني محلاً وقربة	كهارون من موسى فلم عنه حلتمُ
شقيتم به شقوى ثمود بصالح	وكل امرىء يبقى له ما يقدّمُ
زملتم الى الدنيا فتاهت عقولكم	ألا كل مغرور بدنياه يندمُ
لحا الله قوماً اجلبوا وتعاونوا	على حيدر فيما اساؤا واجرموا
زووا عن امير النحل بالظلم حقّه	عناداً له والطهر يغضي ويكظمُ
وقد نصّها يوم الغدير محمد	وقال لهم يا أيها الناس فاعلموا
لقد جاءني في النص بلغ رسالتي	وها أنا في تبليغها المتكلمُ
علي وصيي فاتبعوه فانه	امامكم بعدي اذا غبت عنكمُ
فقالوا رضيناه اماماً وحاكماً	علينا ومولى وهو فينا المحكّمُ
رأوا رشدهم في ذلك اليوم وحده	ولكنهم عن رشدهم في غد عمُوا
فلما توفى المصطفى قال بعضهم	ايحكم فينا لا وباللات نقسمُ
ونازعه فيها رجال ولم يكن	لهم قدم فيها ولا متقدمُ
وظلوا عليها عاكفين كأنهم	على غرّة كل لها يتوسمُ
يقيم حدود الله في غير حقها	ويفتي اذا استفتي بما ليس يعلمُ
ويبطل هذا رأي هذا بقوله	وينقض هذا ماله ذاك يبرمُ
وقالوا اختلاف الناس في الدين رحمة	فلم يكن من هذا يحل ويحرمُ
اقد كان هذا الدين قبل اختلافهم	على النقص من دون الكمال فتمّوا
اما قال ان اليوم أكملت دينكم	واتممت بالنعماء منّي عليكمُ
وقال اطيعوا الله ثم رسوله	تفوزوا ولا تعصوا ولي الأمر منكمُ
وما مات حتى أكمل الله دينه	ولم يبق امر بعد ذلك مبهمُ
يقرّب مفضول ويبعد فاضل	ويسكت منطيق وينطق أبكمُ
وهل عظمت في الدهر قط مصيبة	على الناس إلاّ وهي في الدين أعظمُ
ولو انه كان المولّى عليهم	اذاً لهداهم وهو بالأمر أقومُ
هو العالم الحبر الذي ليس مثله	هو البطل القرم الهزبر الغشمشمُ[1][2]

---

(١) القرم: السيد المعظّم. والهزبر: الأسد.

(٢) أعيان الشيعة ٢٧٨/٢.

٧٢ ـ وقال القاضي الجليس:

هم الصائمون القائمون لربهم … هم الخائفون خشية وتخشّعا
هم القاطعوا الليل البهيم تهجّدا … هم العامروه سجّدا فيه ركّعا
هم الطيبوا الأخيار والخير في الورى … يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا
بهم تقبل الأعمال من كل عامل … بهم ترفع الطاعات ممن تطوّعا
هم القائلون الفاعلون تبرّعا … هم العالمون العاملون تورّعا
أبوهم وصيّ المصطفى حاز علمه … وأودعه من قبل ما كان أودعا[1]

٧٣ ـ وقال قطب الدين الراوندي[2]:

بنو الزهراء آباء اليتامى … اذا ما خوطبوا قالوا سلاما
هم حجج الإله على البرايا … فمن ناواهم يلق الأثاما[3]
فكان نهارهم ابداً صياما … وليلهم كما تدري قياما[4]
الم يجعل رسول الله يوم الـ … ـغدير علياً الأعلى إماما
الم يك حيدر قرماً اماما … الم يك حيدر خيراً مقاما[5][6]

٧٤ ـ وقال الحيص بيص:

ملكنا فكان العفو منا سجية … فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما … غدونا عن الأسرى نعفّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا … وكلّ إناء بالذي فيه ينضح[7]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٧٠.

(٢) من أعلام الطائفة ومؤلفيها، له ما يقرب من ٥٠ كتاباً وبعضها مطبوع متداول. وفاته سنة ٥٧٣

(٣) البرايا: الخلق. وناواهم: عاداهم.

(٤) ذكر أهل السير والتاريخ ان كلا من الامام امير المؤمنين والامام الحسين والامام علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة.

(٥) القرم: السيد المعظّم.

(٦) الغدير ٥ / ٣٧٩.

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٥. وقال ابن خلكان: قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن ـ وكان من الثقات أهل السنة ـ رأيت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا امير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تمّ؟! فقال: أما سمعت ابيات ابي الصيفي في هذا؟ فقلت: لا. فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت، فبادرت الى دار حيص بيص فخرج اليّ، فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطّي الى احد، وإن كنت نظمتها إلاّ في ليلتي هذه، ثم انشدني: ملكنا... الخ.

٧٥ ـ وقال أيضاً :

قوم اذا اخذ المديح قصائدا أخذوه عن طه وعن يساسين
واذا عطى امر الممالك خادم نفذت اوامرهم على جبرين[١]

٧٦ ـ وقال الجبري[٢]:

وتزوّدي من حب آل محمد زاداً متى أعددته نجّاكِ
فلنعم زاد للمعاد وعدَّة للحشر ان علقت يداك بذاكِ
والى الوصي مهم امرك فوّضي تصلي بذاك الى حظي منـاكِ
وبه ادرئي من نحر كل ملمّة واليه فيها فاجعلي شكواكِ[٣]
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي ابداً وهجر عداه هجر قلاك
ويحبّه فتمسّكي ان تسلكي بالزيغ عنه مسالك الهلاّكِ
فسواء انحرف امرؤ عن حبّه أو بات منطوياً على الاشراكِ
وتجنبي ان شئت ان لا تعطبي رأي ابن سلمى فيه وابن صهاكِ[٤]
وتعوّذي بالزهر من اولاده من شر كل مضلل أفّاكِ
لا تعدلي عنه ولا تستبدلي بهم فتحظي بالخسار هناكِ
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى والعروة الوثقى لذي استمساكِ
وهم الأدلة كالأهلّة نورها يجلو عمى المتحيّر الشكّاكِ
وهم الأئمة لا امام سواهم فدعي لتيم وغيرها دعواكِ
يا أمّة ضلت سبيل رشادها ان الذي استرشدته أغواكِ[٥]

٧٧ ـ وقال محمد بن طلحة الشافعي :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحي وانزالِ
مناقب في الشورى وسورة هل أتى وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم وإسجالِ
فضايلهم تعلو طريقة متنها رواة علوا فيها بشدٍّ وترحالِ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٧٣.

(٢) المصري، شاعر آل محمد عليهم السلام ، كان من مقدمي شعراء مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي. وفاته سنة ٥٨٨.

(٣) ادرئي : ادفعي. والملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر.

(٤) تعطبي : تهلكي.

(٥) اعيان الشيعة ٤/٦٤.

وقال أيضاً :

يا رب بالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن ... والبهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق اذا ... قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى ... اسلم من حرّ لظى اللافح
ـ بانني ارجو بحبّي لهم ... تجاوزا عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جُنّة ... تنجيه من طائره البارح
وقد توسلت بهم راجياً ... نُجح سؤال المذنب الطالح
لعلّه يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح[1]

٧٨ ـ وقال شمس الدين بن العربي :

رأيت ولائي آل طه فريضة ... على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى ... بتبليغه إلاّ المودة في القربى[2]

٧٩ ـ وقال البوصيري[3] :

فقل لبني الزهراء والقول قربة ... بكل لسان فيهم أو حصائد
أحبكم قلبي فأصبح منطقي ... يجادل عنكم حسبةً ويجالد
وهل حبكم للناس إلاّ عقيدة ... على اسّها في الله تبنى القواعد
وان اعتقاداً خالياً من محبّة ... وودّ لكم آل النبي لفاسد[4]

٨٠ ـ وقال الحسن بن علي الواسطي[5]:

يا بني طه ونون والقلم ... حبّكم فرض على كل الأممْ
من يدانيكم ولولاكم لما ... خلق اللوح ولا أجرى القلمْ
أنتم أكرم ان عدّ الورى ... أنتم أعلم ماش بقدمْ
أنتم للدين أعلام اذا ... غاب منكم علم لاح علمْ

---

(١) أدب الطف ٤/٥٤.

(٢) الصواعق المحرقة ٢٠١.

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعيد، من فحول شعراء عصره، وهو صاحب البردة (القصيدة المعروفة) وفاته سنة ٦٩٤.

(٤) أدب الطف ٤/١٢٧.

(٥) كان فاضلاً اديباً مختصاً بالملك الأمجد صاحب بعلبك. وفاته سنة ٥٩٦.

فــوّض الله الــيــكــم أمــره فــحكــمتم حسـبـمــا كــان حـكــمْ
فـبكـم تـفـخـر أمــلاك الـعــلى اذلكم اضحت عـبيـداً وخـدمْ[1]

٨١ ـ وقال الحسن بن منصور الاسنائي المصري[2]:

كيف لا يـحلو غـرامي وافتضــاح وانــا بـين غـبـوق واصـطبــاح[3]
مــع رشيق القــد معســول اللمى اسمر فاق على سمـر الرمــاح[4]
جــوهــري الثغـر ينحـو عـجبـاً رفــع المــرض لتعليــل الصحــاح
نـصب الـهـجـر عـلى تـمـيـيـزه وابتـدا بـالصـد جـداً في مــزاح
فـلـهـذا صــار امــري خــبـرا شاع في الآفـاق بـالقـول الصـراح
يــا أهيـل الحي من نجـد عسى ان تـجـبـروا قـلب اسيـر من جـراح
كـم خـفـضـتــم قـدر صـبٍّ جــازم مــالـه نحـو حمــاكـم من بــراح
فلئـن افــرطـتــمـوا فــي هـجـره ورأيـتـم بـعــده عين الـصــلاح
فـهــو راج لــولا آل الـعــبــا معدن الاحســان طرّاً والسماح[5]
قــلدوا امــراً عــظيــمــاً شــأنــه فهــو في اعنـاقهم مثـل الـوشـاح
امــنــاء الله فــي الســـر الــذي عجـزت عن حمله أهـل الصـلاح
هم مصـابيح الـدجى عنـد السرى وهم أسـد الشرى عنـد الكفـاح[6]
تـشــرق الأنــوار في ســاحــاتـهـم ضـوؤها يـربـو على ضـوء الصبـاح
أهــل بـيـت الله اذ طــهّــرهــم فجميـع الـرجس عنهم في انتـزاح
آل طــه لــو شــرحـنــا فـضــلهـم رجعت منــا صـدور في انشــراح
أنـتــم أعــلى وأغــلى قـيـمـة مــن قــريض وثـنــائــي وامـتـداح
جــدّكم أشــرف من داس الحصى فــي مــقــام وغــدوّ ورواح
وأبــوكـــم بــعـــده خـيــر الـــورى فــارس الفـرســان في يـوم الكفــاح

---

(١) أعيان الشيعة ٥/٢١٥.
(٢) من شعراء مصر الموالين لأهل البيت عليهم السلام. وفاته سنة ٧٠٦.
(٣) الغبوق: الشرب بالعشي. والاصطباح: الشرب بالصباح.
(٤) رشق ـ رشاقة: حسن قدّه ولطف. والقد: القامة أو القوام. واللمى: سمرة في الشفّة تستحسن.
(٥) آل العبا: الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ﴾ وهم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام.
(٦) الدجى: سواد الليل وظلمته. والسرى: سير عامة الليل. والشرى: موضع كثير الأسد، ويقال: هم أسد الشرى: أشداء شجعان.

وارث الهادي النبي المصطفى ... ما على من قال حقاً من جناحِ
لو يقاس الناس جمعاً بكم ... لرجحتم جمعهم كلّ رجاحِ
يا بني الزهراء يرجو حسن ... بكم المخلد مع الحور الصباحِ
قد أتاكم بمديح نظمه ... كجمان الدر في جيد الرداحِ
فاسمعوا يا خير آل ذكرهم ... ينعش الأرواح مع مر الرياحِ
وعليكم صلوات الله ما ... غشيت شمس الضحى كل الضواح
وسرى ركب وغنّى طائر ... ألف النوح بتكرار النواحِ[1]

٨٢ ـ وقال ابن الوردي الشافعي[2]:

ومالي إلاّ حب آل محمد ... فكم جمعوا فضلاً وكم فضلوا جمعا
محبّتهم ترياق زلاّتي التي ... تخيّل لي من سحرها انها تسعى[3]

٨٣ ـ وقال صفي الدين الحلي يرد على ابن المعتز:

ألا قل لشرّ عبيد الإلـ ... ـه وطاغي قريش وكذّابها
وباغي العباد وباغي العناد ... وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي ... وتجحدها فضل أحسابها
بكم بأهل المصطفى أم بهم ... فردّ العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم ... لطهر النفوس وألبابها
الرّجس والخمر من دابكم ... وفرط العبادة من دابها
وقلت ورثنا ثياب النبي ... فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا يورث الأنبياء ... فكيف حظيتم بأثوابها
فكذّبت نفسك في الحالتين ... ولم تعلم الشهد من صابها
أجدّك يرضى بما قلته ... وما كان يوماً بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم ... لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمّر الموت عن ساقه ... وكشّرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو الى حيدر ... بإرغابها وبإرهابها

---

(١) أعيان الشيعة ٥/٣١٨.

(٢) زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي. كان فقيهاً أدبياً مؤرخاً نحوياً، وكتابه في التاريخ مطبوع متداول. وفاته سنة ٧٤٩.

(٣) أدب الطف ٤/٢٠٣.

وآثر ان ترتضيه الأنام ... من الحكمين لأسبابها
ليُعطي الخلافة أهلاً لها ... فلم يرتضوه لإيجابها
وصلّى مع الناس طول الحياة ... وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمّصها جدّكم ... إذا كان إذ ذاك أحرى بها
إذا جُعل الأمر شورى لهم ... فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادساً ... وقد جُليت بين خطّابها
وقولك أنتم بنو بنته ... (ولكن بنو العم أولى بها)
بنو البنت أيضاً بنو عمه ... وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف ... فليست ذلولاً لركّابها
وما أنت والفحص عن شأنها ... وما قمّصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعةً ... فما كنت أهلاً لأسبابها
وكيف يخصّوك يوماً بها ... ولم تتأدّب بآدابها
وقلت: بأنكم القاتلون ... أسود أميّة في غابها
كذبت وأسرفت فيما ادّعيت ... ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم ... فرُدّت على نكص أعتابها
ولولا سيوف (أبي مسلمٍ) ... لعزّت على جهد طلّابها
وذلك عبد لهم لا لكم ... رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى ببطن الحبوس ... وقد شفّكم لثم أعقابها
فأخرجكم وحباكم بها ... وقمّصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشرّ الجزاء ... لطغوى النفوس وإعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف ... وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون، هم العابدون ... هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون، هم القائمون ... هم العالمون بآدابها
هم قطب ملّة دين الإله ... ودور الرحى حول أقطابها
عليك بلهوك بالغانيات ... وخلّ المعالي لأصحابها
ووصف العذار وذات الخمار ... ونعت العقار بألقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة ... وسعي السُّقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم ... وجري الجياد بأحسابها[1]

---

(١) ديوانه ٩٤.

٨٤ ـ وقال ايضاً :

يا عترة المختار يا من بهم	يفوز عبد يتولاً هُم
أعرف في الحشر بحبّي لكم	إذ يُعرف الناس بسيماهُمُ[1]

٨٦ ـ وقال ايضاً :

يا عترة المختار يا من بهم	أرجو نجاتي من عذاب أليمْ
حديث حبّي لكم سائر	وسرّ ودّي في هواكم مقيمْ
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل	صراط ديني بكم مستقيم
فمن أتى الله بعرفانكم	(فقد أتى الله بقلب سليمْ)[2]

٨٥ ـ وقال الحسن آل ابي عبد الكريم[3] :

هم الصابرون المؤثرون بقوتهم	هم في الندى قبل النداء سيولُ[4]
هم الحامدون الشاكرون لربهم	هم للورى يوم النجاة سبيلُ
هم العالمون العاملون بلا مرا	علومهم في العالمين أصولُ
هم الراكعون الساجدون اذا بدا	ظلام وليل العابدين يطولُ
هم التائبون العابدون أولو النهى	هم لقلوب العارفين عقولُ[5]
هم الزاهدون الخاشعون ولم يكن	لهم في جميع العالمين مثيلُ
هم العترة الأطهار آل محمّد	نبيّ لسان الوحي عنه يقول
بشير نذير طاهر علم سما	حبيب نجيب شاهد ورسولُ[6]

٨٦ ـ وقال جمال الدين الخليعي[7] :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن	أخلصت ودّي لهم في السر والعلنِ
عرفتكم بدليل العقل والنظر الـ	ـمهدي ولم أخش كيد الجاهل اللكنِ
ولست آسي على من ظلّ يبعدني	بالقرب منكم ومن بالغيب يرجمني

---

(١) ديوانه ٨٧.

(٢) ديوانه ٨٧.

(٣) المخزومي، من شعراء القرن التاسع.

(٤) الندى: الجود والكرم.

(٥) النهى: العقل.

(٦) الغدير ١١/٢٠٤ والقصيدة تقرب من مائتي بيت.

(٧) علي بن عبد العزيز الحلي، من اشهر شعراء القرن التاسع، وفاته بالحلة سنة ٨٥٠.

ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم اخش اعتراض أخي شكّ ينازعني
فاز الخليعي كلّ الفوز واتّضحت فيكم له سبل الارشاد والسننِ[1]

٨٧ ـ وقال مغامس بن داغر[2]:

يا آل بيت محمد يا سادة ساد البرية فضلها وسدادها
أنتم مصابيح الظلام وأنتم خير الأنام وأنتم أمجادها
فضلاؤها علماؤها حلماؤها حكماؤها عبّادها زهّادها
أما العباد فأنتم ساداتها أما الحروب فأنتم آسادها
تلك المساعي للبرية أوضحت نهج الهدى ومشت به عبّادها[3]

٨٨ ـ وقال محمد بن حماد:

فمتى تعود لآل أحمد دولة ونرى لملك الظالمين زوالا
يا آل احمد انتم سفن النجا وبكم افوز وابلغ الآمالا
الله انزل هل اتى في مدحكم والنمل والحجرات والأنفالا
وانا ابن حمّاد وليكم الذي لم يرض غيركم ولم يتوالا[4]

٨٩ ـ وقال الشيخ عبد علي بن رحمة الله الحويزي[5]:

يا بني احمد يا أهل الهدى يا مداليل الكتاب المنزلِ[6]
أوضح الله بكم برهانه فبدا غامضه وهو جلي
قد سبقتم في المدى كل الملا وبرزتم في الرعيل الأوّلِ
أنتم سفن نجاتي في غدٍ حيثما يطلب مني عملي
فتية الكهف نجا كلبهم كيف لا ينجو بكم عبد علي[7]

---

(١) شعراء الحلة ٣/٣٠٤.
(٢) الحلي. وصفوه بانه طويل النفس، بديع النظام، حلو الانسجام. وفاته حدود سنة ٨٥٠.
(٣) أدب الطف ٤/٢٩٨.
(٤) أعيان الشيعة ٩/٢٦٣.
(٥) علامة كبير، وامام في العربية والعروض، من تلاميذ الشيخ البهائي، له عدة كتب منها دواوينه التي بالعربية والفارسية والتركية.
(٦) دلّ ـ على الشيء واليه دلالة: أرشد، فهو دال والشيء مدلول عليه. والمراد: عندهم علم الكتاب وما جاءت به السور.
(٧) أعيان الشيعة ٨/٢٨.

٩٠ ـ وقال الواردي المقري في بديعته:

وآلـه وهـم الآل الـهـداة ومـن بهـل أتى قد أتى تنكيث مـدحهم[١]
آل الـرسـول وأعـلام الأصـول وآمـال الـموصـول وأهـل الحلم والكـرم
مـطهّـرون زكـوا فـرعـاً وأصلهم السامي (عليٌّ) سما من نـور جدّهم
جادوا وجالوا وطالـوا في الفخار فهم سحب وقضب وشهب في علائهم[٢]
هم صـدور مقـامـات العلى فلذا تـطاطـأت وغـدت مـأوى نعـالهم
هـم الـرجـال رجـال الله فضلهم لم يُحص إن يحص يوماً فضل غيرهم
خير الـورى سادة الـدنيـا وخيـرهم طـه النبيُّ وكـلٌّ في ذرى النعـم[٣]
بـاعـوا بنصـرهم الـذين النفيس نفـوسـهم وكـم بـذلـوهـا بـذل زادهم
خضـر مـرابعهم حمـر صـوارمهم بيض وجـوههم غـرٌّ ذووا شمـم[٤]
كفّـوا العتاة كمـا كفّوا العنـاة عـطا بـالنبـل والنيـل في كـرٍّ وفي كـرم[٥]
صـالوا وكـم خزوا بالسمـر يوم وغـا صدراً ونهداً وكم أكبوه في الصّدم[٦]
منـزّهـون عن الأرجـاس انفسهم من مثلهـا نقلت في انفس الرحم[٧]

٩١ ـ وقال الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة[٨]:

يـا آل بـيت محـمـد أنـتـم لـمـن والاكـم بـيـن الأنـام مـلاذُ
كم تسبغـون على المـوالي ظلّكـم حتى تـطوف بـذيله الـشـذاذُ[٩]
صلّى عليكم ربكـم فـصـلاتـنـا قصرت لطولكـم فهن رذاذُ[١٠][١١]

---

(١) نكث: نثر ما فيه وأخرجه.

(٢) القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها. والشهب: النجوم.

(٣) الذروة ـ من كل شيء أعلاه، وسنام كل شيء. والنعم ـ جمع نعمة: اليد والصنيعة والمنّة.

(٤) فلان أخضر: كثير الخير، ومرابع ـ جمع مربع: الموضع يقام فيه زمن الربيع، والمراد: بيان جودهم واحسانهم. وغر ـ غررا: كرمت أفعاله واتضحت فهو أغر. والشمم: الارتفاع.

(٥) العتاة ـ جمع عات: مستكبر متجاوز الحد. والعناة: طالبي المعروف. وكرّ: رجع، وكرّ الفارس فهو كرّار.

(٦) وخزوا: طعنوا بسن الرمح.

(٧) الغدير ٦/٥٠.

(٨) أبو الحسن المقري الكاظمي. له ديوان مرتب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم السلام. وفاته حدود سنة ١١٢٠.

(٩) اسباغ ـ النعمة: توسعتها. واظلّ فلان فلاناً: جعله في كنفه.

(١٠) الرذاذ: المطر الضعيف.

(١١) أعيان الشيعة ١٢/٨.

٩٢ ـ وقال السيد محمد علي بن الشيخ بشارة الخيقاني[١]:

لقد شمت برقاً بليل انارا ... فاذكى من الوجد في القلب نارا[٢]
سرى سحراً عن يمين الحمى ... وشارف نجداً وتلك الديارا
رعى الله نجداً واكنافه ... وحيا الحيا رنده والعرارا[٣]
فمطلع اقمار انسي به ... وملعب سرب الظبي والعذارى
ر عابيب يخجلن شمس الضحى ... لوجدي لهن خلعت العذارا[٤]
لهوت بهن زمان الصبا ... ومذ لاح شيبي لبست الوقارا
ولذت بعقد ولا حيدر ... ومن لاذ فيه اقيل العثارا
إذا الحرب قامت على ساقها ... وجري الخيول يثير الغبارا
يصول كما صال ليث العرين ... وتنفر عنه الأعادي فرارا
اراق دماء العدى في الوغى ... فعلَّ الرماح وروّى القفارا
فسل عنه بدراً وسل خيبرا ... وسل احداً ان اردت اختبارا
اباد قريشاً وافنى الكماة ... وهدَّ الحصون وقاد الأسارى
وفي الجود غوث يغيث الورى ... وفي العلم بحر يفوق البحارا
علي على له رتبة ... تبوأت الشهب والنجم دارا
ومنه أضاءت شموس الهدى ... وليل الضلال تولّى انحسارا
ونهج البلاغة الفاظه ... لأهل الفصاحة اضحت منارا
تميد المنابر من وعظه ... فتجري المدامع منها انحدارا
إمام الأئمة رب التقى ... ومن طاب اصلاً وحاز الفخارا
فيا نور عرش السمي العلي ... وسر الإله الذي لا يمارى
اليك حثثنا ركاب الرجا ... وما خاب ركب لمغناك سارا

---

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائه، له عدة مؤلفات منها شرح نهج البلاغة. وفاته حدود سنة ١١٦٠.

(٢) شام ـ السحاب والبرق شيما: نظر اليه يتحقق إن يكون مطره.

(٣) الحيا: المطر. والرند: شجر طيّب الرائحة ينبت في سواحل الشام، والجبال الساحلية. والعرار: نبت طيِّب الرائحة.

(٤) رعابيب ـ جمع رعبوب: المرأة الغضّة الطويلة الممتلئة الجسم، أو البيضاء الحلوة الناعمة. وخلع ـ فلان عذاره: انهمك في الغي ولم يستح منه. ولي كلام مع ابنائي الأعزاء في هذا: فهم يقرؤون مثل هذا أو أكثر منه في المجون والخلاعة والخمرة، وهذا لون من الوان الأدب اعتاده الشعراء ان يبدؤوا به قصائدهم، بينما هم أبر واتقى من هذا وشبهه.

فمن لي سواك ومن ارتجي ... ويمناك بحر تفيض النضارا
وارجوك لي شافعاً في غد ... فاني جنيت ذنوباً كبارا
فصلى عليك العظيم الجليل ... وآلك ما لاح نجم وغارا[1]

٩٣ ـ وقال عبد الله الشبراوي[2] :

آل بيت النبي مالي سواكم ... ملجأ أرتجيه للكرب في غد
لست أخشى ريب الزمان وأنتم ... عمدتي في الخطوب يا آل أحمد
من يضاهي فخاركم آل طه ... وعليكم سرادق العز ممتد
كل فضل لغيركم فإليكم ... يا بني الطهر بالأصالة يُسند
لا عدمنا لكم موائد جود ... كلّ يوم لزائريكم تُجدّد
يا ملوكاً لهم لواء المعالي ... وعليهم تاج السعادة يُعقد
أي بيت كبيتكم آل طه ... طهّر الله ساكنيه ومجّد
روضة المجد والمفاخر أنتم ... وعليكم طير المكارم غرّد
ولكم في الكتاب ذكر جميل ... يهتدي منه كل قارٍ ويُسعد
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسؤدد
ولكم في الفخار يا آل طه ... منزل شامخ رفيع وسؤدد
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يُقصد
يا حسيناً ما مثل مجدك مجد ... لشريف ولا كجدّك من جد
يا حسيناً بحق جدّك عطفا ... لمحبّ بالخير منك تعوّد
كل وقت يودّ يلثم قبرا ... أنت فيه بمقلتيه ويشهد
سادتي انجدوا محبّاً أتاكم ... مطلق الدمع في هواكم مقيّد
واغيثوا مقصّراً ماله غير حماكم ان أعضل الأمر واشتد
فعليكم قصرت حبّي وحاشا ... بعد حبّي لكم أقابل بالرد
يا إلهي مالي سوى حب آل البيت آل النبي طه الممجّد
أنا عبد مقصّر لست أرجو ... عملاً غير حبّ آل محمد[3]

٩٤ ـ وقال الشيخ كاظم الأزري :

وآل عليّ فاتخذهم وسيلة ... فانهم روح البسيطة والعقلُ

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٤١٦ .

(٢) عالم، شاعر، مؤلف، له كتب مطبوعة متداولة ، تولّى مشيخة الأزهر. وفاته سنة ١١٧١ .

(٣) ادب الطف ٥/٢٦٧

ولا تتخذ إلاّ حماهم وقايةً بهم تكشف الأهوال إن زلّت النعلُ
بكم آل بيت المصطفى ميّز الهدى عن الغيِّ والتوحيد والفضل والعدلُ
فكل أخي فضل ومجد وإن علا فمفخرهم بعض وعندكم الكلُّ
وان قيس جدواكم بجدوى سواكم فجودكم يمٌ ومن بعضه الوبلُ
وما سيّد يعلو على متن منبر ليهدي الورى إلاّ لذكركم يتلو
وقربكم من كلّ لابسة رقيٌ وقولكم فصل وحبلكم وصلُ[1]
وحبّكم سعدٌ وبغضكم شقا بذا حكم التنزيل والعقل والنقلُ
لقد خيّب الساعي اذا أمَّ غيركم إذا لم يفز فيكم فلا أجملت جُملُ
سفينة نوح للنجاة ورفدكم هو الخصب للدنيا اذا أعوز المحلُ
وعلمكم ما لا يُحاط بوصفه لقد ضاق عنه اليم والوعرُ والسهلُ[2]

٩٥ ـ وقال مخمّساً بيتين لزيد بن سهل الموصلي :

يا آل بيت رسول الله كل من ابتلى لم ينج إلاّ فيكم أهل الولا
لكم كأبراج السماوات العلى (حفر بطيبة والغري وكربلا
وبطوس والزّورا وسامرّاء)
يا من غداة قضوا بنو الدنيا قضت ومجامع الخيرات منذ مضوا مضت
إلاّ قبوراً كالبوارق أومضت (ما جئتهم في حاجة إلاّ انقضت
وتبدّل الضرّاء بالسرّاء)[3]

٩٦ ـ وقال مخمساً بيتين في مدح آل البيت عليهم السلام :

يا كراماً هم غذاء المغتذي بثراهم ينجلي الطرف القذي
كيف أخشى وولاكم منقذي يا بني الزهراء والنور الذي
ظنّ موسى أنّه نار قبس)
قد أخذتم من يدي مولاكم حجّة الأمن لمن والاكمُ
وبهذا الشأن مذ أولاكم (صحّ عندي أنّ من عاداكم
أنّه آخر سطر في عبس)[4] [5]

---

(١) اللاسبة : اللاذعة.
(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٣٢.
(٣) ديوان الأزري الكبير ٤٥٢.
(٤) يشير الى قوله تعالى : ﴿ اولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ عبس: ٤٢ .
(٥) ديوان الأزري الكبير.

٩٧ ـ وقال الشيخ نصر الله :

بني أحمد أنتم رجائي وعُدّتي ... اذا خاب ممن ارتجيه رجائي
وحبّكم يوم المعاد وسيلتي ... لادراك آمالي ونيل منائي[١]

٩٨ ـ وقال ايضاً :

يا عترة المختار حبّي لكم ... والحمد لله عظيم عظيم
أحمد من قدر لي حبكم ... (ذلك تقدير العزيز العليم)[٢]

٩٩ ـ وقال عبد الباقي العمري :

مديح آل النبي عندي ... خير من اللهو والتجاره
أنجو به من عذاب نار ... وقودها الناس والحجاره[٣]

١٠٠ ـ وقال أيضاً :

يا بني الزهراء من كنتم له ... لم يخف من صولة الدهر عليه
والى أعتابكم من ينتمي ... تنتمي الدنيا ومن فيها اليه
وان استهوت به نازلة ... أخذت أيدي علاكم بيديه
وبدنياه وأخراه معاً ... يتراآى للورى في نشأتيه
كلُّ ما يلفى لديه منكم ... مستفاد كلّ ما يلفى لديه[٤]

١٠١ ـ وقال مشطراً :

يا آل من ملأ الجهات مفاخرا ... وأتى بكم للكائنات مظاهرا
وهم الذي لكم يعدّ نظائرا ... إنّ الموجود وإن تعدّد ظاهرا

وحياتكم ما فيه إلاّ أنتم

أو ما درى اذ راح يعلن بالندا ... ان الذي هو غيركم رجع الصدى
فوجودكم سرّ الخليقة احمدا ... أنتم حقيقة كل موجود بدا

وجميع ما في الكائنات توهّمُ[٥]

---

(١) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .
(٢) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .
(٣) الترياق الفاروقي ١٣٣ .
(٤) الترياق الفاروقي ١٣٤ .
(٥) الترياق الفاروقي ١٣٥ .

١٠٢ ـ وقال أيضاً :

لا تعجبوا ان نثرت من كلمي / في نعت ابناء حيدر دررا
لانني يوم زرت حضرته / ومنه قبّلت الشفاه ثرى
حشا فمي جوهراً فقهت به / منتظماً تارة ومنتثرا(١)

١٠٣ ـ وقال أيضاً :

على جميع البرايا / أهل العبا قل تعالوا
وخصصوا بمزايا / من بعضها (قل تعالوا)(٢)

١٠٤ ـ ومن قصيدة له طويلة فيهم عليهم السلام :

جعلت حبّي وموالاتي لهم / وعرض مدحي لنجاتي سببا
سفن النجا معاقل للالتجا / تلوح شرّعاً وتبدو هضبا
جرّبتهم لقمع كل معضل / من سقم قد أعجز المطبّبا
فقل لمن أعيا الطبيب داؤه / خلّ الطبيب واسأل المجرّبا
عترة أشرف النبيين الألى / طابوا نجاراً وتزكّوا حسبا
وعن أولي العزم لقد تناوبوا / وجدّهم فاحتملوها نوبا(٣)

١٠٥ ـ وقال أيضاً :

ومن يك حب أهل البيت ذخراً / له ينجو غداً من غير شكِّ
فهم للمختشي غرقاً ببحر / تلاطم بالذنوب عظيم فلكِ
وهم فرج لمن سدّت عليه / منافذ أوقعته بكل ضنكِ
نصال مناضلٍ، ونبال رامٍ / وقضب مضارب، وسيوف بتكِ
ليوثُ ملاحم، وغيوث محلٍ / وحزب ملائك وولاة ملكِ
فروع نبوّةٍ، وأصول دينٍ / وأنجم رفعة من ذات حبكِ
ببدر قد أعادوا عبد شمسٍ / كشمس العصر جانحة لدلكِ
وكم في الحرب صانوا من دماء / أعدّوها بنو حرب لسفكِ

---

(١) الترياق الفاروقي ١٤٠.
(٢) الترياق الفاروقي ١٤١ ويشير الى نزول قوله تعالى: ﴿ قل تعالوا ندع ابناءنا .. ﴾ فيهم عليهم السلام.
(٣) الترياق الفاروقي ٩١.

وقــد تــركــوا لــهــم دنــيــا راوهــم بــهــا أحــرى فــســامــوهــم لــتــركِ
ســواهــم أهــل بــيــت لــم يــطهَــر مــن الــرجــس الإلــه ولــم يــزكِ[1]

١٠٦ ـ وقال الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي[2]:

بني النبيّ لكم في القلب منزلة بهـا لغيـر ولاكم قط مـا جنحـا
يلومني النـاس في تـركي مـديحكم وكم زجرت بكم من لامني ولحى[3]
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحت قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا[4]
فلا أرى الوهم والافهام مدركة ما عنون الذكر من اسراركم مدحا
سبقتم النـاس في علم ومعرفة والأمـر تم بكم ختمـا ومفتتحـا

الى أن يقول:

لكنمـا النـاس في عشـواء خابطة ليـلاً وآثاركم في المعجزات ضحى
ان شـاهدوا الحق فيمـا لا تحيط بـه عقـولهم جعلوا للحق منتـزحـا
تـجـارة الله لم تـبـذل نفـائسهـا إلاّ لمن كان في غش الهوى نزحا[5]

١٠٧ ـ وقال كاظم الأمين[6]:

لعمـرك مـا اعطيت نفسك حظهـا من الحمد في الدنيا ولا الأجر في الأخرى
ولكنك استرسلت طـوع قيادهـا فطاب لها فيما اشتهت ولك السرى
الست بجـار يـا ابن آدم طـالبـاً بلوغ مـدى من دونه ينتهي المجرى
وهـل أنت يـا مسكين إلاّ مسـافـر فخيـراً تـزوّد في حيـاتـك لا شـرّاً
تـرى الوفـر ما أغمضت فيه وحزتـه من المـال للوراث بؤسـاً لـه وفـرا[7]
بـدار الفنا تبني المقـاصير آمـلا بهـا الخلد والبنّاء خط لـك القبـرا
بفيك الثرى مـا عشت إنك ميت ومرتحل عنهـا لـدار البلى قسـرا[8]

---

(١) التریاق الفاروقي ١١٦.
(٢) شاعر مجيد متفنن. نزل جبل عامل. كان حياً سنة ١٢٦٩.
(٣) لحى ـ فلاناً: لامه وعذله.
(٤) جمحت: مالت. والمراد: انكم في مراتب عالية يعجز الشعراء عن استعراضها.
(٥) اعيان الشيعة ٥٤١/٤.
(٦) كان عالماً فاضلاً، وشاعرا مطبوعاً، وزاهداً عابداً. توفي ببغداد سنة ١٣٠٣ ونقل الى النجف الأشرف.
(٧) الوفر: الغنى. واغمضت فيه: جمعته من طرق مشبوهة.
(٨) قسراً: كرهاً.

بل الباقيات الصالحات لذي الحجى ... هي الوفر في العقبى وذكراك والاطرا[1]

اعـد نـظراً فـيمـا خـلقـت لأجـله ... تجـد بك عمّـا قد لهوت بـه صبـرا

امـا لـك في تـذكـار من مـات وازع ... الم تعطك الأيام عن نفسها خبرا[2]

امـا لك من سـوء الحسـاب مخـافـة ... اما لك في حسن الثواب غداً بشرى

كـأنّك لم تسمـع بـاخبـار من مضى ... ولم تـر عقبى من بغى وعلا كبـرا

امـا هـادم اللذات منـك بمرصـد ... اما راعك الانذار بالبطشة الكبرى[3]

تـأهّب لـذاك اليـوم فـالأمـر ضيق ... ومـا بعد ذاك اليوم من كـرّة اخرى

نصحتـك لـو اصغيت لي متـذكّرا ... وهل تنفع المغـرور في دهره ذكـرى

لعمـري لقـد ابلغت نصحـاً وانني ... على السن لا انفـك محتقبـاً وزرا[4]

وانـي·وان أوتـيـت عـلمـاً وخـبـرة ... لفي سكـرة والناس أكثرهم سكـرى

ولكن رجـائي بـالكـريـم وعفـوه ... عـظيم وان لم اتبـع النهي والأمـرا

بـذاك مفـازي في معـادي من لـظى ... وفي العدل والتوحيد احتسب الأجر[5]

وحسبـي حسـن الـظن بـالله عـدّة ... وحبّي رسـول الله والعتـرة الـغـرّا

هـم الـمـلأ الأعلى امتّ اليـهـم ... بـآصرة القـربى واستدفـع الأصـرا[6]

ائـمـة حـق أشـهـد الله أنـنـي ... أرى حبهم دينـاً وبـغضهم كـفـرا

مـهـابط وحـي الله خـزّان علمـه ... ونعمتـه العـظمى وآيتـه الكبـرى

بحـور نـدى في جـانب الله مـدّهـا ... ومن اجلها قـد انشـأ البـر والبحـرا

حبـاهـا بغـايـات المغـامـر والعلى ... ومن سـرّه المكنـون أودعهـا سـرّا[7]

فهــذا هـو الحق المبين اتى بــه الـ ... ـكتاب وذي الأخبار جاءت به تترى

ورب انــاس انــكــروه جـهــالــة ... كما انكرت شمس الضحى مقلة جهر

---

(١) الباقيات الصالحات : الأعمال النافعة في الدار الآخرة، ووردت الروايات انها (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله اكبر) . والحجى : العقل.

(٢) الوازع : الدافع الداخلي الذي يمنع الانسان من ارتكاب المحرمات.

(٣) هادم اللذات : الموت . والانذار: الشيب.

(٤) محتقباً : مرتكباً . وزرا: ذنبا.

(٥) ماتت زوجة الفرزدق، فخرج أهل البصرة لتشييعها، فلما حضروا القبر قال الحسن البصري للفرزدق: ماذا أعددت لهذا ؟ قال: كلمه لا إله إلاّ الله منذ ثمانين سنة.

(٦) أمت: انتمي . بآصرة: ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أو مصاهرة. والاصر: الذنب.

(٧) حباها : أعطاها . والغاية : النهاية والآخر ورجل ـ غمر الرداء: كثير المعروف سخي.

هم استنقذونا من شفا جرف الردى ومنّوا وكنّا في حبال الردى اسرى[1]
وربّ رجال نافسوهم سفاهة كما نافست شوهاء كاعبة عذرا[2]
علقت بهم حبّا فمهما ذكرتهم نشجت وفاضت مقلتي لهم عبرى[3]
وشايعتهم في السر والجهر ابتغي بذاك رضا من يعلم السر والجهرا
نجوت بهم والحمد لله وحده وفزت فيا ليتي استطعت لهم شكرا
عليهم سلام الله ما مرّ ذكرهم فأزرى بمعتل الصبا طيبه نشرا[4]

١٠٨ ـ وقال الحاج محمد عجينة[5]:

الى طيبة العليا وبهجتها الغرّا تشوّقني نفسي ولي كبد حرّى
وقلب عراه لاعج الهم والأسى وخدّ لينبوع الدموع به مجرى
على سادة بالحق لله سبّحوا أجلّ الورى شأناً وارفعهم قدرا
أئمتنا باب الرجا معدن الحجى كرام الورى ابناء فاطمة الزهرا
بفضلهم الدنيا تبارك جدّها ونلنا بهم حظّاً تضيء له الأخرى
اذا ما سألنا الله يوماً بحقّهم أجاب لنا الدعوى ووفّى لنا الأجرا
بهم كشف الله الكروب عن الورى وأمطرت الخضراء واخضرّت الغبرا
وفرّج عنا كل همّ وغمة وأبدلنا عن عسرنا بهم يسرا
بهم قامت الدنيا ولولا رضاهم لما خلق الرحمان برّاً ولا بحرا[6]

١٠٩ ـ وقال السيد مهدي النقوي[7]:

يا آل احمد انني مولاكم ويديّ قد علقت بحبل ولاكم
من ذا الذي لم يأتكم فنجا ومن ضل السبيل وتاه حين أتاكم

---

(١) شفا: طرف. والجرف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض. وفي الذكر الحكيم: ﴿ على شفا جرف هار ﴾ والردى: الهلاك.

(٢) شوهاء: قبيحة . وكعبت ـ الفتاة كعوباً : نهد ثديها فهي كاعب.

(٣) نشج ـ الباكي نشجاً : تردد البكاء في صدره من غير انتحاب.

(٤) أعيان الشيعة ٨/٤٦٩.

(٥) وهو رغم كونه من التجار له شعر رائع ، ولا غرو ان يكون كذلك وقد عاش دهراً ليس بالقليل في النجف الأشرف، وهي كعبة العلم والأدب، تستمد معارفها من باب مدينة العلم . توفي رحمه الله سنة ١٣٣٤ .

(٦) أدب الطف ١٠/٣١١.

(٧) الهندي الحائري. من اجلاء العلماء، له براعة من العلوم العقلية والفقهية . وله ديوان اسماه (المختار في مديح بني المختار) وفاته سنة ١٣٤٩ .

أنتم مرام لا يداني فضلكم فضل وعند الله ما اسماكم[1]
ما استغنت الدنيا بشيء عنكم كلا ولا ضراتها بسواكم[2]
انتم صنائع ربكم والخلق بعد صنائع لكم فيما اغناكم[3]
ما الواصفون لمجدكم وعقولهم كلّت ولم تبلغ حضيض علاكم
إلاّ كأكمه ناعت شمس الضحى حرصاً ومن ذا يستطيع ثناكم[4]
شرفاً بني خير الأنام محمد الله فضّلكم بما آتاكم
ولقد عرفنا ربنا بكم وما كنا لنعرف ربنا لولاكم
سعد الذي والاكم واطاعكم والى الشقاء يعود من عاداكم[5]

١١٠ ـ وقال يوسف بن اسماعيل النبهاني[6] :

آل طه يا آل خير نبيّ جدُكم خيرة وأنتم خيارُ
أذهبَ الله عنكم الرجس أهل البيت قوماً فأنتم الأطهارُ
لم يسل جدّكم على الدين اجراً غير ود القربى ونعم الاجارُ[7]

١١١ ـ وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

غرست بقلبي حب آل محمد فلم أجن غير الفوز من ذلك الغرسِ
ومن حاد عنهم واقتفى أثر غيرهم فقد باع منه الحظ بالثمن البخسِ[8]

١١٢ ـ وقال الشيخ محمد طه الحويزي :

بآل احمد ارجو نيل أمنيتي بحيث لا مرتجى يرجى سوى الباري
هم عدّتي وعديدي والولاء لهم كنز به أفتدي نفسي من الباري[9]

---

(١) المرام: المطلب.
(٢) الضرّة : احدى زوجتي الرجل. والمراد: لا يقاس غيركم بكم .
(٣) الصنيعة الاحسان.
(٤) كمه ـ الرجل,كمها: عمي.
(٥) اعيان الشيعة ١٠/١٤٤
(٦) مؤلف لبناني مشهور، من كتبه الشرف المؤبد لآل محمد. وفاته سنة ١٣٥٠ .
(٧) الكنى والألقاب ٣/٢٣٨ .
(٨) أدب الطف ١٠/١٩٦ .
(٩) أدب الطف ١٠/٢٣٠ .

١١٣ ـ وقال حسن التاروتي الخطّي[1]:

نزل الكتاب عليهم فقضوا به وأبان فضلهم العظيم وأعربا
حازوا العلى، فاقوا الملا، شرعوا الهدى، بلّوا الصدى، وهبوا الحبا، لزموا الابا
ما للثناء عليهم وبمدحهم طه تنوء والمثاني والنبا
سل عنهم الأعراف، والأحقاف، والأنفال، واسأل هل أتى، واسأل سبا
يُغنيك قول الله عن ذي مقولٍ ومديحه عمّن اطال وأطنبا[2]

---

(١) من شعراء القطيف المعاصرين.

(٢) رياض المدح والرثاء ٦٤.

أسماء الأئمة عليهم السلام

وهذا الفصل معدّ للشعر الذي جاء فيه اسماء الأئمة عليهم السلام أو بعضهم ، أو ذكر قبورهم.

وموضوع الأئمة عليهم السلام، وانهم اثنا عشر، واسمائهم، كان معروفاً عند المسلمين من عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ألفت بعض الكتب في جمع الأحاديث النبوية في ذلك ، نذكر منها على سبيل المثال (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ علي بن محمد الخزاز الرازي. وكتاب (مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن عياش وكتاب (الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي.

وقد ذكرنا بعض هذه الأحاديث في مقدمة كتاب (أئمتنا).

جاء هذا الفصل مصداقاً للأحاديث النبوية التي ذكرت الأئمة عليهم السلام باسمائهم من قبل خلقهم.

إنّ هذا الفصل يستدعي المسلمين جميعاً الى القول بامامة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، والالتزام بتعاليمهم.

ونكتفي هنا بذكر حديث واحد رواه الشيخ الصدوق في (كمال الدين) والقندوزي الشافعي في (ينابيع المودة) والحائري في (الزام الناصب) . عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأولي الأمر منكم ﴾ قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي ، أوّلهم علي بن ابي طالب ، ثم الحسن ،

والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، المعروف في التوراة بالباقر ، وستدكره يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه عني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سميي وكنيي ، حجّة الله في ارضه ، وبقيته في عباده ، ابن الحسن بن علي ، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للايمان.

قال جابر : قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟

فقال صلى الله عليه وآله : أي والذي بعثني بالنبوة ، انهم يستضيؤون بنوره ، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحاب.

نعود فنذكر بعض ما ورد من شعر فيه اسماء الأئمة عليهم السلام أو بعضهم ، أو ذكر مشاهدهم.

١ ـ سأل نعثل[1] اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمور كثيرة فأجابه عنها ، ومنها اسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن أخبره باسمائهم أنشأ :

صلى الإله ذو العلى ... عليك يا خير البشرْ
أنت النبي المصطفى ... والهاشمي المفتخرْ
بك قد هدانا ربنا ... وفيك نرجو ما امرْ
ومعشر سميتهم ... أئمة إثني عشرْ
حباهم ربّ العلى ... ثم اصطفاهم من كدرْ
قد فاز من والاهم ... وخاب من عادى الزُهرْ
آخرهم يسقي الظما ... وهو الامام المنتظرْ
عترتك الأخيار لي ... والتابعين ما امرْ
من كان عنهم معرضاً ... فسوف تصلاه سقرْ[2]

---

(١) أبو عمارة ، ذكره الشيخ القمي في سفينة البحار وغيره ، وقالوا : اسلم.

(٢) ينابيع المودة ٤٤٢.

٢ ـ وقال السيد الحميري[1] :

على آل الرسول وأقربيه   سلام كلّما سجع الحمامُ
أليسوا في السماء هم نجوم   وهم أعلام عزّ لا يُرامُ
فيا من قد تحيّر في ضلال   امير المؤمنين هو الامامُ
رسول الله يوم غدير خمّ   أناف به وقد حضر الأنامُ
وثاني أمره الحسن المرجّى   له بيت المشاعر والمقامُ
وثالثه الحسين فليس يخفى   سنا بدر إذا اختلط الظلامُ
ورابعهم عليّ ذو المساعي   به للدين والدنيا قوامُ
وخامسهم محمد ارتضاه   له في المأثرات اذاً مقامُ
وجعفر سادس النجباء بدر   ببهجته زها البدر التمامُ
وموسى سابع وله مقال   تقاصر عن اداني الكرام
علي ثامن والقبر منه   بأرض الطوس ان قحطوا رهامُ[2]
وتاسعهم طريد بني البغايا   محمد الزكي له حسامُ
وعاشرهم علي وهو حصن   يحن لفقده البلد الحرامُ
وحادي العشر مصباح المعالي   منير الضوء الحسن الهمامُ
وثاني العشر حان له القيام   محمد الزكي به اعتصامُ
سيظهر عاجلاً نوراً خفياً   وتنساق الأمور به انتظامُ
أولئك في الجنان بهم مساعي   وجيرتي الخوامس والسلامُ[3]

٣ ـ وقال أيضاً :

رضيت بالرحمن ربّاً وبالا   سلام ديناً أتوخاه
وبالنبي المصطفى هادياً   وكل ما قال قبلناه
ثم الامام ابن ابي طالب   الطاهر الناطق وابناه

---

(١) السيد رحمه الله معاصر للامام موسى الكاظم عليه السلام ، ومستنده في ذكر بقية الأئمة عليهم السلام الأحاديث النبوية المتواترة المصرحة اسمائهم عليهم السلام . وللمزيد راجع (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للرازي . و (مقتضب الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ ابي عبد الله بن عياش . و (الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ الكراجكي .

(٢) الرهام ـ جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١/٣١٨ .

والعالم الصامت والناطق الـ ... ـباقر علماً كان أخفاه
وجعفر المخبر عن جدّه ... بأوّل العلم واخراه
ثم ابنه موسى ومن بعده ... وارثه علم وصاياه[1]

٤ ـ وقال سفيان بن مصعب العبدي :

صلاة ذي العرش تترى كل آونة ... على ابن فاطمة الكشّاف للكرب
وابنيه من هالك بالسمّ مخترم ... ومن معفر خدّ في الثرى ترب
والعابد الزاهد السجاد يتبعه ... وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الـ ... ـبرّ الرضا والجواد العابد الدئب
والعسكريين والمهدي قائمهم ... ذو الأمر لابس اثواب الهدى القشب
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملأت ... جوراً ويقمع أهل الزيغ والشغب
القائد البهم الشوس الكماة الى ... حرب الطغاة على قبّ الكلا الشزب
أهل الهدى لا أناس باع بائعهم ... دين المهيمن بالدنيا وبالرتب[2]

٥ ـ وقال الخليل بن أحمد [3]:

الله ربي والنبي محمد ... حبي الرسالة بين الأسباب
ثم الوصي وصي أحمد بعده ... كهف العلوم بحكمة وصواب
فاق النظير ولا نظير لقدره ... وعلا عن الخلّان والأصحاب
بمناقب ومآثر ما مثلها ... في العالمين لعابد توّاب
وبنوه أولاد النبي المرتضى ... أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربّنا ... لقديم أحمد ذي النهى الأوّاب[4]

٦ ـ وقال أبو نواس :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأنّ عفوك أعظمُ
ادعوك رب كما أمرت تضرّعاً ... فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمُ
ان كان لا يرجوك إلاّ محسن ... فمن الذي يرجو ويدعو المجرمُ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٣١٠.
(٢) الغدير ٢/٢٩٣.
(٣) الفراهيدي ، اللغوي ، النحوي ، العروضي ، المبتكر لعلم العروض ، والمستخرج لأبحاره الخمسة عشر . كان صادقاً عابداً ، يحج سنة ويغزو اخرى . وفاته سنة ١٧٥ أو قبلها.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٢٥.

مـالي اليـك وسيلة إلاّ الـرجـا ... وجـمـيـل ظـنّي ثـم انـي مـسـلـمُ

مـستمـسكـاً بـمـحـمـد وبـآلـه ... إنّ الـمـوفّق من بهـم يـستـعـصـمُ

ثم الشفـاعـة من نـبيّـك احـمـد ... ثـم الـحـمـايـة من عـلـيّ أعـلـمُ

ثـم الـحـسـيـن وبـعـده أولاده ... سـاداتـنـا حتى الامـام المكـتـمُ

سـادات خير مـلجـأ مستعـصـم ... بهم السوذ فـذاك حصن مـحكـمُ(1)

٧ ـ وقال أبو تمام الطائي(2):

ربـي الله والأمـيـن نـبـيّ ... صـفـوة الله والـوصـي إمـامـي

ثـم سبـطـا مـحـمـد تـالـيـاه ... وعـلي وبـاقـر الـعـلم حـامِ

والـتـقـي الـزكـي جـعـفـر الـطـيـب مـأوى الـمـعـتـر والـمـعـتـامِ(3)

ثم مـوسى ثم الـرضـا علم الفضـ ... ـل الـذي طـال سـائـر الأعـلام

والـمـصـفى مـحـمـد بـن عـليٌ ... والـمـعـرّى مـن كـلّ سـوء وذامِ

والـزكي الامـام مـع نجله القـا ... ئـم مـولى الأنـام نـور الـظلامِ

هـؤلاء الألـى أقـام بـهـم ... حجّتـه ذو الـجـلال والاكـرامِ(4)

٨ ـ وقال أبو الغوث الطهوي(5):

ينـابيـع عـلم الله اطـواد دينـه ... فهـل من نفـاد ان علمت لأطـواد(6)

نجـوم متى نجـم خبـا مثله بـدا ... فصلى على الخابي المهيمن والبادي

عـباد لمـولاهـم مـوالي عبـاده ... شهـود عليهم يـوم حشـر واشهـاد

هم حجـج الله اثنتي عشـرة متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الهادي(7)

بميـلاده الأنبـاء جـاءت شهيـرة ... فـاعـظم بمـولـود واكـرم بميـلاد(8)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/١٦٦.

(٢) حبيب بن أوس الطائي ، حكيم الشعراء ، وشاعر الحكماء . له عدة مؤلفات ، منها (الحماسة) بلغ من الشهرة والشروح ما لم يبلغه كتاب في الأدب . وفاته بالموصل سنة ٢٣١.

(٣) المعتر : الفقير المتعرض للمعروف من غير أن يسأل .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٣١٣.

(٥) أسلم بن مهوز المنبجي ، المعاصر للبحتري . قال في مقتضب الأثر : ان ابا الغوث المنبجي كان شاعر آل محمد ، وكان البحتري يمدح الملوك ، وهذا يمدح آل محمد .

(٦) اطواد : جمع طود وهو الجبل العظيم .

(٧) اي هم عباد الله جلّ جلاله وهم أولى بالمؤمنين من انفسهم . ويدل على ذلك حديث الغدير : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

(٨) أعيان الشيعة ١٠/٢٧٤.

٩ ـ وقال محمد بن حبيب الضبيّ(١) :

صلّى الإلٓه على النبي محمدٍ وعلت علياً نضرة وسلامُ
وكذا على الزهراء صلّى سرمداً ربٌ بواجب حقّها علاّمُ
وعليه صلّى ثم بالحسن ابتدى وعلى الحسين لوجهه الأكرامُ
وعلى علي ذي التقى ومحمد صلّى وكلّ سيّد وهمامُ
وعلى المهذّب والمطهّر جعفر ازكى الصلاة وان أبى الأقزامُ
الصادق المأثور عنه علم ما فيكم به تتمسك الأقوامُ
وكذا على موسى ابيك وبعده صلّى عليك وللصلاة دوامُ
وعلى محمد الزكي فضوعفت وعلى عليّ ما استمرّ كلامُ
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي عمّ البلاد لفقده الاظلامُ
وعلى خليفته الذي لكم به ثمّ النظام فكان فيه تمامُ
فهو المؤمّل ان يعود به الهدى غضاً وان تستوثق الأحكامُ(٢)

١٠ ـ وقال شمس الدين محمد بن طولون(٣) :

عليك بالأئمة الاثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شينْ
محمد الباقر كم علم درى والصادق ادع جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظم وابنه علي لقبه بالرضا وقدره علي
محمد التقي قلبه معمور علي النقي درّه منثور
والعسكري الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر(٤)

---

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصيدة وقال : كان يظهر القول بالامامة .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٨٢ .

(٣) محمد بن علي، مؤرخ له مشاركة في علوم كثيرة كما تدل عليه مؤلفاته . وفاته بدمشق أواسط القرن العاشر .

(٤) الأئمة الاثنا عشر ٦٥ .

١١ ـ وقال العوني:

يا ربّ مالي عمل سوى الولا ... لأحمد وآله أهل العلا
صنو الرسول والوصي المبتلى ... وفاطم والحسنين في الملا
غرًا تزين العرش والكرسيّا
ثم علي وابنه محمد ... وجعفر الصدق وموسى المهتدي
ثم عليّ والجواد الأجود ... محمّد ثم علي الأمجدِ
والحسن الذي جلا المهديّا[1]

١٢ ـ وقال العوني وينسب الى عيّاش:

سلام على خير الورى خاتم النذر ... سلام على المستحفظ الطاهر الطهرِ
سلام وريحان وروح ورحمة ... على علم الدين المتوّج بالفخرِ
سلام على بحر الندى لجّة الحجى ... به نزل الأملاك والخير والذكرِ
سلام على صنو النبي وصهره ... ابي حسن أكرم به ذاك من صهرِ
سلام على الطهر الزكية فاطم ... سلام على أولادها الأنجم الزهرِ
سلام على المعروف بالحكم والتقى ... سلام على المقتول بالبيض والسمرِ
سلام على السجاد ثم على ابنه ... محمد ذي العلم المشهر بالبقرِ
سلام على الطهر المطهّر جعفر ... سلام على موسى إلى آخر الدهرِ
سلام وريحان وروح على الرضا ... سلام على تاليه كالكوكب الدرّي
سلام على من أكمل العشر باسمه ... سلام من الباري على الحادي العشرِ
سلام على الطهر المسمّى بجدّه ... سلام حزين القلب عبرته تجري
سلام على من (سر من رأى) محلّه ... سلام على المرجو في محكم الزبرِ[2]

١٣ ـ وقال أبو فراس الحمداني:

شافعي أحمد النبي ومولا ... ي عليٌّ والبنت والسبطانِ
وعليٌّ وباقر العلم والصّا ... دق ثم الأمين ذو التبيانِ
وعلي ومحمد بن عليٍّ ... وعليٌّ والعسكري الداني
والامام المهدي في يوم لا ينـ ... ـفع إلاّ غفران ذي الغفرانِ[3]

---

(١) الغدير ٤/١٣٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٦.
(٣) ديوانه ٣٠٣.

وقال أيضاً :

لست أرجو النجاة من كلِّ ما أخـ ـشاه إلّا بأحمدٍ وعليٍّ
وببنت الرسول فاطمة الطهـ ـر وسبطيه والامام عليٍّ
والتقي النقيِّ باقر علم الـ ـله فينا محمد بن عليٍّ
وابنه جعفر وموسى ومولا نا عليٍّ أكرم به من عليٍّ
وابي جعفر سميُّ رسول الـ ـله ثم ابنه الزكيُّ عليٍّ
وابنه العسكري والقائم المظـ ـهر حقّي محمد بن علي
فبهم ارتجي بلوغ الأماني يوم عرضي على الإله العليّ(1)

١٤ ـ وقال الناشي :

هم الآل آل الله والقطب التي بها فلك التوحيد اصبح دائرا
أئمة حقّ خاتم الرسل جدّهم ووالدهم من كان للحق ناصرا
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى الى قرنه بالسيف ما زال باترا
وأمّهم الزهراء أكرم برّة غدا قلبها مضنٍ على الوجد صابرا
ومنهم قتيل السم ظلماً ومنهم إمام له جبريل يكدح زائرا
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه رماح الأعادي والسيوف البواترا
ومنهم لدى المحراب سجّاد ليله وقرم لفضل العلم اصبح باقرا
وسادسهم ياقوتة العقد جعفر امام هدى تلقاه بالعدل آمرا
وسابعهم موسى أبو العلم الرضا ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا
وثامنهم ثاو بطوس ومن به طفقت حزيناً للهموم مسامرا(2)
وتاسعهم زين الأنام محمد أبو علم للقوم أصبح عاشرا
ومنهم امام سر من راى محله تمام لحادي العشر ظل مجاورا
وآخرهم مهدي دينك انه امام لعقد الفاطميين اخرا(3)(4)

---

(١) ديوانه ٣١٩.

(٢) طفقت : طفق يفعل الشيء: جعل أو استمر بفعله. مسامرا : والسمر الحديث ليلاً والمراد: لازمت الهموم والأحزان لأجلهم.

(٣) امام العقد الفاطميين اخرا: يشير الى ما رواه الفريقان وحتى البخاري في الصحيح روى عن جابر سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم أسمعها ، فقال ابي: إنه قال : كلهم من قريش ، والامام المهدي عليه السلام هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليهم اجمعين.

(٤) أعيان الشيعة ٨/٢٨٥.

١٥ ـ وقال السوسي :

بهم يبيض يوم الحشر وجهي ... وأقبض باليمين على الكتابِ
فأولهم أبو حسن إمامي ... إمام هدى يُرى مثل الشهابِ
ومنهم من سقته العرس سمّا ... فغُصَّ أبو محمد بالشرابِ
ومنهم ثاوياً بالطف أضحى ... قتيلاً بالصفايح والحرابِ
وزين العابدين معاً علياً ... وباقر كل علم بالصوابِ
أبو عبد الإله به أرجّي ... نجاتي في الحساب وفي الكتابِ
ومنهم مخبر ما كان قدماً ... ومخبر ما يكون بلا ارتيابِ
أمير المعجزات ومن تبدّى ... لنا بالعلم والعجب العجابِ
وتاسعهم محمّد ذو سناء ... مقيم عند موسى في القبابِ
وعاشرهم أبو حسن رجائي ... أبو حسن المرجّى للمآبِ
وحادي عشرهم حسن إمامي ... أبو القمر المغيّب في الحجابِ[1]

وقال أيضاً :

الطيبون الطاهرون الخيِّرون الفاضلون السادة الأمجادُ
أهل الندى أهل الحجى ... أهل التقى أهل النهى الزهّادُ
أهل الرياسة والسياسة والنفاسة ... والشراسة في الألى شدادُ
السادة العلماء والحلما ... ء والفقهاء والحكماء والعبادُ
الأنجم الصبحاء والفصحا ... ء والرجحاء والسمحاء والنقادُ
أنتم عداد شهورنا ونجومنا ... وبكم تصح وتستوي الأعدادُ
منكم عليّ والحسين وقبله ... حسن أخوه ومنكم السجّادُ
ومحمد منكم وجعفر وابنه ... وكذاك موسى في العلى شيّادُ
ثم الرضا ومحمد وعليّه ... وأبو الذي الدنيا له تنقادُ
ذاك المميت الجور بالعدل الذي ... فيه لمن يبغي الرشاد رشادُ[2]

١٦ ـ وقال الصاحب بن عباد :

بمحمد ووصيّه وابنيهما ... وبعابد وبباقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه ... والعسكري المتقي والقائم

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٣١٥.
(٢) مناقب آل ابي طالب ١/٣١٦.

أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير الى نعيم دائم[1]

١٧ ـ وقال سلامة بن الحسين الموصلي[2] :

أنا مولى حيدر وابنيه والـ ـعلمَ السجاد مصباح العرب
وابنه الباقر والصادق والـ ـمرتضى موسى الامام المنتجب
والرضا ثم ابي جعفر والعسكريين وباق محتجب[3]

١٨ ـ وقال الشريف الرضي :

سقىٰ الله المدينة من محلّ لباب الماء والنُطف العذاب
وجاد على البقيع وساكنيه رخيّ الذّيل ملآن الوطاب[4]
وأعلام الغريّ وما استباحت معالمها من الحسب اللباب[5]
وقبراً بالطفوف يضمّ شلواً قضىٰ ظمأً الى برد الشراب[6]
وسامرّا وبغداد وطوسا هطول الودق منخرق العُباب[7]
قبور تنطف العبرات فيها كما نطف الصّبير على الروابي[8]
فلو بخل السحاب على ثراها لذابت فوقها قطع السّراب
سقاك فكم ظمئت اليك شوقا على عدواء داري واقترابي
تجافي يا جنوب الريح عنّي وصوني فضل بردك عن جنابي
ولا تسري اليّ مع الليالي وما استحقبت من ذاك التّراب
قليل ان تقاد له الغوادي وتنحر فيه أعناق السّحاب
أما شرق التّراب بساكنيه فيلفظهم الى النّعم الرّغاب

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٥.
(٢) قاضي سيف الدولة بحلب. وفاته حدود سنة ٣٩٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٣٢٥.
(٤) البقيع : مقبرة المدينة المنورة ؛ والمراد: قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه: الامام الحسن عليه السلام ، الامام زين العابدين عليه السلام ، الامام محمد الباقر عليه السلام ، الامام جعفر الصادق عليه السلام.
(٥) الغري : من اسماء النجف الأشرف؛ والمراد: حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام.
(٦) الطفوف: من اسماء كربلاء. والمراد: قبر الامام الحسين عليه السلام.
(٧) سامرا: مدينة على دجلة وفيها قبر الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام . وبغداد وفيها قبر الامام موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام. وطوس: مدينة في ايران ، تبعد عن طهران حوالي ١٠٠٠ كلم وفيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام.
(٨) تنطف: تسيل. والصبير: السحاب.

فكم غدت الضغائن وهي سكرى	تدير عليهم كأس المُصاب
صلاة الله تخفق كل يوم	على تلك المعالم والقباب
واني لا ازال أكرّ عزمي	وان قلّت مساعدة الصحاب
وأخترق الرياح الى نسيم	تطلّع من تراب أبي تُراب
بودّي أن تطاوعني الليالي	وينشب في المُنى ضفري ونابي
فأرمي العيس نحوكم سهاما	تغلغل بين أحشاء الروابي
ترامى باللغام على طلاها	كما انحدر الغثاء عن العقاب[1]
وأجنُبُ بينها خرق المذاكي	فأملي باللُّغام على اللُّغاب[2]
لعلي أن أبلّ بكم غليلاً	تغلغل بين قلبي والحجاب
فما لقياكم إلاّ دليل	على كنز الغنيمة والثواب
ولي قبران بالزوراء أشفي	بقربهما نزاعي واكتئابي
أقود اليهما نفسي وأهدي	سلاماً لا يحيد عن الجواب
لقاؤهما يطهّر من جناني	ويَدرأ عن ردائي كلّ عاب
قسيم النار جدّي يوم يُلقى	به باب النجاة من العذاب
وساقي الخلق والمهجات حرّى	وفاتحة الصراط الى الحساب
ومن سمحت بخاتمه يمين	تضنّ بكل عالية الكعاب
أما في باب خيبر معجزات	تُصدّق أو مناجاة الحباب
ارادت كيده والله يأبى	فجاء النصر من قبل الغراب
أهذا البدر يُكسف بالدياجي	وهذي الشمس تُطمس بالضباب
وكان اذا استطال عليه جانٍ	يرى ترك العقاب من العقاب
أرى شعبان يُذكرني اشتياقي	فمن لي ان يذكركم ثوابي
بكم في الشعر فخري لا بشعري	وعنكم طال باعي في الخطاب
أجلّ عن القبائح غير أنّي	لكم أرمي وأرمىْ بالسباب
فأجهر بالولاء ولا أورّي	وأنطق بالبراء ولا أحابي
ومن أولى بكم منّي وليّاً	وفي أيديكم طرف انتسابي

(١) اللغام : زبد أفواه الابل. وطلاها : أعناقها . والغثاء : البالي من اوراق الشجر يخالطه زبد السيل. والعقاب ـ جمع عقبة : المرتقى الصعب من الجبال.

(٢) اجنب : أقود. والخرق ـ جمع أخرق: الأحمق. والمذاكي ـ من الخيل : ما تمّ سنّه ، وكملت قوّته . وأملى ـ البعير : أرخى له ، ووسع في قيده. واللغاب : السهم لم يحسن بريه.

مُحِبُّكم ولو بغضت حياتي   وزائركم ولو عقرت ركابي
تُباعد بيننا غير الليالي   ومرجعنا الى النّسب القرابِ[1]

١٩ ـ وقال ابن قرط امير الموصل :

إلهي بالميامين   هداتي من بني هاشم
بأنوارك في خلقك   والحجة في العالم
بمن صيّرت جبريل   بهم يا ذا العلى خادم
بخير الخلق ختّام   النبيين ابي القاسم
وبالهادي علي   وبحوراء النسا فاطم
وبالمسموم والمقتول   ظلماً لُعن الظالم
وبالسجّاد والباقر   والصادق والكاظم
وبالمدفون في طو   س علي وابنه العالم
بحق العسكريين   وبالمنتظر القائم[2]

٢٠ ـ وقال أبو الفتح النيسابوري[3] :

سلام على الصفوة المصطفى   محمد ذي المنهج الأقومِ
سلام على ابن ابي طالب   أخي الحرب والفارس المعلمِ
سلام من الله ما غرّدت   حمام على النبأ الأعظمِ
سلام على حرّة بعلها   سبيل النجاة لمن قد عمي
سلام على الحسن المرتجى   كنور بدا في دجى مظلمِ
سلام على من سقي بالطفوف   كؤوساً أمرّ من العلقمِ
سلام على ساجد عابد   حماه المهيمن عن مجرمِ
سلام على باقر علمه   يُفجر كالجدول المفعمِ
سلام على جعفر بعده   سلام كئيب به مغرمِ
سلام على كاظم نوره   توقّد كالسبعة الأنجمِ
سلام على مفرد قبره   بطوس وطوس به تحتمي
سلام على تاسع مجده   تألّق كالعلم المعلمِ

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١/١١٧.
(٢) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٨.
(٣) السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الحسيني النيسابوري ، له نظم رائق ونثر لطيف.

سلام على عاشر جوده | أسخ من السيل بالمرزم
سلام على حادي عشرهم | سلام على القائم القيّم
سلام عليكم بني احمد | وأولاد حيدرة الأكرم
سلام عليكم بني فاطم | سلام محبّ لكم مكرم[1]

٢١ ـ وقال أبو طاهر القمي :

أقول: إني عبد لا عتاق له | لآل ياسين قول الصادق الجاهر
محمد وعلي والبتولة والسبط | ين والسيد السجاد والباقر
وجعفر وابنه موسى وحافده | الرضا نور الورى محمد الطاهر
والعسكري علي وابنه الحسن | الزاكي ارومته والحجّة الظاهر[2]

٢٢ ـ وقال أبو الواثق العنبري[3] :

شفيعي اليك اليوم يا خالق الورى | رسولك خير الخلق والمرتضى علي
وسبطاه والزهراء بنت محمد | ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وباقر علم الأنبياء وجعفر | وموسى وخير الناس في رشده علي
ومولاي من بعد الكرام الى الورى | محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالحسن الميمون تمّت شفاعتي | وبالقائم المهدي ينمى الى علي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم | سلالة خير الخلق أفضلهم علي[4]

٢٣ ـ وقال منصور الفقيه[5] :

تذكر فديتك عند الخطوب | منال قريش الى المصطفى
وما نال في مؤتة جعفرا | وفي احد حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول | ونال علياً امام الهدى
ونال حسيناً ومن قبله | أخاه ومسلمنا المجتبى
وما نال موسى والباقرين | ونال علي بن موسى الرضا
ومن مات منهم خفي المكان | بعيد المحل حذير العدى

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ / ٣٢٠.
(٢) مناقب آل ابي طالب ١ / ٣٢٢.
(٣) ذكره القمي في الكنى والألقاب وذكر ابياته.
(٤) مناقب آل ابي طالب ١ / ٣٣٠.
(٥) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.

ليسهل كل عسير عليك ... ويحلو بقلبك مرّ القضا
لانكم من بني آدم ... وحال بني آدم ما ترى[1]

٢٤ ـ وقال ابن حماد العبدي:

لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو غير ... وذو لسانين في الدنيا ووجهين
أخنى على عترة الهادي فشتتهم ... فما ترى جامعاً منهم بشخصين
بعض بطيبة مدفون وبعضهم ... بكربلاء وبعض بالغريّين
وأرض طوس وسامرّا وقد ضمنت ... بغداد بدرين حلاّ وسط قبرين
يا سادتي ألمن أبكي أسى ولمن ... أبكي بجفنين من عيني قريحين؟
أبكي على الحسن المسموم مضطهداً ... أم للحسين لقى بين الخميسين؟
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه ... معفّر الخدّ محزوز الوريدين[2]

٢٥ ـ وقال أيضاً:

أنا مولى للسادة الأمجادِ ... أهل بيت التقى وباب الرشادِ
أنا مولى لأحمد وعلي ... ولسبطيهما وللسجّادِ
أنا مولى لباقر العلم و ... الصادق ذي الفضل والتقى والسدادِ
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى ... وعلي الرضا نعم والجوادِ
أنا مولى للعسكريين حقّاً ... ثم للقائم الامام الهادي
معشر طاب مولدي بولاهم ... وعليهم يوم المعاد اعتمادي
وموالاتهم نجاة من النار ... وحصني من هول يوم المعادِ[3]

٢٦ ـ وقال حسام الدولة أبو الشوك[4]:

بلغ أمير المؤمنين تحيّتي ... واذكر له حبّي وصدق تودّدي
وزر الحسين بكربلاء وقل له: ... يا ابن الرسول ويا سلالة أحمدِ
منّي السلام عليك يا ابن محمد ... ابداً يروح مع الزمان ويغتدي
وعلى ابيك وجدّك المختار وال‍ ... ‍ثاوين منكم في بقيع الغرقدِ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٢/٢١٥.
(٢) الغدير ٤/١٦٣.
(٣) مناقب آل ابي طالب ١/٣١٩.
(٤) الأمير فارس بن محمد، مالك الجبل من الدينور وقنسرين؛ كان فارساً شجاعاً، له مدائح للأئمة الأطهار عليهم السلام. توفي بقلعة السيروان سنة ٤٣٧.

وبـأرض بغـداد على مـوسى وفي طـوس على ذاك الرضـاء المفـردِ
وبسـر من راى السـلام على التقي نـجـل النقي رب العلى والسؤددِ
بـالعسكريين اعتصـامي من لـظى وبقـائم من آل أحمـد في غـدِ[1]

٢٨ ـ وقال المعري[2] :

رعلى الـدهـر من دمـاء الشهيدين عـليّ ونـجـله شـاهـدان
فهمـا في أواخـر الليـل فجـران وفـي أولـيـاتـه شـفـقـان[3]

٢٩ ـ وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي[4] :

قـوم رسـول الله جـدّهـم وعـليّ الأب فـانـتـهـى الـشـرفُ
غـفـر الإلّـه لآدم بـهـم ونـجـا بـنـوح فـلـكـه الـقـذفُ
امنـاء قـد شهـدت بفضـلهم التـ ـوراة والانـجـيـل والـصـحـفُ
مـنـهـم رسـول الله أكـرم مـن وطـىء الحـصى وأجـل من أصفُ
وعـلي الـبـطل الامـام ومـن أرى غـرائـب فضـلـه الـنـجـفُ
وغـدا عـلى الحسنيـن متّكـلي في الحشـر يـوم تنشّـر الصحفُ
وشـفـاعـة السّجـاد تشـملني وبـهـا مـن الآثـام أكـتـنـفُ
وبـبـاقـر الـعـلم الـذي عـلقـت كـفـي بـحـبـل ولائـه الـزلـفُ
وبـحـب جـعـفـر أقـتـوى أمـلي ولـشـوقـتـي مـن ظـلـه كـنـفُ
ووسـيـلـتـي مـوسـى وعـتـرتـه أكـرم بـهـم من معـشـر سـلفـوا
مـنـهـم عـليّ وابـنـه وعـ ـلي وابـنـه مـحـمـد الـخـلـفُ
صـلى الإلّـه عـليـهـم وسـقـى مـثـواهـم الـهـطالـة الـوكـف[5]

وقال أيضاً :

حـفـر بـطيـبـة والغـري وكـربـلا وبـطوس والـزورا وسـامـراءِ
مـا جئتهم في كـربـة إلّا انـجلت وتـبـدّل الـضـرّاء بـالـسـرّاءِ

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٤.
(٢) أبـو العلاء ، احمـد بن عبد الله بن سليمـان ، من فحول الشعـراء ، وعلماء اللغـة ، وفلاسفـة الاسلام . وفاته بالمعرة ـ الشام سنة ٤٤٩ .
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٥٥.
(٤) من اعلام الأدب ، وأئمة النحو والكلام . وفاته بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .
(٥) أدب الطف ٢/٣١٨.

قـوم بهـم غفـرت خـطيئـة آدم وجـرت سفينة نـوح فـوق المـاءِ[1]

٣٠ ـ وقال علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي[2] يستعـرض فيها بعض أدلة التوحيد ، ونعم المـولى جلّ شـأنه على العبـاد ، ويذكـر امثلة يعيشها الانسان :

الحمـد لله ذي الأفضـال والكـرم رب البـرايـا ولي الـطول والنعـمِ
ابـدى صنـائعـه من غيب قـدرتـه تـزهو بـدائعها كـالروض بـالديمِ[3]
يجـري ممـالكـه سلطان حكمتـه مـاشـاء يخرج من خلق عن العـدمِ
انـظر الى القبّـة الخضـراء عـاليـة قد زانها الأنجم الـزهراء في الـظلمِ
وانظر الى الأرض فوق المـاء طافيـة محفـوظة بـالرواسي ربّة الشممِ[4]
امـا تري شخصـك الرحمن ابـدعـه من نـطفـة ركّبت في ظلمـة الـرحمِ
جسمـاً عجيبـاً بـلا عيب تعـاوره قـدّاً جميلاً مكين السـاق والقـدمِ[5]
هـذا مـرتّـب افـعـال مـيـسّـرة هـذا مفتّـح مخـزون ومنكتـمِ[6]
هذا بعرفان محض القول في شـرف هـذا بتـوحيـد رب العـرش في نعمِ
سبحـان منشئهـا سبحـان مبـدعهـا اعجب بصنعته في كـل ذي رقمِ[7]
واختـار من خلقـه مـا شـاء معتنيـاً حتى تعـالى رفيـع الشـأن والعلمِ
واختـار منهم رسـول الله سيـدنـا محمـداً أفضـل الأحيـاء والنسـمِ
جلّت منـاصبـه عـزّت منـاسبـه فاحت أطائبـه في الحل والحـرمِ[8]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٠١ .

(٢) كـان عالمـاً فاضـلاً اديباً مؤلفاً وصفه في معجم الأدبـاء بالامـام صدر الاسلام . وفاتـه حدود سنة ٥٠١ .

(٣) الديم ـ جمع ديمة : مطر يطول زمانه في سكون .

(٤) ربا ـ الشيء : علا وارتفع . والشمم الارتفاع .

(٥) العوار : العيب . والقد : القامة أو القوام .

(٦) هذا مرتب افعال ميسرة الخ : يذكر مواهب الله سبحانه على العباد ، فقد جعل كلاً من خلقـه ميسّراً ومتمكناً لما خُلق له .

(٧) في كـل ذي رقم : أي وشئ بـرقم معلوم حتى صـار علمـاً . والمـراد : التـوجّـه الى العـوالم وملكوت السماوات وما فيها من ابداع وغيرها من الكائنات الأرضية .

(٨) جلت : عظمت . مناصبه ـ جمع منصب : مـا يتولاه المـرء من عمل . وعـزّ : قوي وسلم من الذل . وفاحت : انتشرت رائحته . وطاب ـ الشيء : زكا وطهر . والحل : مـا جاوز الحـرم . والحرم : حرم مكة .

صلّى عليه إلّه الخلق متصلاً ما انحل وبل على القيعان والاكم[1]
ثم الصلاة على من بعده خلف عنه الخليفة حقاً كاسر الصنم
اخو الرسول امير المؤمنين ولي الله خير عباد الله كلهم
صلّى عليه إلّه الخلق ثم على اخيه ما انهل وبل من حيا سجم[2]
ثم الصلاة على نجل له فطن اعني به الحسن المختار ذا الهمم
هم هم شفعائي في القيام اذا قام الأنام بيوم جد مزدحم
هم هم ملجأي آوي اليهم وهم مستمسكي في مخاويفي وملتزمي
هم الهداة هم سفن النجاة هم سم العداة هم الوافون للذمم[3][4]

٣١ ـ وقال أبو يعقوب البصرائي :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ما مثلها ابداً في الخلد من شجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به أهل الرواية في العالي من الخبر
إنّي بحبّهم أرجو النجاة غداً والفوز في زمرة من أفضل الزمر[5]

٣٢ ـ وقال عبد الملك البعلبكي[6] :

بمحمد ووصيّه وابنيهما قسماً غموسا
وبمن بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروسا
وعليّهم ومحمّد وبجعفر ايضاً وموسى
وبمن بطوس قبره بأبي وأمّي من بطوسا
وثلاثة من بعدهم وبرابع يأتي بعيسى
جُد لي بعفوك يا إلّـهي واكفني يوماً عبوسا

---

(١) الوابل : المطر الشديد. والاكم ـ جمع اكمة : التل.
(٢) الحيا : المطر. وسجم ـ المطر : سال قليلاً أو كثيراً.
(٣) الذمم ـ جمع ذمّة : العهد والأمان والكفالة.
(٤) أعيان الشيعة ٨/٢٨٦ وفي المناقب ١/٢٧٩ انها تتمة فيها ذكر بقية الأئمة عليهم السلام.
(٥) بشارة المصطفى ٤١. وهذه الأبيات نظم للحديث النبوي الشريف : (خلق الناس من اشجار شتى ، وخُلقت أنا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرة أنا أصلها ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا أوراقها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها ساقه الى الجنة ، ومن تركها هوى الى النار) .
(٦) أبو الخمر ، كان اديباً شاعراً . توفي برأس العين بعد سنة ٥٥٠ .

فلقد دعوتك بالـذ ... ين جعلتهم فينا شموسا
كدعاء آدم اذ دعا ... ك فلم يخف اذ ذاك بؤسا
إلاّ غفرت خطيئتي ... وكفيتني يوماً عبوسا[1]

٣٣ ـ وقال يحيى بن سلامة الخصكفي[2] :

وسائل عن حب اهل البيت هل ... اقر اعلاناً به أم أجحدُ
هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبّهم وهم الهدى والرشدُ
حيدرة والحسنان بعده ... ثم علي وابنه محمدُ
وجعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه علي السيدُ
اعني الرضا ثم ابنه محمد ... ثم عليّ وابنه المسددُ
والحسن التالي ويتلو تلوه ... محمد بن الحسن المفتقدُ
فانهم أئمتي وسادتي ... وان لحاني معشر وفنّدوا
أئمة اكرم بهم ائمة ... اسماؤهم مسرودة تطّردُ
هم حجج الله على عباده ... بهم اليه منهج ومقصدُ
هم النهار صوّم لربهم ... وفي الدياجي ركّع وسجّدُ
قوم اتى في هل اتى مدحهم ... وهل يشك فيه إلاّ ملحدُ
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك والموحّدُ
قوم لهم في كل ارض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهدُ
قوم منى والمشعران لهم ... والمروتان لهم والمسجدُ
قوم لهم مكة والأبطح والـ ... ـخيف وجمع والبقيع الغرقدُ
ما صدّق الناس ولا تصدّقوا ... ونسكوا وافطروا وعيّدوا
ولا غزوا واوجبوا حجّاً ولا ... صلّوا ولا صاموا ولا تعبّدوا
لولا رسول الله وهو جدّهم ... يا حبّذا الوالد ثم الولدُ
ومصرع الطف فلا اذكره ... ففي الحشا منه لهيب يقدُ
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا ... يلقى الردى وابن الدعي يردُ
حسبك يا هذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمدُ
يا اهل بيت المصطفى وعدّتي ... ومن على حبّهم اعتمدُ

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٥.

(٢) الكاتب، من أهل (ميافارقين) كان عالماً فصيحاً توفي سنة ٥٥٣.

انـتـم الـى الله غـداً وسيـلتـي ... وكيف اخشى وبكم اعتضدُ[1]
ولـيّكـم فـي الخلد حيٌّ خالـد ... والـضـد فـي نـار لـظى مـخلّدُ
ولست أهـواكم لبغض غيركم ... اني إذاً اشقى بكم لا اسعدُ[2]

٣٤ ـ وقال أبو الرضا الحسيني[3] :

يـا رب مـالي شفيـع يـوم منقلبي ... إلاّ الـذين اليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدّي ثم فاطمة ... أمّي وشيخي علي الخير وهو ابي
والمجتبى الحسن الميمون غرّته ... ثم الحسين أخوه سيّد العرب
ثـم ابنـه سيّد العبّاد قاطبة ... وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والصادق البر في شيء يفوه به ... والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته ... ثم التقي يقيناً غير ما كذب
ثم النقي ابنه والعسكري وما ... لي في شفاعة غير القوم من ارب
ثم الذي يملأ الدنيا باجمعها ... عـدلاً وقسطاً باذن الله عن كثب
وتشرق الأرض من لألاء غرّته ... كالبدر يطلع من داج من السحب[4]

٣٥ ـ وقال أيضاً :

محمد خير مبعوث وافضل من ... مشى على الأرض من حاف ومنتعل
من دينه نسخ الأديان اجمعها ... ودور ملّته عفّى على الملل
ثـم الامامة مهداة مرتبة ... من بعده لأمير المؤمنين علي
من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا ... محمد ثم زين العابدين علي
والباقر العلم عن اسرار حكمته ... والصادق البر لم يكذب ولم يحل
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته ... ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
ثم التقي فتى عاف الأنام معا ... قـولاً وفعلا فلم يفعل ولم يقل
ثم النقي ابنه والعسكري ومن ... يُطهّر الأرض من رجس ومن دخل
القائم العدل والحاكي بطلعته ... طلوع بدر الدجى في دامس الطفل
تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر ... اشراق دولته تأتي على الدول[5]

---

(١) اعتضد: استعين وانتصر.
(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢٩٧.
(٣) السيد فضل الله الراوندي، من اجلاء علماء الطائفة توفي سنة ٥٧٠.
(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٢.
(٥) أعيان الشيعة ٨/٤١٠.

٣٦ ـ وقال شمس الدين محفوظ[١]:

الطيبون الطاهرون الراكعون ... الساجدون السادة النجباءُ
منهم علي الأبطحي الهاشمي ... اللوذعي اذا بدت ضوضاءُ[٢]
ذاك الأمير لدى (الغدير) أخو ... البشير المستنير ومن له الأنباءُ
طهرت له الأصلاب من آبائه ... وكذاك قد طهرت له الأبناءُ
أفهل يحيط الواصفون بمدحه ... والذكر فيه مدائح وثناءُ
ذو زوجة قد أزهرت انوارها ... فلأجل ذلكم اسمها الزهراءُ
وأئمة من ولدها سادت بها ... المتأخّرون وشرّف القدماءُ
مبداهم الحسن الزكي ومن الى ... انسابه تتفاخر الكرماءُ
والطاهر المولى الحسين ومن له ... رفعت الى درجاتها الشهداءُ
والنّدب زين العابدين الماجد ... الندب الأمين الساجد البكّاءُ[٣]
والباقر العلم الشريف محمّدٍ ... مولى جميع فعاله آلاءُ
والصّادق المولى المعظّم جعفر ... حبر مواليه هم السعداءُ[٤]
وامامنا موسى بن جعفر سيد ... بضريحه تتشرف الزوراء[٥]
ثم الرضا علم الهدى كنز التقى ... باب الرّجا محيي الدجى الجلاءُ
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي ... تهدي الورى آياته الغرّاءُ
والعسكري امامنا الحسن الذي ... يغشاه من نور الجلال ضياءُ
والطاهر ابن الطاهرين ومن له ... في الخافقين من البهاء لواءُ
من يصلح الأرضين بعد فسادها ... حتى يصاحب ذيبهن الشاءُ
أنا يا ابن عم محمد أهواكم ... وتطيب مني فيكم الأهواءُ
واكفّر النالين فيك والعن ... القالين انهم لديّ سواءُ[٦] [٧]

---

(١) الاسدي الحلي. كان عالماً فقيهاً رئيساً من أهل الفتوى. وفاته سنة ٦٩٠.
(٢) اللوذعي: المتوقد الذهن.
(٣) الندب: النجيب.
(٤) الحبر: العالم، ومنه عبد الله بن عباس حبر الأمة.
(٥) الزوراء: بغداد.
(٦) نال ـ من فلان: سبّه ووقع فيه. والقالين: المبغضين.
(٧) الغدير ٥/٤٣٩.

٣٧ ـ وقال السيد حسين بن شدقم الحسيني[١] من قصيدة له في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عليك سلام الله ما ذرَّ شارق ... وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر ... وبضعتك الزهراء زاكية الجدِّ
وسبطيك من حازا الفضائل كلها ... وسجّادهم والباقر الصادق الوعدِ
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم ... كذاك عليٌّ ذو المناقب والزُهدِ
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى ... وقائمهم غوث الورى الحجّة المهدي[٢]

٣٨ ـ وقال الشيخ ابراهيم يحيى العاملي[٣] :

خير الورى بعد النبي محمد ... خير الورى خلفاؤه الاثنا عشر
فهم النجوم المشرقات وجدهم ... وأبوهم الشمس المنيرة والقمر[٤]

٣٩ ـ وقال أيضاً :

عليٌّ إمام الحق وابناه بعده ... وسجّادهم والصادقان وكاظمُ
كذاك عليٌّ والجواد وبعده ... علي الهدى والعسكري وقائمُ
وما يدعي تلك الرياسة غيرهم ... من الناس إلاّ آثم القلب ظالمُ[٥]

٤٠ ـ وقال السيد باقر الحسني البغدادي[٦] متوسلاً بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام :

يا رب بالهادي النبي المصطفى ... ووصيه المولى علي المرتضى
وبفاطم ست النساء ونجلها ... الحسن الزكي وبالحسين المجتبى
وسليله زين العباد وباقر ... وبجعفر الطهر وموسى والرضا
ومحمد وعلي نجل محمد ... والعسكري وبالامام المرتجى
الطف بعبدك وابن عبدك باقر ... والله في يوم الجزا خير الجزا[٧]

---

(١) فاضل جليل شاعر. ولد في المدينة وسكن الهند. وفاته سنة ١٠٩٠.

(٢) أعيان الشيعة ٦/١٠٢.

(٣) كان عالماً فاضلاً.. وفاته بدمشق سنة ١٢١٤.

(٤) ماضي النجف وحاضرها ٣/٥٤٩.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ٣/٥٤٩.

(٦) من علماء بغداد وشعرائه وكتابه الأتقياء، درس مدة في النجف الأشرف ومدح بعض علمائه. وفاته سنة ١٢١٨ ودفن في النجف.

(٧) أدب الطف ٦/٢٥٣.

٤١ ـ وقال الحاج هاشم الكعبي :

أعصابة ولها النبي المصطفى ... ولها الوصي لها الزكي المجتبى
ولها أبيُّ الضيم فخرُ هاشمٍ ... منه السداد ومجده جاز الرقى[١]
والزين من عبّاده صبح الدجى ... ولها كذاك الباقر الحبر التقى
وا ـا ابنهُ البر الأمين الصادق الـ ... ـقول الرزين الحلم جعفر ذو الندا
ولها العفوّ الكاظم الغيظ الفتى ... موسى لها رب الكمالات الرضا
ولها الجواد الطهر من رقي العلا ... طفلاً، لها الهاديْ الذي منه الهدى
ولها الامام العسكري ونجله الرْ ... اقي ذرى العلياء من حيث يشا
ولها ابنه العدل المرجّى للورى ... كشاف ليل الكرب مهدي الهدى
ما فيهم الا امام قائم ... بالحق يقفوه امام مقتفى[٢]

****

٤٢ ـ وقال الشيخ نصر الله[٣] :

إلهي بحقّ المصطفى ووصيه ... علي وبالزهراء والحسنين
وبالتسعة الغر الذين ولاهم ... وطاعتهم فرض على الثقلين
أنلني بهم قبل الممات وعنده ... ومن بعده يا رب قرّة عين[٤]

٤٤ ـ وقال أيضاً :

ارجو من الله الرضا ... بالمصطفى والمرتضى
وفاطم والمجتبى ... ومن بكربلا قضى
والعابد الذي غدا ... ولاؤه مفترضا
وباقر وصادق ... وكاظم ثم الرضا
وبالتقي والنقي ... والعسكري ذي الرضا

(١) انتجع ـ فلاناً : قصده يطلب معروفه. والسؤدد: المجد والشرف. ورقا ـ الطائر رقواً: سما وارتفع.
(٢) كشكول البحراني ٣/٤٤.
(٣) ابن ابراهيم العاملي. كان عالماً فاضلاً، له شعر كثير في اهل البيت عليهم السلام. وفاته حدود سنة ١٢٣٠.
(٤) أعيان الشيعة ١٠/٢١١.

والحجّة القائم مو لي من بقي ومن مضى
أقسمت بالله الذي قدّر ما شا وقضى
ان ولاكم على كل البرايا فرضا
وان أعمال الورى بغيره لا ترتضى
ان كان عظم الذنب مـ ـني حمله قد بهضا
فان حبّي لكم غيري به ما نهضا
ولست ابتغي به دون الجنان عوضا
صلّى عليكم ربّكم ما لاح برق واضا
وما بدت شمس الضحى والليل ولّى وانقضى[1]

٤٥ ـ وقال عبد الباقي العمري:

أنا في نعت سيد الرسل طه وعليّ القدر الرفيع العمادِ
والحسين الشهيد بعد أخيه الحسن السبط والفتى السجّادِ
وابنه باقر العلم مع الصا دق والكاظم العميم الأيادي
وعليّ الرضا وقدوة أهل الأ رض بحر العطا الامام الجوادِ
وعلي النقي والعسكري المنتقى والمهدي غوث العبادِ
يسكت الدهر ان نطقت ويصغي ملقياً سمعه الى انشادي[2]

٤٦ ـ وقال الشيخ عباس قفطان[3] بعد ان ذكر بعض فضائل الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه:

هم حسن ثم الحسين القتيل ثم ابنه زين العباد العليل
والباقر العلم عديم المثيل وصادق القول أبو الكاظم

. . . .

ثم الرضا ثم الامام الجواد وبعده الهادي لنهج الرشاد
ثم الامام العسكري العماد أبو الامام الحجّة القائم[4]

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١١.

(٢) الترياق الفاروقي ١٣٦.

(٣) أديب، شاعر، وفاته ١٣٥٢.

(٤) معارف الرجال ١/٤٠٤.

في الامام الحسن عليه السلام

١ ـ قال الامام الحسين عليه السلام لما وضع الحسن عليه السلام في لحده :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... ورأسك معفور وأنت سليبُ
أو استمتع الدنيا لشيء أحبّه ... ألا كل ما أدنى اليك حبيبُ
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبّت صبا وجنوبُ
وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيبُ
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريبُ
غريب واطراف البيوت تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريبُ
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكلّ فتى للموت فيه نصيبُ
فليس حريبا من اصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريبُ[1]

٢ ـ وقال الفضل بن العباس[2] :

أصبح اليوم ابن هند آمناً ... ظاهر النخوة إذ مات الحسن
رحمة الله عليه انما ... طالما اشجى ابن هند وارن
استراح القوم منه بعده ... اذ هوى رهناً لاجداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمناً ... انما يقمص بالعير السمن[3][4]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٤٥ .

(٢) ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قتل سنة ٦٣ في واقعة الحرّة مع جيش أهل المدينة بعد أن ابدى بطولة عظيمة ذكرها الطبري في تأريخه .

(٣) قمص العير: وثب ونفر. والمعنى: ان السمن آلة العير فانه يصيره قموصاً وينجر الى ذبحه .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٤/٤٣ .

٣ ـ وقال عمرو بن احيحة[١] يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليهما السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيه ابيه   قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله   به بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتضح الأمر   واصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القو   ل وطأطأ عنان فشل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قا   م به ابن الوصي وابن النجيب
إن شخصاً بين النبي ـ لك الخير ـ وبين الوصيّ غير مشوبِ[٢]

٤ ـ وقال النجاشي :

جعدة بكّيه ولا تسأمي   بعد بكاء المعول الشاكلِ
لم يُسبل الستر على مثله   في الأرض من حاف ومن ناعلِ
كان إذا شبّت له ناره   يرفعها بالسند الفاتلِ
كيما يراها بائس مرمل   وفرد قوم ليس بالآهلِ
يُغلى نئي اللحم حتى إذا   انضجه لم يغل من آكلِ
أعني الذي أسلمنا هلكه   للزمن المستحرج الماحلِ[٣]

٥ ـ وقال سليمان بن قتّة[٤]:

يا كذّب الله من نعى حسنا   ليس لتكذيب نعيه ثمنُ
كنت خليلي وكنت خالصتي   لكلّ حي من أهله سكنُ
أجول في الدار لا أراك وفي   الدار أناس جوارهم غبنُ
بدلتهم منك ليت أنّهم   أضحوا وبيني وبينهم عدنُ[٥]

٦ ـ وقال الكميت :

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه   اراب لصدعها المهيمن مراب
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد   اليْ منصب لا مثله كان منصب[٦]

(١) ابن الجلاح الأنصاري الأوسي. ترجم له ابن حجر في الاصابة ، والمرزباني في معجم الشعراء.

(٢) شرح نهج البلاغة.

(٣) مروج الذهب ٣/٦ .

(٤) من وجوه التابعين ، وهو ايضاً أول من رثى الحسين عليه السلام.

(٥) مقاتل الطالبيين ٧٧.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٤/١٦ .

وقال أيضاً :

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام[1]

٨ ـ وقال ابن هاني الأندلسي[2] :

هـ علة الدنيا ومن خُلقت لـه ... ولعلّة ما كانت الأشياءُ
من صفو ماء الوحي وهو مجاجه ... من حوضه الينبوع وهو شفاءُ
من أيكة الفردوس حيث تفتّقت ... ثمراتها وتفيّأ الأفياءُ
من شعلة القبس التي عرضت على ... موسى وقد حارت به الظلماءُ
من معدن التقديس وهو سلالة ... من جوهر الملكوت وهو ضياءُ
هذا الذي عطفت عليه مكّةُ ... وشعابها والركن والبطحاءُ
فعليه من سيما النبي دلالة ... وعليه من نور الإلّه بهاءُ[3]

٩ ـ وقال الصاحب بن عبّاد :

وبالحسنين المجد مدّ رواقه ... ولولاهما لم يبق للمجد مشهدُ
تفرّعت الأنوار للأرض منهما ... فلله انوار بدت تتجدّدُ
هم الحجج الغر التي قد توضّحت ... وهم سرج الله التي ليس تخمدُ[4]

١٠ ـ وقال ابن حماد العبدي[5] :

لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً ... للسيّدين القتيلين الشهيدينِ
السيدين الشريفين اللذان هما ... خير الورى من أب مجد وجدّينِ

---

(١) الروضة المختارة ٢٠ .

(٢) قال ياقوت الحموي : اديب، شاعر مفلق، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل الشرق.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤ /٥ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢ /١٩٨ .

(٥) أبو الحسن علي بن حماد العبدي ـ نسبة الى عبد القيس ـ علم من اعلام الشيعة ، ومن المكثرين في مدح أهل البيت عليهم السلام . وفاته في اخريات القرن الرابع.

الضارعين الى الله المنيبين | المسرعين الى الحق الشفيعين
العالمين بذي العرش الحكيمين | العادلين الحليمين الرشيدين
الصابرين على البلوى الشكورين | المعرضين عن الدنيا المنيبين
الشاهدين على الخلق الامامين | الصادقين عن الله الوفيّين
العابدين التقيين الزكيين | المؤمنين الشجاعين الجريّين
الحجتين على الخلق الأميرين | الطيّبين الطهورين الزكيّين
نورين كانا قديماً في الظلال كما | قال النبيُّ لعرش الله قرطين
تفاحتي أحمد الهادي وقد جعلا | لفاطم وعليٍّ المطهر نسلين
صلى الإله على روحيهما وسقا | قبريهما أبداً نوء السماكين[1]

١١ ـ وقال أيضاً :

يا ابن النبي المصطفى | وابن الوصي المرتضى
يا ابن البتولة فاطم الـ | ـزهراء سيدة النسا
يا ابن الحطيم وزمزم | وابن المشاعر والصفا
يا ابن السماحة والندى | وابن المكارم والنهى[2]

١٢ ـ وقال أيضاً :

سعى في قتله الرجس ابن هند | ليشفي منه أحقاداً ووغما[3]
وطامع فيه جعدة أم عبس | ولم يوف لها فسقته سمّا[4]

وقال أيضاً :

لمن ذا من بني الزهراء أبكي | بدمع هامر ودم غزير
ألمسموم بالأحقاد أبكي | أم المقتول ذي النحر النحير[5]

١٣ ـ وقال الصقر البصري[6]:

لو أن عينك عاينت بعض الذي | ببنيك حلَّ لقد رأيت فظائعا
اما ابنك الحسن الزكي فانه | لما مضيت سقوه سماً ناقعا

---

(١) الغدير ٤/١٦٤.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/١٣.
(٣) الوغم : الحقد الثابت في الصدر.
(٤) مناقب آل ابي طالب ٤/٤٢.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢.
(٦) عدّه ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين.

هـروا بـه كبـداً لـديـك كـريمـةً منــه واحـشـاءاً بــه واضــالـعا[1]

١٤ ـ وقال محمد بن الحسن الكلاعي[2]:

مـن جـدّه خـيـرة الـبـرايـا ان عـدد الـفـاخـر الـعـلاء
ومـن أبـوه الـوصـي أعـلى مـن دخـل الـجـنـة اعـتـلاء
إذ شـتـت الـشـرك واسـتـنـارت دلائـل تـكـشـف الـعـمـاء
وامّـه فـضّـلـت فـفـاقـت بـفـضـلـهـا من الـورى الـنـسـاء
وعـمّـه فـي الـجـنـان أضـحـى يـطـيـر مـنـهـا حـيـث شـاء
هـذا واعـظـم بـجـدتـيـه فـضـلاً وأوسـعـهـمـا نـداء[3]

١٥ ـ وقال محمد بن منصور[4]:

السيّـد الحسن الـذي فـاق الـورى عـلمـاً وحـلمـاً سـيّـد الـشـبّـان
حـقن الـدمـاء لامّـة مـرحـومـة علمـاً بمـا يـأتي من الـفـتـان[5]

١٦ ـ وقال أبو نصر بن طوطي الواسطي[6]:

بنفسي نـفس بـالبـقـيـع تـغـيّـب ونـور هـدى في قبـره ظـل يقبـرُ
امـام هـدى عفّ الخـلائق مـاجـد تـقـيّ نـسقـيّ ذو عـفـاف مـطهّـرُ
اشـدّ عبـاد الله بـأسـاً لـدى الـوغـى واجلى لكشف الأمـر وهـو معسّـرُ
وازهـد فـي الـدنـيـا وأطيب محـتـداً واطعن دون المحصنـات واغيـرُ[7]

١٧ ـ وقال نصر بن المنتصر[8]:

مـن ذا يـدانـيـه إذا قـيـل لـه من قـاب قـوسـيـن مـن الله دنـا
سـادت نـسـاء الـعـالـمـين امّـه وسـاد في الخلد أبـوه المـرتـجى
نجـل نبيّ العـالمين المـصـطفى وابـن اميـر الـمؤمـنـين الـمـرتـضى
مـن ذا لـه جـدّ تـعـالـى ذكـره بـالله مـقـرونـاً إذا قـام الـنـدا

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٤/٤٣.

(٢) الحميري. ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٧.

(٤) مجد الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن منصور الفزاري. كان كاتباً شاعراً لغوياً عروضياً.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٤.

(٦) عدّه ابن شهر اشوب من شعراء اهل البيت عليهم السلام المجاهرين.

(٧) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٧.

(٨) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام

من كالنبي والوصي والده ... وزوجه وابنيه اصحاب العبا[1]

١٨ ـ وقال الاربلي :

أيابن الأكرمين أقل عثاري ... فتقصيري على الحالات بادِ
وكيف أطيق أن أحصي مزايا ... خصصت بهن من بين العبادِ
لك الشرف الذي فاق البرايا ... وجلّ علا على السبع الشدادِ
سبقت الى المفاخر والسجايا الـ ... ـكريمة والندى سبق الجوادِ
وجود يديك يقصر عن مداه ... إذا عدّ الندى صوب الغوادي
وبيتك في العلى سام رحيب ... بعيد الذكر مرتفع العمادِ
أبوك شأى الورى شرفاً ومجداً ... فأمسى في العلى واري الزنادِ
وجدّك أكرم الثقلين طرّاً ... أقرّ بفضله حتى الأعادي[2]

١٩ ـ وقال الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي يمدح الامام الحسن الزكي سيد شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين في القافية :

يا نزولاً بين جمع والمصلى ... قتل مثلي في هواكم كيف حلّا
عَقَد الصب بكم آماله ... ليت شعري من لذاك العقد حلا
قال لي العاذل أضناك الهوى ... فانتجع غير هواهم قلت كلا
فانثنى عني وما زال المنى ... من فتى أمسى على الأحباب كلا
أيها البارق سلهم عن دمي ... إن توسطت حماهم كيف طلا
واسق جيران اللوى والمنحنى ... وابلاً تحيا به الأرض وطلا
لا ترم مني سلوّاً بعدهم ... نأيهم والهجر سلّ الصبر سلا
ما على طيفهم لو زارني ... وأماط الحزن عن قلبي وسلّى
لي قلبٌ سبق الناس الى ... حبهم واعتاقه السقم فصلى
عجباً كيف استباحوا مهجتي ... وهي مغنى خير من صام وصلى
حسن الأخلاق سبط المصطفى ... مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
طالما أذهب عن ذي فاقة ... بنداه ظلمة الفقر وجلّى
ماجد تسري المعالي إن سرى ... وتنادي بحلول حيث حلا
رفع الله به قدر العلى ... وبه جيد الهدى والدين حلّى
أي راع لا يراعي أحداً ... غير مَن يرعى لدين الله الا

(١) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٣٧ .
(٢) كشف الغمة ٢ / ٢١٤ .

حجة الله الامام المجتبى ... ذو الأيادي خير خلق الله إلاّ
خير حبل مدّه الله لمن ... صدّه الشيطان عنه وأزلّا
نشر العدل فكم من ظبية ... تمتطي في مهمه ذئباً أزلّا
ذو بنانٍ كشآبيب الحيا ... أنهل الحران منهن وعلّا
خفض البخل ومن دان به ... وبناء الجود والاحسان علّى
رفعته قدرة الله الى ... ما تمنى فدنا ثم تدلّى
دوحة العلم الإلهي التي ... فرعها في جنة الخلد تدلّى
سيدي يا حجة الله الذي ... لأمور الانس والجن تولّى
فاز والله وما خاب فتى ... بكم يا خيرة الله تولّى
حبكم شغل فؤادي في الملا ... ونجيّ القلب مني ان تخلّى
مفزعي أنتم إذا ما مفزعي ... صدّ عني يوم حشري وتخلّى
ألحق الله بكم أشياعكم ... وأعاديكم جحيم النار صلّى
وسقى صوب الحيا أجداثكم ... وعليكم سلم الله وصلّى(١)

٢٠ ـ وقال الشيخ محمد علي الأعسم(٢):

ما كان أعظم لوعة الزهراء ... فيما به فجعت من الأرزاء
كم جرّعت بعد النبي بولدها ... غصصاً لما نالوا من الأعداء
ما بين مقتولٍ بأسياف العدا ... دامي الوريد مرضض الأعضاء
ظمآن ما بلّ الغليل وشارب ... سمّاً يقطع منه في الأمعاء
بأبي الذي أمسى يكابد علّة ... ما ان يعالج داءها بدواء
ما ان ذكرت مصابه إلاّ جرت ... عيني وشبّ النار في احشائي
ولأن بكت عيني ببيض مدامع ... فيحق ان تبكي بحمر دماء
لم أنسه في النعش محمولا وقد ... بدت الشماتة من بني الطلقاء
وأتوا به كيما يجدد عهده ... بأبيه أحمد أشرف الآباء
ولربّ قائلة الا نحّوا ابنكم ... لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
شكّوا بأسهم حقدهم اكفانه ... وأبوه ان يدنى أشدّ اباء
أو كان يرضى المصطفى أن ابنه ... يُقصى وان يدنى البعيد النائي

---

(١) ادب الطف ٦/٦٢.

(٢) من علماء النجف الأشرف وفقهائها ، ومن شيوخ الأدب فيها ، ومن المكثرين في رثاء أهل البيت عليهم السلام. وفاته سنة ١٢٣٣.

لهفي على الحسن الزكي المجتبى سبط النبي سلالة النجباء
قاسى شدائد لا أراها دون ما قاسى أخوه سيد الشهداء
ما بين اعداء يرون قتاله وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
خذلته وقت الاحتياج اليهم وقد التقى الفئتان في الهيجاء
صاروا عليه بعدما كانوا له ولقوه بعد الرد بالبغضاء
حتى أصيب بخنجر في فخذه وجراحه بلغت الى الأحشاء[1]

٢١ ـ وقال الشيخ عبد الحسين شكر[2]:

لله رزء به كم للرشاد هوى ركن وكم فيه بيت للضلال بني
رزء به عرصات العلم قد بقيت دوارساً من فروض الله والسننِ
لا غرو ان تكن الأكوان قد خلعت ثوب المحاسن من حزن على الحسنِ
فانه كان في الأشياء بهجتها قد قام فيها مقام الروح في البدنِ
ما للقضاء وللأقدار فيه مضت وهو الذي ابداً لولاه لم تكن
لله كم أقرحت جفن النبي وكم قد البست فاطماً ثوباً من الحزنِ
لم أنس يوم عميد الدين دسّ له لجعدة السم سرّاً عابد الوثنِ
كيما تهد من العليا دعامتها فجرّعته الردى في جُرعة اللبنِ
فقطّعت كبداً ممن غدا كبدا لفاطم وحشاً من واحد الزمنِ
حتى قضى بنقيع السم ممتثلا لأمر بارئه في السر والعلنِ
فأعولت بعده العليا وبرقعت الشـ ـمس المنيرة في ثوب من الدجنِ[3]

٢٢ ـ وقال الشيخ علي شرارة[4]:

سقى البقيع ضحى من وابل المزن وبالعشي بصوب العارض الهتنِ
اهدى المهيمن الطافاً لقد سدلت على ضريح امام الخلق والزمنِ
أبا محمد الغيث الذي وكفت كفاه للوفد في نيل بلا منن
هو الامام الذي عمّ الورى كرماً إمام حقّ غدى في السرّ والعلنِ

---

(١) أدب الطف ٦/٢٠٧.

(٢) من شعراء النجف الأشرف، له روضة مرتبة على الحروف، وديوانه في مراثي أهل البيت عليهم السلام، طبع في النجف. وفاته ١٢٨٥.

(٣) المجالس السنية ٢/٢٧٣.

(٤) من شعراء النجف، له المام بكثير من العلوم لا سيما علم الطب. وفاته حدود سنة ١٣٣٠.

إذا تـأملت مـا لاقى ابن فـاطمـة ... من الهوان به والجـور والـوهن[1]

٢٣ ـ وقال السيد محمد حسين الكيشوان:

خانوا بعترة احمد من بعده ... ظلماً وما حفظوا بهم ما استودعوا

وغدوا على الحسن الزكي بسالف الـ ... أحقاد حين تألّبوا وتجمّعوا

غدروا به بعد العهود فغودرت ... أثقاله بين اللئام توزّعُ

لله أي حشا تكابد محنة ... بشجنٍ لها الصخر الأصم يصدّعُ

ورزيّة جرّت لقلب محمدٍ ... حزناً تكاد له السماء تزعزعُ

كيف ابن وحي الله وهو به الهدى ... أرسى فقام له العمادُ الأرفعُ

أضحى يسالم عصبة أموية ... من دونها كفراً ثمود وتبّعُ

أمسى مضاماً يُستباح حريمه ... هتكاً وجانبه الأعزّ الأمنعُ

ويرى بني حرب على أعوادها ... جهراً تنال من الوصي ويسمعُ

ما زال مضطهداً يقاسي منهم ... غصصاً بها كأس الردى يتجرّعُ

حتى إذا نفذ القضاء محتّماً ... أضحى يُدس اليه سمّ منقعُ

وتفتتت بالسم من أحشائه ... كبد لها حتى الصفا يتصدّعُ

وسرى به نعش تود بناته ... لو يرتقي للفرقدين ويُرفعُ

نعش له الروح الأمين مشيّع ... وله الكتاب المستبين مودّعُ

نعش أعز الله جانب قدسه ... فغدت له زمر الملائك تخضعُ

ثلوا له حقد الصدور فما يرى ... منها لقوس بالكنانة منزعُ

ورموا جنازته فعاد وجسمه ... غرض لرامية السهام وموضعُ

شكّوه حتى اصبحت من نعشه ... تُستل غاشية النبال وتُنزعُ

لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة ... نهضت بها اضغانها تتسرّعُ

لكنّها علمت بأنك مهجة الـز ... هراء فابتدرت لحربك تهرعُ

منعته عن حرم النبي ضلالة ... وهو ابنه فلأي أمر يُمنعُ

لله أي رزيّة كادت لها ... أركان شامخة الهدى تتضعضعُ

رزء بكت عين الحسين له ومن ... ذوب الحشا عبراته تتدفعُ

يوم انثنى يدعو ولكن قلبه ... وارٍ ومقلته تفيض وتدمعُ

أترى يطيف بي السلو وناظري ... من بعد فقدك بالكرى لا يهجعُ

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٨٦. والقصيدة مائة وأحد عشر بيتاً.

أأخي لا عيشي يجوس خلاله ... رغد ولا يصفو لوردي مشرعُ
خلّفتني مرمى النوائب ليس لي ... عضداً ارد به الخطوب وأدفعُ[1]

٢٤ ـ وقال السيد مهدي الأعرجي في رثائه عليه السلام:

ما سال دمعيَ للخليط المزمع ... كلاّ ولا وجدي لتلك الأربع
كلاّ ولا هاجت بلابل صبوتي ... لحمائم فوق الأراكة سجّع
كلاّ ولا اني تذكرت الغضا ... فطفقت اطفي جمره بالأدمع
لكن اذاب حشاشتي فرط الأسى ... لحشاشة ذابت بسمّ منقع
لهفي على الحسن الزكيّ وقد قضى ... من سم (جعدة) في الحشا متقطّع
قد عاش بعد ابيه وهو مكابد ... غصصاً تشيب لها نواصي الرضع
ما بين مرتاب وبين مشكك ... ومؤمّل نحو المطامع مسرع
يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظر ... منهم ومن شتم الوصيّ بمسمع
أفديه من متحمل غيظ العدى ... صبرا لكاسات الردى متجرّع
شاء الإله بان يُرى بين الورى ... حكماً يؤول الى (الدعي ابن الدعي)
حتى قضى بالسم بين اميّة ... بحشا كظيم منهم متوجّع
ولجده جاؤا به ليجددوا ... بالمصطفى المختار عهد مودّع
فأتت على بغل تمانع دفنه ... لم لا أباها قبل ذا لم تمنع
بيت النبي على عتيق موسع ... وعلى الزكيّ يكون غير موسّع
فأتى الحسين الى (البقيع) بنعشه ... والحزن يسعر منه بين الأضلع
حتى إذا وأراه هاج به الأسى ... فغدى يخط ترابه بالأصبع
ويقول والأشجان تلأم صدره ... ويئن أنّة واله متفجّع
وانصاع يرثيه بلوعة ثاكل ... تبدو عليه كآبة المسترجع
أأخي لا يحلو لعيني مجلس ... ويطيب لي ان لم تكن فيه معي[2]

٢٥ ـ وقال السيد رضا الهندي:

يا دمع سحّ بوبلك الهتن ... لتحول بين الجفن والوسن
كيف العزاء وليس وجدي من ... فقد الأنيس ووحشة الدمن
بل هذه قوس الزمان غدا ... منها الفؤاد رميّة المحن

---

(١) المجالس السنية ٢ / ٢٧٤.
(٢) رياض المدح والرثاء ٥٧٢.

واستوطنت قلبي نوائبه … حتى طفقت أهيم في وطني
وأذلت دمعاً كنت أحسبه … وأصون لؤلؤه عن الثمن
ما الصبر لي سهلاً فأركبه … فدع الفؤاد يذوب بالحزن
ما للزمان إذا استلنت قسا … ورُميت منه بجانب خشن
أو كان ذنبي أن ألنت له … جنبي ولولا الحلم لم يلن
أم دهرنا كبنيه عادتهم … يجزون بالسوأى عن الحسن
أم كل من تنميه هاشم لا … ينفك من حرب مع الزمن
أو ما نظرت الى صفيّ بني … مضر الكرام وخير مؤتمن
شبل الوصي نجل فاطمة … وابن النبي وسبطه الحسن
كم نال بعد أبيه من غصص … يطوي الضلوع بها على شجن
حُشدت لنصرته الجنود وهم … بين البغاة وطالب الفتن
ومحكم ومؤمّل طمعا … ومشكك بالحق لم يدن[1]
حتى إذا امتحن الجموع لكي … يمتار صفوهم من الأجن
نقضوا مواثقهم سوى نفر … نصحوا له في السرّ والعلن
وبما عليه ضلوعهم طويت … من لاعج للحقد مكتمن
جذبوا مصلاه فداه أبي … من كاظم للغيظ ممتحن
قسماً بسؤدده ومحتده … وبحلمه الموفي على القُنن
لو شاء أفناهم بمقدرة … لو لم تكن في الكون لم يكن
لهفي له من واجد كمد … مستضعف في الأرض ممتهن
ما أبصرت عين ولا سمعت … أذن بمن ساواه في المحن
يرعى عداه بعينه ويعي … شتم الوصي أبيه في أذن
ويرى أذلّ الناس شيعته … وأعزّهم عبّادة الوثن
وقد ارتدى بالصبر مشتملاً … بالحلم محتفظا على السُنن
حتى سقوه السم فاقتطعوا … من دوح أحمد أيّما غصن
سمّاً يقطّع قلب فاطمة … وجدا على قلب ابنها الحسن
وهوى شهيداً صابراً فهوت … حزناً عليه كواكب الدجن
وتجهزت بالجند طائفة … مقتادة للبغي في شطن
يا للورى لصدور طائفة … شُحنت من الشحناء والإحن

(١) المحكمة : الخوارج.

أقصت حشا الزهراء عن حرم الـ ـهادي وأدنت منه كلَّ دني
أفسبع اثمان تضيق وقد وسع العدى تسعان من ثُمنِ
الله من صبر الحسين به حاطت ذوو الأحقاد والضغن
تركوا جنازة صنوه غرضاً للنبل يثبت منه في الكفن
ويصدّه عنهم وصيّته حاشاه من فشل ومن وهنِ
فمضى به نحو البقيع الى خير البقاع بأشرف المدنِ
وأراه والارزاء مورية بحشاه زند الهمّ والحزنِ
ودعا وأدمعه قد انحدرت من أعين نابت عن المسزنِ
أبطيب بعدك مجلس لي أم عيشي الهنيُّ وقد فقدت هني
أفديك من ثاوٍ بحفرته مستودع في الأرض مرتهنِ[1]

٢٦ ـ وقال عند وقوفه على قبور أئمة البقيع[2] عليهم السلام :

أعزّ اصطباري وأجرى دموعي وقوفي ضحى في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الأقربين وأمّهم بنت طه الشفيع
هم آمنوا الناس من كلِّ خوفٍ وهم أطعموا الناس من كلِّ جوعِ
وهم روّعوا الكفر في بأسهم على أن فيهم أمان المروع[3]
وقفت على رسمهم والدمو ع تسيل ونار الجوى في ضلوعي[4]
وكان من الحزم حبس البكاء لو ان هنالك صبري مطيعي
وهل يملك الصبر من مقلتاه ترى مهبط الوحي عافي الربوع[5]
وقيّمه يمنع الزائرين من لثم ذاك المقام المنيع[6]
إذا همُّ زوّاره بالدنو يذودونهم عنه ذود القطيع
وهذا مقام يُذم الصبور عليه ويحمد حال الجزوع

---

(١) ديوانه ٣٧.

(٢) أئمة البقيع : أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين دفنوا فيه ، وهم : الامام الحسن بن امير المؤمنين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، سلام الله عليهم ، وكان حرمهم مشيّداً عامراً حتى هدمه الوهابيون في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤ .

(٣) روعوا الكفر : افزعوه .

(٤) الرسم : الباقي من الدار بعد ان عفت . والجوى : الحرقة وشدة الوجد .

(٥) عفى الأثر عفواً : زال ومحي . والربوع ـ ربع : الدار .

(٦) القيم على الشيء : المسؤول عنه .

ويا ليت شعري ولا تبرح الـ ـليالي تجيء بخطب فظيع[1]
أكان اليهم أساء النبيُّ فيجزونه بالفعال الشنيع
لئن كان في مكة صنعهم بحجاجها نحو هذا الصنيع
فلست أرى الحجّ بالمستطا ع ولا واجد المال بالمستطيع[2]

٢٧ ـ وقال السيد محسن الأمين :

امام حقّ من الله العظيم له رياسة الدين والدنيا على سننِ
الزاهد العابد الأواب من خلصت لله نيّته في السر والعلنِ
والواهب المال لا يبغي عليه سوى ثواب بارئه الرحمن من ثمنِ
وقاسم الله ما قد كان يملكه منه ثلاثاً بلا خوف ولا مننِ
ومرَّتين غدا من كلِّ ما ملكت يمينه خارجاً في سالف الزمنِ[3]
والقاصد البيت لم تحمله راحلةٌ خمساً وعشرين والنحّار للبدنِ[4]
وذو المناقب لا يحصى لها عددا يـراع ذي فطن أو قول ذي لسنِ
غير الحسين وغير السيد الحسن نسل لأحمد خير الخلق لم يكنِ
ريحانتا أحمد المختار قد جنيا من روض فضل بأزهار الكمال جني
فرعان قد بسقا من دوحة سقيت ماء النبوة والأكوان لم تكنِ
أكرم بسبطي رسول الله من رقيا من ذروة المجد والعليا الى القننِ
وقال خير الورى قولاً فاسمعه لمّا دعا كلُّ ذي قلب وذي اذنِ
ابناي هذان دون الناس حبّهما حبّي ومن ابغض السبطين ابغضني
هما الامامان ان قاما وإن قعدا بذاك جبريل عن باريه أخبرني
لهفي على الحسن الزاكي وما فعلت به الأعادي وما لاقى من المحنِ
سقته بغياً نقيع السم لا سقيت صوب الحيا من غوادي عارض هتنِ
فقطّعت كبداً للمصطفى ورمت فؤاد بضعته الزهراء بالحزنِ
وأوسعت من علي قلبه حرقاً وغادرته رهين الوجد والشجنِ
وللحسين حنين من فؤاد شجٍ بالوجد مضطرم بالحزن مرتهنِ

---

(١) الخطب ـ الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأمر فظيع : اشتدت شناعته .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) في الاستبصار ٢/١٤٢ : قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً . وفي اسد الغابة ٢/١٢ : خرج من ماله لله تعالى مرتين .

(٤) في كشف الغمة ١٦٤ : حجّ عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجايب لتقاد معه .

وهي التي منعت من دفن جثته عند النبي وأبدت كامن الضغن

من منه أولى بقرب المصطفى تربت أكفها ما جنت ربحاً سوى الغبن

تدني البعيد اليه والقريب له تنئيه والصبح عن نصب الدليل غني

لله رزء ابن بنت المصطفى فلقد أضحى له الصبح مثل الفاحم الدجن

رزء له هدّ ركن الدين وانفصمت منه العرى واكتسى بالذل والوهن

رزء أناخ على الاسلام كلكله فغاله ومضى بالفرض والسنن

رزء تهون له الأرزاء اجمعها من عظمه وهو حتى اليوم لم يهن

رزء له حرم الجبّار في حزن وبعده حرم الجبّار لم يصن

رزء له من منى تبكي مشاعرها وخطبه نازل بالبيت ذي الركن

سقى البقيع ومن ضمّ البقيع حياً يهمي به من ثراه صيّب المزن[1]

٢٨ ـ وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رثائه عليه السلام :

يا راية الحمد اصدري أو ردّي فأنت بعد اليوم لن تعقدي

ما أنت بعد الحسن المجتبى خفّاقة في راحتي سيّد

فخبرينا وحديث العلى ان ترسليه أنت أو تسندي

من دك طود الحلم من شامخ من قال يا نار الرشاد اخمدي

من صاح في الرائد يبغي الندى قوّض على رحلك يا مجتدي

من دقّ من هاشم عرنينها من جذ من فهر يد الأيّد

كيف ارتقى الحتف الى قلعة من الابا ملساء لم تصعد

وكيف لم تعقره في غابها زمجرة للأسد الملبد

يا فرقد الأفق ومغنى الدجى في غيهب الليل عن الفرقد

ما انصفتك الحادثات التي شذت فكانت منك في مرصد

ألم تكن أندى نزار يداً للرايح الطاوي وللمغتدي

وقبلها كنت امام الهدى وان تنحيت عن المقعد

من زحزح الأمرة عن خصبها فيك . لهذا الصحصح الأجرد

وما الذي اعتاضت يد حولت عنك ولاها . تربت من يد

أما لديها من محك به تميز الصفر عن العسجد

حادت عن الوبل الى خلب لاح بذاك البارق المرعد

وانقلبت عن صيب نافع الى جفاء الحبب المزبد

---

(١) المجالس السنية ٢/٢٧٢ .

لأوجه ملساء ما قابلت … قارصة العتب بوجه ندي
تركب متن الحكم عريانة … من كل مجد طارف متلد
ان قام منها للعلى ناهض … قال له لؤم النجار اقعد
يا لك من مبتزة امرة … تزوى عن الأقرب للأبعد
فراحت الضلال في غيهب … تسأل هذا الليل عن مرشد
وجمرة الوحي خبت فانبرى … يفحص زند الحق عن موقد
حالت لهيباً كل آماله … يا غلة الصديان لا تبردي
قد نشزت عنك ولود المنى … فانزع يديها منك أو فاشدد
كأن سعد الحظ آلى بأن … لا يصطبق الأمة في موعد
تسأله ابيض ايامها … فزجها في يومها الأسود
يوم على الأمة تاريخه … يسكب دمع الذل لم يجمد
مقروحة الأجفان باتت على … ليلة ذاك العاثر الأرمد
إذ قبع الحق على رغم ما … اسداه في زاوية المسجد
وامسك الطيش بأنيابه … على زمام الملك والمقود
راح يغذى الملك من حيثما … ينحت جسم العدل في مبرد
فضاعت الأخلاق قدسية … وطوح التنكيل بالسؤدد
وعاد فيء الوحي المعوية … من ملحد يرمى الى ملحد
أهواؤهم قد عبثت بالورى … ما يعبث القدوة بالمقتدي
لا رعت يا ابن الوحي في مثلها … من حادثات الزمن الأنكد
ان تسلب البرد الذي لم يكن … غيرك أهلاً فيه ان يرتدي
فما سوى الصبر لحكم القضا … لفاقد الناصر والمنجد
هل تملك الأحرار رأياً إذا … مالت رقاب الناس للأعبد
ان يركبوا الحكم فما ذللوا … منك جماح الشامخ الأصيد
أو يسبقوا الوقت فلم يدركوا … سوطاً على مجدك لم يبعد
راموا فلم يسجد لاعتابهم … وجه لغير الله لم يسجد
عضوا على مروته فانثنوا … لم يمضغوا منه سوى الجلمد
غطرفة جاءتك من حيدر … وعزة وافتك من احمد
لم يكفهم انك سالمتهم … طوعاً ولم تمدد يد المعتدي
وإذ رأوا انك في منعة … عنهم بحد العامل الأملد
دسوا اليك الموت في شربة … تنفذ لو صبت على جلمد

فـرحت تلقى قـطعـاً من حـشـا ... حـرى بـجمـر الـسم لـم تـبـرد
وغـاضـهم دفـنـك مـع احـمـد ... ان يـلتقى المجـدان في مـرقـد
فـاستهـدفـوا نعشـك واستصـرخـوا ... بـبغـل ذات الـجـمـل الـمـقـعـد
والقضب في أيمـان عمـرو الـعلي ... ان هجهجت بـالـضيـم لـم تـغـمـد
وصـيـة مـنـك اهـابـت بـهـم ... ان لا يقـولـوا يـا سيـوف احصـدي
اخـرس تـأبـيـنـك مـن هـيـبـة ... الـسـنـة الابـكـار مـن خـردي
فـامسكت فيـك يـدي لـم تخـف ... مـن نهـشـة اليـوم ولـسب الـغـد
هـذي يـدي تـحمـل دريـاقـهـا ... يـا حمـة الأيـام هـذي يـدي[1]

٢٩ ـ وقال ايضاً:

يـابن الـزكي تجـل في أفق العـلا ... واجـل الـدجى بجبينـك الـوضـاح
عـابوا الهـوى فعصيت فيك مفنـدي ... وتلومـوا فعصيت فيـك الـلاحـي
وتـيـمـمتك فـم تكـن مـنـهـوكـة ... هممي ولا كـان المهيض جنـاحي
جـقّت عـليَّ محـابـري حـتى اذا ... قلت الـزكي تـراقصت الـواحي[2]

(١) ادب الطف ٢٩٨/١٠.
(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢٥٨/٣.

في الامام الحسين عليه السلام

وكما ان مظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، كذلك مظلومية الحسين عليه السلام تفوق مظلومية أهل البيت ، فهو كما يقول في خطبته يوم عاشوراء: (فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيٍّ غيري فيكم ولا في غيركم) ، وهو الامام المنصوص عليه من قبل جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وهو هو في سمو مكانته ، وعظيم منزلته ، ومع هذا فقد جرى عليه من النكبات والمصائب ما لم يصب بها أحد من قبله ولا من بعده لقد استنجد به الكوفيون مراراً عديدة لما بلغ الطغيان الأموي أشدّه ، وفي كل مرّة يعتذر منهم ، وذكر المؤرخون انه اجتمع عنده اثنا عشر الف كتاب منهم[1].

وقال الدينوري : فتتابعت عليه في ايام رسل أهل الكوفة من الكتب ما ملأ منه خرجين[2].

وبعد ان حلَّ بساحتهم ، ونزل بأرضهم قتلوه وأهل بيته وأصحابه حتى الرضيع ، واوطئوا الخيل صدره وظهره ، وحملوا حرمه ـ وهنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الى الكوفة اسارى، ومنها الى الشام.

---

(١) مثير الأحزان لابن نما ١٦ ابصار العين ٥ مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ١٦٣ لواعج الأشجان ٢٩.

(٢) الاخبار الطوال ٢١٠.

كان هذا وغيره مما حدا بالشعراء ـ وهم البينةُ الأمة ونوابغها ـ ان يعبّروا عن شعورهم وعواطفهم ، ويبكوا الامام المظلوم ، فقد نظموا فيه من الشعر ما لم ينظموا في غيره كثرة وجودة ، وأنت إذا علمت بان الشيخ احمد البلادي رثى الحسين عليه السلام بالف قصيدة[1].

وان الشيخ احمد الخطّي له مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام[2].

وان الشيخ محمد الملاّ نظم ما يزيد على خمسين الف بيت ، واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام[3].

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

والبكاء على الحسين عليه السلام تعبير عن السخط على الظالمين ، والتنديد بأعمالهم ، وأعظم من هذا فهو يدعو الى التفاف حول المبدأ الذي استشهد من اجله الحسين عليه السلام ، والسير ـ ولو قليلاً ـ على نهجه ، وفي ذلك ما فيه من اعلاء لكلمة الحق ، ونهج الصدق ؛ لهذا حثّ الأئمة عليهم السلام على ذلك.

فيقول الامام علي بن الحسين عليهما السلام : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خدّه ، بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً ، وايّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه فينا لأذى مسّنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق[4].

وقال الامام الصادق عليه السلام : من ذُكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجل ، ولم يرض له بدون الجنة[5].

---

(١) الغدير ١١/٣٤١.
(٢) ادب الطف ٨/٦١.
(٣) أدب الطف ٨/١٧٥.
(٤) كامل الزيارات ١٠٠.
(٥) كامل الزيارات ١٠٠.

ويقـول الامام الـرضا عليـه السلام لابن شبيب: ان بكيت على الحسين حتّى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك[1].

ثواب انشاد الشعر في الحسين عليه السلام

عن ابي هارون المكفوف قـال : قال ابـو عبد الله عليـه السلام : يـا أبا هارون انشدني في الحسين عليه السلام . قال : فانشدته فبكى فقال : انشدني كما تنشدون ـ يعني بالرقّة ـ قال فانشدته :

امـــرر عـــلى جـــدث الـحـســـيـــن   فـــقـــل لأعـــظـمـــه الـــزكـــيـــه

قال : فبكى ثم قال : زدني ، فانشدتـه القصيدة الأخـرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر، فلما فرغت قال لي : يا أبا هارون من انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ، ومن ذُكر الحسين عنده فخرج من عينـه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة[2].

وعن ابي عمارة المنشد قال: قال لي ابـو عبد الله عليـه السلام : يـا ابا عمارة انشدني للعبدي في الحسين عليه السـلام ، قال : فـانشدتـه فبكى، ثم انشدته فبكى، قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي: يا ابا عمارة من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فـأبكى خمسين فله الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فأبكى اربعين فله الجنـة ، ومن انشد في الحسين شعراً فابكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن انشد في الحسين عليه السـلام شعراً فـأبكى واحداً فله الجنة ، ومن أنشد شعراً في الحسين عليه السلام فبكى فله الجنة ، ومن انشد شعراً في الحسين عليه السلام فتباكى فله الجنة[3].

وعن ابي هارون قال: دخلت على ابي عبـد الله عليه السـلام فقال لي : انشدني ، فأنشدته ، فقـال: لا ، كما تنشـدون ، وكما تـرثيه عنـد قبره . قـال فانشدته :

---

(١) الاقبال ١٥.

(٢) كامل الزيارات ١٠٤.

(٣) كامل الزيارات ١٠٥.

امــرر عــلى جــدث الــحســيــن   فــقــل لاعــظمــه الــزكــيــه

قال : فلما بكى امسكت أنـا ، فقال: مر، فمررت، ثم قـال : زدني ، قال : فانشدته :

سـريـم قـومي فــانــدبـي مـولاكِ   وعلى الحسين فـاسعـدي بـبكـاكِ

قال: فبكى وتهايج النساء، فلما ان سكتن قال لي: يا أبا هارون من انشد في الحسين عليه السلام فابكى عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال: من انشد في الحسين فابكى واحداً فله الجنة ، ثم قال : من ذكره فبكى فله الجنة [1].

موكب الشعراء

١ ـ قال عوف بن عبد الله الأزدي[2] :

ونحن سمـونـا لابن هنـد بجحفلٍ   كـرجل الـربا نـرجي اليه الـدواهيا
فلمـا التقينـا بيّن الضـرب أيّنـا   بصفين كـان الأضـرع المتـوانيـا
لبيـك حسينـاً كلمـا ذرّ شـارق   وعنـد غسوقِ الليـل من كـان بـاكيا
لحا الله قـومـاً أشخصـوهم وغـرّروا   فلم يـر يـومِ البـأس منهم محاميـا
ولا مـوفيـاً بـالعهـد إذ حمس الـوغا   ولا زاجـراً عنـه المضلين نـاهيـا
فيـا ليتني إذ كـان كنت شهـدتـه   فضـاربتُ عنه الشـانئين الأعـاديـا
ودافعت عنـه ما استطعت مجـاهـداً   وأعملت سيفي فيـهم وسـنـانيـا[3]

---

(١) كامل الزيارات ١٠٦ .

(٢) قال المرزباني : شهد مع علي صفين ، وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين عليه السلام ، وحض الشيعة على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تخبأ أيام بني أمية ، وإنما خرجت بعد.

(٣) معجم الشعراء ٢٧٧ .

٢ ـ وقال خالد بن معدان الطائي(١):

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد — مترمّلاً بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمد — قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا — في قتلك التنزيل والتأويلا
ويكبّرون بان قتلت وانما — قتلوا بك التكبير والتهليلا(٢)

٣ ـ وقال عقبة بن عمرو السهمي(٣):

مررت على قبر الحسين بكربلا — ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت ارثيه وابكي لشجوه — ويُسعد عيني دمعها وزفيرها(٤)
وبكيت من بعد الحسين عصابة — اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكربلا — وقلّ لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشيّ وبالضحى — تؤديه نكباء الرياح ومورها(٥)
ولا برح الوفّاد زوّار قبره — يفوح عليهم مسكها وعبيرها(٦)

٤ ـ وقال سليمان بن قتّة(٧):

مررت على أبيات آل محمد — فلم أرها أمثالها يوم حُلّت(٨)
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة — لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزيّة — لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
أتسألنا قيس فنعطي فقيرها — وتقتلنا قيس إذا النعل زلّت

---

(١) من خيار التابعين وأعيانهم ، ومن رجال الاصلاح وقادة المسلمين ، كان في الشام لما جيء برأس الحسين عليه السلام ، فاختفى عن أصحابه ، فطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ، ثم أنشأ يقول الأبيات.

(٢) أدب الطف/ ٢٨٩.

(٣) من بني سهم بن عوف بن غالب ، قصد كربلاء ووقف بازاء القبر الشريف وانشد الأبيات ، ووصفوها بانها أول شعر رثي به الحسين عليه السلام.

(٤) الشجو : الهم والحزن . وزفر ـ زفيراً : أخرج النفس بعد مدة.

(٥) آصال ـ جميع أصيل : حين تصفر الشمس لمغيبها . والنكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال . وريح موارة : مثيرة للتراب.

(٦) امالي الشيخ الطوسي ٢٤١.

(٧) من بني تيم بن مرة بن كعب بن لوي ، كان منقطعاً الى بني هاشم.

(٨) أي وجدتها موحشة ، خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة.

وعــنــد غنيّ قــطرة مــن دمــائنــا ... ســنــطلبهــا يــومــاً بهــا حيث حلت
فــلا يــبعــد الله الــديــار وأهــلهــا ... وإن اصبحت منهم بــرغــم تخــلّت
وإن قتيــل الــطف مــن آل هــاشم ... أذلّ رقــاب الــمسـلمين فــذلّت[1]

٥ ـ وقال أبو دهبل الجمحي[2]:

وقد خرج مع التوابين[3] بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر الحسين عليه السلام في كربلا قال:

إليــك أخــا الصب الشجي صبــابــة ... تذيب الصخور الجامدات همومها[4]
عجبت وأيّــام الــزمــان عجــائــب ... ويــظهــر بين المعجبــات عــظيمهــا
تبيت النــشــاوى من أميّــة نــوّمــا ... وبــالــطف قتلى مــا ينام حميمهــا[5]
وتضحى كــرام من ذؤابــة هــاشم ... يُحكّم فيهــا كيف شــاء لئيمهــا[6]
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى ... غــذاها على رغم المعــالي سهومها
وربّــات صون مــا تبــدّت لعينهــا ... قبيل السبا إلاّ لــوقت نجــومهــا[7]
تــزاولهــا ايــدي الهــوان كــأنّمــا ... تــقحم مــالا عفــو فيــه اثيــمهــا
ومــا أفســد الاســلام إلاّ عصــابــة ... تــأمّــر نــوكــاهــا ودام نعــيمهــا[8]
وصــارت قنــاة الــدين في كف ظــالم ... إذا مــال منهــا جــانب لا يقيمهــا

---

(١) مقاتل الطالبيين ١٢٢.

(٢) وهب بن زمعة الجمحي. قال أبو الفرج الأصبهاني: كان أبــو دهبل من اشــراف بني جمح، وكان يحمل الحمالة، وكان مسوّداً. وذكر السيد المرتضى بعضها في أماليه وقــال: وكان أبو دهبل من شعراء قريش، وممن جمع الى الطبع التجويد.

(٣) التوابون: وهم أربعة آلاف، جلّهم من الكوفة، خرجوا سنة ٦٥ هجرية طلباً بثار الحسين عليه السلام، ورئيسهم سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله، وعمره يومئذ ٩٣ سنة، والتقوا بعين الوردة ـ قرب الموصل ـ مع جيش أموي كبير بقيادة عبيد الله بن زياد، واستشهد الكثير منهم بعد معارك حامية، خسر فيها العدو الالوف.

(٤) صبابة: شوقاً.

(٥) النشاوى ـ جمع نشوان: سكران.

(٦) الذؤابة: الظفرة من الشعر إذا كانت مرسلة، وذؤابة الجبل: أعلاه، ثم استعير للعز والشرف وذؤابة هاشم: أشرافهم وذو الأقدار منهم.

(٧) صن ـ الشيء: حفظه في مكان أمين. وربات صون: صاحبات صون. ونجم: طلع وظهر. وتبدّت: ظهرت.

(٨) نوكاها: حمقاها.

وخاض بها طخياء لا يُهتدى لها ... سبيل ولا يرضى الهدى من يعومها(١)
ويخبط عشوا لا يراد مرادها ... ويركب عميا لا يردّ عزومها(٢)
يجشّمها ما لا يجشّمه الردى ... لا ودى وعادت للنفوس جسومها(٣)
إلى حيث القاها ببيداء مجهل ... تضل لأهل الحلم فيها حلومها
رمتها لأهل الطف منها عصابة ... حداها الى هدم المكارم لومها
فشنّت بها شعواء في خير فتية ... تخلت لكسب المكرمات همومها
على أن فيها مفخراً لوسمت به ... الى الشمس لم تحجب سناها غيومها
فجردن من سحب الاباء بوارقا ... يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
فما صعرت خداً لاحراز عزّة ... إذا كان فيها ساعة ما يضيمها(٤)
أولئك آل الله آل محمّد ... كرام تحدّت ما حداها كريمها
اكارم أو لين المكارم رفعة ... فحمد العلي لولا علاهم ذميمها
ضياغم أعطين الضياغم جرأة ... فما كان إلاّ من عطاهم قدومها
يخوضون تيّار المنايا ظواميا ... كما خاض في عذب الموارد هيمها
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد ... اخو عزمات اقعدت من يرومها
حمى بعدما أدّى الحفاظ حماية ... وأحمى الحماة الحافظين زعيمها
إلى أن قضى من بعد أن قضى ... على ظمأ يُسلى السهام فطيمها
أصابته شنعاء فلو حلّ وقعها ... على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
فأيّمها لم تلق بالطف كافلا ... ولم ير من يحنو عليه فطيمها
أصات غراب البين فيهم فأصبحت ... من الشجو لا تأوي العمارة بومها
فقصّر فما طول الكلام ببالغ ... مداها رُمي بالعيّ عنها كليمها
فما حملت أمّ الرزايا بمثلها ... وإن ولدت في الدهر فهي عقيمها
أتت أوّلاً فيها بأوّل معضل ... فماذا الذي شحّت على من يسومها
فاقسم لا تنفك نفسي جزوعة ... وعيني سفوحاً لا يمل سجومها
حياتي أو تلقى أميّة وقعة ... يذل لها حتى الممات قرومها

---

(١) الطخياء : الليلة المظلمة . وعام في الماء عوماً : سبح فيه .
(٢) العشواء : الظلمة . ويخبط خبط عشواء : يعمل على غير هدى، فيخطىء ويصيب . والعزم : ارادة الشيء وعقد النية عليه .
(٣) يجشّمها : يكلّفها على مشقّة . وودى القاتل ـ القتيل : أعطى وليّه ديّته .
(٤) صعّر ـ خده : أماله عجباً وكبر .

لقد كان في أمّ الكتاب وفي الهدى ... وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها

فرائض في القرآن قد تعلمونها ... يلوح لذي اللب البصير أرومها

بها دان من قبل المسيح بن مريم ... ومن بعده لمّا أمرّ بسريمها

فأما لكل غير آل محمّد ... فيقضي بها حكّامها وزعيمها

وأما لميراث الرسول وأهله ... فكل يراهم ذمّها وجسيمها

فكيف وضلّوا بعد خمسين حجّة ... يلام على هلك الشراة اديمها[1]

٦ - وقال جعفر بن عفان[2]:

ليبك على الاسلام من كان باكياً ... فقد ضيّعت احكامه واستحلّت

غداة حسين للرماح دريئة ... وقد نهلت منه السيوف وعلّت[3]

وغودر في الصحراء لحماً مبدداً ... عليه عتاق الطير باتت وظلّت[4]

فما نصرته أمّه السوء إذ دعا ... لقد طاشت الأحلام منها وضلّت[5]

ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم ... فلا سلمت تلك الأكف وشلّت

وناداهم جهراً بحق محمّد ... فان ابنه من نفسه حيث حلّت[6]

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٨١.

(٢) عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه، ثم قال: يا جعفر. قال: لبيك جعلني الله فداك قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد. فقال: نعم جعلني الله فداك. قال: قل، فانشد، فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: والله يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك. وقال: ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلاّ أوجب الله له الجنة وغفر له (رجال الكشي/١٨٧).

(٣) دريئة: حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والرمي. وقد اجاد الوصف فقد روى أهل المقاتل: صوبت نحوه أربعة آلاف نبلة وفي بحار الأنوار: رشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ، كما ذكروا انقسام العسكر عليه اربع فرق: فرقة بالحجارة وأخرى بالسهام وثالثة بالرماح ورابعة بالسيوف وفي أعيان الشيعة: فلم يزل يقاتل حتى اصابته اثنتان وسبعون جراحة. النهل: الشرب الأول والشارب شرب حتى روى وعلّ: شرب ثانية، أو اتباعاً.

(٤) العتاق - من الطير - الجوارح.

(٥) طاش: انحرف وزل.

(٦) يشير إلى آية المباهلة.

فمـا حفـظوا قـرب النبي ولا رعـوا ... وزلت بهم اقـدامهم واسـتـزلّـت[5]
أذاقـتـه حـرّ القـتـل أمّـة جـدّه ... هفت نعلهـا في كـربـلاء وزلّت[2]
فـلا قـدّس الـرحمـان أمّـة جـدّه ... وان هـي صـامت لـلإلّـه وصلّت
كمـا فجعت بنت الـرسـول بنسلها ... وكانوا كماة الحرب حين استقلت[3]

٧ ـ وقال السيد الحميري :

امـرر عـلى جـدث الحـسيـ ... ـن فقـل لأعـظمـه الـزكيّـه
يـا أعـظمـاً لا زلـت مـن ... وطـفـاء سـاكـبـة رويّـه
مـا لـذّ عـيش بـعـد رضـ ... ـك بـالـجـيـاد الأعـوجـيّـه[4]
قـبـر تـضـمّـن طـيّـبـاً ... آبـاؤه خـيـر الـبـريّـه
آبـاؤه أهـل الـريـا ... سـة والـخـلافـة والـوصيّـه
والـخـيـر والشـيـم الـمـهـذّ ... بـة الـمـطيّـبـة الـرضـيّـه
فـإذا مـررت بـقـبـره ... فـأطـل بـه وقـف الـمـطيّـه
وابـك الـمـطهّـر لـلـمـطهّـر ... والـمـطـهّـرة الـزكـيّـه
كـبـكـاء مـعـولـة غـدت ... يـومـاً بـواحـدهـا الـمـنيّـه
والـعـن صـدى عـمـر بـن سعـ ... ـد والـمـلـمّـع بـالـنـقـيّـه[5]
شـمـر بـن جـوشـن الـذي ... طـاحـت بـه نـفـس شـقـيّـه
جـعـلوا ابـن بـنـت نـبـيّهـم ... غـرضـاً كمـا تـرمىٰ الـدريّـه
لـم يـدعـهـم لـقـتـالـه ... إلّا الـجـعـالـة والـعـطيّـه
لـمّـا دعـوه لـكـي تـحـ ... ـكـم فـيـه أولاد الـبـغـيّـه
أولاد أخـبـث مـن مـشـىٰ ... مـرحـاً وأخـبـثـهـم سـجـيّـه
فـعـصـاهـم وأبـت لـه ... نـفـس مـعـزّزة أبـيّـه
فـغـدوا لـه بـالـسـابـغـات ... عـلـيـهـم والـمـشـرفـيّـه[6]

(١) زل : اخطأ . استزله : استدرجه الى الزلل.
(٢) هفت : زلت.
(٣) العوالم ١٧/ ٥٨٣.
(٤) العوج ـ في الأجساد : خلاف الاعتدال.
(٥) الصدى : ما يخرج من الادمي بعد موته ، وحشو رأسه والدماغ . وفرس ملمّع : فيه بقع تخالف لونه ، يشير الى برص الشمر.
(٦) السابغات : الدروع الواسعة الضافية . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان اعمل سابغات ﴾ والمشرفية : سيوف منسوبة الى مشارف موضع باليمن.

والبيض واليلب اليما ... ني والطوال السمهريّه[١]

وهم الوف وهو في ... سبعين نفس هاشميّه

فلقوه في خلف لأحـ ... ـمد مقبلين من الثنيّه

مستيقنين بأنّهم ... سبقوا لأسباب المنيّه

يا عين فابكي ما حييـ ... ـت على ذوي الذمم الوفيّه

لا عذر في ترك البكا ... ء دماً وأنت به حريّه[٢]

٨ ـ وقال الامام محمد بن إدريس الشافعي :

تأوّه قلبي والفؤاد كئيب ... وأرّق نومي فالسهاد عجيب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة ... وان كرهتها انفس وقلوبُ

ذبيح بلا جرم كأنّ قميصه ... صبيغ بماء الارجوان خضيبُ

فللسيف إعوال وللرمح رنّة ... وللخيل من بعد الصهيل نحيبُ

تزلزلت الدنيا لآل محمد ... وكادت لهم صم الجبال تذوبُ

وغارت نجوم واقشعرت كواكب ... وهتّك أستار وشقّ جيوبُ

يصلّى على المبعوث من آل هاشم ... ويُغزى بنوه إن ذا لعجيبُ

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد ... فذلك ذنب لست عنه أتوبُ

هم شفعائي يوم حشري وموقفي ... إذا ما بدت للناظرين خطوبُ[٣]

٩ ـ وقال منصور النمري :

متى يشفيك دمعك من همول ... ويبرد ما بقلبك من غليلِ

ألا يا رب ذي حزن تعايا ... بصبر فاستراح الى العويل[٤]

قتيل ما قتيل بني زياد ... ألا بأبي وأمي من قتيل

رويد ابن الدعي وما أدعاه ... سيلقى ما تسلّف عن قليلِ

غدت بيض الصفائح والعوالي ... بأيدي كل مؤتشب دخيلِ[٥]

---

(١) اليلب : الحديد. والسمهرية : الرماح الصلبة ، منسوبة الى سمير : رجل كان يقوّم الرماح.

(٢) أدب الطف ١ / ١٩٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٢٥.

(٤) تعايا : تظاهر بالعي . والعي : العجز في التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود . والمراد : ان هول المصيبة أخرسه فاستراح للبكاء.

(٥) الصفائح : السيوف . والعوالي : الرماح ـ ومؤتشب : مخلوط مدنّس.

معاشر أودعت أيام بدر ... صدورهم وديعات الغليل
فلما امكن الاسلام شدّوا ... عليه شدّة الحنق الصؤول
فوافوا كربلاء مع المنايا ... بمرداة مسوّمة الخيول[1]
وابناء السعادة قد تواصوا ... على الحدثان بالصبر الجميل
فما بخلت أكفهم بضرب ... كأمثال المصاعبة البزول[2]
ولا وجدت على الأصلاب منهم ... ولا الأكتاف آثار النصول[3]
ولكن الوجوه بها كلوم ... وفوق نحورهم مجرى السيول[4]
ايخلو قلب ذي ورع ودين ... من الأحزان والهم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد ... بريّ من دماء بني الرسول
الم يحزنك سرب من نساء ... لآل محمد خمش الذيول[5]
يشققن الجيوب على جسين ... أيامى قد خلون من البعول
فقدن محمداً فلقين ضيما ... وكن به مصونات الحجول[6]
الم يبلغك والأنباء تنمي ... مصال الدهر في ولد البتول[7]
بتربة كربلاء لهم ديار ... ينام الأهل دارسة الطلول[8]
تحيّات ومغفرة وروح ... على تلك المحلّة والحلول
ولا زالت معادن كل غيث ... من الوسمي مرتجس هطول[9]
برئنا يا رسول الله ممن ... أصابك بالأذاة وبالذحول[10]

---

(١) سوّم ـ الخيل : أرسلها وعليها فرسانها . وفي القرآن الكريم: ﴿ والخيل المسوّمة ﴾ .

(٢) الصعبة ـ من الابل بخلاف الذلول . والبازل ـ من الأبل : الذي تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة ، وحينئذٍ يطلع نابه ، وتكمل قوته . والمراد : وصف قوتهم وشدّة بطشهم بالعدو.

(٣) الصلب : فقار الظهر . والنصل : حديد الرمح والسهم. والمراد : وصف ثباتهم في الحرب ، لأن المنهزم يصاب من خلفه

(٤) كلوم ـ جمع كلم : الجرح . وفوق نحورهم مجرى السيول : مسيل الدماء.

(٥) خمش : جرح.

(٦) الحجول ـ جمع حجلة : ساتر كالقبّة يزيّن بالثياب والستور.

(٧) مصل ـ الجرح : سال منه شيء يسير.

(٨) الدرس: عفا وذهب أثره . والطلول ـ جمع طلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها.

(٩) الوسمي : مطر الربيع . ورجس ـ صوت الرعد : اختلط وعظم . هطل المطر هطلاً : تتابع متفرّقاً عظيماً.

(١٠) ذحول ـ جمع ذحل : الثار ، والحقد.

ألا يا ليتني وصلت يميني ... هناك بقائم السيف الصقيلِ
فجدت على السيوف بحرّ وجهي ... ولم أخذل بنيك مع الخذولِ[1]

١٠ ـ وقال ديك الجن[2]:

يا عين لا للغضا ولا الكتب ... بكا الرزايا سوى بكا الطربِ
جودي وجدّي بملء جفنك ثم احتفـ ... ـلي بالدموع وانسكبي
يا عين في كربلا مقابر قد ... تركن قلبي مقابر الكربِ
مقابر تحتها منابر من ... علم وحلم ومنظر عجبِ
من البهاليل آل فاطمة ... أهل المعالي والسادة النجبِ
كم شرقت منهم السيوف وكم ... روّيت الأرض من دم سربِ
نفسي فداء لكم ومن لكم ... نفسي ومن اسرتي لكم وأبي
لا تبعدوا يا بني النبيّ على ... ان قد بعدتم والدهر ذو نوبِ
صوني شعاع الضمير واستشعري الصـ ... ـبر وحسن العزاء واحتسبي
فالخلق في الأرض يعجلون ومو ... لاك على تؤد ومرتقبِ
لا بد أن يحشر القتيل وان ... يسأل ذو قتله عن السببِ
فالويل والنار والثبور لمن ... اسلمتموه للحمر واللهبِ
يا صفوة الله في خلائقه ... وأكرم الأعجمين والعربِ
أنتم بدور الهدى وأنجمه ... ودوحة المكرمات والحسبِ
وساسة الحوض يوم لا نهل ... لموردیكم موارد العطبِ
فكّرت فيكم وفي المصاب فما انـ ... ـفك فؤادي يعوم في عجبِ
ما زلتم في الحياة بينهم ... بين قتيل وبين مستلبِ
إنا إلى الله راجعون على ... سهو الليالي وغفلة النوبِ
غدا عليّ وربّ منقلب ... اشأم قد عاد غير منقلبِ
فاغتره السيف وهو خادمه ... متى يهب في الوغىٰ به يجبِ
أودى ولو مدّ عينه أسد الغا ... ب لباخ السرحان من هربِ
يا طول حزني ولوعتي وتبار ... يحيى ويا حسرتي ويا كربي
لهول يوم تقلص العلم والد ... ين فغراهما عن السلبِ

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٣٩.

(٢) أبو محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي ، شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب ، فاق شعراء عصره ، وطار ذكره وشعره بالأمصار . وفاته سنة ٢٣٥ .

يوم أصاب الضحى بظلمته — وقنّع الشمس من دجى الغهب
وغادر المعولات من هاشم الخ — ير حيارى مهتوكة الحجب
تمري عيونا على أبي حسن — محفوفة بالكلوم والندب
تعمر ربع الهموم أعينها — بالدمع حزناً لربعها الخرب
تئن والنفس تستدير بها — رحى من الموت مرّة القطب
لهفي لذاك الرواء أم ذلك المر — أى وتلك الأنباء والخطب
يا سيد الأوصياء والعالي الحجّة — والمرتضى وذا الرتب
ان يسر جيش الهموم منك الى — شمس منى والمقام والحجب
فربّما تقعص الكماة بأقدا — مك قعصاً يجثي على الركب
ورب مقورة ما ململمة — في عارض للحمام منسكب
فللت ارجاءها وجحفلها — بذي صقال كوامض الشهب
أو اسمر الصدر اصفر ازرق الرأ — س وان كان احمر الحلب
اودى علي صلى على روحه — الله صلاة طويلة الدأب
وكل نفس لحينها سبب — يسري اليها كهيئة اللعب
والناس بالغيب يرجمون وما — خلتهم يرجمّون عن كثب
وفي غد فاعلمن لقاؤهم — فانهم يرقبون فارتقب(١)

١١ ـ وقال أيضاً :

أصبحت ملقىً في الفراش سقيما — أجد النسيم من السقام سموما
ماء من العبرات حرّى أرضه — لو كان من مطر لكان هزيما(٢)
وبلابل لو انهن مآكل — لم تخطىء الغسلين والزقوما(٣)
وكرىً يروّعني سرى لو أنه — ظل لكان الحر واليحموما(٤)
مرّت بقلبي ذكريات بني الهدى — فنسيت منها الروح والتهويما(٥)
ونظرت سبط محمد في كربلا — فرداً يعاني حزنه المكظوما

---

(١) أعيان الشيعة ٨/١٥.

(٢) الهزيم : صوت الرعد ، والرعد نفسه.

(٣) الغسلين : صديد أهل النار وما يجري منهم . والزقوم : شجرة من النار يقتاتها أهل النار ، ثمارها مرّة ومنتنة.

(٤) اليحموم : الدخان الأسود . قال تعالى : ﴿ وظل من يحموم ﴾.

(٥) هوم ـ تهويماً : هزّ رأسه من النعاس.

تنحو اضالعه سيوف أميّة ... فتراهم الصمصوم فالصمصوما
فالجسم اضحى في الصعيد موزّعا ... والرأس أمسى في الصعاد كريما(١)

١٢ ـ وقال أيضاً :

ما أنتِ مني ولا ربعاك لي وطر ... الهم املك بي والشوق والفكرُ
وراعها أن دمعي فاض منتثراً ... لا أوترى كبدي للحزن تنتثرُ
أين الحسين وقتلى من بني حسن ... وجعفر وعقيل غالهم عمرُ
قتلى يحن اليها البيت والحجر ... شوقاً وتبكيهم الآيات والسورُ
مات الحسين بأيد في مغائظها ... طول عليها وفي اشفاقها قصرُ
لا درّ در الأعادي عندما وتروا ... ودرّدرك ما تحوين يا حفرُ
لما رأوا طرقات الصبر معرضة ... الى لقاء ولقيا رحمة صبروا
قالوا لأنفسهم يا حبذا نهل ... محمد وعلي بعده صدرُ
ردوا هنيئاً مريئاً آل فاطمة ... حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا
الحوض حوضكم والجد جدّكم ... وعند ربكم في خلقه غيرُ
ابكيكم يا بني التقوى واعولكم ... واشرب الصبر وهو الصاب والصبرُ
ابكيكم يا بني آل الرسول ولا ... عفت محلكم الأنواء والمطرُ
في كل يوم لقلبي من تذكركم ... تغريبة ولدمعي فيكم سفرُ
موتا وقتلا بهامات مفلّقة ... من هاشم غاب عنها النصر والظفرُ
كفى بان اناة الله واقعة ... يوماً ولله في هذا الورى نظرُ
انسىَ علياً وتفنيد الغواة له ... وفي غد يعرف الأفاك والأشرُ
حتى إذا ابصر الأحياء من يمن ... برهانه آمنوا من بعدما كفروا
أم من حوى قصبات السبق دونهم ... يوم القليب وفي اعناقهم زورُ
اضبع غير عليّ كان رافعه ... محمد الخير أم لا تعقل الحمرُ
الحق ابلج والاعلام واضحة ... لو آمنت انفس الشانين أو نظرُوا(٢)

---

(١) أدب الطف ١/٢٨٩ .
(٢) أعيان الشيعة ٨/١٤ .

١٤ ـ وقال دعبل بن علي الخزاعي :

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... يا للرجال على قناة يرفعُ
والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا جازع من ذا ولا متخشعُ
أيقظت اجفاناً وكنت لها كرى ... وأنمت عيناً لم تكن بك تهجعُ
كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصمّ نعيك كل اذن تسمعُ
ما روضة إلاّ تمنّت أنها ... لك مضجع ولخط قبرك موضعُ[1]

١٥ ـ وقال أيضاً :

هلاّ بكيت على الحسين وأهله ... هلاّ بكيت لمن بكاه محمدُ
فلقد بكته في السماء ملائكٌ ... زهر كرام راكعون وسجّدُ
لم يحفظوا حقّ النبي محمد ... إذ جرّعوه حرارة ما تبردُ
قتلوا الحسين فاثكلوه بسبطه ... فالثكل من بعد الحسين مبددُ
هذا حسين بالسيوف مبضع ... وملطّخ بدمائه مستشهدُ
عار بلا ثوب صريع في الثرى ... بين الحوافر والسنابك يقصدُ
كيف القرار وفي السبايا زينب ... تدعو بفرط حرارة يا أحمدُ![2]

١٦ ـ وقال أيضاً :

أأسبلت دمع العين بالعبرات ... وبتّ تقاسي شدة الزفراتِ
وتبكي على آثار آل محمدٍ ... وقد ضاق منك الصدر بالحسراتِ
ألا فابكهم حقاً وأجر عليهم ... عيوناً لريب الدهر منسكباتِ
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم ... بداهية من أعظم النكباتِ
سقى الله اجداثاً على طفّ كربلا ... مرابع امطار من المزناتِ[3]
وصلى على روح الحسين وجسمه ... طريحاً لدى النهرين بالفلواتِ

---

(١) ديوانه ٢٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٦.

(٣) الطفوف ـ جمع طف : ساحل البحر ، وجانب النهر . والطف : من اسماء كربلاء . ومرابع ـ جمع مربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . ومزنات ـ جمع مزنة : المطرة.

أأنسى وهذا النهر يطفح ضامئاً قتيلاً ومظلوماً بغير ترات[1]
فقل لابن سعد أبعد الله سعده ستلقى عذاب النار واللعنات
سأقنت طول الدهر ما هبّت الصبا وأقنت بالآصال والغدوات[2]
على معشر ضلوا جميعاً وضيعوا مقال رسول الله بالشبهات[3]

١٧ ـ ولما قدم على المأمون استنشده القصيدة الكبيرة فأنكرها فقال : لك الأمان أيضاً على انشادها فقال :

تأسفت جارتي لما رأت زوري وعدّت الشيب ذنباً غير مغتفر[4]
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر[5]
اجارتي ان شيب الرأس نفّلني ذكر الغواني وارضاني من القدر[6]
لو كنت اركن للدنيا وزينتها إذا بكيت على الماضين من نفري
أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم تصدّع الشّعب لاقى صدمة الحجر[7]
بعض أقام وبعض قد أهاب به داعي المنية والباقي على الأثر[8]
أمّا المقيم فاخشى أن يفارقني ولست أوبة من ولّى بمنتظر[9]
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
لولا تشاغل نفسي بالألى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة من ان تبيت لمفقود على أثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة وعارض من صعيد الترب منعفر[10]

---

(١) وتر ـ فلاناً : قتل حميمه ، أو أدركه بمكروه . والمراد : لم يصدر من سيد الشهداء عليه السلام هذا ومثله حتى استوجب منهم القتل.
(٢) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس . والآصال : جمع الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس للمغيب . والغدوات ـ جمع غدوة : ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.
(٣) ديوانه : ١٥١ .
(٤) زور ـ فلان زوراً : أشرف أحد جانبي صدره على الآخر.
(٥) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب . والمراد : تجاوزت زمن اللهو.
(٦) النافلة : العطية . والمراد : استغدت من الشيب ترك اللهو.
(٧) اخنى ـ عليه الدهر : أهلكه وأتى عليه.
(٨) أهاب به : دعاه وحثّه.
(٩) الأوبة : الرجوع.
(١٠) بائنة : مفصولة . والعفر : التراب والمراد : ملقى على التراب.

انسىٰ الحسين ومسراهم لمقتله | وهم يقولون هذا سيد البشرِ
يا أمة السوء ما جازيت احمد عن | حسن البلاء على التنزيل والسورِ
خلفتموه على الأبناء حين مضىٰ | خلافة الذئب في ابقار ذي بقرِ
وليس حي من الأحياء نعلمه | من ذي يمان ومن بكر ومن مضرِ
إلا وهم شركاء في دمائهم | كما تشارك أيسار على جزرِ[1]
قتلاً وأسراً وتحريقاً ومنهبة | فعل الغزاة بأهل الروم والخزرِ
أرى أمية معذورين ان قتلوا | ولا أرى لبني العباس من عذرِ
ابناء حرب ومروان واسرتهم | بنو معيط ولاة الحقد والوغرِ[2]
قوم قتلتم على الاسلام أوّلهم | حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفرِ
أربع بطوس على قبر الزكي بها | ان كنت تربع من دين على وطرِ[3]
قبران في طوس خير الناس كلهم | وقبر شرهم هذا من العبرِ[4]
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا | على الزكي بقرب الرجس من ضررِ
هيهات كل امرىء رهن بما كسبت | له يداه فخذ ما شئت أو فذرِ[5]

١٨ ـ وقال البسامي[6]:

تالله إن كانت أميّة قد أتت | قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو ابيه بمثلها | هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا ان لا يكونوا شاركوا | في قتله فتتبعوه رميما[7]

---

(١) ايسار ـ جمع يسر: لعب أو ضرب بالقداح، والمراد: ما كانوا يتقامرون به، فيكون الجزور للرابحين، وعلى الخاسرين دفع ثمنه. وجزر ـ جمع جزور: ما يصلح لأن يذبح من الابل.

(٢) وغرت ـ نفس فلان وغراً: امتلأت غيظاً وحقداً.

(٣) أربع: توقّف. والوطر: الحاجة فيها مأرب.

(٤) يريد بخير الناس الامام الرضا عليه السلام، وبشرّهم هارون الرشيد.. وهذه القصيدة طلب منه المأمون أن يقرأها عليه، فجحدها، فقال: أنت آمن، فانشدها، ولما وصل الى هذا البيت القى المأمون عمامته على الأرض وقال: صدقت يا دعبل.

(٥) ديوانه ١٩٨.

(٦) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام. كان من أعيان الشعراء لسنا مطبوعاً. وفاته سنة ٣٠٣.

(٧) وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ وقال: لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في سنة ٢٣٦ عمل البسامي الأبيات.

١٩ ـ وقال الصنوبري[١]:

يـا خـيـر مـن لـبس الـنبـ ـوّة مـن جـمـيـع الأنـبـيـاءِ
وجـدي عـلى سـبـطيك وجـ ـد لـيس يـؤذن بـانـقـضـاءِ
هـذا قـتـيـل الأشـقـيـا ء وذا قـتـيـل الأدعـيـاءِ
يـوم الـحـسـيـن هـرقـت دمـ ـع الأرض بـل دمـع الـسـمـاءِ
يـوم الـحـسـيـن تـركـت بـا ب الـعـز مـهـجـور الـفـنـاءِ
يـا كـربـلا خـلـقـت مـن كـرب عـليّ ومـن بـلاءِ
كـم مـنـك مـن وجـه تـشـرّب مـاؤه مـاء الـبـهـاءِ
نـفـسـي فـداء الـمـصـطلي نـار الـوغـى أيّ اصـطـلاءِ
حـيـث الأسـنّـة فـي الـجـوا شـن كـالـكـواكـب فـي الـسـمـاءِ
فـاخـتـار درع الـصـبـر حـيـ ـث الـصـبـر مـن لـبس الـسـنـاءِ
وأبـى إبـاء الأسـد ان الأسـد صـادقـة الابـاءِ
وقـضـى كـريـمـاً إذ قـضـى ظـمـآن فـي نـفـر ظـمـاءِ
مـنـعـوه طـعـم الـمـاء لا وجـدوا الـمـاء طـعـم مـاءِ
مـن ذا لـمـعـفـور الـجـوا د مـمـال أعـواد الـخـبـاءِ
مـن لـلـطـريـح الـشـلـو عـر يـانـاً مـخـلّى بـالـعـراءِ
مـن لـلـمـحـنّط بـالـتـرا ب ولـلـمـغـسّل بـالـدمـاءِ
مـن لابـن فـاطـمـة الـمـغـيّـب عـن عـيـون الأولـيـاءِ[٢]

٢٠ ـ وقال الزاهي :

أعـاتـب عـيـنـي إذا قـصّـرت وافـنـي دمـوعـي إذا مـا جـرت
لـذكـركـم يـا بـني الـمـصـطفى دمـوعي على الخـد قـد سـطّرت
لـكم وعليكم جـفـت غـمـضـهـا جـفـوني عن النـوم واستشعـرت
أمـثـل اجـسـادكـم بـالـعـراق وفـيـهـا الأسـنّـة قـد كـسّـرت
أمـثـلكـم فـي عـراص الـطـفـوف بـدوراً تـكـسّـف إذ اقـمـرت
غـدت ارض يـثـرب من جـمـعـكم كـخط الـصـحـيـفـة إذ أقـفـرت

---

(١) أبو القاسم احمد بن محمد الضبي الحلبي المتوفى سنة ٣٣٤ ، كان يسمى حبيباً الاصغر لجودة شعره.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١٢٤.

واضحت بكم كربلا مغربا | كزهر النجوم إذ أغورّت[1]
كأني بزينب حول الحسين | ومنها الذوائب قد نشرت
تمرّغ في نحره شعرها | وتبدي من الوجد ما أضمرت
وفاطمة عقلها طائر | إذا السوط في جنبها أبصرت
وللسبط فوق الثرى شيبة | بفيض دم النحر قد عفّرت
ورأس الحسين أمام الرفاق | كغرة صبح إذا اسفرت[2]

٢١ ـ وقال أبو فراس الحمداني :

يوم بسفح الدير لا انساه | أرعى له دهري الذي أولاه
يوم عمرت العمر فيه بفتية | من نورهم أخذ الزمان بهاه
فكأن غرّتهم ضياء نهاره | وكأن أوجههم نجوم رجاه
ومهفهف للغصن حسن قوامه | والظبي منه اذا رنا عيناه
نازعته كأساً كأن ضياءها | لمّا تبدّت في الظلام ضياه
في ليلة حسنت بود وصاله | فكأنها من حسنه إياه
فكأنما فيه الثريا إذ بدت | كفٌ يشير الى الذي يهواه
والبدر منتصف الضياء كأنه | متبسّم بالكف يستر فاه
ظبيٌ لو ان الفكر مرّ بخدّه | من دون لحظة ناظر أدماه
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما | حرم الحسين الماء وهو يراه
واحتز رأساً طالما من حجره | أدنته كفّا جدّه ويداه
يوم بعين الله كان وانما | يملي لظلم الظالمين الله
يوم عليه تغيّرت شمس الضحى | وبكت دماً مما رأته سماه
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر | أوذي بكاء لم تفض عيناه
تبّاً لقوم تابعوا اهواءهم | فيما يسوءهم غدا عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه | فيه النبيّ من المقال اباه
إذ قال يوم غدير خمّ معلناً | من كنت مولاه فذا مولاه
هذي وصيته اليه فافهموا | يا من يقول بأن ما اوصاه
واقروا من القرآن ما في فضله | وتأملوه واعرفوا فحواه

---

(١) غارت ـ النجوم : اخذت بالهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت آخذة بالعلو والارتفاع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٢٠ .

لـو لم تنزّل فيـه إلاّ (هـل أتى) ... مـن دون كـل مـنـزّل لـكـفـاه
من كـان أوّل من حـوى القـرآن من ... لـفظ الـنـبـي ونـطقـه وتـلاه
من كـان صاحب فتح خيبر من رمى ... بـالـكـف مـنـه بـابـه ودحـاه
من عـاضد المختار من دون الورى ... مـن آزر الـمـخـتـار مـن آخـاه
من خصَّـه جبريـل من رب العـلا ... بـتـحـيـة مـن ربّـه وحـبـاه
أظـنـنـتـم أن تـقـتـلوا أولاده ... ويـظلكـم يـوم الـمـعـاد لـواه
أو تشـربـوا من حـوضـه بيمينـه ... كـأسـاً وقـد شرب الحسين دمـاه
أنـسـيـتـم يـوم الـكـسـاء وانـه ... ممـن حـواه مـع الـنـبي كـسـاه
يـا رب إنـي مـهـتـد بـهـداهـم ... لا أهـتـدي يـوم الهـدى بـسـواه
أهـوى الـذي يهـوى النبي وآلـه ... ابـداً واشـنـأ كـل مـن يـشـنـاه
مـذ قـال قبلي في قـريض قـائـل ... ويـل لمن شفعـاؤه خـصمـاؤه[1]

٢٢ ـ وقال كشاجم :

بـكـاء وقـلَّ غـنـاء الـبـكـاء ... عـلى رزء ذرّيـة الأنـبـيـاءِ
لئـن ذلّ فـيـه عـزيـز الـدمـو ... ع لـقـد عـزّ فـيـه ذلـيلُ الـعـزاءِ
أعـاذلـتي ان بـر الـتـقـى ... كـسـائـيـه حبّي لأهـل الـكـسـاءِ
سـفـيـنـة نـوح فـمـن يـعـتـلق ... بـحبّـهـم يـعـتـلـق بـالـنـجـاءِ
لعمـري لـقـد ضـلَّ رأي الهـوى ... بـأفـئـدة مـن هـواهـا هـواءِ[2]
وأوصـى الـنـبيُّ ولـكـن غـدت ... وصـايـاه مـنـبّـذة بـالـعـراءِ
ومـن قـبـلهـا أمـر الـمـيـتـون ... بـرد الأمـور الـى الأوصـيـاءِ
ولم ينشـر القـوم غـل الـصـدور ... حـتـى طـواه الـردى فـي رداءِ[3]
ولـو سـلّمـوا لامـام الـهـدى ... لـقـوبـل مـعـوجّـهـم بـاسـتـواءِ
هـلال الى الرشـد عـالي الضيـاء ... وسيف على الكفـر مـاضي المضـاءِ
وبـحـر تـدفّق بـالـمـعـجـزات ... كـمـا يـتـدفّـق يـنـبـوع مـاءِ
عـلوم سـمـاويّـة لا تـنـال ... ومـن ذا يـنـال نـجـوم الـسـمـاءِ
لـعمـري الألـى جـحـدوا حـقـه ... ومـا كـان أولاهـم بـالـولاءِ

---

(١) أدب الطف ٢/٦٢.

(١) بأفئدة من هواها هواء : فارغة . وفي القرآن الكريم : ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾.

(٣) ولم ينشر القوم . . . الخ : لم يظهروا حقدهم إلاّ بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وكم موقف كان شخص الحمام ... من الخوف فيه قليل الخفاء
جلاه فان انكروا فضله ... فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
أراه العجاج قبيل الصباح ... وردّت عليه بعيد المساء
وان وتر القوم في بدرهم ... لقد نقض القوم في كربلاء
مطايا الخطايا خذي في الظلام ... فما همّ ابليس غير الحداء
لقد هُتكت حرم المصطفىٰ ... وحلّ بهن عظيم البلاء
وساقوا رجالهم كالعبيد ... وحازوا نساءهم كالاماء
فلو كان جدّهم شاهداً ... لاتبع ظعنهم بالبكاء
حقود تضرّم بدريّة ... وداء الحقود عزيز الدواء
تراه مع الموت تحت اللواء ... والله والنصر فوق اللواء
غداة خميس أمام الهدىٰ ... وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
وكم انفس في سعير هوت ... وهام مطيّرة في الهواء
بضرب كما انقد جيب القميص ... وطعن كما انحل عقد السقاء
أخيرة ربّي من الخيرتين ... وصفوة ربّي من الأصفياء
طهرتم فكنتم مديح المديح ... وكان سواكم هجاء الهجاء
قضيت بحبّكم ما عليّ ... إذا ما دعيت لفصل القضاء
وأيقنت أن ذنوبي به ... تساقط عنّي سقوط الهباء(١)
فصلّى عليكم إله الورىٰ ... صلاة توازي نجوم السماء(٢)

٢٣ ـ وقال أيضاً :

إذا تفكّرت في مصابهم ... أثقب زند الهموم قادحهُ(٣)
فبعضهم قربت مصارعه ... وبعضهم بعدت مطارحهُ
أظلم في كربلاء يومهم ... ثم تجلّى وهم ذبائحهُ
ذلّ حماه وقلّ ناصره ... ونال أقوى مناه كاشحه(٤)(٥)

---

(١) الهباء: التراب الذي تطيّره الريح وقد ينبث في الهواء فلا يبدو إلاّ في ضوء الشمس.
(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٥.
(٣) الزند: العود الذي يقدح به النار. والمراد: ذكرهم يهيّج الأحزان.
(٤) كاشحه: عدوّه المبغض.
(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤.

٢٤ ـ وقال الأمير تميم بن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي :

نأتْ بعد ما بان العزاء سعادُ ... فحشو جفون المقلتين سهادُ
فليت فؤادي للظعائن مربع ... وليت دموعي للخليط مزاد
نأوا بعدما ألقت مكائدها النوى ... وقرّت بهم دار وصحّ وداد
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى ... ويبعد نجح الأمر حين يُراد
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب ... وللهو غيري مألف ومصاد
ثوت لي أسلاف كرام بكربلا ... هُمُ لثغور المسلمين سداد
أصابتهم من عبد شمس عداوة ... وعاجلهم بالناكثين حصاد
فكيف يلذّ العيش عفواً وقد سطا ... وجار على آل النبي زياد[1]
وقتلهم بغياً عُبَيدٌ وكادهم ... يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
بثارات بدر قاتلوهم ومكة ... وكادوهم والحق ليس يكاد
فحُكّمت الأسياف فيهم وسُلّطت ... عليهم رماح للنفاق حداد
فكم كربة في كربلاء شديدة ... دهاهم بها للناكثين كياد[2]
تحكّم فيهم كل أنوك جاهل ... ويُغزون غزواً ليس فيه محاد
كأنهم ارتدّوا ارتداد امية ... وحادوا كما حادت ثمود وعاد
ألم تُعظِموا يا قوم رهط نبيكم ... أما لكم يوم النشور معاد
تداس بأقدام العصاة جسومهم ... وتدرسهم جُردٌ هناك جياد[3]
تضيمهم بالقتل أمة جدهم ... سفاهاً وعن ماء الفرات تذاد
فماتوا عطاشى صابرين على الوغى ... ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا
ولم يقبلوا حكم الدعي[4] لأنهم ... تساموا وسادوا في المهود وقادوا
ولكنهم ماتوا كراماً أعزة ... وعاش بهم قبل الممات عباد
وكم بأعالي كربلا من حفائر ... بها جُثثُ الأبرار ليس تعاد
بها من بني الزهراء كل سَمَيْذَعٍ ... جوادٍ إذا أعيا الأنامَ جواد
معفّرة في ذلك الترب منهم ... وجوه بها كان النجاح يفاد
فلهفي على قتل الحسين ومسلم ... وخزي لمن عاداهما وبعاد

(١) يريد به زياد بن أبيه والد عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام.
(٢) الكياد: المكايدة مصدر كايد.
(٣) يعني بذلك رضّ جسد الحسين عليه السلام بحوافر الخيول.
(٤) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لأبيه أب.

ولهفي على زيد وبَثّاً مُردداً — إذا حان من بثّ الكئيب نفاد
الاكبدُ تفنى عليهم صبابةً — فيقطر حزناً أو يذوبَ فؤاد
ألا مُقلةٌ تهمي ألا أُذنٌ تعي — أكل قلوب العالمين جماد
تُقاد دماءُ المارقين ولا أرى — دماء بني بيت النبي تُقاد
أليس هم الهادون والعترة التي — بها انجاب شركٌ واضمحل فساد
تساق على الأرغام قسراً نساؤهم — سبايا الى ارض الشام تقاد
يُسَقنَ الى دار اللعين صواغراً — كما سيق في عصف الرياح جراد
كأنهم فيء النصارى وانهم — لأكرم من قد عزَّ منه قياد
يعز على الزهراء ذلّة زينب — وقتل حسين والقلوب شداد
وقرع يزيد بالقضيب لسنّه — لقد مجسوا[1] أهل الشآم وهادوا
قتلتم بني الايمان والوحي والهدى — متى صح منكم في الإلّه مراد
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم — بهم ونقصتم عند ذاك وزادوا
أميةُ ما زلتم لأبناء هاشم — عِدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم — عليكم نِفار منهم وعناد
متى قط أضحى عبدُ شمس كهاشم — لقد قلّ انصاف وطال شِراد[2]
متى وُزنت صمُّ الحجار بجوهر — متى شارفت شم الجبال وهاد
متى بعث الرحمن منكم كجدهم — نبياً علت للحق منه زناد
متى كان يوماً صخرهم كعليّهم — إذا عدُّ ايمان وعدَّ جهاد
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى — متى قيس بالصبح المنير سواد
آآل رسول الله سؤتم وكدتم — ستجنى عليكم ذلة وكساد
أليس رسول الله فيهم خصيمكم — إذا اشتدَّ إبعاد وأُرمل[3] زاد
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً — بكم أم بهم دين الإلّه يشاد
سأبكيكم يا سادتي بمدامع — غزار وحزن ليس عنه رقاد
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم — فلا اتسعت بي ما حييتُ بلاد
وأطلبهم حتى يروحوا ومالهم — على الأرض من طول القرار مهاد
سقى حُفراً وارتكم وحوتكم — من المستهلات العذاب عهاد[4]

---

(١) مجسوا : دخلوا المجوسية . وهادوا: دخلوا اليهودية .

(٢) الشراد: النفور.

(٣) أرمل : نفد.

(٤) أدب الطف ٢ / ١٢٥

٢٥ ـ وقال ابن نباتة[١] :

الحسين الـذي رأى القتـل فـي الـ ـعـز حياة والعيش في الـذل قتـلا[٢]

٢٦ ـ وقال الناشي[٣] :

بني احـمـد قلبي لكم يتقـطّع بمثـل مصـابي فيكم ليس يُسمـعُ
عجبت لكم تفنـون قتـلا بسيفكـم ويسطو عليكم من لكم كان يخضـعُ
فمـا بقعة في الأرض شرقاً ومغربـاً وليس لكم فيهـا قتيـل ومصـرعُ
ظـلمتـم وقُتـلتم وقُسّـم فيئكـم ويسلمني طيب الهجـوع فاهجعُ[٤]

٢٧ ـ وقال سعيد بن هاشم الخالدي[٥] :

وحـمـائـم نـبـهـنـنـي والـليـل داجي الـمشـرقـيـن
شـبـهـتـهـن وقـد بـكـيـ ـن ومـا ذرفـن دمـوع عـيـن
بـنـسـاء آل مـحـمـد لـمـا بكـين عـلى الحسـين[٦]

---

(١) أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي ، صاحب الخطب الوعظية ، ذكر له ابن أبي الحديد مجموعة من الخطب ، وفاته سنة ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٦٨.

(٣) قال ابن حجر في الشعر والشاعر : علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الصغير ، أبو الحسن الحلاء . كان عالماً بالأدب بما في علم الكلام ، شيعياً جلداً ، اكثر شعره من مدح أهل البيت .
قال الخالع : دخل رجل شعث سنة ست وأربعين وثلثمائة وعليه مرقعة معه سطحية وركوة ومعه عكاز فسلم وقال بصوت مرتفع : أنا رسول فاطمة الزهراء ، فقالوا : مرحباً وأهلاً . فقال: رأيت مولاتنا في النوم فقالت لي : امض الى بغداد واطلب احمد المورق النائح وقل له : نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع

فسمعه الناشي وكان حاضراً فلطم لطماً عظيماً على وجهه وتبعه الناس فناحوا بهذه القصيدة الى الظهر ، وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئاً فامتنع . ومن هذه القصيدة :

عجبت لكم يفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كـان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم فأجسامكم من كل ارض تزرع

(٤) لسان الميزان ٤/٢٤٠ .

(٥) شاعر البصرة وأديبها المحلق. وفاته سنة ٣٧١ .

(٦) أدب الطف ٢/١٢٠ .

كأن رسول الله أوصى بقتلكم فأجسامكم في كل ارض توزّع[1]

٢٧ ـ وقال السوسي[2]:

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشاناً بكرب الظما
لهفي لمن نكّس عن سرجه ليس من الناس له من حمىٰ
لهفي على بدر الهدى إذ علا في رمحه يحكيه بدر الدجىٰ
لهفي على النسوة إذ برّزت تُساق سوقاً بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي أُبرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي علاه بالطف تراب العرا
لهفي على ذاك القوام الذي حناه بالطفّ سيوف العدى[3]

٢٨ ـ وقال أيضاً:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاءِ
لست أنساه بالطفوف غريباً مفرداً بين صحبه بالعراءِ[4]

٢٩ ـ وقال أيضاً:

أأنسىٰ حسيناً بالطفوف مجدلاً ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهرِ
أأنسىٰ حسيناً يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدرِ
أأنسىٰ السبايا من بنات محمّدٍ يهتكن من بعد الصيانة والخدرِ[5]

٣٠ ـ وقال بديع الزمان الهمذاني[6]:

يا لُمّةً ضرب الزما ن على معرسّها خيامه

(١) أعيان الشيعة ٨/٢٨٤. أقول: والظاهر من الرواية انهم كانوا مجتمعين في مجلس عزاء للحسين عليه السلام، ويستفاد منها ان السلف الصالح كان يقيم هذه المجالس، كما يستفاد منها انها محبة للمعصومين عليهم السلام.

(٢) الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السوسي. كان فاضلاً، أديباً، كاتباً. وفاته في حلب حدود سنة ٣٧٠.

(٣) العوالم ١٧/٥٤٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٩.

(٦) أحمد بن الحسين، الشاعر المشهور، فاضل جليل، إمامي، من أعاجيب الزمان في الحفظ والبديهة. توفي مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨.

لله درّك من خزا ... مى روضة عادت ثغامه
لرزيّة قامت بها ... للدين أشراط القيامه
لمضرّج بدم النبو ... ة ضارب بيد الإمامه
منع الورود وماؤه ... منه على طرف الثمامه
نصبٌ ابن هند رأسه ... فوق الورى نصب العلامه
ومقبّلٌ كان النبيُّ ... بلثمه يشفي غرامه
قرع ابن هند بالقضيـ ... ـب عذابه فرط استضامه
وشدا بنغمته عليـ ... ـه وصبٌّ بالفضلات جامه
والدين أبلج ساطع ... والعدل ذو خال وشامه
يا ويح من ولى الكتا ... ب قفاه والدنيا أمامه
ليضرسنّ يد الندا ... مة حين لا تغني الندامه
وليدركنّ على الغرا ... مة سوء عاقبة الغرامه
وحمى أباح بنو أميـ ... ـة عن طوائلهم حرامه
حتى اشتفوا من يوم بد ... ر واستبدوا بالزعامه
لعنوا أمير المؤمنيـ ... ـن بمثل إعلان الإقامه
لِم لا تخرّي يا سما ... ء ولم تصبّي يا غمامه
لم لا تزولي يا جبا ... ل ولم تشولي يا تهامه
يا لعنة صارت على ... أعناقهم طوق الحمامه
إن العمامة لم تكن ... للئيم ما تحت العمامه
من سبط هند وابنها ... دون البتول ولا كرامه
يا عين جودي للبقيـ ... ـع وزرّعي بدم رغامه
جودي بمذخور الدمو ... ع وأرسلي بددا نظامه
جودي بمشهد كربلا ... ء فوفري مني ذمامه
جودي بمكنون الدمو ... ع أجد بما جاد ابن مامه[1]

٣١ ـ وقال ابن حماد العبدي :

حيِّ قبراً بكربلا مستنيراً ... ضمّ كنز التقى و علماً خطيرا
وأقم مأتم الشهيد واذرف ... منك دمعاً في الوجنتين غزيرا

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٧٦.

والثم تربة الحسين بشجو وأطل بعد لثمك التعفيرا
ثم قل : يا ضريح مولاي سُقيـ ـت من الغيث هامياً جمهريرا
تـه على ساير القبور فقد أصبـ ـحت بالتيه والفخار جديرا
فيك ريحانة النبيّ ومن حلّ من المصطفى محلاً أثيرا
فيك يا قبر كل حلم وعلم وحقيق بأن تكون فخورا
فيك من هدّ قتله عمد الدين وقد كان بالهدى معمورا
فيك من كان جبرئيل يناغيه وميكال بالحباء صغيرا
فيك من لاذ فطرس فترقّى بجناحي رضى وكان حسيرا
يوم سارت اليه جيوش ابن هند لذحول أمست تحلّ الصدورا
آه واحسرتي له وهو بالسيف نحير أفديت ذاك النحيرا
آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاط خوفاً على النساء غيورا
آه إذ أقبل الجواد على النسوان ينعاه بالصهيل عفيرا[1]

٣٢ ـ وقال الشريف الرضي[2]:

كربلا لا زلت كرباً وبلا ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لمّا صُرّعوا من دم سال ومن دمع جرى
كم حصان الذيل يروي دمعها خدّها عند قتيل بالظما[3]
تمسح التُرب على إعجالها عن طُلى نحر رميل بالدّما
وضيوف لفلاةٍ قفرةٍ نزلوا فيها على غير قرى[4]
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بحدى السيف على ورد الرّدى[5]
تكسف الشمس شموساً منهم لا تدانيها ضياء وعُلا

---

(١) الغدير ٤/١٦٤.

(٢) أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام، أشعر قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد، ولأن المجيد منهم ليس بمكثر، والمكثر ليس بمجيد. وقيل: ان الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى، والمرتضى أعلم الشعراء لولا الرضي. وفاته ببغداد سنة ٤٠٦.

(٣) الحصان : المرأة العفيفة.

(٤) الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة. والقفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيها ولا كلأ. والقرى: الضيافة. والمراد : لم يكن لديهم ما يأكلون ويشربون.

(٥) الردى: الموت. والمراد: انهم قتلوا جميعاً عطاشى ولم يستسلموا.

وتنوش الوحش من اجسادهم … أرجلَ السَّبق وايمان الندى[1]

ووجوهاً كالمصابيح فمن … قمر غاب ونجم قد هوى

غيّرتهن الليالي وغدا … جاير الحكم عليهن البلى[2]

يا رسول الله لو عاينتهم … وهم ما بين قتل وسبا

من رميض يُمنع الظلّ ومن … عاطشٍ يُسقى أنابيب القنا[3]

ومسوق عاثر يُسعى به … خلف محمول على غير وطا[4]

مُتعب يشكو أذى السير على … نقب المنسم مهزول المطا[5]

لرأت عيناك منهم منظراً … للحشا شجواً وللعين قذى[6]

ليس هذا لرسول الله يا … أمّة الطغيان والبغي جزا

غارس لم يأل في الغرس لهم … فأذاقوا أهله مرّ الجنى

جزروا جزر الأضاحي نسله … ثم ساقوا أهله سَوق الإما

معجلاتٍ لا يوارين ضُحىً … سنن الأوجه أو بيض الطُلى[7]

هاتفات برسول الله في … بُهر السير وعثرات الخُطى[8]

يوم لا كسر حجاب مانع … بذلة العين ولا ظلّ خبا

أدرك الكفر بهم ثاراته … وأديل الغيّ منهم فاشتفى[9]

---

(١) أي يتسابقون الى المكارم ، ويجودون بالأموال.

(٢) أي تعرضت تلك الوجوه المشرقة بالجمال لحكم جائر عليها وهو البلى : أي الموت.

(٣) الرميض : الذي اشتدّ عليه حر الشمس . والقناة : الرمح ، والمعنى : انهم أحرقوا مخيمات الحسين عليه السلام وبقيت حرمه تحت وهج الشمس لا تجد ظلاً تأوي اليه ، وبدلاً من ان يحملوا الماء للصرعى اجهزوا عليهم بالرماح.

(٤) الوطاء : ما يجعل على ظهر الدابة من فراش ونحوه . والمراد : انهم ساروا بآل الحسين عليه السلام الى الكوفة ومنها الى الشام مشياً على الأقدام ، واركبوا البعض على نوق غير موطئة.

(٥) النقب : الخرق في الجلد . والمنسم : طرف خف البعير . والمطا : الظهر . والمهزول : الضعيف النحيف . والمراد : ان الأعداء حملوا عائلة الحسين عليه السلام على مطايا مهزولة مريضة ، تشديداً عليهم ، وتطويلاً للسير.

(٦) الشجي : الهم والحزن . والقذى : ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرهما.

(٧) سنن الوجه : دوائره.

(٨) بهره : اجهده حتى تتابع نفسه من الأعياء.

(٩) دال ـ الدهر : انتقل من حال الى حال . والبغي : أشد الظلم . والمراد : ان الكفر استردّ مكانته السابقة ونفوذه.

يا قتيلاً قوّض الدهر به ... عُمد الدين وأعلام الهدى[1]
قتلوه بعد علم منهم ... أنّه خامس اصحاب الكسا
واصريعاً عالج الموت بلا ... شدّ لحيين ولا مدّ ردا[2]
غسلوه بدم الطعن وما ... كفّنوه غير بوغاء الثرى[3]
مرهقاً يدعو ولا غوث له ... بأب برّ وجدّ مصطفى[4]
وبأم رفع الله لها ... علماً ما بين نسوان الورى[5]
أيّ جدّ وأب يدعوهما ... جدّ يا جدّ أغثني يا أبا
يا رسول الله يا فاطمة ... يا أمير المؤمنين المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم ... بانقلاب الأرض أو رجم السما
لو بسبطي قيصر أو هرقل ... فعلوا فعل يزيد ما عدا
كم رقاب من بني فاطمة ... عُرّقت ما بينهم عرق المدى[6]
واختلاها السيف حتى خلتها ... سلم الأبرق أو طلح العُرى[7]
حملوا رأساً يصلّون على ... جدّه الأكرم طوعاً وإبا[8]
يتهادى بينهم لم ينقضوا ... عمم الهام ولا حلّوا الحُبى[9]

---

(١) قوّض ـ البناء: هدمه . والمراد : ان هذه النكبة اتت على عماد الدين وهو الامام الحسين عليه السلام ، واعلام الهدى، وهم شهداء كربلاء ، فقد كانوا الغاية في الدين والايمان . وهذا البيت لا يقوى على مثله الشعراء.

(٢) اللحي: منبت اللحية من الانسان وغيره، وهما لحيان ، والمراد : انه لم يحضره صلوات الله عليه من يشد لحييه ، ويمد عليه الرداء، كما هو متبع في الأموات.

(٣) البوغاء : التراب الذي يطير من دقته . والثرى: الأرض.

(٤) ارهق فلاناً : حمله على ما لا يطيقه والبر : المنزه عن العيب.

(٥) يشير الى قوله صلى الله عليه وآله : أما ترضين يا بنيّة انك سيدة نساء العالمين ، واحاديث كثيرة رواها أهل الصحاح.

(٦) عرقت : أزيل لحمها . والمدى ـ جمع مدية : الشفرة.

(٧) اختلاها : جزها. والسلم : شجر من العضاة يدبغ به . والأبرق ارض غليظة . والطلح : شجر عظام ترعاه الابل . والمراد : تشبيه ما نزل بهم من القتل وقطع الأطراف.

(٨) طوعاً وابا : طائعين ومكرهين.

(٩) عمم ـ جمع عمامة . والهام : الرأس . واحتبى : جلس على اليتيه وضم فخذيه وساقيه الى بطنه بذراعيه ليستند . والمراد : انهم لم يعبأوا للأمر خلافاً للمحزون الذي يلقي عمامته ، ويحل حبوته.

ميّت تبكي له فاطمة ... وأبوها وعلي ذو العلا
لو رسول الله يحيا بعده ... قعد اليوم عليه للعزا
معشر منهم رسول الله والـ ... ـكاشف الكرب إذا الكرب عرا[1]
صهره الباذل عنه نفسه ... وحسام الله في يوم الوغى[2]
أوّل الناس الى الداعي الذي ... لم يقدّم غيره لمّا دعا[3]
ثم سبطاه الشهيدان فذا ... بحسا السّمّ وهذا بالظّبى[4]
وعليٌ وابنه الباقر والصـ ... ـادق القول وموسى والرّضا
وعليٌّ وأبوه وابنهُ ... والذي ينتظر القوم غدا[5]
يا جبال المجد عزّا وعُلاً ... وبدور الأرض نوراً وسنا
جعل الله الذي قد نابكم ... سبب الوجد طويلاً والبكا
لا أرى حزنكم يُنسيْ ولا ... رزءكم يُسلى وان طال المدى
قد مضى الدهر وعفّى بعدكم ... لا الجوى باخ ولا الدمع رقا[6]
أنتم الشافون من داء العمىْ ... وغدا ساقون من حوض الرّوا[7]
نزل الدين عليكم بيتكم ... وتخطّى الناس طرّاً وطوى
أين عنكم للذي يبغي بكم ... ظلّ عدنٍ دونها حرّ لظى

---

(1) كاشف الكرب : امير المؤمنين عليه السلام ، ومواقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورة . وعراه الداء : الَمّ به وأصابه.

(2) الوغى : الحرب.

(3) الداعي : رسول الله صلى الله عليه وآله . والمراد : ان امير المؤمنين عليه السلام أوّل من اجاب دعوته ، وعلى هذا جاءت الأحاديث متظافرة ؛ فقد روى ابو عمر في الاستيعاب قوله عليه السلام : (بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، واسلمت يوم الثلاثاء) .

(4) حسا الرجل الحساء : تناوله جرعة بعد جرعة . يشير الى ما رواه المؤرخون عن الامام الحسن عليه السلام : (لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مراراً فلم اسقه مثل هذه المرّة ؛ واجمع أهل التاريخ والحديث إلّا من شذّ منهم ان معاوية هو الذي سمّ الامام الحسن عليه السلام.

(5) الذي ينتظر القوم : هو الامام المهدي عليه السلام ، وقد اجمع أهل الحديث على قوله صلى الله عليه وآله : (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .

(6) الجوى : الشوق. وباخ : سكن . ورقا : انقطع جريانه.

(7) حوض الروى : الكوثر، الذي اشارت اليه الآية ﴿ إنّا اعطيناك الكوثر ﴾ وهو من مواهب الله جلّ جلاله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والساقي منه امير المؤمنين عليه السلام ، كذا جاءت الأحاديث.

أين عنكم لمضل طالب | وضح السبل واقمار الدجى
أين عنكم للذي يرجو بكم | مع رسول الله فوزاً ونجا
يوم يغدو وجهه عن معشر | معرضاً ممتنعاً عند اللقا
شاكياً منهم الى الله وهل | يُفلح الجيل الذي منه شكا
ربّ ما حاموا ولا آووا ولا | نصروا أهلي ولا أغنوا غنا
بدّلوا ديني ونالوا أسرتي | بالعظيمات ولم يرعوا الولا
لو ولي ما قد ولوا من عترتي | قائم الشرك لأبقى ورعى
نقضوا عهدي وقد أبرمته | وعرى الدين فما أبقوا عرى
حرمي مستردفات وبنو | بنتي الأدنون ذبح للعدى
أترى لست لديهم كامرئ | خلّفوه بجميل إذ مضى
ربّ إني اليوم خصم لهم | جئت مظلوماً وذا يوم القضا[1]

هذه القصيدة من غرر الشعر العربي وأنفسه ، وهي لا تزال تتلىٰ في المحافل والمسيرات الحسينية ؛ ويروى أن السيد حيدر الحلي ـ وكان الغاية في الشعر الحسيني قوله : لولا مقصورة الشريف الرضي لكنت أشعر من رثى الحسين عليه السلام .

٣٣ ـ وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧ :

راحلٌ أنت والليالي نزولُ | ومضرّ بك البقاءُ الطويلُ
لا شجاع يبقى فيعتنق الـ | ـبيض ولا آمل ولا مأمولُ
غايةُ الناس في الزمان فناءٌ | وكذا غايةُ الغصونِ الذبولُ
إنّما المرءُ للمنية مخبو | ء وللطعن تستجم الخيولُ[2]
من مقيل بين الضلوع الى طو | ل عناءٍ وفي التراب مقيلُ
فهو كالغيم ألفته جنوبٌ | يوم دجنٍ ومزّقته قبولُ
عادة للزمان في كلّ يومٍ | يتناءى خِلٌّ وتبكي طلولُ[3]

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١/٤٨.

(٢) تستجم : تستراح ويذهب اعياؤها.

(٣) يتناءى: يبعد . والخل: الصديق المختص. وطلول ـ جمع طلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها.

· فـالليـالي عـون عليـك مـع البيـ   ـن كمـا سـاعـد الـذوابـل طـولُ
ربّـمـا وافق الـفـتـى من زمـانٍ   فـرحُ غـيـره بـه مـتـبـولُ
هي دنيـا إن واصلت ذا جفـت هـ   ـذا مـلالاً كـأنّـهـا عـطـبـولُ[1]
كـلّ بـاكٍ يُبكى عليـه وإن طـا   ل بقـاءٌ والثـاكـلُ المـثـكـولُ
والأمـانـيُّ حـسـرةٌ وعـنـاءٌ   لـلـذي ظـنَّ أنـهـا تـعـليـلُ
مـا يـبـالي الـحـمـام أيـن تـرقّى   بعـدمـا غـالـت ابن فـاطم غـولُ[2]
أيّ يـومٍ أدمـى الـمـدامـع فـيـه   حـادث رائـعٌ وخـطـب جـليـلُ
يـوم عـاشـوراء الـذي لا أعـان الـ   ـصحب فيـه ولا أجـار القبيـلُ[3]
يـا ابن بنت الـرسـول ضيّعت العهـ   ـد رجـالٌ والـحـافـظون قـليـلُ
مـا أطـاعـوا النبي فيك وقـد مـا   لت بـأرمـاحـهـم اليـك الـذحـولُ[4]
وأحـالـوا على المقـادير في حـر   بـك لـو أن عـذرهـم مـقـبـولُ
واستقـالـوا من بعـدمـا أجلبـوا فيـ   ـهـا أألآن أيّهـا الـمـسـتـقـيـلُ[5]
إنّ أمـراً قـنّعـت مـن دونـه الـسـيـ   ـف لمن حـازه لمـرعىً وبيـلُ[6]
يـا حـسـامـاً فلّت مضـاربُـهُ الهـا   م وقـد فلّهُ الحسـامُ الصّقيـلُ
يـا جـواداً أدمى الجـواد من الـطعـ   ـن وولّـى ونـحـره مـبـلـولُ
حجّـل الخيـل من دمـاء الأعـادي   يـوم يبدو طعن وتخفى حجـولُ[8]
يـوم طـاحت أيـدي السّوابق في النقـ   ـع وفـاض الـونى وغـاض الصهيـلُ

(١) العطبول : المرأة الفتية الجميلة.

(٢) غالت : اهلكت . والغول : كل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول.

(٣) القبيل : الجماعة من اقوام شتّى.

(٤) الذحول ـ جمع ذحل : الحقد والعداوة.

(٣) يشير الى اعتذار يزيد بن معاوية بان ابن زياد هو الذي عجل على الحسين عليه السلام ، بينما يسجّل التاريخ اصراره ، فهو ينكث ثنايا الامام عليه السلام بمخصرته ، كما ان شعره يشير الى اصراره.

(٦) المقنعة : ما تقنع به المرأة رأسها . والمراد : تشبيه ضربة السيف . ووبيل : وخم.

(٧) الحسام : السيف : والهام : الرأس . وفلّ السيف : تثلّم حدّه . والمراد : وصف شجاعة الامام عليه السلام وقتله الأبطال ، وبعده وصف لمصرعه . وهنا تتبيّن عبقرية الشريف الرضي ، ففي بيت واحد وصف شجاعة الامام عليه السلام ثم أتى على مصرعه بأروع وصف وأجله.

(٨) التحجيل : بياض في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين . والمراد : انه عليه السلام قتل الأعداء حتى ان خيولهم صبغت ارجلها بدمائهم . وحجول ـ جمع حجل : الخلخال ، واستعاره للرجال . والمراد : وصف ما أصابهم في الحرب.

أتـراني أعيـر وجـهي صَونـاً | وعـلى وجـهـه تـجـولُ الـخـيـولُ
أتـرانـي ألـذّ مـاءً ولـمّـا | يـروِ من مهجـةِ الأيـام الغـليـلُ
قبّلتـه الـرّمـاح وانـتضلت فيـ | ـه المنـايا وعـانقتـه النصـولُ[1]
والسبـايـا على النجـائب تُستـا | قُ وقد نـالت الجيوب الـذيـولُ[2]
من قلوب يُدمىٰ بها نـاظر الـوجـ | ـد ومن أدمـع مـراهـا الهمـولُ[3]
قـد سلبن القنـاع عـن كـلّ وجـهٍ | فيـه للصـون من قنـاع بـديـلُ
وتـنـقّـبـن بـالأنـامـل والـدمـ | ـع عـلى كـل ذي نـقـابٍ دلـيـلُ
وتـشـاكـيـن والـشـكـاة بـكـاءٌ | وتـنـاديـن والـنـداء عـويـلُ
لا يـغب الـحـادي العـنيف ولا يفـ | ـتـر رنّـة الـعـذيـل الـعـذيـلُ
يـا غـريب الـديـار صبـري غـريبٌ | وقـتـيـل الأعـداء نـومي قـتـيـلُ
بي نـزاعٌ يـطغى الـيـك وشـوقٌ | وغـرامٌ وزفـرة وعـويـلُ
لـيت أنّي ضـجـيـع قـبـرك أو أ | نّ ثـراه بـمـدمـعـي مـطلولُ
لا أغبُّ الـطّفـوف في كـلّ يـومٍ | من طـراق الأنـواء غيـث هـطولُ
مـطر نـاعـمٌ وريـح شـمـالٌ | ونـسـيـم غضّ وظـلٌّ ظـليـلُ
يـا بني احمـد الى كـم سنـاني | غـائب عـن طـعـانـه مـمطولُ
وجيـادي مـربـوطـةٌ والمـطايـا | ومقـامي يـروع عنـه الـدخيـلُ
كم الى كم تعلو الـطغـاة وكم يحـ | ـكـم في كـل فـاضـل مـفضـولُ
قـد أذاع الـغـليـلُ قـلبي ولـكـن | غيـر بـدع ان استـطبّ العليـلُ
لـيت أنـي أبـقى فـأمـترق الـنّـا | س وفي الكفّ صارمٌ مسلولُ[4]
وأجـرّ الـقـنـا لـثـارات يـوم الـ | ـطف يستلحق الـرعيـل الـرعيـلُ
صبـغ القلب حبّكم صبغـة الشيـ | ـب وشيبي لـولا الـردى لا يحـولُ
أنـا مـولاكـم وإن كـنـت مـنـكـم | والـدي حـيـدرٌ وأمّي الـبـتـولُ
وإذا النـاس أدركـوا غـايـة الفخـ | ـر شـآهم من قـال جدّي الـرسـولُ
يفـرحُ النـاس بي لأني فـضـلٌ | والأنـام الـذي أراه فـضـولُ

---

(١) انتضلت : استبقت . والمنية : الموت . والنصل : حديدة الرمح والسهم.

(٢) النجائب : الابل . والجيوب : الثياب . والمراد : شق ثياب الهاشميات على سيد الشهداء عليه السلام.

(٣) مراها : استخرجها.

(٤) امترق : اخترق.

فهم بين منشدٍ ما أُقفّيـ ـه سروراً و سامع ما أقولُ
ليت شعري من لائمي في مقالٍ ترتضيه خواطر وعقولُ
أترك الشيء عاذري فيه كل الـ ـناس من أجلِ أن لحاني عذولُ
هو سؤلي إن أسعد الله جدّي ومعالي الأمور للذمّر سولُ[1]

٣٤ ـ وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩١:

هذي المنازلُ بالغميم فنادها واسكب سخيّ العين بعد جمادهَا
ان كان دينٌ للمعالم فاقضِهِ أو مهجةٌ عند الطّلولِ ففادهَا
يا هل تبلُّ من الغليل اليهم إشرافة للركب فوقَ نجادهَا
نؤيٌ كمنعطف الحنيّة دونه سحم الخدود لهنّ إرثُ رمادهَا
ومناطُ أطناب ومقعد فتيةٍ تخبو زناد الحيّ غيرَ زنادهَا
ومجرُّ أرسانُ الجياد لغلمةٍ سحبوا البيوت بشقرها ووِرادهَا
ولقد حبست على الديار عصابةً مضمومة الأيدي إلى أكبادهَا
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها وتعطُّ بالزّفرات في ابرادهَا[2]
وقفوا بها حتّى كأنّ مطيّهم كانت قوائمهن من أوتادهَا
ثم انثنت والدمع ماء مزادها ولواعج الأشجان من أزوادهَا
من كلِّ مشتملٍ حمايل رنّةٍ قطر المدامع من حُلي نجادهَا[3]
حيّتك بل حيّتْ طلولك ديمةٌ يشفي سقيم الرّبع نفث عهادهَا
وغدت عليك من الحمايل يمنةٌ تستامُ نافقةً على روّادهَا[4]
هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئاً سوى عبراتها وسهادها
لم يبق ذخر للمدامع عنكم كلّا ولا عين جرى لرُقادهَا
شغل الدموع عن الديار بكاؤها لبكاء فاطمة على أولادهَا
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى دفع الفرات يذاد عن أورادهَا[5]
أترى درت ان الحسين طريدةٌ لقنا بني الطّرداء عند ولادِهَا

---

(١) ديوان الشريف المرضي ٢/١٩٠.

(٢) تعط: تشق. وابرادها: ثيابها.

(٣) الحمايل ـ جمع حمالة: علاقة السيف. والرنة: الصوت.

(٤) الحمايل ـ جمع خميلة: القطيفة. واليمنة: برد يمني. وتستام: تسأل تعيين الثمن. وروادها: طلابها.

(٥) الدفع: الواحدة دفعة: دفقة المطر. استمارها للفرات. وتذاد: تمنع. وأورادها: شربها.

كانت مآتم بالعراق تعدّها ... أمويّة بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبي وقد غدا ... زرع النبيّ مظنّةً لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالها ... وشرت معاطب غيّها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ماذخرت ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيّها ... ودم النبي على رؤوس صعادها

والهفتاه لعصبةٍ علويّةٍ ... تبعت أميّة بعد عزّ قيادها

جعلت عران الذل في آنافها ... وعلاط وسم الضيم في أجيادها(١)

زعمت بأن الدين سوّغ قتلها ... أوليس هذا الدين عن أجدادها

طلبت ترات الجاهلية عندها ... وشفت قديم الغلّ من أحقادها(٢)

واستأثرت بالأمر عن غيّابها ... وقضت بما شاءت على شهّادها

الله سابقكم الى أرواحها ... وكسبتم الآثام في أجسادها(٣)

ان قوّضت تلك القباب فإنما ... خرّت عماد الدين قبل عمادها

ان الخلافة أصبحت مزويّةً ... عن شعبها ببياضها وسوادها

طمست منابرها علوج أميّةٍ ... تنزو ذئابهم على أعوادها

هي صفوة الله التي أوحى لها ... وقضى أوامره الى أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعاذرٌ ... ان يُصبح الثقلان من حسّادها

الزهد والأحلام في فتّاكها ... والفتك لولا الله في زهّادها

عُصب يُقمّط بالنجاد وليدها ... ومهود صبيتها ظهور جيادها

تروي مناقب فضلها أعداؤها ... أبداً وتسنده الى أضدادها

يا غيرة الله اغضبي لنبيّه ... وتزحزحي بالبيض عن أغمادها

من عصبةٍ ضاعت دماء محمدٍ ... وبنيه بين يزيدها وزيادها

صفدات مال الله ملء أكفّها ... وأكف آل الله من أصفادها(٤)

ضربوا بسيف محمدٍ أبناءه ... ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها

قد قلت للكرب الطلاح كأنهم ... زُبد النسور على ذُرى أطوادها(٥)

---

(١) العران: عود يجعل في أنف البعير. والعلاط: حبل يجعل في عنقه.

(٢) الغل: الحقد.

(٣) اجسادها: دماؤها.

(٤) الصفدات: العطايا. والأصفاد: الأغلال.

(٥) الطلاح - جمع طلح: المعيون.

يحـدو بعــوجٍ كـالحنيّ أطـاعـهُ ... مُعتاصُها فطغى على منقادهَـا[1]
حتى تخيّـلُ مـن هبـاب رقـابهـا ... أعناقهـا في السير من أعـدادهَـا[2]
قف بي ولـو لـوث الازار فـإنّمـا ... هي مهجـة علق الجـوى بفؤادهَـا
بـالطف حيث غـدا مـراق دمـائها ... ومنـاخ أنيقهـا ليـوم جـلادهَـا
القفـر مـن أوراقهـا والـطيـر مـن ... طـرّاقهـا والـوحش من عـوّادهَـا
تجـري لهم حبب الـدمـوع وإنّما ... حبُّ القـلوب يكنّ من أمـدادهَـا
يـا يـوم عـاشـوراء كم لـك لـوعـةً ... تـتـرقّص الأحشـاء مـن إيقـادهَـا
مـا عُـدت إلّا عـاد قـلبي غـلّةً ... حـرّى ولـو بـالغت في إبـرادهَـا
مثـل السليـم مضيضـة آنـاؤه ... خـزر العيـون تـعـوده بعـدادهَـا
يـا جـد لا زالت كتـائب حسـرةٍ ... تغشى الضميـر بكرّهـا وطـرادهَـا
أبـداً عليـك وأدمـع مسفـوحـة ... إن لم يُـراوحها البكـاءُ يغـادهَـا
هـذا الثنـاء ومـا بلغت وإنّمـا ... هي حلبـةٌ خلعوا عـذار جـوادهَـا
أأقـول جـادكـم الـربيـع وأنـتم ... في كـلّ منـزلـةٍ ربيـع بـلادهَـا
أم أستـزيـد لكم عُـلاً بمـدائحي ... أين الجبـالُ من الـرّبى ووهـادهَـا
كيف الثنـاء على النجـوم إذا سمت ... فـوق العيون الى مـدى أبعـادهَـا
أغنى طلوع الشمس عن أوصـافهـا ... بجلالهـا وضيائهـا وبعـادهَـا[3]

٣٥ ـ وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

وراءكَ عن شـاكٍ قليـل العـوائـد ... تقلّبـهُ بـالـرمـل أيـدي الأبـاعـدِ
يُـراعي نجـوم الليـل والهمّ كلمـا ... مـضـى صـادر عـني بـآخـر واردِ
تَـوزّع بين النجم والـدمـع طرفُـهُ ... بمـطروفـة انسـانهـا غيـر راقـدِ
ومـا يـطّبيهـا الـغمض إلّا لأنّـه ... طـريق الى طيف الخيال المعـاودِ[4]
ذكـرتكم ذكـر الصّبـا بعد عهـده ... قـضىً وطـراً مـني وليس بعـائـدِ
إذا جـانبوني جـانبـاً من وصـالهم ... علقت بـأطـراف المنى والمـواعـدِ

---

(١) العوج ـ جمع عوجاء : الناقة السيئة الخلق.
(٢) الهباب : النشاط والسرعة . والأعداد ـ جمع عدد : الماء الجاري لا ينقطع . والمراد : تشبيه سرعتها بالماء الجاري.
(٣) ديوان الشريف الرضي ١ / ٣٦٤.
(٤) يطّبيها : يدعوها.

فيـا نـظرة لا تنـظر العين أختـهـا ... الى الدار من رمل اللوى المتقاود[1]

هي الـدار لا شوقي القـديم بناقص ... اليهـا ولا دمعي عـليهـا بجـامـدِ

ولي كبـد مقـروحـة لـو أضـاعهـا ... من السُّقم غيري ما بغـاهـا بنـاشـدِ

أمـا فـارق الأحبـاب قبلي مفـارقٌ ... ولا شيّـع الأضعـان مثلي بـواجـدِ

تـأوّبـني داءٌ من الـهـم لـم يـزل ... بقلبي حتى عـادني منـه عـائـدي

تـذكرت يـوم السبطِ من آل هـاشمٍ ... ومـا يـومنـا من آل حـرب بـواحـدِ

وظـام يـريـغ المـاء قـد حيـل دونـه ... سقـوه ذبـاب البـارقـات البـواردِ

أتـاحـوا لـه مرّ المـوارد بـالقنـا ... على مـا أباحـوا من عـذاب المـواردِ

بنىٰ لهم المـاضـون آسـاس هـذه ... فعلّوا على آسـاس تلك القـواعـدِ[2]

رمـونا كمـا يُـرمى الـظّماء عن الروى ... يـذودوننـا عن إرث جـدّ ووالـدِ[3]

ويـا رُبّ سـاع في الليـالي لقـاعـدِ ... على مـا رأى بـل كـلّ سـاع لقـاعـدِ

أضـاعوا نفـوساً بـالـرمـاح ضيـاعهـا ... يعـزّ علي البـاغين منـا النـواشـدِ

ألله مـا تـنفـك في صفـحـاتهـا ... خـمـوش لـكـلـب من أميّة عاقدِ

لئن رقـد النصّـارُ عمّـا اصـابـنـا ... فمـا الله عمـا نيـل منـا بـراقـدِ

لقـد علّقـوهـا بـالنبيّ خصـومـةً ... الى الله تُغني عن يمين وشـاهـدِ

ويـا ربّ أدنى من أميّـة لـحـمـةً ... رمونا على الشنـآن رمي الجلامـدِ[4]

طبعنـا لهـم سيفـاً فكنّـا لحـدّهِ ... ضـرائب عن ايمـانهم والسـواعـدِ

ألا لـيس فعـل الأولـين وإن عـلا ... على قبـح فعـل الآخـرين بزائـدِ

يريدون ان نرضى وقد منعوا الرّضى ... لسيـر بني اعمـامنـا غيـر قـاصـدِ

كـذبتـك ان نـازعتني الحقّ ظـالمـاً ... إذا قلت يومـاً إنّني غير واجـدِ[5]

---

(١) المتقاود: المتطاول.

(٢) يريد ان مصائب كربلاء كانت نتيجة لظلم السلف لمقام امير المؤمنين عليه السلام واغتصابهم منه الخلافة ؛ والى هذا تشير العقيلة في خطبتها في مجلس يزيد: (وسيعلم من سوّل لك ومكنك من رقاب المسلمين) .

(٣) الروى: الماءالعذب. ويذودوننا : يمنعوننا . والمراد : انهم يدفعوننا عن حق كحق الظمآن في الماء المشاع .

(٤) الجلامد ـ جمع جلمد : الصخر . يشير في هذا الدور الى ظلم العباسيين وفتكهم بآل محمد صلى الله عليه وآله ، علماً بانهم اقرب لحمة ونسباً للهاشميين من بني أمية .

(٥) ديوان الشريف الرضي ١ / ٣٦٦ .

٣٦ ـ وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٧٧ :

صاحت بذودي بغداد فآنسني تقلّبي في ظهور الخيل والعير
وكلما هجهجت بي عن منازلها عارضتها بجنان غير مذعور
وأطغىٰ على قاطنيها غيرَ مكترثٍ وأفعلِ الفعل فيها غير مأمورِ
خطب يهددني بالبعد عن وطني وما خلقت لغير السرج والكورِ
إنّي وان سامني ما لا أقاومه فقد نجوت وقدحي غير مقمورِ
عجلان ألبس وجهي كلَّ داجيةٍ والبَرُّ عريان من ظبيٍ ويعفورِ
وربّ قائلةٍ والهمّ يتحفني بناظرٍ من نطاف الدمعِ ممطورِ
خفِّض عليك فللأحزان آونة ومَا المقيم على حزن بمعذورِ
فقلت: هيهات فات السمع لائمه لا يُفهم الحزن إلّا يومَ عاشورِ
يوم حدا الظعن فيه بابن فاطمة سنان مطرد الكعبين مطرورِ(١)
وخرَّ للموت لا كفٌ تقلّبه إلّا بوطءٍ من الجرد المحاضيرِ(٢)
ظمآن سلّى نجيع الطعن غُلّتهُ عن باردٍ من عباب الماء مقرورِ(٣)
كأن بيض المواضي وهي تنهبه نار تحكّم في جسم من النورِ
لله ملقىً على الرمضاء عضّ به فم الردى بين إقدام وتشميرِ
تحنو عليه الرّبى ظلّاً وتستره عن النواظرِ أذيال الأعاصيرِ(٤)
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه وقد أقام ثلاثاً غيرَ مقبورِ
ومورِدٌ غمرات الضرب غُرّتهُ جرت اليه المنايا بالمصاديرِ
ومستطيل على الأزمان يقدرها جنىٰ الزمان عليها بالمقاديرِ(٥)
أغرى به ابن زياد لؤم عنصره وسعيه ليزيدٍ غيرُ مشكورِ
وودّ أن يتلافىٰ ما جنت يده وكان ذلك كسراً غيرَ مجبورِ
تُسبىٰ بنات رسول الله بينهم والدين غضُّ المبادي غيرُ مستورِ

---

(١) السنان : الرمح . ومطرور: محدد.

(٢) فرس اجرد : سبّاق . وأحضر الفرس : وثب في عدوه فهو محاضر جمع محاضير.

(٣) النجيع : دم الجوف . والغلّة : شدة العطش وحرارته . والعباب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه . ومقرور : بارد.

(٤) الربى ـ جمع رابية: ما ارتفع من الأرض. والاعاصير ـ جمع اعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع الى السماء كالعمود.

(٥) يقدرها : يدبرها.

ان يظفر الموت منا بابن منجبةٍ ... فطالما عاد ريّان الأضافير[1]
يلقى القنا بجبين شان صفحته ... وقع القنا بين تضميخ وتعفير[2]
من بعدما ردّ أطراف الرماح به ... قلب فسيحٌ ورأيٌ غير محصورِ
والنقع يسحب من أذياله وله ... على الغزالة جيب غيرُ مزرورِ
في فيلق شرقٍ بالبيض تحسبُهُ ... برقاً تدلّى على الآكام والقورِ
بني أميّة ما الأسياف نائمةٌ ... عن شاهرٍ في أقاصي الأرض موتورِ
والبارقات تلوّى في مغامدها ... والسابقات تمطّى في المضاميرِ
اني لأرقبُ يوماً لا خفاء له ... عريان يقلق منه كلّ مغرورِ
وللصوارم ما شاءت مضاربها ... من الرقاب شراب غير منزورِ
أكُلّ يومٍ لآل المصطفى قمرٌ ... يهوي بوقع العوالي والمباتيرِ
وكلّ يومٍ لهم بيضاء صافيةٌ ... يشوبها الدهر من رنق وتكديرِ
مغوار قومٍ يروع الموت من يده ... أمسى وأصبح نهباً للمغاويرِ
وأبيض الوجه مشهور تغطرفُهُ ... مضى بيومٍ من الأيام مشهورِ
مالي تعجبت من همّي ونفرته ... والحزن جرح بقلبي غير مسبورِ
بأيّ طرف أرى العلياء إن نضبت ... عيني ولجلجت عنها بالمعاذير[3]
ألقى الزمان بكلم غير مندملٍ ... عمر الزمان وقلب غير مسرورِ
يا جدّ لا زال لي همّ يحرّضني ... على الدموع ووجدٌ غيرُ مقهورِ
والدمع تحفزه عين مؤرّقة ... حفز الحنيّة عن نزع وتوتيرِ
ان السلو لمحظورٌ على كبدي ... وما السّلو على قلب بمحظورِ[4]

٣٧ ـ قال أبو القاسم المغربي وقد لجأ الى مشهد الامام الحسين عليه السلام :

تحصّنت من كيد العدو وآله ... بمجنبة من حب آل محمدِ
ودون يد الجبّار من أن تنالني ... جواشن أمن صنتها بالتهجّدِ[5]

---

(١) ريّان الأضافير : من دماء قتلى الكوفيين الذين قتلهم الحسين عليه السلام ؛ وفي بعض المقاتل لم يبق بالكوفة بيت إلّا وفيه نائحة .

(٢) التضميخ بالطيب ، والتعفير بالتراب .

(٣) لجلجت : ترددت بالكلام .

(٤) ديوان الشريف الرضي ١/٤٨٩ .

(٥) أدب الطف ١٠/٣٠٢ .

٣٨ ـ وقال المهيار الديلمي يمدح أهل النبي ويرثي الحسين عليه السلام :

لئن نام دهري دون المنى ... وأصبح عن نيلها مقعدي
ولم آك احمد افعاله ... فلي أسوة ببني احمد
بخير الورى وبني خيرهم ... إذا ولد الخير لم يولد
واكرم حيّ على الأرض قام ... وميت توسد في ملحد
وبيت تقاصر عنه البيوت ... وطال علياً على الفرقد
تحوم الملائك من حوله ... ويصبح للوحي دار الندي
الا سل قريشاً ولم منهم ... من استوجب اللوم أو فند
وقل ما لكم بعد طول الضلا ... ل لم تشكروا نعمة المرشد
أتاكم على فترة فاستقام ... بكم جائرين عن المقصد(١)
وولى حميداً الى ربه ... ومن سن ما سنه يحمد
وقد جعل الأمر من بعده ... لحيدر بالخبر المسند
وسماه مولى باقرار من ... لو اتبع الحق لم يجحد
فملتم بها حسد الفضل عنه ... ومن يك خير الورى يحسد(٢)
وقلتم بذاك قضى الاجتماع ... إلّا انما الحق للمفرد
يعز على هاشم والنبي ... تلاعب تيم بها أو عدي
وإرث علي لأولاده ... إذا آية الارث لم تفسد
فمن قاعد منهم خائف ... ومن ثائر قام لم يسعد
تسلط بغياً اكف النفا ... ق منهم على سيد سيد
وما صرفوا عن مقام الصلاة ... ولا عنّفوا من بُنى المسجد
أبوهم وأمهم من علمت ... فانقص مفاخرهم أو زد
أرى الدين من بعد يوم الحسين ... عليلاً له الموت بالمرصد
وما الشرك لله من قبله ... إذا أنت قست بمستبعد
وما آل حرب جنوا إنما ... أعادوا الضلال على ما بدي
سيعلم من فاطم خصمه ... بأي نكال غداً يرتدي

---

(١) جائرين : مائلين عن طريق الاستقامة .

(٢) يشير الى حديث الغدير وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه . رواه من الصحابة ١١٠ صحابياً و٨٤ تابعياً ومن رجال الحديث وحفاظه ٣٦٠ . انظر الغدير ج ١ .

ومـن سـاء احـمـد يـا سـبـطه فـبـاء بـقـتـلـك مـاذا يـدي[1]
فـداؤك نـفـسي ومن لـي بـذا ك لـو ان مـولـى بـعـبـد فـدي
وليت دمي مـا سقى الأرض منـك يفـوت الـردي واكـون الـردي[2]
وليت سبقت فكنت الشهيـد أمـامـك يـا صـاحـب المشهـد
م س الـدهـر يشفي غـداً من عدا ك قـلـب مـغـيظ بـهـم مـكـمـد
عسى سطوة الحق تعلو المُحـال عسىٰ يُغلب النقص بـالسـؤدد
وقـد فـعـل الله لـكـنـنـي أرى كـبـدي بـعـد لـم تـبـرد
بـسـمـعـي لـقـائـمـكـم دعـوة يـلبي لـهـا كـل مسـتـنـجـد
أنـا الـعـبـد والاكـم عـقـده إذا الـقـول بـالقـلب لم يـعقـد[3]
وفـيـكـم ودادي وديـنـي مـعـاً وان كـان فـي فـارس مـولـدي
خصمت ضـلالي بكم فـاهتـديت ولـولاكـم لـم اكـن اهـتـدي
وجـردتـمـوني وقـد كـنـت فـي يـد الشـرك كـالصـارم المغـمـد
ومـا زال شـعـري مـن نـائـح ينـقـل فـيـكـم الـى مـنـشـد[4]
ومـا فـاتني نـصـركم بـالـلسـان إذا فـاتـنـي نـصـركـم بـالـيـد[5]

٣٩ ـ وقال الشريف المرتضى[6] يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء سنة ٤١٣[7]:

لـك الليـل بعـد الذاهبين طـويـلا ووفـد هـمـوم لـم يـردن رحـيـلا
ودمـع إذا جشّـتـه عـن سـبـيـله يـعـود هـتـونـاً في الجفـون هـطولا

---

(١) باء بالشيء : رجع به . يدي : يدفع الدية والمعنى: يريد أنهم تجرأوا على مقام النبي صلى الله عليه وآله واساؤوا اليه من قتل سبطه فما هي الدية التي تجب عليهم .

(٢) تمنى الشاعر أن تكون الدماء التي سقت الأرض من سيد الشهداء عليه السلام ان سالت من جسمه ، فيكون هو الردي ـ القتيل ـ ويسلم الحسين عليه السلام .

(٣) عقد ـ : قلبه على الشيء ألزمه .

(٤) يريد ان شعري ينوح به النائحون وينشده المنشدون في مجالس العزاء التي تقام على الحسين عليه السلام .

(٥) ديوانه ١ / ٣٠٠ .

(٦) أعلم أهل الدنيا في عصره ، ومجدد المذهب في القرن الخامس ، له اكثر من ثمانين كتاباً ، وهي عبر القرون المتطاولة مدار البحث والدراسة والتحقيق . توفي ببغداد سنة ٤٣٦ هـ .

(٧) الملاحظ في ديواني السيدين المرتضى والرضي عدة قصائد على هـذا الغرار (قالها في يوم عاشوراء سنة كذا) وهما أهل ان يقتدي بهما شعراء العصر .

فيا ليت اسراب الدموع التي جرت ... اسون كليماً أو شفين غليلا[1]
أخال صحيحاً كل يوم وليلة ... ويأبى الجوى ألاَّ اكون عليلا
كأني وما أحببت أهوى ممنعاً ... وأرجو ضنيناً بالوصال بخيلا
فقل للذي يبكي نُؤيّا ودمنة ... ويندب رسما بالعراء محيلا[2]
عداني دم لي طلّ بالطف أن أرى ... شجيّاً أبكّي اربعاً وطلولا
مصاب إذا قابلت بالصبر غربه ... وجدت كثيري في العزاء قليلا[3]
ورزء حملت الثقل منه كأنني ... مدى الدهر لم أحمل سواه ثقيلاً
وجدتم عداة الدين بعد محمد ... الى كلمه في الأقربين سبيلا
كأنكم لم تنزعوا بمكانه ... خشوعاً مبيناً في الورى وخمولا
وأيّكم ما عزّ فينا بدينه ... وقد عاش دهراً قبل ذاك ذليلا
فقل لبني حرب وآل اميّة ... إذا كنت ترضى ان تكون قؤولا
سللتم على آل النبي سيوفه ... ملئن ثلوماً في الطلى وفلولا[4]
وقدتم الى من قادكم من ضلالكم ... فأخرجكم من واديه خيولا
ولم تغدروا إلاّ بمن كان جدّه ... اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا
وترضون ضد الحزم ان كان ملككم ... ضئيلاً وديناً دنتموه هزيلا
نساء رسول الله عقر دياركم ... يرجّعن منكم لوعة وعويلا
لهن ببوغاء الطفوف اعزة ... سقوا الموت صرفا صبية وكهولا[5]
كأنهم نوّار روض هوت به ... رياح جنوباً تارة وقبولا[6]
وأنجم ليل ما علون طوالعا ... لأعيننا حتى هبطن أفولا
فأيّ بدور ما مُحين بكاسف ... وأيّ غصون ما لقين ذبولا
أمن بعد أن أعطيتموه عهودكم ... خفافاً الى تلك العهود عجولا
رجعتم عن القصد المبين تناكصا ... وحُلتم عن الحق المنير حؤولا[7]

---

(١) اسون : عالجن . والكليم : المجروح . والغليل : حرارة العطش.

(٢) النؤى: حفير يطيف بالخباء يصرف عنه ماءالمطر. والدمنة : ما بقي من آثار الدار. والمحيل: المجدب.

(٣) الغرب: الحد.

(٤) الطلى : جمع الطلية وهي الرقبة . والفلول : الثلوم.

(٥) البوغاء: دقيق التراب . والطف: اسم لأرض كربلاء.

(٦) النوار: زهر ابيض. والقبول : ريح الصبا لأنها تقابل الدبور.

(٧) التناكص: الرجوع . والحؤول: التحول والميل.

وقعقعتم ابوابه تختلونه ... ومن لم يرد ختلاً أصاب ختولا

فما زلتم حتى أجاب نداءكم ... وأيّ كريم لا يجيب سؤولا

فلما دنا الفاكم في كتائب ... تطاولن أقطار السباسب طولا(1)

متى تلك منها حجزة أو كحجزةٍ ... سمعت رغاء مضعفاً وصهيلا(2)

فلم ير إلاّ ناكثاً أو منكّباً ... وإلاّ قطوعاً للزمام حلولا

وإلاّ قعوداً عن لمام بنصره ... وإلاّ جبوهاً بالردى وخذولا

وضغن شفاف هبّ بعد رقاده ... وأفئدة ملأى نفضن ذحولا

وبيضاً رقيقات الشفار صقيلة ... وسمراً طويلات المتون عسولا(3)

ولا أنتم افرجتم عن طريقه ... اليكم ولا لمّا اراد قفولا(4)

عزيز على الناوي بطيبة أعظمُ ... نبذن على أرض الطفوف شكولا(5)

وكل كريم لا يلمّ بريبةٍ ... فان سيم قول الفحش قال جميلا

يذادون عن ماء الفرات وقد سقوا الـ ... ـشهادة من ماء الفرات بديلا(6)

رُموا بالردى من حيث لا يحذرونه ... وغرّوا وكم غرّ الغفول غفولا

أيا يوم عاشوراء كم من فجيعة ... على الغُرّ آل الله كنت نزولا

دخلت على ابياتهم بمصابهم ... ألا بئسما ذاك الدخول دخولا

نزعت شهيد الله منا وانما ... نزعت يميناً أو قطعت قليلا(7)

قتيلاً وجدنا بعده دين أحمد ... فقيداً وعزّ المسلمين قتيلا

فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه ... برجع الذي نازعتموه كفيلا

أحبّكم آل النبي ولا أرى ... وان عذلوني عن هواي عديلا

وقلت لمن يُلحي على شغفي بكم ... وكم غير ذي نصح يكون عذولا

رويدكم لا تنحلوني ضلالكم ... فلن ترحلوا منّي الغداة ذلولا

---

(1) السباسب : القفار.

(2) الحجزة : كف العدو عن القتال . والرغاء: صوت ذوات الخف . ومضعفا : مضاعفاً كثيراً.

(3) العسول والعواسل: الرماح اللدنة اللينة.

(4) القفول : الرجوع.

(5) طيبة : اسم المدينة المنورة . وشكولا : من الشكلة ، وهو البياض الذي يخالطه اغبرار او احمرار.

(6) يذادون : يطردون.

(7) القليل: القلة وهي اعلا الشيء، ويريد بها الرأس.

عليكم سلام الله عيشاً وميتة وسفراً تطيعون النوى وحلولا
فما زاغ قلبي عن هواكم وأخمصي فلا زلّ عمّا ترتضون زليلا[1]

٤٠ ـ وقال أيضاً يرثي جده الحسين عليه السلام، ويستنهض المهدي عليه السلام لثأره من الأنام :

قف بالديار المقفراتِ لعبت بها أيدي الشتاتِ
فكأنهن هشائم بمرور هوج العاصفاتِ
فإذا سألت فليس تسـ ـألُ غير صمّ صامتاتِ
خُرسٍ يُخلن من السكو ت بهن هام المصغياتِ
عج بالمطايا الناحلا ت على الرّسوم الماحلاتِ
الدارسات الغانيات شبيهة بالباقياتِ
واسأل عن القتلى الأُلى طُرحوا على شطّ الفراتِ
شعث لهم حجم عصب ن على أكفّ الماشطاتِ
وعهودهنّ بعيدة بدهان أيدٍ داهناتِ
نسج الزّمان بهم سرا بيلاً بحوك الرّامساتِ
تُطوى وتُمحى عنهُم محواً بهطل المعصراتِ
فلهم لأيدٍ كاسيا تٍ تارةً أو مُعرياتِ
ولهم أكفّ ناضرا تٌ بين صمّ يابساتِ
ما كنّ إلّا بالعطا يا والمنايا جارياتِ
كم ثمّ من مهج سقيـ ـن الحتف للقوم السراةِ[2]
ومثقّف مثل القنا ةِ أتى المنيّة بالقناةِ
أو مرهفٍ ساقت اليد ه ردىً شفار المرهفاتِ
كرهوا الفرار وهم على أقتاب نُجب ناجياتِ
يطوين طيّ الأتحميّ لهنّ أجواز الفلاتِ[3]
وتيقّنوا أنّ الحيا ةَ مع المذلّة كالمماتِ
ورزيّةٍ للدين ليـ ـست كالرّزايا الماضياتِ

---

(١) ديوان المرتضى ٢/٣١٤.
(٢) المهج ـ جمع المهجة : دم القلب . وسراة القوم : أشرافهم.
(٣) الأتحميّ : نوع من الثياب . وأجواز الفلا : طرفها . والفلاة : القفر.

تركت لنا منها الشوى ومضت بما تحت الشّواة[1]
يا آل أحمد والذين غدا بحبهم نجاتي
ومنيّتي في نصرهم أشهى إليَّ من الحياةِ
حتّى متى أنتم على صهوات حُدب شامصاتِ[2]
وحقوقكم دون البرية في أكفّ عاصياتِ[3]

٤١ ـ وقال أيضاً :

أأُسقى نمير الماء ثمّ يلذّ لي ودوركم آل الرسول خلاءُ
وأنتم كما شاء الشتات ولستم كما شئتم في عيشة وأشاءُ
تذادون عن ماء الفرات وكارع به ابل للغادرين وشاءُ[4]
ألا ان يوم الطف أدمى محاجراً وأودى قلوباً ما لهن دواءُ
وان مصيبات الزمان كثيرة وربّ مصاب ليس منه عزاءُ
أرى طخية فينا فأين صباحها وداء على داء فأين شفاءُ[5]
وبين تراقينا قلوب حديثةٌ يراد لها لو أعطيتهُ جلاءُ
فيا لائماً في دمعتي أو مفنّداً على لوعتي واللوم منه عناءُ
فما لك مني اليوم إلاّ مُلهّفٌ وما لك إلاّ زفرة وبكاءُ
وهل لي سلوان وآل محمدٍ شريدهم ما حان منه ثواءُ
تصد عن الروحات أيدي مطيّهم ويُزوى عطاء دونهم وحباءُ
كأنهم نسل لغير محمدٍ ومن شعبه أو حزبه بعداءُ
فيا انجماً يهدي الى الله نورها وان حال عنها للغبيّ غباءُ
فان يك قوم وصلة لجهنمٍ فأنتم الى خلد الجنان رشاءُ
دعوا قلبي المحزون فيكم يُهيجُه صباح على أخراكم ومساءُ
فليس دموعي من جفوني وانّما تقاطرن من قلبي فهنّ دماءُ
إذا لم تكونوا فالحياة منيّة ولا خير فيها والبقاء فناءُ
وإمّا شقيتم في الزمان فانما نعيمي إذا لم تلبسوه شقاءُ

---

(١) الشوى : جمع لغوي للشواة وهي جلدة الرأس . والشوى: الأعضاء ايضاً

(٢) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . والشامصات : النافرات .

(٣) ديوانه ١ /٢٩٢ .

(٤) تذادون : تمنعون .

(٥) الطخية : الظلمة .

لحا الله قوماً لم يجازوا جميلكم ... لأنكم أحسنتم وأساؤا[1]

ولا انتاشهم عند المكاره منهض ... ولا مسّهم يوم البلاء جزاءُ[2]

سقى الله اجداثاً طوين عليكم ... ولا زال منهلا بهنّ رواءُ

يسير اليهن الغمام وخلفه ... زماجر من قعقاعه وحُداءُ[3]

كأنّ بواديه العشار تروّحت ... لهنّ حنين دائم ورغاءُ[4]

ومن كان يُسقىٰ في الجنان كرامة ... فلا مسّه من ذي السحائب ماءُ[5]

٤٢ ـ قال أبو العلاء المعرّي :

أرى الأيام تفعل كل نُكر ... فما أنا في العجائب مستزيدُ

أليس قريشكم قتلت حسيناً ... وكان على خلافتكم يزيدُ[6]

٤٣ ـ وقال أيضاً :

مسح الرسول جبينه ... فله بريق في الخدودِ

أبواه من عليا قريش ... وجدّه خيرُ الجدودِ[7]

٤٤ ـ ان ابن الهبارية[8] وقد اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين عليه السلام وأهله وقال بديهاً :

أحسين والمبعوث جدّك بالهدى ... قسماً يكون الحق عنه مسايلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ... تنفيس كربك جهد بذل الباذلِ

وسقيت حدّ السيف من اعدائكم ... عللاً وحدّ السمهري الذابلِ

لكنني أخرت عنك لشقوتي ... فبلابلي بين الغري وبابلِ

هبني حرمت النصر من اعدائكم ... فأقل من حزن ودمع سايلِ

---

(١) لحاه الله : قبّحه ولعنه.

(٢) نتش الشيء نتشاً : جذبه واستخرجه.

(٣) زمجر : ردد صوته في صدى وكان فيه غلظ . وقعقع الشيء : أحدث صوتاً عند التحرك.

(٤) العشار : النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر . وتروّحت : أوت بعد الغروب الى مراحها.

(٥) ديوان المرتضى ١ / ١٦٠.

(٦) تذكرة الخواص ٢٦١.

(٧) العوالم ١٧ / ٥٨٦.

(٨) الشريف أبو يعلى، محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي . توفي بعد سنة ٤٩٠.

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له : يا فلان جزاك الله عني خيراً ، فانّ الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام[1] .

٤٥ ـ وقال الجواليقي[2] في ذم يزيد بن معاوية :

واختال بالكبر على ربّه ... يُقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبيّ الهدى ... يُلثم في قبلته فاه[3]

٤٦ ـ وقال الجواليقي[4] :

إبك حسيناً ليوم مصرعه ... بالطف بين الكتائب الخرس
تعدو عليه بسيف والده ... أيد طوال لمعشر نكس
تالله ما ان رأيت مثلهم ... في يوم ضنك قماطر عبس
أحر صبراً على البلاء وقد ... ضيّقت الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبيّ إذ قتلوا ... في مأتم والسباع في عرس[5]

٤٧ ـ وقال القاضي الجليس[6] :

إن خانها الدمع الغزير ... فمن الدماء لها نصيرْ
دعها تسحّ ولا تشحّ ... فرزؤها رزء كبير
ما غصب فاطمة تراث ... (محمد) خطبٌ يسير
كلّا ولا ظلم الوصيّ و ... حقّه الحقّ الشهير
نطق النبيّ بفضله ... وهو المبشّر والنذير
جحدوه عقد ولاية ... قد غرّ جاحده الغرور

---

(١) تذكرة الخواص ٢٤٥ .

(٢) أبو منصور ، موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر . قال ابن خلكان : كان اماماً في فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، وهو متدين ثقة غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنّف التصانيف المفيدة . وفاته ببغداد سنة ٥٣٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١١٤ .

(٤) محمد بن علي الكوفي . كان يتشيّع .

(٥) معجم الشعراء ٤٤٩ .

(٦) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين الأغلبي السعدي ، من مقدمي شعراء مصر وكتابهم ، ومن ندماء الملك الصالح . وفاته سنة ٥٦١ .

غدروا به حسداً له وبنصّه شهد (الغدير)
حظروا عليه ما حباه بفخره وهم حضور
يا أمّة رعت السها وأمامها القمر المنير
إن ضل بالعجل اليهود فقد أضلكم البعير
لهفي لقتلى الطف إذ خذل المصاحبُ والعشير
وافاهم في كربلا يوم عبوسٌ قمطرير
دلفت لهم عصب الضلال كأنما دُعي النفير
عجباً لهم لم يلقهم من دونهم قدر مبير
أيمار فوق الأرض فيض دم الحسين ولا تمور ؟!!!!
أترى الجبال درت ولم تقذفهم منها صخور؟!
أم كيف إذ منعوه ورد الماء لم تغر البحور
حرم الزلال عليه لمّا حُللت لهم الخمور[1]

٤٨ ـ وقال علي بن المقرب الاحسائي[2]:

يا واقفاً بدمنة ومربع ابك على آل النبي أودعْ[3]
يكفيك ما عاينت من مصابهم من ان تبكي طللاً بلعلعِ[4]
بحبهم قلت وتبكي غيرهم انك فيما قلته لمدعي
أما علمت أنّ افراط الأسى عليهم علامة التشيّع[5]
أقوت مغانيهم فهن بالبكا أحق من وادي الغضا والأجرعِ[6]
يا ليت شعري من النوح منهم ومن له ينهل فيض ادمعي
الوصي حسين في محرابه عمم بالسيف ولمّا يركع
أم لبتول فاطم إذ منعت عن ارثها الحق بأمر مجمع

---

(١) الغدير ٤/٣٨٦.

(٢) من شعراء الاحساء المحلقين، بل هو في طليعة شعراء عصره. له ديوان مطبوع. وفاته سنة ٦٢٩ أو بعدها بقليل.

(٣) الدمنة: آثار الدار. والمربع: منزل القوم في الربيع.

(٤) الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها. ولعلع السراب: برق ولمع.

(٥) الأسى: الحزن.

(٦) أقوت الدار: خلت. وغني بالمكان: أقام فيه. والغضى: شجر من الأثل خشبه من اصلب الخشب. والأجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

أم للذي أودت به جعدتهم ... يومئذٍ بكاس سم منقع[1]

وان حزني لقتيل كربلا ... ليس على طول المدى بمقلع

إذا ذكرت يومه تحدّرت ... مدامعي بأربع فأربع

يا راكباً نحو العراق جرشعا ... تنمى لعبدي النجار جرشع

إذا بلغت نينوى فقف بها ... وقوف محزون الفؤاد موجع[2]

والبس اذا بلغتها ثوب الأسىٰ ... وكل ثوب للعزاء المفجع

فان فيها للهدى مصارعا ... هائلة بمثلها لم يسمع

واسفح بها دمعك لا متقيا ... في غربة ونح دواماً واجزع

وكل دمع ضائع سال على ... غير غريب المصطفىٰ المضيّع

لله يوم بالطفوف لم يدع ... لمسلم في العمر من مستمتع

يوم به اعتلت مصابيح الهدى ... لعارض من الضلال مفزع

يوم به لم يبق من دعامة ... لشد ركن الدين لم تضعضع

يوم به لم يبق قط مارن ... ومعطس للحق لم يجدع[3]

يوم به لم تبق قط وصلة ... حقاً لآل المصطفى لم تقطع

يوم به غودر سبط المصطفى ... للمرهفات والرماح الشرع

وحوله من صحبه كل فتى ... حامي الذمار بطل سميدع[4]

لهفي لمولاي الشهيد ظاميا ... يذاد عن ماء الفرات المترع

لم يسمح القوم له بشربة ... حتى قضىٰ بغلة لم تنقع[5]

لهفي له ورأسه في ذابل ... كالبدر يزهو في أتم مطلع[6]

لهفي لثغر السبط إذ يقرعه ... من لعصاة مجده لم يقرع

يا لهف نفسي لبنات أحمد ... بين عطاشى في الفلا وجوّع

يسقن في ذل السبا حواسرا ... الى الشآم فوق حسرى ظلّع

يقدمهن الرأس في قناته ... هدية الى الدعي ابن الدعي

---

(١) هي جعدة بنت الأشعث الكندي، زوجة الامام الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام، سمّته بأمر معاوية، ولقاء مائة الف درهم.

(٢) نينوى: من اسماء كربلاء.

(٣) المارن ـ من الأنف: ما لان منه. والمعطس. الأنف. وجدعه: قطع انفه.

(٤) السميدع. السيد الكريم السخي

(٥) الغلّة: شدة العطش وحرارته. ونقع الظمآن من الماء: روى.

(٦) الذابل: الرمح.

ينـدبن يـا جـداه لـو رأيـتـنـا ... نـسلب كـل مـعـجـر ويـرقـع[1]
يحـدو بنـا حـاد عنيف سيـره ... لـو قيـل أربع سـاعـة لم يـربـع[2]
يـا آل طـه أنـتـم وسـيـلتـي ... إلـى الإلـه والـيـكـم مـفـزعـي
والـيـكم كيمـا اكـون عـنـدكـم ... تـحت لـواء الأمـن يـوم المفـزع
وان منعتم من يـوالـي غـيـركـم ... ان يـرد الـحـوض غـدا لم امنـع
الـيـكـم نـفـثـة مـصـدور اتـت ... من مصقـع نـدب واي مصقـع[3]
مـقـربـي عـربـي طـبـعـه ... ونـجـره ولـيس بـالـمـدرع[4]
ينمى الى البيت العتيق بسل الى ... اجـل بيت فـي العـلى وارفـع
عـلـيـكـم صـلى إلـهـي وسـقـى ... اجـداثكم بـطل غـيث ممـرع[5]

٤٩ ـ وقال ابن أبي الحديد:

ولـقـد بكيت لـقتـل آل محـمـد ... بـالـطف حتى كـل عضـو مـدمـعُ
عُقـرت بنـات الأعـوجـيـة هـل درت ... مـا يُستباح بهـا ومـاذا يُصنـعُ[6]
وحـريـم آل محـمـد بين العـدى ... نهـاب تقـاسمـه اللئام الـرُّضـع[7]
تلك الضعـائن كـالإمـاء متى تُسق ... يُعنف بهنّ وبـالسيـاط تُقـنـعُ
من فـوق أقتـاب الجمـال يشلّهـا ... لـكـع علـى حنق وعبـدٌ أكـوعُ
فمصفّـد في قيـده لا يُفتـدى ... وكـريـمـة تُسبى وقـرطٌ يُـنـزعُ
تـالله لا أنـسى الحسين وشلـوه ... تحت السنـابك بـالعـراء مـوزّعُ
متلفعـاً حمـر الثيـاب وفي غـدٍ ... بـالخضـر في فـردوسـه يتـلفّـعُ
تطأ السنـابـك صـدره وجبينـه ... والأرض تـرجف خيفـةً وتضعضـعُ
والشمس نـاشـرة الـذوائب ثـاكـل ... والـدهـر مشقـوق الـرداء مقنّـعُ
لهفي على تلك الـدمـاء تُـراق في ... أيـدي أميّـة عنـوة وتـضيّـعُ[8]

---

(١) البرقع : قناع الوجه للنساء. والمعجر: ثوب كالعصابة تلفّه المرأة على استدارة راسها.

(٢) الربع : الدار نفسها حيث كانت. والمراد: لو قيل للحادي : انزل بنا ساعة لنستريح ، لم يفعل.

(٣) المصقع: البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول.

(٤) النجار : الأصل والحسب.

(٥) أعيان الشيعة ٣٤٨/٨.

(٦) الأعوجية: قسم من الخيول.

(٧) اللئيم : البخيل الدنيء الأصل . والرضع ـ جمع راضع : اللئيم.

(٨) الروضة المختارة ١٤٦.

٥٠ ـ وقال الشفهيني[1] يخاطب الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

يا ليت في الأحياء شخصك حاضر ... وحسين مطروح بعرصة كربلا
عُريان يكسوه الصعيد ملابساً ... أفديه مسلوب اللباس مسربلا
متوسّداً حرّ الصخور معفّراً ... بدمائه ترب الجبين مرمّلا
ظمآن مجروح الجوارح لم يجد ... ماءً سوى دمه المبدّد في الفلا
ولصدره تطأ الخيول وطالما ... بسريره جبريل كان موكّلا
عُقرت أما علمت لأيّ معظّم ... وطأت وصدراً غادرته مفصّلا
ولثغره يعلو القضيب وطالما ... شرفاً له كان النبيّ مقبّلا
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ ... ولهاء معولة تجاوب معولا
ونساءه من حوله يندبنه ... بأبي النساء النادبات الثكّلا
يندبن أكرم سيّد من سادة ... هجروا القصور وآنسوا وحش الفلا
بأبي بدوراً في المدينة طلّعا ... أمست بأرض الغاضرية أفّلا[2]

٥١ ـ وقال محمد بن الحسن العليف[3] :

أقول قول صادق ... لا كاذب ومدّعي
سمت علت بي همّتي ... الى المحلّ الأرفع
بالمصطفى محمّد ... وبالبطين الأنزع
بخمسة ما بعدهم ... لطامع من مطمع
مَن طهّروا وشرّفوا ... على الورى بالأجمع
فاحكم بفضلهم على ... سواهم واقطع
السماء هم وغيرهم ... سراب قاع بلقع
خير ملاذ للورى ... وعصمة ومفزع
في المحل والقحط لنا ... مثل الغيوث الهمّع
أبرّ بالأمة من ... أم بطفل مرضع
عروتي الوثقى هم ... وعصمتي ومنجعي
وان سألت خالقي ... شيئاً بهم لم أمنع

---

(١) علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين الحلي . من علماء الطائفة وشعرائها المتفوقين ، طويل النفس ، صاحب القصائد السبع الطوال في امير المؤمنين عليه السلام . وفاته حدود سنة ٧٣٠ .

(٢) رياض المدح والرثاء ١٠ .

(٣) من شعراء اليمن المكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٨١٥ .

وإن ذكرت فضلهم دمعت كل مدمعِ
آمنني الله بهم من خوف يوم المفزعِ
وأحسن الله بهم منقلبي ومرجعي
ويسّرِ الله بهم في وسط قبري مضجعي
ورفع الله بهم منزلتي وموضعي
فليت أهلي كلهم وليت اخواني معي
لكن من منحته نصحي له لم يسمعِ
إذا ذكرت طفّهم فاضت عليه أدمعي
كم طلّ فيه لهمُ من مقتل ومصرعِ
رؤوسهم على القنا مثل النجوم الطُّلّعِ
بدرهمُ أمامهم رأس الامام الأرفعِ
رؤوس خير سجّد لربهم وركّعِ
كم فيهمُ من قائمٍ لربّه لم يهجعِ
لم تغرب الشمس على مثلهم وتطلعِ
وزينبٌ بينهم على قعود جذعِ
قد جردوها ـ لعنوا ـ من الردا والمقنعِ
تصيح يا أمُّ انظري حالي ويا أمّ اسمعي
وليس منهم أحدٌ يسمعها ولا يعي
يا قلب ذُب عليهم يا كبدي تقطعي
السعن يزيداً كلما ذكرته وابن الدعي
بعبرة سايلةٍ مني وقلب موجعِ[1]

٥٢ ـ وقال ابن العرندس الحلي[2]:

إمام أبوه المرتضى علم الهدى وصيّ رسول الله والصنو والصهرُ
إمام بكته الانس والجنّ والسما ووحش الفلا والطير والبرّ والبحرُ
له القبّة البيضاء بالطف لم تزل تطوف بها طوعاً ملائكة غرُّ
وفيه رسول الله قال وقوله صحيح صريح ليس في ذلكم نكرُ

(١) أدب الطف ٤ / ٢٦٠.

(٢) الشيخ صالح بن عبد الوهاب، من العلماء الأتقياء، ومن المقدمين في الأدب، له كتاب كشف اللآلي وفاته سنة ٨٤٠ أو بعدها.

حبي بثلاث ما أحاط بمثلها ... وليٌّ فمن زيد هناك ومن عمرو[1]

له تربة فيها الشفاء وقبّة ... يجاب بها الداعي إذا مسّه الضرّ

وذرّية درّية منه تسعة ... أئمة حقّ لا ثمان ولا عشر

أيقتل ظمآناً حسين بكربلا ... وفي كل عضو من أنامله بحر

ووالده الساقي على الحوض في غد ... وفاطمة ماء الفرات لها مهر

فوا لهف نفسي للحسين وما جنى ... عليه غداة الطف في حربه الشمر[2]

٥٣ ـ وقال محمد بن حماد[3] :

هن بالعيد ان اردت سوائي ... أي عيد لمستباح العزاء

إنّ في مأتمي عن العيد شغلا ... فاله عني وخلّني بشجائي[4]

فإذا الناس عيّدوا بسرور ... كان عيدي بزفرة وبكاء

وإذا جددوا الابزّة جدد ... ت ثياباً من لوعة وضناء[5]

وإذا أدمنوا الشراب فشربي ... من دموع ممزوجة بدمائي

وإذا استشعروا الغناء فنوحي ... وعويلي على الحسين غنائي

وقليل لو متّ همّا ووجدا ... لمصاب الغريب في كربلاء

آه يا كربلاء كم فيك من كر ... ب لنفس شجيّة وبلاء

ألذ الحياة بعد قتيل الط ... ف ظلماً إذاً لقلّ حيائي

كيف لا أسلب العزاء إذا ما ... أنا مثلته سليب الرداء

كيف لا تسكب الدموع جفوني ... بعد تضريج شيبه بالدماء

تطأ الخيل جسمه في ثرى الط ... ف وجسمي يلتذ لين الوطاء

بأبي زينباً وقد سبيت في الط ... ف من خدرها كسبي الاماء

ورأت صنوها طريحاً على التر ... ب معرّىً مجدّلاً بالعراء

يا بني احمد السلام عليكم ... ما أنارت كواكب الجوزاء

أنتم صفوة الإله من العا ... لم من بعد خاتم الأنبياء[6]

---

(١) حبي ـ أعطي.

(٢) الغدير ٧/١٥ .

(٣) أبو الحسن ، محمد بن حماد الحويزي. وفاته بالحلة سنة ١٠٣٠ .

(٤) شجائي ـ حزني.

(٥) الأبزه- الثياب ، والضناء: المرض.

(٦) أعيان الشيعة ٩/٢٦٣ .

٥٤ ـ وقال الشيخ جعفر الخطي[١]:

معـاهــدهم بـالابـرقين هـوامـد　　　سقين عهـاد المزن تلك المعـاهدُ[٢]
اسـائلهـا عن اهلهـا وهي لم تحـر　　　جـواباً وهـل يستنطق العجم نـاشـدُ
لـك الخيـر لا تـذهب بحلمك دمنة　　　محـاها البـلا واستوطنتهـا الأوابـدُ[٣]
فمـا هي إن خـاطبتهـا بمـجيبـة　　　وان جـاوبت لم تشف ما أنت واجـدُ
ولكن هلم الخـطب في رزء سيّـد　　　قضى ظمـأ والمـاء جـارٍ وراكـدُ[٤]
كـأني بـه في ثـلّة من رجـالـه　　　كما حف بالليث الأسود الحـواردُ[٥]
إذا اعتلقـوا سمر الرمـاح وجـردوا　　　سيـوفـاً اعـارتهـا البـطون الاسـاودُ
فـليس لهـا إلاّ الـصـدور مـراكـز　　　وليس لهـا إلا الـنحـور مـغـامـدُ
يـلاقـون شـداة الكمـاة بـأنفس　　　إذا غضبت هـانت عليهـا الشـدائـدُ
إلى أن ثووا في الأرض صرعى كأنهم　　　نـخيـل أمـالتهُنّ ايـد عـواضـدُ
أولئك أربـاب الحفـاظ سمت بهم　　　الى الغاية القصوى النفوس المواجدُ[٦]
ولـم يبق إلاّ واحـد النـاس واحـدا　　　يكـابـد من اعـدائه مـا يكـابـدُ
يـكـر فينثـالـون عنـه كـأنـهـم　　　مهـا خلفهن الضـاريـات شـواردُ[٧]
يحامي وراء الطاهرات مجاهـدا　　　بـأهلي وبي ذاك المحامي المجاهدُ
فما الليث ذو الأشبال هيج على الطوى　　　بـأشجع منـه حين قلّ المسـاعـدُ[٨]
ولا سـمعـت اذني ولا اذن سـامـع　　　بـأثبت منـه في اللقـا وهـو واحـدُ
إلى أن امـال الطعن والضـرب نفسه　　　فخـرّ كما اهـوى الى الأرض ساجـدُ
فلهفي لـه والخيـل منهن صـادر　　　خضيب الحـوامي من دمـاء ووارد[٩]

---

(١) علامة كبير ، وفي طليعة شعراء القرن الحادي عشر ، يضاف الى ذلك تقوى ونسك وصلاح . وفاته سنة ١٠٢٨ .

(٢) معاهدهم : مدارسهم ، وهو نظير قول دعبل الخزاعي :

مـدارس آيـات خلت من تـلاوة　　　ومنـزل وحي مقفر العـرصـات

والابرق : مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . وأرض هامدة : لا نبات فيها .

(٣) الدمنة : آثار الدار . وتأبّد المكان : أقفر وخلا من الأنيس .

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(٥) الحوارد : الغضاب

(٦) الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع عند الحروب .

(٦) مها ـ جمع مهاة : البقر الوحشية . والضاريات ـ من السباع : المولعة بأكل اللحم .

(٨) الطوى : الجوع .

(٩) الحماة : عضلة الساق .

فأيّ فتى ظلّت خيول أميّة … تعادي على جثمانه وتطاردُ
واعظم شيء ان شمّرا له على … جناجن صدر ابن النبيّ مقاعدُ
فشلّت يداه حين يفري بسيفه … مقلد من تلقى اليه المقالدُ[1]
وان قتيلاً حزّ الشمر شلوه … لأكرم مفقود يبكّيه فاقدُ[2]
لقى بمحاني الطف شلوا ورأسه … ينوء به لدن من الخط مائدُ[3]
ولهفي على أنصاره وحماته … وهم لسراحين الفلاة موائدُ[4]
مضمّخة اجسادهم فكأنما … عليهن من حمر الدماء مجاسدُ
تضيء بهم اكناف عرصة كربلا … وتظلم منهم أربع ومشاهدُ[5]
فيا كربلا طلت السماء وربّما … تناول عفوا حظ ذي السعي قاعدُ
لأنت وان كنت الوظيعة نلت من … جوارهم ما لم تنله الفراقدُ
سررت بهم مذ آنسوك وساءني … محاريب منهم أوحشتْ ومساجدُ
بذا قضت الأيام ما بين أهلها … مصائب قوم عند قوم فوائدُ
ليهنك ان امسى ثراك لطيبه … تعطّر منه في الجنان الخرائدُ[6]
وان انس لا أنسَ النساء كأنها … قطا ريع من اوكاره وهو هاجدُ[7]
خوارج من ابياتها وهي بعدما … لارجاس حرب بالحريق مواقدُ
نوادب لو ان الجبال سمعنها … تداعت أعاليهن فهي سواجدُ
إذا هن ابصرن الجسوم كأنها … نجوم على ظهر الفلاة رواكدُ
وشمن رؤوساً كالبدور تقلّها … رماح كأشطان الركي موائدُ[8]
تداعين يلطمن الخدود بعولة … تصدع منها القاسيات الجلامدُ
ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها … دنانير ابلاهن بالحك ناقدُ
وظلن يرددن المناح كأنما … تعلم منهن الحمام الفواقدُ

---

(١) تلقى اليه المقالد: تفوّض اليه الأمور.

(٢) حز : قطع. والشلو : العضو.

(٣) محاني ـ جمع محنية ومحنوة ومحناة : من الوادي منعطفه . ولدن : لان . والخطي : الرمح المنسوب الى الخط : موضع ببلاد البحرين تنسب اليه الرماح الخطية

(٤) سراحين ـ جمع سرحان : الذئب.

(٥) اكناف الشيء: جوانبه.

(٦) خردت الفتاة : ظلت عذراء.

(٧) القطا: نوع من الحمام يعيش في الصحراء. وارتاع : فزع . وهجد : نام.

(٨) اشطان ـ جمع شطن : الحبل الطويل يستقى به من البئر. والركي ـ جمع ركيّة : البئر.

فيا وقعة ما احدث الدهر مثلها ... يبيد الليالي ذكرها وهو خالد
لألبست هذا الدين اثواب ذلة ... ترث لها الأيام وهي جدائدُ[1]

٥٥ ـ وقال أبو طالب الفتوني[2]:

عمر تصرّم ضيعة وضلالا ... ما نلت فيه من الرشاد منالا
يا نفس قد أبدلت رشدك بالعمى ... فركبت أمراً في الخيال خبالا
يا نفس كفّي عن ضلالك واعلمي ... ان الإلّه يشاهد الأحوالا
وذري المساوي والذنوب وراقبي ... ربّ العباد وأحسني الأعمالا
ودعي البكاء على الطلول جهالة ... لا تشمتي ببكائك العذّالا[3]
فالى متى تبكين رسماً دارساً ... وتخاطبين بجهلك الأطلالا[4]
هلّا بكيت السبط سبط محمد ... نجل البتول السيد المفضالا
بأبي اماماً ليس ينسى رزؤه ... في الناس ما بقي الزمان وطالا
أفديه فرداً في الطفوف وقد قضىٰ ... عطشاً ونال من العدى ما نالا
لهفي له بين الطغاة وقد غدا ... فرداً ينازل منهم الأبطالا
لهفي عليه مضمّخاً بدمائه ... تسفي عليه السافيات رمالا[5]
فالأفق أظلم والكواكب كوّرت ... حزنت عليه وأبدت الإعوالا[6]
يا سادتي يا آل احمد حبّكم ... دين الإلّه به استتم كمالا
وعليكم صلى المهيمن كلّما ... جرّ النسيم على الربى اذيالا[7][8]

٥٦ ـ وقال الشيخ يوسف أبو ذئب[9]:

، حكم المنون عليك غالب ... غالبته أو لم تغالبْ
لا شك أن سهامه ... في كل ناحية صوائب

---

(١) أعيان الشيعة ٤/١٦٣.

(٢) عالم ناسك اديب ، من بيت علم ومجد . وفاته بعد سنة ١١٥٠.

(٣) الطلول ـ جمع طل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . وعذله : لامه.

(٤) الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد ان عفت . والدرس : ذهب وعفا أثره.

(٥) سفت الريح التراب ونحوه سفياً : ذرته أو حملته.

(٦) كورت : ذهب ضوؤها ونورها.

(٧) الربى : ما ارتفع من الأرض

(٨) أعيان الشيعة ٢/٣٦٦.

(٩) عالم شاعر ، متهجد ، من اسرة علمية ، تخرج من النجف الأشرف . وفاته حدود سنة ١١٦٠

فليطرقنك هاجما لو كان دونك الف حاجب
لا تدفع الموت الجنود ولا الأسنّة والقواضب
أين الملوك الطالعون على المشارق والمغارب
ذهبوا كأن لم يُخلقوا والكل في الآثار ذاهب
لا ثابت يبقى ولا ينجو من الحدثان هارب
قد فاز من لاقى المنيّة وهو محمود العواقب
متمسّكاً بولاء عترة أحمد من آل غالب
وإذا تعاورك الزمان وهاج نحوك بالنوائب
فاذكر مصيبتهم بغَرَ صة كربلا تنسى المصائب
تالله لا أنسى الحسين وقد وقفن به الركائب
مستخبراً ما الأرض قا لوا كربلا يا ابن الأطايب
قال انزلوا فاذا الكتائب حوله تتلوا الكتائب
فتبادرت أنصاره كالأسد ما بين الثعالب
أسدٌ نواجذها الأسنّة والسيوف لها مخالب
بيض كأن رماحهم وسيوفهم شهب ثواقب
وكأنهم تحت العجا ج كواكب تحت الغياهب
فتراكمت سحب القضا فتحجبت تلك الكواكب
وبقى الحسين مع العدى كالبدر ما بين السحائب
يلقى الصفوف مكبّراً والسيف بالهامات خاطب
كالليث في وثباته وثباته بين المضارب
يسطو بعزمٍ ثاقب كالسيف مصقول الضرائب
حتى هوى عن سرجه كالنجم أو كالبدر غارب
لهفي له وحريمه من حول مصرعه نوادب
يندبنه بمدامع من حرّ أجفان رواكب
أحسين بعدك لا هنا عيش ولا لذّت مشارب
والجسم منك مجدّلٌ في الترب منعفر الترائب
ما أوحش الدنيا وقد نعبت بفرقتك النواعب
ها نحن بعدك يا غريب الدار أمسينا غرائب
وتقول من فرط الأسى والشجو للأحشاء لاهب
يا راكباً تعدو به حرف من القود النجائب

عج بالغريّ وقف على عتبات أحمى الناس جانب
واشرح له ما راعنا بالطف من فعل النواصب
واقصر فما عن صدره خبرٌ من الأخبار عازب
واطلق عنانك قاصداً قمر الهدى شمس المذاهب
واجلس على أعتابه واندب وقل والدمع ساكب
مولاي يا كهف الورى من شاهد منهم وغائب
فجعتك حرب بالحسين وبالعشيرة والأقارب
تبكي لمصرعه الحروب أسىً وتندبه المحارب
والبدر أمسى كالحاً والشمس ناشرة الذوائب
ونساه من شجو عليه ذوات أكباد ذوائب
أمست تجاذب من لظى الأنفاس ما أمست تجاذب
ما بين علج سالب أسلابهن وبين ضارب
مستصرخات لم تجدْ غير الصدى أحداً مجاوبْ
ان صحن أين ليوث غالب صاح أين ليوث غالب
وبنو العواهر والعبيـ ـد تقودها قود الجنائب
الله أكبر انها لمن الغرائب والعجائب
يستأصلون معاشراً بلغوا بهم أقصى المطالب
أبني المراثي والمما دح والمعالي والمناقب
ما أن ذكرت مصابكم إلا وهيّج لي مصائب
والبكم من عبدكم مجلوّة الأطراف كاعب
فهي العصا طوراً أهش بها ولي فيها مآرب
لا بد ما تأتي لكم وتعود منكم بالرغائب
صلى الإله عليكمُ ما حجَّ بيت الله راكب(١)

٥٧ ـ وقال السيد نصر الله الحائري :

يا شموساً في الترب غارت وكانت تبهر الخلق بالسنا والسناء(٢)
يا جبالاً شواهقاً للمعالي كيف وارتك تربة الغرباء
يا بحاراً في عرصة الطف جفّت بعدما أروت الورى بالعطاء

(١) ادب الطف ٣٤٧/٥.

(٢) السنا : الضوء . والسناء : العلو والارتفاع .

يا عصوناً ذوت وكان جناها دانياً للعفاة في الاواء[1]
آه لا يطفيء البكاء غليلي ولو أني اغترفت من دأماء[2]
كيف يطفي والسبط نصب لعيني وهو في كربة وفرط عناء
لست انساه في الطفوف فريداً بعد قتل الأصحاب والأقرباء
فاذا كرّ فرّ جيش الأعادي وهم كثرة كقطر السماء
فرموه بأسهم الغدر بغياً عن قسي الشحناء والبغضاء
ومن الجد قد دنا قاب قوسيـ ـن من الله ليلة الاسراء
فأتاه سهم رماه عن السر ج صريعاً مخضّباً بالدماء
فبكته السما دما وعليه الـ ـجن ناحت في صبحها والمساء
يا بني أحمد سلام عليكم من حزين مقلقل الأحشاء
يشتكي من حواسر في هواكم ومدحكم والرثاء
فلئن كان ما يقولون عيباً فهو تاجي وطوق جيد سنائي
طينتي خمّرت بماء ولاكم وأبونا من بين طين وماء
وأنا العبد ذو الجرائم نصر اللـ ـه نجل الحسين حلف البكاء
ارتجي منكم شراباً طهورا يثلج الصدر يوم فصل القضاء
فاسمحوا لي به وكونوا ملاذي من خطوب الزمان ذي الاعتداء
وعليكم من ربّكم صلوات تتهادى ما فاح نشر البكاء[3]

٥٨ ـ وقال أيضاً :

هلّ المحرم فاستهل دموعي وأثار نار الوجد بين ضلوعي
وأمات سلواني وأحيا لوعتي وأطال أحزاني وروّع روعي
هذا هلال أم هو خنجر طعن الفؤاد فبان طيب هجوعي[4]
يا ليته طول المدى لم يبد من حجب السرار ولم يفز بطلوع[5]
ما هلّ إلاّ جددت حلل الأسى وتداعت الأحشاء للتقطيع
إذ كان يذكرني مصيبة ذي علا فوق السماوات العلى مرفوع

---

(١) العفاة : طالبي المعروف . الاواء : الشدّة وضيق المعيشة .
(٢) دأماء : البحر .
(٣) أعيان الشيعة ٢١٦/١٠ .
(٤) هجع : نام ليلاً .
(٥) سرار : الشهر : آخر ليلة فيه .

سبط النبي المصطفى خير الورى أكرم به من منعم وشفيع
فهوى صريعاً بالدماء مرمّلا أفديه من دامي الجبين صريع
فاسودّت الآفاق والدنيا غدت مقليّة المنظور والمسموع.(١)
أتموت عطشاناً وكفّك سحبها كم أنبتت للناس زهر ربيع
قد قلت للورقاء لما ان غدت تبدي الأسى بالنوح والترجيع (٢)
ما من تباكى مثل من يبكي دما فضح التطبّع شيمة المطبوع (٣)

٥٩ ـ وله وقد كتب على باب من أبواب الطارمة المقدّسة الحسينية :

أيها الزوّار نلتم ههنا اقصى المرام
هذه جنّات عدن فادخلوها بسلام

٦٠ ـ وكتب على باب آخر من ابوابها الشريفة :

زائري سبط احمد منبع الرشد والهدى
هذه باب حطّة فادخلوا الباب سجّدا

٦١ ـ وعلى باب من ابواب المشهد الحسيني :

هذه باب لجنّات النعيم سقفها رضوان ربّ العالمين
حيث قد شرّفها الله بمن جدّه مخدوم جبريل الأمين
الحسين المجتبى بحر الندى در تاج الشهداء الأكرمين
فحماها الله من باب غدت تطرد الأعدا وتأوي الخائفين (٤)

٦٢ ـ وقال في التشوق الى كربلاء المشرفة ومدحها ومدح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامي وحيّاك(٥)
زرناك شوقاً ولو ان النوى فرشت عرض الفلاة لنا جمراً لزرناك(٦)

---

(١) مقلية : مبغوضة.

(٢) الورقاء: الحمامة . والأسى: الحزن والترجيع : ترنم الحمام في شدوه.

(٣) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦.

(٤) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

(٥) الحيا: المطر. والهامي: السائل.

(٦) النوى: البعد.

وكيف لا وقد فقت السماء علا ... وفاق شهب الدراري الغر حصاكِ
وفاق ماؤك امواه الحياة وقد ... ازرى بنشر الكبا والمسك ريّاكِ
رام الهلاك وان جلّت مطالعه ... ان يغتدي نعل من يسعىٰ لمغناكِ[1]
وودت الكعبة الغراء لو قدرت ... على المسير لكي تحظى بمرآكِ
اقدام من زار مثواك الشريف غدت ... تفاخر الرأس منه طاب مثواكِ
ولا تخاف العمىٰ عين قد اكتحلت ... اجفانها بغبار من صحاراكِ
فأنت جنتنا دنيا وآخرة ... لو كان خلّد فيك المغرم الباكي
وليس غير الفرات العذب فيك لنا ... من كوثر طاب حتى الحشر مرعاكِ
وسدرة المنتهى في الصحف منك زهت ... طوبى لصحب تملّى من محيّاكِ[2]
كم خضت بحر سراب زادني ظمأ ... سفينة العيس من شوقي للقياكِ
كم قد ركبت اليك السفن من شغف ... فقلت يا سفن بسم الله مجراكِ
لله أيام انس فيك قد سلفت ... حيث السعادة من ادنى عطاياكِ
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى ... ممزوجة بالهنا سقيا لسقياكِ
وكم قطفنا بها زهر المسرّة من ... وصال قوم كرام الأصل نسّاكِ[3]
كأنّهم أبحر جوداً ولفظهم ... كأنه درر من غير أسلاكِ
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد ... مهما تبدّت بروق من ثناياكِ[4]
وها انا اليوم بكّاء تساورني ... من الأسىٰ حيّة تعزى لضحّاكِ[5]
حيّاك ربي وحيّا سادة نزلوا ... في القلب مني وان لاحوا بمغناكِ
ولا برحت ملاذاً للأنام ومصـ ... ـباح الظلام وبرء المدنف الشاكي[6][7]

---

(١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.
(٢) صبّ اليه صبابة: رقّ واشتاق. وتملّى عمره: استمتع فيه.
(٣) نسّاك ـ جمع ناسك: عابد.
(٤) كمد ـ الرجل: كتم حزنه.
(٥) الأسى: الحزن.
(٦) المدنف: دنف ـ المريض: اشتد مرضه وأشفى على الموت.
(٧) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

٦٣ ـ وقال الشيخ حسن الدمستاني في ملحمته مصرع الحسين عليه السلام[1] :

أحرم الحجّاجُ عن لذّاتهم بعض الشهور ... وأنا المحرم عن لذّاتهم كلّ الدهور
كيف لا أحرم دأباً ناحراً هدي السرور ... وأنا في مشعر الحزن على رزء الحسين

حقّ للشارب من زمزم حبّ المصطفى ... أن يرى حقّ بنيه حرماً معتكفا
ويواسيهم وإلاّ حاد عن باب الصفا ... وهو من أكبر حوب عند ربّ الحرمين

فمن الواجب عيناً لبس سربال الأسىٰ ... واتخاذ النوح ورداً كلّ صبح ومسا
واشتعال القلب احزاناً تُذيب الأنفسا ... وقليل تتلف الأرواح في رزء الحسين

لست أنساه طريداً عن جوار المصطفى ... لائذاً بالقبّة النوراء يشكو اسفا
قائلاً يا جد رسم الصبر من قلبي عفا ... ببلاء أنقض الظهر وأوهى المنكبين

صبّت الدنيا علينا حاصباً من شرّها ... لم نذق فيها هنيئاً بلغة من برّها
ها أنا مطرود رجسٍ فاجرٍ في برّها ... تاركاً بالرغم مني دار سكنى الوالدين

ضمّني عندك يا جدّاه في هذا الضريح ... علّني يا جد من بلوى زماني استريح
ضاق بي يا جدّ من فرط الأسى كلّ فسيح ... فعسىٰ طود الأسى يندك بين الدكتين

جدّ صفو العيش من بعدك بالأكدار شيب ... وأشاب الهم رأسي قبل آبان المشيب
فعلا من داخل القبر بكاء ونحيب ... ونداءٌ بافتجاع يا حبيبي يا حسين

أنت يا ريحانة القلب حقيق بالبلا ... إنّما الدنيا أعدّت لبلاء النبلاء
لكن الماضي قليل بالذي قد أقبلا ... فأتخذ درعين من صبرٍ وحزمٍ سابغين

ستذوق الموت ظلماً ظامياً في كربلا ... وستبقى في ثراها عافراً منجدلا
وكأنّي بلئيم الأصل شمر قد علا ... صدرك الطاهر بالسيف يحزّ الودجين

وكأنّي بالأيامى من بناتي تستغيث ... سغباً تستعطف القوم وقد عزّ المغيث
قد برى أجسامهن الضرّ والسير الحثيث ... بينها السّجاد في الأصفاد مغلول اليدين

فبكى قرّة عين المصطفى والمرتضىٰ ... رحمة للآل لا سخطاً لمحتوم القضا
إذ هو القطب الذي لم يخط عن سمت الرضا ... مقتدى الأمّة والي شرقها والمغربين

---

(١) من علماء القطيف وشعرائه ، له اليد الطولى في الحديث والرجال والأدب . وكان مع علمه الجم يعيش من كد يمينه . وفاته سنة ١١٨١ .

حين نبّا آله الغرّ بما قال النبي   أظلم الأفق عليهم بقتام الكرب
فكأن لم يستبينوا شرقها من مغرب   غشيتهم ظلمات الحزن من اجل الحسين

وسرى بالأهل والصحب بملحوب الطريق   يقطع البيدا مجداً قاصد البيت العتيق
فأتته كتب الكوفة بالعهد الوثيق   نحن أنصارك فاقدم سترى قرّة عين

بينما السبط بأهليه مجدّاً في المسير   واذا الهاتف ينعاهم ويدعو ويُشير
إنّ قدّام مطاياهم منايـاهم تسير   ساعة إذ وقف المهر الذي تحت الحسين

فعلا صهوة ثان فأبىٰ ان يرحلا   فدعا في قومه يا قوم ما هذي الفلا
قيل: هذي كربلا قال : كربٌ وبلا   خيّموا إنّ بهذي الأرض ملقى العسكرين

ههنا تُنتزع الأرواح عن اجسادها   بظبى تعتاظ بالأجساد عن اغمادها
وبهذي تُحمل الأمجاد في اصفادها   في وثاق الطلقاء الأدعياء الوالدين

وبهذي ييتم الأزواج من ازواجها   وبهذي تشرب الأبطال من اوداجها
وتهاوى انجم الاشراق عن ابراجها   غائبات في ثرى البوغاء محجوبات بين

فأظلّتهم جنود كالجراد المنتشر   مع شمر وابن سعد كلّ كذّاب أشر
فاصطلا الجمعان نار الحرب في يوم عسر   واستدارت في رحا الهيجاء انصار الحسين

يحسبون البيض إذ تلبس بيض الكلل   بيض انس يتمايلن بحمر الحلل
سيذوقون المنايا كمذاق العسل   شاهدوا الجنّة كشفاً فرأوها رأي عين

بأبي أنجم سعد في هبوط وصعود   طلعت من فلك المجد وغابت في اللحود
سعدت بالذبح والذابح من بعض السعود   كيف لا تسعد من حال اقتران بالحسين

بأبي اقمار تمّ خسفت بين الصفاح   وشموس من رؤوس في بروج من رماح
ونفوس مُنعت ان ترد الماء المباح   جرعت كأس اوام وحِمام قاتلين

عندها ظلّ حسين مفرداً بين الجموع   ينظر الآل فيُذري من اماقيه الدموع
فانتضى الدرب عنهم مرهف الحدّ لموع   عزمه يغريه بالقتل شمال الصفحتين

فاتحا من مجلس التوديع للأحباب باب   فاحتسوا من ذلك التوديع للأوصاب صاب
موصي الأخت التي كان لها الآداب دأب   زينب الطهر بأمر وبنهي نافذين

أخت يا زينب أوصيك وصايا فاسمعي   أنني في هذه الأرض ملاق مصرعي
فاصبري فالصبر من خير كرام المترع   كلّ حيّ سيمّحيه عن الأحياء حين

في جليل الخطب يا اخت اصبري الصبر لجميل إنّ خير الصبر ما كان على الخطب الجليل

واتركي اللطم على الخد واعلان العويل ثم لا اكره سقي العين ورد الوجنتين

واجمعي شمل اليتامى بعد فقدي وانظمي واشبعي من جاع منهم ثم أروي من ظمي

واذكري أنهم في حفظهم طلّ دمي ليتني من بينهم كالأنف بين الحاجبين

أخت هاتي لي رضيعي أره قبل الفراق فأتت بالطفل لا يهدأ والمدمع مراق

يتلظىٰ ظمأ والقلب منه في احتراق غائر العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين

فبكى لمّا رآه يتلظّى بأوام بدموع من اماق تُخجل السحب السجام

فنحا القوم وفي كفيه ذيّاك الغلام وهما من ظمأ قلباهما كالجمرتين

فدعا في القوم يالله من خطب فظيع نبؤني أأنا المذنب أم هذا الرضيع

لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصما لكم في النشأتين

عجّلوا نحوي بماء اسقه هذا الغلام فحشاه من أوام في إضطرام وكلام

فاكتفى القوم عن القول بتكليم السهام وإذا بالطفل قد خرّ صريعاً لليدين

فالتقى مما همىٰ من منحر الطفل دما ورماه صاعداً يشكو الى ربّ السما

وينادي : يا حكيم أنت خير الحكما فجع القوم بقتل الطفل قلب الوالدين

واغار السبط للهيجا بمأمون العثار إذ أثار الضمر العثير بالنقع فثار

بحسب الحرب عروساً وبها الروس تثار ذكّر القوم ببدر وبأحد وحنين

بطل فرد من الجمع على الأبطال طال أسد يفترس الأسد على الآجال جال

ماله غير إلٓه العرش في الأهوال وال ما سطا في فرقة إلاّ تولّت فرقتين

ماله في حومة الهيجاء والكرشبيه غير مولانا عليّ والفتى سرّ أبيه

غير أن القوم بالكثرة كانوا متعبيه وهو ظام شفتاه اضحتا ناشفتين

دابه الذب الى أن شبُّ في القلب أوام وحكى جثمانه القنفذ من رشق السهام

وتوالى الطعن والضرب على الليث الهمام وعراه من نزيف الدم ضعف الساعدين

فتدنّى الغادر الباغي سنان بالسنان طاعناً صدر إمامي فهوى واهي الجنان

أشرفت تبكي عليه اسفاً حور الجنان وبكى الكرسيُّ والعرش عليه آسفين

ما دروا إذ خرّ عن ظهر الجواد السابحِ أحسين خرّ أم برج السماك الرامحِ

أم هو البدر وقد حلّ بسعد الذابحِ أم هوى الشمس وأين الشمس من نور الحسينِ

لهف نفسي إذ نحا اهل الفساطيط الحصان ... ذاهلاً منفجعاً يصهل مذهول الجنان
مائل السرج عثور الخطو في فضل العنان ... خاضب المفرق والكفّين من نحر الحسين

أيّها المهر توقّف لا تحم حول الخيام ... واترك الأعوال كي لا يسمعوا الآل الكرام
كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام ... وهم ينتظرون الآن اقبال الحسين

مزّق المهر وجيعاً عالياً منه الصهيل ... يخبر النسوان أنّ السبط في البوغا جديل
ودم المنحر جار خاضب الجسم يسيل ... جارياً من نحره الدم كما تنبع عين

خرجت مذ سمعت زينب اعوال الجواد ... تحسب السبط أتاها بالذي يهوى الفؤاد
ما درت أنّ أخاها عافراً في بطن واد ... ودم المنحر جاب خاضباً للمنكبين

وغدت كلٌّ من الدهشة تهوي وتقوم ... وعلى أوجهها من كثرة اللطم كلوم
وحقيق بعد كسف الشمس أن تبدو النجوم ... وتساقطن الى موضع ما خرَّ الحسين

رأس من تقطع يا شمر بهذا الصارم ... رأس من تفري وريديه بكبش خاتم
إنّ ذا سبط النبي القرشيّ الهاشمي ... أبواه خيرة الله فذا ابن الخيرتين

ارفع الصارم عن نحر الامام الواهب ... عصمة الراهب في الخلق ومأوى الهارب
كيف تفري نحر سبط المصطفى بالقاضب ... وهو دأباً يُكثر التقبيل في نحر الحسين

كان يؤذيه بكاه وهو في المهد رضيع ... بابنه قدماً فداه وهو ذو الشأن الرفيع
ليته الآن يراه وهو في الترب صريع ... يتلظّى بظماه فاحصاً للقدمين

كم به من ملك في الملأ الأعلى عتيق ... وبيمناه يسار لذوي العسر بريق
وعلى الناس من الله له العهد الوثيق ... انه الحجّة في الخلق ومولى الملوين

ما أفاد الوعظ والتحذير في الرجس الزنيم ... وانحنى يفري وريدي ذلك النحر الكريم
وبرى الراس ونحّاه على رمح قويم ... زاهراً يشرق نوراً كاسفاً للقمرين

شمس افق الدين امست في كسوف وخسوف ... وتوارت عن عيون النّاس في ارض الطفوف
فبدا بالشمس والبدر كسوف وخسوف ... لكن الأفق مضيء بسنا رأس الحسين

ذبح الشمر حسيناً ليتني كنت وقاه ... جعل الأملاك تبكي وخصوصاً عتقاه
ما درى الملعون شمر أيّ صدرٍ قد رقاه ... صدر من سار فخاراً فوق هام المشرقين

فتك العصفور بالصقر فيا للعجب ... ذبح الشمر حسيناً غيرة الله اغضبي
حيدر آجرك الله بعالي الرتب ... أدرك الأعداء فينا ثار بدر وحنين

كيف لا نبكي بشجو لابن بنت المصطفى   إنّـه كـان سـراجـاً للبـرايـا وانـطفى
حتى لو في فيض دمع العينْ انساني انطفى   واغتدى الجاري من العين عقيقاً لا لجين[1]

٦٤ ـ وقال أيضاً :

من يلهـه المـرديـان المـال والأمـلُ   لم يـدر ما المنجيـان العلم والعمـلُ
من لي بصقـل البـاب قـد التصقت   بهـا الـرذائـل والتـاطت بهـا العلل
قـد خالـطت عقلهم احكـام وهمهم   وخلط حكمهمـا في خـاطـر خـطل
خـذ رشد نفسـك من مرآة عقلك لا   بـالوهم من قبـل ان يغتالـك الأجـل
فـالعقـل معتـصمٌ والـوهـم متـهمُ   والعمـر منصـرمٌ والـدهـر مـرتحـل
مـطى الأنـام هي الأيـام تحملهـم   الى الحِمـام وان حلّوا أو ارتحلوا[2]
لا يـولـد المـرء إلّا فـوق غـاربهـا   يحـدو بـه للمنـايـا سـائق عجـل
يـا منفق العمـر في عصيـان خـالقـه   افق فـانـك من خمـر الهـوى ثمـل
تعصيـه لا أنت في عصيـانـه وجـلٌ   من العـقـاب ولا من منّـه خجـل
اثمـان نفسـك المـان الجنـان فهـل   تشري بها لهباً في الحشر يشتعلُ[3]
تشح بـالمـال حـرصـاً وهـو منتقـل   وأنت عنـه بـرغـم منـك تـنتـقـل
ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت   عينـاه أو عـاقـه عن طـاعـة كسـلُ[4]
ان كنت منتهجـاً منهـاج رب حجى   فـقم بـجنـح دجـى لله تـتـنفـل[5]
ألا تـرى أوليـاء الله قـد هجـرت   طيب الكرى في الدياجي منهم المقلُ
يـدعـون ربّهم فـي فـك عنقهـم   من رق ذنبهـم والـدمـع منهمـل
نحف الجسـوم فلا يدرى إذا ركعوا   فـي نـبـل هـم أم ركّـع نـبـلُ[6]

(١) رياض المدح والرثاء ٤٦٥ .

(٢) المطيّة ـ من الدواب : ما يمتطى . والأنام : الخلق . والحِمام : الموت . والمراد : ان الأيام تسرع بهم الى الموت .

(٣) البيت ملخص لحديث مفاده ان الله سبحانه جعل الجنّة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بـالمعصية ، وايضاً جاء في بعض الروايات : ان الله سبحانه قد أعدّ لكل عبد من عباده بيتاً في الجنة ، وآخر في النار ، فإذا كان من أهل الجنة فيريه بيته في النار لو عصى ليزداد شكراً ، وان كان من أهل النار ، فيريه بيته في الجنة لو أطاع ليزداد حسرة .

(٤) هجعت : نامت .

(٥) النوافل : كل ما تقرّب به الى الله تعالى مما لم يفرضه عليهم والمراد بها هنا صلاة الليل .

(٦) قسي ـ جمع قوس . والنبل : السهام .

خمص البطون طوى ذبل الشفاه ظمئ   عمش العيون بكئ ما عبّها كحلُ[1]
يقال مرضى ومـا بـالقـوم من مـرض   أو خولطوا خبـلاً حاشـاهم الخبلُ[2]
تعـادل الخـوف فيهم والـرجـاء فلم   يفـرط بهم طمـع يـومـاً ولا وجـلُ[3]
ان ينطقوا شكـروا أو يسكتوا فكـروا   أو يغضبـوا غفروا أو يقـطعـوا وصلوا
أو يُظلموا صفحـوا أو يوزنـوا رجحوا   أو يسألوا سمحـوا أو يحكموا عـدلوا
ولا يـلم بـهـم مـن ذنـبـهـم لـمـم   ولا يميـل بهم عن وردهم ميـلُ[4]
ولا يـسيـل لـهم دمـع عـلى بشـر   إلّا على معشـر في كـربـلا قـتلوا
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلـوا   وقـد أعـدّ لهم في الجنـة النـزلُ[5]
تنسئ المـواقف اهليهـا مـواقفـهم   بصبـرهم في البرايـا يضـرب المثـلُ[6]
ذاقـوا الحتوف بـاكناف الـطفوف عـ   ـلى رغم الأنوف ولم تبرد لهم غللُ[4]
افـدي الحسين صريعاً لا صـريخ لـه   إلّا صـريـر نصـول فيـه تتصـلُ[7]
والـطعـن مختلف فيـه ومـؤتـلف   والنحـر منعـطف والعمـر منبتـلُ[8]
الـيس ذا ابن عـلي والـبتـول ومـن   بجـده ختمت في الأمّـة الـرسلُ[9]

٦٦ ـ وقال الشيخ احمد النحوي :

صبـراً على مضض الـزمـان فـانمـا   شيم الـزمـان قـطيعـة الأمجـادِ
نـصبـت حبـائـله لآل محـمـد   فـاغتـالهم صـرعى بكـل بـلادِ

---

(١) خمص ـ بطنه خمصا : خلا وضمر . والطوى : الجوع . وعمش ـ عمشاً : ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في اكثر الأوقات.

(٢) خولطوا : فسدت عقولهم . وفي نهج البلاغة في وصف المتقين : ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضئ وما بالقوم من مرض، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم .
وهذه القصيدة وإن قصُرت عما قيل في سيد الشهداء عليه السلام من نفيس الشعر وجيّده ، فانها استعراض لنصائح ومواعظ نحن أحوج ما نكون اليها .

(٣) وهذا ما أمرنا ، وانه ينبغي للعبد ان يكون بين الخوف والرجاء، لا يزيد كل منهما على الآخر.

(٤) اللمم : ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر. والورد. أعمال الخير التي يعتادها المسلم . والمراد : ملازمتهم للاستغفار والأعمال المستحبّة.

(٥) النزل : ما يُعد للضيف.

(٦) الحتف : الهلاك . والكنف : جانب الشيء . والطف والطفوف : من اسماء كربلاء. والغلة : شدة العطش.

(٧) استصرخه : استغاث به . وصرَّ ـ يصر صرّاً : صوّت وصاح شديداً . والنصل: حديدة السيف والرمح.

(٨) منبتل: مقطوع.

(٩) أعيان الشيعة ٥/٢٦٢.

وأباد كل سميدع منها ولا ... مثل الحسين اخي الفخار البادي (١)
العالم العلم التقي الزاهد الـ ... ـورع النقي الراكع السجّادِ
خواض ملحمة وليث كريهة ... وسحاب مكرمة وغيث أيادي
لم انس وهو يخوض امواج الردى ... ما بين بيض ظبى وسمر صعادِ
يلقي العدىٰ عطلاً ببيض صوارم ... هي حلية الأطواق للأجيادِ
بيض صقال غير ان حدودها ... أبدا إلى حمر الدماء صوادي
ويهز اسمر في اضطراب كعوبه ... خفقان كل فؤاد أرعن عادي (٢)
يفري الدروع به ويخرق تارة ... حلق الطعان بشلو كل معادي
فترى جسوم الدارعين حواسرا ... والحاسرين لديه كالزرّادِ (٣)
حتى شفىٰ غلل الصوارم والقنا ... منهم وأرقدهم بغير رقادِ
فتخال شهب الخيل من فيض الدما ... ما بين شقر في الوغى ووراد (٤)
حتى دنا القدر المتاح وحان ما ... خط القضاء لعاكف أو بادي
غشيته من حزب ابن حرب عصبة ... ملتفة الأجناد بالأجنادِ
جيش يغص له الفضا بعديده ... ويضيق محصيه عن التعدادِ
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى ... حذر المنية منه فضل قيادِ
بأبي فريداً اسلمته يد الردى ... في دار غربته لجمع أعادي
حتى هوى ثبت الجنان على الثرى ... من فوق مفتول الذراع جوادِ
لم ادر حتى خرَّ عنه بأنه ... تهوي الشواهق من متون جيادِ
واعتاق في شرك المنيّة موثقاً ... وكذا المنون حبالة الآسادِ (٥)
الله اكبر يا لها من نكبة ... ذرت على الآفاق شبه رمادِ
رزء يقل لوقعه حطم الكلا ... والعطب للأكباد لا الأبرادِ
يا للرجال لسهم ذي حنق به ... أودى وسيف قطيعة وعنادِ
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده ... ورمىٰ الهدى من قبل ذاك الهادي
يا رأس مفترس الضياغم في الوغى ... كيف انثنيت فريسة الأوغادِ
يا مخمداً لهب العدى كيف انتحت ... نوب الخطوب اليك بالأخمادِ

---

(١) سميدع : الكريم السخي.
(٢) أرعن : أحمق وعادي : عدو.
(٣) الزرد : حلق المغفر والدرع. والمراد : فهو صلوات الله عليه لبطولته يقاتل القسمين معا.
(٤) ما بين شقر في الوغى ووراد : صبغتها الدماء وغيَّرت الوانها.
(٥) المنون : الموت. والحبالة : المصيدة.

حاشاك يا غيظ الحواسد ان ترى … في النائبات شماتة الحسّادِ
ما خلت قبلك ان عاريّ الظبى … يأوي الثرى بدلاً من الأغمادِ
أو تحجب الأقمار تحت صفائح الـ … ـحاد شر عصائب الالحادِ
من ان بقيت من الهوان على الثرى … ملقى ثلاثاً في ربى ووهادِ
لكن لكي تقضي عليك صلاتها … زمر الملائك فوق سبع شدادِ
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً … كالبدر فوق الذابل الميّادِ
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ … تخذ القنا بدلاً عن الأعوادِ
لهفي على الصدر المعظّم يشتكي … من بعد رشق النبل رضّ جيادِ
يا ضيف بيت الجود اقفر ربعه … فاشدد رحالك واحتفظ بالزادِ
والهفتاه على خزانة علمك السـ … ـجاد وهو يقاد في الأصفادِ
بادي الضنا يشكو على عاري المطى … عض القيود ونهشة الأقتادِ
فمن المعزّي للرسول بعصبة … نادى بشملهم الزمان بدادِ
ومن المعزّي للبتول بنجلها … شلوا على الرمضاء دون مهادِ
ومن المعزّي للوصي بفادح … أوهى القلوب وفتّ في الأعضادِ
ان الحسين رميّة تنتاشه … أيدي الضغون بأسهم الأحقادِ
وكرائم السادات سبي للعدى … تعدو عليها للزمان عوادي
حسرى تقاذفها السهول الى الربى … ما بين اغوار الى انجادِ
هذي تصيح أبي وتهتف ذي أخي … وتعج تلك باكرم الأجدادِ
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا … للخيل مركضة بيوم طرادِ
أعلمت يا جداه ان أميّة … عدّت مصابك أعظم الأعيادِ
وتعج تندب ندبها بمدامع … منهلّة الأجفان شبه غوادي
احشاشة الزهراء بل يا مهجة الـ … ـكرار يا روح النبي الهادي
أأخي هل لك أوبة تعتادنا … فيها بفاضل برّك المعتادِ
أترى يعود لنا الزمان بقربكم … هيهات ما للقرب من ميعادِ
أأخي كيف تركتني خلف الأسى … مشبوبة الأحشاء بالايقادِ
رهن الحوادث لا تزال تصيبني … بسهامهن روائحاً وغوادي
تنتاب قاصمة الرزايا مهجتي … ويبيت زاد الهم ملء مزادي
قلب يقلّب بالأسى وجوانح … ما بين جمر غضى وشوك قتادِ
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى … من كان ممتنعاً على المقتادِ
عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى … عن منكبيها أعظم الأطوادِ

عجباً بحارك لا تغور وقد مضىٰ ... من راحتاه لها من الأمدادِ
عجباً لصبحك لا يحول وقد قضىٰ ... من في محيّاه استضاء النادي
عجباً لشمس ضحاك لم لا كوّرت ... وتبرقعت من حزنها بسوادِ
عجباً لبدر دجاك لم لم يدرع ... ثوب السواد الى مُدى الآبادِ
عجباً جبالك لا تزول الم تكن ... قامت قيامة مصرع الأمجادِ
عجباً لذي الأفلاك لم لا عطلت ... والشهب لم تبرز بثوب حدادِ
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوى ... في الترب عنها علة الايجادِ
عجباً لمال الله أصبح مكسباً ... في رائح للظالمين وغادي
عجباً لآل الله صاروا مغنماً ... لبني يزيد هديّة وزيادِ
عجباً لحلم الله جلّ جلاله ... هتكوا حجابك وهو بالمرصادِ
عجباً لهذا الخلق لم لا اقبلوا ... كل اليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة ... انى يقاس الذر بالأطوادِ
اليوم أمحلت البلاد واقلعت ... ديم القطار وجفّ زرع الوادي
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى ... وخبا ضياء الكوكب الوقّادِ
اليوم اعولت الملائك في السما ... وتبدل التسبيح بالتعدادِ
بحر تدفق ثم غاض عبابه ... من بعده واخيبة الروّادِ
روض ذوى بعد الغضارة والبها ... من بعده واخيبة الروّاد
بدر هوى بعد التمام وطالما ... بالأمس كان دليلنا والهادي
سيف تعاوره الفلول وطالما ... كان القضاء على الزمان العادي
جبل تصدّع وهو كان لنا حمى ... من مصعبات في الأمور شدادِ
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلي ... دمعي شرابي والتحسّر زادي
يا مهجة المختار يا من حبّه ... اعددته زادي ليوم معادي
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا ... وافى باعباء الذنوب ينادي
واشفع لأحمد في الورود بشربة ... يُطفى بسلسلها غليل فؤادي
لا اختشي ضيماً ومثلك ناصري ... لا اتقي غيّاً وأنت رشادي
صلى الإلّه على جنابك ما حدا ... بجميل ذكرك في البرية حادي[1]

٦٧ ـ وقال الشيخ كاظم الأزري :

---

(١) أعيان الشيعة ٢/٥٠٥.

هي المعالم أبلتها يد الغيرِ ... وصارم الدهر لا ينفك ذا أثرِ[1]
يا سعد دع عنك دعوى الحبِّ ناحيةً ... وخلّني وسؤال الأرسم الدُّثُرِ[2]
أين الألى كان اشراق الزمان بهم ... إشراق ناصية الآكام بالزَّهرِ[3]
جار الزمان عليهم غير مكترثٍ ... وأيُّ حرٍّ عليه الدّهر لم يجرِ
فكم تلاعب بالأمجاد حادثةٌ ... كما تلاعبت الغلمان بالأكرِ
لا حبَّذا فلك دارت دوائره ... على الكرام فلم تترك ولم تذرِ
وإن ينل منك مقدار فلا عجب ... هل ابن آدم إلاَّ عُرضة الخطرِ[4]
وكيف تأمن من مكر الزمان يدٌ ... خانت بآل عليٍّ خيرة الخيرِ
أفدي القروم الألى سارت ركائبهم ... والموت خلفهم يسري على الأثرِ
لله من في مغاني كربلاء ثوى ... وعنده علم ما يأتي من القدرِ
إذا الشياطين بارته انبرت شهب ... ترميهم عن شهاب الله بالشررِ
ما أومضت في الوغى منهم بروق ظُبى ... إلاَّ وفاض سحاب الهام بالمطرِ
يسطو بمثل هلالٍ منه بدر دجىً ... في جنح ليل من الهيجاء معتكرِ
هم الأسود ولكنَّ الوغىٰ أجمٌ ... ولا مخالب غير البيض والسُّمرِ[5]
ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم ... لم يتركوا لأبي سفيان من أثرِ
أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم ... والوخز بالسمر يُنسي الوخز بالأبرِ
غرٌّ المفارق والأخلاق قد رفلوا ... من المحامد في أسنىٰ من الحبرِ[6]
سل كربلا كم حوت منهم هلال دجىً ... كأنها فلك للأنجم الزهرِ
لم أنس حامية الاسلام منفرداً ... خالي الظَّعينة من حامٍ ومنتصرِ[7]
يرى قنا الدين من بعد استقامتها ... مغموزةً وعليها صدع منكسرِ
فقام يجمع شملاً غير مجتمع ... منها ويجبر كسراً غير منجبرِ
لم أنسه وهو خوَّاض عجاجتها ... يشق بالسيف منها سورة السورِ[8]

(١) الغيرُ : احداث الدهر.
(٢) الارسم ـ جمع رسم : الباقي من آثار الدار . والدثر : المندرسة.
(٣) الاكام ـ جمع اكمة : الربوة . والزهر : نور كل نبات.
(٤) المقدار : اسم للقدر.
(٥) الاجم ـ جمع اجمة : الشجر الكثير الملتف تأوي اليها الأسود.
(٦) رفلوا : جروا ذيولهم وتبختروا . والحبر : برود يمنية.
(٧) الحامية : الرجل الذي يحمي اصحابه ويذب عنهم ، والتاء للمبالغة لا للتأنيث. والظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .
(٨) السورة : من كل شيء شدته.

كم طعنة تتلظىٰ من أناملهِ ... كالبرق يُقدح من عود الحيا النّظِرِ
وضربة تتجلّى من بوارقه ... كالشمس طالعةً من صفحتي نهر
كأن كلّ دلاص منهم برد ... يُرمي بجمرٍ من الهندي مستعرِ(1)
وواحد الدهر قد نابته واحدة ... من النوائبِ كانت عبرة العبرِ
من آل احمد لم تترك سوابقهُ ... في كلّ آونة فخراً لمفتخرِ
اذا نضا بردة التشكيل عنه تجد ... لاهوت قدس تردّى هيكل البشر(2)
ما مسّه الخطب إلاّ مسّ مختبرٍ ... فما رأى منه إلاّ أشرف الخبرِ
وأقبل النصر يسعىٰ نحوه عجلاً ... مسعىٰ غلام الى مولاه مبتدرِ
فأصدر النّصر لم يطمع بمورده ... وعاد حيران بين الورد والصّدرِ(3)
يا نيّراً راق مرآه ومخبره ... فكان للدهر ملء السمع والبصرِ
لاقاك منفرداً أقصى جموعهم ... فكنت أقدر من ليث على حُمُرِ
لم تدع آجالهم إلاّ وكان لها ... جواب مصغٍ لأمر السيف مؤتمرِ
صالوا وصلت ولكن أين منك هم ... النقش في الرملِ غير النّقش في الحجرِ
يا من تُساق المنايا طوع راحته ... موقوفةً بين أمريه نخذي وذري
لله رمحك اذ ناجىٰ نفوسهم ... بصادق الطّعن دون الكاذب الأشرِ
حتى دعتك من الأقدار داعية ... الى جوار عزيز الملك مقتدرِ
فكنت أسرع من لبّىٰ لدعوته ... حاشاك من فشل عنها ومن خورِ
وحقّ آبائك الغرّ الذين همُ ... على جباه العلى أنقىٰ من الغررِ
لولا ذمام بنيك الزّهر ما اعتصرت ... خمرُ الغمام ولا دارت على الزّهرِ
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها ... كالحمد لم تغن عنها سائر السورِ
ما أنصفتك الظّبى يا شمس دارتها ... إذ قابلتك بوجه غير مستترِ
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها ... إذ لم تذب لحياء منك أو حذرِ
أين الظّبىٰ والقنا مما خصصت به ... لولا سهام اراشتها يدُ القدرِ
أما رأى الدهر إذ وافاك مقتنصاً ... بأنّ طائره لولاك لم يطرِ
واصفقة الدّين لم تنفق بضاعته ... في كربلاء ولم يربح سوى الضررِ
واصبحت عرصات الكتب دارسةً ... كأنها الشجر الخالي من الثمرِ

---

(1) الدلاص: الدرع اللينة.
(2) لاهوت قدس: يريد الملك.
(3) اصدر النصر: ارجعه وصرفه.

يا دهر حسبك ما أبديت من غيرٍ ... أين الأسود أسود الله من مُضرِ
أسنى الهدى والندى يستصرخان بهم ... والقوم لم يصبحوا إلاّ على سفرِ
شمائل إن بكتها كلّ مكرُمة ... فحق للروض أن يبكي على المطرِ
رزءٌ إذا اعتبرته الشمس فانكسفت ... فمثله العبرة الكبرى لمعتبرِ
وإن بكى القمر الأعلى لمصرعه ... فما بكى قمر إلاّ على قمرِ
لا درّ درّك يا وادي الطفوف أما ... راعيت أحمد أو أوقات منتظرِ
كم من قلائد مجد للنبيّ عدا ... من آل صخر عليها ناقض المررِ
وكيف أنسى لهم فيها أصيبيةً ... بباترات الصّدى مبتورة العمرِ(١)
ما للمواضي الظّوامي منهم رويت ... فليت ريّ ظماها كان من سقرِ
وما على السمر لو كفّت أسنّتها ... عن أكرم الخلق من بيض ومن سُمرِ
يا ابن النبيين ما للعلم من وطنٍ ... إلاّ لديك وما للحلم من وطرِ
ان يقتلوك فلا عن فقد معرفةٍ ... الشمس معروفة بالعين والأثرِ
لم يطلبوك بثأر أنت صاحبه ... ثار لعمرك لولا الله لم يُثرِ
ولم يصبك سوى سهم الأُلى غدروا ... كجائر البيض لولا الكفّ لم يجُرِ
يا دهر مالك تقذي كلّ رائقةٍ ... وتنزلُ القمر الأعلى الى الحفرِ(٢)
جررت آل عليّ بالقيود فهل ... للقوم عندك ذنب غير مغتفرِ
تركت كلّ أبيٍّ من أسودهم ... فريسةً بين ناب الكلب والظّفرِ
ما للمكارم قد حُلّت قلائدها ... فانحط منحدر في إثر منحدرِ
وما لحالية الوفّاد عاطلة ... تبكي على البحر لا تبكي على الدُّررِ(٣)
أما ترى علم الاسلام بعدهم ... والكفر ما بين مطويٍّ ومنتشرِ
أيّ المحاجر لا تبكي عليك دماً ... أبكيت والله حتى محجر الحجرِ
أنظر الى هاديات العلم حائرةً ... والصحف محشوّة الأحشاء بالفكرِ
وامسح بكفّك عين الدّين إنّ لها ... من المدامع ما يُلهي عن النّظرِ
لم أنس من عترة الهادي جحاجحةً ... يُسقون من كدر يُكسَون من عَفرِ(٤)
قد غيّر الطّعن منهم كلّ جارحةٍ ... إلاّ المكارم في أمن من الغيرِ

---

(١) أصيبية - تصغير الصبية : جمع الصبي : من كان دون سن البلوغ. والباترات : السيوف. والصدى : العطش.

(٢) تقذي : تكدر. والرائقة : الصافية.

(٣) الحالية : المتزينة بالحلي. والعاطلة : خلاف الحالية.

(٤) الجحاجحة - جمع الجحجاح: السيد المسارع للمكارم. والعفر: ظاهر التراب.

هم الأشاوس تمضي كل آونة — وذكرهم غرة في جبهة السّير
مضت نفوس وأيم الله ما وجدت — أظفار أيدي الردى إلاّ من الظّفر
أفدي الطغاة ملقاة على كثب — ومنظر اليأس منها قاتل النظر
من ذاكر لبنات المصطفى مقلاً — قد وكّلتها يد الضراء بالسّهر
وكيف أسلو لآل الله أفئدةً — يُعار منها جناح الطائر الوعر
هذي نجائب للهادي تقلقلها — أيدي نجائب من بدو ومن حضر
وهذه حرمات الله تهتكها — خزر الحواجب هتك النوب والخزر[1]
لهفي لرأسك والخطّار يرفعه — قسراً فيطرق رأس المجد والخطر[2]
من المعزّي نبيّ الله في ملإ — كانوا بمنزلة الأرواح للصور
إن يتركوا حضرة السفلى فإنهم — من حضرة الملك الأعلى على سُرر
وإن أبوا لذّة الأولى مكدّرة — فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
أنّى تصاب مرامي الخير بعدهم — والقوس خالية من ذلك الوَتَر
بني أمية إن ثارت كلابكم — فإن للثأر ليثاً من بني مُضر
سيف من الله لم تُفلل مضاربه — يبري الذي هو من دين الإله بري
كم حرّة هتكت فيكم لفاطمة — وكم دم عندكم للمصطفى هدر
أين المفر بني سفيان من أسد — لو صاح بالفلك الدوّار لم يدر
مؤيّد العزّ يستسقي الرشاد به — انواء عزّ بلطف الله منهمر
وينزل الملأ الأعلى لخدمته — موصولة زمر الأملاك بالزُّمَر
يا غاية الدين والدنيا وبدءهما — وعصمة النّفر العاصين من سقر
ليست مصيبتكم هذي التي وردت — كدراء أوّل مشروب لكم كدر
لقد صبرتم على أمثالها كرماً — والله غير مضيع أجر مصطبر[3]

٦٨ ـ وقال أيضاً :

إن كنت في سِنة من غارة الزّمن — فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن[4]
ليس الزمان بمأمون على أحد — هيهات ان تسكن الدنيا الى سكن

(١) الحواجب الخزر: التي فيها تقلص من شدة العبوس. والنوبة : جيل من السودان. والخزر: جيل من الترك.

(٢) الخطار: الرمح . والخطر: الشرف وارتفاع القدر.

(٣) ديوان الأزري الكبير ٣٠٣.

(٤) السنة : الغفلة . والوسن : ثقل النوم.

لا تنفق النّفس إلاّ في بلوغ منىً فبائع النفس فيها غير ذي غبنِ
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها إلاّ مفارقة السكّان للسكنِ
والعيش أنفس ما تُفنى لذاذته لولا شراب من الآجال غير هني
وكيف يُحمد للدنيا صنيعُ يدٍ وغاية البشر منها غاية الحزنِ
هي الليالي تراها غير خائنةٍ إلاّ بكلِّ كريم الطبع لم يخنِ
ألا تذكّرت أياماً بها ظعنت للفاطميين أضعان عن الوطنِ
أيّام دارت بشهب المجد دائرةٌ ما كان مركزها إلاّ على الشجنِ[1]
أيّام طُلَّ من المختار أيُّ دمٍ وأدميت أيّ عينٍ من ابي حسنِ
أعزز بناصر دين الله منفرداً في مجمع من بني عبّادة الوثنِ
يوصي الأحبّة أن لا تقبضوا أبداً إلاّ على الدين في سر وفي علنِ
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا فالصبر في القدر الجاري من الفطنِ
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكماً إلاّ الذي لم يدع رأساً على بدنِ
سقياً لهمّته ما كان أكرمها في سقي ظامي المواضي من دم هتنِ
حيث الأسنّة للآجال مفصحةٌ عن المنايا بذاك المقول الّلكنِ
وللظبى نغمات في رؤوسهم كأنّها الطير قد غنّت على فننِ[2]
يا جيرة الغيِّ ان أنكرتم شرفي فانّ واعية الهيجاء تعرفني[3]
لا تفخروا بجنود لا عداد لها إن الفخار بغير السيف لم يكنِ
ومذ رقى منبر الهيجاء أسمعها مواعظاً من فروض الطّعن والسُّننِ
لله موعظة الخطّيّ كم وقعت من آل سفيان في قلب وفي أذنِ
كأن أسيافه إذ تستهل دماً صفائح البرق حلّت عقدة الزمنِ[4]
فلم يروا غير ذاك الليث مقتنصاً تلك الأوابد لم ينكل ولم يهنِ[5]
لله حملته لو صادفت فلكاً لخرّ هيكله الأعلى على الذقنِ
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقةٍ على النّفوس ورمح غير مؤتمنِ
وعزمةٍ في عرى الأقدار نافذةٌ لو لاقت الموت قادته بلا رسنِ

(١) الشهب: الدراري من الكواكب. والشجن: الحزن والهم.

(٢) الفنن: الغصن المستقيم.

(٣) واعية الهيجاء: اصوات المتحاربين.

(٤) تستهل: تسيل، والصفائح ـ جمع صحيفه.

(٥) الاوابد: الوحوش. ويهن: يضعف.

حتى إذا لم تُصب منه العدى غرضاً ... رموه بالنبل عن موتورة الضّغنِ

فانقضّ عن مهره كالشمس عن فلك ... فغاب صبحُ الهدى في الفاحم الدّجنِ

قل للمقادير قد أبدعت حادثةً ... غريبة الشّكل ما كانت ولم تكنِ

أمثل شمرٍ أذلّ الله جبهته ... يلقى حسيناً بذاك الملتقى الخشنِ

واحسرة الدينِ والدنيا على قمر ... يشكو الخسوف من العسّالة اللدُنِ(١)

يا سيّداً كان بدء المكرمات به ... والشمس تبدأ بالأعلى من القنِنِ(٢)

من يكنز اليوم من علم ومن كرم ... كنزاً سواك عليه غير مؤتمنِ

هيهات إنّ النّدى والعلم قد دفنا ... ولا مزيّة بعد الروح للبدنِ

لقد هوت من نزار كلّ راسية ... كانت لابنية الأمجاد كالركن

لله صخرة وادي الطفّ ما صدعت ... إلاّ جواهر كانت حلية الزّمنِ

قد أنفقتها بأطراف القنا فئة ... على أساسهم بيت النّفاق بُني(٣)

خطبٌ تري العالم العلويّ لان له ... ما العذر للعالم السفليّ لم يلنِ

إن تبكه مقل الأفلاك تبك فتىً ... كان الوجود به في أمنع الجُنَنِ(٤)

من المعزّي حمى الاسلام في ملكٍ ... من بعده حرم الاسلام لم تصنِ

يهنيك يا كربلا وشي ظفرت به ... من صنعة اليُمن لا من صنعة اليَمَنِ

لله فخرك ما في جيده عطلٌ ... ولا بمرآته الأدنى من الدّرنِ(٥)

كم خرّ في تربك النوريّ بدر تقىً ... لولاه عاطلة الاسلام لم تزنِ

من كلّ فارس اقدام ومكرُمةٍ ... لاقى المنايا بلا غمّ ولا مننِ

حيٌّ من الشوس معتاد وليدهم ... على رضاع دم الأبطال لا اللبنِ

يجول في مشرق الدنيا ومغربها ... نداهم جولان القرط في الأذنِ

من مبلغ سوق ذاك اليوم أنّ به ... جواهر القدس قد بيعت بلا ثمنِ

يوم بكت فيه عين المكرمات دما ... على الكريم فبلّت فاضل الرُّدنِ

يوم أجال القذى في طرف فاطمةٍ ... حتى استحال وعاء الدّمع لا الوسنِ

لم تدر أيّ رزايا الطف تندبها ... ضرباً على الهام أوسبياً على البُدنِ(٦)

---

(١) العسالة : الرماح . واللدن: اللين.

(٢) القنن ـ جمع القنة : اعلى موضع في الجبل.

(٣) انفقتها : افنتها.

(٤) الجنن ـ جمع الجنة : كل ما وقي من سلاح وغيره.

(٥) العطل: الخلو من الحلل. والدرن: الوسخ.

(٦) البدن: الابل.

لهفي على ناطقات العلم كيف غدت　　وأفصح اللُّسنِ منها الكن اللسنِ[1]
أي الشموس توارت بعدما تركت　　في صدر كل كمال قلب مفتتنِ
ما للحوادث لا دارت دوائرها　　أصابت الجبل القدسيّ بالوهنِ
قل للمكارم موتي موت ذي ظمأ　　فقد تبدّل ذاك العذب بالأجنِ[2]
ان زلزلت هذه السفلى فلا عجب　　دارت على الفلك الأعلى رحى المحنِ
نبي علي سيّد كانت له شيم　　يجريَ بها المجد مجرى الماء في الغصنِ
لقد أطلّت على الاسلام نائبة　　كقتل هابيل كانت فتنة الفتنِ
إنّ الندى كان لا يلقى صدى أملٍ　　إلاّ باكرم من صوب الحيا الهتنِ[3]
أين الهدى كان يجلو كلّ معتكر　　ولا يقيم الورى إلاّ على السننِ[4]
ان أصبح الدهر يزجي من عزائمه　　فإنّ حظ بقايا المكرمات فني
لقد هوى علم الاسلام بعد فتىً　　هداه والدين مقرونان في قرنِ[5]
أقول والنفس مرخاة أزمّتها　　يقودها الوجد من سهل الى حزنِ
مهلاً فقد قربت.أوقات منتظر　　من عهد آدم منصور على الزمنِ
كشّاف مظلمةٍ خوّاض ملحمةٍ　　فيّاض مكرمة فكّاك مرتهنِ
قرم يقلّد حتّى الوحش منّته　　وابن النجابة مطبوع على المننِ
صباح مشرقها مصباح مغربها　　مزيل محنتها من كل ممتحنِ
أغرّ لا يتجلّى نور سؤدده　　إلاّ بروض من الدين الحنيف جني
تسعى الى المرتقى الأعلى به همم　　لا تحتذي منه إلاّ قنّة القننِ
يسطو بسيفين من بأس ومن كرم　　يستأصلان عروق البخل والجبنِ
يا من نجاة بني الدنيا بحبّهم　　كأنها البحر لم يُركب بلا سُفُنِ
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا　　على نصيب بقرن الشمس مقترنِ
يا قادة الأمر حسبي أنس حبّكم　　في وحشة الحشر يرعاني ويؤنسني
هل تزدري بي آثامي ولي ولهٌ　　بكم الى درجات العرش يرفعني
وهل تميد بي الدنيا الى دول　　ومن ولائي فيكم ما يقومني
أرجوكم ورجاء الأكرمين غنىً　　حيّاً وبعد اندراج الجسم في الكفنِ

---

(١) اللسن ـ جمع الألسن: الفصيح. والالكن: الذي في لسانه عيّ وثقل. واللسن: جمع لسان.

(٢) الأجن: الماء الذي تغير طعمه ولونه.

(٣) الصدى: ما يردّه الجبل وغيره على المصوّت. والحيا: المطر. والهتن: المنهمر.

(٤) المعتكر: المظلم والمسود. والسنن: الطريقة.

(٥) القرن: الحبل.

ومنكـر ونكيـر لا أهـابهـمـا ... أنّىٰ ولحظ رجـال الله يلحظني
ظفـرت بـالأمن إذ يممت مسالكـه ... وصعب نيل المنى سهل على الفطنِ[1]

٦٩ ـ وقال أيضا :

أيـا خيـر منعيٍّ الى النـاس كلُّهم ... (أصمّ بك الناعي وإن كان أسمعا)
لقـد برئت من ذمـة المجد أنفسٌ ... لفقـدك لا تقضـي أسىً وتـوجّعـا
خـلا النـاس منهـا أمّةً بعـد أمّـةٍ ... وكـلّ تـولّى مؤلم القلب مـوجعـا[2]

٧٠ ـ وقال السيد مهدي بحر العلوم :

ودائـع المصـطفى أوصى بحفـظهم ... فضيّعـوهـا فلم تحفظ ودائعـه
صنـائـع الله بـدءاً والأنـام لهم ... صنائع شد ما لاقت صنـائعـه[3]
أزال أوّل أهـل البغـي أوّلـهـم ... عن موضع فيه رب العرش واضعـه
فكـل الـرزايـا وان جلّت وقـائعهـا ... تنسىٰ سوى الطف لا تنسى وقائعه[4]

٧١ ـ وقال الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي :

أيـهـا العـاشق مـا هـذا القلى ... أنت في الشـام وهم في كـربـلا
تـدّعي الحبَّ وتخـتـار النـوى ... مـا كـذا تفعـل أصحـاب الـولا
قـعـد الجسـم بـرغمي عنـهـم ... والحشـا يجتـاب أجـوازَ الفـلا
حبـذا الحيّ التهـاميّ الـذي ... نـزل اليـوم عـلى حكـم البـلا
مـلأ الأحشـاء حـزنـاً إذ هـوى ... بـدره المقتـول ظلمـاً في المـلا
أيّ غـيـثٍ مـن بـنـي فـاطـمـة ... فـقـدت منـه الصـوادي منهـلا
أيّ لـيـث مـن بـنـي فـاطـمـة ... صـادفت منـه العـوالي مقـتـلا
أيّ مـولـى مـن بـنـي فـاطـمـة ... قـتـل الاسـلام لـمـا قـتـلا
أيّ بـدر مـلأ الـدنـيـا سـنـاً ... وجـلا كـل ظـلام وانـجـلى
أيّ عـذر لـعـيـون فـقـدت ... منـه نـور النـور أن لا تـهـمـلا

---

(١) ديوان الأزري الكبير ٤٣٦ .

(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٢٩ .

(٣) يشير الى كلمة الامام امير المؤمنين عليه السلام : (فإنّا صنائع ربنا ، والناس بعد صنائع لنا) ومعناها : ان الله سبحانه خصّنا بعظيم المنزلة ، وسمو المرتبة ، واصطفانا لأداء الرسالة ؛ والناس صنائع لنا باحساننا عليهم بتبليغ الرسالة ، واخراجهم من الضلالة .

(٤) أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠

كيف لا تجري دموعي للذي رزؤه أبكى النبيَّ المرسلا
أين أنت اليوم يا حامي الحمى ومزيل الخطب لمّا نزلا
رب ذي عيش مرير طعمه عذب الموت لديه وحلا
إن حزني كلما بردته بشآبيب الدموع اشتعلا
أبعدَ الله نوى القلب الذي كلما طال به العهد سَلا
أترى أيّ أناس غيركم ودّهم أجر كتاب فصّلا
أترى أيّ أناس غيركم برز الهادي بهم مبتهلا
أبقوم غيركم قد أنزلت آية التطهير فيما أنزلا
أبقوم غيركم يا هل ترى كمل الدين الذي قد كملا
ليت شعري أعلي المرتضى أم سواه منكب الهادي علا
أترى مَن نصرَ الله به حين فرَّ الجمع طه المرسلا
أترى من كان صنو المصطفى حيدر أم غيره فيما خلا
من عنى القائل جهراً لا فتى غير مولانا عليّ ذي العلا
يا قتيل الغاضريات الذي قتل الدين له إذ قتلا
وجد المحتاج بحراً طامياً يقذف الدر فعاف الوشلا[1]

٧٢ ـ وقال السيد احمد العطار[2] وهي من خيرة الشعر ضمنها آيات وكلمات من الذكر الحكيم وهي رغم طولها تمتاز بالمتانة والسلاسة :

أيّ طرف منا يبيت قريرا لم تفجّر انهاره تفجيرا
أيّ قلب يستّر من بعد من كا ن لقلب الهادي النبي سرورا
آه واحسرتا عليه وقد اخـ ـرج عن دار جدّه مقهورا
كاتبوه فجاءهم يقطع البيـ ـداء يطوي سهولها والوعورا
اخلفوه ما عاهدوا الله من قبـ ـل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزورا
اخلفوا الوعد ابدلوا الود خانوا الـ ـعهد جاروا عتوا عتوّاً كبيرا[3]
فأتاهم محذّراً ونذيرا فأبى الظالمون إلاّ كفورا

(١) أدب الطف ٦/٥٦.

(٢) الحسني البغدادي . من اجلاء علماء الطائفة ومؤلفيها . وبعض كتبه مطبوع متداول . وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢١٥.

(٣) عتا ـ عتوّا : استكبر وجاوز الحد.

واصـرّوا واستكبـروا ونسـوا يـو ... مـاً عبوسـاً على الورى قمطريرا(١)
لست انسى إذ قام في صحبه ينـ ... ـثر من فيه لؤلؤاً منثورا
قائلاً ليس للعدى بغية غيـ ... ـري ولا بدّ ان أردى عفيرا
اذهبوا فالدجى ستير وما الوقـ ... ـت هجيراً ولا السبيل خطيرا(٢)
فأجابوه حاش لله بل نفـ ... ـديك والموت فيك ليس كثيرا(٣)
لأسلمناك إذن إذا نحن اسلمـ ... ـناك وتراً بين العدى موتورا(٤)
انخلّيك في العدو وحيدا ... ونولّي الأدبار عنك نفورا(٥)
لا أرانا الإلّه ذلك واختا ... روا بدار البقاء ملكاً كبيرا
بذلوا الجهد في جهاد الأعادي ... وغدا بعضهم لبعض ظهيرا
ورموا حزب آل حرب بحرب ... مأزق كان شره مستطيرا
كم اراقوا منهم دماً وكأيّ ... من كحيّ قد دمروا تدميرا
فدعاهم داعي المنون فسرّوا ... فكأنّ المنون جاءت بشيرا
فأجابوه مسرعين الى القتـ ... ـل وقد كان حظّهم موفورا
فلئن عانقوا السيوف ففي مقـ ... ـعد صدق يعانقون الحورا
ولئن غودروا على الترب صرعى ... فسيجزون جنّة وحريرا
وغداً يشربون كأساً دهاقا ... ويُلَقّون نضرة وسرورا(٦)
كان هذا لهم جزاء من اللـ ... ـه وقد كان سعيهم مشكورا
وغدا السبط بعدهم في عراص الطـ ... ـف يبغي من العدو نصيرا
كان غوثاً للعالمين فأمسى ... مستغيثاً يا للورى مستجيرا
فأتاه سهم مشوم به انقض ... جديلاً على الصعيد عفيرا(٧)
فأصاب الفؤاد منه لقد اخـ ... ـطأ من قد رماه خطأً كبيرا
فأتاه شمر وشمّر عن سا ... عد احقاد صدره تشميرا

---

(١) قمطريرا : العصيب ، أشد ما يكون من الأيام .
(٢) السبيل : الطريق . ويريد خطبته عليه السلام في اصحابه ليلة عاشوراء وقد اذن لهم بالتفرّق عنه ، حتى قال : وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي .
(٣) حاشى لله : براءة ومعاذا .
(٤) وتر ـ فلاناً : قتل حميمه .
(٥) نفر ـ نفوراً : هجر وطنه وضرب في الأرض .
(٦) دعق الكأس دعقاً : ملأها .
(٧) جديلا : ملقى على الأرض قتيلا .

وارتقى صدره اجتراء على اللـ ـه وكان الخب اللئيم جسورا[1]
وحسين يقول ان كنت من يجهـ ـل قدري فاسأل بذاك خبيرا
فبرى رأسه الشريف وعلاّ ه على الرمح وهو يشرق نورا
ذُبح العلم والتقى اذ براه وغدا الحق بعده مقهورا
عجباً كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدى مشهورا
عجباً كيف تلفح الشمس شمساً ليس ينفك ضوءها مستنيرا
عجباً للسماء كيف استقرُت ولبدر السماء يبدو منيرا
كيف من بعده يضيء اليس الـ ـبدر من نور وجهه مستعيرا
غادروه على الثرى وهو ظل اللـ ـه في أرضه يقاسي الحرورا[2]
ثم رضّوا بالعاديات صدوراً لأناس في الناس كانوا صدورا[3]
قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمي الثغورا[4]
هجروا في الهجير اشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد كا نوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد كان حصناً للمستجير وسورا
اضرموا في الخيام ناراً تلظّىٰ فسيصلون في الجحيم سعيرا
بعد ان ابرزوا النساء سبايا نادبات ولا يجدن مجيرا
مبديات الأسى على من بسيف الظـ ـلم قد بات نحره منحورا
من بعد الحنوط من يتولّى غسل قوم قد طهّروا تطهيرا
من يصلّي على المصلّين من يد فن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم احزن البشير النذيرا
من لاسد قد جزّروا كالأضاحي يشتكون الظما وكانوا بحورا
من لزين العباد إذ صفّدوه بقيود وأوثقوه اسيرا
عجبا تجتري العبيد على من كان للناس سيّداً وأميرا
من لطود هوى وكان عظيماً من لغصن ذوىٰ وكان نضيرا
من لبدر أضحى له اللحد برجاً من لشمس قد كوّرت تكويرا[5]

(١) خبّ ـ خبّاً : خدع وغشّ.
(٢) ظل الله : لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس.
(٣) العاديات : الخيل.
(٤) قرعوا : ضربوا . والثغر: الفم . والثغور : المواضع التي يخاف عليها من العدو.
(٥) كورت : ذهب ضوؤها ونورها.

من لجسم في التراب بات تريبا ... من لرأس فوق السنان أديرا
وجباه ما عفّرت لسوى اللـ ... ـه غدت بعد ساكنيها دثورا
يا له فادحاً تضعضع ركن الد ... ين من عظمه ورزءاً خطيرا
ومصاباً ساء النبيّ ومولا ... نا علياً وشبّراً وشبيرا
وخطوباً يطوي الجديد ولا يفتـ ... ـأ الناس حزنها منشورا
اويقوم المهديّ حامي حمى الاسـ ... ـلام ساقي الأعداء كأساً مريرا
ربّي بلّغه ما يؤمله وافتـ ... ـح له من لدنك فتحاً يسيرا
ليت شعري متى نرى داعي اللـ ... ـه الى الحق والسراج المنيرا
أوما آن أن يُرى ظاهراً في ... يده سيف جدّه مشهورا
أو ما آن ان يُرى ولواء النـ ... ـصر من فوق رأسه منشورا
او ما آن أن يحور فيستأ ... صل من كان ظن أن لا يحورا(1)
أوما آن أن يعود به الاسـ ... ـلام بعد الخمول غضاً نضيراً(2)
أوما آن أن نروح ونغدو ... من ابتهاج والعيش يغدو قريرا(3)
أوما آن أن ينادي مناديـ ... ـه عن الله في الأنام بشيرا
ذاك يوم للمؤمنين سرور ... وعلى الكافرين كان عسيرا
يا بني الوحي والألى فيهم قد ... انزل الله هل أتى والطورا
دونكم من سليلكم احمد ... دراً نظيماً ولؤلؤاً منثورا
يبتغي منكم به جنّة لم ... يُر فيها شمساً ولا زمهريرا
خسر المادحون غيركم والـ ... ـمدح فيكم تجارة لن تبورا(4)
وعليكم من ربّكم صلوات ... عطّر الكون نشرها تعطيرا(5)

٧٣ ـ وقال الحاج هاشم الكعبي(6):

تالله لا أنسىٰ ابن فاطم والعدى ... تهدي اليه بوارقا ورعودا

(١) ان لا يحورا : لن يرجع ولن يبعث.

(٢) غضاً : طرياً . ونضيرا : مشرقاً.

(٣) قريرا : مسروراً راضياً.

(٤) لن تبور: لن تكسد.

(٥) أعيان الشيعة ١٣٢/٣.

(٦) أشعر أهل عصره ، وقد لا يقل جودة عن فحول الشعراء الخالدين . جلّ شعره في أهل البيت عليهم السلام ، وتحس وأنت تقرأ القصيدة من شعره بلوعة وحزن عميق ، وكأنه يندب حسيبا أو ولداً فقده الساعة . توفي في كربلاء سنة ١٢٢١ . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وجزاه عن أهل البيت عليهم السلام جزاء المحسنين ، وعوّضه عنهم جنات النعيم

غدروا به إذ جاءهم من بعدما … اسدوا اليه مواثقاً وعهودا

قتلوا به بدراً فأظلم ليلهم … فغدوا قياماً في الضلال قعودا

وحمسوه ان يرد المباح وصيّروا … ظلماً له ظامي الرماح ورودا

فسمت اليه أماجد عرفوا به … قصد الطريق فأدركوا المقصودا

نفر حوت جمل الثنا وتسنّمت … قلل المعالي والداً ووليدا

من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى … علم الهدى بحر الندى الموردا

وتبادرت تلقى الأعنة لا ترى الـ … ـغمرات إلا المائسات الغيدا

وكأنما قصب القنا بنحورهم … درر يفصّلها الطعان عقودا

واستنزلوا حلل العلا فاحلّهم … غرفاته فغدا النزول صعودا

فتظن عينك انهم صرعى وهم … في خير دار فارهين رقودا

واقام معدوم النظير فريد بيـ … ـت المجد معدوم النصير فريدا

يلقى القفار صواهلاً ومناصلا … ويرى النهار قساطلاً وبنودا

ساموه ان يرد الهوان أو المنـ … ـية والمسوّد لا يكون مسودا

فانصاع لا يعبأ بهم عن عدّة … كثرت عليه ولا يخاف عديدا

يلقى الكماة بوجه ابلج ساطع … فكأنما أمّوا نداه وفودا

يسطو فتلقى البيض تغرس في الطلى … فتعود قائمة الرؤوس حصيدا

اسد تظل له الأسود خواضعاً … فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا

البرق صارمه ولكن لم يسق … للوبل إلا هامة ووريدا

والصقر لهذمه ولكن لم يصد … إلا قلوباً أوغرت وكبودا

بأس يسر محمّداً ووصيّه … ويغيظ نسل سميّة ويزيدا

حتى إذا حم الحمام وآن لا … تلقى عماداً للعلى وعميدا

عمدت له كفّ العناد فسددت … سهماً عدا التوفيق والتسديدا

فثوى بمستن النزال مقطع الـ … أوصال مشكور الفعال حميدا

لله مطروح حوت منه الثرى … نفس العلى والسؤدد المعقودا

ومبدد الأوصال الزم حزنه … شمل الكمال فلازم التبديدا

ومجرّح ما غيّرت منه القنا … حسناً ولا أخلقن منه جديدا

قد كان بدراً فاغتدى شمس الضحى … مذ البسته يد الدماء لبودا

تحمي اشعّته العيون فكلّما … حاولن نهجاً خلنه مسدودا

وتظلّه شجر القنا حتى ابت … ارسال هاجرة اليه بريدا

وثواكل في النوح تسعد مثلها … أرأيت ذا ثكل يكون سعيدا

نـاحت فلم تـر مثلهن نوائحاً ... إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
لا العيس تحكيها إذا حنت ولا ... الورقاء تحسن عندها الترديدا
ان تنع اعطت كل قلب حسرة ... أو تدع صدّعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن ... زفراتها تدع الرياض همودا
وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم ... لم تلق غير اسيرها المصفودا
تدعو بلهفة ثاكل غلب الأسى ... بفؤاده حتى انسطوى مفؤودا
تخفي الشجا جلداً فان غلب الأسى ... ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
نادت فقطّعت القلوب بشجوها ... لكنما انتظم البيان فريدا
انسان عيني يا حسين اخيّ يا ... املي وعقد جماني المنضودا
مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن ... عودتني من قبل ذاك صدودا
ألمحنة شغلتك عنّي أم قلى ... حاشاك انك ما برحت ودودا
أفهل سواك بمؤمّل يُدعى به ... فيجيب داعية ويورق عودا
ان استعن قامت اليّ ثواكل ... لم تدر إلاّ النوح والتعديدا
وكفيلها فوق المطي معالج ... من ضرّه ومن الحديد قيودا
أوحيد أهل الفضل يعجب جاهل ... أن تمس ما بين الطغام وحيدا
ويلام غيث ما سقاك وانه ... من بحر جودك يستمد الجودا
قد كان يعتب عند تركك ظامياً ... لو كان غيرك بحره الموروداً
يا ابن النبي اليّة من مدنف ... بعلاك لا كذباً ولا تفنيدا
ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً ... والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما ... يأبى حريق القلب فيك خمودا
والقلب حلف الطرف فيك فكلما ... اسليت هذا زاد ذاك وقودا
طال الزمان على لقاك فهل قضىٰ ... للحزن والمحزون فيك خلودا
أفلم يحن حين المسرة ان ترى ... عيناي ذاك الصارم المغمودا
وفصيحة عربية مأنوسة ... لم تألف الوحشي والتعقيدا
ما سامها الطائي الصغار ولا الذي ... قد كان يدّعي خالد بن يزيدا
انزلتها بجناب ابلج لم يخب ... قصد لديه ولا يذل قصيدا
كانت به جهد المقل وانما ... عذر الفتى أن يبلغ المجهودا
لو شاء يمدح بالذي هو أهله ... حصر الأنام فما سمعت نشيدا(١)

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/ ٢٣٩.

٧٤ ـ وقال أيضاً :

ما انتظار الدمع أن لا يستهلا ... أو ما تنتظر عاشوراء هلّا
كيف ما تلبس ثوب الحزن في ... مأتم أحزن أملاكاً ورسلا
كيف ما نحزن في شهر به ... أصبحت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف ما نحزن في شهر به ... أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف ما نحزن في شهر به ... ألبس الاسلام ذلاً ليس يُبلى
كيف ما نحزن في شهر به ... رأس خير الخلق في رمح معلّى
يوم لا سؤدد إلاّ وانقضى ... وحسام للعلى إلاّ وفلا
يا قتيلاً اصبحت دار العلى ... بعده قفراً وربع الجود محلا
لا خطت بعدك فرسان ولا ... جرّد الشجعان يوم الروع نصلا
بأبي المقتول عطشاناً وفي ... كفّه بحر يروّي الخلق جملا
بأبي العاري ثلاثاً بالعرا ... ولقد كان لأهل الأرض ظلاّ
بأبي الخائف أهلوه وقد ... كان للخائف امناً أين حلاّ
وإذا عاينت أهليه ترى ... نوباً فيها رزايا الخلق تسلى [1]
من اسير وشّدته البزل حلساً ... وقتيل وشّدته البيد رملا[2]
ومصونات عفاف أصبحت ... باديات للعدى حلاً ورحلا
وبنفسي من غدت نادبة ... جدها والدمع في الخد استهلاّ
جد لو تنظرنا اذ قرّبوا ... نحونا للسير انقاضاً وهزلا
لرأت عيناك خطباً فادحاً ... جلّ ان يلقى له الناظر مثلا
يا مصاباً هدّ اركان الهدى ... وغدت فيه يد الآمال شلاّ[3]

٧٥ ـ وقال أيضاً :

أما طلل يا سعد هذا فنسأل ... سؤال فهذي الدار ان كنت تنزل
هي الدار لا شوقي اليها وإن خلت ... [illegible] ولا عن ساكنيها يحول
قفوا بي على أطلالها علّنا نرى ... سميعاً نشكو أو مجيباً فنسأل

---

(١) النائبة : [illegible] والرزيّة : المصيبة. والمراد : [illegible]

(٢) [illegible] والحلس : كساء يوضع على [illegible]

(٣) [illegible]

لي الله كم تحلوا اللواحي وتعذل ... وكم ابتدى عذرا وكم انتصّل
يريدون بي مستبدلا عن أحبّتي ... أحالوا لعمري في الهوى وتمحّلوا
أبعد نوى الهادين من آل هاشم ... يروقك غزلان وتصبيك غزّلُ
بها ليل أمثال البدور زواهر ... وليل الوغى مستحلك اللون اليل
ولا يومهم وابن النبيّ بكربلا ... وللنقع في جو السماكين قسطل
بحرٌ فتنحو نحوه هاشمية ... فوارس أمثال الضراغم ترقل
فوارس من عليا قريش وهاشم ... لهم سالف في المجد يروى وينقل
فوارس إذ نادى الصريخ ترى لهم ... مكاناً بمستن الوغى ليس يجهل
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم ... ثياب عُلاً منها رماح وانصل
فظلّ وحيداً واحد العصر في الوغى ... نصيراه فيها سمهرى ومنصل
وشد على قلب الكتيبة مهره ... فراحت ثبأً مثل المهىٰ تتجفّل
فديتك كم من مشكل لك في الوغى ... ألا كل معنى من معانيك مشكل
فتلك منايا أم أمانٍ تنالها ... وذاك حريق أم رحيق معسّل
إلى أن أتاه في الحشا سهم مارق ... فخرٌ فقل في يذبل قلْ يذبل
وزلزلت الأرضون وارتجت السما ... وكادت له افلاكها تتعطل
وأقبل نحو المحصنات حصانه ... يحنُّ ومن عُظم المصيبة يعول
فأقبلن ربّاتُ الحجال وللأسى ... تفاصيلُ لا يُحصي لهنَّ مفصّل
فواحدة تحنو عليه تضمّه ... وأخرى عليه بالرداء تضلل
وأخرى بفيض النحر تصبغ شعرها ... وأخرى لما قد نالها ليس تعقل
وأخرى على خوف تلوذ بجنبه ... وأخرى تُفدّيه وأخرى تُقبّل
وجاءت لشمر زينبُ ابنةُ فاطم ... تعنّفه عن أمره وتعذّل
أيا شمر هذا حجّة الله في الورى ... أعدْ نظراً يا شمر إن كنت تعقل
أعد نظراً ويلٌ لأمك إنها ... إذ الويل لا يُجدي ولا العذر يُقبل
أيا شمر لا تعجل على ابن محمد ... فذو ترةٍ في مثله ليس يعجل
ومسرٌ يحزُّ النحر غير مراقب ... من الله لا يخشى ولا يتوجّل
وراحت له الأيام سوداً كأنما ... تُجلببها قِطعٌ من الليل أليل
وأضحى كتابُ الله من أجل فقده ... يحن له فرقانه والمفصل
ولم انس لا والله زينب إذ دعت ... بواحدها والدمع كالمزن مسبل
وراحت تنادي جدّها حين لم تجد ... كفيلاً فيحمي أو حميّاً فيكفل
أيا جدّنا هذا الحبيب على الثرى ... طريحاً يُخلّى عارياً لا يغسل

يُخلّى بـأرض الطف شلواً ورأسـه الى الشام فوق الرمح يهدىٰ ويحملُ
لتبك المعـالي يومها بعد يومـه إذا ما بغى باغ وأعضل معضلُ[1]

٧٦ ـ وقال أيضاً :

عدتك نجد فماذا أنت مرتقب يدنو اليك الحمى ام تنقل الهضبُ
أبعد أن بنت عنها بتّ ترقبها فاذهب فليس لك العتبى ولا العتبُ[2]
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت بك المطي ولا زمّت بك النجبُ[3]
اعراب بادية تبنى بيوتهم حيث العوامل والهندية القضبُ[4]
لم يعد ملكهم بأس ولا كرم فلا عدو لهم يلفى ولا نشب[5]
تجري على العكس من قولي ظعونهم ولو جرت مطلقاً ما فاتك الارب[6]
فكلما قلت رفقاً بالحشا عنفوا فليت لو قلت بعدا بالسرى قربوا[7]
يستعذب القلب من تعذيبهم ابداً كأنما كلما قد عذبوا عذبوا[8]
يا منزلاً بمحاني الطف لا برحت سقيا السحائب منك البان والكثب[9]
كم قلت نجداً وما اعني سواك به وعرب نجد ومن في ضمنك العرب
اني وان عنك عاقتني يدا قدر ببين جسم فقلبي منك مقتربُ[10]
لا تحسبن كل دان منك ذا كلف فالدار بالجنب لكن الهوى جنبُ[11]

---

(١) أدب الطف ٦/٢٢٤.

(٢) البائن ـ من الطلاق: ما لا رجعة فيه . والعتبى . المرضا.

(٣) الزمام : الخيط الذي يشد في البرّة وفي الخشاش ، ثم يُشد عليه المقود . والنجيب: الفاضل من كل حيوان.

(٤) العوامل : جمع عاملة : هي التي يستقى عليها ويحرث، وتستعمل في الأشغال . والهندية : السيوف المصنوعة من حديد الهند . وسيف قاضب : قاطع.

(٥) نشب ـ الشر أو الحرب بين القوم : ثار.

(٦) الأرب : البُغية والأمنية.

(٧) السرى: سير عامة الليل.

(٨) العذب: السائغ من الشراب وغيره.

(٩) المحنو : منعرج الوادي . وبرح: زال ، ويقال في الاستمرار : ما برح . والكثيب: الرمل المستطيل المحدودب . والبان : ضرب من الشجر سبط القوام ، ليّن.

(١٠) البين : البعد.

(١١) كلف به : أحبّه وأولع به . والجنب: البعيد . والمراد : ربّ شخص مجاور لك ولكن هواه وميوله ليست معك.

أقاتل أهل ودي ان هم عزبوا   عن ناظري انهم عن خاطري عزبوا[١]
لا والهوى ليس بعد الدار يشغلني   عنهم ولا محنة كلّا ولا وصبُ[٢]
يا سائق الحرة الوجناء انحلها   طي السرى وطواها الاين والنصبُ[٣]
وجناء ما الفت يوماً مباركها   ولا انثنت عند تعريس لها ركبُ[٤]
علامة بضروب السير اقربها   منها الى رأيها التقريب والخببُ[٥]
تأبى جوانبها تأتي مباركها   حب السرى فكأن الراحة التعب
عج بي إذا جئت غربي الحمى وبدت   منه لمقلتك الأعلام والقبب
وحي عني الألى اقمارهم طلعت   من طيبة ولدى كرب البلا غربوا
فاعجب لهم كيف حلّوا كربلاء وقد   كانت بهم تفرج الغماء والكرب
فأين تلك البدور التم لا غربوا   وأين تلك البحور الفعم لا نضبُوا[٦]
قوم كأولهم في الفضل آخرهم   والفضل ان يتساوى البدء والعقب[٧]
فمنذر مصطفى بالوحي منتجب   ومرتضى مجتبى بالهدي منتخبُ
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا   والمدركون بصدر الرمح ما طلبوا
والمدركون إذا ما ازمة بخلت   بصرفها وتخلّت عندها الصحبُ
وكم لهم حيث جلَّ الخطب من قدم   رست علا والجبال القود تضطربُ
ولا كيومهم في كربلاء وقد   جد البلا وارجحنت عندها الكربُ
وفتية وردوا ماء المنون بها   ورد المفاضة ظمآن الحشا سغبُ[٨]
من كل ابيض وضاح الجبين له   نوران من جانبيه الفضل والحسبُ
تجلو العفاة لهم تحت القنا غررا   تلاعب البيض فيها والقنا السلبُ
أمّت أميّة ان يعلو لها شرف   فيصبح الرأس مخدوماً له الذنبُ
ودون ما يممت هند وجارتها   هند السيوف وحرب دونها الحربُ[٩]

---

(١) عزبوا : بعدوا.
(٢) الوصب: المرض.
(٣) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والوجناء : العظيمة الوجنتين . والنصب : التعب.
(٤) أعرس المسافرون : نزلوا آخر الليل للراحة
(٥) خبّ الفرس : نقل أيامنه وأياسره جميعاً في العدو
(٦) الفعم : [illegible] . ونضب الماء : غار في الأرض
(٧) العقب : آخر [illegible] شيء وخاتمته.
(٨) سغب : جائع [illegible] تعب.
(٩) [illegible] [illegible] . والحرب : سلب المال

جـاءت ليستعبـد الحـر اللئيم وفي ... عود العلى عند غمز الضيم مضطربُ
فشمرت للوغى فرسـانها طـربـاً ... وامتاز بـالسبك عمـا دونـه الـذهبُ
فـوارس اتخـذوا سمـر القنـا سمـراً ... فكلمـا سجعت ورق القنا طـربُـوا[1]
يستنجعـون الـردى شـوقـاً لغـايتـه ... كأنما الضرب في أفواهها الضربُ[2]
واستـأثروا بـالردى من دون سيّدهم ... قصـداً ومـا كـل ايثـار بـه الاربُ[3]
حتى إذا سثمـوا دار البـلا وبـدت ... لهم عـيـانـاً هنـاك الغـرّد العـربُ[4]
فغـودروا بـالعـرى صـرعى تلّفهم ... مـطارف من انـابيب القنـا قشبُ[5]
واقبلت زمـر الأعـداء تـرقـل والـ ... أضغـان تسعـر والأحشـاء تلتهبُ
جلا لها ابن جـلا عضب الشبا ذكـرا ... لا يعرف الصفح إذ يستله الغضبُ[6]
وكلمـا أسـودّ ليـل من كتـائبهم ... أحـالـه من سنـاه الضـوء لا اللهبُ
ومـا استـطال سحـاب من جمـوعهم ... إلّا استـطار بـه من لمعـه الـرهبُ
وبـاسم الثغـر والأبـطال عـابسـة ... كـأن جـد المنـايـا عـنـده لعبُ
لا يسلب القـرن إذ يـرديـه بـزّتـه ... والليث همته المسلوب لا السلبُ[7]
مـاض بمأض إذا استقبلت امـرهمـا ... بدا لعينيك من فعليهما العجبُ[8]
تلقى الردى في الندى طلق العنان كما ... ترى حياة الورى محمولها العطبُ[9]
حتى إذا ضربت يمنى القضـا وارى ... احـدى العجائب دهـر شأنـه العجبُ

(١) سمر: تحدّث مع جليسه ليلاً ، وسجعت الحمامة . رنّت صوتها على طريقة واحدة . والورقاء: الحمامة.

(٢) انتجع القوم : ذهبوا لطلب الكلإ . والردى: الهلاك. والضرب: العسل الأبيض الغليظ.

(٣) استأثر: خصّ به نفسه . والأرب : البُغية والأمنية . والمراد : وربّ ايثار لا يحقق البغية لأنه لا يكون في سبيل الحق، بينما ايثار اصحاب الحسين عليه السلام كان من أجل احقاق الحق، ورفع راية الاسلام.

(٤) العروب ـ من النساء: المتحببة الى زوجها . وفي القرآن الكريم (عرباً أتراباً) .

(٥) مطارف ـ جمع مطرف: رداء من خز . وقشب الثوب : كان جديداً نظيفاً . والقناة : الرمح الأجوف.

(٦) ابن جلا: السيد الشريف لا يخفى مكانه . وعضب السيف عضوباً : صار قاطعاً . وشباة الشيء: حد طرفه.

(٧) القرن : النظير والمثيل في الشجاعة . وبزّته : ثيابه.

(٨) مضى في الأمر مضيّا : ذهب. ومضى السيف مضاة: صار حاداً سريع القطع.

(٩) الردى: الهلاك . والندى: الخير. والورى : الخلق. والعطب : الهلاك.

هـوى عـلى التـرب قـطب الـحـرب وابـتـدرت
مـن مهجـة الـنـدب ايـدي الـبيض تختـضـبُ[1]

واقبلت خفـرات المصـطفى ولهـا ... ندب على الندب لكن الحشا يجبُ[2]

كواكب فقدت شمس الضحى فبدت ... والمـرء يعجب لـو لم يعرف السببُ

كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست ... على العيـون بها الأستار والحجبُ[3]

ابـدت امية منهـا أوجهـاً كـرمت ... بالصون يسئل عنها الكور والقتبُ[4]

من كـل بـاكيـة أسـرى وشـاكيـة ... حسـرى وراكبـة عبـرى وتنتحبُ

وكم كمي بقـاني البـرد مشتمـل ... وكم ابي بمـاضي الحد يعتصبُ[5]

وجسم بحـر ندى في التـرب منعفـر ... ورأس بـدر هدى في الـرمح ينتصبُ

وحـرة بعـد فقـد الصـون يحملهـا ... بين المضلين مهـزول المطا نقبُ[6]

فخـدرهـا وجليـل القـدر مبتـذل ... ورحلهـا وجميـل الصبـر منتهـبُ

فكلمـا غـاينت ظـلت مـدامعـهـا ... تجـري دموعـاً وظـلّ القلب ينشعبُ

يـا غيث كـل الـورى ان عم عـامهم ... جدب ويا غوثهم ان نابت النـوبُ[7]

والثـابت العـزم والأهـوال مقبلة ... والـراسخ الحلم والأحـلام تضطربُ

والماجد الحسب المقري الظبا كرما ... حـوباءه وكـذاك الماجـد الحسبُ[8]

مـا غـالبت صبـرك الـدنيـا ومحنتهـا ... الا انثنت ولـه من دونهـا الغلبُ[9]

ولا تـروع لـك الأيـام سـرب حجىً ... بلى إذا رِيعت الأعـلام والهضبُ[10]

---

(١) الندب: النجيب.

(٢) الخفرة: المصونة. وندب الميت: عدد محاسنه.

(٣) نفس بالشيء: ظنّ وبخل.

(٤) الكور: رحل الناقة باداته، وهي كـالسرج للفرس. والقتب: الرحل الصغير على قـدر سنام البعير.

(٥) الكمي: الشجاع المقدام الجريء. وقنا لون الشيء: احمر. والمراد: مخضّب بدمائه.

(٦) المطا: ما يمتطى من الدواب. ونقب الخف: خُرق.

(٧) النوب ـ جمع نائبة: النازلة.

(٨) الحوباء: النفس.

(٩) المراد: وصف صبره عليه السلام، والى هـذا يشير العباس عليه السلام فيما خـاطبه بـه يوم عاشوراء: أما أنت لو وزنت الجبال الرواسي بصبرك لرجح.

(١٠) تروع: تفزع. والسرب: الطريق. والحجا: العقل والعلم: الجبل الـذي يُعلم به الـطريق. والهضبة: الجبل الممتد على الأرض. والمراد: وصف بطولته وتنزهه عن الفزع وشبهه.

ان يصبح الكون داجي اللون بعدك والـ — أيـام سود وحسن الـدهـر مستلبُ (١)
فـانت كـالشمس مـا للعـالمين غنى — عنهـا ولم تغنهم من دونهـا الشهبُ
تـالله مـا سيف شمـر نـال منـك ولا — يـدا سنـان وان جلّ الـذي ارتكبُـوا
لـولا الألى اغضبوا ربه العلى وابـوا — نص الولاء وحق المرتضى غصبُوا(٢)
أصابك النفـر الماضي بمـا ابتدعـوا — ومـا المسبب لـو لم ينجـح السببُ
ولا تـزال خيـول الحقـد كـامنـة — حتى إذا ابصـروهـا فـرصـة وثبُـوا
فـادرك الكـل مـا قـد كـان يـطلبـه — والقصـد يـدرك لمـا يمكن الـطلبُ
كف بهـا امّك الـزهـراء قـل ضـربـوا — هي التي اختـك الحـورا بهـا سلبـوا
وان نـار وغى صـاليت جمـرتهـا — كـانت لهـا كف ذاك البغي تحتـطبُ
فليبك يومـك من يبكيـه يـوم غـدوا — بالطهر قوداً وبنت المصطفى ضربُوا(٣)
تـالله مـا كـربـلا لـولا السقيفـة والـ — أقـوام تعلم لولا النـار مـا الحـطبُ
يفنى الـزمـان وفيـك الحـزن متصـل — بـاق الى سـرمـد الأيـام ينتسبُ
كأن حزنك في الأحشاء مجدك في الـ — أحيـاء لم تبله الأعـوام والحقبُ(٤)
تقـول نفسي ونار الـوجـد تضـرم في — قلبي ومـاء البكـا من مقلتي سـربُ
ترضى من العين ان تجري مـدامعها — ومـن فـؤادك ان يـعـتـاده الـلهبُ
هيهـات رمت محـالاً وادّعيت بـه — دعـوى يلوم عليها الخلف والكذبُ
مـا انت والقـوم تـرجـو نيـل سعيهم — وما شربت من الكـأس الذي شـربُوا
هب انـه فـاتـك يـوم البين صحبتهم — فكيف لم تركب النهج الذي ركبوا(٥)(٦)

٧٧ ـ وقال أيضاً :

جزى الله قومـاً احسنوا الصبـر والبلا — مقيم وداعي المـوت يدعـو ويخطبُ
بحيث حسين والـرمـاح شـواجـر — اليـه والحـاظ المـنيّـة تـرقبُ

(١) دجا الليل دجوا: عمّت ظلمته.
(٢) يشير الى احداث السقيفة
(٣) الصنو : الفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة ، ويقال : هو صنو أخيه وهما صنوان والمراد الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي نهج البلاغة : وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو.
(٤) الحقب : المدّة الطويلة من الدهر.
(٥) البين : الفرقة. والمراد : المفروض بالمسلم ـ وقد فاتته نصرة الحسين عليه السلام ـ ان ينتهج نهجه ، ويسير على هداه.
(٦) الدر النضيد ٣٤.

وفرسان صدق من لؤي بن غالب … يؤم بها اسنى المطالب اغلبُ[١]

ذوو الفضل لا اللاجي الى طود عزّهم … يضام ولا الراجي لديهم يخيّبُ[٢]

سروا خابطي الظلماء في طلب العلى … الى ان بدا منها الخفيّ المحجّبُ

مضى ابن عليّ حيث لا نفس ماجد … تهم ولا قلب من الحزم يقربُ

إذا الصارم الهندي خلّى سبيله … وحاد عن القصد السنان المذرّبُ

وخوّفه بالموت قوم متى دروا … بان حسيناً من لقى الموت يرهبُ

وقامت تحامي دونه هاشمية … تحن الى وصل المنايا وتطربُ

اتوا في العلا ما ليس يدرى فاغربت … معاني الثنا في مجدهم حيث اغربوا

فوارس من عليا قريش تسنّموا … من المجد صعباً ظهره ليس يركبُ

اسود لها الأسد الضراغم مطعم … وما تسفك البيض الصوارم مشربُ

ترى الطير في آثارهم طالب القرى … متى ضمّهم في حومة الحرب موكبُ

عشيّة اضحى الشرك مرتفع الذرى … وولّت بشمس الدين عنقاء مغربُ[٣]

تراع الوغى منهم بكل شمردل … نديماه فيها سمهريّ ومقضبُ[٤]

بكل فتى للطعن في حرّ وجهه … مراح وللضرب المرعبل ملعبُ[٥]

بكل تقيّ الخد لولا خطا القنا … ترى الشمس من معناه تبدو وتغربُ[٦]

ومرّوا على مر الطعان كأنّه … لديهم جني النحل أو هو أطيبُ

الى ان ثووا تحت العجاج تلفّهم … ثياب علا منهن ما حاك قعضبُ[٧]

واقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً … على الجمع يطفو بالألوف ويرسبُ

إلى أن أتاه السهم من كفّ كافر … ألا خاب باريها وضلّ المصوّبُ

فخرّ على وجه التراب لوجهه … كما خرّ من رأس الشناخيب اخشبُ[٨]

---

(١) يؤم بها : يتقدمها. اسنى المطالب اعلاها وارفعها.

(٢) اللاجي : اللائذ ، المعتصم. الطود: الجبل العظيم . يضام: لا يذل ولا يظلم.

(٣) الذروة: ذروة كل شيء اعلاه. عنقاء مغرب: طائر متوهم يضرب به المثل فيما هو مستحيل والمعنى: انهم سعّروا نار الحرب عندما ارتفعت راية الشرك واصبح هو المسيطر، وبعدما طمست انوار شمس الدين.

(٤) الوغى: الحرب. شمردل: الفتى القوي السريع الحسن الخلق. نديماه : المصاحبان له . سمهري : الرمح الصلب. مقضب: قضب الشيء قطعه، والمراد به هنا السيف.

(٥) حر الوجه : ما بدا من الوجنة . مرح مرحاً : اشتد نشاطه .

(٦) القنا : الرمح الاجوف ، والمراد بالبيت وصف جمالهم.

(٧) ثوى: اقام واستقر.

(٨) الشناخيب : رؤوس الجبال : الأخشب: الجبل الخشن الغليظ، ومنه يقال : رجل اخشب إذا كان صلب العظام ، عاري اللحم.

ولم أنس مهما انس اذ ذاك زينبا ... عشيّة جاءت والفواطم زينبُ
تحن فيجري دمعها فتجيبها ... ثواكل من احشائها النار تلهبُ
نوائح يعجمن الشجى غير أنها ... تبين عن الشجو الخفي وتعربُ[1]
نوائح ينسين الحمام هديلها ... إذا ما حدى الحادي وثاب المثوّبُ[2]
وما ام عشر أهلك البين جمعها ... عداداً يقفّي البعض بعضاً ويعقبُ[3]
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت ... حسيناً ونادى سائق الركب اركبُوا
ورحن كما شاء العدو بلوعة ... يذوب الصفا منها ويشجي المحصّبُ[4]
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ... تسحّ لها العينان والخد يشربُ
اما فيكم يا أمّة السوء غيرة ... إذا لم يكن دين ولم يك مذهبُ
بنات رسول الله تُسبىٰ حواسرا ... ونسوتكم بالصون تحمىٰ وتحجبُ
إذا لم يكن ود القرابة قربة ... فيا ليت شعري ما يكون التقرّبُ
أبادوهم قتلاً واسراً ومثلة ... كأن رسول الله ليس لهم أبُ
كأن رسول الله من حكم شرعه ... على أهله أن يقتَلوا أو يصلَبُوا
يذادون امثال الغرائب خالط الصحيحة منها صاحب العر أجربُ[5]
ففي كل نجد في البلاد وحاجر ... لهم قمر يهوي وشمس تغيّبُ[6]
بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم ... يلوذ فينجو الخائف المترقّبُ
منازلكم للنازليّن مرابع ... يريف بها عاف ويخصب مجدبُ[7]

---

(١) عجم : اعجم الكلام: ابهمه . الشجىٰ: الحزن والمراد مع اخفاء ما بهن من حزن فانه يتبين ويظهر فيهن.

(٢) ثاب : رجع.

(٣) يريد ان السيلة زينب ، بل وجميع العائلة كل واحدة منها اكثر حزناً والماً من امّ فقدت عشرة أولاد بعضهم اثر بعض.

(٤) الصفا : التل الذي قرب البيت ومنه يبدأ السعي والمحصب: موضع الجمار في منى والمراد ان عويلهن وحزنهن يذوب له الحجر الصلب.

(٥) الغرائب: جمع غريبة والمراد بها الواحدة من الابل التائهة والعر: الأمر القبيح المكروه والأذى والمراد ان الناقة التائهة والتي بها اذى ومرض تطرد وتنحى.

(٦) كل نجد : اي كل ما ارتفع من الأرض وصلب . حاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها.

(٧) المرابع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع والريف: الأرض التي فيها زرع وخصب ويخصب مجدب: اي ينال بها العيش الهنيء من اصابه القحط.

وأيديكم للسائلين سحائب ... يهل بها عذب النوال ويسكبُ

وأسيافكم حمر الظبىٰ يوم معرك ... لها الهام ملهىً والترائب ملعبُ(1)

٧٩ ـ وقال أيضاً :

أهاب به الداعي فلباه إذ دعا ... وكان عصيُّ الدمع فانصاع طيّعا

عصى دمعه حادي المطايا فمذ رأى ... بعينيه ظعن الحي أسرع ، اسرعا

فبادر لا يلوي به عذل عاذل ... إذا قيل مهلاً بعض هذا تدفّعا

ظعائن تسري والقلوب بأسرها ... على أثرها يجرين حسرى وظُلّعا

وبالنفس أفدي ظاعنين تجلدي ... لبينهم قبل التودّع ودّعا

مضوا والمعالي الغر حول قبابهم ... تطوف الجهات الست مثنى ومربعا

سروا وسواد الليل داج وشعشعت ... على لونه أنوارهم فتشعشعا

يحلّ الهدى أنّى يحلّون والندى ... فان اقلعوا لا قدر الله أقلعا

مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم ... بوارع في هذا وفي ذاك خشّعا

ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه ... كمالاً كأنّ الكل فيه تجمّعا

رمت بهم نحو العلا المحض عزمةٌ ... لو الطود وافاها وهىٰ وتصدّعا

عشية أمسى الدين دين أميّة ... وأمسى يزيد للبرية مرجعا

وهل خبرت فيما تروم أميّة ... بأن العلا لم تلف للضيم مدفعا

وقد علمت أن المعالي زعيمها ... حسين إذا ما عنّ ضيم فافزعا

رأى الدين مغلوباً فمدّ لنصره ... يمين هدى من عرصة الدين أوسعا

فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل ... على من به من كف علياء اصبعا

تجر من الرمح الطويل مزعزعاً ... ويمضي من السيف الصقيل مشعشعا

مطلاً على الأقدار لو شاء كفّها ... فجاءته تترى حسبما شاء طيّعا

فالقى ببيداء الطفوف مشمّراً ... الى الموت لن يخشى ولن يتروّعا

وقامت رجال للمنايا فارخصوا ... نفوساً زكت في المجد غرساً ومنبعا

تفرّع من عليا قريش فان سطت ... رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرّعا

بدور زهت أفعالهم كوجوههم ... فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا

أبوا جانب الورد الذميم واشرعوا ... مناهل أضحىٰ الموت فيهن مشرعا

فاكسبها المجد المؤثل ابلج ... غشى نوره جنح الدجى فتقشّعا

فتنثر أوصال الكميّ سيوفها ... وتنظم بالرمح الطويل المدرّعا

(1) أعيان الشيعة ١٠/٢٤٧.

إلى أن ثووا صرعىً الغداة كأنهم ... ندامى سقوا كأساً من الراح مُترعا
وأقبل ليث الغاب يحمي عرينه ... ببأس من العضب اليماني أقطعا
يكرّ فتلقى الخيل حين يروعها ... مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
يصرّف آحاد الكتيبة رأيه ... فلا يتقي إلاّ الكميّ المقنّعا
بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا ... وضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا
ولمّا رمت كفّ المقادير رميها ... وحان لشمل الدين أن يتصدّعا
بدى عن سراة السرج يهوي كأنّما ... جبال شروري من علاها هوت معا
وراح بأعلى الرمح يزهو كريمه ... كبدر الدجى إذ تمّ عشراً وأربعا
وعاثت خيول الظالمين فأبرزت ... كرائم أعلى أن تهان وأرفعا
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى ... يكنّ ولم يترك لها الدهر مفزعا
تكاد إذا ما اسبلت عبراتها ... تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
وكادت إذا ما اشعلت زفراتها ... بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
فما الفاقدات الألف شتّت جمعها ... غداة النوى أيدي العداة ووزّعا
بأوهى قوى منها وأشجى مناحة ... وأضرم أحشاءً وأصنع أدمعا
نوائح من فوق الركاب كأنّها ... حمام نأى عنه الأليف فرجّعا
سبايا يلاحظن الكفيل مصفّداً ... وأطفالها في الأسر غرثى وجوّعا
وأسرتها الحامون للبيض مطعما ... وأموالها في النهب للقوم مطمعا
إلى الله أشكو معشراً ضلّ سعيها ... فجاؤوا بها شنعاء تحمل أشنعا
جزى الله قوماً قبلها مهّدوا لهم ... عن المصطفى شرّ الجزاء وأفظعا
فأقسم لولا السابقون وما أتوا ... به قبل هذا ما ادعاها من ادعى
ولا راح يُدعىٰ في الأنام خليفة ... يزيد فيعطي من يشاء ويمنعا
ولا راح يوم الطف سبط محمدٍ ... لدى القوم مطلول الدماء مضيّعا
وكانت بنو حرب أذل وجمعها ... أقل وما شمّت به العز أجدعا
فقامت على رغم المعالي أميّة ... بنقض الذي قد أبرم الدين ولُعا
بني المصطفى ياخير من وطىء الحصى ... وأكرم من لبّى وطاف ومن سعى
ويا خير من أمّ المروعات ركنه ... فآمنها منا وراع المروّعا
ويا خير من أمّته غرثى سواغباً ... فأطعمها عذب النوال فأشبعا
ويا خير من جاءته ظمئى نواهلا ... فأصدرها ريّا القلوب فأنقعا
ويا خير من يرجو المسيؤون عفوه ... فأولى به الصفح الجميل وأوسعا
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما ... على كل مجد مجدكم وترفعا

فاحرزتم الغايات في كلّ حلبة ... فقصّر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق في الهيجا سوابق في الندى ... سوابق ان صدّ الخصام المشيَّعا
مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى ... وازعج عيني ان تنام فتهجعا[1]

٨٠ ـ وقال الشيخ حميّد نصار[2]:

ما انتظار الدمع ان لا يستهلاً ... أو ما تنظر عاشوراء هلاَّ
هلَّ عاشور فقم جدد به ... مأتم الحزن ودع شرباً وأكلا
كيف لا تحزن في شهر به ... أصبحت آل رسول الله قتلى
كيف لا تحزن في شهر به ... غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
كيف لا تحزن في شهر به ... رأس خير الخلق في رمح يُعلّى
وإذا عاينت أهليه ترى ... نوباً فيها رزايا الخلق تسلى
من عليل وسّدته البزل حلساً ... وقتيل وسَّدته البيد رملا[3]

٨١ ـ وقال الشيخ هادي النحوي[4]:

هذي الطفوف فسلها عن اهاليها ... وسحّ دمعك في اعلى روابيها
ومدّها بدم الأجفان ان نفدت ... دموع عينك أو جفّت مآقيها
وقف على جدث السبط الشهيد وقل ... سقاك رائحها من بعد غاديها
فديت بالروح مني أعظما سكنت ... ذيالك الرمس في نائي مواميها
لهفي لناء عن الأوطان منتزح ... عليه سدّت من الدنيا نواحيها
لهفي لثاوٍ رمت ايدي الخطوب به ... بأرض كرب البلا اقصى مراميها
ثوى قتيلاً بشط الغاضرية ظمـ ... ـآن الفؤاد فلا ساغت مجاريها
طوبى لها بذلت للقتل انفسها ... وعندها أنّ ذاك القتل يحييها
تسابقت للفنا في ذات سيّدها ... واستبدلت بقصور عند باريها
ما ضرّها بزّ اثواب وأردية ... والله من حلل الرضوان كاسيها[5]
هاتيك ابدانهم صرعى مطرّحة ... تضيء من نورها السامي دياجيها
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت ... إلاّ وقد بلغت روحي تراقيها

---

(١) أدب الطف ٦/٢٣٣.

(٢) من أهل العلم والأدب، والمكثرين في أهل البيت عليهم السلام. وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٢٥.

(٣) أدب الطف ٦/١٣٤.

(٤) من بيت علم ومجد وأدب وتقى. توفي بالحلة سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف.

(٥) ابتز الشيء: نزعه وأخذه.

لله اطـواد حـلم هـدّ شـامـخـهـا || لله ابـحـر عـلـم غـاض طـامـيـهـا
يـا أمّـة قـد بغت في فعلها وطغت || ودام في الغي والشقـوى تمـاديهـا
أوسعتم كبـد المختار جـرح أسئ || وقـرحـة بحشـاه عـزّ آسـيهـا [1]
اجـريتم دمـع عين المكـرمـات دمـا || فليس يـرقى على الأيّام جـاريهـا
تبّـاً لـرأي بني حـرب لقـد تعست || منهـا الجـدود وقـد ضلّت مسـاعيهـا
ان المنـابـر لـولا سيـف والـده || لم تـرق يـومـاً ولا شيـدت مـراقيهـا
مـا عذر أرجـاس حرب يـوم موقفهـا || والمصـطفى خصمهـا والله قـاضيهـا
يـا آل احمـد يـا من محض ودّهم || فـرض على الخلق دانيهـا وقـاصيهـا
يـا سـادتي أنتم سفن النجـا وبكم || قـد أنـزل الله بسم الله مجـريهـا
هادي بن احمد قد أهدى لكم مدحا || ان الهـدايـا على مقـدار مهـديهـا [2]

٨٢ ـ وقال الشيخ محمد علي الأعسم [3]:

ديـار تـذكّـرت نـزّالـهـا || فـرويـت بـالـدمـع اطـلالـهـا
وكـانـت رجـاء لـمـن أمّـهـا || بـهـا تـبـلغ الـوفـد آمـالـهـا
وكم منـزل قـد سمـا بـالنـزيـل || ولـو طـاولتـه السمـا طـالـهـا
بنفسي كـرامـاً سخت بـالنفـوس || بـيـوم سـمـت فـيـه امـثـالـهـا
وصـالـوا كصـولـة اسـد العـرين || رأت فـي يـد الـقـوم اشـبـالـهـا
تـرى ان في المـوت طـول الحيـاة || فـكـادت تـسـابـق آجـالـهـا
الـى ان ابيـدوا بسيـف العـدى || ونـال الـسـعـادة مـن نـالـهـا
ولـم يـبـق لـلسـبط من نـاصـر || يـلاقـي مـن الـحـرب أهـوالـهـا
بـنـفـسـي فـريـداً احـاطـت بـه || عـداه فـجـاهـد ابـطـالـهـا
ويـرعـى الـوغى وخيـام النسـا || فـعـيـن لـهـن وأخـرى لـهـا
الى أن هـوى فـوق وجـه الثـرى || وزلـزلـت الأرض زلـزالـهـا
رأى النـاس أوتـادهـا قـد هـوت || فـمـادت فـلم يـسـألـوا مـالـهـا
تـراهم على الأرض مثـل النجـوم || مـع البـدر والخسف قـد غـالهـا
فهم كـالأضـاحي تمـر الريـاح || عـليـهـم وتـسـحـب اذيـالـهـا

---

(١) الأسي: الجراح، الطبيب.
(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢٣١.
(٣) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً، له ديوان شعر وأراجيز كثيرة في الفقه والأصول وغير ذلك. وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٣٧.

وشيلت رؤوسهم في الرماح — فشلّت يدا كل من شالها
وما أنسى لا أنسى زين العباد — عليلاً يكابد اغلالها
وما للنساء ولي سواه — يليها ويكفل اطفالها
ونادى منادي اللئام الرحيل — يريدون للشام ارسالها
بكين واعولن كل العويل — فلم يرحم القوم اعوالها
قد استأصلوا عترة المصطفى — ولم يُخلق الكون إلاّ لها
وكم آية انزلت في الولاء — لهم شاهد القوم انزالها
ولو اهمل الأمة المصطفى — لكان قد اختار اضلالها
اليكم بني احمد غادة — اتت من ولي لكم قالها
رجا من القيامة أن تؤمنوه — إذا خافت النفس أهوالها[1]

٨٣ ـ وقال السيد سليمان الحلّي[2]:

أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ — ويذهب لكن ما نراه يعودُ
فكن رجلاً إن تُنضَ أثواب عيشهِ — رثاثا فثوبُ الفخر منه جديدِ
وإياك أن تشري الحياة بذلةٍ — هي الموت والموت المريح وجودُ
وغير فقيد مَن يموت بعزةٍ — وكلّ فتىً بالذل عاش فقيدُ
لذاك نضا ثوب الحياة ابنُ فاطم — وخاض عُباب الموت وهو فريدُ
ولاقى خميساً يملأ الأرض زحفه — بعزم له السبع الطباق تميدُ
وليس له من ناصر غير نيّف — وسبعين ليثاً ما هناك مزيدُ
سطت وأنابيب الرماح كأنّها — أجام وهم تحت الرماح أسودُ
ترى لهمُ عند القراع تباشراً — كأن لهم يوم الكريهة عيدُ
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى — إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
ويسطو العفرني حين أفرد صولةً — أبيدَ بها للظالمين عديدُ
وقد كاد يفنيهم ولكنّما القضا — على عكس ما يهوى الهدى ويريدُ
فأصمى فؤاد الدين سهمُ منيّة — فهدّ بناء الدين وهو مشيدُ
بنفسي تريب الخد ملتهب الحشا — عليه المواضي ركّعٌ وسجودُ
بنفسي قتيل الطف من دم نحره — غدا لعطاشى الماضيات ورودُ[3]

(١) أعيان الشيعة ٩/٤٤٢.
(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف والسيادة ، وفي طليعة شعراء الحلة الفيحاء ، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي . وفاته سنة ١٢٤٧ .
(٣) أدب الطف ٦/٢٧٨.

٨٤ ـ وقال أيضاً :

لم أبكِ دارسة الربوع   إذ صوّحت بعد الربيع

كلا ولا هاج الصبابة وامض البرق اللموع

ما الجزع أضرم لوعتي   فغدوت ذا قلب جزوع

ما للغضى باتت على   جمر الغضا تطوي ضلوعي

لكن لرزءِ بني النبوة جلَّ من رزءٍ شنيع

يا كربلا حيّتك قبل الغيثِ غادية الدموع

كم فيك بدر لم يعد   بعد الغروب إلى الطلوع

ورفيع مجد رأسه   من فوق ميّاد رفيع

وسهام غلٍّ غودرت   تروى من الطفل الرضيع

ولقد تروّع فيكِ مَن   هو لم يزل أمن المروع

سبط النبي ابن الوصيّ   وحجّة الله السميع

خواض ملحمة الردى   والبيض تكرع بالنجيع

وربيع أبناء الزمان إذا شكوا محل الربيع

كم جال كالليث المريع وجاد كالغيث المريع

وردوا الطفوف بأسرة   لبسوا القلوب على الدروع

كالضيغم الفتاك عباس أخي الشرف الرفيع

وحبيب ذي العزم المهاب ومسلم وابن المطيع

ما راعهم داعي الردى   والجيش مزدحم الجموع

وردوا الطفوف فغودروا   ما بين عانٍ أو صريع

غاضت مياه العلقمي   وفاض في لجج الدموع

فحشا ابن فاطمة به   طويت على عطش وجوع

فقضى هناك ولم يجد   نحو الشرايع من شروع

لهفي لزينب إذ غدت   ترثيه كالورق السجوع

مَن للندى مَن للهدى   مَن للتهجّد والركوع

مَن للتجمّل والتنفّل والتبتّل والخشوع

مَن للنساء الضائعات بلا محام أو منيع

وعليلك السجاد قاسى مؤلم الضرب الوجيع

يرعى النساء وتارةً   يرنو إلى الرأس القطيع [1]

(١) أدب الطف ٦/٢٨٦.

٨٥ ـ وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم[١]:

قد أوهنت جلدي الديار الخالية ... من أهلها ما للديار وماليه
ومتى سألت الدار عن اربابها ... بعيد الصدى منها سؤالي ثانيه
كانت غياثاً للمنوب فأصبحت ... لجميع انواع النوائب حاويه
ومعالم اضحت مآتم لا ترى ... فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
ورد الحسين الى العراق وظنّهم ... تركوا النفاق إذ العراق كماهيه
ولقد دعوه للعنا فأجابهم ... ودعاهم لهدى فردّوا داعيه
قست القلوب فلم تمل لهداية ... تباً لهاتيك القلوب القاسيه
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضىٰ ... عطشاً فغسّل بالدماء القانيه
يا ابن النبي المصطفى ووصيّه ... وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة ... لكنّما عيني لأجلك باكيه
تبتل منكم كربلا بدم ولا ... تبتل مني بالدموع الجاريه
انست رزيتكم رزايانا التي ... سلفت وهوّنت الرزايا الآتيه
وفجائع الأيام تبقىٰ مدّة ... وتزول وهي الى القيامة باقيه
لهفي لركب صرّعوا في كربلا ... كانت بها آجالهم متدانيه
تعدو على الأعداء ظامية الحشا ... وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه
نصروا ابن بنت نبيّهم طوبى لهم ... نالوا بنصرته مراتب ساميه
قد جاوروه هاهنا بقبورهم ... وقصورهم يوم الجزا متحاذيه
ولقد يعز على رسول الله ان ... تسبىٰ نساه الى يزيد الطاغيه
ويرى حسيناً وهو قرّة عينه ... ورجاله لم تبق منهم باقيه
وجسومهم تحت السنابك بالعرى ... ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
ويرى ديار أميّة معمورة ... وديار أهل البيت منهم خاليه
ويزيد يقرع ثغره بقضيبه ... مترنّماً منه الشماتة باديه[٢]
أبني أميّة هل دريت بقبح ما ... دبّرت أم تدرين غير مباليه
أو ما كفاك قتال احمد سابقاً ... حتى عدوت على بنيه ثانيه

---

(١) عالم وابن عالم، وشاعر وابن شاعر، له روضة (ثمان وعشرون قصيدة) على عدد حروف الهجاء في رثاء الحسين عليه السلام، وكلها من الشعر العالي. وفاته بالنجف الأشرف سنة ١٢٤٧.

(٢) كان لعنه الله يضرب شفتيه بمخصرة وينشد شعر ابن الزبعري:

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

أين المفر ولا مفر لكم غدا ... فالخصم أحمد والمصير الهاويه[1]
تالله انك يا يزيد قتلته ... سراً بقتلك للحسين علانيه
ترقى منابر قوّمت اعوادها ... بظبى ابيه لا ابيك معاويه
وإذا اتت بنت النبيّ لربّها ... تشكو ولا تخفى عليه خافيه
رب انتقم ممن أبادوا عترتي ... وسبوا على عجف النياق بناتيه
والله يغضب للبتول بدون ان ... تشكو فكيف إذا أتته شاكيه
فهنالك الجبّار يأمر هبهبا ... أن لا تبقي من عداها باقيه[2]
يا ابن النبي ومن بنوه تسعة ... لا عشرة تدعى ولا بثمانيه
أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا ... والعبد يتبع في الرجاء مواليه
فاشفع له ولوالديه وسامعي ... انشاده فيكم واسعد قاريه[3]

٨٦ ـ وقال أيضاً :

سقى جدثاً تحنو عليك صفائحه ... غوادي الحيا مشمولة وروائحه[4]
مررت به مستنشقاً طيبه الذي ... تضوّع من فياح طيبك فائحه[5]
أقمت عليه شاكياً بتوجّعي ... تباريح حزن في الحشا لا تبارحه[6]
بكيتكم بالطف حتى تبللت ... مصارعه من ادمعي ومطارحه
تروّي ثراها من دماكم فكيف لا ... تروّيه من منهل دمعي سوافحه[7]
حقيق علينا ان ننوح بمأتم ... بنات عليّ والبتول نوائحه
مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره ... فكيف بأهل البيت حلّت فوادحه[8]
واضحوا احاديثاً لباك وشامت ... بماسي الورى تذكارها ويصابحه
مصائب عمّتكم وخصّت قلوبنا ... بحزن على ما نالكم لا تبارحه

---

(١) الهاوية : من اسماء جهنم (فأمّا من خفّت موازينه فامّه هاوية) .
(٢) هبهب : في الحديث : (ان في جهنم واد يقال له هبهب يسكنه الجبارون) .
(٣) أدب الطف ٢٩٣/٦ .
(٤) الجدث : القبر. الصفيحة : كل عريض من حجارة أو لوح ونحوها . الغادية : السحابة، تنشأ، فتمطر غدوة . الحيا : المطر. الشمول : ريح الشمال. الرائحة: النسيم طيباً أو نتناً.
(٥) تضوع : فاح وانتشر.
(٦) التباريح : الشدائد. لا تبارحه : لا تفارقه.
(٧) سفح ـ الدمع ـ صبّه وأرسله.
(٨) فوادحه : فواجعه.

نـداركتم بـالأنفس الـذين لم يقم ... لـسواه بـكم إلاّ وانـتم ذبـائحـه[1]

غـداة تشقّق الكفـر منكم بمـوقف ... اذلّت رقـاب المسلمين فضـائحـه

جـزرتم بـه جـزر الأضـاحي وأنتم ... عـطاشىٰ ترون المـاء يلمع طـافحـه

اقـمتـم ثـلاثـاً بـالعـراء واردفت ... عليكم بـرمضاء الهجيـر لـوافحـه[2]

بنفسي ابي الضيم فـرداً تـزاحـمت ... جمـوع اعـاديـه عليـه تكـافحـه

تمنّـع عـزّاً ان يصـافح ضـارعـاً ... يـزيداً ولـو أنّ السيوف تصـافحـه[3]

فجـاهـدهم في الله حتى تضـايقت ... بقتلاهم هضب الفلا وصحاصحه[4]

إلى أن هوى روحي فداه على الثرى ... لقىٰ مثخنـات بـالجـراح جـوارحـه

ولمـا اتى فسطاطـه المهـر نـاعياً ... لـه استقبلتـه بـالعـويـل صـوائحـه

وجئن لـه بين العـدى يـنـدبـنـه ... بدمع جرى من ذائب القلب سافحـه

ويعـذلن شمـراً وهـو يفـري بسيفـه ... وريديه لو اصغى الى من يناصحـه[5]

عـزيـز على الكـرّار أن ينـظر ابنـه ... ذبيحـاً وشمـر ابن الضبـابي ذابحـه

وعتـرتـه بـالـطف صـرعى تـزورهم ... وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه

ايهدى الى الشامات رأس ابن فاطم ... ويقـرعـه بـالخيـزرانـة كـاشحـه[6]

وتسبىٰ كـريمـات النبي حـواسـراً ... تغادي الجوى من ثكلها وتراوحـه[7]

يلوح لهـا رأس الحسين على القنـا ... فتبكي وينهـاها عن الصبـر لائحه[8]

وشـيبتـه مخضـوبـة بـدمـائـه ... يـلاعبهـا غـادي النسيم ورائحـه

فيـا وقعـة لم يـوقـع الـدهـر مثلهـا ... وفـادحـة تنسىٰ لـديهـا فـوادحـه

---

(١) والى هذا المعنى يشير السيد جعفر الحلي:

ومـا رأينا عليـلاً لا عـلاج لـه ... إلاّ بـنـفس مـداويـه إذا هـلكـا

(٢) اردفت: تتابعت. الرمضاء: شدّة الحر. الهجير: نصف النهار في القيظ خاصة. لوافحه: حرّه.

(٣) ضارعاً: ذليلاً.

(٤) الهضبة: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض. الفلا: الأرض الواسعة المقفرة. الصحصح: المكان المستوي.

(٥) يعذلن: يلمن.

(٦) الكاشح: العدو المبغض.

(٧) الجوى: الحرقة وشدة الوجد. ثكلها: الثكل: فقد الحبيب. تراوحه: الروحة اسم للوقت من الزوال الى الليل.

(٨) لائحه: لوح ـ بالشيء ـ اظهره.

متى ذكرت أُورت حشا كل مؤمن بزند جوى أوراه للحشر قارحه[1]
نواسيكم فيها بتشييد مأتم يرون الى يوم القيامة نائحه
عليكم صلاة الله ما دام فضلكم
على الناس اجلى من ضيا الشمس واضحه[2]

٨٧ ـ وقال أيضاً يندب صاحب الزمان عليه السلام ويرثي الحسين عليه السلام :

سليًا بالحديث غير فؤادي بم يسلو عن المورود الصادي[3]
بين جنبي جذوة تتلظي مهجتي فوق حرّها الوقّادِ
أين منها الخمود هيهات إلاّ بلقا من لقاه اقصى مرادي
منية النفس أن نأى عن سواد الـ ـعين لم ينأ عن سويدا الفؤادِ
لم يفز ناظري بلقياه حتى في رقادي وأين مني رقادي
سهدتني صبابة غادرتني مستهام الفؤاد في كل وادِ[4]
لم يجد مطعماً بها العذل مهما رام نقصانها بدت بازديادِ
كيف اصغي لعاذلي بعدما اعـ ـطيت يمنى الغرام فضل قيادي
من لقلبي بان يفوز بمن يهـ ـواه بعد التياعه بالبعاد
حبذا ساعة الاقيه فيها ما الذ السلسال في قلب صادِ
صاحبي اشرحا بندبته صـ ـدري فقد ضاق بي فضا كل نادِ
بأبي والعزيز من أهل بيتي افتديه وطارفي وتلادي[5]
خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غوث الولي حتف المعادي
طال حمل النوى به فمتى يا فرج الله ساعة الميلادِ[6]
اين يومٌ يشدو البشير بمن لم يحل في عينه ترنّم شادِ[7]

---

(١) الدر النضيد ٨٣.

(٢) حشّ: الحرب : اضرم نارها . زند النار : قدحها . حوى: اشتد وجده أو حزن . أوراه : الأوار : حر الشمس والنار. قارحه : قرح قرحاً : بدت به الجروح والبيت فيّ صفة حزن المؤمنين على الامام عليه السلام.

(٣) الصّدي : العطش الشديد.

(٤) سهد: ارق. والصبابة : الشوق. وقلب مستهام : هايم.

(٥) الطريف :المستفاد من المال حديثاً. والتليد أو التالد: المال القديم الأصلي ، الذي ولد عندك.

(٦) النوى: البُعد.

(٧) ترنّم : رجّع صوته . والشادي : المغنّي .

وتلاقي عيناي منه محيّا ... بين عينيه نور أحمد باد
مصلتا عذبه لاصلاح هذا الـ ... ـكون بعد امتلائه بالفساد
كم دهوكم بنكبة حق فيها ... خلع ارواحنا من الأجساد
خلّدت في قلوبنا حزناً لا ... ينجلي فجره مدى الآباد
كم رزايا في كربلا كست الأيـ ... ـام احزانها ثياب حداد
قلّ فيها البكاء بالدم لا الدمـ ... ـع وعطب الأكباد لا الأبراد
يوم ذل الاسلام وانتفست في ... اوجه المسلمين كثب رماد
وتبدّت أميّة تتقاضى ... دينها من بني النبي الهادي
أدركت بالحسين ثارات بدر ... وشفت منه سالف الأحقاد
عندما استفردته مستنجداً بأ ... ساً كفاه عن كثرة الأنجاد(1)
خذلته قديمة الغدر حتى ... بلغت منه ما أشتهته الأعادي
طمعت فيه أن يسالم لكن ... دون ضيم الأباة خرط القتاد(2)
اتراه يعطي ابن آكلة الأكـ ... ـباد كف المستسلم المنقاد
كيف يستسلم الحسين وينقا ... د لضيم وهو الأبيّ القياد
الخوف الردى وليس لديه الـ ... ـموت إلّا تهويمة عن سهاد(3)
أم لحب الحياة بين من اختا ... رت عليه يزيد وابن زياد
حاشى لله ان يحوم على مر ... عى ابته شهامة الأمجاد(4)
فهناك اتكى على قائم السيـ ... ـف ونادى فديته من مناد
أيها الصحب ليس للقوم قصد ... غير قتلي فليغد من هو غاد(5)
فأجادوا الجواب واخترطوا البيـ ... ـض اهتياجاً الى جلاد الأعادي
وانثنوا للوغى غضاب اسود ... عصفت في العدى بصرصر عاد(6)

---

(1) الأنجاد ـ جمع نجد : المعين والناصر . والمراد : ليس له معين سوى بأسه وشجاعته .

(2) القتاد : نبات صلب له شوك كالأبر ؛ وفي المثل : (من دونه خرط القتاد) يُضرب للشيء لا ينال إلّا بمشقّة عظيمة .

(3) التهويم : الشعور بالحاجة الى النوم . وسهد : أرق .

(4) حاشى الله : معاذ الله . والمراد : تنزّه عن ذلك . ويحوم : يدور .

(5) يغدو : يذهب وينطلق ، يشير الى خطبة الحسين عليه السلام في اصحابه ليلة عاشوراء واذنه لهم بالتفرّق والانصراف .

(6) انثنوا : انعطفوا . والوغى : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . وصرصر : صاح بصوت شديد متقطّع . وعاد : الأمّة التي حكى الله سبحانه حالها في كتابه العزيز : ﴿ وأمّا عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ [٦٩ : ٦] .

اوردوا البيض دونـه من نجيـع الـ   ـهـام والسمر من دم الأكبـادِ[1]
حرسوه حتى احتسوا جرع المـو   ت ببيض الظبى وسمر الصعـادِ
حـرّ قـلبي عـليـه حين رآهـم   كـالأضاحي على الربى والوهـادِ
فبكى حسرة عليهم ونـادا   هـم وأنّى لهم بغوث المنـادي
سمحوا بالنفوس في نصرة الديـ   ـن وأدوا فـي الله حق الجـهـادِ
صـرعتهم ايدي المنايا كـرامـاً   والمنـايـا حبـائل الآسـادِ[2]
فـاغتدى السبط بعدهم غرضـاً للنبـل واستكلبت عليه العـوادي
فـاستوى فـوق ظهر مرتجز الهـا   دي وارخـىٰ عنـانـه لـلطرادِ[3]
مستـطيـلاً على خميس أعـاديـ   ـه لـديـه الآلاف كـالآحـادِ[4]
يـرهق الجيش وهـو فـرد ويـروي   سيفـه من دمـائهم وهـو صـادِ[5]
يتلقى السـهـام طلق المحيّـا   كـتـلـقـيـه أوجـه الـوفـادِ
مفـرداً بصـدع الجمـوع فتنصـا   ع عبـاديـد كـانتشـار الجـرادِ[6]
كـاد يفنيهم فلولا القضـا لـم   تـحظ منـه أميّـة بـمـرادِ
بيـد أن القضـاء يجري بسـرٍّ   ويـمـادق عن عقـول العـبـادِ
فـانبـرت نبـلة اليـه فـاردتـ   ـه صريعاً من فوق ظهر الجـواد
ويح سهم احمىٰ فؤادك يا ابن الـ   ـمصطفى ليت وقعه في فؤادي
يـا لقومي لفـادح فتت الأكـ   ـبـاد منـا وفتّ فـي الأعضـادِ
أي نحـر فـرى وريـديـه شمـر   أي رأس عـلاه فـوق الصعـادِ[7]
يتبـاهى بقتل من فرض الـلـ   ـه ولاه عـلى جميع العـبـادِ
ايعلى على القنـا رأس سبط الـ   ـمصطفى نصب اعين الأشهـادِ
غسّـلته الدمـا وقـلبـه وطـ   ـؤ العـوادي وكفّنته البـوادي
ويح خيل داست سنابكها صـد   ر احوى ما حـواه صدر الهـادي

---

(١) النجيع ـ من الدم ـ ما كان الى السواد . والهام : الرأس.

(٢) المنية : الموت . وحبائل: مصائد.

(٣) المرتجز : فرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وجاء في خطبة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء اليس هذا فرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : اللهم نعم.

(٤) الخميس: الجيش.

(٥) يرهق الجيش: يغشاهم بمكروه . صادي : اشتدّ عطشه.

(٦) العباديد: الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه.

(٧) الصعد: الموضع العالي، والمراد به الرمح.

عقرت هل دريت بما ارتكبت من   سبّة سوّدت وجوه الجيادِ
بأبي سادة الورى امناء الله ضاقت بهم رحاب البلادِ
وكراماً خصوا بما يكثر الحسّاد اضحوا شماتة الحسّادِ
ووجوهاً تجلو كروب البرايا   اصبحت مجمع الكروب الشدادِ
ونفوساً تخيرت قتلة العز   على العيش في اهتضام الأعادي
ورؤوساً ركبن سمر العدى كي   لا يروها خواضع الأجيادِ
واكفّاً وِدّت تقطيعها بالسيف   عن أن تغل في الأصفادِ
وبنات لفاطم خفرات   هتكت بين اعين الأوغادِ[1]
يتجاوبن بالبكا ولّه الأحـ   ـشاء بح الأصوات غرثى صوادِ[2]
ورؤوس القتلى أمام السبايا   تتهادى على القنا الميّادِ[3]
ليت عيناً رنت لها بالتشفي   كحلت بالعمى وطول السهادِ[4]
ووجوهاً تباشرت بالتهاني   شوهتها فواضع الأنكادِ[4]
ويمن تلقى النبي من جعلت أيام قتل ابنه من الأعيادِ
لك عندي ما عشت يا ابن رسول الله حزن يفي بحق ودادي
ناظر بالدموع غير بخيل   وحشا بالسلو غير جوادِ
وقواف بهن ارثيك في نو   حي وانه لم يطفئن نار فؤادي
آل بيت النبي انتم غياثي   في حياتي وعدّتي لمعادي
ما تزوّدت للقيامة إلاّ   صفو ودي لكم وحسن اعتقادي[5]

٨٨ ـ وقال الشيخ صالح التميمي :

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير علي رضا باشا على أن تتضمن قصة مقتل الحسين عليه السلام :

أما آن تركي موبقات الجرائم   وتنزيه نفسي عن غوي وآثمِ
وأجعل لله العظيم وسيلة   بها لي خلاص من ذنوب عظائمِ
وأختم أيامي بتوبة تائب   يذود بها عقبى ندامة نادمِ
ومن لم يلم يوماً على السوء نفسه   فلم تُغنه يوماً ملامة لائمِ

---

(١) الخفرة : المصونة . والوغد: الأحمق الدنيء الرذل.

(٢) وله : تحيّر من شدة الوجد. وغرث : جاع.

(٣) القناة : الرمح الأجوف. وماد: تحرّك واضطرب.

(٤) رنا رنواً : ادام النظر في سكون طرف.

(٥) الدر النضيد ٩٩.

على أنني مستمطر غزر صيّب   من العفو يهمي عن غزير المكارمِ
فكم بين منقاد الى شر ظالم   منيباً ومنقاد الى خير راحمِ
وان كنت ممن لا يفيء لتوبة   ولا لطريق الرشد يوماً بشائمِ
سأمحو بدمعي في قتيل محرّم   صحائف قد سوّدتها بالمحارمِ
قتيل تعفّى كل رزء ورزؤه   جديد على الأيام سامي المعالمِ
قتيل بكاه المصطفى وابن عمه   (عليٌّ) وأجرى من دم دمع (فاطمِ)
وقل بقتيل قد بكته السما دما   عبيطاً فما قدر الدموع السواجمِ
وناحت عليه الجن حتى بدا لها   حنين تحاكيه رعود الغمائمِ
إذا ما سقى الله البلاد فلا سقى   معاهد كوفان بنوء المرازمِ
أتت كتبهم في طيهن كتائب   وما رقمت إلاّ بسم الأراقمِ
لخير امام قام في الأمر فانبرت   له نكبات أتعدت كل قائمِ
إذا ذكرت للطفل حلّ برأسه   بياض مشيب قبل شد التمائمِ
أن أقدم الينا يا بن أكرم من مشى   على قدم من عربها والأعاجمِ
فكم لك أنصاراً لدينا وشيعة   رجالاً كراماً فوق خيل كرائمِ
فودّع مأمون الرسالة وامتطى   متون المراسيل الهجان الرواسمِ
وجشمها (نجد) العراق تحفّه   مصاليت حرب من ذؤابة (هاشمِ)
قساورة يوم القراع رماحهم   تكفّلن أرزاق النسور القشاعمِ
مقلدة عن عزمها بصوارم   لدى الروع أمضى من حدود الصوارمِ
أشد نزالاً من ليوث ضراغمِ   وأجرى نوالاً من بحور خضارمِ
وأزهى وجوهاً من بدور كوامل   وأوفى ذماماً من وفي الدمائمِ
يلبّون من للحرب غير محارب   كما انه للسلم غير مسالمِ
كميٌ ينحّيه عن الضيم معطس   عليه اباء الضيم ضربة لازمِ
ومذ أخذت في (نينوى) منهم النوى   ولاحت بها للغدر بعض العلائمِ
غدا ضاحكاً هذا وذا متبسّما   سروراً وما ثغر المنون بباسمِ
وما سمعت أذني من الناس ذاهباً   الى الموت تعلوه مسرّة قادمِ
كأنهم يوم (الطفوف) وللضبى   هنالك شغل شاغل بالجماجمِ
أجادل عاثت بالبغاث وانها   أشد انقضاضاً من نجوم رواجمِ
لقد صبروا صبر الكرام وقد قضوا   على رغبة منهم حقوق المكارمِ
الى أن غدت أشلاؤهم في عراصها   كأشلاء قيسٍ بين تُبنا وجاسمِ[1]

(١) تُبنا وجاسم : مدينتان في الشام .

فلهفي لمولاي الحسين وقد غدا فريداً وحيدا في وطيس الملاحمِ
يرى قومه صرعى وينظر نسوة تجلببن جلبات البكا والمآتمِ
هناك انتضى عضباً من الحزم قاطعا وتلك خطوب لم تدع حزم حازمِ
أبوه عليّ أثبت الناس في اللقا وأشجع ممن جاء من صلب آدمِ
يكر عليهم مثلما كرَّ حيدر على أهل بدر والنفير المزاحمِ
ولما أراد الله انفاذ أمره بطوع منقاد إلى حكم حاكمِ
أتيح له سهم تبوّأ نحره تبوّأ نحري ليته وغلاصمي
فهدّت عروش الدين وانطمس الهدى وأصبح ركن الحق واهي الدعائمِ
وأعظم خطب لا تقوم بحمله متون الجبال الراسيات العظائمِ
عويل بنات المصطفى مذ أتى لها جواد قتيل الطف دامي القوائمِ
فوا حرّ قلبي للنساء بحرقة يحمن عليه في قلوب حوائمِ
ينحن كما ناح الحمام وبالبكا لا غرو شجوا من نواح الحمائمِ
فيا وقعة كم كدّرت من مشارب لنا مثل ما قد رنّقت من مطاعمِ[1]

٨٩ ـ وقال الشيخ حسن الدورقي[2]:

قال يخاطب الامام الحسين عليه السلام في حرب دامية وقعت بكربلاء من قبل الوالي داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ:

أسليل المصطفى حتى متى نحمل المكروه في حب جوارك
طبت نفساً عن مواليك لما أسلفوا أم لم تطق منعة جارك
أم تعرّضت أختبارا صبرنا أنت تدري ما لنا عشر اصطبارك
أم الضيف وان جاء بما لست ترضاه إذا حلّ بدارك
أنت تدري ما لنا من مطلب غير أن نأوي الى مأوى قرارك
قم أخا الغيرة واكشف ما بنا ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك
ألذنب فهو من عاداتنا وتعوّدت تكافي باغتفارك
أم بنا ضاقت فسيحات الرجا دون من يأوي الى كهف اقتدارك
أم بتعجيل العقوبات لنا مفخر حاشا مقامات افتخارك
ثم ان كان ولا بد فدع هذه واحكم بما شئت بجارك[3]

(١) أدب الطف ٧/٢٤.

(٢) من اجلاء تلاميذ الشيخ صاحب الجواهر ؛ له عدة مؤلفات في الفقه والأصول ، وكان على جانب عظيم من العبادة . وفاته سنة ١٢٧٢ .

(٣) أدب الطف ٧/٦٦.

٩٠ ـ وعبد الباقي العمري في رثائه عليه السلام :

على الحسين بن علي شهيد الطف ذخري في الملمات
تبكي السما والأرض والجن والأ نس واملاك السماوات[١]

٩١ ـ وقال أيضاً :

لا تلمني ان قلت للعين سحّي بدموع على الحسين وجودي
كلّ من في الوجود يبكي على من جدّه كان علّة للوجود[٢]

٩٢ ـ وقال أيضاً :

نحن اناس إذا ما قد حلّ شهر المحرّمْ
فكل شيء علينا سوى البكاء محرّمْ[٣]

وقال وقد وقف على الفرات :

بعداً لشطّك يا فرات فمرّ لا تحلو فانك لا هني ولا مري
أيسوغ لي منك الورود وعنك قد صدر الامام سليل ساقي الكوثرِ[٤]

٩٣ ـ وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي :

هل في الوقوف على ربى يبرين بـرء لـداء في الفؤاد دفين[٥]
وهل الوقوف على الأماكن منقع غللاً وقد بقيت بغير مكين
حتام تتبع لحظ طرفك مجري الـ معبرات اثر ركائب وظعون
والامَ تنفث مؤصد الزفرات عن جمر بأخبية الحشا مكمون
تخفي الأسى وغريب شأنك في الأسى باد يفسّره غروب شؤون
ولقد بلوت الحادثات وكان لي في الخطب صبر لا يزال قريني
وتجلدي ما في كعوب قناته لردى يريد الغمز ملمس لين
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة جلت وان قطع الزمان وتيني
وغزير دمعي لا يزال مصونه الا لذل شامل في الدين
وخطوب آل محمد ضعَّفن من أركان دين الله كل حصين
هم خيرة الباري ومهبط وحيه حقاً ، وعيبة علمه المخزون
هم نور حكمته وباب نجاته أبداً وموضع سره المكنون
أمناؤه في أرضه خلفاؤه في خلقه أبناء خير أمين

(١) الترياق الفاروقي ١٢٧.

(٢) (٣) (٤) الترياق الفاروقي ١٢٨.

(٥) يبرين: ارض في البحرين كثيرة الرمال.

وهم الألى عين اليقين ولا همُ … من كل هول في المعاد يقيني
مالي من الأعمال الا حبهم … في النشأتين وحبهم يكفيني
مهما أسأت وقد نشأت رثاءهم … بدر الولا لرثائهم يدعوني
وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم … نهضت جميع جوارحي تهجوني
أو ما درت تلك الجوارح شفها … رزء الأطائب من بني ياسين
وحديث فاجعة الطفوف أذالها … دمعاً به انبجست عيون عيوني
اني متى مثلتها سعر الجوى … مني بأذكى من لظى سجين
ومتى أطف بالطف من ذاك العرى … جعلت أراجيف الأسى تعروني
وذكرت ما لم أنسه من حادث … ما زال يغري بالشمال يميني
حيث ابن فاطمة هناك تحوطه … زمر الضلالة وهو كالمسجون
وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا … عقدا لبيعته بكل يمين
حتى أناخ بهم بما يحويه من … آل وأموال وخير بنين
غدروا به والغدر ديدن كل ذي … احن بكل دنية مفتون
ورموه ـ لا عرفوا السداد ـ بأسهم … من كف كفر عن قسيُ ضغون
ولديه من آساد غالب أشبل … يخشى سطاها ليث كل عرين
وأماثل شربوا بأقداح الولا … صافي المودة من عيون يقين
سبقوا بجدهم الوجود وآدم … ما بين ماء في الوجود وطين
وهم الألى ذخر الإله لنصره … في كربلا من مبدأ التكوين
لا عيب فيهم غير أنهم لدى الـ … هيجاء لا يخشون ريب منون
وعديدهم نزر القليل وفي الوغى … كل يعد إذا عدا بمئين
والكل ان حمي الوطيس يرى به … قبض اللوا فرضاً على التعيين
ما رنة الأوتار في نغماتها … أشهى لديهم من صليل ظبين
كلا ولا ألحان معبد عندهم … في الروع أطرب من صهيل صفون
ثاروا كما شاء الهدى وتسنموا … صهوات قبّ أياطل وبطون
وعدوا لقصد لو جرت ريح الصبا … معهم به وقفت وقوف حرون
وإذا الهجان جرت لقصد أدركت … قصباً يقصر عنه جري هجين
حتى إذا ما غادروا مهج العدى … نهباً لكل مهند مسنون
وفد الردى يبغي قراه وكلهم … حب القرى بالنفس غير ضنين
فلذاك قد سقطوا على وجه الثرى … ما بين مذبوح وبين طعين
وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس … ينحط عنها قدر كل ثمين

طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى ... رجعوا هناك بصفقة المغبون
وغدا عميد المكرمات عميدهم ... من بعدهم كالواله المحزون
ظامي الفؤاد ولا معين له على ... قوم حموا عنه ورود معين
يرنو ثغور البيد وهي فسيحة ... شحنت مراصدها بكل كمين
ويرى كراديس الضلال تراكمت ... وكأنها قطع الجبال الجون
ويكر في تلك الصفوف مجاهداً ... كرّ الوصي أبيه في صفين
ويعود نحو سرادق ضربت على ... أزكى بنات للهدى وبنين
وكرائم عبث الأسى بقلوبها ... فغدت فواقد هدأة وسكون
يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا ... يجدي ذوات لواعج وشجون
ونوائب عن حمل أيسر نكبة ... منها تسيخ مناكب الراهون
ثم انثنى يلقى الصوارم والقنا ... بأغر وجه مشرق وجبين
قسماً بثابت عزمه ـ واليتي ... بثبات عزمته أبر يمين
لو شاء اقراه الردى مهج العدى ... طراً لأضحت ثم طعم منون
أو شاء افناء العوالم كلها ... قسراً لأومىء للمنايا كوني
أنى ومحتوم المنايا كامن ... ما بين كاف خطابه والنون
لكن لسر في الغيوب وحكمة ... سبقت بغامض علمه المخزون
وخبا ضياء المسلمين ومحكم الذ ... كر المبين غدا بغير مبين
وبنات خير المرسلين برزن من ... دهش المصاب بعولة ورنين
من كل زاكية حصان الذيل ما ... ألفت سوى التخدير والتحصين
ولصونها أيدي النبوة شيدت ... من هيبة الباري منيع حصون
وأجل يوم راح مفخر هاشم ... فيه أجب الظهر والعرنين
يوم به تلك الفواطم سيرت ... أسرى تلف أباطحا بحزون
من فوق غارب كل أعجف عاثر ... في السير صعب القود غير أمون
وتقول للحامي الحمى ومقالها ... كدموعها من لؤلؤ مكنون
عطفاً علي ولا أخالك أن أقل ... عطفاً علي تغض طرفك دوني
أولست تنظرني وقد هتك العدى ... خدري وهدمت الطغاة حصوني
من بعد أن تركوا بنيك على الثرى ... ما بين مذبوح وبين طعين
عارين منبوذين في كنف العرا ... من غير تغسيل ولا تكفين
أيمس عينيّ ـ الكرى وعلى الثرى ... جسم الحسين أراه نصب عيوني

من غيـر دفـن وهـو أفضـل ميت   في قلب كـل مـوحـد مدفـون[1]

٩٤ ـ وقال الشيخ عبد الحسين شكر[2] :

البـدار البـدار آل نـزار   قـد فنيتم مـا بين بيض الشفـار[3]

قـومـوا السمـر كسّروا كـل غمد   نقّبـوا بـالـقتـام وجـه النـهـار

سومـوا الخيـل أطلقوهـا عرابـا   واتـركـوهـا تشق بيـد القـفـار

طـرزوا البيض من دمـاء الأعـادي   فـلقـوا الهـام بـالظبى البتـار

افـرغـوا السـابغـات وهي دلاص   ذاهـب بـرقـهـن بـالأبصـار[4]

واسطحوا من دم على الأرض أرضا   وارفـعـوا لـلسمـا سمـاء غبـار

خـالفوا السمر بين بيض المواضي   وامتـطوا للنـزال قبَّ المهـار

وابـعثـوهـا ضـوابـحـا فـأميّ   وسمت أنف مجـدكم بـالصغـار[5]

سلبتـكم بـالـرغـم أي نـفـوس   ألبـستـكـم ذلاً مـدى الأعـمـار

.ـوم جــذت بـالـطف كـل يمين   من بنـي غـالـب وكـل يسـار

. تـلد هـاشـمـيـة عـلويـاً   ان تـركـتـم أمـيـة بـقـرار

. ـا لأسد الشـرى وغمض جفـون   تـركتهـا العـدى بـلا أشفـار[6]

طـأطـؤا الـروس ان رأس حـسيـن   رفـعـوه فـوق القـنـا الخـطار

لا تـذوقـوا المعين واقضـوا ظمايـا   بـعـد ظـام قضى بحـد الغـرار

لا تمـدوا لكـم عن الشمس ظـلا   ان في الشمس مهجـة المختـار

أنـزار نـضُـوا بـرود التـهـاني   فـحسين على البسيـطة عـار[7]

حق أن لا تـكـفـنـوا هـاشـمـيـاً   بـعـدمـا كفن الحسين الـذاري

لا تـشـقـوا لآل فـهـر قـبـورا   فـابـن طـه ملقـى بـلا اقـبـار

هتكـوا عـن نسـائكم كـل خـدر   هـذه زيـنـب عـلـى الأكـوار

هـل خبا بعـد محصنـات حسين   سـاتـر دون محصنـات نـزار

---

(١) أدب الطف ٧/١٧٦ .

(٢) من أعلام النجف الأشرف وشعرائه ، تجد في شعره لوعة تحاكي اللوعة الموجودة في شعر الشريف الرضي والحاج هاشم الكعبي رحمهما الله . له ديوان مطبوع جله في رثاء الحسين عليه السلام . وفاته سنة ١٢٨٥ .

(٣) جمع شفرة . حد السيف والسكين وما عرض من الحديد .

(٤) جمع سابغة وهي الدرع الطويلة والدلاص الملساء اللينة .

(٥) الصغار الذل .

(٦) جمع شفر بالفتح والضم أصل منبت الشعر في الجفن .

(٧) نض بالضاد المعجمة: يخلع ومنه قول امرىء القيس (فجئت وقد نضت لنوم ثيابها) .

باكيات لولا لهيب جواها — كدن يغرقن بالدموع الجواري
شأنها النوح ليس تهدأ آنا — عن بكا بالعشي والابكار
نادبات فلو وعتها لوي — قصمت من لوي كل فقار
أين من أهلها بنو شيبة الحمـ — ـد ليوث الوغى حماة الذمار
أين هم عن عقائل ما عرفن السير كلا ولا الهزال العواري
أين هم عن حرائر بأنين — يتشاكين عن قلوب حرار
فليسدوا رحب الفضا بالعوادي — وليهبوا طراً لأخذ الثار
وليقلوا الأعلام تخفق سودا — بأيادي في الطعن غير قصار
وليؤموا الى زعيم لوي — أسد الله حيدر الكرار
وليضجوا بعولة وانتحاب — وليناداوا بذلة وانكسار
عظم الله في بنيك لك الأجر — فهم في الطفوف نهب الغرار
قم أثر نقعها فان حسينا — قد غدا مرتعاً لبيض الشفار
حاش لله أن تغض جفونا — وبأحشاك أي جذوة نار
لا ولكنما رزايا حسين — حدبت من قراك أي فقار[1]

٩٥ ـ وقال الشيخ حسن قفطان[2]:

نفسي الفداء لسيّد — خانت مواثقه الرعيّه
رامت أميّة ذلّه — بالسلم لأعزت أميّه
حاشاه من خوف المنية — والركون الى الدنيّه
فأبى اباء الأسد — مختاراً على الذل المنيّه
وحموه ان يرد الشريـ — ـعة بالعوالي السمهريّه
فهناك صالت دونه — آساد غيل هاشميّه
يا ابن النبي ابن الوصيّ — أخا الزكيّ ابن الزكيّه
لله كم في كربلا — لك شنشنات حيدريّه
بأس يسر محمّدا — ومواقف سرّت وصيّه
يوم ابن حيدر والموا — ضي عن مغامدها عريّه
يطفو ويرسب في الألو — ف بمهجة حرّى ظميّه
ويرى أخاه وابن وا — لده على الرمضا رميّه

(١) أدب الطف ٧/١٩٤.
(٢) عالم شاعر، مشارك في علوم كثيرة، وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٧٧.

ملك الشريعة سيفه — والماء تحت القعضبيّه
وشبا السراة بعزمة — لم يثنها غير المشيّه
سلبت محاسنه القنا — إلّا مكارمه السنيّه[1]

٩٦ ـ وقال الشيخ صالح الكواز :

باسم الحسين دعا نعاء نعاء — فنعى الحياة لسائر الأحياء
وقضى الهلاك على النفوس وانما — بقيت ليبقى الحزن في الأحشاء
يوم به الأحزان مازجت الحشا — مثل امتزاج الماء بالصهباء
لم أنس اذ ترك المدينة واردا — لا ماء مدين بل نجيع دماء
قد كان موسى والمنية إذ دنت — جاءته ماشية على استحياء
وله تجلى الله جل جلاله — في طور وادي الطف لا سيناء
وهناك خر وكل عضو قد غدا — منه الكليم مكلّم الأحشاء
يا أيها النبأ العظيم اليك في — ابنيك مني أعظم الأنباء
ان اللذين تسرعا يقيانك — الأرماح في صفين بالهيجاء
فأخذت في عضديهما تثنيهما — عما أمامك من عظيم بلاء
ذا قاذف كبداً له قطعا وذا — في كربلاء مقطع الأعضاء
ملقى على وجه الصعيد مجردا — في فتية بيض الوجوه وضاء
تلك الوجوه المشرقات كأنها — الأقمار تسبح في غدير دماء
رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى — وغفت جفونهم بلا اغفاء
متوسدين من الصعيد صخوره — متمهدين حرارة الرمضاء
مدّثرين بكربلا سلب القنا — مزّملين على الربا بدماء
خضبوا وما شابوا وكان خضابهم — بدم من الأوداج لا الحنّاء
اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهم — شوقاً الى الهيجاء لا الحسناء
ومغسلين ولا مياه لهم سوى — عبرات ثكلى حرة الأحشاء
أصواتها بُحت وهن نوائح — يندبن قتلاهن بالأيماء
أنى التفتن رأين ما يدمي الحشا — من نهب أبيات وسلب رداء
تشكو الهوان لندبها وكأنه — مغض وما فيه من الأغضاء
وتقول عاتبة عليه وما عسى — يجدي عتاب موزّع الأشلاء
قد كنت للبعداء أقرب منجد — واليوم أبعدهم عن القرباء

(١) أدب الطف ١٠٨/٧.

أدعـوك من كثب فلم أجد الـدعـا ... الا كـمـا نـاديـت لـلمتـنـائـي
قـد كنت في الحرم المنيـع خبيئة ... فـاليـوم نقـع اليعمـلات خبائي
أسبى ومثلك من يحـوط سـرادقي ... هـذا لعمـري أعـظم البـرحـاءِ
مـاذا أقـول إذا الـتقـيت بشـامت ... اني سبيـت واخـوتـي بـأزائي
حكم المنـون عليكم أن تعرضـوا ... عني وان طـرق الـهـوان فنـائي
هـذي يتـامـاكم تـلوذ ببعضـهـا ... ولكـم نسـاء تـلتجي بـنسـاءِ
مـا كنت أحسب أن يهـون عليكم ... ذلي وتسـيـيـري الـى الأعـداءِ
عجبـاً لقلبي وهـو يـألف حبكم ... لـم لا يـذوب بـحـرقـة الارزاءِ
وعجبت من عيني وقـد نـظرت الى ... مـاء الفـرات ولم تسـل في المـاءِ
وألـوم نفسي في امتـداد بقـائـهـا ... إذ لـيس تفنى قبـل يـوم فنـائي
مـا عذر منْ ذكـر الطفـوف فلم يمت ... حـزنـاً بـذكـر الـطاء قبـل الفـاءِ(1)

٩٧ ـ وقال أيضاً :

أغـابـات أسـد أم بـروج كـواكب ... أم الطف فيها استشهدوا آل غالب ؟
ونشر الخـزامى سـار تحمله الصبا ... أم الـطيب من نشر الكرام الأطائبِ
وقفت بهـا رهن الحـوادث أنحـني ... من الوجد حتى خلتني قوس حاجبِ
تمثلت في أكنـافهـا ركـب هـاشم ... تـرامت اليها منـه خوص الـركـائبِ
أتـوهـا وكـل الأرض ثغـر فلم تجـد ... لهـا ملجـأ إلاّ حـدود القـواضبِ
وسمـراً إذا مـا زعـزعـوهـا حسبتهـا ... من اللين أعطاف الحسان الكواعبِ
وإن أرسلوهـا في الـدروع حسبتهـا ... من اللين أعطاف الحسان الكـواعبِ
وإن أرسلوهـا في الـدروع رأيتهـا ... أشـد نفـوذاً من أخي الـرمـل واقبِ
هـم القـوم تـؤم للعـلاء وليـدهم ... ونـاشئهم للمجـد أصـدق صـاحبِ
إذا هـو غنتـه المـراضـع بـالثنـا ... صغى آنسـاً بـالمـدح لا بـالمحـالبِ
ومـن قـبـل تـلقـيـن الأذان يـهـزّه ... نـداء صـريـخ أو صـهيـل سـلاهبِ
بنفسي هم من مستميتين كسّـروا ... جفـون المواضي لا بعـوج المخالبِ
تـراهم وان لم يجهلوا يـوم سلمهم ... أقـل ظهـوراً منهم في المـواكبِ
إذا نكـرتهم في الغبـار عجـاجـة ... فقد عرفتهم قضبهم في المضاربِ
بهـاليل لم يبعث لها العتب باعث ... إذا قـرّط الكسـلان قـول المعـاتبِ
فمـا بـالهم صـرعىً ومن فتيـاتهم ... بهم قـد أحاط العتب من كـل جانبِ

(1) أدب الطف ٢١٤/٧ .

تعاتبهم وهي العليمة أنّهم ... بريئون مما يقتضي قول عاتب
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا ... فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
تلبّي بنو ذبيان أصوات فتية ... لهم قتلت صبراً بأيدي الأجانب
وصبيتكم قتلى وأسرى دعت بكم ... فما وجلت منكم لها من مجاوب
وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم ... قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
عذرتكم لم اتهمكم بجفوة ... ولا ساورتكم غفلة في النوائب
وباكية حرّى الفؤاد دموعها ... تصعّد عن قلب من الوجد ذائب
تصك يديها في الترائب لوعة ... فتلهب ناراً من وراء الترائب
شكت وارعوت إذ لم تجد من يجيبها ... وما في الحشا ما في الحشا غير ذاهب
ومدّت الى نحو الغريين طرفها ... ونادت أباها خير ماش وراكب
أبا حسن ان الذين نماهم ... أبو طالب بالطف ثار لطالب
تعاوت عليهم من بني صخر عصبة ... لثارات يوم الفتح حرى الجوانب
فساموهم اما الحياة بذلّة ... او الموت فاختاروا أعزّ المراتب
فها هم على الرمضاء مالت رقابهم ... ولمّا تمل من ذلّة في الشواغب
سجود على وجه الصعيد كأنما ... لهم بمحاني الطف بعض المحارب
اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم ... تسيل على الأقدام دون العراقب[1]

٩٨ ـ وقال أيضاً :

ما ضاق دهرك إلاّ صدرك اتسعا ... فهل طربت لوقع الخطب مذ وقعا
تزداد بشراً إذا زادت نوائبه ... كالبدر ان غشيته ظلمة سطعا
وكلما عثرت رجل الزمان عمى ... أخذت في يده رفقاً وقلت لعا
وكم رحمت الليالي وهي ظالمة ... وما شكوت لها فعلاً وان فضعا
وكيف تعظم في الأقدار حادثة ... على فتى ببني المختار قد فجعا
أيام أصبح شمل الشرك مجتمعاً ... بعد الشتات وشمل الدين منصدعا
ساقت عدي بني تيم لظلمهم ... أمامها وثنت حرباً لها تبعا
ما كان أوعر من يوم الحسين لهم ... لولا . . . لنهج الغصب قد شرعا
سلا ظبى الظلم من أغماد حقدهما ... وناولاها يزيداً بئسما صنعا
وقام ممتثلا بالطف أمرهما ... ببيض قضب هما قدما لها طبعا
يا ثابتاً في مقام لو حوادثه ... عصفن في يذبل لانهار مقتلعا

(١) شعراء الحلة ٣/٧٧

لله أنت فكم وتر طلبت به ... للجاهلية في أحشائها زرعا
قد كان غرساً خفياً في صدورهم ... حتى إذا أمنوا نار الوغا فرعا
واطلعت بعد طول الخوف أرؤسها ... مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا
واستأصلت ثأر بدر في بواطنها ... وأظهرت ثارت من في الدار قد صرعا
وتلكم شبهة قامت بها عصب ... على قلوبهم الشيطان قد طبعا
ومذ أجالوا بأرض الطف خيلهم ... والنقع أظلم والهندي قد لمعا
لم يطلب الموت روحاً من جسومهم ... إلاّ وصارمك الماضي له شفعا
حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلت ... أسيافكم لهم في الموت متسعا
وغص فيهم فم الغبرا فكان لهم ... فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
ضربت بالسيف ضرباً لو تساعده ... يد القضا لأزال الشرك وانقشعا
بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما ... قد كان غير الذي تهواه ما صنعا
لكنكم شئتم ما شاء بارئكم ... فحكمه ورضاكم يجريان معا
وما قهرتم بشيء غير ما رضيت ... له نفوسكم شوقاً لما فضعا
لا تشمتنّ رزاياكم عدوكم ... فما أمات لكم وحيا ولا قطعا
تتبعوكم وراموا محو فضلكم ... فخيب الله من في ذلكم طمعا
أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم ... لدى التشهد للتوحيد قد شفعا
فما أعابك قتل كنت ترقبه ... به لك الله جم الفضل قد جمعا
وما عليك هوان أن يشال على ... المياد منك محيا للدجى صدعا
كأن جسمك موسى مذ هوى صعقا ... وأن رأسك روح الله مذ رفعا
كفى بيومك حزناً أنه بكيت ... له النبيون قدما قبل أن يقعا
بكاك آدم حزناً يوم توبته ... وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
ونوح أبكيته شجوا وقلّ بأن ... يبكي بدمع حكى طوفانه دفعا
ونار فقدك في قلب الخليل بها ... نيران نمرود عند الله قد دفعا
كلمت قلب كليم الله فانبجست ... عيناه دمعاً دما كالغيث منهمعا
ولو رآك بأرض الطف منفردا ... عيسى لما اختار أن ينجو ويرتفعا
ولا أحبّ حياة بعد فقدكم ... ولا أراد بغير الطف مضطجعا
يا راكباً شذقمياً في قوائمه ... يطوي أديم الفيافي كلما ذرعا
يجتاز متقد الرمضاء مستعرا ... لو جازه الطير في رمضائه وقعا
فرداً يكذب عينيه إذا نظرت ... في القفر شخصاً وأذنيه اذا سمعا
صح بالمدينة واصرخ في شوارعها ... بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا

ناد الذين إذا نادى الصريخ بهم ... لبوّه قبل صدى من صوته رجعا
يكاد ينفد قبل القصد فعلهم ... بنصر من لهم مستنجداً فزعا
من كل آخذ للهيجاء أهبتها ... تلقاه معتقلاً بالرمح مدرعا
لا خيله عرفت يوماً مرابطها ... ولا على الأرض يوماً جنبه وضعا
يصغي إلى كل صوت علّ مصطرخاً ... للأخذ في حقه من ظالميه دعا
قل يا بني شيبة الحمد الذين بهم ... قامت دعائم دين الله وارتفعا
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة ... مالت بأرجاء طود العز فانصدعا
ان لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدوا ... الى العلا لكم من منهج شرعا
لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم ... شعواء مرهوبة مرأى ومستمعا
نهارها أسود بالنقع مرتكم ... وليلها أبيض بالقضب قد نصعا
فلتلطم الخيل خد الأرض عادية ... فخد عليا نزار للثرى ضرعا
ولتملأ الأرض نعياً من صوارمكم ... فان ناعي حسين في السماء نعى
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة ... فطفله من دما أوداجه رضعا
لئن ثوى جسمه في كربلاء لقى ... فرأسه لنساه في السباء رعى
نسيتم أم تناسيتم كرائمكم ... بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
اتهجعون وهم أسرى وجدهم ... لعمه ليل بدر قط ما هجعا
فليت شعري من العباس أرّقه ... أنينه كيف لو أصواتهم سمعا
وهادر الدم من هبّار ساعة إذ ... بالرمح هودج من تنمى له قرعا
ما كان يفعل مذ شيلت هوادجها ... قسراً على كل صعب في السرى ضلعا
بني علي وانتم للنجا سببي ... في يوم لا سبب الا وقد قطعا
ويوم لا نسب يبقى سوى نسب ... لجدكم وأبيكم راح مرتجعا
لو ما أنهنه وجدي في محبتكم ... قذفت قلبي لما قد نالني قطعا
فانها النعمة العظمى التي رجحت ... وزناً فلو وزنت بالدهر لارتفعا
من حاز من نعم الباري ولايتكم ... فلا يبالي بشيء ضرٌّ أو نفعا
من لي بنفس على التقوى موطنة ... لا تحفلن بدهر ضاق أو وسعا[1]

٩٩ ـ وقال الشيخ محمد نصّار[2]:

(١) أدب الطف ٧/٢٢٨.

(٢) هو صاحب الملحمة الشعرية باللغة الدارجة ، والتي نالت من القبول ما لم تنله قصيدة أخرى في العالم ، فأنت تكاد لا تسمع رائياً للحسين عليه السلام إلاّ ويقرأ في خطبته بعضها.

وحدثني المرحوم السيد حسون الطالقاني ان احد السادة الطالقانيين ذهب لزيارة الامام الرضا

فأتته زينب بالجواد تقوده … والدمع من ذكر الفراق يسيلُ
وتقول قد قطّعت قلبي يا أخي … حزناً فيا ليت الجبال تزولُ
فلمن تنادي والحماة على الثرى … صرعى ومنهم لا يبلّ غليلُ
ما في الخيام وقد تفانى أهلها … إلّا نساء ولّه وعليلُ
أرأيت أختاً قدّمت لشقيقها … فرس المنون ولا حمى وكفيلُ
فتبادرت منه الدموع وقال يا … أختاه صبراً فالمصاب جليلُ
فبكت وقالت يا ابن أمّي ليس لي … وعليك ما الصبر الجميل جميلُ
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي … من للنساء الضائعات دليلُ
ورنت الى نحو الخيام بعولة … عظمى تصب الدمع وهي تقولُ
قوموا الى التوديع إن أخي دعا … بجواده ان الفراق طويلُ
فخرجن ربّات الخدور عواثرا … وغدا لها حول الحسين عويلُ
الله ما حال العليل وقد رأى … تلك المدامع للوداع تسيلُ
فيقوم طوراً ثم يكبو تارةً … وعراه من ذكر الوداع نحولُ
فغدا ينادي والدموع بوادر … هل للوصول الى الحسين سبيلُ
هذا أبيّ الضيم ينعي نفسه … يا ليتني دون الأبيّ قتيلُ
أبتاه اني بعد فقدك هالك … حزناً واني بعدكم لذليلُ[1]

١٠٠ ـ وقال الشيخ عبد الرضا الخطي[2]:

= عليه السلام ، وعند رجوعه خرجت لاستقباله الاسرة ، فسألهم : هل مات الشيخ محمد نصار يوم كذا ؟ فقالوا : نعم . فقال: هلموا ادلكم على قبره ـ هو في الصحن الحيدري الشريف ـ فدلهم ، وسألوه متعجبين من علمه بامر لم يشهده ، فقال : اني في تلك الليلة رأيت في المنام جنازة وتشييعاً ، فسألت عن المتوفى، فقيل لي: الشيخ محمد نصار ، فتعجبت إذ لم أر احداً من النجفيين في التشييع ، ورأيت مشيعين لم أعرفهم ، فسألت عنهم فقيل لي : هؤلاء اصحاب الحسين عليه السلام .

وحدثني العلامة الخطيب السيد عبد الزهراء الحسيني : ان ممرّض الشيخ محمد نصار كان يمد رجليه عند الاحتضار، والشيخ يقبضهما ، فعل ذلك مراراً وبعد وفاته شاهده في المنام فسأله عن ذلك فقال : كنت اقبضهما لأن امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا جالسين عندي ، فكنت أقبضهما احتراماً لهم .

يا حار همدان من يمت يرني … من مؤمن أو منافق قبلا

(١) أدب الطف ٢٣٢/٧ .

(٢) من شعراء القرن الثالث عشر المكثرين في أهل البيت عليهم السلام .

امنزل الشوق جادت ربعك السحب تهمي بمغنـاك لا تنفك تنسكبُ[1]

ونشرت فيك للأزهار أردية تهدي السرور وللأحزان تستلبُ

وزار تربك معتل النسيم سرى للمسك والعنبر الفياح يصطحبُ

ما ان مررت بقلبي خاطراً ابداً إلاّ انثنى دمع عيني وهو منسكبُ

القاطنون بقلبي اينما قطنوا والذاهبون بصبري أينما ذهبوا

ما انصفوا الكبد المضني بحبّهم ولا رعوا من ذمام الصب ما يجبُ[2]

والدهر حرب لأهل الفضل ما برحت تنوبهم من دواهي صرفه النوبُ[3]

اخنى على عترة الهادي ففرّقهم فأصبح الدين يبكيهم وينتحبُ

آل النبي هداة الخلق من ضربوا في مفرق المجد بيتاً دونه الشهبُ

جنب الإله وباب الله والحجج الـ ـهادون اشرف من سارت به النجبُ[4]

سحب الندى وربوع الجود ممحلة اسد الشرى ولظى الهيجاء تلتهبُ[5]

لاينزل الضيم ارضاً ينزلون بها ولا تمر بها الأدناس والريبُ[6]

متوّجون بتاج العز ان ذكروا سمت باسماهم الأعواد والخطبُ

اغرى الضلال بهم ابناه فانتهبوا جسومهم بحدود البيض واستلبوا

غالوا الوصي وسمّوا المجتبى حسناً وادركوا من حسين كلما طلبوا

مضرّج الجسم ما بلّت له غلل حتى قضى وهو ظمآن الحشا سغبُ[7]

مغسّل بنجيع الطعن كفّنه ذاري الرياح وواراته القنا السلبُ

يا اقمراً بعراص الطف آفلة اضحت برغم العلى قد ضمّها التربُ[8]

ما زال لي كبد تطوى على كمد حزناً عليك ودمع سائل سربُ[9][10]

---

(١) ربعك : دارك . وتهمي : تصب دموعها . وغنى بالمكان : أقام فيه .

(٢) اضنى المرض وغيره الانسان : أثقله . والصب: الحنين والشوق .

(٣) تنوبهم : تنزل بهم . والداهية : الأمر المنكر العظيم . وصرف الدهر: نوائبه وحدثانه .

(٤) الجنب ـ من كل شيء ناحيته . وجنب الله : طاعته . والمراد: ان من طاعة الله تعالى مودتكم .

(٥) الندى: الجود والسخاء والخير .

(٦) الريب: التهمة والظنة .

(٧) الغلة: شدة العطش وحرارته . والسغب: الجائع .

(٨) آفلة : غائبة .

(٩) كمد الرجل : كتم حزنه أو حزن حزناً شديداً فهو كامد .

(١٠) أعيان الشيعة ٨ / ١١١ .

١٠١ ـ وقال السيد حيدر الحلي[1]:

تركتُ حشاك وسلوانها ... فخلّ حشاي وأحزانها
أغض الشبيبة عني اليك ... فقض بزهوك ريعانها
ودعني أصارع همّي وبت ... صريع مُدامك نشوانها
قد استوطن الهمُّ قلبي فعفت ... لك الغانيات وأوطانها
عدوت ملاعب ذات الأراك ... فلست ألاعب غزلانها
وعفتُ غدائر بيض الخدود ... فما أنشق الدهر ريحانها
أفق لستَ أوّل من لامني ... على وصل نفسي تحنانها
فكم لي قبلك لوّامة ... تشاغلت مطرحاً شانها
تريني بالعذل إشفاقها ... وفيه تلوّن ألوانها
تُناشدني الصبر لكن تُريد ... أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف ... عليّ الهموم وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجةٌ ... عليها تحاذر نيرانها
ولا بين جفنيّ عين لها ... من الكحل أغسل أجفانها
ولو ضمنت أضلعي قلبها ... سلوتُ النوائب سلوانها
ولو وجدت بعض ما وجدتُ ... لبلّتْ من الدمع أردانها
خلا أنها مذ رأتني غدوتُ ... لهيف الحشاشة حرّانها
فقالت أجدّك من ذي حشاً ... جوى الحزن لازم ابطانها
لمن حُرق الوجد تذكي وراه ... حنايا ضلوعك نيرانها
وتشجيك كل هتوف العشيّ ... تردد من الدوح ألحانها
تسلّ وبالله لما اغتنمت ... من جدّة اللهو إبانها

---

(١) ابن السيد سليمان الحسيني ، سبق من كان قبله ، واتعب من جاء بعده . له ثلاث وعشرون قصيدة في الحسين عليه السلام من غرر الشعر ونفيسه ، طبع ديوانه بالنجف الأشرف بتحقيق صالح الجعفري ، ومرة أخرى بجزئيه بتحقيق علي الخاقاني ، وللدكتور محمد كامل سليمان دراسة عنه نال بها الماجستير سماها (الايدلوجية الشيعية في رثاء الحسين عليه السلام).
ويحكى أن أمير الشعراء أحمد شوقي استنشد احد العراقيين من شعر العراق، فأنشده الكثير، فلم يعجبه، وقال له : انشدني مثل هذا :

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع ... عماداً لها إلاّ وفيه تعثّرا

ثم قال : لو لم يكن لسيد حيدر إلاّ هذا البيت لاستحق ان يكون امير الشعراء.
توفي رحمه الله في الحلة سنة ١٣٠٤ هـ، وحمل الى النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف.

فقلت سلوت إذاً مهجتي ... إذا أنا حاولت سلوانها
كفاني ضناً أن تُرى في الحسين ... شفت آل مروان أضغانها
فأغضبت الله في قتله ... وأرضت بذلك شيطانها
عشيت أنهضها بغيها ... فجاءته تركب طغيانها
بجمع من الأرض سدَّ الفروج ... وغطَّى النجود وغيطانها[1]
وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً ... ولازمت الطير أوكانها
وخفّت بمن حيث يُلقي الجموع ... يثنّي بماضيه وحدانها
وسامته يركب إحدى اثنتين ... وقد صرّت الحرب أسنانها
فإمّا يُرى مذعناً أو تموت ... نفس أبى العزّ إذعانها
فقال لها اعتصمي بالإباء ... فنفس الأبيّ وما زانها
إذا لم تجد غير لبس الهوان ... فبالموت تنزعُ جثمانها
رأى القتل صبراً شعار الكرام ... وفخراً يُزين لها شانها
فشمّر للحرب في معركٍ ... به عرك الموت فرسانها
وأضرمها لعنان السماء ... حمراء تلفحُ أعنانها
ركين وللأرض تحت الكماة ... رجيفٌ يزلزل ثهلانها
أقرُّ على الأرض من ظهرها ... إذا ململ الرعب أقرانها
تزيد الطلاقة في وجهه ... إذا غيَّر الخوف ألوانها
ولمّا قضى للعلى حقّها ... وشيّد بالسيف بُنيانها
ترجّل للموت عن سابقٍ ... له أخلت الخيل ميدانها
ثوى زائد البشر في صرعةٍ ... له حبّب العزُّ لقيانها
كأنّ المنيّة كانت لديه ... فتاة تواصل خلصانها
جلتها له البيض في موقفٍ ... به اثكل السمر خرصانها
فبات بها تحت ليل الكفاح ... طروب النقيبة جذلانها
وأصبح مُشتجراً للرماح ... تحلّي الدما منهُ مرّانها
عفيراً متى عاينته الكماة ... يختطف الرعب ألوانها
فما أجلت الحرب عن مثله ... صريعاً يجبّنُ شجعانها
تريب المحيّا تظنّ السماء ... بأنّ على الأرض كيوانها
غريباً أرى يا غريب الطفوف ... توسّد خديك كثبانها
وقتلك صبراً بأيد أبوك ... ثناها وكسّر أوثانها

(١) النجود ـ جمع نجد: ما ارتفع من الأرض. وغيطان ـ جمع غيط: المطمئن الواسع من الأرض.

أتقضي فداك حشا العالمين ... خميص الحشاشة ضمآنها
ألست زعيم بني غالب ... ومطعام فهر ومطعانها
فلم أغفلتك أوتارها ... وليست تعاجل امكانها
وهذي الأسنّة والبارقات ... أطالت يدُ المطل هُجرانها
وتلك المطهّمة المقربات ... تجرّ على الأرض أرسانها
أجبنا عن الحرب يا من غدوا ... على أوّل الدهر أخدانها
أترضون اراقمكم أن تعدّ ... بنو الوزغ اليوم اقرانها
وتنصب أعناقها مثلها ... بحيث تطاول ثعبانها
يميناً لئن سوّفت قطعها ... فلا وصل السيف أيمانها
وإن هي نامت على وترها ... فلا خالط النوم اجفانها
تنام وبالطفّ عيلياؤها ... أميّة تنقض اركانها
وتلك على الأرض من أخدمت ... وربّ السماوات سكّانها
ثلاثاً قد انتبذت بالعراء ... لها تنسج الريح اكفانها
مصاب اطاش عقول الأنام ... جميعاً وحيّر اذهانها
عليكم بني الوحي صلّى الإله ... ما هزّت الريح افنانها[1]

١٠٢ ـ وقال أيضاً:

أناعيَ قتلى الطفّ لا زلت ناعياً ... تهيج على طول الليالي البواكيا
أعد ذكرهم في كربلا إنْ ذكرهم ... طوى جزعاً طيّ السجل فؤاديا
ودع مُقلتي تحمرّ بعد ابيضاضها ... بعدّ رزايا تترك الدمع داميا
ستنسى الكرى عين كأنّ جفونها ... حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
وتعطي الدموع المستهلات حقّها ... محاجر تبكي بالغوادي غواديا
وأعضاء مجد ما توزّعت الظبى ... بتوزيعها إلاّ الندى والمعاليا
لئن فرّقتها آل حرب فلم تكن ... لتجمع حتّى الحشر إلاّ المخازيا
وممّا يُزيل القلب عن مستقرّه ... ويترك زند الغيظ في الصدر واريا
وقوف بنات الوحي عند طليقها ... بحال بها يُشجين حتّى الأعاديا
لقد ألزمت كفّ البتول فؤادها ... خطوبٌ يطيح القلب منهن واهيا
وغودر منها ذلك الضلع لوعةً ... على الجمر من هذي الرزيّة حانيا
أبا حسن حرب تقاضتك دينها ... إلى أن أساءت في بنيك التقاضيا

(١) ديوانه ١١١.

مضوا عطري الابراد يأرج ذكرهم ... عبيراً تهاداه الليالي غواليا
غداة ابن أمّ الموت أجرى فرنده ... بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
وأسرى بهم نحو العراق مباهياً ... بأوجههم تحت الظلام الدراريا
تناذرت الأعداء منه ابن غابةٍ ... على نشزات الغيل أصحر طاويا[1]
تساوره أفعىٰ من الهمّ لم يجد ... لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
وأظمأه شوق الى العزّ لم يزل ... لورد حياً في الموت بالصيد حاديا
فصمّم لا مستعدياً غير همّة ... تفلّ له العضب الجراز اليمانيا
وأقدم لا مستسقياً غير عزمةٍ ... تعيد غرار السيف بالدّم راويا
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره ... على لابسي هيجاه أحمر قانيا
ترقّت به عن خطّة الضيم هاشمٌ ... وقد بلغت نفسُ الجبان التراقيا
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً ... الى الحشر لا يزداد إلاّ معاليا
هم الراضعون الحرب أوّل درّها ... ولا حُلُم يرضعن إلاّ العواليا
بكلّ ابن هيجاء تربّى بحجرها ... عليه أبوه السيف لا زال حانيا
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن ... ليلبسه إلاّ من الصبر ضافيا
يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً ... الى صدره أن قد حملن الأمانيا
هم القوم أقمار الندى وجوههم ... يُضئن من الآفاق ما كان داجيا
مناجيد طلاعين كلّ ثنيّة ... يبيت عليها ملبد الحتف جاثيا
ولم تدر إن شدّوا الحبىٰ أحباهم ... ضمّن رجالاً أم جبالا رواسيا[2][3]

١٠٣ ـ وقال في رثاء الحسين عليه السلام ويستنهض الامام المهدي عليه السلام:

الله يا حامي الشريعة ... أتقرّ وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقلبها ... لك عن جوى يشكو صدوعه
تدعو وجُرد الخيل مصغية ... لدعوتها سميعه
وتكاد ألسنة السيوف ... تجيب دعوتها سريعه
فصدورها ضاقت بسرّ ... الموت فأذن أن تذيعه
ضربا رداء الحرب يبدد ... منه مُحمّر الوشيعه

---

(١) الغيل: الأسد.

(٢) الحبىٰ ـ جمع حبوة: ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

(٣) ديوانه ١١٦.

لا تشتفي أو تنزعن ... غروبها من كلّ شيعه
أين الذريعة لا قرار ... على العدى أين الذريعه
لا ينتجع الأمهال بالعا ... تي فقم وأرق نجيعه
للصنع ما أبقى التحمّل ... موضعاً فدع الصنيعه
طعنا كما دفقت أفاويق ... الحيا مُزن سريعه
يا ابن الترائك والبواتك ... من ظبى البيض الصنيعه
وعميد كلّ مغامرٍ ... يقظ الحفيظة في الوقيعه
تنميه للعلياء هاشم ... أهل ذروتها الرفيعه
وذووا السوابق والسوابغ ... والمثقّفة اللموعه
من كلّ عبل الساعدين ... تراه أو ضخم الدسيعه[1]
ان يلتمس غرضاً فحدّ الـ ... سيف يجعله شفيعه
ومقارع تحت القنا ... يلقىٰ الردى منه قريعه
لم يسر في ملمومةٍ ... إلاّ وكان لها طليعه
ومضاجع ذا رونقٍ ... الهاه عن ضمّ الضجيعه
نسي الهجوع ومن تيقظ ... عزمه ينسىٰ هجوعه
مات التصبّر بانتظا ... رك أيّها المحيي الشريعه
فانهض فما أبقى التحمّلُ ... غير أحشاء جزوعه
قد مزّقت ثوب الأسىٰ ... وشكت لواصلها القطيعه
فالسيف إنّ به شفاء ... قلوب شيعتك الوجيعه
فسواه منهم ليس يُنعش ... هذه النفس الصريعه
طالت حبال عواتقٍ ... فمتى تعود به قطيعه
كم ذا القعود ودينكم ... هُدمت قواعده الرفيعه
تنعى الفروع أصوله ... وأصوله تنعى فروعه
فيه تحكّم من أباح الـ ... يوم حرمته المنيعه
ما لو بقيمة قدره ... غاليت ما سوى رجيعه
فاشحذ شبا عضب له الأ ... رواح مذعنةً مطيعه
إن يدعها خفّت لدعـ ... وته وان ثقلت سريعه
واطلب به بدم القتيل ... بكربلا في خير شيعه

---

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة.

ماذا يهيجك إن صبرت   لوقعة الطفّ الفظيعه
أترى تجيء فجيعة   بأمضّ من تلك الفجيعه
حيث الحسين على الثرى   خيل العدى طحنت ضلوعه
قتلته آل أميّة   ظام إلى جنب الشريعه
ورضيعه بدم الوريد   مخضّب فاطلب رضيعه
يا غيرة الله اهتفي   بحميّة الدين المنيعه
وضبى انتقامك جرّدي   لطلا ذوي البغي التليعه
ودعي جنود الله تملأ   هذه الأرض الوسيعه
واستأصلي حتّى الرضيع   لآل حرب والرضيعه
ما ذنب أهل البيت حـ   ـتّى منهم أخلوا ربوعه
تركوهم شتّى مصارعهم   وأجمعها فظيعه
فمغيّب كالبدر ترتقب   الورى شوقاً طلوعه
ومكابد للسم قد سُقيت   حشاشته نقيعه
ومضرّج بالسيف آثر   عزّه وأبى خضوعه
ألفى بمشرعة الردى   فخراً على ظمأ شروعه
فقضى كما اشتهت الحميّة   تشكر الهيجا صنيعه
ومصفّد لله سلّم   أمر ما قاسى جميعه
فلقسره لم تلق لولا   الله كفّاً مستطيعه
وسبيّة باتت بأفعى   الهم مهجتها لسيعه
سُلبت وما سُلبت محا   مد عزّها الغرّ البديعه
فلتغد أخبية الخدور   تُطيح أعمدُها الرفيعه
ولتبد حاسرة عن الو   جه الشريفة كالوضيعه
فأرى كريمة من يواري   الخدر آمنة منيعه
وكرائم التنزيل بين   أميّة برزت مروعه
تدعو ومن تدعو وتلك   كفاة دعوتها صريعه
واهاً عرانين العُلى   عادت أنوفكم جديعه
ما هزّ أضلعكم حداء   القوم بالعيس الضليعه
حملت ودائعكم إلى   من ليس يعرف ما الوديعه
يا ضلّ سعيك أمّة   لم تشكر الهادي صنيعه
أأضعت حافظ دينه   وحفظت جاهلة مُضيعه

آل الرسالة لم تزل ... كسبدي لرزؤكم صديعه
ولكم حلوية فكرتي ... درّ الثنا تمري ضروعه
وبكم أروض من القوا ... في كلّ فاركةٍ شموعه
تحكي مخائلها بروق ... الغيث معطية منوعه
فلديّ وكفتها وعنه ... سواي خلّيها لموعه
فتقبّلوها إنني ... لغدٍ أقدمها ذريعه
أرجو بها في الحشر ... راحة هذه النفس الهلوعه
وعليكم الصلوات ما ... حنّت مطوّقة سجوعه[1]

١٠٤ ـ وقال أيضاً:

قد عهدنا الربوع وهي ربيعٌ ... أين لا أين أُنسها المجموعُ
درج الحيُّ أم تتبّع عنها ... نجع الغيث أم بدهياء ريعوا
لا تقل شملها النوى صدعته ... إنّما شمل صبري المصدوعُ
كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبي ... يا ثراها وفيك يُرقى اللسيعُ
سبق الدمع حين قلت سقتها ... فتركت السما وقلت الدموعُ
فكأني في صحنها وهو قعب ... أحلب المزن والجفون ضروعُ
بتّ ليل التمام أنشد فيها ... هل لماضٍ من الزمان رجوعُ
وادّعت حولي الشجا ذات طوقٍ ... مات منها على النياح الهجوعُ
وصفت لي بجمرتي مقلتيها ... ما عليه انحنين مني الضلوعُ
شاطرتني بزعمها الداء حزناً ... حين أنّت وقلبي الموجوعُ
يا طروب العشيّ خلفك عنّي ... ما حنينني صبابة وولوعُ
لم يرعني نوى الخليط ولكن ... من جوى الطفّ راعني ما يروعُ
قد عذلت الجزوع وهو صبورٌ ... وعذرت الصبور وهو جزوعُ
عجباً للعيون لم تغد بيضاً ... لمصابٍ تحمّر فيه الدموعُ
وأسىً شابت الليالي عليه ... وهو للحشر في القلوب رضيعُ
أيّ يوم رعباً به رجف الدهر ... إلى أن منه اصطفقن الضلوعُ
أيّ يوم بشفرة البغي فيه ... عاد أنف الاسلام وهو جديعُ
يوم أرسى ثقل النبي على الحتف ... وخفّت بالراسيات صدوعُ
يوم صكّت بالطف هاشم وجه ... الموت فالموت من لقاها مروعُ

(١) ديوانه ٩٢.

بسيوف في الحرب صلّت فللشو ... س سجود من حولها وركوعُ
وقفت موقفاً تضيّفت الطير ... قِراه فحوّمٌ ووقوعُ
موقف لا البصير فيه بصير ... لاندهاش ولا السميع سميعُ
جلّل الأفق منه عارض نقع ... من سنا البيض فيه برق لموعُ
فلشمس النهار فيه مغيب ... ولشمس الحديد فيه طلوعُ
أينما طارت النفوس شعاعاً ... فلطير الردى عليها وقوعُ
قد تواصت بالصبر فيه رجال ... في حشا الموت من لقاها صدوعُ
سكنت منهم النفوس جسوماً ... هي بأساً حفائظ ودروعُ
سدّ فيهم ثغر المنية شهم ... لثنايا الثغر المخوف طلوعُ
وله الطرف حيث سار أنيس ... وله السيف حيث بات ضجيعُ
لم يقف موقفاً من الحزم إلّا ... وبه سنَّ غيره المقروعُ
طمعت ان تسومه القوم خسفاً ... وأبى الله والحسامُ الصنيعُ
كيف يلوي على الدنيّة جيدا ... لسوى الله ما لواه الخضوعُ
ولديه جأش أردُّ من الدرع ... لظمأى القنا وهنّ شروعُ
وبه يرجع الحفاظ لصدر ... ضاقت الأرض وهي فيه تضيعُ
فأبى ان يعيش إلّا عزيزاً ... أو تجلّى الكفاح وهو صريعُ
فتلقّى الجموع فرداً ولكن ... كلّ عضو في الروع منه جموعُ
رمحه من بنانه وكأن من ... عزمه حدُّ سيفه مطبوعُ
زوّج السيف بالنفوس ولكن ... مهرها الموت والخضاب النجيعُ
بأبي كالئاً على الطف خدرا ... هو في شفرة الحسام منيعُ
قطعوا بعده عُراه ويا حبـ ... ـل وريد الاسلام أنت القطيعُ
وسروا في كرائم الوحي أسرى ... وعداك ابن امّها التقريعُ
لو تراها والعيس جشمها الحا ... دي من السير فوق ما تستطيعُ
ووراها العفاف يدعو ومنه ... بدم القلب دمعه مشفوعُ
يا ترى فوقه بقيّة وجد ... ملء احشائها جوى وصدوعُ
فترفّق بها فما هي إلّا ... ناضرٌ دامع وقلب مروعُ
لا تسمها جذب البُرى أو تدري ... ربّة الخدر ما البرى والنسوعُ[1]
قوّضي يا خيام عليا نزار ... فلقد قوّض العمادُ الرفيعُ

(١) البرى ـ جمع برّة : حلقة من نحاس توضع في أحد جانبي أنف البعير للتذليل . والنسوع ـ جمع نسع : سير عريض تشد به الرحال.

واملأي العين يا أميّة نوماً ... فحسين على الصعيد صريعُ
ودعي صكّة الجباه لسويٍّ ... ليس يُجديك صكّها والدموعُ
أفلطماً بالراحتين فهلّا ... بسيوف لا تتقيها الدروعُ
وبكاءً بالدمع حزناً فهلّا ... بدم الطعن والرماح شروعُ
قلّ إلّا قراع ملمومة الحتـ ... ـف فواهاً يا فهرُ أين القريعُ(1)

١٠٥ ـ وقال أيضاً :

أهاشمُ لا يوم لك ابيضّ أو ترى ... جيادك تُزجي عارض النقع أغبرا
طوالعُ في ليل القتام تخالها ... وقد سدّت الأفق السحاب المسخّرا
بني الغالبيين الألى لست عالماً ... أالسمح في طعن اكفّك أم قرى
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبةً ... كأنّك ما تدرين بالطفّ ما جرى
هلّم بها شعث النواصي كأنّها ... ذئاب غضاً يمرحن بالقاع ضُمّرا
وإن سألتك الخيل أين مغارُها ... فقولي ارفعي كلّ البسيطة عثيرا(2)
فانّ دماكم طحن في كلّ معشر ... ولا ثار حتى ليس تبقين معشرا
ولا كدمٍ في كربلا طاح منكم ... فذاك لأجفان الحميّة أسهرا
غداة أبو السجّاد جاء يقودها ... أجادل للهيجاء يحملن أنسرا
عليها من الفتيان كلُّ ابن نثرةٍ ... يُعدّ قتير الدرع وشياً مُحبّرا(3)
أشمُّ إذا ما افتضّ للحرب عُذره ... تنشّق من أعطافها النقع عنبرا
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى ... إذا الصفّ منها من حديد توفّرا
هم القوم إمّا أجروا الخيل لم تطأ ... سنابكها إلّا دلاصاً ومغفرا(4)
إذا ازدحموا حشداً على نقع فيلق ... رأيت على الليل النهار تكوّرا
كماة تعدّ الحيّ منها إذا انبرت ... عن الطعن من كان الصريع المقطّرا
ومن يخترم حيث الرماح تظافرت ... فذلك تدعوه الكريم المظفّرا
فما عبروا إلّا على ظهر سابحٍ ... إلى الموت لمّا ماجت البيض أبحرا
مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريمة ... عليها لثام النقع لاثوه أكدرا
فقل لنزارٍ ما حنينك نافعٌ ... ولو مُتّ وجداً بعدهم وتزفّرا

---

(١) ديوانه ٨٨.
(٢) العثير: التراب والعجاج.
(٣) القتير: رؤوس المسامير في الدرع.
(٤) الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

حرام عليك الماء ما دام مورداً ... لأبناء حربٍ أو تري الموت مصدرا

وحجر على اجفانك النوم عن دمٍ ... شبا السيفِ يأبىٰ ان يُبطل ويُهدرا

ألهاشِميّ الماء يحلو ودونه ... ثوت قومه حرّى القلوب على الثرى

وتهدأ عين الطالبيّ وحولها ... جفون بني مروان ريّاً من الكرى

كأنك يا أسياف غلمان هاشمٍ ... نسيت غداة الطفّ ذاك المعفّرا

هبوا لبسوا في قتله العار أسوداً ... أيشفي إذا لم يلبسوا الموت أحمرا

الا بكّر الناعي ولكن بهاشم ... جميعاً وكانت بالمنيّة أجدرا

فما للمواضي طائل في حياتها ... إذا باعها عجزاً عن الضرب قصّرا

أللعيش تستبقي النفوس مُضامة ... وما الموت إلّا أن تعيش فتقسرا

ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً ... وأصدقها عند الحفيظة مَخبرا

وأطعمها للوحش من جُثث العدى ... وأخضبها للطير ظفراً ومنسرا

قضى بعدما ردّ السيوف على القنا ... ومرهفه فيها وفي الموت أثّرا

ومات كريم العهد عند شبا القنا ... يواريه منها ما عليه تكسّرا

فإن يُمس مغبّر الجبين فطالما ... ضحى الحرب في وجه الكتيبة غبّرا

وإن يقضِ ظمآناً تفطّر قلبه ... فقد راع قلب الموت حتّى تفطّرا

وألقحها شعواء تشقى بها العدى ... ولود المنايا ترضعُ الحتف مُمقرا(١)

فظاهر فيها بين درعين نثرةٍ ... وصبرٍ ودرع الصبر أقواهما عُرا

سطا وهو أحمى من يصون كريمة ... وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا

فرافده في حومة الضرب مرهف ... على قلّة الأنصار فيه تكثّرا

تعثّر حتى مات في الهام حدّه ... وقائمه في كفّه ما تعثّرا

كأنّ أخاه السيف أعطي صبره ... فلم يبرح الهيجاء حتّى تكسّرا

له الله مفطور من الصبر قلبهُ ... ولو كان من صمّ الصفا لتفطّرا

ومُنعطف أهوى لتقبيل طفله ... فقبّل منه قبله السهم منحرا

لقد ولدا في ساعة هو والردى ... ومن قبله في نحره السيف كبّرا

وفي السبي ممّا يصطفي الخدر نسوةٌ ... يعزّ على فتيانها ان تُسيّرا

حمت خدرها يقظى وودّت بنومها ... تردّ عليها جفنها لا على الكرى

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع ... عماداً لها إلّا وفيه تعثّرا

وجشّمها المسرى ببيداء قفرةٍ ... ولم تدر قبل الطف ما البيد والسُرى

---

(١) الممقر: المرّ. اللبن الذي لا طعم له.

ولم تـــر حتّى عُينها ظــلّ شخصهـا   إلى أن بدت في الغاضريّة حُسّرى[1]

١٠٦ ـ وقـال يـرثي الحسين عليـه السـلام ويستنهض الامـام المهـدي عليه السلام:

كم تؤعد الخيل في الهيجاء أن تلجا   مـا آن في جريهـا أن تلبس الـرّهجـا
وكم قنـا الخط كفّ المطل تفطمها   مـا آن أن ترضـع الأحشـاء والمهجـا
وكـم تعـالل بيض الـهنـد مغمـدة   عن الضـراب ولمّا تعتـرق وَدَجـا
يا ناهجاً في السرى قفراء موحشـةً   مـا كان جـانبهـا المرهـوب منتهجـا
صـديان يقطع عرض البيـد مقتعـداً   غـوارب العيس لم يقعـد بهنّ وجـا
خـذ من لساني شكـوى غير خـائبـةٍ   من ضيق ما نحن فيه تضمن الفـرجا
تستنهض الحجّـة المهـدي من ختم الله العـظيم بـه آبـاءه الحججـا
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدىً   إلاّ وللخلق منـه كيان منبـلجـا
من نبعـةٍ تثمر المعـروف مـورقـةٍ   في طينة المجد ساري عرقهـا وشجا
المـورد الخيـل شقـراً ثم يصـدرهـا   دُهماً عليها إهـاب النقع قـد نسجـا
والضـارب الهام يـوم الروع مجتهـداً   في الله ليس يرى في ضربهـا حرجـا
والـطاعن الطعنـة النجلاء لـو وقعت   في صدر يذبـل وهو الصلد لانفـرجا
والملقـح الغـارة الشعـواء في أسـدٍ   من كلّ شيخ نهى نجـدٍ وكهل حجى
الفـارجين مضيق الكـرب إن نـدبـوا   والكاشفين ظلام الخطب حين دجىٰ
إن ضلّلتهم سمـاء النقـع يـوم وغىً   كـانت وجـوههم في ليلهـا سُـرجـا
يا مدرك الثار كم يطوي الـزمان على   إمكـان إدراكـه الأعـوام والحججـا
لا نـوم حتّى تعيـد الشمّ عـزمتكم   قـاعـاً بهـا لا تـرى أمتـاً ولا عـوجـا
في مـوقفٍ يخلط السبع البحـار معـاً   بمثلهـا من نجيـع قـد طغت لُججـا
من عصبة ولجت يوم الـطفوف على   هـزبـركم غـاب عزّ قطّ مـا وُلجـا
يـوم تجهّم وجـه المـوت فيه وقـد   لاقى ابن فـاطمـةٍ جـذلان مبتهجـا
في فتيـةٍ كسيـوف الهنـد قـد فتحـوا   من مغلق الحرب في سمر القنا الرّتجا
وأضـرمـوهـا على الأعـداء سـاعـرة   ثم اصطلوا دونه في جمرها الـوهجا
ضـراغم ان دعـا داعي الكفـاح بهم   نزى من الرعب قلب الموت واختلجا
ما فوخروا في الوغى إلاّ قضت لهم   غمّـارهـا أنّهم كـانـوا لهـا ثبجـا
من كـلّ أغلب في الهيجاء صعـدتـه   تـرى تمـائمهـا الأكبـاد والمهجـا

---

(١) ديوانه ٨٠.

أشمّ ينشقّ ارواح المنون إذا ... تفاوحت بين اطراف القنا أرجا
أو أصحرته لدى روع حفيظته ... فقلب كلّ هزبر لم يكن ثلجا
بيض الوجوه قضوا. والخيل ضاربة ... رواق ليل من النقع المُشار سجا
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم ... يجشهن وجداً متى طفل لها نشجا
من كلّ صادية الأحشاء ناهلة ... من دمعها والشجىٰ في صدرها اعتلجا
تدعو فيخرج دفّاع الزفير حشا ... صدورها ويردّ الكظم ما خرجا
لا صبر يا آل فهر وابن فاطمة ... يُمسي وكان أمان الناس مُنزعجا
مقلقلاً ضاقت الأرض الفضاء به ... حتى على لفح نيران الظما درجا
لقد قضىٰ بفؤاد حرّ غُلته ... لو قلّب الصخر يوماً فوقه نضجا
الله أكبر آل الله مشربهم ... بين الورى بذعاف الموت قد مُزجا
مروّعون وهم أمن المروع غداً ... وسع الفضاء عليهم ضيّقاً حرجا
قد ضرّج السيف منهم كلّ ذي نسك ... بغير ذكر إلّه العرش ما لهجا
فغودرت في الثرى صرعى جسومهم ... وفي نفوسهم لله قد عُرجا[1]

١٠٧ ـ وقال السيد اسماعيل الشيرازي:

نزار من ظباك الشبا ... ام سمرك اليوم غدت اكعبا[2]
أم عقرت خيلك ام جززت ... منها نواصيها فلن تركبا
ما كان عهدي بك ان تحملي الضيم وفي يمناك سيف الابا
فهذه حرب وقد انشبت ... فيك على رغم العلى المخلبا
فأين عنكم يا ليوث الوغى ... مخالب السمر وبيض الظبى
ما خدشت قضبك من مقبل ... وجهاً ولا من مدبر منكبا
وفي الوغى لم تنشري راية ... ولم تجيلي خيلك الشزّبا[3]
فحربك اليوم خبت نارها ... ونار حرب لهبت في الخبا
اتدخل الخيل خباء الألى ... خباؤها فوق السما طنّبا
نساؤها تسبىٰ جهاراً ولا ... من سيفها البتار يدمى شبا
لهفي لآل الله إذا برزت ... من الخبا ولم تجد مهربا

---

(١) ديوانه ٦٧.

(٢) نبا السيف عن الضريبة: لم يصبها. والظبّة: حد السيف والسنان والخنجر. والشبا ـ جمع شباة، وشباه ـ الشيء: حد طرفه، يقال: شباة السيف. وكعوب الرماح: النواشز من اطراف الأنابيب.

(٣) شزب ـ شزباً: كان خشناً أو ضامراً.

توم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغربا

وزينب تهتف بالمصطفى	والمرتضى والحسن المجتبى
يا غائباً لا يرتجى عوده	ولن تراه ابداً آيبا
ترضى بان اسلب بين العدى	حاشاك ان ترضى بأن اسلبا
فأيها الموت ارحني فما	اهناك اليوم وما اطيبا[1]

١٠٨ ـ وقال السيد حسين بحر العلوم :

حيّ أطلالاً بنعمان رماما	واستلم فيه مقاماً فمقاما
وإلى سلع ، سقى سلع الحيا	عج وبلّغ لأحبائي السلاما
عرب من يعرب لكنها	لشجاها كاد لم تعرف كلاما
هل درت تلك الدراري أنني	أجرع الصاب لها جاماً فجاما
وغدت بعد نواهم أدمعي	كغوادي المزن تنهل سجاما
ساهر الأجفان من شجو فما	ذاق عيني ، لا وعينيها المناما
دام وجدي أمد العمر لها	وإذا ما جلّ وجد المرء داما
كيف أردتهم يد الدهر وقد	ملكت أيديهم منه الزماما
هل همت عبرتها من نوب	نابت الغرّ الميامين الكراما
يوم أضحى سبطها بين العدى	مفرداً لم يلف حام عنه حامى
ما عدى آحاد قوم ان عدت	هدمت في بأسها الجيش اللهاما
بذلت أنفسها حتى لقت	دون حامي حومة الدين الحماما
من كرام لم تلد أمّ العلا	مثلها في سرمد الدهر كراما
كم بذاك اليوم من أعدائها	جدّلت بالرغم أقواماً طغاما
وشفت أحشاءها حتى قضت	في سبيل الله يا لهفي هياما
فثوت في الأرض صرعى بعدما	وزعتها أسهم البغي سهاما
كم عليها الدهر قد جار فلم	يبق منها الدهر شيخاً وغلاما
وغدا السبط فريداً بعدها	بأبي ذاك الفريد المستظاما
فأجال الطرف في أطرافها	فرآها ملئت جيشاً ركاما
فأبت منعته الضيم ومن	كان للكرار شبلاً لن يضاما
ودعاه بارئي الخلق إلى	جنبه الأسنى محلاً ومقاما
خرّ للموت وترعى عينه	خفرات عينها تهمي انسجاما

---

(١) أعيان الشيعة ٣/ ٣٢٥.

عجباً يقضي سليلُ المرتضى وهو من حر الظما يشكو الأواما
أجروا الخيل على جثمانه ويح خيل رضضت منه العظاما
رجّت الأرض له بل مالثت بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
واكتست امُّ العلى ثوب الأسى وغدت أبناؤها الغر يتامى
فلعمر الله لولا شبله علة الكون لما الكون استقاما
لـدت أنسى خفرات المصطفى تشتكي في الطف أقواما لئاما
ساكبات الدمع ثكلى اتخذت دمعها الجاري شراباً وطعاما[1]

١٠٩ ـ وقال السيد جعفر الحلي :

أيذهب ثار الهاشميين في العدى ويصبح ذاك الحق اكلة باطل
كرام بأرض الغاضرية عرّسوا فطابت بهم ارجاء تلك المنازل
أقاموا بها كالمزن فاخضر عودها وأعشب من اكنافها كلّ ماحل
زهت أرضها من بشر كلّ شمردل طويل نجاد السيف حلو الشمائل
يسرّ إذا قامت على ساقها الوغىٰ وجالت ببيض القضب لا بالخلاخل
يكر بدرع الصبر حتى تخاله بدرع دلاص وهو بادي المقاتل
يفرّق شمل الجيش تفريق جائر ويقسم بالبتار قسمة عادل
كأن لعزرائيل قد قال سيفه لك السلم موفور ويوم الكفاح لي
حموا بالظبى دين النبي وطاعنوا ثباتاً وخاضت خيلهم بالجحافل
إلى أن أحالوا الجو نقعاً وصبّغوا بما استحلبته اللدن وجه الجنادل
وقد أنهلوا هندية البيض بالدما وراحت جياعُ الطير ملأى الحواصل
ولمّا دنت آجالهم رحبوا بها كأنّ لهم بالموت بلغة آمل
فماتوا وهم أزكىٰ الأنام نقيبة وأكرم من يُبكىٰ له في المحافل
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم مباح الى الورّاد عذب المناهل
ابا حسن ان الذين عهدتهم ثقال الخطى إلاّ لكسب الفضائل
أعزّيك فيهم يالك الخير إنهم مشوا لورود الموت مشية عاجل
أرادت بنو سفيان فيهم مذلّة وذلك من ابناك صعب التناول
متى ذلّ قوم أنت خلّفت فيهم اباء له ينـدق أنف المجادل
نعمت بهم عيناً فقد سار ذكرهم كما قد فشا معروفهم في القبائل
أعادوك يوم الطف حيّاً وجددوا لعلياك ذكراً قبل ذا غير خامل

(١) أدب الطف ٨/ ٦٨.

لأن أرخصوا في كربلاء نفوسهم ... فقد أغلوا الهيجاء غلي المراجل
فلم تفجع الأيام من قبل يومهم ... بأكرم مقتول لألئم قاتل
رعى الله خدراً كان من خوف أهله ... يمر عليه الطير مرة واجل
تزور الورى واديه وهو مقدس ... فيخلع تعظيماً له كل ناعل
فعاد كأن البيض لم تنض حوله ... ولا ركزت فيه طوال الذوابل
تفرّق أهلوه فأصبح مغنماً ... تناهب منه الثقل أيدي الأراذل[1]

١١٠ ـ وقال أيضاً :

سادة نحن والأنام عبيدُ ... ولنا طارف العلىٰ والتليدُ
فبإيماننا أهتدى النّاس طرّاً ... وبأيماننا استقام الوجودُ
وأبونا محمّد سيّد الكـ ... ـل واجدر بولده ان يسودوا
ما عشقنا غير الوغىٰ وهي تدري ... أنها سلوة لنا لا الخدودُ
تتفانى شبابنا بلقاها ... وعليها يشبُّ منّا الوليدُ
لو ترانا في الحرب نلتف بالـ ... ـسمر عناقاً كأنهن قدودُ
وإذا فرّت الملاحم قلنا ... يا منىٰ النفس طال منك الصدودُ
تحشر الخيل كالوحوش ولكن ... خلفها الطير سائق وشهيدُ
كيف لم تقفها الطيور وفيها ... كلّ يوم لهن نحر وعيدُ
ترجف الأرض بالجيوش إذا ما ... طلعت تردف الجنود جنودُ
كل ملمومة إذا ما ارجحنت ... جللتها بوارق ورعودُ
غرر في خيولنا واضحات ... كنجوم يلوح فيها السعودُ
ولنا في الطفوف أعظم يوم ... هو للحشر ذكره مشهودُ
يوم وافى الحسين يرشد قوماً ... من بني حرب ليس فيهم رشيدُ
خاف أن ينقضوا بناء رسول الله في الدين وهو غض جديدُ
وأبىٰ الله ان يُحكّم في الخلق ... طليق مستعبد وطريدُ
كيف يرضى بأن يرى العدل بـا ... دي النقص والجائر المضل يزيدُ
فغدا السبط يوقظ الناس للرشد وهم في كرى الضلال رقودُ
ولقد كذّبته ابناء حرب ... مثلما كذّب المسيح اليهودُ
فدعا آله الكرام الى الحر ... ب فهبّوا كما تهب الأسودُ
علويون والشجاعة فيهم ... ورّثتها آباؤهم والجدودُ

---

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلابل ٣٨٧.

لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا ... وان استنزروا وقلّ العديدُ
أفرغوهن كالسبائك بيضاً ... ضافيات ضيّقن منها الزرودُ
ملأتها الأعطاف عرضاً وطولاً ... فكأن صاغها لهم داوودُ
وأقاموا قيامة الحرب حتّى ... حسب الحاضرون جاء الوعيدُ
يشرعون الرماح وهي ظوام ... مالها في سوى الصدور ورودُ
وظباهم بيض الخدود ولكن ... زانها من دم الطلا توريدُ
ما نضوها بيض المضارب إلا ... صبغوها بما حباها الوريدُ
كم ينابيع من دم فجّروها ... فارتوى عاطش واورق عودْ
قضب فلت الحديد وعادت ... جدداً ما فُللن منها الحدودُ
لست أدري من اين صيغ شباها ... أكذا يقطع الحديدَ الحديدُ
موقف منه رُجّت الأرض رجّاً ... والجبال اضطربن فهي تميدُ
وسكنّ الرياح خوفاً ولولا ... نفس الخيل ما خفقن البنودُ
لركود الأحلام فيهن طيش ... وعروق الحياة فيها ركودُ
لا خبت مرهفات آل عليّ ... فهي النار والأعادي وقودُ
عقدوا بينها وبين المنايا ... ودعوا هاهنا توفّى العقودُ
ملأوا بالعدى جهنّم حتى ... قنعت ما تقول هل لي مزيدُ
ومذ الله جلّ نادى هلموا ... وهم المسرعون مهما نودوا
نزلوا عن خيولهم للمنايا ... وقصارى هذا النزول صعودُ
فقضوا والصدور منهم تلظّى ... بضرام وما أبيح الورودُ
سلبوهم برودهم وعليهم ... يوم ماتوا من الحفاظ برودُ
تركوهم على الصعيد ثلاثاً ... يا بنفسي ماذا يقلّ الصعيدُ
فوقه لو درى هياكل قدس ... هو للحشر فيهم محسودُ
تربة تعكف الملائك فيها ... فركوع لهم بها وسجودُ
وعلى العيس من بنات عليّ ... نوّح كل لفظها تعديدُ
سلبتها أيدي الجفاة حلاها ... فخلا معصم وعُطّل جيدُ
وعليها السياط لمّا تلوّت ... خلفتها أساور وعقودُ
ووراها كم غرّد الركب حدوا ... للثرى فوك أيها الغرّيدُ
أتجدّ السرى وهنّ نساء ... ليس يدرين ما السرى والبيدُ
اسعدتها النيب الفواقد لمّا ... نُحن وجداً وللشجيّ ترديدُ
عجباً لم تلن قلوب الأعادي ... لحنين يلين منه الحديدُ

وقسوا حيث لم يعضوا بنانا ... لعليل عضّت عليه القيودُ
وله حنّة الفصيل ولكن ... هيّمته أميّة لا ثمودُ
ينظر الروس حوله زاهرات ... تتثنى بها الرماح الميدُ
وإذا ما رفعن في جنح ليل ... فقد انشقّ للصباح عمودُ
فدعا اروس الكرام بصوت ... من شجاة تفطّر الجلمودُ
يا كرام الجدود رمتم مراماً ... في البرايا لو ساعدته الجدودُ
انهضتكم حميّة الدين لمّا ... نشر الشرك وانطوى التوحيدُ
فانتثرتم كما انتثرن دراري الـ ... ـعقد شتّى والكل منكم فريدُ
ما احيلى زماننا يوم كنّا ... بحماكم ليت الزمان يعودُ
كيف مرّت تلك الليالات بيضا ... ثم عادت ايامنا وهي سودُ
ليت شعري وللردى وثبات ... بين أهلي يشيب منها الوليدُ
هل عميد بعد الحسين لفهر ... ما لفهر بعد الحسين عميدُ
فلك السهد بعده يا عيوني ... واقنعي أنّ حظك التسهيدُ[1]

١١١ ـ وقال أيضاً :

كأنّ ابناء عليّ بها ... آساد حرب تحت غاب القنا
نادوا فإمّا أن نبيد العدى ... أو اننا نبعث من هاهنا
كل فتى تلقاه مستبشراً ... إذا منادي الموت قد أعلنا
أتخذ السيف له صاحباً ... وصهوة المهر له مسكنا
وفي الوغى يكفيه عن سيفه ... كرّات عينيه إذا ما رنى
بشرى بني فهر فأبناؤهم ... ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
لا يلطموا الأيدي وحقّ لهم ... ان يعقدوا اندية لاهنا
ان الألى في كربلا صرّعوا ... نالوا بذاك اليوم أقصى المنى
باعوا نفوساً لهم قد غلت ... وارخصوا من سعرها المثمنا
واشتروا العلياء نقداً بها ... ومشتري العلياء لن يغبنا
واجتنوا العزّ باسيافهم ... والعز من أطيب ما يُجتنى
وكافحت من هاشم فتية ... تمنعها الأحساب ان تجبنا
لكن رأوا ان بدار البقا ... نيل الأماني لا بدار الفنا
فاستسلموا للموت من بعدما ... أسلمهم في جريه الأرسنا

---

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل) ١٧٤ .

تلك الجسوم البيض لهفي لها ... باتت على البوغاء لن تدفنا
طوبى لهاتيك الربى إذ حوت ... مثل نجوم الأفق أو أحسنا
باتوا فرادى ووحوش الفلا ... تبدي النياحات لهم الحنا
ورحن في الأسر بنات الهدى ... تطوي الفيافي موطناً موطنا
يدعين والعيس تجد السرى ... يا حادي العيس ألا ارفق بنا
ماذا عليكم لو مررتم على ... سادات فهر قبل ان نظعنا
لم تدر في السبي لما راعها ... أشمل فيها الركب أو أيمنا
قد أفزعوها وبنو هاشم ... كانوا لمن خاف الردى مأمنا(١)

١١٢ ـ وقال السيد ابراهيم الطباطبائي(٢):

سل إن عرفت الدار عن سكانها ... وانشد بها قلباً رهين ضمانها
واسبل دموع المقلتين بزفرة ... تتوقد الأحشاء من نيرانها
جار الزمان بها فامحل ربعها ... دهراً وكان الدهر طوع عنانها
قد أصبحت قفراً يباباً بعدما ... أمسى شقيق الروض ندمانها
وإذا مررت على الطفوف فطف بها ... وانع ابن فاطمة وعقد جمانها
لم انسه وبنيه يوم تحوطهم ... أرجاس حرب من بني سفيانها
فانصاع يخترق الصفوف بصارم ... ما انفك يقطر من دم فرسانها
بطلٌ يكرّ عليهم بضراغم ... ترتاع منها الأسد يوم طعانها
آساد حرب في الكريهة لم تجد ... عوناً سوى الهندي من اعوانها
ويريهم بالسمهرية ان سطا ... طعناً يشيب المرد من شبّانها
حتى إذا شاء الإله بان يرى ... ملقى بمهمهة على كثبانها
فهوى على وجه الصعيد معفراً ... تجري عليه الخيل في ميدانها
صادي الحشاشة لا يبل غليله ... أفديه من صادي الحشا ظمآنها
وحش الفلا تبكيه في فلواتها ... وحمائم الأغصان في أغصانها
لله يومك يابن بنت محمد ... ماجت له الأفلاك في سكانها
من مبلغ عليا نزار وهاشم ... وبني الفواطم من بني عدنانها
ان الحسين وصحبه أيدي العدى ... حُملت رؤوسهم على خرصانها

---

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلابل ٤٥٦ .

(٢) من مشاهير الشعراء، بل هو في طليعة شعراء عصره ؛ وهو صاحب مدرسة شعرية لها طابعها الخاص في الأصالة والتشبه بأسلوب قدامى الشعراء، مع عذوبة وسلاسة، وترك الألفاظ المبتذلة. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣١٩ .

وجنت على سبط النبي وأظهرت ... من حقدها ما اضمرت بجنانها
تبّاً لها من عصبة اموية ... نقض المواثق لم يزل من شانها
نقضت عهود المصطفى ببنيه في ... يوم تمادى الغيّ في خذلانها
لهفي لزينب وهي تندب ندبها ... ودموعها تنهل من اجفانها
ترنو الى السجّاد وهو مكبّل ... فيزيدها شجواً على اشجانها[1]

١١٣ ـ وقال أيضاً :

أشجاك رسم الدار مالك مولع ... أم هل شجاك بسفح رامة مربعُ
وأراك مهما جزت وادي المنحنى ... لك مقلة عبرى وقلب موجع
لا بل شجاك بيوم وقعة كربلا ... رزء له السبع الشداد تزعزع
يوم به كرّ ابن حيدر في العدى ... والبيض بالبيض القواضب تقرع
يعدو على الجيش اللهام بفتية ... بالحزم للحرب العوان تدرّعوا
يقتادهم عند الكريهة أغلب ... ثبت الحشا من آل غالب أروعُ
من كلّ مرهوب اللقاء إذا انبرى ... نحو الكتائب والذوابل شرّع
يعدو فيغدو الرمح يرعف عندما ... والسيف في علق الجماجم يكرع
حتى هووا صرعى ترضّ لهم قرى ... بسنابك الجرد العتاق واضلع
وغدا ابن ام الموت فرداً لا يرى ... عوناً يحامي عن حماه ويمنع
فغدا يصول بعزمة من بأسه ... كادت له الشم الجبال تصدّع
تلقاه إن حمي الوغى متهللاً ... يلقى الوغى باغر وجه يسطع
يسطو فيختطف النفوس بصارم ... كالبرق يقدح بالشرار فيلمع
وهوى برغم المكرمات فقل هوى ... من شامخ العلياء طود أمنع
شلواً تناهبه الصوارم والقنا ... والرأس منه على قناة يرفع
وابتزّ ضوء الشمس حزناً بعده ... فالأفق مغبّر الجوانب اسفع
لهفي لزينب وهي تندب ندبها ... وجفونها تهمي المدامع همّع
تدعو من القلب الشجيّ بلهفة ... شجواً يكاد لها الصفا يتصدّع
تدعو أخيّ حسين يا غوث الورى ... في النائبات ومن اليه المفزع
أحسين من يحمي الفواطم حسّراً ... أمست ومن للشمل بعدك يجمع
أسرى تقنّع بالسياط متونها ... لهفي لآل الله حين تقنّع[2]

(١) رياض المدح والرثاء ٣٩٩.
(٢) رياض المدح والرثاء ٣٩٥.

وقال أيضاً :

قطعت سهول يثرب والهضابا … على شدنية تطوي الشعابا
سرت تطوي الفدافد والروابي … وتجتاز المفاوز والرحابا
إذا انبعثت يشور لها قتام … لوجه الشمس تنسجه نقابا
يجشمها المهالك مشمعل … يخوض من الردى بحراً عبابا
هزبر من بني الكرار اضحى … يؤلب للوغى اسداً غضابا
غداة تألبت ارجاس حرب … لتدرك بالطفوف لها طلابا
فكر عليهم بليوث غاب … لها اتخذت قنا الخطي غابا
وأروع لم تروعه المنايا … إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
يهز مثقفاً ويسل عضبا … كومض البرق يلتهب التهابا
نضى للحرب قرضاباً صنيعا … أبى إلا الرقاب له قرابا
رمىٰ ورموا سهام الحتف حتى … إذا ما أخطأوا مرمىً أصابا
إلى أن خرّ منعفراً كسته … سوافي الريح غادية ثيابا
فوافته الفواطم معولات … بندب منه صم الصخر ذابا
وزينب ثاكل تدعو بقلب … مصاب يملأ الدنيا مصابا
أيا غيث الورى ان عمّ جدب … وغوثهم إذا ما الدهر نابا
لقد سلب العدى بالرغم منا … رداء الصون قسراً والحجابا
بفرط حنينها والدمع أمست … تباري الرعد والغيث انسكابا(١)

١١٤ ـ وقال الشيخ حسن القيّم(٢):

إن تكن جازعاً لها أو صبورا … فلياليك حكمها أن تجورا
تصحبنك الضدين ما دمت حيّاً … نوباً تارة وطوراً سرورا
ربّما استكثر القليل فقير … وغنيٌّ بها استقلّ الكثيرا
فكأن الفقير كان غنيّاً … وكأن الغنيّ كان فقيرا
فحذاراً من مكرها في مقام … ليس فيه تحاذر المحذورا
نذرت ان تسيء فعلاً فأمست … في نبي المصطفى تقضّي النذورا
يوم عاشور الذي قد أرانا … كل يوم مصابه عاشورا
يوم حفّت بابن النبي رجالٌ … يملؤون الدروع بأساً وخيرا

(١) الدر النضيد ٥٨.

(٢) من اكابر شعراء عصره، رصين العبارة ، يحذو حذو المتقدمين من الشعراء. وفاته بالحلة سنة ١٣١٩.

عمّروها من الله أبيات قدس جاورت فيه بيته المعمورا

ما تعرَّت بالطف حتّى كساها الله في الخلد سندساً وحريرا

لم تعثّر أقدامها يوم أمسىٰ قدم الموت بالنفوس عبورا

بقلوب كأنّما البأس يدعو ها لقرع الخطوب كوني صخورا

رفعت جرد خيلهم سقف نقع الف الطير في ذراه الوكورا

حاليات يرشحن بالدم مرجاناً ويعرقن لؤلؤاً منثورا

عشقوا الغادة التي انشقتهم من شذاها النقع المثار عبيرا

فتلقوا سهامها بصدور تركوهن للسهام جفيرا

لازموا الوقفة التي قطّرتهم تحت ظل القنا عفيرا عفيرا

فخبوا أنجماً وغابوا بدورا وهووا أجبلاً وغاضوا بحورا

من صريع مرمّل غسّلته من دماه السيوف ماءً طهورا

ومعرّى على الثرى كفّنته أمّه الحرب نقعها المستثيرا

عفّر الترب منهم كل وجه علّم البدر في الدجىٰ أن يُنيرا

ونساء كادت بأجنحة الرعب شططاً قلوبها أن تطيرا

قد أداروا بسوطهم فلك الضرب عليهن فاغتدى مستديرا

صرن في حيث لو طلبن مجيراً بسوى السوط لم يجدن مجيرا[1]

١١٥ ـ وقال الشيخ محمد رضا الخزاعي[2]:

يهنيك يا غوث الورى اروع غيران يوم الروع فيك اقتدى

يستقبل الأقران في مرهف ماض بغير الهام لن يغمدا

اضحت رجال الحرب عن حدّه تروي حديثاً في الطلا مسندا

لا يرهب الأبطال في موكب كلّا ولا يعيا بصرف الردى

ما بارح الهيجاء حتى قضىٰ فيها نقيّ الثوب غمر الردا[3]

فلو تراه حاملاً طفله رأيت بدراً يحمل الفرقدا[4]

مخضباً من فيض أوداجه البسه سهم الردى مجسدا[5]

تحسب ان السهم في نحره طوق يحلّي جيده عسجدا

---

(١) أدب الطف ٨/١٤٨.

(٢) عالم شاعر، من احفاد الرئيس العراقي المعروف حمد آل حمود. وفاته سنة ١٣٣١.

(٣) الغمر ـ من الثياب : الواسع الساتر؛ ويقال. رجل غمر الرداء: إذا كان كثير المعروف والسخاء.

(٤) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع يُهتدى به.

(٥) أعيان الشيعة ٩/٢٨١.

ومذ رنت ليلى اليه غدت … تدعو بصوت يصدع الجلمدا
تقول: عبد الله ما ذنبه … منفطما آب بسهم الردى
لم يمنحوه الورد إذ صيّروا … فيض وريديه له موردا
أفديه من مرتضع ظامياً … بمهجتي لو أنّه يُفتدى
فطّر من فرط الصدا قلبه … يا ليت قد فطّر قلبي الصدا[1]

١١٦ ـ وقال الشيخ جواد الحلي[2]:

كم تغاضيك على الجور احتمالا … ولقد هدَّ تغاضيك الجبالا
أيها الغائب كم تشكو الورى … لك من طول تخفّيك اعتلالا
قطعت أكبادها الشكوى أما … آن أن تمنحها منك وصالا
أترى الأرض عليك اتسعت … وعليها ضاقت الدنيا مجالا
أين عنها لك قد طاب الثرى … ولماذا دونك المقدار حالا
كل يوم لك منها ألسنٌ … بفنون العتب ينشرن المقالا
كلما زادتك عتباً في النوى … زدتها في وَعْدِ لقياك مطالا
هل للقياك لها من منهج … كيف علمها للقياك احتيالا
أو ما ترنو الى صبح الهدى … فوقه امتدّ دجى البغيّ وطالا
لك كم ضجّ الهدى يا غوثه … وشكا الدين الحنيفيُّ انتحالا
يستغيثان الى عدلك من … أهل جور فيهما ساؤوا فعالا
يستثيرانك في ثارهما … ومن الضرُّ يبثّانك حالا
صرخا عن لوعة واستنهضا … خير ندب ثبتا فيه اعتدالا
أو ما ينهضك العزم الذي … ناره أذكى من الجمر اشتعالا
هل أبى سيفك في يوم الوغى … والقنا الخطيُّ سلاًّ واعتقالا
كيف تغضي وعداك انتهرت … محكم الدين وساموه زوالا
أخّرتْ أكرم مقدامٍ به … يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
أمنت سطوة مرهوب اللقا … فاستقادته على الأمن اتكالا
ولتيمٍ وعديٍّ أمره … آل يوم اغتصبوا لله آلا
وبه من عبد شمس لعبت … فتية منها شكا الداء العضالا
أترى حقّك ما بين العدا … تتهاداه يميناً وشمالا

(١) أدب الطف ٨/٢٤١.

(٢) من شعراء الحلة، تحصيله العلمي في النجف الأشرف. له ديوان شعر جمعه في حياته. وفاته سنة ١٣٣٤.

وشبا عضبك مغمود ولا ... ينتضي عن غضب الله انسلالا
يا لسموتور على أوتاره ... يتردى بردة الصبر اشتمالا
غرّ امهالك جبّار الورى ... وبه الغيُّ على الرشد استطالا
ناكلاً عن مدرج الحقّ ولم ... يرَ من بطشك بأساً ونكالا
أعلى ثارك في طيب الكرى ... تمنح الجفن وحاشاك اكتحالا
والظبى ما ألفت أجفانها ... طمعاً في طلب الثار نصالا
والمذاكي يتصاهلن وكم ... لك من طول الثوا تشكو ملالا
زعجت في صوتها بيض الظبى ... وعليه هزّت السمر الطوالا
فأثرها للوغى ضابحة ... في ذراها هبة الأسد صيالا
بالمواضي والقنا السمر التي ... نفثة الموت يعلّمن الصلالا
ينثني القرم عن الطعن بها ... خوف لقياه من الروح انفصالا
والمنايا تسبق الطعن الى ... نفسه من قبل أن يلقي القتالا
واملأ البيداء عدلاً بعدما ... ملئت ظلماً وجوراً وضلالا
واحتكم بالسيف فيمن بشبا ... جورها جرح الهدى عزّ اندمالا
وانتقم من فتية أفناكم ... ظلمها في الحكم سمّاً وقتالا
كم لكم في الأرض مطلول دم ... طبق الآفاق نوحاً يوم سالا
والذي قد طلّ بالطف له ... مادت الخضرا وركن العز مالا
أو ما وافاك ما في كربلا ... من حديث ينسف الشمّ الثقالا
نزل الكرب بها إذ دعيت ... آلك الأطهار للحرب نزالا
يوم حرب ملأت صدر الفضا ... عصباً يقتادها الغيُّ عجالا
سادها نشوان في أدنى الورى ... رأسه لو قيس ما ساوى النعالا
فرأى من بأس خواض الوغى ... شدة قد فنيت فيها انذهالا
لم يكن إلاّ على شوك القنا ... ماشياً في منهج العز اختيالا
حاملا ألوية العزّ الى ... موقف فيه يراهنّ ظلالا
لذرى العزّ به همّته ... قوضت عن مهبط الضيم ارتحالا
بقروم شحذت في عزمها ... قضب الهند وسنّوها صقالا
أنهلوها يوم سلّوها دماً ... فيه قد درّت طلى الشوس سجالا
فهم الآساد في الحرب وقد ... كان يوم السلم يدعوها رجالا
وهم غاية طلاب الندى ... ولهم راجيه قد شدّ الرحالا
ما دعاها لنزال أو ندى ... هاتفٌ إلاّ أجابته عجالا

فهي للداعي وللراجي لها   تمنح القصد نزالاً ونوالا
أرضعت طفلهم الحرب سوى   أنه يأبى عن الدرّ فصالا
عوذت بالبيض من شبّ لها   أمّه الهيجاء أن يلقى اكتهالا
يعقد العز لناشيها على   راية قد زانها الفخر جمالا
ما تثنت في اللقا إلاّ رأى   غادة قد هزّت العطف دلالا
زفّها المجد لكفؤ إن سرى   يقدم الجمع بها جلّ فعالا
وجلاها لكريم نفسه   كرمت في ملتقى الموت خصالا
خضبت من بعد ما زفّت له   بدم الأبطال طعناً ونصالا
ولها طاب اعتناقاً في دجا   معرك فيه منى حوباه نالا
وجثت في موقف دقّت به   أنف مَن بالسوء يبغيها اغتيالا
موقف قد حلّقت رهبته   بحشا الأسد وأنستها المصالا
ليس تشكو سأم الحرب وإن   شكت البيض من الضرب الكلالا
لم تزد إلاّ نشاطاً في وغى   جدها ألفى ضواريها كسالى
عزة حننت الى ورد الردى   دون أن تسقى على الهون الزلالا
فأشادوها معالٍ لم يصب   طائر الوهم لأدناها منالا
وبها قد هتف اللطف الى   حضرة القدس فلبّته امتثالا
فتداعوا وهمُ هضبٌ حجىً   وتهاووا قمراً يتلو هلالا
لم تجد حرّى على لفح الظما   وهجير الشمس ريّاً وظلالا
كم صريع عثرت فيه الظبى   عثرة عزّ عليها أن تقالا
والعوالي وسّدته بعدما   قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
ومعرّىً لم يجد برداً سوى   صنعة الريح جنوباً وشمالا
يا قتيلاً ثكلت منه وقد   عقمت عن مثله الحرب ثمالا
وجديلاً شرقت بيض الظبى   بدماه والقنا السمر انتهالا
وقفت بعدك أفلاك الوغى   في ملمٍ قطبها الثابت غالا
فهوى والكون قد كاد له   جزعاً يفنى بمن فيه اختلالا
ثاوياً تحت القنا في صرعة   قصرت عن شكرها الحرب مقالا
يتشكى صدره من غلّةٍ   لو تلاقي زاخراً جفّ وزالا
جرت الخيل عليه بعدما   قُطَباً لاقى وسمراً ونبالا
فهو طوراً للعوالي مركز   وهو طوراً صار للخيل مجالا
بأبي من بكت الخضرا له   بدم عن لونه الأفق استحالا

وعليه الملأ الأعلى بها | حرقاً لازمه الحزن انفصالا
فغدى النوح له شأناً وقد | كان تقديساً وحمداً وابتهالا
وعليه قمراها لبسا | ثوب خسف أفزع الكون وهالا
وبكته الأرض بالمحل وما | كاد يجري فوقها الغيث انهلالا
يا مريد الرفد لا تعقل فمن | تبرك النجب بمغناه عقالا
قد مضى من لم يزل يوقرها | يوم تأتي تحمل الآمال مالا
إن ترد تثقلها آمالها | فبوفر الجود يصدرن ثقالا
فلتقطّع فيه أحشاها جوىً | مَن على نائله كانت عيالا
وذوي روض الأماني بعدما | كان يخضلُّ بجدواه اخضلالا
وجهه ينهلُّ بالبشر كما | يده بالجود تنهلُّ انهلالا
يلثم الوافد منه أيدياً | سحباً تسبق بالوكف السؤالا
يا لمخطب نسف البيداء مذ | زلزل الأجبال منها والتلالا
كم قتيل من بني الهادي به | عند حرب دمهُ طلَّ حلالا
وأسير عضه قيدُ العدى | ويتيم في السبى يشكو الحبالا
ونساء سجّفَ الله لها | حرم المنعة عزاً وجلالا
قد أحاطت هيبة الله به | فهو بالطرف منيع أن ينالا
بل لو أن الوهم في ادراكه | جسدٌ لم يدرك لمعناه مثالا
حجبت فيه التي ما شامها | أبداً إلاه شخصاً أو خيالا
طاشت الأوهام فيه فرأت | كونها في عالم الدنيا محالا
أصبحت بارزة منه على | رغم عليا مضر حسرى وجالا
ذعرتها هجمة الخيل على | خدرها أمّته امّاً ورعالا
فانجلت عنه وقد سُدَّ الفضا | دونها تطلب كهفاً ومآلا
وبعين الله أضحت في السبى | تمتطي قسراً عن الخدر الجمالا
نصلت وخداً ومن طول السرى | عنقاً كادت بأن تفنى هزالا
كلما قد هتفت في قومها | إذ حدا الحادي بها والركب شالا
زجرت بالشتم من آسرها | وعليها السوط بالضرب توالى
غادرتهن الرزايا وُلّهاً | إذ ترادفن عليهن انثيالا
يا لها نادبة تدعو ولم | تلف للمنعة من فهر رجالا
قد مضى عنها المحامون الألى | دونها يوم الوغى ماتوا قتالا

كلما حنّت لقتلاها شجى أنست النيب من الثكل الفصالا[1]

١١٧ ـ وقال حاج محمد حسن كبة[2]:

عجباً وتلك من العجائب والدهر شيمته الغرائب
ويل الزمان وقلما يصفو الزمان من الشوائب[3]
ما آنت إلاّ آبق يا ذا الزمان فمن اعاتب[4]
فلكم وكم من غدرة أوليتها الشم الأطائب[5]
أفهل تراتك عند حا مية الذمار بها تطالب[6]
ان الشهيد غداة يوم الطف انسانا المصائب
لم انس ساعة افردوه يصول كالليث المحارب
قرم رأى مر المنون لدى الوغى حلو المشارب[7]
فبرى الرؤوس بسيفه بري اليراع لخط كاتب
فالأرض من وثباته مادت بهم من كل جانب[8]
حيث التلاع البيض من فيض الدما حمر خواضب
فرد يروع الجمع ليس له سوى الصمصام صاحب
من للرعيل إذا تزاحمت الكتائب بالكتائب
من ذا يرد الى الحمى تلك المصونات الغرائب
من يطلق العاني الأسير مكبّلاً فوق النجائب
اين الغطارفة الجحاجح والخضارمة الهواضب[9]

---

(١) أدب الطف ٨/ ٢٨٤.

(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف، وأبوه الحاج محمد صالح كبة تاجر بغداد الكبير، ومحسنها العظيم. ترك الشاعر الأموال والثراء والتحق بسامراء متلمذاً على المجدد الشيرازي، فنبغ بالعلم والأدب. ووفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٦ هـ.

(٣) الشوائب ـ جمع شائبة : الدنس والقذر.

(٤) ابق : هرب.

(٥) الشم : الرفيع.

(٦) الذمار : ما ينبغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض.

(٧) القرم : السيد المعظم.

(٨) مادت : تحركت واضطربت.

(٩) الغطارفة ـ جمع غطريف: السيد الكريم. والجحاجح ـ جمع جحجاح : السيد. والخضارمة : السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف. والهواضب ـ جمع هضبة : الجبل المنبسط الممتد على الأرض. والمراد: الرفعة والسمو.

أين الألى بوجوهها ... وسيوفها انجلت الغياهب[1]
أم أين لا أين السراة ... المنتمون علا لغالب[2]
سرت الركائب حيث لا ... تدري بمن سرت الركائب
تسري بهن اليعملات ... حواسراً والمصون حاجب[3]
وغرائب بين العدى ... بشجوهن بدت غرائب[4]
هتفت بخير قبيلة ... من تحت اخمصها الكواكب[5]
قوموا عجالاً فالحسين ... ورهطه صرعى ضرائب[6]
قطعوا له كفاً على ... العافين تمطر بالرغائب[7]
منعوه عن ماء الفرات ... وقد ابيح لكل شارب
لا اضحك الله الزمان ... ووجه دين الله قاطب[8]

١١٨ ـ وقال الشيخ آغا مصطفى التبريزي[9]:

يا راكب القود تجوب الفلا ... وتقطع الأغوار والأنجدا[10]
عرّج على الطف وعرّس بها ... عني وقف في ارضها مكمدا[11]
وانشد بها من كل ترب العلا ... من هاشم من شئت ان تنشدا
فكم ثوت فيها بدور الدجى ... وكم هوت فيها نجوم الهدى
وكم بها للمجد من صارم ... عضب على رغم العلى اغمدا
كل فتى يعطي الردى نفسه ... ولم يكن يعطي لضيم يدا

---

(١) الغياهب ـ جمع غيهب: الظلمة الشديدة.
(٢) السراة: الأشراف.
(٣) اليعملات: الجمل والناقة المطبوعان على العمل.
(٤) شجوهن: حزنهن.
(٥) الأخمص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض. والمراد: الشرف والرفعة.
(٦) الضرائب: الأشكال. والمراد: هم صرعى بأنواع الضربات، وبمختلف الأشكال
(٧) العافي: كل طالب معروف، وتمطر بالرغائب: تحقق للطالبين والراجين آمالهم
(٨) اعيان الشيعة ١٧٨/٩.
(٩) من علماء العصر، ومن الشعراء المحلقين، ومن اسرة عريقة بالمجد والشرف، عمدة تحصيله العلمي في النجف الأشرف. توفي بتبريز سنة ١٣٣٧ وحمل الى النجف.
(١٠) القود: الخيل. وتجوب: تقطع. والفلا ـ جمع فلاة: الأرض الواسعة المقفرة. والأغوار ـ جمع غور: كل منخفض من الأرض. والأنجد ـ جمع نجد: ما ارتفع من الأرض وصلب.
(١١) أعرس المسافرون: نزلوا آخر الليل للراحة. ومكمدا: محزوناً.

يخوض ليل النقع يوم الوغى تحسبه في جنحه فرقدا[1]
يصدع قلب الجيش إما سطا ويصدع الظلماء إما بدا
تلقاه مثل الليث يوم الوغى بأساً ومثل الغيث يوم الندى
ان ركع الصارم في كفّه خرّت له هام العدى سجّدا
لم يعترض يوم الوغى جحفلا إلاّ وثنى جمعه مفردا
سامهم الذل بها معشر والموت أحلى لهم موردا
ومذ رأوا عيشهم ذلّة والموت بالعز غدا أرغدا
خاضوا لظى الحرب مشبوبة واقتحموا بحر الردى مزبدا
وقبّلوا خدّ الظبى احمرا وعانقوا قد القنا اغيدا
وجرّدوا من عزمهم مرهفا أمضى من السيف إذا جرّدا
يفدون سبط المصطفى أنفسا قلّ بأهل الأرض أن تفتدا
عجبت من قوم دعوه الى جند عليه بذله جندا
وواعدوه النصر حتى إذا وافى اليهم اخلفوا الموعدا
وأوقدوا النار على خيمة وتّدها بالشهب من وتّدا
يا بأبي الظمآن مستسقيا وما سقوه غير كأس الردى
ويا بروحي جسمه ما الذي جرى عليه من خيول العدا
وذات خدر برزت بعده في زفرات تصدع الأكبدا
وقومها منها بمرأى فما أقربهم منها وما أبعدا
فلتبك عين الدين من وقعة ابكت دماً في وقعها الجلمدا[2]

۱۱۹ - يختم أبو فراس رائعته الرائية بقوله :

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهرُ

ويلحق بها الشاعران الكبيران الشيخ حسن الحلي والسيد محمد حسين الكيشوان :

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم نفوساً لخلق الكائنات هي السرُّ
هم القوم من عليا لويّ وغالبٍ بهم تكشف الجلّى ويستدفع الضرُّ
يحبّون هندي السيوف بأوجهٍ تهلل من لألاء غرّته البشرُ
يكرّون والأبطال نكصاً تقاعست من الخوف والآساد شيمتها الكرُّ

---

(۱) جنح : مال. والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به .
(۲) أعيان الشيعة ۱۰/۱۲۷ .

إذا اسودّ يوم الحرب اشرقن بالظبى | لهم اوجه والشوس الوانها صفرُ
فما وقفوا في الحرب إلاّ ليعبروا | الى الموت والهندي من دونه جسرُ
الى ان ثووا تحت العجاج بمعركٍ | هو الحشر لا بل دون موقفه الحشرُ
وماتوا كراماً تشهد الحرب أنّهم | اباة إذا ألوى بهم حادث نكرُ
أبا حسن شكوى اليك وانها | لواعج اشجان يجيش بها الصدرُ
أتدري بما لاقت من الكرب والبلىٰ | وما واجهت بالطف ابناؤك الغرُّ
أعزّيك فيهم انهم وردوا الردى | بأفئدةٍ ما بلّ غلتها قطرُ
وثاوين في حرّ الهجيرة بالعرى | عليهم ذيول الريح بالترب تنجرُّ
متى أيها الموتور تبعث غارةً | تعيد الثرى والبر من دمهم بحرُ
أتغضي وأنت المدرك الثار عن دمٍ | بزعم العدى أضحت وليس لها وترُ
وتلك بجنب النهر فتيان هاشم | ثوت تحت اطراف القنا دمها هدرُ
وزاكية لم تلف في النوح مسعدا | سوى انها بالسوط يزجرها زجرُ
تجاذبها أيدي العدو خمارها | فتستر بالأيدي اذا أعوز السترُ
تطوف بها الأعداء في كل مهمه | فيجذبها قفرٌ ويقذفها قفرُ
أتهتك من بعد الخدور ستورها | وتسلب عنهن البراقع والأزرُ
فأين الابا والفاطميات أصبحت | أسارى بها الأكوار أودى بها الأسرُ(١)

١٢٠ ـ وقال السيد عبد المطلب الحلي(٢):

بأبي الثابت في الحرب على | قدم ما هزّها الخوف براحا
كلّما خفّت بساطواد الحجا | زاد حلماً خفّ بالطود ارتجاحا
مسعرٌ ان تخبّ نيران الوغىٰ | جرّد العزم وأوراها اقتداحا
لم يزل يرسي به الحلم على | جمرها صبراً وقد شبّت رماحا
كلّما جدّت به الحرب رأى | جدّها في ملتقى الموت مزاحا
ان يخنه السيف والدرع لدى | ملتقىٰ الخيل ارتقاءاً وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا | صرّت الحرب إدراعاً وانّشراحا
ساورت منه لدىٰ اطرافه | صل رمل ينفث الموت الصراحا

(١) أدب الطف ٢/٧٣.

(٢) ورث السيادة والشرف والأدب كابراً عن كابر، وزادهم: فقد شاهد احتلال بلاده من قبل الأنكليز فهبّ رحمه الله مع المخلصين من ابنائها في جهادهم. توفي رحمه الله سنة ١٣٣٩ في ضواحي الحلة، وحمل الى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام.

فمشين قدما لها في فتية | كأسود الغاب يفشون الكفاحا
يسبقون الجرد في الهيجا إذا | صائح الحي بهم في الروع صاحا
ويمدّون ولكن أيدياً | للعدى تسبق بالطعن الرماحا
أيدياً في حالة تنشي الردى | وبأخرى تمطر الجود سماحا
فهي طوراً بالندى تحيي الورى | وهي طوراً أجل كان متاحا
بأبي أفدي وجوهاً منهم | صافحوا في كربلا فيها الصفاحا
أوجهاً يشرقن بشراً كلما | كلح العام ويقطرن سماحا
تتجلّى تحت ظلماء الوغى | كالمصابيح التماعاً والتماحا
ارخصوا دون ابن بنت المصطفى | انفساً تاقت الى الله رواحا
فقضوا صبراً ومن أعطافهم | أرج العزّ بثوب الدهر فاحا
لم تذق ماءً سوى منبعث | من دم القلب به غصّت جراحا
أنهلت من دمها لو أنه | كان من ظامي الحشا يطفي التياحا
اعريت فهي على أن ترتدي | بنسيج الترب تمتاح الرياحا
وتبقّوا أجدلاً من عزّه | لسوى الرحمن لم يخفض جناحا
مفرداً ليس له من ناصر | يمنع الظهر إذا أمّ الصياحا
يتلقى مرسل النبل بصدر | وسع الخطب وقد سدَّ البطاحا
لقضين لكن عزيزاً بعدما | حطم السمر كما فلّ الصفاحا
ثاوياً ما نقمت منه العدى | صرعة قد افنت الشعر امتداحا
ونواعيها مدى الدهر شجيّ | يتجاوبن مساءً وصباحا
يا لها من نكبة رايعة | عظمت بالملأ الأعلى جراحا
بكت السبع السماوات لها | بدم فوق أديم الأفق ساحا
والى الحشر لها زند الأسى | بالحشا يقتدح الوجه اقتداحا
ما جرت في القلب إلاَّ ولها | سبق الدمع من العين انسفاحا
يا صريعاً نهبت منه القنا | مهجة ذابت من الوجه التياحا
يتلظّى عطشاً فوق الثرى | والروى في جنبه ساغ قراحا
هدموا في قتله ركن الهدى | واستطاحوا عمد الدين فطاحا
بكت البيض عليه شجوها | والمذاكي يتصاهلن نياحا
أيّ يوم ملأ الدنيا أسى | طبّق الكون عجيجاً وصياحا
يوم أضحى حرم الله به | للمغاوير على الطفّ مباحا
وابن من قد شرع الدين بهم | آل حرب أشرعت فيه الرماحا

ضارباً في كربلا بيت علا | طالما في سمكه سام الضراحا
أبرزت منه بنات المصطفى | حاسرات يتقارضن المناحا[1]

١٢١ ـ وقال أيضاً :

أيقظته نخوة العزّ فثارا | يملأ الكون طعاناً ومغارا
مستميتاً للوغى يمشي على | قدم لم تشك في الحرب عثارا
يسبق الطعنة بالموت الى | أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
ساهراً يرعى ثنايا عزه | بعيون تحتسي النوم غرارا
مفرداً يحمي ذمار المصطفى | وأبيُّ الضيم من يحمي الذمارا
منتضٍ عزماً إذا السيف نبا | كان أمضى من شبا السيف غرارا
ثابتٌ إن هزت الأرض به | قال قِرّي تحت نعليَّ قرارا
طمعت أبناء حرب أن ترى | فيه للضيم انعطافاً وانكسارا
حاولت تصطاد منه أجدلاً | نفض الذل على الوكر وطارا
ورجت للخسف أن تجذبه | أرقماً قد ألف العزَّ وجارا
كيف يعطي بيد الهون إلى | طاعة الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلاّ التي إن ذكرت | هزّت الكون اندهاشاً وانذعارا
تخلق الأيام في جدَّتها | وهي تزداد علاءً وفخارا
فأتى من بأسه في جحفل | زحفه سدُّ على الباغي القفارا
وليوث من بني عمرو العلى | لبسوا الصبرَ لدى الطعن دثارا
كل مطعام إذا سيل القرى | يوم محل تَحرَ الكوم العشارا
وطليق الوجه يندى مشرقاً | كلما وجه السماء جفَّ اغبرارا
هو ترب الغيث إن عامٌ جفا | وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدا | لهم في ضنكها الموت شعارا
غامروا في العز حتى عبروا | للعلى من لجج الموت غمارا
وعلى الأحساب غاروا فقضوا | بالظبى صبراً لدى الهيجا غيارى
فقضوا حق المعالي ومضوا | طاهري الأعراض لم يدنسن عارا
قصرت أعمارهم حين غدا | لهم القتل على العزِّ قصارا
عقدوا الأخرى عليهم ولها | فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
جعلوا أنفسهم مهراً لها | والرؤوس الغاليات نثارا

---

(١) شعراء الحله ٢١٥/٣ .

والمصابيح التي تجلى بها   صيروهنّ رماحاً وشفارا
يا له عقداً جرى في كربلا   بجزيل الأجر لم يعقب خسارا
أقدموا في حيث آساد الشرى   نكصت عن موكب الضرب فرارا
وتدانوا والقنا مُشرعة   يتلمظنّ الى الطعن انتظارا
بذلوها أنفساً غالية   كبرت بالعز أن ترضى الصغارا
أنفساً قد كضّها حرُّ الظما   فأسالوها على الطعن حرارا
تاجروا الله بها في ساعة   لم تدع فيها لذي بيع خيارا
أيها المرقل فيها جسرة   كهبوب الريح تجتاب القفارا
صل الى طيبة وأعقلها لدى   أمنع الخلق حريماً وجوارا
وأنخها عنده موقرة   بالشجا قد خلعت عنها الوقارا
وله لا تعلن الشكوى وإن   كبر الفادح أن يغدو سرارا
حذراً من شامت يسمعها   كان بالرغم لخير الرسل جارا
فلقد أضرم قدماً فتنة   كربلا منها غدت تصلى شرارا
قل له عن ذي حشاً قد نفدت   أدمعاً سال بها الوجد انهمارا
يا رسول الله ما أفظعها   نكبةٌ لم تبق للشهم اعتذارا
كم لكم حرُدمٍ في كربلا   ذهبت فيه المباتير جُبارا
يوم ثار الله في الأرض به   آلُ حربٍ أدركت بالطف ثارا
والذي أعقب كسراً في الهدى   ليس يلقى أبد الدهر انجبارا
حرم التنزيل والنور الذي   بسناه غاسق الشرك استنارا
وصفاياك اللواتي دونها   ضرب الله من الحجب ستارا
أبرزت حاسرةً لكن على   حالةٍ لم تبْق للجلد اصطبارا
لا خمارٌ يستر الوجهَ وهل   لكريمات الهدى أبقوا خمارا
لا ومن البسها من نوره   أزراً مذ سلبوا عنها الأزارا
لم تدع أيدي بني حرب لها   من حجاب فيه عنهم تتوارى
لو تراها يوم فرّت وعلى   خدرها في خيله الرجس أغارا
يتسابقن الى الحامي وهل   يملك الثاوي على الترب انتصارا
تربط الأيدي من الرعب على   مهجٍ طارت من الرعب انذعارا
تتوارى بثرى الرمضا أسىً   لقتيل بالعرا ليس يوارى
وهو ملقى بثرى هاجرة   يصطلي من وهج الرمضا أوارا
كلما صعّدت الوجدَ أبى   دمعها من لوعة إلا انحدارا

لم تجد من كافل إلاّ فتى ... مضّه السقم وأطفالاً صغارا
بالظما أعينها غارت وما ... ذاقت الماء فليت الماء غارا
تحرق البوغاء منهم أرجلاً ... أنعلتها أرؤس النجم فخارا
أفزعتها هجمة الخيل فرا ... حت تتعادى بثرى الرمضا فرارا
كل مذعور كبا رعباً على ... حرّ وجهٍ كسنا البدر أنارا
كلما كظّ الظما أحشاءها ... ألصقت بالترب أكباداً حرارا
كلما يلذعها حرُّ الثرى ... راوحت فيها يميناً ويسارا
يا لها فاقرة قد قصمت ... من نبيِّ الله ظهراً وفقارا
بكر خطبٍ كلّ آنٍ ذكرها ... للورى يبتكر الحزن ابتكارا(١)

١٢٢ ـ وقال السيد علي العلاّق(٢):

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء ... دمن محت آثارها الأنواءُ
درست فغيّرها البلا فكأنما ... طارت بشمل أنيسها عنقاءُ
يا دار مقرية الضيوف بشاشة ... وقراي منك الوجد والبرحاءُ
عبقت بتربك نفحة مسكية ... وسقت ثراك الديمة الوطفاءُ
عهدي بربعك آنساً بك آهلاً ... يعلوه منك البشر والسراءُ
وثرى ربوعك للنواظر اثمداً ... وكعقد حلي ظبائك الحصباءُ
أخنى عليه دهره والدهر لا ... يرجى له بذوي الوفاء وفاءُ
أين الذين ببشرهم وبنشرهم ... يحيا الرجاء وتأرج الأرجاءُ
ضربوا بعرصة كربلاء خيامهم ... فأطلّ كرب فوقها وبلاءُ
لله أيُّ رزيةٍ في كربلا ... عظمت فهانت دونها الأرزاءُ
يوم به سل ابن أحمد مرهفاً ... لفرنده بدجى الوغى لألاءُ
وفدى شريعة جده بعصابة ... تفدى وقلّ من الوجوه فداءُ
صيدٌ إذا ارتعد الكميُّ مهابة ... ومشت الى اكفائها الأكفاءُ
وعلا الغبار فأظلمت لو لا سنا ... جبهاتها وسيوفها الهيجاءُ
عشت العيون فليس إلاّ الطعنة النـ ... ـجلا وإلاّ الحقلة الخوصاءُ
عبست وجوه عداهم فتبسموا ... فرحاً وأظلمت الوغى فأضاؤا
ولها قراع السمهريّ تسامر ... وصليل وقع المرهفات غناءُ

(١) شعراء الحلة ٣/٢١٩.
(٢) النجفي. عالم مشارك في الفنون، ناسك ورع. وفاته سنة ١٣٤٤.

يقتادهم للحرب أروع ماجد صعب القياد على العدى أبّاءُ
صحبته من عزماته هندية بيضاء أو يزنيّة سمراءُ
تجري المنايا السود طوع يمينه وتصرّف الأقدار حيث يشاءُ
ذلت لعزمته القروم بموقف عقّت به آباءها الأبناءُ
كره الكماة لقاءه في معرك حسدت به أمواتها الأحياءُ
بأبي أبي الضيم سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان اباءُ
يا واحداً للشهب من عزماته تسري لديه كتيبة شهباءُ
تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالا جسام منهم ضاقت البيداءُ
ما زال يفنيهم الى أن كاد أن يأتي على الايجاد منه فناءُ
لكنما طلب الإلّه لقاءه وجرى بما قد شاء فيه قضاءُ
فهوى على غبرائها فتضعضعت لهويّه الغبراء والخضراءُ
وعلا السنان برأسه فالصعدة السمراء فيها الطلعة الغراءُ
ومكفن وثيابه قصد القنا ومغسل وله المياه دماءُ
آل النبي لئن تعاظم رزؤكم وتصاغرت في وقعه الارزاءُ
فلأنتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزا لجنانه الخصماءُ
ومقيد قام الحديد بمتنه غلا وأقعد جسمه الأعياءُ
وهن الضنى قعدت به اسقامه وسرت به المهزولة العجفاءُ
وغدت ترق على بليته العدى ما حال من رقت له الأعداءُ
لله سرٌّ الله وهو محجب وضمير غيب الله وهو خفاءُ
أنى اغتدى للكافرين غنيمة في حكمها ينقاد حيث تشاءُ

ومنها :

والهف قلبي يابن بنت محمد لك والعدا بك أدركوا ما شاؤا
فلخيلها أجسامكم ولنبلها أكبادكم ولقضبها الأعضاءُ
وعلى رؤس السمر منكم أرؤس شمس الضحى لوجوهها حرباءُ
يابن النبي أقول فيك معزياً نفسي وعزٌّ على الثكول عزاءُ
ما غض من علياك سوء صنيعهم شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
إن تمس مغبرٌ الجبين معفراً فعليك من نور النبي بهاءُ
أو تبق فوق الأرض غير مغسّل فلك البسيطان الثرى والماءُ
أو تغتدي عارٍ فقد صنعت لكم برد العلاء الخط لا صنعاءُ

أو تقضي ظمآن الفؤاد فمن دما ... أعداك سيفك والرماح رواءُ
فلو أن احمد قد رآك على الثرى ... لفرشن منه لجسمك الأحشاءُ
أو بالطفوف رأت ظماك سقتك من ... ماء المدامع أمك الزهراءُ
يا ليت لا عذب الفرات لوارد ... وقلوب أبناء النبي ظماءُ
كم حرة نهب العدى أبياتها ... وتقاسمت أحشاءها الأرزاءُ
تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن ... بسوى السياط لها يجاب دعاءُ
هتفت تثير كفيلها وكفيلها ... قد أرمضته في الثرى الرمضاءُ
يا كعبة البيت الحرام ومن سمت ... بهم على هام السما البطحاءُ
لله يوم فيه قد أمسيتم ... أسراء قوم هم لكم طلقاءُ
حملوا لكم في السبي كل مصونة ... وسروا بها في الأسرانى شاؤا
تنعى ليوث البأس من فتيانها ... وغيوثها إن عمّت البأساءُ
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحرّا ... تسيل العبرة الحمراءُ
حنت ولكن الحنين بكاً وقد ... ناحت ولكن نوحها إيماءُ[1]

١٢٣ ـ وقال الشيخ محمد حسن أبو المحاسن :

دع المنى فحديث النفس مختلق ... واعزم فإن العلى بالعزم تستبقُ
ولا يؤرقك إلّا همُّ مكرمة ... إن المكارم فيها يحمد الأرق
والسيف أصدق مصحوب وثقت به ... ان لم تجد صاحباً في ودّه تثق
وأمنعُ العزّ ما أرست قواعده ... سمر الأسنة والمسنونة الذلق
وإنما ثمر العلياء في شجر ... لها الرماح غصون والضبى ورق
وليس يجمع شمل الفخر جامعه ... إلّا بحيث ترى الأرواح تفترق
وللردى شرك بثت حبائله ... على الأنام وكل فيه معتلق
فما يجير الردى من صرف حادثه ... كهف ولا سلّم ينجي ولا نفق
إذا دجى ليل خطب أو نبا زمن ... فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
فكل شدة خطب بعدها فرج ... وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فلا يغرنك عيش طاب مورده ... فرب عذب أتى من دونه الشرق
دنياً رغائبها في أهلها دول ... وما استجدت لهم من نعمة خلق
وليس في عيشها روح ولا دعة ... وان بدا لك منها المنظر الانق
دنياً لآل رسول الله ما اتسقت ... انى تؤملها تصفو وتتسق

---

(١) أدب الطف ٩/١١٩.

تلك الرزية جلت أن يغالبها … صبر به الواجد المحزون يعتلق

فكل جفن بماء الدمع منغمر … وكل قلب بنار الحزن محترق

بها اصابت حشا الاسلام نافذة … سهام قوم عن الاسلام قد مرقوا

واستخلصت لسليل الوحي خالصة … من الورى طاب منها الأصل والورق

أصفاهم الله اكراماً بنصرته … فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا

من يخلق الله للدنيا فانهم … لنصرة العترة الهادين قد خلقوا

كأنهم يوم طافوا محدقين بهم … محاجر وهم ما بينهم حدق

رجال صدق قضوا في الله نحبهم … دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا

وقام يومهم بالطف إذ وقفوا … بيوم بدر وان كانوا بها سبقوا

وفي أولئك في بدر نبيهم … وهؤلاء بهم آل النبي وُقوا

من كل بدر دجى يجرى به مرحاً … إلى الكفاح كميت سابق أفق(١)

ينهل في السلم والهيجاء من يده … وسيفه الواكفان الجود والعلق

تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا … سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق

والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً … إذا تطاير من وقع الظبى الحلق

رسوا كأنهم هضبٌ بمعترك … ضنك عواصفه بالموت تختفق

ولابسين ثياب النقع ضافية … كأن نقع المذاكي الوشي والسرق(٢)

مستنشقين من الهيجاء طيب شذا … كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق

عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهم … مر المنية حلواً دون من عشقوا

جاءوا الشهادة في ميقات ربهم … حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا

وما سقوا جرعة حتى قضوا ظمأً … نعم بحدّ المواضي المرهفات سقوا

عارين قد نسجت مور الرياح لهم … ملابساً قد تولى صبغها العلق

حاشا اباءهم أن يؤثروا جزعاً … على المنية ورداً صفوه رنق

مضوا كرام المساعي فائزين بها … مكارماً من شذاها المسك ينتشق

واغبرُّ من بعدهم وجه الثرى وزها … ببشرهم في جنان الخلد مرتفق

هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها … يطوى الصفوف بماضيه ويخترق

يطاعن الخيل شزراً والقنا قصدٌ … ويفلق الهام ضرباً والظبى فلق

ظمآن تنهل بيض الهند من دمه … فيستهل لها بشراً ويعتنق

---

(١) الكميت والأفق بضمتين صفة للفرس للذكر والأنثى.

(٢) السرق محركة: شقق الحرير.

دريئة لسهام القوم مهجته ... كأنه غرض يرمى ويرتشق

لو ان بالصخر ما قاساه من عطش ... كادت له الصخرة الصماء تنفلق

نفسي الفداء لشاك حرَّ غلته ... والماء يلمع منه البارد الغلق

موزع الجسم روح القدس يندبه ... شجواً وناظره بالدمع مندفق

والشمس طالعة تبكي وغائبة ... دماً به شهد الاشراق والشفق

تجري على صدره عدواً خيولهم ... كأن صدر الهدى للخيل مستبق

تبدو له طلعة غراء مشرقة ... على السنان وشيب بالدما شرق

فما رأى ناظر من قبل طلعته ... بدراً له من أنابيب القنا افق

وفي السباء بنات الوحي سائرة ... بها المطي وأدنى سيرها العنق

يستشرف البلد الداني مطالعها ... ويحشد البلد النائي فيلتحق

تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً ... بماء دمع من الآماق يندفق

فلا تجف بحر الوجد عبرتها ... ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق

وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة ... تنوء دامية من حملها العنق

تهفو قلوب العدى من عظم هيبته ... لكنهم برواسي حلمه وثقوا

ما غض من بأسه سقم ولا جدة ... ان الشجاعة في اسد الشرى خُلُقٌ[1]

١٢٤ ـ وقال الشيخ محمد جواد البلاغي[2]:

يا تريب الخد في رمضا الطفوف ... ليتني دونك نهباً للسيوف[3]

يا نصير الدين اذ عزَّ النصير ... وحمى الجار إذا عزَّ المجير

وشديد البأس واليوم عسير ... وثمال الرفد في العام العسوف[4]

---

(١) أدب الطف ٩/١٠٦.

(٢) الامام الكبير، والعالم الفقيه، المفسّر، والمدافع عن الاسلام؛ كرَّس حياته لاعلاء كلمة الحق، ونصرة الدين الحنيف، وان كتبه أشد على أهل الديانتين من الجيوش الضاربة، فقد نسفها ونسف توراتها وانجيلها المزيفين، وان كتبه لحجة تلزم آهل الديانتين ـ لو انصفوا ـ الدخول في الاسلام.

وهذه القصيدة نظمها لموكب النجفيين الذي يخرج ليلة عاشوراء في كربلاء، وكان رحمه الله أحد المؤسسين والمشاركين في هذا الموكب.

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢ في النجف الأشرف، وكان يوم وفاته مشهوداً، عطّلت فيه الأسواق، واقيمت له الفواتح، ورثاه شعراء العصر.

(٣) الطفوف: من اسماء كربلاء.

(٤) الثمال: الملجأ والغياث، يقال: هو ثمال قومه. والرفد: العطاء والصلة. والعسف: الظلم. والمراد: أنت الملجأ في العام الذي يعاني فيه الناس الظلم والاضطهاد.

كيف يا خامس اصحاب الكسا ... وابن خير المرسلين المصطفى

وابن ساقي الحوض في يوم الظما ... وشفيع الخلق في اليوم المخوف

يا صريعاً ثاوياً فوق الصعيد ... وخضيب الشيب من فيض الوريد

كيف تقضي بين اجناد يزيد ... ضامئاً تسقىٰ بكاسات الحتوف

كيف تقضي ضامئاً حول الفرات ... دامياً تنهل منك الماضيات(١)

وعلى جسمك تجري الصافنات ... عافر الجسم لقىً بين الطفوف(٢)

يا مريع الموت في يوم الطعان(٣) ... لا حظىٰ نحوك بالرمح سنان(٤)

لاولا شمر دنا منك فكان ... ما اماد الأرض هولاً بالرجوف

سيّدي ابكيك للشيب الخضيب ... سيّدي ابكيك للوجه التريب

سيدي ابكيك للجسم السليب ... من حشا حرّان بالدمع الذروف

سيّدي ان منعوا منك الفرات ... وسقوا منك ظماء المرهفات

فسنسقي كربلا بالعبرات ... وكفى من علق القلب الاسوف

سيّدي ابكيك منهوب الرحال ... سيّدي ابكيك مسبي العيال

بين اعداك على عجف الجمال(٥) ... في الفيافي بعد هاتيك السجوف(٦)

سيدي ان نقضي دهراً في بكاك ... ما قضينا البعض من فرض ولاك

أو عكفنا عمرنا حول ثراك ... ما شفىٰ غلتنا ذاك العكوف

لهف نفسي لنساك المعولات ... واليتامىٰ اذ عدت بين الطغاة

باكيات شاكيات صارخات ... ولّهاً حولك تسعىٰ وتطوف

يا حمانا من لنا بعد حماك ... ومن المفزع من اسر عداك

لمن نلجأ ان طال نواك(٧) ... ودهتنا بدواهيها الصروف(٨)

يا حمانا من لايتام صغار ... ومذاعير تعادىٰ بالفرار

راعها المزعج من سلب ونار ... حيث لا ملجأ ولا حام رؤوف

---

(١) الماضيات : السيوف السريعة القطع.

(٢) الصافنات : الخيل السريعة المشي، الواسعة الخطو.

(٣) راعه : أفزعه . والمراد: بيان شجاعته عليه السلام ، حتى كأن الموت يفزع منه .

(٤) سنان بن انس: في بعض الروايات هو الذي حزّ رأس الحسين عليه السلام .

(٥) الجمال العجاف: هي التي بلغت في الهزل النهاية .

(٦) الفيافي ـ جمع فيفاء : الصحراء الواسعة . والسجوف ـ جمع سجف : الستر .

(٧) النوى: البعد.

(٨) الداهية : الأمر المنكر العظيم. وصروف الدهر : نوائبه وحدثانه .

لست إنساها وقد مالت الى صفوة الأنصار صرعىً في الفلا
اشرقت منها محاني كربلا[1] كشموس غالها ريب الكسوف[2]
هاتفات بهم مستصرخات باكيات نادبات عاتبات
صارخات اين عنا يا حماة يا بدور التم ما هذا الخسوف
يا رجال البأس في يوم الكفاح يا ليوث الحرب في غاب الرماح
كيف آذنتم جميعاً بالرواح ورحلتم رحلة القوم الضيوف
مالكم لا غالكم صرف الردى[3] لا ولا ادرككم بيض الظبىٰ
أفترضون لنا ذلّ السبا وعناء الأسر ما بين الألوف
أفنسبى بعدكم سبي العبيد ثم نُهدى من عنيد لعنيد
لا وقفنا في السبا عند يزيد حبذا الموت ولا ذاك الوقوف[4]

١٢٥ ـ وقال السيد حسن بحر العلوم[5]:

لهف نفسي حينما استسقاهم جرّعوه من انابيب القناة
خرّ للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفرات
ثم رضّوا حنقاً صدر الذي فيه اسرار الهدى منطويات
بأبي ملقىً ثلاثاً بالعرى عارياً تسفي عليه الذاريات
ورضيع يتلظّى عطشاً قد رمىٰ منحره أشقى الرماة
لهف نفسي لربيبات الابا أصبحت بعد حماها ثاكلات
هجم القوم عليهن الخبا فغدت بين الأعادي حاسرات [6]

١٢٦ ـ وقال الدكتور محمد اقبال[7]:

---

(١) محاني ـ جمع محنية ومحنوة ومحناة : من الوادي منعطفه.
(٢) الغائلة: الداهية . وريب المنون : حوادث الدهر.
(٣) الردى: الهلاك.
(٤) مجالس عاشوراء ١٦٨ .
(٥) من احفاد امام الطائفة وسيدها السيد محمد مهدي بحر العلوم طاب ثراه ، وهو من أهل السيادة الأتقياء، ووالد آية الله الورع السيد محمد تقي، والحجة المحقق السيد محمد صادق. وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ .
(٦) أدب الطف ١٥٢/٩.
(٧) فيلسوف الباكستان وعالمها وشاعرها. وفاته سنة ١٣٥٧ .

ارفعوا الورد والشقائق اكليل ثناء على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد وروّى به حياة الوجود[1]

١٢٧ ـ وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء[2]:

ربع محا الحدثان رسمه — اجرى عليه الدهر حكمه[3]
كم رمت كتمان الغرا — م به ويأبى الوجد كتمه
أوحشت يا ربع الهدى — ولبست بعد النور ظلمه
ولقد أشابت لمّتي — نوب تشيب كل لمّه[4]
بملمّة طرقت فانـ — ـست كل طارقة ملمّه[5]
يوم ابيّ الضيم فيـ — ـه الى المذلّة والمذمّه
وسقى الثرى بدم العدو — واطعم العقبان لحمه
وافى لعرصة كربلا — من هاشم في خير غلمه
اقمار تمّ أسفرت — بدجى الخطوب المدلهمه[6]
وليوث حرب صيّرت — سمر العوالي اللدن اجمه[7]
من كل فارس بهمة — ما همّه إلّا المهمه[8]
حتى اذا نزل القضا — ء وانفذ المقدور حتمه
نهبتهم بيض الظبى — وتقاسمتهم أيّ قسمه
يا صدمة الدين التي — ما مثلها للدين صدمه
هدّمت اركان الهدى — وثلمت في الاسلام ثلمه
قتل الامام ابن الاما — م اخو الامام أبو الأئمه

(١) أدب الطف ٩/١٧٤.

(٢) من مراجع التقليد للطائفة وأعلامها. كان على جانب عظيم من التقى، والخلق الرفيع، تبدو على محيّاه أسارير النور. وفاته سنة ١٣٦١ في النجف الأشرف، وكان يوماً مشهوداً، وشيّع تشييعاً يليق بمكانته، وأقيمت له الفواتح.

(٣) الربع: الدار.

(٤) اللمة: شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن.

(٥) الملمة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر.

(٦) الخطوب ـ جمع خطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب. وادلهم الظلام: كثف. وادلهم الليل: اشتد ظلامه.

(٧) سمر العوالي: الرماح. واللدن: الليّنة. واجمة: الشجر الكثير الملتف.

(٨) البهمة: الشجاع يستبهم وجه غلبته على قرنه.

ما ذاق طعم الماء حتى ... صار للأسياف طعمه
ملقى على وجه الصعيد ... تدوس جرد الخيل جسمه
لا يرحم الله الألى ... قطعوا من المختار رحمه
لم يرقبوا لنبيّهم ... في آله إلّا وذمّه
خسرت تجارة من يكو ... ن شفيعه في الحشر خصمه
أبني أميّة أنتم ... في الناس كنتم شرّ أمّه[1]

١٢٨ ـ وقال السيد رضا الهندي :

بين بيض الظبى وسمر الأسنّة ... نالت القصد نفسك المطمئنّه
لك يا موضح الهدى للبرايا ... أيّ فضل على البرايا ومنّه
بدم النحر قد كتبت سطورا ... أرشدتهم لكل فرض وسُنّه
كلّما مرّت الليالي تجلّت ... فهو شمس تجلو ظلام الدجنّه
كاد نبل الضلال يصمي فؤاد الـ ... ـدين لو لم يكن له منك جُنّه
وعلى الرمح نور وجهك أبدى ... من عداك الفضائح المستكنّه[2]

١٢٩ ـ وقال أيضاً :

ونحا العراق بفتية من غالب ... كل تراه المدرك الغلّابا
صيداً إذا شبّ الهياج وشابت الـ ... أرض الدما والطفل رعبا شابا
ركزوا قناهم في صدور عداتهم ... ولبيضهم جعلوا الرقاب قرابا
تجلوا وجوههم دجى النقع الذي ... يكسو بظلمته ذكاء نقابا
وتنادبت للذب عنه عصبة ... ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
من ينتدبهم للكريهة ينتدب ... منهم ضراغمة الأسود غضابا
خفّوا لداعي الحرب حين دعاهم ... ورسوا بعرصة كربلاء هضابا
أسدٌ قد اتخذوا الصوارم حلية ... وتسربلوا حلق الدروع ثيابا
اتخذت عيونهم القساطل كحلها ... وأكفّهم فيض النحور خضابا
يتمايلون كأنّما غنّى لهم ... وقع الظبى وسقاهم اكوابا
برقت سيوفهم فامطرت الطلى ... بدمائها والنقع ثار سحابا
وكأنّهم مستقبلون كواعباً ... مستقبلين اسنّة وكعابا
وجدوا الردى من دون آل محمّد ... عذباً وبعدهم الحياة عذابا

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٣٢.

(٢) ديوانه ٣٧.

ودعـاهـم داعي القضـاء وكـلهـم ... نـدب إذا الـداعي دعـاه اجـابـا
فهـووا على عفـر الـتـراب وانـمـا ... ضـمـوا هنـاك الخـرد الأتـرابـا
ونـأوا عـن الأعـداء وارتحلوا الى ... دار الـنعيـم وجـاوروا الأحـبـابـا
وتحزّبت فرق الضلال على ابن من ... فـي يـوم بـدر فـرّق الأحـزابـا
فـأقـام عين المجـد فيهـم مفـرداً ... عقـدت عليـه سهـامهم اهـدابـا
احصـاهم عـدداً وهم عـدد الحصى ... وأبـادهم وهم الـرمـال حـسـابـا
يـومـي اليـهم سيـفـه بـذبـابـه ... فـتـراهـم يـتـطـايـرون ذبـابـا
لـم انسـه إذ قـام فـيهـم خـاطبـاً ... فـإذا هـم لا يـمـلـكـون خـطابـا
يـدعـو الست أنـا ابن بنت نبيكـم ... ومـلاذكم ان صـرف دهـر نـابـا
هـل جئت في دين النبي بـبـدعـة ... أم كـنت فـي احكـامـه مـرتـابـا
أولم يـوصِّ بنـا النبي وأودع الـثـ ... ـقلين فـيكـم عـتـرة وكـتـابـا
إن لم تـدينوا بـالمعاد فـراجعـوا ... أحـسـابكـم إن كـنـتـم اعـرابـا
فغـدوا حيارى لا يـرون لـوعـظه ... إلّا الأسـنّـة والـسـهـام جـوابـا
حـتـى إذا اسـفـت عـلوج اميـة ... ان لا تـرى قـلب النبي مـصـابـا
صلت على جسم الحسين سيـوفهم ... فغـدا لساجـدة الظُّبى محـرابـا
ومضى لهيفـاً لم يجـد غيـر القنـا ... ظـلّاً ولا غيـر النجيـع شـرابـا
ظـمـآن ذاب فـؤاده مـن غـلـه ... لـو مسّت الصخر الأصم لـذابا[1]

١٣١ ـ وقال في الموعظة والتخلص الى رثاء الحسين عليه السلام :

أرى عـمـري مؤذنـاً بـالـذهـاب ... تـمـر لـيـالـيـه مـرّ الـسـحـاب
وتـفـجـئـنـي بـيض أيـامـه ... فـتـسلخ مـنـي سـواد الـشـبـاب
فمن لـي إذا حـان مني الحمـام ... ولم استـطع منـه دفعـاً لـمـا بي
ومـن لي إذا قـلبتـنـي الأكـف ... وجـرّدني غـاسلي من ثـيـابي
ومن لي إذا سـرت فـوق السـريـ ... ـر وشيل سريـري فـوق الـرقـاب
ومن لي إذا مـا هجـرت الـديـا ... ر وعـوّضت عنها بـدار الخـراب
ومـن لـي إذا آب أهـل الـودا ... د عـني وقـد يئسـوا من ايـابي
ومن لي إذا مـا غشـاني الـظلا ... م وأمسـيت في وحـشـة واغـتـراب
ومـن لي إذا مـنـكـر جـدّ فـي ... سؤالي فـاذهلني عن جـوابي
ومـن لـي إذا درسـت رمّـتـي ... وأبـلى عـظامي عـفـر الـتـراب

(١) ديوانه ٤٢ .

ومن لي إذا قام يوم النشو ... ر وقمت بلا حجّة للحساب
ومن لي إذ ناولوني الكتا ... ب ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ومن لي إذا امتازت الفرقتا ... ن أهل النعيم وأهل العذاب
وكيف يعاملني ذو الجلال ... فاعرف كيف يكون انقلابي
ابا للطف وهو الغفور الرحيم ... أم العدل وهو شديد العقاب
ويا ليت شعري إذا سامني ... بذنبي وواخذني باكتسابي[1]
فهل تُحرق النار عيناً بكت ... لرزء القتيل بسيف الضبابي[2]
وهل تُحرق النار رجلاً مشت ... الى حرم منه سامي القباب
وهل تحرق النار قلباً اذيب ... بلوعة نيران ذاك المصاب[3]

١٣١ ـ وقال أيضاً :

كيف تهنيني الحياة وقلبي ... بعد قتلى الطفوف دامي الجراحِ
بأبي من شروا لقاء حسين ... بفراق النفوس والأرواحِ
وقفوا يدرؤون سمر العوالي ... عنه والنبل وقفة الأشباحِ
فوقوه بيض الظبئ بالنحور الـ ... ـبيض والنبل بالوجوه الصباحِ
فئة ان تعاور النقع ليلا ... اطلعوا في سماه شهب الرماحِ[4]
وإذا غنّت السيوف وطافت ... اكؤس الموت وانتشى كُلُ صاحِ
باعدوا بين قربهم والمواضي ... وجسوم الأعداء والأرواحِ
ادركوا بالحسين اكبر عيد ... فغدوا في منى الطفوف اضاحِ
لست انسى من بعدهم طود عزٍّ ... واعاديه مثل سيل البطاحِ[5]
وهو يحمي دين النبي بعضب ... بسناه لظلمة الشرك ماحِ[6]
فتطير القلوب منه ارتياعاً ... كلما شد راكباً ذا الجناحِ[7]
ثم لما نال الظما منه والشمـ ... ـس ونزف الدما وثقل السلاحِ
أوقف الطرف يستريح قليلاً ... فرماه القضا بسهم متاحِ

---

(١) سام الانسان ذلاً أو خسفاً أو هواناً : أولاه آياه، وإراده عليه.
(٢) الضبابي : شمر بن ذي الجوشن، قاتل الحسين عليه السلام.
(٣) ديوانه ٤٠.
(٤) تعاور: تعاورت الرياح: فمرة تهب جنوباً ومرة شمالاً. النقع : الغبار الساطع.
(٥) البطاح : المكان المتسع يمر به السيل.
(٦) عضب السيف: صار قاطعاً.
(٧) ذو الجناح اسم فرس رسول الله (ص) وكان عند الحسين عليه السلام يوم كربلاء.

جـرَّ قـلـبـي لـزيـنـب اذ رأتـه | تـرب الجسم مثخنـاً بـالـجـراحِ
أخـرس الخـطـبُ نـطقهـا فـدعتـه | بـدمـوع بـمـا تجـنّ فـصـاحِ
يـا منـار الضُلال والـلـيـل داج | وظلال الرميض واليـوم ضـاحِ [1]
ان يـكـن هيّنـاً عليـك هـواني | واغتـرابي مـع العـدى وانتـزاحي
ومـسـيـري اسيـرة لـلأعـادي | وركـوبي على النيـاق الـطلاحِ [2]
فـبـرغـمـي انـي اراك مـقـيـمـاً | بين سمـر القنـا وبيض الـصفـاحِ
لـبك جسم عـلى الـرمـال ورأس | رفـعـوه عـلى رؤوس الـرمـاحِ
بـأبي الـذاهبـون بـالعـز والـنجـ | ـدة والبأس والهـدى والـصـلاحِ
بـأبي الـواردون حـوض المنـايـا | يـوم ذيـدوا عن الفـرات المباحِ [3]
بـابـي الـلابسـون حـمـر ثيـاب | طـرزتهن سـافيـات الـريـاحِ [4]
اشـرق الـطف منـهـم وزهـاهـا | كـل وجـه يضيء كـالـمصبـاحِ
فـازدهـت منهـم بخيـر مسـاء | ورجـعـنـا منهـم بشـر صبـاحِ [5]

١٣٢ ـ وقال أيضاً:

يـا صاحب العصـر أدركنا فليس لنـا | ورد هـنـيّ ولا عـيش لـنـا رغـدُ
طـالت علينـا ليـالي الانتـظار فهـل | يـا ابن الـزكيّ لليـل الانتـظار غـدُ
فـاكحـل بـطلعتك الغـرا لنـا مقـلا | يكـاد يـأتي على انسـانهـا الـرمـدُ
هـا نحن مرمى لنبل النائبات وهـل | يغني اصـطبار وهي من درعـه الـزردُ
كـم ذا يؤلف شمـل الـظالمين لكم | وشـملكـم بيـدي اعـدائكـم بـددُ
فـانهض فدتك بقايا انفس ظفـرت | بهـا النـوائب لمّـا خـانهـا الجلدُ
هب ان جندك معـدود فجـدُّك قـد | لاقى بسبعين جيشـاً مـالـه عـددُ
غـداة جـاهـد من اعـدائـه نفـراً | جـدوا بـاطفـاء نـور الله واجتهـدوا
وعصبـة جحدوا حق الحسين كمـا | من قبـل حق ابيه المـرتضى جحدوا
وعـاهـدوه وخـانـوا عهـده وعلى | غير الخيـانـة للميثاق مـا عهـدوا

---

(١) المنار العلم الذي يهتدى به الى الطريق. الضلال ـ جمع ضال: التائه عن الطريق. ظلال: اظل فلان فلاناً صار في كنفه. الرميض: الذي اشتد عليه حر الشمس. ضاح: ضحي ضحوا: أصابه حر الشمس والمراد: ان بيته عليه السلام مأوى للناس ليلاً ونهاراً.

(٢) الطلاح: المعي من الابل والهزيلة.

(٣) ذيدوا: دفعوا طردوا.

(٤) سافيات: سفت الريح التراب: ذرته وحملته.

(٥) ديوانه ٥٤.

سموا نفوسهم بالمسلمين وهم ... لم يعبدوا الله بل اهواءهم عبدوا
تجمعت عدة منهم يضيق بها ... صدر الفضا ولها امثالها مددُ
فشدّ فيهم بابطال إذا برقت ... سيوفهم مطروا حتفاً وما رعدوا
صالوا وجالوا واذوا حق سيدهم ... في موقف فيه عق الوالد الولدُ
وشاقهم ثمر العقبى فاصبح في ... صدورهم شجر الخطي يختضدُ
وعاد ريحانة المختار منفردا ... بين العدى ماله حام ولا عضدُ
وتربه ادركوا أوتار ما فعلت ... بدر ولم تكفهم ثاراً لها احدُ
يكر فيهم بماضيه فيهزمهم ... وهم ثلاثون الفاً وهو منفردُ
لو شئت يا علة التكوين محوهم ... ما كان يثبت منهم في الوغى احدُ
لكن صبرت لأمر الله محتسباً ... ايّاه والعيش ما بين العدى نكدُ
فكنت في موقف منهم بحيث على ... رحيب صدرك وفاد القنا تفدُ
حتى مضيت شهيداً بينهم عميت ... عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا
يا ثاوياً في هجير الصيف كفّنه ... سافي الرياح ووارته القنا القصدُ
لا بلّ ذاغلة نهر قتلت به ... موري الفؤاد أواماً وهو مطّردُ
على النبي عزيز لو يراك وقد ... شفى بمصرعك الأعداء ما حقدوا
واصدروك لهيف القلب لا صدروا ... وحلؤوك عن المورود لا وردوا
ولو ترى اعين الزهراء قرتها ... والنبل من فوقه كالهدب ينعقدُ
له على السمر راس تستضيء به ... سمر القنا وعلى وجه الثرى جسدُ
اذن لحنت وانت وانهمت مقل ... منها وحرت بنيران الأسى كبدُ
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها ... وقد تضعضع منها الطود والوتدُ
وللسماوات لم لا زلزلت وعلى ... من بعد سبط رسول الله تعتمدُ
الله اكبر مات الدين وانطمست ... اعلامه وعفا الايمان والرشد
وقوضت خيم الأطهار من حرم الـ ... ـمختار لما هوى من بينها العمد
ورب بارزة من خدرها ولها ... قلب تقاسمه الأشجان والكمد
تقول يا اخوتي لا تبعدوا ابداً ... عن حيكم وبلى والله قد بعدوا
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم ... حام فيرعى ولا راع فيفتقد
الا فتى صده عن رعي اسرته ... اساره ونحول الجسم والصفد
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهن ... بالسير ممتهن بالأسر مضطهد
ونحن فوق النياق المصعبات بنا ... يجاب حزن الربى والغور والسند

في كل يوم بنا للسير مجهلة ... تطوى ويبرزنا بين الورى بلد
يا آل احمد جودوا بالشفاعة لي ... في يوم لا والد يغني ولا ولد
لكم بقلبي حزن لا يغيره ... مر الزمان ويفنى قبله الأبد
ثوب الجديدين يبلى من تقادمه ... وخطبكم ابداً اثوابه جدد[1]

١٣٣ ـ وقال مؤرخاً عام مقتل الحسين عليه السلام :

هتف النادبون باسم حسين ... وعليه لم تحبس الدمع عين
لم يصيبوا الحسين إلّا فقيداً ... حينما أرّخوا (أين الحسينُ)[2]

١٣٤ ـ وقال الشيخ حسن الدجيلي[3]:

هي النفس رضها بالقناعة والزهد ... وقصّر خطاها بالوعيد وبالوعدِ
وجانب بها المرعى الوبيل ترفعا ... عن الذل واحملها على منهج الرشدِ
فما هي إلاّ آية فيك أودعت ... لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجدِ
وما علمت إلاّ يد الله كنهها ... وان وصفت بالقول بالجوهر الفردِ[4]
ففجّر ينابيع العلوم وغذّها ... من المهد بالعلم الصحيح الى اللحدِ
وحب الهداة الغر من آل احمد ... هم الأمن في الأخرى من الفزع المردي[5]
هم عصمة اللاجي وهم باب حطّةٍ ... وهم ابحر الجدوى لمستمطر الرفدِ
هم سفراء الله بين عباده ... ولاؤهم فرض على الحر والعبدِ
فأوّلهم شمس الحقيقة حيدر ... وآخرهم بدر الهدى الحجّة المهدي
فلا تقبل الأعمال إلّا بحبهم ... وبغض معاديهم على القرب والبعدِ
وليس لهذا الخلق عن حبّهم غنىً ... كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمدِ
عمىً لعيون لا ترى شمس فضلهم ... فضلّت بليل الجهل عن سنن القصدِ[6]
تعيب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى ... وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمدِ

---

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(٣) من أهل العلم الأجلاء، ومن شعراء النجف الأشرف المعدودين، تخرّج عليه بعض شعراء العصر . وفاته سنة ١٣٦٦ .

(٤) الكنه: جوهر الشيء وحقيقته . وجوهر الشيء: حقيقته وذاته . والفرد: المنفرد المتوحّد .

(٥) المردي : المهلك .

(٦) سنن ـ جمع سنة : الطريقة والسيرة . وقصد الطريق : استقام .

ويكفي من التنزيل آية (انما) … (وقل لا) لاثبات الولاية والودِّ[1]

وذا خبر الثقلين يكفيك شاهداً … وبرهان حقٍّ قامعاً شبهة الجحدِ

رمتهم يد الدهر الخؤون بحادث … جسيم ألا شلّت يد الزمن النكدِ

وقامت عليهم بعدما غاب احمد … عصائب غيٍّ أظهرت كامن الحقدِ

وقد نقضت عهد النبي بآله … الهداة وقل الثابتون على العهدِ

وأعظم خطب زلزل العرش وقعه … وأذهل لبّ المرضعات عن الوليدِ

غداة ابن هند أظهر الكفر طالباً … بثارات قتلاه ببدر وفي احدِ

ورام بأن يقضي على دين احمد … ويرجع دين الجاهلية والوأدِ

فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى … يلبّيه في عزمٍ له ماضي الحدِ

وهبّ رحيب الصدر في خير فتية … لها النسب الوضاح من شيبة الحمدِ

يشبّ على حب الكفاح وليدهم … ولم يبد ريحان العذار على الخدِّ[2]

ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا … اليه باطراف المثقفة اللدِّ[3]

إذا شبّت الحرب العوان تباشروا … وصالوا على اعدائهم صولة الأسدِ

اسود وغى فيض النجيع خضابهم … وطيبهم نقع الوغى لا شذا الندِّ[4]

كأنّ القنا والمرهفات لديهم … إذا اشتبكت هيفاء ميّاسة القدِ[5]

رجال يرون الموت تحت شبا الظبى … ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهدِ[6]

فراحوا يحيّون المواضي بأنفس … صفت فسمت مجداً على كل ذي مجدِ

وقد افرغوا فوق الجسوم قلوبهم … دروعاً بيوم للقيام ممتدِ

ولما قضوا حق المكارم والعلا … ببيض المواضي والمطهّمة الجردِ[7]

وخطوا لهم في جبهة الدهر غرّة … من الفخر في يوم من النقع مسودِ[8]

---

(١) اية (إنما) يريد قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ . (وقل لا) يريد قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ .

(٢) عذار الغلام : جانب لحيته .

(٣) السماكان : نجمان نيران أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل . ويقال : بلغ السماك : بلغ مرتبة عالية . والثقاف : ما تسوّى بها الرماح .

(٤) النجيع ـ من الدم : ما كان الى السواد . والوغى : الحرب . والشذا : قوة الرائحة . والند : ضرب من النبات يتبخّر بعوده .

(٥) هيفاء : دقّ خصرها ، وضمر بطنها . وميّاسة : متبخترة مختالة .

(٦) الشهد : العسل .

(٧) المطهم : المتناهي الحسن . وفرس أجرد : سبّاق .

(٨) النقع : الغبار .

تهاووا على وجه الصعيد كواكبا … وقد اكلتهم في الوغىٰ قضبُ الهندِ
ضحىٰ قبّلتهم في النحور وقبّلوا … عشياً نحور الحور في جنّة الخلدِ
ولم يبقَ إلّا قطب دائرة العلى … يدير رحى الهيجاء كالأسد الوردِ[1]
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب … جحافل لا تحصىٰ بحصر ولا عدِّ
يصول بماضي الشفرتين وعزمه … أحد مضاء من شبا الصارم الهندي
ويطوي به طيّ السجل كتائبا … يضيق بها صدر الأهاضبُ والوهدِ[2]
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصرٍ … سوى العزم والبتّار والسلهب النهدِ[3]
وقفت لنصر الدين في الطف موقفاً … يشيب له الطفل الذي هو في المهدِ
وارخصت نفساً لا توازن قيمة … بجملة هذا الكون للواحد الفردِ
ترد سيول الجحفل المجر والحشا … لفرط الظما والحر والحرب في وقدِ
بعضب الشبا ماضٍ كأنّ فرنده … سنا البرق في قط الكتائب والقدِّ[4]
وتحسب في الهامات وقع صليله … بكل كميّ دارع زجل الرعدِ
فيكسو جسوم الدارعين مطارفا … من الضرب حمراً ان تعرّى من الغمدِ
ولما دنا منه القضا شام سيفه … وليس لما قد خطّه الله من ردِّ[5]
هوى للثرى نهب الأسنة والظبىٰ … بغلّة قلب لم تذق بارد الوردِ
هوى فهوى ركن الهداية للثرى … وأمسى عماد المجد منفصم العقدِ
وقام عليه الدين يندب صارخاً … ويلطم في كلتا يديه على الخدِ
تحامته ان تدنوا اليه عداته … صريعاً فعادوا عنه مرتعشي الأيدي
فيا غيرة الاسلام اين حماته … وذي خفرات الوحي مسلوبة البردِ[6]
تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا … تلوذ به من شدة الضرب والطردِ
وتستعطف الأنذال في عبراتها … فتجبه يالله في السب والردِّ[7]
برغم العلى والدين تهدىٰ أذلّة … فمن ظالم وغد الى ظالم وغدِ[8][9]

---

(١) الورد: نوع من الأسود لونها بلون الورد.

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض. والوهدة: الأرض المنخفضة.

(٣) السلهب: الطويل.

(٤) الفرند: السيف.

(٥) شام سيفه: حقق الحملة في الحرب.

(٦) خفرت المرأة خفراً: أشتد حياؤها.

(٧) جبهه: قابله بما يكره.

(٨) الوغد: الأحمق الدنيء الرذيل.

(٩) أعيان الشيعة ٥/٢٣٦.

١٣٥ ـ وقال أدوار مرقص[1]:

ركب الحسين الى الفخار الخالـد ... بيض الصفاح فكان أكرم رائدِ
حشد الطغاة عليه كلّ قواهم ... وحموا عليه ورد ماء باردِ
وتخيّلوه يستجيب اليهم ... أما أحس من الظما بالرافدِ
تأبى البطولة أن يذل لبغيهم ... من لم يكن لسوى الإله بساجدِ
أيهابهم سبط النبي وعنده ... جيش من الايمان ليس بنافدِ
حسب الفتى من قوّة ايمانه ... ولكربلاء عليه أصدق شاهدِ
ولأن قضى بين الأسنّة ظامياً ... فلسوف يلقى الله أكرم وافدِ
ولسوف يسقيه النبي محمد ... كأساً تفيض من المعين الباردِ
قدم الزمان وذكره متجدد ... في كل قلب بالفضيلة حاشدِ
وخلود كل فضيلة بخلود من ... لولاه لم يكن الزمان بخالدِ
ايه دم الشهداء سل متدفقاً ... واسق القلوب ببارق وبراعدِ
ان القلوب الممحلات اذا ارتوت ... منه زهت بمكارم ومحامدِ
يا غرّة الشهداء من عليائها ... لوحي عليهم كالضياء العاقدِ
موسومة بدم الشهادة فهي لا ... تنفك تدمي مثل زند القاصدِ
كيما يسيروا في الحياة بنهجه ... لا يخضعون لغاصب ومعاندِ[2]

١٣٦ ـ وقال الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء:

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي ... ولا تحملوا للبرق منا ولا السحب
ولا تحسبوا نيران وجدي تنطفي ... بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب
ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي ... فكم مدمع صب لذي غلة صب
ولا أن ذاك الوجد مني صبابة ... لغانية عفراء أو شادن ترب
نفى عن فؤادي كل لهو وباطل ... لواعج قد جرعتني غصص الكرب
ابيت لها أطوي الضلوع على جوى ... كأني على حجر الغضا واضع جنبي
رزاياكم يا آل بيت محمد ... أغص لذكراهن بالمنهل العذب
عمى لعيون لا تفيض دموعها ... عليكم وقد فاضت دماكم على الترب
وتعساً لقلب لا يمزقه الأسى ... لحرب به قد مزقتكم بنو حرب
فواحرتا قلبي وتلكم حشاشتي ... تطير شظاياها بواحرتا قلبي

(١) أديب سوري، كاتب، شاعر، ناثر اجاد الكتابة والبحث والغوص في فقه اللغة وادبياتها ، وهو صحافي منشىء نشيط، وفاته سنة ١٣٧٢.

(٢) أدب الطف ١٠/٤٣.

أأنسى وهل ينسى رزاياكم التي ... ألبت على دين الهداية ذولب
أأنساكم هوى القلوب على ظمى ... تذادون ذود الخمس عن سايغ الشرب
أأنسى بأطراف الرماح رؤوسكم ... تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب
أأنسى طراد الخيل فوق جسومكم و ... ما وطأت من موضع الطعن والضرب
أأنسى دماء قد سفكن وادمعا ... سكبن واحراراً هتكن من الحجب
أأنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة ... سلبن وأكباداً اذبن من الرعب
أأنسى اقتحام الظالمين بيوتكم ... تروع آل الله بالضرب والنهب
أأنسى اضطرام النار فيها وما بها ... سوى صبية فرت مذعرة السرب
أأنسى لكم في عرصة الطف موقفاً ... على الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب
تشاطرتم فيه رجالاً ونسوة ... ـ على قلة الأنصار ـ فادحة الخطب
فأنتم به للقتل والنبل والقنا ... ونسوتكم للأسر والسبي والسلب
إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى ... علا ندبها لكن على غوثها الندب
وان نازعتها الحلي فالسوط كم له ... على عضديها من سوار ومن قلب
وإن جذبت عنها البراقع جددت ... براقع تعلوهن حمراً من الضرب
وان سلبت منها المقانع قنعت ... إذا بثت الشكوى عن السلب بالسب
وثاكلة جنت فما العيس في الفلا ... وناحت فما الورقاء في الغصن الرطب
تروي الثرى بالدمع والقلب ناره ... تشب وقد يخطي الحيا موضع الجدب
تثير على وجه الثرى من حماتها ... ليوث وغى لكن موسدة الترب
نيام على الأحقاف لكن بلا كرى ... ونشوانة الأعطاف لكن بلا شرب
فكم غرة فوق الرماح وحرة ... لآل رسول الله سيقت على النجب
وكم من يتيم موثق ليتيمة ... ومسبية في الحبل شدت الى مسبي
بني الحسب الوضاح والنسب الذي ... تعالى فأضحى قاب قوسين للرب
إذا عدت الأنساب للفخر أو غدت ... تطاول بالأنساب سيارة الشهب
فما نسبي إلاَّ انتسابي اليكم ... وما حسبي إلا بأنكم حسبي[1]

١٣٧ ـ وقال أيضاً :

في القلب حر جوى ذاك تـوهجه ... الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
افدي الألى للعلى اسرى بهم ظعن ... وراه حاد من الأقدار يزعجه
ركب على جنة المأوى معرسه ... لكن على محن البلوى معرجه

(١) أدب الطف ١٠/٤٧.

مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا ... يدري الى أين ملجاه ومولجه

ويطلب الامن بالبطحا وخوف بني ... سفيان يقلقه عنها ويخرجه

وهو الذي شرف البيت الحرام به ... ولاح بعد العمى للناس منهجه

يا حائراً لا وحاشا نور عزمته ... بمن سواك الهدى قد شع مسرجه

وواسع الحلم والدنيا تضيق به ... سواك ان ضاق خطب من يفرجه

ويا مليكاً رعاياه عليه طغت ... وبالخلافة باريه متوجه

يا عارياً قد كساه النور ثوب سنى ... زهنا بصبغ الدم القاني مدبجه

يا ري كل ظمي واليوم قلبك من ... حر الظما لو يمس الصخر ينضجه

يا ميتاً مات والذاري يكفنه ... والأرض بالترب كافوراً تؤرجه

ويا مسيح هدى للرأس منه على ... الرماح معراج قدس راح يعرجه

ويا كليماً هوى فوق الثرى صعقاً ... لكن محياه فوق الرمح أبلجه

ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا ... مغيث نحوك يلويه تحرجه

فأين جدك والأنصار عنك ألا ... هبت له أوسه منهم وخزرجه

وأين فرسان عدنان وكل فتى ... شاكي السلاح لدى الهيجا مدججه

وأين عنك ابوك المرتضى أفلا ... يهيجه لك إذ تدعو مهيجه

يروك بالطف فرداً بين جمع عدى ... البغي يلجمه والغي يسرجه

تخوض فوق سفين الخيل بحر دم ... بالبيض والسمر زخار مموجه

حاشا لوجهك يا نور النبوة أن ... يمسي على الأرض مغبراً مبلجه

وللجبين بأنوار الامامة قد ... زها وصخر بني صخر يشججه

اعيذ جسمك يا روح النبي بأن ... يبقى ثلاثاً على البوغا مضرجه

عار يحوك له الذكر الجميل ردى ... ايدي صنايعه بالفخر تنسجه

والراس بالرمح مرفوع مبلجه ... والثغر بالعود مقروع مفلجه

حديث رزء قديم الأصل خرج إذ ... عن الألى صح اسناداً مخرجه

تالله ما كربلا لولا سقيفتهم ... ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه

ففي الطفوف سقوط السبط منجدلا ... من سقط محسن خلف الباب منهجه

وبالخيام ضرام النار من حطب ... بباب دار ابنة الهادي تأججه

لكن أمية جاءتكم بأخبث ما ... كانت على ذلك المنوال تنسجه

سرت بنسوتكم للشام في ظعن ... قتابه الكور والأقتاب هودجه

من كل والهة حسرى يعنفها ... على عجاف المطى بالسير مدلجه

كم دملج صاغه ضرب السياط على ... زند بأيدي الجفاة ابتز دملجه

ولا كفيل لها غير العليل سرت ... ترثي له ألم البلوى وتنشجه
تشكو عداها وتنعى قومها فلها ... حال من الشجو لف الصبر مدرجه
فنعيها بشجى الشكوى تؤلفه ... ودمعها بدم الأحشاء تمزجه
ويدخل الشجو في الصخر الأصم لها ... تزفر من شظايا القلب تخرجه
فيا لأرزائكم سدت على جزعي ... باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
يفر قلبي من حر الغليل الى ... طول العويل ولكن ليس يثلجه
أود أن لا أزال الدهر انشبها ... مراثياً لو تمس الطود تزعجه
ومقولي طلق في القيل أعهده ... لكن عظيم رزاياكم يلجلجه
ولا يزال على طول الزمان لكم ... في القلب حر جوى ذاك توهجه[1]

١٣٨ ـ وقال أيضاً :

لك الله من قلب بأيدي الحوادث ... لعبن به الأشجان لعبة عابث
تمر به الأفراح مرة مسرع ... وتوقفه الأتراح وقفة ماكث
تذكر من أرزاء آل محمد ... مصائب جلت من قديم وحادث
عشية خان المصطفى كل غادر ... وبز حقوق المرتضى كل ناكث[2]

١٣٩ ـ وقال أيضاً :

ماذا يذم المرء من أخلاقها ... دنيا ذعاف السم در فواقها[3]
بينا تريك بشاشة واذابها ... حشدت عليك الرزء من آفاقها
ما راق منها مشرب الا وقد ... سلت عليه بارقات رقاقها
معشوقة لم ترتض في مهرها ... الا ببذل العمر من عشاقها
خضراء تهواها العيون ولم تكن ... في الخبر الا حنظلاً بمذاقها
ما تم بدر مشرق في جوها ... الا رمته بخسفها ومحاقها
كم من وفي العهد قد غدرت به ... والغدر خير سجية بخلاقها
طرقت علي بمستقر ملمة ... ما خلت أن ابقى على استطراقها
نزلت بأقصى الري الا أنها ... قد سودت بالحزن وجه عراقها
لهفي على الظعن المجد الى العلى ... متحمل الأقمار فوق نياقها
سيقت ظعائنهم تخب وما دروا ... أن الحتوف تساق اثر مساقها
حتى إذا بلغوا وما بلغ المنى ... عثر القضا فكبت على أعناقها

---

(١) (٢) أدب الطف ١٠/٥٧.

(٣) الفواق: فرع الناقة أو ثديها.

واستنزل البدر المشعشع مشرقاً | منه البدور تغار في اشراقها
واستخطف الأسد الملبد باسلا | تعنو له الآساد من اشفاقها
وانحط عن أوج الفخار بنسرها | مردي نسور الجو في آفاقها
من سام هضب علاك يا سامي الذرى | هضماً فحطك عن سماء رواقها
هذا الذي خطبته أبكار العلى | عن رغبة في مجده بصداقها
ذا حائز قصب المفاخر ان جرى | كان المجلي فائزاً بسباقها[1]

ومن قصيدة له :

واحرّ قلبي يا ابن بنت محمد | لك والعدى بك انجحت طلباتها
منعتك من نيل الفرات فلا هنا | للناس بعدك نيلها وفراتها
وعلى الثنايا منك يلعب عودها | وبرأسك السامي تشال قناتها
ونساؤكم اسرى سرت بسراتها | تدعو وعنها اليوم أين سراتها
هاتيك في حرّ الجسوم جسومها | صرعى وتلك على القنا هاماتها[2]

١٤٠ ـ وقال الشيخ عبد الحسين الحلي[3] :

بهدى آل الهدى استمسك فقد | جمعوا الفائت للفضل العتيد
عترة الوحي الذين ابتهجت | لهم الدنيا بأنوار الوجود
قد كفاهم انّهم من نوره | خلقوا والناس طرّاً من صعيد
وكفى عن مدح الناس لهم | مدحهم في محكم الذكر المجيد
فقضوا بين سميم وقتيل | ومضوا بين شريد وطريد
يا بني الزهراء أنتم عدّتي | وبكم يكثر ان قل عديدي
بيتكم قصدي ومدحي لكم | هو في نظم الثنا بيت قصيدي
أنتم المحور من دائرة | أكملت قوسي نزولي وصعودي
أنتم حبل اعتصامي ان تكن | بلغت نفسي الى حبل الوريد
ليس لي إلّا ولاكم عمل | آمن الهول به يوم الوعيد
ما لنقصي جابر غيركم | يوم تدعو سقر هل من مزيد
لكم مني الهنا ممتزجاً | بالأسى في مولد السبط الشهيد
هزّه في مهده الروح ومن | هزّه الروح به خير وليد

---

(١) (٢) أدب الطف ١٠/٦١ و٥٩.

(٣) من علماء النجف الأشرف، ولي طليعة شعراء العراق، وأقطاب الأدب العربي، تشهد مقدمته (لحقائق التأويل) للشريف الرضي على طول باعه ، وتمكنه من الصناعة . وفاته سنة ١٣٧٤ .

فرحت أهل السماوات به ... وغدت تزهر جنات الخلود
وبه الله عفا عن فطرس ... فأميطت عنه اغلال القيود
واصل الله به البشرى وما ... تنفع البشرى بمقطوع الوريد
قتلوه ظامئاً دون الروى ... ثم ساقوا أهله سوق العبيد
تترامى بها النواحي في الفلا ... حسّراً لابن زياد ويزيد
أزعجت من خدرها حاسرة ... كالقطا روّع من بعد هجود
فقدت كل عماد فدعت ... من بني عمرو العلى كلّ عميد
لبدور بدماها شرقت ... وبها اشرق مغبر الصعيد
قد تواروا بقنا الخط أهل ... قصد الخطّي غابا للأسود
يا أبا الصيد الميامين وهل ... ينجب الاصيد ولدا غير صيد
أنت لي ركن شديد يوم لا ... يلتجى إلّا الى ركن شديد
هله مني يد مدّت فخذ ... بيدي منك إلى ظلّ مديد
أنا في حشري عليكم وافد ... طالبّاً حق ولائي ووفودي
لا أكن بين عداكم ضائعاً ... في غد ضيعة عيسى في اليهود[1]

١٤١ ـ وقال حليم دموس[2]:

ذكرى الحسين حفيد احمد صفحة ... زادت بأسرار السماء يقيني
تلك الضحية في المحرم جددت ... في كعبة الاسلام صرح الدين
لم أنس بيتاً للشهيد وقد دوت ... كلماته في الطف منذ قرون
ان كان دين محمد لم يستقم ... إلّا بقتلي يا سيوف خذيني[3]

١٤٣ ـ وقال الشيخ عبد الحميد السماوي:

لا حكم الا للقضاء وما الذي ... يجري بغير اشاءة وقضاء
يهفو الزمان ولا تزال صروفه ... تهفو بغابره الى الهيجاء
ويظل يشدو شدوه فترتل ... الأشهاد ما استوحى ابو الشهداء
عوجي أمية في حضيضك واضربي ... صفحاً إذا شئت عن العلياء
خلي الطريق لأهله وترسلي ... في كل مظلمة من الأرجاء
كبلت أيدي المخلصين بحادث ... أطلقت فيه هواجس الشعراء

---

(١) أدب الطف ١٠/٩٦.
(٢) شاعر لبناني كبير، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ١٣٧٧.
(٣) أدب الطف ١٠/١٣١.

مـا اظلم يـوم الـطف الا للـلآلى | فـيـهـم أضـاءت لـيـلة الاسـراء
نجمت بـعـاهـل هـاشم وتمخضت | أحـلامـهـا عـن خـيـرة الأبـنـاء
أمـنـاء وحي الله فـي العـهـد الـذي | ختم الـقضـاء عـلى فـم الأمـنـاء
صـدروا وما انفكوا على ورد الردى | متـزاحـمـيـن تـزاحـم الأكـفـاء
ضـربـوا لهم طنبـاً بكـل تنـوفـة | وبـنـوا لهم فلكـاً بكـل سـمـاء
فـتنـاثـرت هـامـاتـهم بـمسـاقط | الأقـدار لا بـمـسـاقط الأنـواء
رقمت على لـوح الوجـود وخـططت | بـالنـور صـدر العـالم الـوضـاء
جـذبتهم الصحـرا الى أحضـانهـا | عـلمـاً بـأنـهـم بنـو الـصحـراء
وتـدافـعت فيهم حـداتهم فمن | بـيـداء شـاسـعـة الـى بـيـداء
مـا كـانَ أسعـدهم بـادراك المنى | وأحـقـهـم بـالـمـدح والاطـراء
أبقيـة الخلفـاء من عمـرو الـعلى | حـدبت عليك صنـايع الخلفـاء
ضـاقت رحـاب الأرض فيك وانهـا | لـولا القضـاء فـسيحـة الأرجـاء
فلئن سمـوت مصفـداً نحـو العلى | فـلقـد هـويـت مـوزع الأشـلاء
أجهـدت نفسك في شؤون لم يـزل | فيهـا حسـامـك أبلغ الـخـطبـاء
رفقـاً بهم رفقـاً فـلست بـمسمـع | من في الـقبـور مـواعظ الأحيـاء
أرسلتهـا خـطبـاً تـرن ومـا عسى | تجـدي بجنب الصخـرة الـصمـاء
مـا كنت أحسب والمقـدر كـائن | ان العقـول تـصـاب بـالاغـمـاء
سمعاً أبا الشهـداء نجوى شـاعـر | فـيـمـا تـنـوء بـه من الأرزاء
أنـا لـم أقـم لـكـم مقـام مـؤبـن | فـأطيـل فيكم مـدحـتي وثـنـائي
لكن أقـول وهـل تـراني واجمـاً | أمـا وجـدتـك مصغيـاً لنـدائي
ان الأنـاشـيـد الـتي رتـلـتـهـا | قـطعـا وأنت تجـود بـالحـوبـاء
ورسمتهـا في صـدر كـل صحيفـة | سطرين : صدر هدى وصدر دماء
ذهبت ويـؤسفـني ادكـاري أنهـا | ذهبت وراء سـفـاسف الأهـواء[1]

١٤٣ ـ وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي في ميلاده عليه السلام :

أي بـشـرى يـزفـهـا جـبـرئـيـل | والمهنىٰ بـالسبط فيهـا الـرسـولُ
تتهـادى الأمـلاك فيهـا الـتهـانـي | فـصـعـود لـهـم بـهـا ونـزولُ
بـولـيـد قـرت بـه عـيـن طـه | وبـه سـرّ حـيـدر والـبـتـولُ
نـبعـة من أراكـة قـد تنـاهـت | لـذرى الفرقـدين منهـا الأصـولُ

---

(١) أدب الطف ١٠/١٧٧ .

أبـواه مـن قـد عـلمـت وعـمّـاه لـدى الـفـخـر جـعـفـر وعـقـيـلُ
فـيـه هبّت من طيـبـة نـفـحـات من شـذاهـا طـابـت صبـا وقبـولُ
أطلعت مـن سمـا الامـامـة بـدرا مشـرقـاً مـا اعترى سنـاه الأفـولُ
غـمـر الأرض والسمـاوات نـوراً فـســواء غـدّوهـا والأصـيـلُ
واستهلّت بـطحـاء مكـة بـابن شـرفت فيـه أهلهـا والقـبـيـلُ
واطلّت على تهـامة سحب اللطف فـاخـضـل روضـهـا الـمـطلولُ
وازدهت في غلائل الروض تختال ابتهـاجـاً حـزونـهـا والسهـولُ
وتغنّت عنـادل الشعـر تشـدو والـغـنـاء الـتـرحيب والـتـأهـيـلُ
بـفـتـى أنـجـبـتـه أطـهـر أمّ مـا لهـا في بنـات حـوا مثـيـلُ
لا تـعـلل إلاّ بـذكـراه قـلبـي ربّ ذكـرى يـحلو بهـا التـعليـلُ
كنـه معنـاه يعجـز الفكـر عنـه ويـحـار الـلسـان مـاذا يـقـولُ
فضّـل الله فيـه شعـبـان قـدرا وجـديـر فـي شـأنـه التـفضيـلُ
جـلّ شأنـاً عن أن يقاس بشهـر اذ تـجلّى فـيـه الـولـيـد الجليـلُ
ثـالث الأوصياء خـامس أصحاب العبـا من بهـم تحـار العـقـولُ
كم سقى عـاطش الثرى من نـداهم عـارض مـمـطر وغيـث هـطولُ
فـيـهـم (آدم) تـوسّـل قـدمـا ودعـا (نـوح) بـاسمهم والخليلُ
بـأبي نـاشئـاً بـحجـر (عليّ) وعلى كتف (احمـد) مـحمـولُ
هـو ريحـانـة النبيّ فكم طـاب لـه الـشـم مـنـه والـتـقـبـيـلُ
واغتـذى منـه درّة الـوحي طفـلا تـفـتـديـه شـبـابـهـا والـكـهـولُ
أعـد الـطرف دون أدنـى عـلاه سـتـراه يـرتـد وهـو كـليـلُ
سؤدد تـقـصـر الكـواكب عـنـه وعـلـى هـامـة الـضـراح يـطولُ
لا تـجـارى يـديـه نـيـلاً إذا مـا طفحت (دجلة) وفاض (النيلُ)
قـرب الـنـفس لـلإلـه فـداء أين منـه الـذبيـح (اسمـاعيـلُ)
قـام في نصـرة الهـدى اذ اعاديـه كـثـيـر والـنـاصـرون قـليـلُ
لا تقـل في سوى معـاليه مـدحـا فهي فضـل ومـا عـداهـا فضـولُ
وهي في جبهـة الليـالي الـزواهي غـرر مـسـتـنـيـرة وحـجـولُ
حيث قـام الـدليـل منهـا عليهـا وعـلى الشمس لا يـقـام دليـلُ
صـاحـب القبّـة التي بفـنـاهـا يستجـاب الـدعـا ويُشفى العليـلُ
كـللت قـبّـة الـسـمـاء جـمـالاً فـهي من فـوق هـامهـا اكـليـلُ

يأمن الخائف المروع لديها ... من صروف الردى ويُحمى النزيلُ
فوقها من مهابة الله حجب ... وعليها من الجلال سدولُ
وبيوت الاسلام لولاه لم يسمع ... عليها التكبير والتهليلُ
وأبو النهضة التي ليس ينساها ... من العالمين للحشر جيلُ
ذكره ضاع كالخمائل نشراً ... وعداه أخنى عليها الخمولُ
قد محا دولة الجبابر قتلاً ... ويظنون أنه المقتولُ
يا أبا التسعة الميامين من لم ... يحص اجمال فضلها التفصيلُ
وهداة الورى إذا خبط الساري ... وتاه الحادي وضلّ الدليلُ
وإذا ما السماء بالغيث ضنّت ... فبأيديهم تزول المحولُ
أنت يا من حملت بالطف اعباءً ... تكاد الجبال منها تزولُ
ان ديناً شيدته أمس كادت ... تتداعى أركانه وتميلُ
هاجمته ابناؤه وعليه الشرك ... هاجت أضغانه والنحولُ
فالى صدره تراش سهام ... وعلى رأسه تسل نصولُ
من رزايا اقلهن كثير ... وخطوب أخفهن ثقيلُ
يوم ضلت نهج الهدى وأضلت ... فئة من شعارها التضليل
قد نمتها في الشرق (أم) رؤوم ... وأبوها الحنون (اسرائيل)
قادها الغي للشقا وحداها ... وأتت يقتفي الرعيل الرعيل
جددت شرعة الضلالة والكفر ... وغالت شرائع الحق غول[1]

١٤٤ ـ وقال الشيخ محمد طه الحويزي[2] :

خليلي هذي كربلاء وهذه ... قبور بني الزهراء فيها قفا نبكي
هلّما نذيب الدمع من ذائب الحشا ... ونسقي به بوغاء هيلت على النسكِ
ألا فاذكروا ما حلّ فيها وما جرى ... على عصبة التوحيد من عصبة الشركِ[3]

١٤٥ ـ وقال عادل الغضبان[4] :

---

(١) هذا لدور وبعده شعر كثير والمراد بذلك الشيوعية . انظر القصيدة في ادب الطف ١٠/١٩٢ .

(٢) عالم كبير، وشاعر مجيد، وأبوه الحجة الشيخ نصر الله الحويزي النجفي مثال التقى والصلاح والورع . وما أحوج الأمة اليوم الى امثاله ، فبهم يرفع الله جل جلاله عن العباد والبلاد السوء والشر . توفي رحمه الله في ايران سنة ١٣٨٨ وحمل الى النجف الأشرف ودفن في مقبرتهم .

(٣) أدب الطف ١٠/٢٣٠ .

(٤) أديب وشاعر وصحافي مشهور، توفي في القاهرة ١٣٩٢ .

أقصر فكلُّ ضحية وفداء فلك يشث سنى أبي الشهداءِ
فلك جلت شمس الحسين بدوره والبدر يجلوه ضياء ذُكاءِ
جمعت كرام النيِّرات ولألأت بمنوّع الأنوار والأضواءِ
إشراق ايمان ، ونور عقيدة وشعاع بذل ، وائتلاق فداءِ
وسنى نفوس تستميت فدى الهدىٰ وتذود عنه مصارع الأهواءِ
شهبٌ من الخلد المنير بدت على أفق الفدى قدسيَّة اللألاءِ
زهرت بها ذكرى الحسين وإنها ذكرى ليوم النشر رهن بقاءِ
إنَّ الخلود لنعمة علويّة يُجزى بها الأبطال يوم جزاءِ
يرنو اليها العالمون ودونها غمرات أهوالٍ وطولُ عناءِ
بالعبقرية والجهاد يحوزها طلّابها والصبر في البأساءِ
حسب الحسين ثمالة من فضله حتّى يُخلّد في سنيٍّ وسناءِ
لكنه كسب الخلود بنائلٍ ضخم من الحسنات والبُرحاءِ
بالبر ، والخُلق الكريم ، وبالتقىٰ ، والقتل يمزقه الى اشلاءِ
قدرٌ تخرمه ونصّب ذكره علم الفداء وراية العظماءِ
حيّ الحسين تحيّ سبط أكارمٍ أهل النّدى والعزّة القعساءِ
رمز النبي الى الفضائل والعلىٰ لما دعاه بأجمل الأسماءِ
ورث الشجاعة والنُّهى عن هاشمٍ بفضيلتين مروءةٍ ووفاءِ[1]

١٤٦ ـ وقال بولس سلامة :

يا ابن بنت الرسول حسبك فخرا أنك السبط شرّف الشهداء
جدّه شرف الحجاز ومد النور فيه ، وآنس الدهناء
ولظلّت جزيرة العرب لولاه ، يباباً وقفرة صحراء
جذب الكون نحوها وجلاها فغدت كل ربوة سيناء
دمك السمح يا حسين ضياء في الدياجير يلهم الشعراء
أيّ فضل لشاعر ، منك يعتام اللآلي ، يصوغ منها رثاء[2]

(١) أجراس كربلاء ٨.
(٢) عيد الغدير ٢٨٧.

١٤٧ ـ وقال محمد مهدي الجواهري[1]:

فـداءٌ لـمثـواكَ مـن مضـجـعِ | تـنـوّرَ بـالأبـلـجِ الأروعِ[2]
بـأعبـقَ مـن نـفـحـاتِ الجِـنـا | نِ روحـاً ومن مسكهـا أضـوعِ[3]
ورعـيـاً لـيـومـكَ يـوم الطـفـو | فِ وسقيـاً لأرضـكَ مـن مصـرعِ
وحـزنـاً عليـكَ بحبسِ النفـوسِ | على نهجـكَ النيِّـرِ المهيـعِ[4]
وصـونـاً لـمجـدكَ من أن يُـذال | بـمـا أنت تـأبـاهُ مـن مُـبـدعِ
فيـا أيهـا الـوتـر في الخـالـديـ | ـنَ فـذّاً إلى الآن لم يُشفَـعِ[5]
ويـا عـظة الـطامحيـن العـظا | مِ لـلاهيـن عن غـدهـم قُـنّـعِ
تـعـاليـتَ من مفـزعٍ للحـتـو | فِ وبُـورِكَ قـبـرُكَ من مـفـزعِ
تـلوذ الـدهـورُ فـمـن سجـدٍ | عـلى جـانـبـيـه ومـن ركّـعِ
شممـت ثـراكَ فـهـبَّ النسيـم | نـسيـمُ الـكـرامـة مـن بـلقـعِ
وعفـرتُ خـدي بحيـثُ استـرا | حَ خـدٌّ تـفـرّى ولـم يـضـرعِ
وحيثُ سنـابـكُ خيـلِ الطـغـا | مِ جـالـت عـلـيـه ولـم يـخـشـعِ
وطـفـتُ بـقـبـرِكَ طـوفَ الـخيـا | لِ بـصـومـعـة الـملهـمِ المـبـدعِ
وخِـلـتُ وقـد طـارت الـذكـريـا | تُ بـروحـي الـى عـالـمٍ أرفـعِ

---

(١) هو أشهر من أن يذكر، قعد به عن إمارة الشعراء شيعيته واتجاهاته السياسية.

وهو رغم جودة شعره ومتانته مكثر، فقد طُبع له مجموعة دواوين، وأذكر قصة تتعلق بالشاعر:

في سنة ١٣٨٧ توفي آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري ـ خال الشاعر الجواهري ـ ولما كان يتمتع به من علم وتقى فقد تبارى شعراء النجف الأشرف لرثائه، وكان من بينهم الدكتور محمد حسين الصغير، وكان في قصيدته بعض الثناء على الشاعر الجواهري، واعترضت اللجنة على الدكتور وطلبت منه حذف الدور، فقال: اني مدحت الشاعر الجواهري لأنه رجل من أهل الجنة. فقال له الشيخ محمد حسن الجواهري: صحيح أن له قصيدة في الحسين عليه السلام؛ فعجبت من ذكائهما.

ولو علم الأستاذ الشاعر بهذا لحرص أن يكون جلّ شعره في الحسين عليه السلام وأهل البيت صلوات الله عليهم.

(٢) راع الشيء فلاناً: اعجبه.

(٣) أعبق: ازكى رائحة. واضوع الطيب: انتشرت رائحته الزكية، يريد ان قبر الحسين عليه السلام تفوح منه رائحة عطرة كرائحة الجنة. يقول مهيار الديلمي:

أتـشـرك مـا حـمـل الـزائـرو | ن أم المسك خالط تُرب الطفوف
كـأن ضـريـحـك زهـر الـربـيـ | ـع هبّت عليه نسيم الخريف

(٤) المهيع: الواسع البيّن.

(٥) الوتر: الفرد الذي لا يوجد له ثاني.

كأنّ يداً من وراء الضريـ ... ـح حمراء مبتورة الاصبع
تمدّ الى عالم بالخنو ... ع والضيم ذي شرقٍ مترع
تخبّط في غابة أطبقت ... على مُذئب منه أو مُسبع (١)
لتُبدل منه جديب الضمير ... ر بآخر مُعشوشب ممرع
وترفع هذي النفوس الصغا ... ر خوفاً الى حرم أمنع
تعاليت من صاعق يلتظي ... فإن تدج داجيةٌ يلمع (٢)
تأرم حقداً على الصاعقا ... ت لم تنء ضيراً ولم تنفع (٣)
ولم تبذر الحب إثر الهشيـ ... ـم وقد حرّقته ولم تزرع
ولم تخل أبراجها في السما ... ء ولم تأت أرضاً ولم تدقع
ولم تقطع الشر من جذمه ... وغل الضمائر لم تنزع (٤)
ولم تصدم الناس فيما هُمُ ... عليه من الخلق الأوضع
تعاليت من فلك قطره ... يدور على المحور الأوسع
فيابن «البتول» وحسبي بها ... ضماناً على كل ما أدّعي
ويابن التي لم يضع مثلها ... كمثلك حملاً ولم ترضع
ويابن «البطين» بلا بطنة ... ويابن «الفتى» الحاسر الأنزع
ويا غصن «هاشم» لم ينفتح ... بأزهر منك ولم يُفرع
ويا واصلاً من نشيد الخلو ... د ختام القصيدة بالمطلع
يسير الورى بركاب الزما ... ن من مستقيم ومن أظلع (٥)
وأنت تسيّر ركب الخلو ... د ما تستجدّ له يتبع
تمثلت يومك في خاطري ... ورددت صوتك في مسمعي
ومحّصت أمرك لم أرتهب ... بنقل «الرواة» ولم أخدع
وقلت: لعلّ دويّ السنيـ ... ـن بأصداء حادثك المفجع
وما رتّل المخلصون الدعا ... ة من «مرسلين» ومن «سُجّع»
ومن «ناثرات» عليك المسا ... ء والصبح بالشعر والأدمع
لعلّ السياسة فيما جنت ... على لاصق بك أو مدعي

(١) ممرع: خصيب.

(٢) تدج داجية: تظلم ليلة، أو تحل أمور عصيبة.

(٣) تأرم حقداً: حك أسنانه بعضها ببعض من شدة الغيظ.

(٤) جذم الشيء: اصله ومنبته.

(٥) الأضلع: الأعرج، والمراد: خلاف المستقيم.

وتشرباها كل من يدّلي   بحبل لأهليك أو مقطع
لعل لذاك وكون الشجـ   ـي ولوعاً بكل شجٍ مولع
يداً في اصطباغ حديث « الحسيـ   ـن » بلون أريد له ممتع
وكانت ولما تزل برزة   يد الوائق الملجأ الألمعي
صناعاً متى ما ترد خطة   وكيف ومهما ترد تصنع
ولما أزحت طلاء القرو   ن وستر الخداع عن المخدع
أريد الحقيقة في ذاتها   بغير الطبيعة لم تطبع
وجدتك في صورة لم أرع   بأعظم منها ولا أروع
وماذا ! أأروع من أن يكو   ن لحمك وقفاً على المبضع
وأن تتقي - دون ما ترتئي -   ضميرك بالأسل الشرّع[1]
وأن تطعم الموت خير البنيـ   ـن من الأكهلين الى الرضّع
وخير بني « الأم » من هاشم   وخير بني « الأب » من تبّع
وخير الصحاب بخير الصدو   ر كانوا وقاءك والأدرع
وقدّست ذكراك لم انتحل   ثياب التقاة ولم ادّع
تقحّمت صدري وريب الشكو   ك يضج بجدرانه الأدمع
وران سحاب صفيق الحجا   ب عليّ من القلق المفزع[2]
وهبت رياح من الطيبا   ت والطيبين ولم يقشع
إذا ما تزحزح عن موضع   تأبّى وعاد الى موضع
وجار بي الشك فيما مع الـ   ـجدود الى الشك فيما معي
إلى أن أقمت عليه الدليـ   ـل من « مبدأ » بدم مشبع
فأسلم طوعاً اليك القيا   د وأعطاك إذعانه المهطع
فنوّرت ما اظلم من فكرتي   وقوّمت ما اعوجّ من اضلعي
وآمنت إيمان من لا يرى   سوى العقل في الشك من مرجع
بأن الاباء ووحي السماء   وفيض النبوّة من منبع
تجمع في « جوهر » خالص   تنزّه عن « عرض » المطمع[3]

---

(١) الأسل: الرماح.
(٢) صفيق: كثيف.
(٣) مجلة الفكر الاسلامي ، السنه الاولى ، العدد ١٣٩٣/٤ هـ

١٤٨ ـ وقالت دعد الكيالي (1):

يا فتاة العرب ابكي واندبي ... يوم عاشوراء واستبكي ونوحي

كربلا أيّ مآسٍ هجت لي ... فغدا قلبي كالطير الذبيحِ

كربلا أيّ دماء أهرقت ... فوق كثبانك يا مهد جروحي

كربلا يا آهة الشعر ويا ... دمعة الفنِ ويا أنّة روحي

جئت أسعى بحنين ظامىء ... لثرى جدّي تخفيني مسوحي

رحت أبكي بذهول خاشع ... وأناجي من بديّاك الضريحِ

جئت يا جدّاه أسعى وأنا ... مثل نسر تاعس الجدّ العثورِ

جئت يا جدّاه أذري دمعة ... دمعة المظلوم يدعو واثبوري(2)

---

(1) من شاعرات فلسطين المعاصرات، نظمت القصيدة لدى زيارتها للنجف الأشرف عام ١٩٤٦.

(2) اجراس كربلاء ٥٩.

في الامام زين العابدين عليه السلام

١ ـ قصيدة الفرزدق[١]:

قال ابن خلكان: لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيام ابيه، فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنُصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ـ وقد تقدم ذكره ـ وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فلما انتهى الى الحجر تنحىٰ له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ[٢]
هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلمُ
إذا رأته قريش قال قائلها: ... الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمىٰ إلى ذروة العزّ التي قصُرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ[٣]

---

(١) أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة التميمي. أبوه سيد بني تميم، وأحد اسخيائهم. وفد الفرزدق مع ابيه على امير المؤمنين عليه السلام، فقال أبوه للامام عليه السلام: ان ابني هذا شاعر. فقال عليه السلام: علمه القرآن. يقول الفرزدق: فحفظت القرآن الكريم.
يقول ابن شبرمة: كان الفرزدق أشعر الناس. ويقول الزركلي: كان يقال: لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف اخبار الناس. وفاته سنة ١١٠.

(٢) البطحاء: الأرض المستوية. والمراد: بطحاء مكة.

(٣) ركن الحطيم: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود، وبين الباب، سمّي حطيماً لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً.

في كفّه خيزران ريحه عبقٌ ... من كفّ اروع في عرنينه شممُ(1)

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يُكلّم إلاّ حين يبتسمُ(2)

ينشق نور الهدى عن نور غرّته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتمُ(3)

مشتقّة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيمُ(4)

هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهله ... بجدّه انبياء الله قد ختموا

الله شرّفه قدماً وعظّمه ... جرى بذاك له في لوحه القلمُ

فليس قولك من هذا بضائره ... العربُ تعرف من انكرت والعجمُ(5)

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدمُ(6)

سهل الخليقة لا تُخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيمُ(7)

حمّال اثقال اقوام إذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعمُ(8)

ما قال لا قط إلاّ في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعمُ(9)

لا يُخلف الوعد مأمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزمُ

عمّ البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغيابة والإملاق والعدمُ(10)

من معشر حبّهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجىً ومعتصمُ

(1) عبق ـ به الطيب عبقاً: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه. الأروع ـ من الرجال: من يعجبك حسنه. والعرنين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم. وعرانين القوم: ساداتهم وأشرافهم، ويقال: هم شم العرانين: أعزّة أباة. والشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، واشراف الأرنبة قليلاً.

(2) يغضي: يسكت ويصبر. ويغضىٰ من مهابته: ادناء الجفون بعضها من بعض. والمراد: يعتري الناظر اليه ذلك هيبة له واجلالاً.

(3) ينجاب: يبتعد. والقتم: الغبار الأسود.

(4) نبعته: المنبع: مخرج الماء ونحوه، ويقال: هو من نبعة كريمة، ماجد الأصل. والخيم: السجيّة والطبيعة. والشيم ـ جمع شيمة: الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الانسان عليها.

(5) بضائره: لا يضره ولا ينقص ذلك من مكانته.

(6) الغياث: الاعانة والنصرة. ووكف الماء: سال وقطر. ولا يعروهما: لا يصيبهما.

(7) بوادره ـ جمع بادرة: ما يبدر من رجل عند غضبه من خطأ، يقال: فلان لا تخشى بوادره: كناية عن حلمه.

(8) حمال اثقال: ربما ثقل عليهم دفع الديّات المترجبة عليهم وشبهها، فيقصدون أهل الجود والكرام يتحملونها عنهم.

(9) ما قال لا: يريد انه لا يرد احداً عن حاجته، بل يسرع لتلبيتها. والمراد: وصفه بمنتهى الكرم.

(10) انقشع ـ السحاب: تصدع واقلع. والغيابة ـ من كل شيء قعره. والاملاق: الفقر.

إن عــدَّ أهــل التقىٰ كــانــوا أئمتهم — أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ

لا يستــطيـع جــواد بعــد غــايتهم — ولا يــدانيـهـم قــوم وإن كــرمــوا

هـم الغـيـوث إذا مـا أزمـة أزمت — والأسد أسد الشرى والبأس محتدمُ[١]

لا ينقص العســر بسـطاً من أكفهـم — سيّان ذلـك ان اثـروا وإن عـدمـوا

مـقـدّم بعـد ذكــر الله ذكــرهــم — من كـل بـدء ومختـوم بـه الكلمُ

يـأبى لهم ان يحـلّ الـذمّ ساحتهم — خيم كـريم وأيـد بـالنـدى هضمُ

أيّ الخــلائق لـيست في رقـابـهم — لأولـيـة هـذا أولـه نـعـمُ

مـن يعـرف الله يـعـرف أوّليـة ذا — والـدين من بيت هـذا نـالـه الأممُ

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق ، وانفذ اليه زين العابدين اثني عشر الف درهم ، فردها وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء ، فقال : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده ، فقبلها[٢].

٢ ـ وقال السيد الحميري :

عـجبت لـكـرّ صـروف الـزمـان — وأمـر أبـي خـالـد ذي الـبـيـانِ

ومـن ردّه الأمـر لا يـنـثـنـي — الى الـطيب الـطهـر نـور الجنـانِ

عـلـيٌّ ومـا كـان مـن عـمّـه — بـردّ الأمـانـة عـطف الـبـيـانِ

وتـحـكـيـمـه حـجـراً أسـوداً — ومـا كـان من نـطقـه المستبـانِ

بـتـسـليـم عـمّ بـغـيـر امـتـراء — الـى ابـن أخ مـنـطقـاً بـالـلسـانِ

شـهـدت بـذلـك حـقـاً كـمـا — شـهـدت بـتصـديق آي الـقـرآنِ

عـليّ إمـامـي ولا أمـتـري — وخـلّيـت قـولـي بـكـان وكـانِ[٣]

٣ ـ وقال بشار[٤]:

(١) الأزمة : الشدة والقحط . والشرى: موضع كثير الأسد . ويقال : هم أسد الشرى: اشداء شجعان . والبأس: الشدة في الحرب . واحتدمت الحرب: اشتدت.

(٢) وفيات الأعيان ٦/٩٧.

(٣) أعلام الورى ٢٥٤ . الأبيات في القصة التي ذكرها الطبرسي في اعلام الورى وجماعة من أهل السير ، وهي : ان السيد كان يقول بالكيسانية ـ وهم فرقة تقول بامامة محمد بن الحنفية رضوان الله عليه ـ وبعد واقعة كربلاء، ورجوع الامام زين العابدين عليه السلام ، اتفق الامام وعمه محمد على ان يطلبا من الحجر الأسود ان يسلّم على الامام منهما ؛ فتقدم محمد وسلّم على الحجر فلم يرد عليه ، وتقدم الامام زين العابدين عليه السلام فسلّم عليه الحجر بمسمع من جماعة من المسلمين فرجع كل من قال بامامة محمد بما فيهم السيد فنظم القصيدة.

(٤) ابن برد، ولد أعمى؛ من مشاهير شعراء العصر العباسي . وفاته ١٦٧ .

أقـول لـسّجـاد عـليـه جـلالـة غـدا اريحيـاً عـاشقـاً للمكـارمِ
من الفـاطميين الـدعـاة الى الهـدى جهـاراً ومن يهديك مثل ابن فـاطمِ
سـراج لـعيـن المسـتضـيء وتـارة يكـون ظـلامـاً للعـدو المـزاحمِ (١)

٤ ـ وقال ابن حماد:

وراهب أهـل البيت كـان ولم يـزل يُلقّب بـالسجّـاد حسن التعبّـدِ
يقضي بـطول الصوم طـول نهاره منيبـاً ويفني ليله بـالتهـجّـدِ (٢)

٥ ـ وقال القاضي ابن قادوس(٣):

أنت الامـام الآمـر العـدل الـذي خبب البـراق لـجـدّه جـبـريـلُ
الفـاضـل الأطـراف لم يُـر فيهـم إلّا امـام طـاهـر وبـتـولُ
أنتم خـزائـن غـامضـات عـلومـه والـيكـم الـتحـريم والـتحـليـلُ
فعلى الـمـلائـك ان تؤدّي وحيـه وعـليكـم التبـييـن والـتـأويـلُ (٤)

٦ ـ وقال الأربلي:

إمـام هـدى فـاق البـريّـة كلهـا بـابنـائـه خيـر الـورى وجـدودهِ
فـطارفـه فـي فـضـله وعـلائـه وسـؤدده مـن مـجـده كـتـليـدهِ
لـه شـرف فـوق الـنجـوم محلّه أقـرَّ بـه حـتى لـسـان حـسـودهِ
ونعمى يد لـو قيس بـالغيث بعضها تبينت بخـلا في السحـاب وجـودهِ
وأصـل كريم طـاب فرعـاً فأصبحت تحـار العقـول من نـضـارة عـودهِ
ونفس بـراهـا الله من نـور قـدسـه فـأدركت المكنون قبـل وجـودهِ (٥)

٧ ـ وقال الشيخ الفتوني(٦) مخمساً قصيدة الفرزدق:

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/١٥٦.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/١٥٢.

(٣) جلال الدين، أبو الفتح محمود بن القاضي اسماعيل المصري. من أهل العلم والأدب، له ديوان شعر. وفاته ٥٥١.

(٤) الغدير ٤/ ٣٣٩.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٢٧.

(٦) أبو الحسن الشريف الغروي. وصفه الشيخ القمي: من أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير (مرآة الأنوار) الى أواسط سورة البقرة، تقرب مقدماته من عشرة آلاف بيت لم يعمل مثله. وكتاب (ضياء العالمين) في الامامة، يقرب من ستين الف بيت. وفاته سنة ١١٣٨.

هـذا الذي ضمّن الفرقـان مـدحتـه   هـذا الـذي تـرهب الآسـاد صـولتـه
هـذا الـذي تحسـد الأمـطار منحتــه   هـذا الذي تعـرف الـبطحـاء وطـأتـه
والبيت يعرفه والحلّ والحرم

هـذا ابن من زيّنوا الـدنيـا بفخـرهم   وأوضحــوا ديننـا في صبـح علمهم
واخصبـوا عيشنـا في قـسطر جـودهم   هــذا ابـن خيـر عـبـاد الله كـلهـم
هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم (١)

٨ ـ وقال الشيخ أحمد النحوي (٢):

مقدمة لقصيدة الفرزدق التي انشدها في بيت الله الحرام في مدح الامام زين العابدين عليه السلام:

يـا ربّ كـاتم فضـل ليس ينـكتـم   والشمس لم يمـحهـا غـيم ولا قـتمُ
والحـاسـدون لمن زادت عنـايتــه   عقباهم الخزي في الدنيا وان عظمُوا
أمـا رأيت هشامـاً إذ أتى الحجر الـ   ـسـامي ليلثمــه والـنـاس تـزدحمُ
أقـام كـرسيّـه كيـمـا يخـف لـه   بعض الـزحـام عسى يـدنـو فيستلمُ
فـلم يـفـده وقـد سدّت مـذاهبــه   فلم يكن يستـطع يخطو لـه قـدمُ
فمـذ أتى الحبـر زين العـابـدين إمـا   م التـابعين الـذي دانت لـه الأممُ
فـاخـرج النـاس إجـلالاً لهيبتـه   حتى كـأن لم يكن منـهم بـهـا إرمُ
تجـاهـلا قـال من هـذا فقـال لـه: أهــل المعـارف من أقــوالهم حكمُ
(هذا الذي تعرف البطحـاء وطأتـه)   . . . .
إلى آخر القصيدة (٣).

٩ ـ وقال الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي (٤): في الموعظة، وذكر أهل البيت عليهم السلام، ثم رثاء الامام زين العابدين عليه السلام:

حسب الفتى من حطام الدهر والنشب   مـا صـان مـاء محيّاه عن الـطلب

---

(١) الكنى والألقاب ٥٢/١.

(٢) من أعلام القرن الثاني عشر وشعرائه المجيدين، بل هو أحد أئمة الأدب ونوابغه. توفي بالحلة سنة ١١٨٣ وحمل الى النجف الأشرف.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٤٤٨/٣.

(٤) من كبار العلماء، وفحول الشعراء، ووالد لأسرة تميزت بغرر الشعر وجيده. درس في النجف عند السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ثم سكن دمشق وفيها وفاته سنة ١٢١٤.

هبني حويت كنوز المال قاطبة ... أليس غاية حاويها الى العطب
خفض عليك فان العيش معركة ... والناس ما بين مسلوب ومستلب
لا خير في هذه الدنيا وان سلمت ... ولا سلامة من همّ ومن نصب
بينا ترى المرء طليقاً في أعنتها ... إذ راح يحجل في قيد من النوب
اليك عن حيّة الوادي فقد كمنت ... لو كنت تعلم بين الماء والعشب
فكم ترشفت سمّاً من مراشفها ... وأنت تحسبه ضرباً من الضرب
وطالما جرّدت من ملكه ملكاً ... قد كان من قبل في اثوابه القشب
وكم لها من قتيل في عشيرته ... صبراً على رغم أمّ برّة وأب
وحسبنا عبرة عبراء ما فعلت ... بأنجم الدهر أهل الفضل والحسب
أودت بأحمد خير الخلق ثم رمت ... وصيّه بسهام الغدر من كثب
وبزّت البضعة الزهراء نحلتها ... وارثها بعد ردّ الصدق بالكذب
وافرغت سمّها في المجتبى حسن ... ومزّقت صنوه بالسمر والقضب
وصار في أسرها السجّاد مرتهناً ... واركبته على عار من القتب
زين العباد عليّ الشأن من شهدت ... بفضله السن الأقلام والكتب
بدر التمام الذي مولاه كوّنه ... من نوره قبل خلق السبعة الشهب
أغر ابلج لا تعزى نقيبته ... يوماً لغير نبيّ أو وصيّ نبي[1]

١٠ ـ وقال السيد ميرزا صالح القزويني[2]:

بنفسي كماة من لوي بن غالب ... تعادى عليها للعداة كتائبُ
وكم حاربتهم آل حرب وما اكتفوا ... بحرب رسول الله عن ان يحاربوا
هم غصبوهم إرثهم من أبيهم ... وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا
ومن عجب ان خضبت من دمائهم ... ضباها بيوم الطف وهي الخواضبُ
فيا لعليل في القيود مغلّل ... ترامى به نحو الشام الركائبُ
وكلّ الرزايا دون ارزائك التي ... بها انهمرت من مقلتيك السحائبُ
وأنت أمين الله وابن امينه ... على خلقه العافي به والمعاقبُ
كظمت على بلواك غيضك شاكراً ... وقد زُلزلت منها الجبال الشناخبُ
ودسّ اليك السمّ غدراً بمشرب ... هشام فلا ساغت لديه المشاربُ

(١) المجالس السنية ٢/٣١٠.

(٢) عالم ، شاعر ، زعيم ، من بيت علم ومجد وشرف ؛ وهو أحد أركان النهضة العلمية ، والحركة الأدبية في اواخر القرن الثالث عشر . وفاته في النجف الأشرف عام ١٣٠٤.

فيا لامام محكم الذكر بعده قد انطمست أعلامه والأخاشبُ
ويا لسقيم غاله السمُّ بعدما على سقمه قد أنحلته المصائبُ
ويا لفقيد قد أقامت مآتماً عليه المعالي وهي ثكلى نوادبُ
وقد قرَّح الأجفان فهي سوارب وبرَّح بالاحشاء فهن لواهبُ
ومات قوام للعلى ومقوَّم وجبَّ سنام للفخار وغاربُ
ولله اكناف البقيع فكم بها كواكب من آل النبي غواربُ
حوت منهم ما ليس تحويه بقعة ونالت بهم ما لم تنله الكواكبُ
فبوركت ارضاً كل يوم وليلة تطوف من الأملاك فيك كتائبُ
وفيك الجبال الشم حلماً هوامد وفيك البحور الفعم جوداً نواضبُ
وهم صفوة الباري وهم خير عترةٍ بها يرحم الباري الورى ويعاقبُ[1]

---

(١) شعراء الحلة ٣/١٠٨.

في الامام الباقر عليه السلام

١ ـ قال زيد بن علي عليه السلام:

ثوى باقر العلم في ملحد ... إمام الورى طيّب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده ... إمام الورى الأوحد الأمجد
أيا جعفر الخير أنت الامام ... وأنت المرجّى لبلوى غد[1]

٢ ـ وقال مالك بن أعين الجهني[2]:

إذا طلب الناس علم القرآ ... ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل: أين ابن بنت النبي ... نلت بذاك فروعاً طوالا
نجوم تهلل للمدلجين ... جبال تورث علوماً جبالا[3]

وقال القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبّى على الاجبل[4]

٣ ـ وقال الورد بن زيد الأسدي[5]: وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام:

يا خير من حملت انثى ومن وضعت ... به اليك غدا سيري وايضاعي[6]
أما بلغتك فالآمال بالغة ... بنا الى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة لله ثم لكم ... صور اليكم بابصار واسماع[7]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٩٧.

(٢) ترجم له الكشي في رجاله، والمرزباني في معجمه.

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦.

(٤) الارشاد ٢٧٩.

(٥) أخو الكميت الأسدي. وفاته حدود سنة ١٤٠.

(٦) ايضاعي: نزولي. مستقرّي، والمعنى انا في سيري ومستقري وجميع احوالي محباً لكم، داعياً اليكم.

(٧) اي اني لما حققت املي في لقياك فقد بلغت الغاية التي يسعى اليها الساعي ويجد لتحصيلها المجد.

دعـاة نـهي وامـر عـن أئـمـتـهـم يـوصى بهـا منهـم واع الى واعـي
لا يسـأمـون دعـاء الخيـر ربهـم ان يدركوا فيلبوا دعوة الـداعي[1][2]

٤ ـ وقال ابن الحجاج:

إذا غاب بـدر الدجىٰ فـانـظري الى ابـن الـنـبـيّ ابي جـعـفـرِ
تـري خـلفـاً مـنـه يُـزرى بـه وبـالـفـرقـديـن وبـالـمشـتـري
امـام ولـكـن بـلا شـيـعـة ولا بـمـصـلّى ولا مـنـبـرِ[3]

٥ ـ وقال المغربي:

يـا ابن النبي بلسـانـه وبيـانـه هُـدي الأنـام ونُـزِّل الـتـنـزيـلُ
عن فضله نـطق الكتـاب وبشّـرت بـقـدومـه الـتـوراة والانـجيـلُ
لـولا انقطاع الـوحي بعد محمّـد قلنـا محمـد من ابيـه بـديـلُ
هـو مثله فـي الـفـضـل إلاّ انـه لم يـأتـه بـرسـالـة جبـريـلُ[4]

٦ ـ وقال الأربلي:

إمـام حـقّ فـاق فـي فـضـلـه الـعـالـم من بـاد ومـن حـاضـرِ
أخـلاقـه الـغـر ريـاض فـمـا الـروض غـداة الصيّب المـاطـرِ
فـرع زكـا أصـلاً وأصـل سـمـا فـرعـاً على الـفـلك الـدائـرِ
جـرى عـلى سـنّـة آبـائـه جـري الجـواد السـابق الضـامـرِ
وجـاء مـن بـعـد بـنـوه عـلى آثـاره الـوارد كـالـصـادرِ[5]

٧ ـ وقال الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي في رثائه عليه السلام:

سـرعـان مـا زال الشبـاب وظلّه عـني وكـيف يـدوم ظـلّ الـطائـرِ
واشقـوتـاه لقـد مـلأت صحيفتي بجـرائـر وصـغـائـر وكـبـائـرِ
لكن رجـائي بـالمهـيمن محـوهـا ووسـيلـتي حـب الامـام الـبـاقـرِ
الـطاهر ابن الـطاهر ابن الـطاهـر ابـ ـن الـطاهر ابن الـطاهر ابن الـطاهرِ

---

(١) يشير في شعره الى ولائه وولاء اسرته للأئمة الأطهار، وانهم متى ادركوا دعوة الأئمة عليهم السلام للثورة اسرعوا لاجابتها.
(٢) مقتضب الأثر.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٨١.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/١٨١.
(٥) كشف الغمة ٢/٣٦٦.

خيـر المحـائـد محتـد يفتـر عن ... سلف تتـابـع كـابـراً عن كـابـرِ
هـو حـجّـة الله الامـام مـحـمّـد ... وأبـر بـاد فـي الأنـام وحـاضـرِ
هو ذلك المـولى الذي أهدى له الـ ... ـهادي شريف سلامه مع جابرِ
هـو ذلـك الـنـور الإلّهي الـذي ... يغنيـك عن نـور الصبـاح السافـرِ
فـضـل كـمـنبلج الصبـاح وهمّـة ... أوفت على فلك النجـوم الـدائـرِ
ويـد إذا انتجع المؤمّـل رفـدهـا ... حشـدت عليه بكـل نـوء مـاطـرِ
جـلّ الـذي أولاه مستـن العلى ... فـالنجم يرمقـه بـطرف خـاسـرِ
مـولى اعـاد العـدل وهـو مصـوّع ... غضـاً على رغم الـزمـان الجـائـرِ[1]

٨ ـ وقال السيد صالح القزويني في رثائه عليه السلام:

يـا زعـيـمـاً لـكـلّ قـاصٍ ودانٍ ... وعـلـيـمـاً بـكـلّ خـاف وبـادي
طـالـمـا قـد اريتهم معـجـزات ... مـرغـمـات معـاطس الحسّـادِ
يـا إمـامـاً آيـاتـه كـرزايـا ... ه جـسـام لا تـنـتـهـي بـعـدادِ
وفـقـيـداً أجـرى العيـون وأورى ... ابـداً فـي الـقـلـوب قـدح زنـادِ
ومـقـيـمـاً لـلعـلـم سـوق رواج ... بـان عنـه فـسـوقـه في كـسـادِ
عـجـبـاً لـلردى فيـك تـعـدّى ... بـعـدمـا كـان ملقـي الانـقـيـادِ
عـجـبـاً لـلبـلاد بـعـدك قـرّت ... وبـهـا انـهـدّ شـامـخ الأطـوادِ
عـجبـاً لـلبـحـار فـاضـت بـمـدّ ... بـعـدمـا غـاض دائـم الامـدادِ
عـجبـاً لـلورى وقـد غبت عنهـا ... لـلهـدى تهتـدي وأنـت الـهـادي
عـجبـاً لـلصبـاح أسـفـر لـم لا ... شـقّ وجـداً عـمـوده بـسـوادِ
عـجـبـاً لـلوجـود بعـدك بـاق ... ولـه كـنـت عـلّة الايـجـادِ
عـجبـاً لـلصبـاح أسفـر لـم لا ... شـقّ وجـداً عـمـوده بـسـوادِ
عـجـبـاً لـلوجـود بعـدك بـاق ... ولـه كـنـت عـلّة الايـجـادِ[2]

---

(١) المجالس السنية ٢/٣٢٩.

(٢) المجالس السنية ٢/٣٢٧.

في الامام جعفر الصادق عليه السلام

١ ـ قال أبو هريرة العجلي[1] في رثائه عليه السلام وقد أُخرج الى البقيع ليُدفن :

أقول وقد راحوا به يحملونه ... على كاهل من حامليه وعاتقِ
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى ... ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهقِ
غداة حثى الحاثون فوق ضريحه ... تراباً وأولى كان فوق المفارقِ[2]

٢ ـ وقال مالك بن أعين الجهني في رثائه عليه السلام :

فيا ليتني ثم يا ليتني ... شهدت وان كنت لمْ أشهدِ
فآسيت في بثه جعفرا ... وساهمت في لطف العوّدِ
ومن قبل نفسك قلت الفداء ... وكف المنيّة بالمرصدِ
عشية يُدفن فيه الندى ... وغرّة زهر بني أحمدِ[3]

٣ ـ قال السيد الحميري :

امدح أبا عبد الا ... له فتى البرية في احتمالِه
سبط النبي محمدٍ ... حبل تفرّع من حبالِه
تغشى العيون الناظرات ... إذا سمون الى جلالِه
عذب الموارد بحره ... يروي الخلائق من سجالِه[4]
بحر أطلّ على البحو ... ر يمدهنّ ندى نوالِه

---

(١) من شعراء أهل البيت المجاهرين ، وعن ابي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ينشدنا شعر أبي هريرة . كان شاعراً ناسكاً لقي الامام الباقر والصادق عليهما السلام . وفاته سنة مائة ونيف وخمسين.

(٢) الكنى والألقاب ١/١٨١.

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦.

(٤) السجل: الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء، قلّ أو كثر، ولا يقال لها إذا كانت فارغة سجل.

سقت العباد يمينه ... وسقى البلاد ندى شماله
الأرث ميراث له ... والناس طراً في عياله
يا حجة الله الجليل ... وعينه وزعيم آله
وابن الوصيّ المصطفى ... وشبيه أحمد في كماله
أنت ابن بنت محمّد ... حذوا خلقت على مثاله
فضياء نورك نوره ... وظلال روحك من ظلاله
فيك الخلاص عن الردى ... وبك الهداية من ضلاله
اثني ولست ببالغ ... عشر الفريدة من خصاله[1]

٤ ـ وقال أيضاً :

تجعفرت باسم الله والله أكبر ... وأيقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائناً ... به ونهاني سيّد الناس جعفر
فقلت: هب إنّي تهوّدت برهة ... وإلا فديني دين من يتنصر
فإنّي الى الرحمان من ذاك تائبٌ ... وإنّي قد أسلمت والله أكبر
فلست بغال ما حييت وراجع ... الى ما عليه كنت أخفي واضمر
ولا قائل حيٌ برضوى محمد ... وان عاب جهّال مقالي وأكثروا
ولكنّه ممن مضى لسبيله ... على أفضل الحالات يقفي ويخبر
مع الطيبين الطاهرين الأُلى لهم ... من المصطفى فرع زكيّ وعنصر[2]

٥ ـ وقال أيضاً :

أيا راكباً نحو المدينة جسرة ... عذافرة يطوى بها كلّ سبسب[3]
إذا ما هداك الله عاينت جعفرا ... فقل لولي الله وابن المهذّب
ألا يا أمين الله وابن امينه ... أتوب الى الرحمن ثمّ تأوّبي
اليك من الأمر الذي كنت مطنباً ... أحارب فيه جاهداً كلّ معرب
وما كان قولي في ابن خولة مبطنا ... معاندة مني لنسل المطيّب
ولكن روينا عن وصيّ نبيّنا ... وما كان فيما قاله بالمكذّب
بأنّ وليّ الله يفقد لا يرى ... ستيراً كفعل الخائف المترقّب

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٤٧.

(٢) اعلام الورى ٢٧٩.

(٣) الجسرة: البعير الذي أعيا من السير. والعذافرة: العظيمة من الابل. والسبسب: المفازة.

فتقسم اموال الفقيد كأنما ... تغيّبه بين الصفيح المنصّب[1]
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه ... مضيئاً بنور العدل اشراق كوكب
يسير بنصر الله من بيت ربّه ... على سؤدد منه وأمر مسبّب
يسير الى اعدائه بلوائه ... فيقتلهم قتلاً كحرّان مغضب
فلما روي ان ابن خولة غائب ... صرفنا اليه قوله لم نكذّب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي ... يعيش به من عدله كل مجدب
فإن قلت: لا، فالقول قولك والذي ... أمرت فحتم غير ما متعصّب
وأشهد ربّي أنّ قولك حجّة ... على الناس طرّاً من مطيع ومذنب
بأنّ وليّ الأمر والقائم الذي ... تطلّع نفسي نحوه بتطرّب
له غيبة لا بدّ من ان يغيبها ... فصلّى عليه الله من متغيّب
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه ... فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب
بذاك أدين الله سرّاً وجهرة ... ولست وإن عوتبت فيه بمعتب[2]

٦ ـ ودخل اشجع السلمي[3] على الامام الصادق عليه السلام فوجده عليلاً فقال:

البسك الله منه عافية ... في نومك المعترى وفي أرقك
تخرج من جسمك السقام كما ... أخرج ذلّ الفعال من عنقك[4]

٧ ـ واستقبله عبد الله بن المبارك[5] فقال:

أنت يا جعفر فوق الـ ... ـمدح والمدح عناء
إنما الاشراف أرض ... ولهم أنت سماء
جاز حدّ المدح من ... قد ولدته الأنبياء[6]

---

(١) الصفيح : السماء ووجه كل شيء عريض.

(٢) اعلام الورى ٢٨٠.

(٣) من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وأحد الرواة عنه . كان شاعراً مفلقاً ، وهو في طبقة ابي نواس وأبي العتاهية وبشار.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٧٤

(٥) العالم الزاهد ، والعارف المحدث؛ كان من تابعي التابعين . توفي بهيت ـ مدينة على الفرات ـ سنة ١٨١.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٢٧٧.

٨ ـ وقال الحسن بن محمد بن المتجعفر[١]:

فأنت السلالة من هاشم | وأنت المهذّب والأطهرُ
ومن جدّه في العلى شامخ | ومن فخره الأعظم الأفخرُ
ومن أهله خير هذا الورى | ومن لهم البيت والمنبرُ
ومن لهم زمزم والصفا | ومن لهم الركن والمشعرُ
ومن شرعوا الدين في العالمين | فأنوارهم ابداً تزهرُ
ومن لهم الحوض يوم المقام | ومن لهم النشر والمحشرُ
وأنتم كنوز لأشياعكم | وانكم الصفو والجوهرُ
وانكم الغرر الطاهرون | وانكم الذهب الأحمرُ
وسيّد ايامنا جعفر | وحسبك من سيّد جعفرُ[٢]

٩ ـ وقال البشنوي:

سليل أئمة سلكوا كراماً | على منهاج جدّهم الرسولِ
إذا ما مشكل أعييٰ علينا | أتونا بالبيان وبالدليلِ[٣]

١٠ ـ وقال العوني[٤]:

عج بالمطي على بقيع الغرقد | واقرا التحيّة جعفر بن محمدِ
وقل: ابن بنت محمد ووصيّه | يا نور كل هداية لم تجحدِ
يا صادقاً شهد الإلٓه بصدقه | فكفى شهادة ذي الجلال الأمجدِ
يا ابن الهدى وابا الهدى أنت الهدى | يا نور حاضر سرّ كل موحدِ
يا ابن النبيّ محمد أنت الذي | أوضحت قصد ولاء آل محمدِ
يا سادس الأنوار يا علم الهدى | ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتدِ[٥]

١١ ـ وقال محمود بن اسماعيل بن قادوس:

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخرُ | وعند نداكم يخجل الغيث والبحرُ
وعمر سواكم في العلا مثل يومكم | إذا ما علا قدر فيومكم عمرُ

---

(١) ذكره ابن شهر أشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٣٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٢.
(٤) أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني. من فطاحل شعراء القرن الرابع.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٨.

ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى   علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبرُ
ايـاديكم بيض إذا اسودَّ حادث   واسيافكم حمر واكنافكم خضرُ(١)
وذكركم في كل شرق ومغرب   على الخلق يُتلىٰ مثلما تلي الذكرُ
ودينكم شكر الإلٰه وحمده   اذا غيركم الهاه عن شكره أمرُ(٢)

١٢ ـ وقال الوزير الاربلي :

مناقب الصادق مشهورة   ينقلها عن صادقٍ صادقُ
سما الى نيل العلى وادعاً   وكلّ عن ادراكه اللاحقُ
جرى الى المجد كآبائه   كما جرى في الحلبة السابقُ
وفاق أهل الأرض في عصره   وهو على حالاته فايقُ
سماؤه بالجود هطّالة   وسيبه هامي الحيا دافقُ(٣)
له مكان في العلى شامخ   وطود مجد صاعد شاهقُ
من دوحة العز التي فرعها   سام على أوج السها سامقُ(٤)
نايله صوب حيا مسبلٍ   وبشره في صوبه بارقُ
خلايق طابت وطالت علا   أبدع في ايجادها الخالقُ
شاد المعالي وسعى للعلى   فهي له وهو لها عاشقُ
إن أعضل الأمر فلا يُهتدى   اليه فهو الفاتق الراتقُ(٥)

١٣ ـ وقال السيد صالح القزويني في رثائه عليه السلام :

حيِّ حيّاً بالأبرقين أقاما   وارع فيه للقاطنين الذماما

إلى أن قال :

فدع الغانيات فالعمر ولّى   واله عنها واقرَ التصابي السلاما
وانب صادقاً وقدّم شفيعاً   جعفر الصادق الامام الهماما
من سنا وجهه أمدّ الدراري   وندى كفّه أمدّ الغماما
مصدر العلم منتهى الحلم باب   الله والعروة التي لا انفصاما
علّة الكون من به الأرض قامت   والسماوات والوجود استقاما

---

(١) الكتف : جانب الشيء. وفلان أخضر : كثير الخير.
(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٢.
(٣) السيب : العطاء. وهمى ـ الماء : سال لا يثنيه شيء. والحيا : المطر.
(٤) سمق : علا وطال.
(٥) كشف الغمة ٢/٤٢٣.

شمس قدس بدت فجلت دجى الكفر ودلّت على الارشاد الأناما

سيّد جدّه دنا فتدلّى … قاب قوسين منزلا لن يراما

يا مقيماً للدين أقوى براهيـ … ـن على الحقّ مثلها لن يقاما

يا بدوراً قد غالها الخسف لكن … لم تزل في الهدى بدوراً تماما

حاولت نقصها العدى فأبى الرحمـ … ـن إلاّ لنورها الاتماما

حرّ قلبي لسادة ازكياء … في الطوامير خلّدوا اعواما

قتلوهم وما رعوا لرسول اللـ … ـه إلاّ في آله وذماما

يا جبالاً حلما تفوق الرواسي … وسجالا نعمى تعمّ الأناما

وليوثاً غلبا إذا طاشت الأحـ … ـلام في الروع لم تطش احلاما

لم يمتْ حتف انفه من إمام … منكم عاش بينهم مستضاما

ما كفاها قتل الوصيّ وشبليـ … ـه وابنائهم إماماً إماما

والتعدّي على الميامين حتّى … لم تغادر من تابعيهم هماما

ورمت جعفراً رزايا ارتنا … بأبيه تلك الرزايا الجساما

بأبي من بني النبيّ إماماً … جرّعته بنو الطليق الحماما

بأبي من اقامه الله للعلـ … ـم وللحلم غاربا وسناما

بأبي من بكى عليه المعادي … والموالي له بكاء الأيامى

بأبي من أقام حيّاً وميتا … عمد الدين والهدى فاستقاما

بأبي من عليه جبريل حزناً … في السماوات مأتماً قد أقاما

يا حمى الدين إنّ فقدك أودى … في حشا الدين جذوة وضراما

ومن المؤمنين أسهر طرفاً … ومن الكاشحين طرفاً اناما

كنت للدين مظهراً ومناراً … ولأهليه جُنّة وعصاما

كان بيت الهدى بهديك معمو … راً وقد سامه الضلال انهداما

لا مقام لأهل يثرب فيها … يوم ابكيت يثرباً والمقاما

أيها البدء والختام لهذا الـ … ـكون طبتم بداية وختاما

إن تساموا ضيماً فعمّا قليل … يُدرك الثأر ثائر لن يُضاما

ملك تخضع الملوك لديه … واليه يلقي الزمان الزماما

علم للهدى به الله يمحو … كلّ غيّ ويمحق الآثاما

وبه الله يملأ الأرض عدلا … وبه يكشف الكروب العظاما

محيياً دين جدّه محكماً بالـ … ـبيض والسمر شرعه احكاما

حيٌّ مولى جبريل جهراً ينادي في السماوات باسمه اعظاما[1]

١٤ ـ وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رائعته (شعلة الحق) (أو ذكرى الامام الصادق عليه السلام) :

لمن الشعلة تجتاح الظلاما قعد الكون لها فخراً وقاما
طلعت من فجرها صادقة وغدت تلقي على الشمس لثاما
وأنارت افقاً قد عسعست ظلمات فيه للجهل ركاما
فترة فيها ازدهى العلم فكم ايقظت من رقدة الجهل نياما
وارتوى الظاميء من منهلها بعدما التاح فلم يلق أواما
قام فيها منقذ من (هاشم) غلب الدهر صراعاً وخصاما
وإذ الأمة ظلت حقبة ليس تدري اين تقتاد اللجاما
فارعت ايامها فانتخبت بينها (جعفر) للحق اماما
فحمى حوزتها في فكرة صقلتها نفحة الوحي حساما
وانثنى يدفع من تضليلهم حججاً كانت على الدهر اثاما
مخمداً ناراً لهم قد أضرمت لم تكن برداً ولا كانت سلاما
لا تسل شرع الهدى كيف بنى صرحه الشامخ أو كيف اقاما
سل عروش الجور منهم كيف قد دكها في معول الحق انهداما
هبهبت في بوقها مدحورة لهمام لم يعش الا هماما
مزبد اللجة ما خانت به سورة التيار جرياً وانتظاما
نبعة من هاشم شبت على درة الوحي رضاعاً وفطاما
لو رأتها امة العرب بما قد رآها الله من قدر تسامى
لازدرت في أمم الدنيا علا ولطالت هامة النجم مقاما
حكم منه اضاعوها ولو لم تضع اصبحن للكون نظاما
واستعاضوا دونها زائفة دسها العابث في الدين سماما
لاعب جاراك هيهات فقد سهرت عيناك للحق ونـاما
شدما قدمها مائدة كان فيها الدس في الدين اداما
وعصور فحصت عن منقذ انجبت فيك وقد كانت عقاما
أنت يا مدرسة الكون التي خرجت للكون ابطالا عظاما
انت احييت رميماً للهدى صبرته لفحة البغي رماما

(١) المجالس السنية ٢ / ٣٦٩.

عرفك الذاكي وكم تنشقه ... من انوف ولو ازدادت زكاما
هذه الأمة في حيرتها ... قد اناطت بك آمالاً جساما
اتراها حين لم تأخذ على ... حفظها منك قد ازدادت سقاما
مشعل الحق الذي ضاء لنا ... ميز المبصر ممن قد تعامى
ولقد غررني في وصفه ... انني ملتهب الفكر ضراما
فارس الآداب في حلبتها ... جامح الفكرة لا يلوي زماما
فتأهبت وعندي خاطر ... أهبة السائح لم يبصر مراما
وإذا بي خائض من وصفه ... لجة خاض بها الكون فعاما
انا في معناك عقل سادر ... اكذا مثلي حيرت الأناما[1]

---

(١) أدب الطف ١٠/ ٣٠٠.

في الامامين الكاظمين عليهما السلام

١ ـ قال الشريف الرضي:

ولي قبران بالزوراء أشفي بقربهما نزاعي واكتئابي[١]
أقود اليهما نفسي وأهدي سلاماً لا يحيد عن الجواب
لقائهما يطهّر من جناني ويدرأ عن ردائي كلّ عاب[٢]

٢ ـ وقال السيد صادق الفحام والعجز للشيخ محمد رضا النحوي، نظماها عند مشاهدتهما للمرقد الشريف:

هما العلمان بالزوراء لاحا وقد ملأا بنورهما البطاحا
فان رمت المعاج على فلاح فعج بالعيس واغتنم الفلاحا
على ربع يطيب لها مناخاً فليس ترى على حال براحا
يسيغ لها على خمس شرابا إذا وردت ويُسعفها مراحا
على وادي طوى إذ نار موسى لمؤنسها الهدى اتضح اتضاحا
وان دجت الغياهب وادلهمت أعاد الليل ثاقبها صباحا
وان يقري العفاة بها جواد يميح ولا يرى ان يستماحا
فهز الى القرى لك أريحيّاً اذا سأل القرى اهتزّ ارتياحا
فيقري ذا الضلال هدى ورشدا وذا الرشد الهدى طلقا مراحا
ويُقري ذا الغناء غنى مديداً وذا الاقتار منّاً وامتناحا
سلالة سادة سادوا البرايا فقل ودع الغلو فلا جُناحا
وقدّمهم على الرسل المواضي جميعاً من غدا منهم وراحا
نجوم للهدى جبلوا رشاداً سراة للرجا خلقوا نجاحا
بحور للجدا طفحوا زلالا وسحب للندا جُعلوا سماحا

(١) القبران: قبر الامام موسى بن جعفر، وقبر الامام محمد الجواد عليهما السلام. والزوراء: بغداد.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١١٧/١.

هم راشوا المكارم فاستقلّت مناط النسر مرمىً أو مطاحا
وما جنحت الى .وكر مطاراً وقد كانت ولم تملك جناحا
فدن واخلع به النعلين واخضع وهن واخفض من الذل الجناحا
وخرَّ الى السجود به ذليلا وعفر بالتراب ولا جناحا
وسل لمطالب الدارين نُجحا فليسوا ما سألتهم شحاحا
وان خفي النجاح عليك فاسأل بجاههم العظيم ترى النجاحا[1]

٣ ـ وقال السيد محمد معصوم القطيفي[2] بعد أن وصف سير راحلته السريع في اتجاه بغداد قال:

قصدها الكاظم موسى والذي غمر الناس يداً بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم أجرها حيث تحييها سلاماً من فناها
مبلغاً جلّ سلامي لهما طالباً للنفس ما فيه هداها
أشهيدي جانب الزوراء هل زورة تطفى على النفس لظاها
أم لعيني نظرة ممن رأى جدثي قدسكما تجلو جلاها
لم يرِ الله أناساً غيركم مثل ما نلتم فأنتم غرباها
جدكم أعظم قدراً وأذى فحسوتم بعده كأس حساها
وسقاكم ثدي أخلاق بها عطر القرآن من عطر شذاها
يا ذواتاً أكملت علة ايجاد ذي العرش الورى والبدء طاها
ما رجا راجٍ بكم إلاّ نجا كيف والراجي الميامين فتاها[3]

٤ ـ وقال الشيخ عباس النجفي[4]:

لِذ ان دهتك الرزايا والدهر عيشك نكّدْ
بكاظم الغيظ موسى وبالجواد محمدْ[5]

---

(١) شعراء الحلة ٣/٤٣.

(٢) النجفي ؛ من الشعراء المكثرين في اهل البيت عليهم السلام ، له روضة في رثاء الحسين عليه السلام . توفي في كربلاء سنة ١٢٧١ .

(٣) أدب الطف ٧/٥٩.

(٤) من فحول شعراء العصر ، والمشتغلين بعلوم الشريعة ، عاجلته المنية وهو في ريعان شبابه سنة ١٢٧٦ ، رحمه الله برحمته الواسعة.

(٥) أعيان الشيعة ٧/٤٢١ . وقد كتبا في الايوان الذهبي للحرم الكاظمي .

٥ ـ وقال عبد الباقي العمري يصف حرم الأمامين الكاظمين عليهما السلام:

صبغتها يد التجلّي بكفٍّ كبرت عن تشبيهها بالكفوفِ
وروت عن غدير خمّ صفاءً فتراءت لطرفي المطروفِ
صورة الكائنات فوجاً يفوجُ سابحات في موجها المكفوفِ
من قناديل مسجد زيّنوها بصفوف تلوح أثر صفوفِ
رسم تعليقها الأنيق تبدّى كسطور منضودة من حروفِ
روضة للصدور فيها ورود بأكف الألحاظ ذات قطوفِ
قد أظلّت شمساً بغير كسوف وأقلّت بدراً بغير خسوفِ
وطوت كاظماً ولفّت جواداً فازدهت بالمطويّ والملفوفِ
شرُفت فيهما وما كل ظرف حاز تشريفه من المظروفِ
وغدت للقبلتين مثل شغاف رقّ لطفاً كقلبي المشغوفِ
وهي لمّا على السماء أنافت بهما قلت: ياسما المجد نوفي
كلّما زرتها أقول لعيني: هذه كعبة الجلال فطوفي
بحماها كم من الوف من الز وّار فازت من المنى بصنوفِ
أفاخشى صروف دهري وانّي بحماها يخشى الزمان صروفي
حرم آمن فمن كان فيه قاطناً كان آمناً من مخوفِ
لا تلمني على وقوفي بباب تتمنى الأملاك فيه وقوفي
هو باب مجرّب ذو خواص كان منها اغاثة الملهوفِ
ملجأ العاجزين، كهف اليتامى، مروة المرملين، مأوى الضيوفِ[1]

٦ ـ وقال قد دخل الحرم الكاظمي الشريف:

خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا غداة حللنا مرقداً منك مأنوسا
وليس علينا من جُناح بخلعها لأنّك بالوادي المقدّس يا موسى[2]

٧ ـ وقال هناك ايضاً:

زر حضرةً مجمع البحرين ساحتها أبان عن قبتيها سرّه القدرُ
ترى ابن جعفر موسى في حظيرته موسى ولكنه من نفسه خضرُ[3]

---

(١) الترياق الفاروقي ١١٧.

(٢) (٣) الترياق الفاروقي ١٢٩.

٨ ـ وقال هناك ايضاً:

أبن النبي المصطفى وابن صنوه علىٌ ويا ابن الطهر سيّدة النسا
لئن كان موسى قد تقدّس من طوى فأنت الذي واديه فيه تقدّسا[١]

٨ ـ وقال السيد راضي القزويني [٢]:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عاطل كل جيد[٣]

١٠ ـ وقال السيد مهدي الحلي [٤]:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سر الوجود وعلة الايجاد
هذا غيث الخائفين وذاك غيـ ث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عا طل كل جيد للأنام وهادي [٥]

١١ ـ وقال السيد مهدي القزويني :

الى موسى بن جعفر والجواد حثثنا الركب من اقصىٰ البلادِ
وسارت من بنات العيس فينا من الشم الشناخب للوهادِ[٦]
نجائب ترتمي صبحاً بوادي وتمسي في مراتعها بوادي
هجان تلتوي فوق الروابي كصل الرمل نضض بارتعاد[٧]

---

(١) الترياق الفاروقي ١٢٩

(٢) النجفي. شاعر مجيد. توفي بايران سنة ١٢٨٥ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف فدفن في الصحن الحيدري.

(٣) أعيان الشيعة ٤٤٣/٦.

(٤) من علماء الحلة وأهل الورع والتقى؛ تخرّج عليه جماعة من فحول الشعراء، في طليعتهم ابن اخيه السيد حيدر الحلي. وفاته سنة ١٢٨٩.

(٥) أعيان الشيعة ١٥٢/١٠.

(٦) العيس: كرام الابل. والشم: المرتفعة. والشناخب: رؤوس الجبال. والوهاد ـ جمع وهدة: الأرض المنخفضة.

(٧) الهجان: الابل البيض. وروابي ـ جمع رابية: ما ارتفع من الأرض. والصل: الحيّة التي لا تنفع فيها الرقية.

وحرف كلما خبّت علاها ... سرادق في الكثيب بلا عمادِ[١]
وتخفى في السراب ضحى وتبدو ... لدى الادلاج ليلاً باتقادِ[٢]
كأن مناسم الاخفاف منها ... صيارف قد اعدت لانتقادِ[٣]
باخفاف لها في الرمل نقش ... وفي صلد الحصى شرر الزنادِ
وتكتب في صحائف للصحارى ... سطوراً للهداية والرشادِ
كأن حروف اسطرها نجوم ... بجنح الليل للساري هوادي
فتهوي للقرى قبل التداني ... وتبرك للحبىٰ قبل التنادي
وتحمل كالجبال سراة قوم ... بقصد مثل أوتاد المهادِ[٤]
فما زالت نرى والليل داج ... توقد نار موسى والجوادِ
تجلى نورها في الطور ليلا ... فدكدكت الرعان على الوهادِ
فيا لك كعبة من كل فج ... تحج ومقصداً من كل نادِ
وعزت ان تطاول بارتفاع ... وقد فاقت على ذات العمادِ
قباب بالسهى نيطت وضمت ... ضريحاً كالضراح لدى العبادِ[٥]
فيا لله من علمين فاقا ... علاً أربى على السبع الشدادِ[٦]
هما غيثا المؤمّل في نوال ... وغوثا المستجير من الأعادي[٣]
هما باب الرجاء لمستقيل ... هما كهف النجاة من العوادي[٨]
قصدت اليهما اطوي الفيافي ... تهاوى بي من النجب الهوادي[٩]
والقيت العصا في باب مولى ... بلغت ببابه اقصىٰ مرادي[١٠]

---

(١) الحرف ـ من الدواب : الضامرة الصلبة . والخب ـ من الأرض: الوادي العميق الممدود فيه زرع .

(٢) السراب : ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالأرض. وادلج القوم : ساروا في آخر الليل.

(٣) مناسم ـ جمع منسم : طرف خف البعير. والخف للبعير: كالحافر للفرس.

(٤) السراة : الاشراف.

(٥) السها : كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعش. والضراح: بيت في السماء الرابعة تتعبد به الملائكة.

(٦) أربىٰ : زاد.

(٧) النوال: العطاء.

(٨) عوادي الدهر: نوائبه.

(٩) النجيب ـ من الابل : القوي الخفيف السريع . وهوّد: مشىٰ رويداً.

١٠) أعيان الشيعة ١٠/١٤٦.

١٢ - وقال السيد حيدر الحلي في صحن الكاظمين عليهما السلام:

حزت بالكاظمين شأناً كبيراً	فابق يا صحن آهلاً معمورا
فوق هذا البهاء تكسى بهاءً	ولهدي الأنوار تزداد نورا
إنما أنت جنّة ضرب الله	عليها كجنّة الخلد سورا
ان تكن فجّرت بهاتيك عين	وبها يشرب العباد نميرا
فلكم فيك من عيون ولكن	فجّرت من حواسد تفجيرا
فاخرت أرضك السماء وقالت	ان يكن مفخرٌ فمنّي استعيرا
أتباهي بالضراح وعندي	من غدا فيهما الضراح فخورا
بمصابيحي استضيء فمن شمسي	يبدو فيك الصباح سفورا
وهما قبّتا ليست لكلّ	منهما قبّة السماء نظيرا
صاغ كلتيهما بقدرته الصا	ئغ من نوره وقال: أنيرا
حول كلٍّ منارتان من التبر	يجلّي سناهما الديجورا
كبرت كلّ قبّة بهما شأنا	فأبدت عليهما التكبيرا
فغدت ذات منظرٍ لك تحكي	فيه عذراء تستخف الوقورا
كعروس بدت بقرطي نضارٍ	ملأت قلب مجتليها سرورا
بوركت من منائر قد أقيمت	عُمُداً تحمل العظيم الخطيرا
رفعت قبّة الوجود ولولا	ممسكاها لآذنت أن تمورا
يا لك الله ما أجلّك صحناً	وكفى بالجلال فيك خفيرا
حرم آمن به أودع الله	تعالى حجابه المستورا
طبت إمّا ثراك مسك وإما	عبق المسك من شذاه استعيرا
بل أراها كافورة حملتها	الريح خلديّة فطابت مسيرا
كلما مرّت الصبا عرّفتنا	أنها جددت عليك المرورا
أين منها عطر الامامة لولا	أنّها قبّلت ثراك العطيرا
كيف تحبيري الثناء فقل لي	أنت ماذا لأحسن التحبيرا
صحن دارٍ أم دارة نيّراها	بهما الكون قد غدا مستنيرا
إن أقلّ أرضك الأثير ثراها	ما أراني مدحت إلاّ الأثيرا
أنت طور النور الذي مذ تجلّى	(لابن عمران) دكّ ذاك (الطورا)
أنت بيت برفعه أذن الله	(لفرهاد) فاستهل سرورا[1]

(١) فرهاد: ابن نائب السلطنة عباس بن فتح علي شاه ملك ايران، هو الذي جدد بناء الصحن الكاظمي الشريف.

وغـدا رافـعـا قـواعـد بـيـتٍ طـهَّـر الله أهـلـه تـطـهـيـرا
خيـر صـرح على يـدي خيـر ملكٍ قـدَّر الله صـنـعـه تـقـديـرا
تلك (ذات العـمـاد) لـو طـاولتـه خـرَّ منهـا ذاك العـمـاد كـسيـرا
أو رأى هـذه الـمبـانـي (كـسـرى) لـرأى مـا ابتنـاه قـدمـاً حقيـرا[1]

١٣ ـ وقال في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام :

منّي الـقصـد وتـحقيق الـرجـاءِ من سليلي آل طـاهـا الأصفـيـاءِ
لا أرى يـجـبـه بـالـرد امـرؤ قـارعـاً لله بـابـاً لـلـدعـاءِ
فـرجـائي كيـف يغـدو خـائبـاً عنـد بـابيـن لجبّـار السـمـاءِ[2]

١٤ ـ وقـال الشيخ جعفـر الشرقي[3] في تشييـد مشهد الامـامين مـوسى والجواد عليهما السلام :

الا ليت شعري ما تصوغ بنو كسـرى اسـوراً منيعـاً ام سـواراً على الشعرى
لعمر العلى هذا هو الطود في الورى وذا صعقـا مـوسى لسـاحتـه خـرّا
ومـا دجله الخضـراء يمنى ويسـرة سـوى يده البيضـاء جرت مننـا حمرا
وتلك عصى مـوسى أقيمت بجنبـه وقـد طلبت أقصىٰ جـوانبهـا بشـرا
فكيف بهـا اذا تـراءت ثمـانيـا اسحـراً وحاشـا انهـا تلقف السحـرا
أم العـرش يغشى الـطود فـوق قوائم كما عدّها في الذكر فاستنطق الذكرا
وحسب ابن لاوي بابن جعفر في العلى إذا مـا حكـاه ان ينـال بـه فخـرا
فـان يك في هـارون قـد شـد ازره فمـا شـدَّ مـوسى بـالجـواد لـه ازرا
جـواد يمـيـر السحب فيض يمـينـه على ان فيض البحـر راحته اليسـرى
ضمين بعلم الغـيب مـا ذرّ شـارق ولا بـارق إلاّ وكـان بـه أدرى
تـظل العقـول العشـر من دون كنهـه حـيـارى كـأن الله أودعـه سـرا
أجـل هـو سـر الله والآيـة الـتي بهـا تثبت الاسـلام أو تكفـر الكفـرا
امـام يمـد الشمس نـوراً فـان تغب كمـا يستمد انواره الأنجم الزهـرا[4]

---

(١) ديوان ٣٧.

(٢) ديوانه ٣١.

(٣) النجفي . قال السيد الأمين : اصبح يعد في طليعة العلماء والأدباء ، فكان عالماً فقيهاً متميزاً شاعراً اديباً متفوقاً . . . وفاته سنة ١٣٠٩ .

(٤) أعيان الشيعة ٤/١٧٥ .

١٥ - وقال السيد جعفر الحلي مخمساً لقصيدة العلامة السيد حسين القزويني في مدح الكاظمين عليهما السلام[1]:

سر على الرشد آمناً كل ميل   بفلاً لم تجب بعيس وخيل
خذ على الجدي ناكباً عن سهيل   أيها الركب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيد

جسرة شفها من الوجد ما شف   فاستطارت مثل الظليم اذا زف
انعلت بالقتاد وهي بلا خف   قد أخفافها السرى طول ما تف
لي باخفافها نواصي البيد

من رآها بالدو ردد فكرا   أفبرق السرى أم الطيف مرّا
ترتمي تارة وتعصف أخرى   فهي كالسهم امكنته يد الرا
مي أو الريح هبّ بعد ركود

قد دعاها من الصبابة داع   فمشت عن زرود لاعن وداع
وهي مذ ازمعت لخير بقاع   لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيح من ثنايا زرود

همّها قصدها فلم تك تعلم   اتجلى صبح أم الليل أظلم
أيّ كوماء من كرائم شدقم   تترامى ما بين أكثبة الرم
ل ترامي الضلال بين النجود

يممت للعراق في عصفات   كم احالت منها جميل صفات
لا تراها سوى عظام رفات   ترتمي كالقسي منعطفات
أو كشطن من الطوي البعيد

وإذا فيك جانب الكرخ جاءت   نلت ما شئت من مناك وشاءت
خذ بها حيث لمعة القدس ضاءت   لا تقم صدرها إذا ما تراءت
نار موسى من فوق طور الوجود

تلك انوار رحمة حسبتها   نفس موسى ناراً و ما اقتبستها
أيّ نار يد الهدى شعشعتها   تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبوة نودي

---

(١) قال الشيخ كاشف الغطاء: اذكر ان السيد العلامة طاب مرقده لما نظم هذه القصيدة أخذت دوراً مهماً بين أدباء النجف - وحق لها ذلك - ثم تجاروا جميعاً في حلبة تخميسها حتى أصبح لها دويّ ورنّة في مسامع الفضل والأدب.

ابصر الناس ليس كالنار نعتا   بهت القلب بالتشعشع بهتا
أحدقت فيه من جوانب شتّى   وتجلّت له فابهت حتى
صعقاً خرَّ فوق وجه الصعيدِ

ان يشارف سراك واديه فاحبس   وبطهر الولاء قلبك فاغمس
واخلع النعل فهو واد مقدَّس   وترجَّل فذاك مزدحم الرس
ل وهم بين ركّع وسجودِ

ذاك بيت جبريل من طائفيه   وكرام الأملاك من عاكفيه
ويحق العكوف من عارفيه   كيف لا تعكف الملائك فيه
وبه كنز علّة الموجودِ

لا تزال الاسلام تلجأ فيه   ان باب الحاجات من قاطنيه
صاحب اسم سام وجاه وجيه   وهي لولاه لم ترد وابيه
صفو عذب من سلسل التوحيدِ

هو نور الجلال من غير لبس   سيّد الخافقين جنّ وانس
حدّ معنى الهدى بطرد وعكس   ملك قائم على كلّ نفس
بهدى المهتدي وكفر العنيدِ

لا تخصص به مكانا ووقتا   هو ملىءالجهات أنّى التفتّا
يمنة يسرة وفوقا وتحتا   آية تملأ العوالم حتّى
جاوزت بالصعود قوس الصعودِ

جعفر عنده عهود نبوّه   قل لموسى خذ الكتاب بقوّه
فحباه السرّ الخفي المموّه   لم يحطه وهم وهل يرتقي الوه
م لأدنى طرافه الممدودِ

هو عن ربّه معبّر صدق   ذو عروج بلا التئام وخرق
لا ترم حدّه بممكن نطق   من تعرّى عمن سواه بسبق
كنه معناه جلّ عن تحديدِ

كاظم الغيظ منبع الفيض أمسى   لطفه يملأ العوالم قدسا
قف على رمسه ويا طاب رمسا   حيّ من مطلع الامامة شمسا
هي عين القذى لعين الحسودِ

تربة ما السما ولا نيّراها   بالغات لدون أدنى ذراها
شرف الكاظمين لمّا كساها   بهج الكائنات لمع سناها
ولقلب الجحود ذات الوقودِ

أيّها المشتكي من الدهر ضرّاً ومن الذنب قد تحمّل وزرا
زر لموسى وللجواد مقرّاً وانتشق من ثرى النبوّة عطرا
نشره ضاع في جنان الخلودِ

إن تقبّل ثراه حال سجودِ خلت اصنابه مجامر عودِ
نل بباب المراد أعلى سعودِ والتثم للجواد كعبة جودِ
تعتصم عنده بركن شديدِ

ربعه كعبة ويا طاب ربعاً موقف فيه للحجيج ومسعى
هو ليث الجلاد ان يلق جمعاً هو غيث البلاد ان قطب العا
م وغوث للخائف المطرودِ

كان نوراً في العرش زاه يلوحُ حيث ليست بجسم آدم روحُ
وبه انعش البرفات المسيح هو سرّ الإله لولاه نوحُ
فلكه ما استقرّ فوق الجودي

آية لم يصل لها الفكر كنها مثل روح الانسان ان لم يكنها
جنّة خاب من لوى الجيد عنها جنّة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داودِ

من توقى الآثام فيها كفيها فهو لم يخش زلّة يتّقيها
درع أمن يقي الذي يرتديها لا تبالي إذا تحرّزت فيها
برقيب من زلّة وعتيدِ

أنا والله مهتدي بهداكم سنّتي حبّكم ورفض عداكم
ليس لي مسكة بغير ولاكم يا اميريّ لا أرى لي سواكم
آمراً ماسكاً بحبل وريدي

فيكم آية التباهل نصّ ولكم آية السؤال تخصّ
لي على حبكم بني الوحي حرصٌ أنتم عصمتي إذا نفخ الصـ
ـور أمني من هول يوم الوعيدِ

حبّكم مضغتي تشير اليه إنّ سرّ الفتى على أبويه
لست أخشى غدا ضلالة تيه قد تغذيت حبّكم وعليه
شدّ عظمي وابيضّ بالرأس فودي

مالك النار لم يجد لي طريقا حيث أعددت حبكم لي رفيقا
قد شربت الولاء كأساً رحيقا كيف أخشى من الجحيم حريقا
وبماء الولاء أورق عودي[1]

١٦ ـ وقال الشيخ كاظم سبتي[2] في كرامة للامامين الكاظمين وقد شاهدها وذلك في سنة ١٣٢٥ فقد سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة الامام:

إلهي بحب الكاظمين حبوتني فقوّيت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لانشر من مدح الامامين ما انطوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء كما أنَّ موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخرّ الى الثرى ولمّا هوى هذا تعلّق بالهوى

ويقول الخطيب شبر: كنت في سنة ١٣٧٧ وقد دعيت للخطابة في بغداد بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للامام الكاظم عليه السلام فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة، وإذا بأحد المستمعين يبادرني فيقول: انها حدثت معي هذه الكرامة، فقلت له: ارجو ان ترويها لي كما جرت قال: كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش، فكنت مع استادي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد قارس وقد وقفت على خشبة شدّ طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلاّ والصحن على سعته مملوء بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني، ويدفعون الناس لئلاّ تمزّق ثيابي، وقمت فلم أجد أي الم وضرر[3].

١٧ ـ قال السيد صالح الحلي[4] مشطراً هذه الأبيات في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام:

---

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل) ١٩٦.

(٢) اشهر خطباء المنبر الحسيني في عصره، مع علم وأدب وتقى. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٤٢.

(٣) أدب الطف ٧٨/٩.

(٤) اخطب أهل عصره، ومن رجال الثورة العراقية، وبقي إلى آخر لحظة من حياته خصماً للانكليز واعوانهم؛ وفاته ١٣٥٩.

(ألا يا قاصد الزوراء عرّج) لتحظى بالأمان وبالأماني
وحث الركب ان تبغي نجاحاً (على الغربي من تلك المغاني)
(وطف واسع وحج لها ولبي) وسلّم في جنانك واللسان
ونعليك اخلعن واخشع خضوعاً (إذا لاحت لديك القبّتان)
(فتحتهما لعمرك نار موسى) أضاءت حين نودي لن تراني
فتلك النار نور الله فيها (ونور محمد متقاربان)[1]

١٥- وقال السيد مهدي الأعرجي[2] وقد وقف على المرقد الشريف:

لموسى والجواد أتيت أسعى لاشكو ما بقلبي من لواعج
فذا باب المراد لمن أتاه وهذا للورى باب الحوائج[3]

(١) شعراء الحلة ٣/١٩٤.
(٢) النجفي، من خطباء المنبر الحسيني وشعراء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٥٩.
(٣) أدب الطف ٩/٢٠١.

في الامام موسى الكاظم عليه السلام

١ ـ قال أبو الحسن بن أبي معاذ[1]:

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر ... إنّ موسى مديحه ليس يُنكر
هو باب الى المهيمن تقضىٰ ... منه حاجاتنا ونحبىٰ ونجبر
هو حصني وعدّتي وغياثي ... وملاذي وموئلي يوم أحشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في اللـ ... ـه مصفى به الكبائر تغفر
كم مريض وافى اليه فعافا ... ه وأعمىٰ أتاه صحّ وابصر[2]

وقال الناشي:

ببغداد وان ملئت قصورا ... قبور أغشت الآفاق نورا
ضريح السابع المعصوم موسى ... إمام يحتوي مجداً وخيرا
بأكناف المقابر من قريش ... له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمد في ظهر موسى ... يغشّي نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم ... تجاوز في نفاستها البحورا
إذا غارت جواهر كلّ بحر ... فجوهرها ينزّه ان يغورا
يلوح على السواحل من بغاه ... تحصّل كفّه الدرّ الخطيرا[3]

٢ ـ وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي:

قصدتك يا موسى بن جعفر راجياً ... بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا ... وأنت لعمر الله خير الذخائر[4]

---

(١) علي البغدادي: ذكر له المسعودي قصيدة ، وترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة . وفاته سنة ٢٨٠.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/ ٣٢٩.

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/ ٣٢٩.

(٤) أدب الطف ٢/ ٣١٧.

٣ ـ وقال الأربلي :

القائم الصائم أكرم به ... من قائم مجتهد صائم
من معشر سنّوا الندى والقرى ... وأشرقوا في الزمن القائم
وأحرزوا خصل العلى فاغتدوا ... أشرف خلق الله في العالم
يروي المعالي عالمٌ منهم ... مصدّق في النقل عن عالم
قد استووا في شرف المرتقى ... كما تساوت حلقة الخاتم
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا ... الى عليّ والى فاطم
ومن يناويهم إذا عدّدوا ... خير بني الدنيا أبا القاسم[1]

٤ ـ وقال الشيخ مطر بن محمود الخفاجي الغروي[2] :

إذا ما دهاك الدهر يوماً بمعضل ... وانزلت في واد من الهول مخطرِ
وحاطت بك الأهوال من كل جانب ... عليك بباب الله موسى بن جعفرِ[3]

٥ ـ وقال الشيخ موسى محيي الدين[4] :

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن ... عمّت جميع بني الدنيا مكارمهُ
ومن غدا شرع خير المرسلين به ... سامي الذرى وبه شيدت دعائمهُ
الحق لولاك ما بانت حقائقه ... والشرع لولاك ما قامت قوائمهُ[5]
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا ... جاشت علينا بلا جرم قشاعمهُ[6]
امام حق ابان الحق وانتشرت ... أفعاله الغر مذ نيطت تمائمهُ
فعالم الدين خير الناس عالمه ... وكاظم الغيظ خير الناس كاظمهُ[7]

---

(١) كشف الغمة ٣/٤٨ .

(٢) ترجم له صاحب نشوة السلافة وذكر بعض شعره ، والأمين في اعيان الشيعة .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/١٢٩ .

(٤) من اعلام الأدب. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٨٥ .

(٥) ما ذكره الشاعر للامام الكاظم عليه السلام هو عام في جميع الأئمة عليهم السلام ، فقد روى الخاص والعام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه اينما دار) فهم صلوات الله عليهم ورثوا هذه المكرمة فيما ورثوه عن أبيهم عليه السلام من مواريث الامامة .

(٦) قشاعمه : القشعم ـ من كل شيء الضخم المسن ، ويقال للحرب والمنيّة والداهية : أم قشعم .

(٧) العالم : من القاب الامام موسى الكاظم عليه السلام .

مـولى غـدا من رسـول الله عنصره | أكـرم به عنصـراً طـابت جـرائمـهُ [(١)]
بـه وآبـائـه زان الـوجـود وفـي | ابنائـه الغـرقـد شيـدت معـالمـهُ
من امّ مغنـاك يـا أزكى الـورى نسبـاً | لـلازم كيف لا تقضى لـوازمـهُ[(٢)]
فـيـا خليلي والخـل الـخليـل اذا | حبـا الخليـل بـاسنى مـا يـلائمـهُ[(٣)]
لا تحسبـا كـل شـوق يـدّعيٰ عبثـاً | فـالشوق إن هـاج لا تخفىٰ عـلائمـهُ
ولا تـلومـا اذا مـارحـت ذا كـلـف | والدمع من مقلتي فاضت سواجمهُ [(٤)]
أنـا المشوق المعنّى بـازديـاد حمى | موسى بن جعفر صب القلب هائمهُ[(٥)]
فعللا قلبي الـعـاني الـضعيـف بـه | فـان في ذكـره تقـوى عـزائمـهُ[(٦)]

٦ ـ وقال الشيخ هادي النحوي[(٧)]:

أمولاي يا مـوسى بن جعفر ذا التقى | ومن بـابـه للنـاس بـاب الحـوائج ِ
أتيتـك أشكـو ضـرّ دهـر أصـابني | وكــدّر من عيشي وسـدّ منـاهجـي
وأخـرجني عن عقـر داري وجيـرتي | ومـا كنت لولا الضيق عنهم بخـارج ِ
وقـد طفت في كلّ البـلاد فلم أجـد | سـواك لـدائي من طبيب معـالـج ِ
عسىٰ عـطفـه فيهـا يـروح لعبـدكم | من الأمر ما قـد كان ليس بـرائح ِ [(٨)]

٧ ـ وقال عبد الباقي العمري مهنئاً الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بقدوم الستر الشريف النبوي ليوضع فوق مرقده الطاهر:

وافتك يا مـوسى بن جعفـر تحفـة | منـهـا يـلوح لـنـا الـطراز الأوّلُ
رقمت على العنـوان من ديبـاجهـا | ديـاجـة الـشـرف الـذي لا يُجهـلُ
كم جـاورت قبـراً لجـدّك فـاكتست | مجـداً لـه انحط السمـاكُ الأعـزلُ
وتقـدّست اذ جللت جـدثـاً ثـوى | فـي لحـده الـمـدّثـر الـمـزمّـلُ
فـاشتـاق ستـر العـرش لـو بمحلّهـا | يـومـاً على تلك الحـظيرة يُسبـلُ

---

(١) جرائمه: أصله.
(٢) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.
(٣) حباه: أعطاه.
(٤) سجم ـ الدمع والمطر: سال.
(٥) صبّ ـ اليه صبابة: رقّ واشتاق. والهيام: شدة العشق.
(٦) أعيان الشيعة ١٠/١٨٩.
(٧) عالم وابن عالم، وشاعر وابن شاعر، وهـ بيت علم ومجد وتقى، وفاته سنة ١٢٣٥.
(٨) أدب الطف ٦/٢٣٨.

نشرت فقاح من النبوة نشرها ... ما المسك ما نفحاته ما الصندل
أعطيت ما لم يحظ يعقوب به ... إذ جاءه بشذى القميص الشمألُ
طوبى لكم من وارثين فقد غدت ... آثار جدكم اليكم تنقلُ
شملتكم معه العبا بحياته ... ومماته أستاره لك تشملُ
هذا رواق مدينة العلم الّتي ... عن بابها قد ضل من لا يدخلُ
هذا كتاب من غدا بيمينه ... يعطى الذي يرجو غدا ويؤمّلُ
هذا الزبور وذلك التوراة والا ... نجيل بل هذا القرآن المنزلُ
هذا هو التابوت فيه سكينة ... وافى على ايدي الملائك يُحملُ
هذا هو الستر الذي كشف الغطا ... عن أعين بالغين كانت تُكحلُ
هذا الازار يحطّ عن زوّاره ... وزر به رضوى ينوء ويذبلُ
لمّا به ساروا وأعلام لهم ... خفقت بأثواب الجلالة ترفلُ
باهى الإله بهم ملائكة السما ... فبدت على الزورا ضحى تتنزّلُ
من تحت أخمص زائريه كم لها ... من أجنح نشرت وطتها الأرجلُ
وأتوا لبابك يحملون وسيلة ... المرسلون غداً بها تتوسّلُ
نزلوا على الجرعاء من وادي طوى ... وتفرّسوا بقبولهم فترجّلوا
وتقدّسوا بحظيرة القدس التي ... رجل ابن عمران بها لا تنعلُ
شاموا السنا من قبتيك وعنده ... وجدوا منار هدى يشب ويشعلُ
فتهافتوا مثل الفراش وأحدقوا ... فغشاهم النور القديم الأوّلُ
قد سبّحوا لمّا أتوك وكبّروا ... إذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
وتزاحموا ، وتراكموا وتوسّلوا، ... وتوقّعوا، وتخضّعوا، وتذلّلوا
جاؤك في آثار رحمة ربّهم ... قد توّجوا فيها الرؤوس وكللوا
فاقبل هدية أمّة الهادي التي ... منك الاغاثة في الشدائد تسألُ(١)

٨ ـ وقال وقد دخل حرم الامام عليه السلام :

سميّ الكليم أتاك النديم ... بصدق الصميم وقلب سليمْ
تقبّل دعاه وأبلغ مناه ... وأحسن قراه فأنت الكريمْ
بحقّ النبي وحق الوصي ... ابيك وليّ العليّ العظيمْ(٢)

---

(١) الترياق الفاروقي ١١٤.
(٢) الترياق الفاروقي ١٢٩.

٩ ـ وقال هناك أيضاً :

مقام الكاظمين سماء مجد | حوت شمسي علا بدري كمال
ممنطقة بمنطقة افتخار | مسردقة بديباج الجلال
إمام الفرقدين بها الثريّا | تضيء ضحى وتشرق في الليالي
محلّقة بسلسلة عراها | معلّقة بسعرنين الهلال (١)

١٠ ـ وقال أيضاً :

نحن إذا ما عمّ خطب أو دجا | كرب وخفنا نكبة من حاسد
لُذنا بموسى الكاظم بن جعفر | الصادق بن الباقر بن الساجد
ابن الحسين بن عليّ بن ابي | طالب بن شيبة المحامد (٢)

١١ ـ وقال أيضاً :

لذ واستجر متوسّلاً | ان ضاق أمرك أو تعسّرْ
بأبي الرضا جدّ الجوا | د محمد موسى بن جعفرْ (٣)

١٣ ـ وقال السيد صالح القزويني :

اعطف على الكرخ من بغداد وابك بها | كنزا لعلم رسول الله مخزونا
موسى بن جعفر سرّ الله والعلم الـ | ـمبين في الدين مفروضاً ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الـ | ـموصول بالله غوث المستغيثينا
الكاظم الغيظ عمّن كان مقترفاً | ذنباً ومن عمّ بالحسنى المسيئينا
يا ابن النبيين كم اظهرت معجزةً | في السجن ازعجت فيها الرجس هارونا
وكم بك الله عافى مبتلى ولكم | شافى مريضاً وأغنى فيك مسكينا
لم يلهك السجن عن هدي وعن نسك | إذ لا تزال بذكر الله مفتونا
وكم اسرّوا بزاد اطعموك به | سمّاً فأخبرتهم عمّا يسرّونا
وللطبيب بسطت الكف تخبره | لمّا تمكن منها السمّ تمكينا
بكت على نعشك الأعداء قاطبة | ما حال نعش له الأعداء باكونا
راموا البراءة عند الناس من دمه | والله يشهد ما كانوا بريئينا

---

(١) الترياق الفاروقي ١٣٥ .
(٢) الترياق الفاروقي ١٣٠ .
(٣) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

كم جرّعتك بنو العباس من غصص ... تُذيب احشاءنا ذكراً وتُجشينا
قاسيت ما لم تقاس الأنبياء وقد ... لاقيت اضعاف ما كانوا يلاقونا
ابكيت جديك والزهراء امّك وال ... أطهار آباءك الغر الميامينا
طالت لطول سجود منه ثفنته ... فقرّحت جبهة منه وعرنينا
رأى فراغته في السجن منيته ... ونعمة شكر الباري بها حينا
يا ويل هارون لم تربح تجارته ... بصفقه كان فيها الدهر مغبونا
ليس الرشيد رشيداً في سياسته ... كلا ولا ابنه المأمون مأمونا
تالله من كان من قربى ولا رحم ... بين المصلّين ليلاً والمغنينا
لهفي لموسى بهم طالت بليّته ... وقد أقام بهم خمساً وخمسينا
يزيدهم معجزات كل آونة ... ونائلاً وله ظلماً يزيدونا
لم يحفظوا من رسول الله منزله ... ولا لحسناه بالحسنى يكافونا
باعوا لعمري بدنيا الغير دينهم ... جهلاً فما ربحوا دنيا ولا دينا
في كل يوم يقاسي منهم حزناً ... حتى قضى في سبيل الله محزونا[1]

١٤ ـ وقال الشيخ أبو الفضل الطهراني[2]:

مولاي يا باب الحوائج إنني ... بك لائذ والى جنابك أرتجي
لا أرتجي احداً سواك لحاجتي ... احداً سواك لحاجتي لا ارتجي[3]

١٥ ـ وقال الشيخ محمد الملا[4]:

من مبلغ الاسلام أن زعيمه ... قد مات في سجن الرشيد سميما
فالغيّ بات بموته طرب الحشا ... وغدا لمأتمه الرشاد مقيما
ملقىً على جسر الرصافة نعشه ... فيه الملائك أحدقوا تعظيما
فعليه روح الله أزهق روحه ... وحشا كليم الله بات كليما
لا تألفي لمسرّة فهر فقد ... أضحى سرورك هالكاً معدوما
منح القلوب مصابه سقماً كما ... منع النواظر في الدجى التهويما[5]

---

(١) المجالس السنية ٢/٣٩٥.

(٢) من علماء الأمة وشعرائها المجيدين، له مؤلفات مطبوعة متداولة منها ديوانه. توفي في طهران سنة ١٣١٦ وحمل الى النجف الأشرف.

(٣) أدب الطف ٨/١٢٩.

(٤) من خطباء المنبر الحسيني في الحلة، ومن شعرائها المكثرين في اهل البيت عليهم السلام، وجد من شعره خمسة مجلدات بخطه. وفاته سنة ١٣٢٢

(٥) أدب الطف ٨/١٧٨.

١٧ ـ وقال الشيخ عبد الحسين الحياوي[١]:

جانب الكرخ شأن أرضك شيّد ... قبر موسى بن جعفر بن محمد
بشرى طاول الثريا مقاما ... دون أعتابه الملائك سجّد
ضمّ منه الضريح لاهوت قدس ... ليديه تلقى المقادير مقود
من عليه تاج الزعامة في الدين ... امتناناً به من الله يُعقد
قد تجلّى للخلق في هيكل النا ... س لكنه بقدس مجرّد
هو معنى وراء كل المعاني ... صوّب الفكر في علاه وصعّد .
سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث ان أقلعت سحب الغيث ، وغوث ان عزّ كهف ومقصد
كان للمؤمنين حصناً منيعا ... وعلى الكافرين سيفا مجرّد
أخرجوه من المدينة قسراً ... كاظماً مطلق الدموع مقيّد
حرّ قلبي عليه يقضي سنينا ... وهو في السجن لا يُزار ويُقصد
مثل موسى يُرمى على الجسر ميتا ... لم يشيّعه للقبور موحّد
حملوه وللحديد برجليه ... دويّ له الأهاضب تنهد[٢]

١٨ ـ وقال الشيخ مجيد خميس[٣] من قصيدة له تعرّض فيها لوفاة الامام موسى الكاظم عليه السلام:

ان لم يشيّع نعشه فلم تكن ... منقصة عليه في عليائه
فخلفه الأملاك قد تزاحمت ... والروح أدمى الأفق من بكائه
منادياً عن شجن وانه ... قطّع قلب الدين في ندائه
يا قمر الاسلام قد أمسى الهدى ... دجنة مذ غبت عن سمائه
وقد غدا الايمان ينعى نفسه ... فطبّق الأكوان في نعائه
هذا امام الحق عاش في العدى ... مضطهداً ومات في غمّائه
لقد ثوى بلحده وما ثوى ... إلّا الهدى والدين في ثوائه[٤]

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائها ومؤلفيها . وفاته سنة ١٣٤٥ .
(٢) أدب الطف ١٢٣/٩ .
(٣) من علماء الحلة وشعرائها . وفاته ١٣٨٤ .
(٤) أدب الطف ١٨٧/١٠ .

في الامام الرضا عليه السلام

١ ـ قال اشجع السلمي[١] يرثي الامام الرضا عليه السلام :

يا صاحب العيس يحدي في ازمّتها ... اسمع واسمع ندا يا صاحب العيس[٢]

اقر السلام على قبر بوطوس ولا ... تقر السلام ولا النعمى على طوس

فقد أصاب قلوب المسلمين بها ... روع وافرخ فيها روع ابليس[٣]

واخلست واحد الدنيا وسيّدها ... فأي مختلس منا ومخلوس[٤]

ولو بدا الموت حتّى يستدير به ... لاقى وجوه رجال دونه شوس[٥]

بؤساً لطوس فما كانت منازلها ... مما تخوّفه الأيام بالبوس

معرّس حيث لا تعريس ملتبس ... يا طول ذلك من نأي وتعريس[٦]

إنّ المنايا أنالته مخالبها ... ودونه عسكر جمّ الكراديس[٧]

أوفى عليه الردى في خيس اشبله ... والموت يلقي ابا الأشبال في الخيس[٨]

ما زال مقتبساً من نور والده ... الى النبي ضياء غير مقبوس

في منبت نهضت فيه فروعهم ... بباسق في بطاح الملك مغروس

والفرع لا يرتقي إلاّ ثبقة ... من القواعد والدنيا بتأسيس

لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا ... لطم الخدود ولا جدع المعاطيس

من يوم طوس الذي نادت بروعته ... لنا النعاة وافواه القراطيس

حقّاً بان الرضا أودى الزمان به ... ما يطلب الموت إلاّ كلّ منفوس

---

(١) عداده في اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، له ذكر طيب في كتب السير

(٢) العيس : كرام الابل.

(٣) الروع : الفزع . وافرخ ـ روعه : خرج الفزع من قلبه وسكن.

(٤) اختلس الشيء خلساً : استلبه في نهزة ومخاتلة.

(٥) شاس ـ شوساً : كان شديداً جريئاً في القتال فهو أشوس.

(٦) أعرس المسافرون : نزلوا آخر الليلة للراحة.

(٧) كراديس ـ جمع كردوس : القطعة العظيمة من الخيل.

(٨) الخيس: موضع الأسد.

ذا اللحظتين وذا اليومين مفترش ... رمساً كآخر من يومين مرموس[1]

بمطلع الشمس وافته منيّته ... ما كان يوم الردى عنه بمحبوس

يا نازلاً جدثاً في غير منزله ... ويا فريسة يوم غير مفروس

لبست ثوب البلى أعزز عليّ به ... لبساً جديداً وثوباً غير ملبوس

صلّى عليك الذي قد كنت تعبده ... تحت الهواجر في تلك الأماليس[2]

لولا مناقضة الدنيا محاسنها ... لما تقايسها أهل المقاييس

اسكنك الله داراً غير زائلة ... في منزل برسول الله مأنوس[3]

٢ ـ وقال علي بن عبد الله الخوافي[4]:

يا ارض طوس سقاك الله رحمته ... ماذا حويت من الخيرات يا طوسُ

طابت بقاعك في الدنيا وطيّبها ... شخص ثوى بسنا آباد مرموسُ[5]

شخص عزيز على الاسلام مصرعه ... في رحمة الله مغمور ومغموسُ[6]

يا قبره انت قبر قد تضمّنه ... حلم وعلم وتطهير وتقديس

فخراً فإنّك مغبوط بجثّته ... وبالملائكة الأبرار محروسُ

في كل عصر لنا منكم امام هدى ... فربعه آهل منكم ومأنوس[7]

أمست نجوم سماء الدين آفلة ... وظل اسد الشرى قد ضمّها الخيس[8]

غابت ثمانية منكم واربعة ... ترجى مطالعها ما حنّت العيس[9]

حتى متى يظهر الحق المنير بكم ... والحق في غيركم داج ومطموسُ[10]

---

(١) رمس الميّت رمساً : دفنه وسوّى عليه الأرض.

(٢) الهواجر ـ جمع هاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر. وأرض ملساء : مجدبة . والمراد : انه كان عليه السلام يختلي في بعض الأراضي للعبادة ، وهو نظير ما ورد ان للامام زين العابدين عليه السلام خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل واحدة منها في كل يوم ركعتين.

(٣) مقاتل الطالبيين ٥٧٠.

(٤) نسبة الى خواف، مدينة في نواحي نيسابور، برز منها جماعة من العلماء، والظاهر انه من اصحاب الأئمة عليهم السلام، وذكر ابياته الشيخ الصدوق في كتابه (عيون اخبار الرضا).

(٥) سنا آباد : مدينة في طوس فيها قبر الامام الرضا عليه السلام واسمها اليوم مشهد. ورمس الميت رمساً : دفنه وسوّى عليه الأرض.

(٦) غمر ـ الشيء غمراً : علاه وستره.

(٧) الربع : الدار. وأهل المكان : عمر بأهله فهو مأهول.

(٨) افل ـ النجم افولاً : غاب. والشرى : موضع كثير الأسد. والخيس : موضع الأسد.

(٩) حنّت ـ الناقة : مدّت صوتها شوقاً الى ولدها . والعيس : كرام الابل.

(١٠) مقتضب الأثر ٥١.

٣ ـ وقال عبد الله بن المبارك :

هـذا عـليٌ والـهـدى يـقـوده ... من خيـر فـتيـان قـريش عـوده[1]

٤ ـ قال ياسر الخادم : لمّا جعل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ، وضربت الدراهم باسمه ، وخُطب له على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق ، فكان في جملتهم ابو نؤاس ، الحسن بن هانيء ، فمدحه كلّ شاعر بما عنده إلاّ أبو نؤاس فإنّه لم يقل فيه شيئاً ، فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نؤاس أنت مع تشيّعك الى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا ، مع اجتماع خصال الخير فيه ، فانشأ يقول :

قيـل لي : أنت أشعر النـاس طـراً ... اذ تـفـوهـت بـالـكـلام البـديـهي

لـك من جـوهـر القريض مـديـح ... يـثـمر الـدّر في يـدي مـجـتـنـيـه

فعـلام تـركت مـدح ابن مـوسى ... والـخصـال الـتي تـجـمّـعـن فـيـه

قـلت: لا اهـتـدي لـمـدح امـام ... كـان جـبـريـل خـادمـاً لأبـيـه

قصـرت السـن الفـصـاحـة عنـه ... ولـهـذا الـقـريض لا يـحـتـويـه

فدعا بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤا[2].

ـ وقال ياسر : خرج علينا علي بن موسى الرضا عليه السلام من دار المأمون راكباً بغلة فارهة بمراكب حسنة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان الرضا عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكلّ من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام رآه في صورته ، فاستقبله أبو نؤاس في الدهليز فانشأ يقول :

مـطهّـرون نـقـيّـات ثـيـابـهـم ... تجـري الصـلاة عليهم اينمـا ذكـروا

من لم يـكن عـلويـاً حين تنسبـه ... فمـالـه في قـديم الـدهـر مفتخـر

فالله لـمّـا بـرى خـلقـاً فـاتـقـنـه ... صفـاكم واصطفـاكم أيّهـا البشـر

فـأنتم الـمـلأ الأعلى وعـنـدكـم ... علم الكتـاب وما جـاءت بـه السـور

فقال : يا حسن بن هانيء قد قلت ابياتاً لم تسبق الى مثلها ، فاحسن الله

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣٦٢/٤.

(٢) بشارة المصطفى ٨٠.

جزاك؛ ثم قال لغلامه : كم معنا من النفقة ؟ قال : ثلثمائة دينار، قال : احملها الى ابي نؤاس، فلما رجع الغلام قال لـه : يا غـلام لعلّه استقلّها ، سق اليـه البغلة(١) .

٥ ـ وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : خرج ابو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل: إنه علي بن موسى الرضـا عليه السـلام ، فأنشـأ يقول :

إذا ابصرتك العين من بعد غاية   وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو أنَّ قوماً أمموك لقادهم   نسيمك حتى يستدل بك الركبُ(٢)

٦ ـ وقال ابراهيم بن العباس الصولي(٣) :

ازالت عزاء القلب بعد التجلد   مصارع أولاد النبيّ محمّد(٤)

٧ ـ وقال في تفضيل الامام الرضا عليه السلام على المأمون :

كفىٰ بـفـعـال أمـرئٍ عـالـم   عـلى أهـله عـادلاً شـاهـداً
أرى لـهـم طـارفـاً مـونـقـاً   ولا يـشـبـه الـطارف الـتـالـدا(٥)
يـمـنّ عـلـيـكـم بـأمـوالـكـم   وتُـعـطون مـن مـائـة واحـدا

---

(١) بشارة المصطفى ٨١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢ / ١٥٦ .

(٣) قال المرزباني : أخبرنا علي بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال: لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بولاية العهد ، وأمر الناس بلبس الخضـرة ، صار اليه دعبل بن علي الخزاعي وابراهيم بن العباس الصولي ـ وكانا صديقين لا يفترقان ـ فأنشده دعبل:

مـدارس آيـات خـلـت مـن تـلاوة   ومـنـزل وحي مـقـفـر الـعـرصـات

وأنشده ابراهيم بن العباس على مذهبهما قصيدة أولها:

أزالـت عـزاء الـقـلـب بـعـد الـتـجلد   مـصـارع أولاد الـنـبـي مـحـمـد

فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه ـ وكان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، فأما دعبل بن علي فصار بالشطر منها الى قم ، فاشترى أهلها منه كل درهم بعشرة ، فباع حصته بمائة الف درهم وأما ابراهيم بن العباس فلم يزل عنده حتى مات . ثم يذكر ان ابراهيم أحرق شعره في الامام الرضا عليه السلام خوفاً من المتوكل. وفاته سنة ٢٣٧ .

(٤) معجم الشعراء ٤٨٤ .

(٥) الطارف: المستحدث. والتالد: القديم. والمراد: مجد بني العباس مستحدث، ومجدكم اصيل.

فلا يحمد الله مستبصراً ... يكون لأعدائكم حامدا
فضلت قسيمك في قعدد ... كما فضل الوالد الولدا[1] [2]

٨ ـ وقال أيضاً :

ألا ان خير الناس نفساً ووالدا ... ورهطاً واجداداً عليّ المعظّم
أتتنا به للحلم والعلم ثامناً ... إماماً يؤدّي حجة الله تكتمُ[3]

٩ ـ وقال دعبل الخزاعي :

بدأت بحمد الله والشكر أولاً ... ومدح امام عنه تروى المآثرُ[4]
امام هدى لله يعمل جاهداً ... ذخائره التقوى ونعم الذخائرُ
امام سما للدين حتى أناره ... وقد محّ عنه الرسم والرسم دائر[5]
عليم بما يأتي أبيّ موفّق ... مبير لأهل الجور للحقّ ناصر[6]

١٠ ـ وقال في رثائه عليه السلام :

يا نكبة جاءت من الشرق ... لم تترك مني ولم تبق
موت علي بن موسى الرضا ... من سخط الله على الخلق
وأصبح الاسلام مستعبراً ... لثلمة بيّنة الرتق
سقى الغريب المبتني قبره ... بارض طوس سبل الودق
أصبح عيني مانعاً للكرى ... وأولع الأحشاء بالخفق[7]

١١ ـ وقال أيضاً :

يا حسرة تتردد ... وعبرة ليس تنفد
على علي بن موسى بـ ... ـن جعفر بن محمد
قضى غريباً بطوس ... مثل الحسام المجرّد[8]

---

(١) رجل قعود: اذا كان قريب الآباء الى الجد الأعلى.
(٢) عيون اخبار الرضا ١/٢٥.
(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٣. وتكتم هي ام الامام عليه السلام.
(٤) لم يوجد العجز في الأصول، وانما احتمله شارح الديوان.
(٥) محّ ـ الثوب: بلي.
(٦) ديوانه ١٨٧.
(٧) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٧٦.
(٨) ديوانه ٩٢.

١٢ ـ وقال أيضاً :

ألا ما لعيني بالدموع استهلت ... ولو فقدت ماء الشؤون لقلّت[١]

على من بكته الأرض واسترجعت له ... رؤوس الجبال الشامخات وذلّت

وقد أعولت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وكلّت

رُزينا رضي الله سبط نبينا ... فاخلفت الدنيا له وتولّت[٢]

فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا ... لمرزئة عزّت علينا وجلّت[٣]

وما خير دنيا بعد آل محمد ... ألا لا نباليها إذا ما اضمحلّت

تجلّت مصيبات الزمان ولا أرى ... مصيبتنا بالمصطفين تجلّت[٤]

١٣ ـ وقال يرثي ولده وينعى الامام الرضا عليه السلام :

على الكره ما فارقت احمد وانطوى ... عليه بناء جندل ورزين[٥]

واسكنته بيتاً خسيساً متاعه ... واني على رغمي به لضنين

ولولا التأسي بالنبي وأهله ... لاسبل من عيني عليه شؤون[٦]

هو النفس إلاّ ان آل محمدٍ ... لهم دون نفسي في الفؤاد كمين

أضرُّ بهم ارث النبي فأصبحوا ... يساهم فيهم ميتة ومنون[٧]

دعتهم ذئاب من اميّة وانتحت ... عليهم دراكاً ازمّة وسنون[٨]

وعاثت بنو العباس في الدين عيثة ... تحكم فيها ظالم وظنين[٩]

وسمّوا رشيداً ليس فيهم لرشدة ... وها ذاك مأمون وذاك أمين

فما قبلت بالرشد منهم رعاية ... ولا لولي بالأمانة دين

رشيدهم غاو وطفلاه بعده ... لهذا رزايا دون ذاك مجون

---

(١) شؤون ـ العين : مجاريها الدمعية.

(٢) اخلفت : تغيرت . وتولت : ذهبت.

(٣) جلت : عظمت.

(٤) ديوانه ٤٥.

(٥) الجندل : الحجارة . والرزين : الثقيل.

(٦) شؤون : مجاري العين الدمعية.

(٧) منون ـ جمع منيّة : الموت . والمراد : ان وصايا النبي صلى الله عليه وآله ووراثتهم لمقامه دفعا الحكام الظالمين الى قتلهم ، بدلاً من ان تكون محفزاً لتعظيمهم.

(٨) انتحت : مالت اليهم وقصدتهم . ودراكا : اتبع بعضه بعضاً . والأزمة : الضيق والشدّة وسنون ـ جمع سنة : الشدة والقحط.

(٩) ظنين : متهم.

ألا أيها القبر الغريب محلّه بطوس عليك الساريات هتون

شككت فما أدري أسقيٌ شربة فابكيك أم ريب المردى ،فيهون

وأيهما ما قلت ان قلت شربة وان قلت موت انه لقمين[1]

أيا عجباً منهم يسمونك الرضا وتلقاك منهم كلحة وغضون[2]

اتعجب للأجلاف ان يتخيّفوا معالم دين الله وهو مبين

لقد سبقت فيهم بفضلك آية لديّ ولكن ما هناك يقين[3]

١٤ ـ وقال ابن المشبع المدني[4]:

يا بقعة مات بها سيدي ما مثله في الناس من سيدِ

مات الهدى من بعده والندى وشمر الموت به يُقتدي

لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً مغتدي

كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهتدي

ان علياً بن موسى الرضا قد حلّ والسؤدد في ملحد

يا عين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسؤدد[5]

١٥ ـ وقال محمد بن حبيب الضبي[6] في رثائه عليه السلام:

قبر بطوس به أقام امام حتم اليه زيارة ولمامُ

قبر اقام به السلام واذ غدا تهدى اليه تحيّة وسلامُ

قبر سنا انواره تجلو العمى وبتربه تستدفع الأسقامُ

قبر يمثّل للعيون محمدا ووصيّه والمؤمنون قيامُ

خشع العيون لذا وذاك مهابة في كنهها تتحيّر الأفهامُ

قبر إذا حلّ الوفود بربعه رحلوا وحطّت عنهم الآثامُ

الله عنه به لهم متقبّل وبذاك عنهم جفّت الأقلامُ

ان يغن عن سقي الغمام فانه لولاه لم تسق البلاد غمامُ

قبر علي بن موسى حلّه بثراه يزهو الحلّ والاحرامُ

---

(١) القمين: الجدير بالشيء.

(٢) كلحة: شدّة. وغضّن ـ الشيء: ثناه وجعله، ويقال: دخلت على فلان تغضن لي من وجهه.

(٣) ديوانه ٢٩٠.

(٤) عدّه ابن شهر اشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام وذكره الأمين في الأعيان.

(٥) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨١.

(٦) ترجم له السيد الأمين في الأعيان وقال: وفاته حدود الأربعمائة.

من زاره في الله عارف حقه ... فالمس منه على الجحيم حرامُ
ومقامه لا شكّ يُحمد في غدٍ ... وله بجنّات الخلود مقامُ
وله بذاك الله أوفى ضامن ... قسماً اليه تنتهي الأقسامُ

إلى أن يقول:

قبر ن في طوس الهدى في واحد ... والغي في لحد يراه ضرامُ
قبران مقترنان هذا ترعة ... جنوية فيها يُزار امامٌ[1]
وكذاك ذلك من جهنم حفرة ... فيها يُجدد للغوي هيامُ[2]
قرب الغوي من الزكي مضاعف ... لعذابه ولأنفه الأرغامُ
ان يدن منه فانه لمباعد ... وعليه من خلع العذاب ركامُ
وكذاك ليس يضرّك الرجس الذي ... يدنيه منك جنادل ورخامُ
لا بل يريك عليك أعظم حسرة ... إذ أنت تُكرم واللعين يُسام
سوء العذاب مضاعف تجري به ... الساعات والأيام والأعوامُ[3]

١٦ ـ وقال الصاحب بن عباد:

يا سائراً زائراً الى طوس ... مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحط على ... أكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ... من مخلص في الولاء مغموس
إنّي لو كنت مالكاً إربي ... كان بطوس الفناء تعريس[4]
وكنت امضي العزيم مرتحلاً ... منتسفاً فيه قوّة العيس
لمشهد بالذكاء ملتحف ... وبالسناء والثناء مأنوس[5]

١٩ ـ وقال ايضاً:

يا زائراً قد نهضا ... مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنّه ... البرق إذا ما أومضا
ابلغ سلامي زاكياً ... بطوس مولاي الرضا

---

(١) الترعة: الروضة. والحديث (بين قبري ومنبري ترعة من ترع الجنة).
(٢) الهيام: العطش والجنون.
(٣) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨٢.
(٤) الفناء: سعة امام البيت. والمراد: لو كنت مالكاً لنفسي لسكنت في طوس.
(٥) عيون اخبار الرضا ١/١٣.

سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً اقعسا وشاد مجداً ابيضا[1]

٢٠ ـ وقال ابن الحجاج:

يا ابن من تؤثر المكارم عنه ومعالي الآداب تمتار منه
من سمي الرضا عليّ بن موسى؟ رضي الله عن ابيه وعنه[2]

٢١ ـ وقال الأربلي:

والثم الأرض إن رأيت ثرى مشهد خير الورى علي بن موسى
وابلغنه تحية وسلاماً كشذى المسك من عليٍّ بن عيسى
قل: سلام الإله في كلِّ وقت يتلقّى ذاك المحلَّ النفيسا
منزل لم يزل ذاكر الله يتلو التسبيح والتقديسا
دار عزّ ما انفكّ قاصدها يزجي اليها آماله والعيسا
ما عسى أن يقال في مدح قوم أسس الله مجدهم تأسيسا
ما عسى أن أقول في مدح قوم قدّس الله ذكرهم تقديسا
هم هداة الورى وهم اكرم النا س أصولاً شريفة ونفوسا[3]

٢٢ ـ وقال الشيخ البهائي وقد اشرف على المشهد الأقدس الرضوي:

هذه قبة مو لاي بدت كالقبس[4]
فاخلع النعل فقد جزت بوادي القدس[5][6]

٢٣ ـ وقال السيد حسن بن يحيى الأعرجي الحلي[7]:

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب وحنت الى تلك الربى والملاعب
وتاقت الى حي بفيحاه بابل سقى الله ذاك الحي در السحائب
ولا زال منهلاً بجرعائه الحيا يفوّف من اكنافه كل جانب
فلله مغنىً قد نعمت بظله اروح واغدو لاهياً بالكواعب

---

(١) عيون اخبار الرضا ١/١٤.
(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٤٣.
(٣) كشف الغمة ٣/١٣١.
(٤) القبس: النار، أو شعلة منها.
(٥) القدس: الطهر.
(٦) اعيان الشيعة ٩/٢٤٨.
(٧) من سادة العراق وشعرائه، وله ذكر جميل في كثير من المعاجم. كان حياً سنة ١٠٧٨.

حسـان التثني آنسـات خـرائـد   بعيدات مهوى القرط سود الذوائب[1]

نـواعم اطـراف مـريضـات اعين   مصيبات سهم الطرف زج الحواجب

وظـالمة الأرداف مـظلومـة الحشا   مـوردة الخـدين عـذراء كـاعب[2]

تـجـاذبني فضـل الـرداء وتـنثني   تخـوفني الأخـطار عن ظن كـاذب

وقـد عـاينت رحلي تشـد نسوعـه   عجـالاً وقـد زمت لبين نجـائبي[3]

فقـالت واذرت مقلتاهـا مـدامعـا   على خـدها مثل انهمـال السـواكب

افـي كـل يـوم لـوعـة وتـفـرّق   وضـرٌ فقـد ضـاقت عليّ مـذاهبي

اروح بـعـيـن من فـراقـك ثـرة   واغدو بقلب من اذى البين واجب[4]

امـا آن لي ان تنقضي لـوعـة النـوى   ويـأمن قلبي من زمـان مـوارب[5]

فـقلت لـهـا واستعجلتني بـوادر   جرت من جفون بـالدمـوع السوارب

اقلّي العنـا واستشعري الخيـر انني   الى نحـو خير الخلق ازجي ركـائبي

ولـلمـوت خيـر من مقـام ببـلدة   يحط بهـا قـدري وتعلو مـآربي[6]

دعيني اجشمهـا الى كـل مجهـل   يسف بها الخريت تـرب المراقب[7]

سـواهم تفـرى كـل قفـر تنـوفـة   وليس بها إلاَّ الصدا من مجاوب[8]

صـوادي غرثى لا تحـل من السـرى   وقطع الفيافي من نحوس المطالب[9]

الى ان تـرى اعـلام طـوس وبقعـة   حوت جسداً للطيب ابن الأطائب[10]

---

(١) الثني ـ من النساء : من ولدت مرتين . والآنسة : الفتاة ما لم تتزوج . والخرود : البكر لم تمس .

(٢) الردف : العجز . وكعبت ـ الفتاة كعباً : نهد ثديها .

(٣) النسع : سير عريض تشد به الحقائب أو الرحال . وزم ـ البعير : شُد عليه الزمام . والنجيب : الفاضل من كل حيوان .

(٤) ثرى ـ المطر التراب ثرياً : نداه . والمراد : عين باكية . ووجب ـ القلب وجيباً : خفق واضطرب ورجف .

(٥) النوى : البعد . وموارب : مخادع .

(٦) ارب ـ ارابة : كان ذا دهاء وفطنة .

(٧) سفت ـ الريح التراب ونحوها سفيا : ذرته أو حملته . والخريت : الحاذق الماهر . والمراقب ـ جمع مرقب : المكان المشرف .

(٨) فرى ـ الشيء : شقّه وفتته . والقفر : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاء . واناف ـ الشيء : ارتفع .

(٩) صوادي : عطاشى . وغرثى : جياع .

(١٠) طوس : بلدة من ارض خراسان ، فيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام .

علي بن موسى حجة الله في الورى ... بعيد مدى العلياء زاكي المناسب
امام الورى هادي الأنام بلا مرا ... عظيم القرى رب التقى والمناصب (١)
هو البحر بحر العلم والحلم والحجى ... وبحر العطايا والندى والمواهب (٢)
نماه الى العليا سراة اماجد ... مناجيب من عليا لؤي بن غالب
علومهم تهدي الورى من دجى العمى ... وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
صناديد ورادون في كل مأقط ... يطير له لب الكمي المحارب (٣)
إذا استعرت نار الهياج وارعدت ... فوارسها من كل قوم مواثب
وقد عقدت ايدي المذاكي عجاجة ... من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب (٤)
يروون اطراف الأسنّة والظبى ... نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب (٥)
بضرب يقدّ الهام عن مقعد الطلى ... وطعن يرد السمر حمر الذوائب (٦)
هم آل بيت المصطفى معدن الوفا ... غيوث سما الجدوى ليوث المقانب (٧)
بهم نهتدي من ظلمة الجهل والعمى ... ونرجوهم عند اشتداد النوائب (٨)
فيا خير من سارت اليه بنو الرجا ... فراحت بجدواه ثقال الحقائب
اليك حدوت الأرجبيات شزّباً ... على بعد مرماها وطي السباسب (٩)
اليك تهادى من ديار بعيدة ... تجوب الموامي داميات العراقب (١٠)
وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه ... ومزّق قلبي فادحات المصائب (١١)
وشردني من عقر داري ومنزلي ... وكلفني بالرغم حمل المتاعب
ايحسن يا كهف النزيل بانني ... وقد ضمنت علياك نجح المآرب
اروح بظن من رجائك كاذب ... واغدو بكفّ من عطائك خائب

---

(١) بلا مرا: بلا جدال. وقرى ـ الضيف: اضافه واكرمه.
(٢) الحجى: العقل. والندى: الجود والسخاء والخير.
(٣) صناديد ـ جمع صنديد: الشريف الشجاع. والكمي: الشجاع.
(٤) ذكت ـ الريح: سطعت وفاحت. والنقع: الغبار الساطع.
(٥) السنان: نصل الرمح. والظبة: حد السيف والسنان. والنجيع: دم الجوف. والكتائب ـ جمع كتيبة: الفرقة العظيمة من الجيش.
(٦) الطلى: الأعناق.
(٧) الجدوى: العطية. والمقنب: جماعة الفرسان والخيل دون المائة.
(٨) النائبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.
(٩) شزب ـ شزباً: كان خشناً أو ضامراً يابساً والسباسب: المفاوز.
(١٠) تجوب: تقطع. والعرقوب ـ من الدابة ـ في رجلها بمنزلة الركبة في يديها.
(١١) فوادح ـ جمع فادحة: فاجعة.

وانـت رجـائي عـنـد كـل مـلـمـة وانت غياثي في معادي وصـاحبي
فخذها سليل المصطفى بنت فكرة ابت غير غالي مدحكم كل خاطب
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها نجـاة من البلوى وسـوء العـواقب
فكن شافعي يا سيدي يوم فاقتي اذا نشرت صحفي وعُدّت معائبي
عليك سلام الله ما عسعس الدجى وما هزم الاصباح جيش الغياهب[1][2]

٢٤ ـ وقال الشيخ كاظم الأزري :

يرومون طوساً جاد طوساً مجلجل من السُحب خفّاق البوارق ممطرُ
فأكرم بهـا من بلدةٍ قد تقدّست بصاحبها والجـار بالجـار يفخرُ
همام تـزلُ العين عنـه مهـابـةً ويعـظم عن رجم الظنـون ويكبرُ
فسل محكم التنزيل عنه فانّه سيعرب ما عنك النواصب تضمرُ
مغانٍ أبت إلاّ العلى فكأنّها تطالب وترا عند كيوان يذكرُ[3]
فكيف وقد جلّت بلاهوت قدرة تحيّر أرباب النُهى فتحيّروا[4]
بحيث دلالات النبوة شرّع تجلّى وانوار الامامة تزهرُ
وللملأ الأعلى هبوط ومعرج وللعـائـذين الهيم ورد ومصـدرُ[5]
وكم قد علا منها مقام ومشعر فجلّ مقام ما هناك ومشعر[6]

٢٥ ـ وقال محمد بن السيد صالح الموسوي العاملي[7] يصف رحلته الى المشهد الرضوي :

اتتك استباقاً تقد القفارا سوابح تقدح في السير نارا
تصك مثار الحصى بالحصى وتتبع باقي الغبار الغبارا
ارادتك ابعد غاياتها وقبل الطواف رمين الجمارا[8]

---

(١) عسعس ـ الليل : أقبل بظلامه . والدجى : الليل . والغياهب ـ جمع غيهب : الظلمة الشديدة .

(٢) أعيان الشيعة ٥/٣٩٢ .

(٣) كيوان : اسم زحل بالفارسية ، وهو احد الكواكب السيارة .

(٤) اللاهوت : الخالق .

(٥) الملأ الأعلى : العالم العلوي .

(٦) المشعر : المتعبّد، وكل ما ندب الله اليه من متعبداته ، وبه سمي المشعر الحرام . ديوان الأزري الكبير ٢٥٨ .

(٧) كان من افاضل علماء عصره في الفقه والأصول والحديث وفنون الأدب وفاته في النجف سنة ١٢٦٣ .

(٨) الجمرة : الحصاة الصغيرة ؛ وجمر ـ الحاج : رمى الجمار . والمراد من البيت وما قبله : وصف ما تعانيه راحلته في السير في ارض حصباء .

من الصافنات تباري الصبا | إذ الافعوان على الجيد مارا[1]
تصد القوانس منها التراق | وتضغط في اللب صدراً طمارا[2]
يقيم على الريب فيها الفتى | اعقبان صيد رأى ام مهاري[3]
تقلب في سبسب اغبر | قريب اليباب بعيد القصاري[4]
يباب من الآل ايرادها | تقل خماراً وتلقي خمار[5]
وتلقي السنابك في الراسيات | ورى لا تداني مداها الحباري[6]
إذا ظللت نوقهن انثنت | مدى عقبة النسر تهوي انحدارا
رواس تسامت تريد السماء | كأن لهن على النجم ثارا
يروع الوعول بهن الخيال | وتنبو المها ان تمرائي نفارا[7]
تركنا سجستان ذات اليمين | وذات الشمال جعلنا بخاري[8]
توالي التلفت فيها بنا | وقبل العميد الحذار الحذارا
هما خطتان جلا عنهما | حديث الوفود واعطى الخيارا
فاما تلاقي الصدور الطعان | واما تقاسي الضلوع الاسارا
وقوم اذا ارتفعت غبرة | على البت قالوا خيول تجاري[9]
تظل القلوب تدق الصدور | كاجنحة الطير واللب طارا

---

(١) الصافنات: الجياد السريعة المشي، الواسعة الخطو. وتباري: تسابق. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. والأفعوان: ذكر الأفاعي. والمور: الاضطراب.

(٢) القوانس - جمع قونس: عظم ناتىء بين اذني الفرس. والتراق - جمع ترقوّة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان. وطمارا: مرتفعا.

(٣) عقبان - جمع عقاب: طائر من الجوارح. ومهاري - جمع مهرية: ابل نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان.

(٤) سبسب: مفازة. واغبر - الشيء: صار لونه كلون الغبار. واليباب: الخراب.

(٥) خمار: الخمر: ما واراك من شجرة أو غيره، تقول: توارى الصيد عني في خمر الوادي.

(٦) سنابك - جمع سنبك: طرف مقدّم الحافر. والراسيات - جمع راسي: الثابت الراسخ، ويقال: الجبال الرواسي. ورى - الزند: خرجت ناره. والمراد: انها بمسيرها على الصخور تقتدح النار من حوافرها. وحباري: طائر طويل العنق، رمادي اللون.

(٧) يروع: يفزع. والوعول - جمع وعل: تيس الجبل (جنس من المعز الجبلية). وتنبو: تعرض وتنفر. والمها - جمع مهاة: البقر الوحشية. ونفارا: فزعا.

(٨) سجستان وبخاري: مدينتان كبيرتان على مراحل من طوس.

(٩) البت: يقال للرجل إذا انقطع به في سفره، وعطبت راحلته قد ابتت، أي انقطع، من البت القطع. والمراد: انهم لشدة خوفهم يرون المبتوت كأنه خيل زاحفة.

ويـغـدو وقـبورهـم لاعـبـا / من الخـوف والمخـوف ينفي الـوقـارا
وفـي القـوم نـشـوان مـن شـوقـه / يخـال غبـار الأعـادي المـزارا[1]
يسرى خيـر وصليـه ورد الحتـوف / حـذار تـرائي الـوداع ادكـارا[2]
ودامت عـلى العـود غـلمـانـنـا / تبيت نشـاوى وتصبح سكـارى[3]
اطـلت عـلى الـنـوم اجفـانـهـا / فـمـا تـطعـم الـنـوم الاغـرارا[4]
غـدونـا بـهـا تحت ظـل القنـا / تهادي على القتب غرثى سهارى[5]
سـعـت واوام الـهـوى رادهـا / فبـلت بقـرب الجـوار الأوارا[6]
تـراءى لـهم مـن تـجـاه الـرضـا / بـريق كسـا الجـو منـه نـضـارا
ومـشـكـاة ان لاح مـصـبـاحـهـا / اعـار الـدجـى آيـة والـنـهـارا
بـدور اذا دار شـمـس الـضـحـى / تـرى فلك الشمس منهـا استعـارا
وسـل هـل تـجـافى لـتـقـبـيـلـه / ثـرى الأرض بين يـديهـا صغـارا
ولـمـا بـدا طـاق ايـوانـهـا / ارانـا الإلـه هـلالاً انـارا
ومـنـه وردنـا الـى جـنـة / لـو أن الـخـلود يـرى ان يـعـارا
هـنـاك تـطأطـأ قـرون المـلوك / ويـصـبـح سـيّـان دار ودارا[7]
تـؤم بـطون الأكـف الـسـمـاء / وتـحـنو الجبـاه الصعيـد افتخـارا
تـبث الـشكـايـا وتـرجـى المـنى / وتفـدى الأسـارى وتنجـو الحيـارى
فـصـافـح ذويـك بـذاك الغـبـار / وشـرف بـه ان مـررت الـديـارا
ومـن زار قـبـر الـرضـا عـارفـاً / كمن جـده احمـد الـطهـر زارا[8]
انـخـهـا بـلـغت والق الـعـصـا / وصـل وطف والـزم المستجـارا[9]
وامـا نـويـت الـنـوى كـارهـاً / فـغـالط فؤاداً يـسـوم انـفـطارا[10]

---

(١) النشوان : السكران في أول امره.
(٢) الحتوف ـ جمع حتف : الهلاك.
(٣) العود : ضرب من الطيب يتبخّر به.
(٤) الغرار: القليل من النوم.
(٥) القتب : الرحل الصغير على قدر سنام البعير. وغرثى : جياع.
(٦) الاوام : حرارة العطش. والأوار: حر الشمس والنار.
(٧) دارا: ملك عظيم قتله الاسكندر.
(٨) يشير الى ما رواه زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم ؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٩) المستجار: الحائط الخلفي لباب الكعبة المعظمة، والمراد: تشبيه قبر الامام عليه السلام به.
(١٠) النوى: البعد.

فمنكم اليكم نشد الرحال وبين ثراكم تسوق المهارى
علي بن موسى وحسب الصريخ غياث إذا دائر السوء دارا[1]
اليك اليك ومن قد حجى رجاه سواكم عن القصد جارا[2]
غلاصيم جيدي استطالت الى اياد كست انعم الدهر عارا[3]
وجئت على عاتقي موبق من السيئات عظاماً غزارا[4]
وحسبي غدا ان يقول الذي اعاديه فيك اصطبر لن تجارا
إذا ذاق في النار طعم النعيم والقى بحبك عاراً ونارا
واخشى الصراط وعمي الصراط وفي جدد قد امنت العثارا[5]
اتفقوا غباري جيش المنون ومنها اليك خرجنا مزارا
يقول بنونا البدار البدار ونومي اليك الجوار الجوارا[6]
سجون سكن سويدا الفؤاد وكنّ الشعار له والدثارا[7]
غزت دارت اللب فاستوطنت حماها وكانت تلم ازديارا
اسامر سود ليال طوال وعهدي بها قبل بيضاً قصارا
عزمت المديح ولكن ارى قصارى المديح لك الاعتذارا

سقط منها بمقدار ورقة

على الأرض طوفان نوح طغى فاقصى جواراً وادنى جوارا
ومارج بحرين عذب فرات وملح اجاج كما شاء خارا[8]
ومن قبله جاور المصطفى وهيهات لا يشكران الجوارا
وكان على البيت اصنامهم وفي البيت ثم اقتنوه شعارا
ابا الصلت طوباك سر طوى لعينيك دون الأنام استنارا[9]

---

(١) الصريخ: المستغيث.

(٢) حجى ـ به حجاً: اليه لجأ.

(٣) غلاصيم ـ جمع غلصم: رأس الحلقوم، وهو الموضع الناتي في الحلق.

(٤) الموبقة: الكبيرة من المعاصي.

(٥) جدد: الأرض المستوية.

(٦) بدر ـ الى الشي: اسرع. والجوار: الأمان.

(٧) الشعار: ما ولي الجسد من الثياب دون ما سواه. والدثار: الثوب يكون فوق الشعار.

(٨) مارج: خالط. يشير الى قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾.

(٩) ابو الصلت الهروي: خادم الامام الرضا عليه السلام، ومن رواة الحديث، والأبيات تشير الى مجيء الامام الجواد عليه السلام الى خراسان لتجهيز ابيه عليه السلام، ومعاونة ابي الصلت له في ذلك.

وفود الجواد لتجهيزه ... اباه وان يحضر الاحتضارا
طوى الأرض لا السرج متناً رقى ... ولا الأبرق النهد نقعاً اثارا[1]
كنجم سرى أو شعاع سما ... فنال السهى أو صباح انارا[2]
فوافى سناباد من يثرب ... كليل البراق ومن فيه سارا[3]
سناباد طيبت ثرى انما ... سماك لنور الرضا قد اشارا
علي بن موسى اتتك العروس ... فصل الصداق وبث النثارا
ايحظى بها دعبل جبة ... اليها الجنان تحن انتظارا[4]
واحرمها والفتى دعبل ... عليم باني اعلى ابتكارا
وقدني من جبة خميلة ... لو ان العطا النزر يرضي نزارا[5][6]

٢٦ ـ وقال عبد الباقي العمري :

ان كنت تخشى نكبة ... من جائر أو غادر
لذ بالرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر[7]

٢٧ ـ وقال الشيخ علي عوض الحلي[8] :

هو ذاك غوث الناس وابن ربيعها ... وخضم جود قال للدنيا: ردي
ساد الأنام بفضله وشآهم ... من حلمه وكذاك شأن السيد
ولكم أجار من الليالي خائفاً ... ما زال يرصده الزمان بمرصد
ولكم اسال على الوفود نواله ... كمسيل واد بالمواهب مزبد[9]

---

(١) الابرق : مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . والنقع : الغبار الساطع .

(٢) السها : كوكب صغير خفي الضوء، من نبات نعش .

(٣) سناباد : مدينة من خراسان ، فيها قبر الامام الرضا عليه السلام، واسمها اليوم مشهد .

(٤) يشير الى ما ذكره أهل السير والتاريخ من وفود دعبل الخزاعي على الامام الرضا عليه السلام وانشاده قصيدته التائية ، واجازه الامام عليه السلام ، وطلب من الامام عليه السلام ثوباً يكون كفناً له ، فأعطاه جبّة (لباس معروف) وقال : احتفظ بها ، فقد صليت فيها الف ليلة ، كل ليلة الف ركعة ، وختمت فيها القرآن الف ختمة .

(٥) قدَّ ـ الثوب : شقّه طولاً . والخميلة : القطيفة . والنزر : القليل .

(٦) اعيان الشيعة ٩/٣٧٤ .

(٧) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

(٨) من شعراء الحلة واتقيائها ؛ ينتهي نسبه الى آل مزيد ـ امراء الحلة في القرن الخامس ـ يمتاز شعره بالرقة والعذوبة .

(٩) أدب الطف ٨/١٩٥ .

٢٨ ـ وقال السيد محمد بن فضل الله الحسني[١] في زيارته للامام الرضا عليه السلام:

الى كم مقاسات الخطوب الصعائب ... وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب
وخوضي عباب البحر والبحر زاخر ... لـه زفـرة تنسي فـراق الحبـائب
وجوبي شرق الأرض والغرب طالباً ... لأعلى مقـام من جليل المنـاصب
فتباً لـدنيـا طبعها الغـدر لم تـزل ... تصيب بني العليـا بسهم النـوائب
فشـا الجهل في الـدنيا فتعساً لأهله ... وسحقاً لهم حازوا جميع المعـائب
فـوا أسفـاً للعـلم شتّت شمـله ... وعـطّل حتى مـالـه من مـطالب
عسى يسعف الـرحمان فيمـا أريـده ... وتقضى لبـانـاتي وكـل مـآربي[٢]
الفت فـراق الأهـل واعتضت عنهم ... متون الجياد الصافنات السلاهب[٣]
تحقّـر عنـدي همّتي كـلّ مـطلب ... ويقصر في عيني طـويـل المطالب
وقـائـلة مـا نلت فيمـا قـطعتـه ... من الأرض في شـرقيّهـا والمغـارب
فـقلت لـهـا والله أعـظم مـطلب ... وفـوق الـذي أمّلت يـا ابنة غـالب
زيـارة من يهـدىٰ الأنـام بهـديـه ... وتمحى بـه الآثـام يـوم التحـاسب
علي بن موسى حجّة الله في الـورى ... كـريم السجايا طيّب من أطـائب[٤]

٢٩ ـ وقـال السيـد نصـر الله الحـائـري مشـطراً بيتي ابي نـواس في الرضا عليه السلام:

(اذا عـاينتـك العين من بعـد غـايـة) ... ونورك يسمو البـدر والشمس لا يخبو
وادهشت الأبصـار من عظم ما رأت ... (وعارض فيك الشك اثبتك القلبُ)
(ولـو ان قـومـاً يممـوك لقـادهم) ... سنا وجهك الوضّاح والسـائق الحبُ
وان خسئت ابصـارهم بـالسنـا يقـد ... (نسيمك حتى يستدل بـك الـركبُ)

وله مشطراً ابيات ابي نواس في الامام الرضا عليه السلام:

(مـطهـرون نـقيّـات ثـيـابهـم) ... والـذكـر يشهـد والقـرآن والسيـرُ

---

(١) من علماء جبل عامل.
(٢) لباناتي ـ جمع لبانة: ما يطلبه المرء عن رغبة وشهوة. ومآربي ـ جمع مأرب: البغية.
(٣) الصافنات: الجياد السريعة المشي، الواسعة الخطو.
(٤) أعيان الشيعة ١٠/ ٣٧.

تجاري مجاري نداهم للأنام كما (تجري الصلاة عليهم كلّما ذكروا)
(من لم يكن علويّاً حين تنسبه) فليس يعلو له قدر ولا خطرُ
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا (وما له من قديم الدهر مفتخرُ)
(الله لمّا برى خلقاً فأتقنه) ولأكم امره فالكل مفتقرُ
وحيث كنتم لسر الله أوعية (صفاكم واصطفاكم أيّها الغررُ)
(فأنتم الملأ الأعلى وعندكم) توراة موسى وما قد أودع الخضرُ
والصحف اجمع والأنجيل يتبعها (علم الكتاب وما جاءت به السورُ)[1]

٣٠ ـ وقال الشيخ جعفر نصار[2] وقد لاحت له قبة الامام عليه السلام:

يا خليلي غلّسا لا تريحا أوشكت قبّة الرضا أن تلوحا
إن تناءت بابن موسى فإنا قد شققنا لك القلوب ضريحا
إنّ قبراً قد طفت فيه ثراه يمنع المسك طيبه ان يفوحا[3]

٣١ ـ وقال الشيخ حبيب الكاظمي:

ابا الحسن الرضا قصدتك منا قلوب قد وردن نداك هيما[4]
ولاحت قبّة كالشمس تمحو اشعتها عن القلب الهموما
فلم تر غير حبّكم نجاة ولم تر غير فضلكم نعيما

الى أن يقول:

الستم خير أهل الأرض طرّاً وخير من ارتدى الشرف العميما
ولو بكم استجارت آل عاد لما عادت لياليها حسوما
الستم في الورى كسفين نوح ومن ركب السفين نجا سليما
تبصّر من تبصّر في ولاكم فلم يعد الصراط المستقيما
ومن جاب الفيافي في ولاكم فلا بأس يخاف ولا جحيما[5] [6]

---

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦.

(٢) ابن الشيخ محمد نصار، العالم الشاعر الذائع الصيت. والولد على سر ابيه في العلم والأدب. وفاته سنة ١٣٥٦.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٣/٤٧٥

(٤) الهيام: شدة العشق.

(٥) جاب ـ الأرض والبلاد: قطعها والفيافي ـ جمع فيفا، الصحراء الواسعة.

(٦) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢.

٣١ ـ وقال السيد رضا الهندي عند زيارته للامام الرضا عليه السلام سنة ١٣٥٧ :

للفناء الرحب أقبلت وقد ضاق بي مما أرى رحب الفضا
لا أرى يصبح سعيي خائباً والرضا يشفع لي عند الرضا[1]

---

(١) ديوانه ١٥٦.

١ ـ قال عبد الله بن أيوب الخريبي البصري[1] يخاطب الامام أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام :

يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى ... طابت ارومته وطاب عروقا[2]
يا ابن الوصي وصي أكرم مرسل ... أعني النبي الصادق المصدوقا
يا أيها الحبل المتين متى اغد ... يوما بعفوته أجده وثيقا[3]
أنا عائذ بك في القيامة لائذ ... ابغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا ... أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا ... وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا[4]
ان المشارق والمغارب انتم ... جاء الكتاب بذلكم تصديقا[5]

٢ ـ ودخل أبو هاشم الجعفري على الامام الجواد عليه السلام فسأله عن تفسير (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) ففسره له.

فقال قد حضرني في هذا المقام شعر فقال : انشد ، فأنشده:

يا حجة الله ابا جعفر ... وابن البشير المصطفى المنذرِ
انت وآباؤك ممن مضىٰ ... روضة بين القبر والمنبرِ
تجلو بتفسيرك عنا العمىٰ ... ونورك الأشرف والأنورِ
صلّى على المدفون في طيبة ... جدك والمضمون بطن الغري

---

(١) من اصحاب الامام الرضا عليه السلام.

(٢) الذبيح : هو اسماعيل عليه السلام ، وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . واعراق الثرى: أصول الأرض واركانها من الأئمة والأنبياء، والمراد: ابن خير أصول الأرض. والأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب ، فقالوا : هو طيّب الأرومة ، كريم الأصل.

(٣) العفو: التراب.

(٤) غرب عن وطنه : ابتعد . والمراد من مضىٰ منهم ومات.

(٥) مقتضب الأثر ٥٤.

وامك الزهراء مضمونة ... ارض بقيع الغرقد الأزهرِ
والسيد المدعو شبيراً ومن ... يُدعى بسبط المصطفى شبَّرِ
والتسعة الأطهار من لم يكن ... يعرفهم في الدين لم يعذرِ
هم خلفاء الله في ارضه ... وهم ولاة البعث والمحشرِ
وهم سقاة الناس يوم الظما ... شيعتهم ريّا من الكوثرِ
وأنتم الذواد اعداءكم ... في مورد منه وفي مصدرِ
وتدخلون النار من شئتم ... من جاحد حقكم منكرِ
وتدخلون الجنة المقتفي ... آثاركم في غابر الأعصرِ
اني موال من تولاكم ... ومن يعاديكم فمنه بري[1]

٣ ـ وقال الأربلي :

إمام هدى له شرف ومجد ... علا بهما على السبع الشدادِ
تصوب يداه بالجدوى فتغني ... عن الأنواء في السنة الجمادِ
بنى من صالح الأعمال بيتاً ... بعيد الصيت مرتفع العمادِ
وشاد من المفاخر والمعالي ... بناءً لم يشده قوم عادِ[2]

٤ ـ وقال السيد صالح القزويني[3] مستعرضاً بعض ما ذكره أهل السير والتاريخ من معاجز الامام عليه السلام :

وكم لك يا ابن المصطفى بانَ معجز ... به كل أنف من أعاديك مرغم
وصاهرك المأمون لمّا بدت له ... معاجزك اللاتي بها الناس سلموا
أسرّ امتحاناً صيد باز بكفّه ... فأخبرته عما يسر ويكتمُ
وأرشىٰ العدى يحيىٰ بن اكثم خفية ... وظنّوا بما يأتيه أنك تُفحمُ
فاخجلت يحيىٰ في الجواب مبيّناً ... عن الصيد يرديه امرؤ وهو محرمُ
وأنت أجبت السائلين مسائلاً ... ثلاثين الفاً عالماً لا تُعلّمُ
أقمت وقوّمت الهدى بعد سادةٍ ... أقاموا الهدى من بعد زيغ وقوّموا

---

(١) أعيان الشيعة ٦/٣٨١.

(٢) كشف الغمة ٣/١٦٢.

(٣) من اعلام النجف وشعرائها المكثرين في أهل البيت عليهم السلام ؛ سكن فترة في بغداد للارشاد والتبليغ وبها كانت وفاته سنة ١٣٠٦ ، وحمل الى النجف الأشرف فدفن في وادي السلام.

فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا وكوفان تبكي والبقيع وزمزمُ [1]

٥ - وقال السيد صالح الحلي في رثائه عليه السلام :

ألا يا عين جودي للجواد وسحّي أدمعاً علق الفؤادِ
فلم لا ابكي من ابكىٰ الرسولا وأشجى الطهر حيدر والبتولا
وادهش من عوالمها العقولا ومأتمه يُقام بكل نادِ
ببغداد قضىٰ سماً غريباً ولم يُرسل له احد طبيبا
بني العباس لا غفر الذنوبا لك جبّارها ربّ العبادِ
صنعت بآل احمد ما صنعت وزدتِ على اميّة ما فعلت
فكم من مرشد منهم قتلت كصادقهم وكاظم والجوادِ [2]

---

(١) المجالس السنية ٢/ ٤٦٠.

(٢) شعراء الحلة ٣/ ١٧٨.

في الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

• ١ ـ قال أبو الغوث المنبجي[1] يمدح العسكريين عليهما السلام :

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا ... فحسبك من هاد يشير الى هادِ
مقاويل ان قالوا بهاليل إن دعوا ... وفاة بميعاد كفاة لمرتادِ
إذا اوعدوا اعفوا وان وعدوا وفوا ... فهم أهل فضل عند وعد وايعادِ
كرام إذا ما انفقوا المال انفدوا ... وليس لعلم انفقوه من انفادِ
ينابيع علم الله اطواد دينه ... فهل من نفاد إن علمت لاطوادِ
نجوم متى نجم خبا مثله بدا ... فصلّى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده ... شهود عليهم يوم حشر واشهادِ
هم حجج الله اثنتى عشرة متى ... عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة ... فأعظم بمولود وأكرم بميلادِ[2]

٢ ـ وقال أبو يحيى المغربي :

يا راكب الشهباء تعمل تحته ... سلّم على قبر بسامراءِ
قبر الامام العسكري وابنه . ... وسمي احمد خاتم الخلفاء[3]

٣ ـ وقال الشيخ البهائي وقد أشرف على مدينة سامراء :

اسرع السير أيها الحادي ... ان قلبي الى الحمى صادي[4]

---

(١) اسلم بن مهوز ، شاعر آل محمد عليهم السلام ، وكان البحتري ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث . وفاته سنة ٢٥٤ .

(٢) الكنى والألقاب ١/١٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢٦ .

(٤) الحمى : المكان والكلاء والماء يحمىٰ ، اي يُمنع .

وإذا ما رأيت من كثب مشهد العسكري والهادي[1]
فالثم الأرض خاضعاً فلقد نلت والله خير اسعادِ
وإذا ما حللت ناديهم يا سقاة الإله من نادي
فاغضض الطرف خاضعاً ولها واخلع النعل انه الوادي[2]

٤ ـ وقال الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا في طريق سامراء، الصدر له والعجز لولده:

ارحها فقد لاحت لديك المعاهد وعما قليل للديار تشاهدُ
وتلك القباب الشامخات ترفّعت ولاحت على بعد لديك المشاهدُ
وقد لاحت الأعلام اعلام من لهم حديث المعالي قد رواه مجاهدُ[3]
حثثنا اليها العيس قد شفّها النوى وقد أخذت منها السرى والفدافد[4]
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا مصائب قوم عند قوم فوائدُ
نؤم دياراً يحسد المسك تربها وتغبط حصباء بهن القلائدُ
تؤم بها دار العلى سر من رأى ديار لآل الله فيها مراقدُ
ديار بها الهادي الى الرشد وابنه ونجل ابنه والكل في الفضل واحدُ
اقاموا عماد الدين دين محمّدٍ وشيدت به اعلامه والقواعدُ
فلولاهم ما قام لله راكع ولولاهم ما خرَّ لله ساجدُ
ورب غبي يجحد الشمس ضوئها فتحسبه في يقظة وهو راقدُ
تلوح له منهم عليهم دلائل وتبدو له منهم عليهم شواهدُ
بدا منكراً من عيّه بعض فضلهم ولا ينفع الانكار والله شاهدُ
قصدت معاليهم ولي في مديحهم قصائد ما خابت لهن مقاصدُ
اؤمّل للدارين منهم مساعدا وظني كن لي يمين وساعدُ
بني الوحي حاشا ان يخيب الرجا بكم وان ينثني في خيبة القصد قاصدُ

---

(١) من كثب: من قرب. والعسكري: هو الامام أبو محمد الحسن بن علي، الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام والهادي: هو الامام أبو الحسن علي بن محمد، الامام العاشر من أئمة اهل البيت عليهم السلام.

(٢) أعيان الشيعة ٢٤٨/٩.

(٣) مجاهد: المكي: من أعلام المفسرين، ومن تلاميذ ابن عباس المقدّمين، روى عنه اهل التفسير والسير الكثير من مناقب أهل البيت عليهم السلام.

(٤) شفّها: انحلها. والنوى: البعد. والسرى: سير عامة الليل. والفدافد ـ جمع فدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها.

صلوني وعودوا بالجميل على الذي | لـه صـلة منكـم لـديـه وعـائـدُ
فـانٍ تسعدوني بالرضا فزت بـالرضـا | وإلاّ فـدلـوني على من يسـاعـدُ[1]

٥ ـ وقال السيد صادق الفحام[2] وقد شارف سامراء:

انخها فقد وافت بك الغاية القصوى | والقت يديها في مرابع من تهوى
اتت بـك تفـري مهمهـا بعـد مهمـه | يظل بايديها بساط الفـلا يطوى[3]
يحـرّكهـا الشـوق الملح فتغتـدي | تشن على جيش الفـلا غـارة شعـوا
يعللهـا الحـادي بحـزوى ورامـة | ومـا هيجتهـا رامـة لا ولا حـزوى[4]
ولـكنّهـا حنّـت الى سـر مـن رأى | فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
الى روضـة ساحـاتهـا تنبت الـرضـا | وتثمـر للجـانين اغصـانهـا العفـوا
الى حضرة القدس التي قـد تضمّنت | بحار الندى منها عطاش المـلا تروى
فـزرهـا ذليـلاً خـاضعـاً متوسـلاً | بهـا مضمـراً لله ثم لهـا الشكـوى
لتبلغ في الـدنيـا مـرامـك عنـدهـا | وتأوي في الأخرى الى جنّة المأوى
عليهـا سـلام الله مـا مـرّ ذكـرهـا | وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى[5]

٦ ـ وقال السيد احمد العطار[6] في وصف سامراء ومدح العسكريين والمهدي عليهم السلام:

هي سـامـراء قـد فـاح شـذاهـا | وتـراءى نـور اعـلام هـداهـا
يـا لـهـا مـن بـلدة طـيـبـة | تـربهـا مسـك ويـاقـوت حصـاهـا
حبـذا عصـر قـضـينـاه بـهـا | بـلغـت انـفسـنـا فـيـه مـنـاهـا
وربـوع كـمـل الانس لـنـا | والـهنـا فيهـا فـسقيـاً لثـراهـا
وهـوى قـد شغف النـاس هـوى | وصبـا تـرجـع للنفس صبـاهـا
وازاهـيـر ريـاض أحـدقـت | بـجنـان غـضـة دان جنـاهـا

(١) أعيان الشيعة ٢/٢٠٥.

(٢) من علماء النجف الأجلاء، ويكفي في جلالته ان السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء كانا من تلاميذه، وكانا بعد مرجعيتهما يقبلان يده وفاء لحق التعليم. وفاته سنة ١٢٠٤.

(٣) المهمه المفازة البعيدة.

(٤) حزوى ورامة: مواضع بالبادية.

(٥) أعيان الشيعة ٣٦٣/٧.

(٦) كان فقيها اصولياً، من علماء النجف الأشرف وزهادها، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ١٢١٥.

ومياه صرح بلقيس حكت ... بصفاها إذ جرت فوق صفاها(1)
وهضاب زانها حصباؤها ... مثلما زيّنت الشهب سماها
حضرة قد أشرقت انوارها ... بمصابيح الهدى من آل طاها
حضرة تهوى سماوات العلى ... انها تصلح ارضاً لسماها
فاستلم اعتابها مستعبرا ... باكياً مستنشقاً طيب ثراها
لائذاً بالعسكريين التقيـ ... ـين أوفى الخلق عند الله جاها
خازني علم رسول الله من ... قد أبى فضلهما ان يتناهى
فرقدي افق العلى بل قمري ... فلك العلياء بل شمس ضحاها
عيني الله تعالى لم يزل ... بهما يرعىٰ البرايا من رعاها
ترجماني وحيه مستودعي ... سره أصدق من بالصدق فاها
عمدي سمك العلى من بهما ... قامت الأفلاك في أوج علاها(2)
من بني فاطمة الغر الألىٰ ... بهم قد باهل الله وباهى(3)
وإذا ما اكتحلت عيناك من ... رؤية الميل وقد لاح تجاها(4)
فاخلعن نعليك تعظيماً وسل ... خاضعاً تزود به عزّاً وجاها
واستجر بالقائم الذائد عن ... حوزة الاسلام والحامي حماها
حجة الله الذي قوّم من ... قنوات الدين من بعد التواها
قطب آل الله بل قطب رحى ... سائر الأكوان بل قطب سماها
ذو النهى رب الحجى كهف الورى ... بدر افلاك العلى شمس هداها(5)
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ ... ـغر منجي هلكها فلك نجاها(6)
منقذ الفرقة من ايدي العدى ... مطلق الأمة من اسر عداها
مدرك الأوتار ساقي واتري ... عترة المختار كاسات رداها(7)

---

(1) صفاها : خلصت من الكدر. وفوق صفاها : هو الحجر العريض الأملس. ونهر دجلة ـ على عمقه ـ يتراءى قعره في سامراء.

(2) سمك الشيء سمكا : رفعه . والمراد بالعلى : السماوات.

(3) باهل بهم : نصارى انجران . وباهى بهم : الملائكة ، كما في حديث المبيت على الفراش.

(4) الميل : بناء ذو علو ؛ وقبة الامامين العسكريين عليهما السلام أكبر قبّة ذهبية في العالم ، عدد طابوقها الذهبي ٢٧٧٢٨ عدا الكتائب والحواشي .

(5) ذو النهى : ذو العقل والحلم . والحجى : العقل . وكهف الورى : ملجأ الخلق .

(6) غرّ ـ غرراً : كرمت أفعاله واتضحت.

(7) وتره : قتل حميمه . ورداها : هلاكها.

يا ولي الله هل من رجعة ... تشرق الأرض بأنوار سناها
ويعود الدين ديناً واحداً ... لا يرى فيه التباساً واشتباهاً
ليت شعري أولم يأنِ لما ... نحن فيه من اسى ان يتناهى[1]

٧ ـ وقال حبيب بن طالب البغدادي[2] لما زار مرقد الامامين العسكريين سلام الله عليهما بسامراء:

لله تربك سامراء فاح به ... ريح النبوة إشماماً وتعبيقا
هنئت يا طرف فيما متعتك به ... يد المواهب تأييداً وتوفيقا
لم يطرق العقل باباً من سرائرهم ... إلاّ وكان عن الأفهام مغلوقا
وفي المعاجز والآثار تبصرة ... لرائم غرر الايضاح تحقيقا
هذا الكتاب فسله عنهم فبه ... صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا
أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن المعقول واختبر المنقول توثيقا
وجل بطرفك ايماناً وميسرة ... وطف بسمعك تغريباً وتشريقا
فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم ... حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا
وهل ترى نار موسى غير نورهم ... وهل ترى نعتهم في اللوح مسبوقا
وهل ترى صفوة الآيات معلنة ... لغيرهم ما يزود الفكر تشقيقا
قوم إذا مدحوا في كلّ مكرمة ... قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا
أضحى الثناء لهم كالشمس رأد ضحى ... وبات في غيرهم كذباً وتلفيقا
إني وإن قلّ عن أوصافهم خطري ... وهل ترى زمناً يتشاءم عيّوقا
تعساً لقوم تعامت عن سنا شهب ... ايضاحها طبّق الأكوان تطبيقا
إن الامامة والتوحيد في قرن ... فكيف يؤمن من يختار تفريقا
يا من اليهم حملت الشوق ممتطيا ... أقتاب دجلة لا خيلاً ولا نوقا
الماء يحملني والنار أحملها ... من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقا
أنتم رجائي وشوقي كل آونة ... وأنتم فرجي مهما أجد ضيقا
في يوم لا والد يغني ولا ولد ... ولا يفرّج وفر المال تضييقا[3]

---

(١) أعيان الشيعة ٣/١٣٤.

(٢) شاعر مجيد، كان حيّاً سنة ١٢٤٩؛ سكن فترة من حياته في لبنان، ثم عاد الى الكاظمية وفيها توفي.

(٣) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢.

٨ ـ وقال الشيخ حسين نجف :

بك العيس قد سارت الى من له تهوى
فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى

وتجري الرياح العاصفات وراءها ... تروم لحوق الخطو منها ولا تقوى
تروم حمى فيه منازل قد سمت ... علواً وتشريفاً على جنة المأوى
اذا هاج فيها كامن الشوق هزّها ... فتحسبها من هزّ أعطافها نشوى
الى بقعة فيها الذين اصطفاهم ... على الناس طرّاً عالم السر والنجوى
الى قبة فيها قبور أئمة ... بهم وبها يُستدفع الضر والبلوى
الى بقعة كانت كمكّة مقصدا ... وأمناً ومثوى حبّذا ذلك المثوى
على حافتيها أينعت دوحة التقى ... فما برحت أغصانها تثمر التقوى[1]

٩ ـ وقال السيد صالح القزويني :

سقى ارض سامراء منهمر الحيا ... وحيّا مغانيها هبوب النسائم
معالم قد ضمّن أعلام حكمة ... بنور هداها يهتدي كل عالم
لئن أظلمت حزناً لكم فلقربما ... تضيء هنا منكم بأكرم قائم
ومنتدب لله لم يثنه الردى ... وفي الله لم تأخذه لومة لائم
ويملأ رحب الأرض بالعدل بعدما ... قد امتلأت أقطارها بالمظالم
إمام هدى تجلو كواكب عدله ... من الجور داجي غيّه المتراكم
به تدرك الأوتار من كلّ واتر ... وينتصف المظلوم من كلّ ظالم[2]

١٠ ـ وقال السيد رضا الهندي مؤرخاً تجديد باب الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ :

قل لمن يمموا النقيّ وأمّوا ... من حمى العسكري أفضل خطّه
جئتم (سر من راى) فاقيموا ... أبد الدهر في سرور وغبطه
زرتم لمجتبي عطاء وفضل ... يغتدي في يديهما البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي ... في المزايا آل النبي ورهطه
قيل: أرّخ بباب التقى فأرخت ... ببيت في قلبي الوحي خطّه
(ادخلوا الباب سجّداً إن باب الـ ... عسكريين دونه باب حطه)[3]

---

(١) أدب الطف ٦/٣٢٢.

(٢) المجالس السنية ٢/٤٧٤.

(٣) ديوانه ١٤٣.

١١ ـ وقال في تاريخ تجديد حرم العسكريين عليهما السلام :

لذ بباب النقي ما عشت حتى ... تلج القصد من مسالك شتى
هو باب من يخلص القصد فيه ... حتّ عنه الله المآثم حتّا
باب قوم بهم كفى الله أمر الـ ... ـسجن والحوت يوسف وابن متى
عترة المصطفى فما يبلغ النا ... عت فيمن سادوا الخلائق نعتا
زره مستعصماً به وتمسّك ... بحماه وجئه وقتاً فوقتا
واجعل الواحد المعين وارّخ ... (هو باب الله الذي منه يؤتى)[١]

١٢ ـ وقال في زيارته الامامين العسكريين عليهما السلام :

عبدكما واقف ببابكما ... يعفّر الخد في ترابكما
يلثم أعتاب بقعة فخرت ... أركانها أنجم السما بكما
مذ أثقلت جنبه الذنوب أتى ... يلتمس العفو من جنابكما
يعتقد الفوز في ولائكما ... ويوقن النجح في إيابكما
ويبتغي الأمن في المعاد وان ... يسقيه الله من شرابكما
جاءكما زائراً وأرّخ (هل ... يخيب مستمسك ببابكما)[٢]

١٣ ـ وقال الشيخ عبد الكريم الجزائري[٣] مؤرخاً لباب الهادي والعسكري عليهما السلام المصنوع سنة ١٣٤٣ :

لذ بباب النجاة باب الهادي ... فهو باب به بلوغ المرادِ
كم لركب الزوّار فيه مناخ ... قد حداهم من جانب الله حادي
هو باب الرجا الى مرتجيه ... وامام اللاجي وري الصادي[٤]
لحمىٰ العسكري منه دخول ... وضريح الامام نجل الجوادِ
لضريح اضحى مزاراً وملجا ... واماناً لحاضر ولبادِ[٥]
ضم قبرين بل وبدرين يهدى ... بهما الخلق في طريق الرشادِ

---

(١) ديوانه ١٤٦ .

(٢) ديوانه ١٤٤ .

(٣) فقيه كبير ، أحد أعلام النجف الأشرف وزعماء الطائفة ، ومن قادة الثورة العراقية ضد الانجليز ؛ وهو بعد هذا وذاك على جانب عظيم من التقى والخلق الرفيع .

(٤) الصادي : شديد العطش .

(٥) الحاضر : المقيم في الحضر . والبادي . المقيم في البادية .

فهما جُنّتي ودرعي وحرزي ومَلاذي ولاهما وسنادي[1]

وامامي قد طويت على هذا ضميري في مبدأي ومعادي

وبوادي ولاهما همت شوقاً لست ممن يهيم في كل وادِ

أهل ببيت الوحي الألى غرس الله ولاهم وحبّهم في فؤادي

فتحقيق إذا لجأنا ولذنا بفنا العسكري وباب الهادي

فهو باب النجاة للخلق أرّخ وهو باب به بلوغ المرادِ[2]

١٤ ـ وقال محمد بن اسماعيل الصميري [3] في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

الأرض حزناً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع اثقالها

إلى أن يقول :

عشر نجوم أفلت في فلكها ويطلع الله لنا أمثالها

بالحسن الهادي أبي محمد تدرك أشياع الهدى آمالها

وبعده من يُرتجى طلوعه يظلّ جوّاب الفلا جوّالها[4]

ذو الغيبتين الطول الحقّ التي لا يقبل الله من استطالها

يا حجج الرحمن أحدى عشرة آلت بثاني عشرها مآلها[5]

١٥ ـ وقال أبو هاشم الجعفري[6] وقد مرض الامام الهادي عليه السلام :

مادت الأرض بي وأودت فؤادي واعترتني موارد العرواءِ[7]

حين قالوا الامام نضو عليل قلت: نفسي فدته كل الفداءِ[8]

مرض الدين لاعتلالك واعتل وغارت له نجوم السماءِ

---

(١) الجُنة : كل ما وقي من سلاح وغيره.

(٢) أعيان الشيعة ٨/٤١.

(٣) من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ، توفي في حدود سنة ٢٥٥ .

(٤) جاب الأرض ، والبلاد ، والفلاة : قطعها سيراً . والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة . وجوّل البلاد تجوالاً : طوّف فيها كثيراً.

(٥) مقتضب الأثر ٥٥ .

(٦) داود بن القاسم ، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ؛ شاهد الامام الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام ، وروى عنهم . قال الكشي : وله منزلة عالية عند ابي جعفر وأبي الحسن عليهما السلام . وفاته سنة ٢٦١ .

(٧) مادت : تحركت واضطربت . والعرواء: مس الحمى.

(٨) النضو: المهزول.

عجباً ان منيت بالداء والسـ ... ـقم وأنت الامام حسم الداءِ [1]

١٦ ـ وقال الأربلي في الامام علي الهادي عليه السلام :

يا أيها الرايح الغادي ... عرّج على سيدنا الهادي
واخلع إذا شارفت ذاك الثرى ... فعل كليم الله في الوادي
وقبّل الأرض وسف تربةً ... فيها العلى والشرف العادي
وقل: سلام الله وقف على ... مستخرج من صلب أجوادِ
مؤيّد الأفعال ذو نائل ... في المحل يروي غلّة الصادي [2]

١٧ ـ وقال السيد محسن الأمين في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

يا راكب الشدنيّة الوجناءِ ... عرّج على قبر بسامراءِ
قبر تضمّن بضعة من احمد ... وحشاشة للبضعة الزهراءِ
قبر تضمّن من سلالة حيدرٍ ... بدراً يشق حنادس الظلماءِ
قبر سما شرفاً على هام السها ... وعلا بساكنه على الجوزاءِ
بعلي الهادي الى نهج الهدى ... والدين عاد مؤرج الأرجاءِ
يا ابن النبي المصطفى ووصيّه ... وابن الهداة السادة الأمناءِ
ناؤوك بغياً عن مرابع طيبةٍ ... وقلوبهم ملأى من الشحناءِ
كم معجز لك قد رأوه ولم يكن ... يخفى على الأبصار نور ذكاءِ
ان يجحدوه فطالما شمس الضحى ... خفيت على ذي مقلة عمياءِ
براً وتعظيماً أروك وفي الخفا ... يسعون في التحقير والايذاءِ
كم حاولوا انقاص قدرك فاعتلى ... رغماً لأعلى قنّة العلياءِ
فقضيت بينهم غريباً نائياً ... بأبي فديتك من غريب نائي
قاسيت ما قاسيت فيهم صابراً ... لعظيم داهية وطول بلاءِ
فلأبكينك ما تطاول بي المدى ... ولأمزجنّ مدامعي بدمائي [3]

١٨ ـ قال أبو هاشم الجعفري في معجزة شاهدها من الامام الحسن العسكري عليه السلام :

بدر الحصى مولى لنا يختم الحصى ... له الله أصفى بالدليل وأخلصا

---

(١) اعلام الورى ٣٤٨.

(٢) كشف الغمة ٣/١٩٠.

(٣) المجالس السنية ٢/٤٧٤.

وأعـطاه آيـات الامـامـة كـلهـا ‏ ‏ ‏ ‏ كمـوسى وفلق البحر واليـد والعصـا
ومـا قـمّص الله الـنـبيـيـن آيـة ‏ ‏ ‏ ‏ ومـعجـزة إلاّ الـوصـيين قـمّـصـا
فمن كـان مـرتـابـاً بـذاك فقصـره ‏ ‏ ‏ ‏ من الأمر ان يتلو الدليل ويفحصا[1]

١٩ ـ وقال الأربلي في الامام الحسن العسكري عليه السلام :

عـرّج بـسـامـراء والـثـم ثـرى ‏ ‏ ‏ ‏ أرض الامـام الحسـن العـسكـري
عـرّج عـلى من جـدّه صـاعـد ‏ ‏ ‏ ‏ ومـجـده عـال عـلى الـمـشـتـري
على الامـام الـطاهـر المجتبى ‏ ‏ ‏ ‏ عـلى الكـريـم الـطيّب العنـصـر
عـلى ولـيّ الله فـي عـصـره ‏ ‏ ‏ ‏ وابـن خـيـار الله فـي الأعـصـرِ[2]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٤٢ .

(٢) كشف الغمة ٣/٢٢٤ .

والامام المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو الذي يملأ الأرض ـ كما جاء في الأحاديث ـ قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . وقد ذكرنا في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) خمسين آية مؤولة فيه عليه السلام وخمسين حديثاً نبوياً في خروجه وسيرته رواها خمسون صحابياً ، رواها عنهم خمسون تابعياً ، وأنت تجد في هذا الفصل بعض ما قيل فيه عليه السلام من شعر قبل ولادته ، لتسالم المسلمين على ظهوره .

ونحن لو أردنا استقصاء ما قيل فيه من الشعر لاحتجنا الى موسوعة كبيرة ، فهناك دواوين لبعض الشعراء فيه عليه السلام ، نذكر منها على سبيل المثال : (منتظم الدر في مدح الامام المنتظر) للشيخ عبد الغني الحر[1] ، وللشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر ، منظومة في احوال صاحب الأمر عليه السلام[2] وللشيخ علي البلادي (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) تقرب من اربعمائة بيت[3] ، ومئات الشعراء افتتحوا قصائدهم الرثائية للحسين عليه السلام بالانتصار بالامام المهدي عليه السلام ، نذكر منهم :

١ ـ يقول السيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ :

عهدتك يا بن العسكري تزجّها	عراباً على ابناء ناكثة العهد
الى م ولمّا تستفزّك عزمة	تجشّم فيها الحزن وخداً على وخدِ
وكم ذا وقلب الدين صاد غليله	تلثّم عرنين المهند بالصدِ
أطلت نزوحاً والعدو بمرصد	يجر اسيافاً وسيفك في الغمدِ
الى أي يوم لم يقم لك موقف	به الشوس تقعي والرؤوس به تخدي
فليس بمعذور فتى الحرب أو ترى	له وثبة من دونها وثبة الأسد
أثرها تسد البيد شعواء غارة	سميراك فيها الرمح والصارم الهندي[4]

---

(١) طبع بالمطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ سنة ١٣٣٩ .

(٢) انوار البدرين ٣٥٠ .

(٣) انوار البدرين ٢٧٢ .

(٤) رياض المدح والرثاء ٣٩١ .

٢ ـ ويقول السيد علي الترك المتوفى سنة ١٣٢٤ :

نهضاً فقد نسيت لويٌّ شعارها ... فأزل بسيفك عن لويّ عارها

هدأت على حسك الردى موتورة ... فانهض فديتك طالباً أوتارها[1]

٣ ـ ويقول السيد محمد القزويني المتوفى سنة ١٣٣٥ :

أحلماً وكادت تموت السنن ... لطول انتظارك يا ابن الحسن

وأوشك دين ابيك النبي ... يُمحى ويرجع دين الوثن[2]

٤ ـ ويقول الحاج حبيب شعبان المتوفى سنة ١٣٣٦ :

اتقعد موتوراً ورأيك حازم ... وفي يدك العليا من السيف قائم

متى تملأ الدنيا بهاءً وبهجة ... وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم[3]

٥ ـ ويقول السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦ :

من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ... جوراً ويوردنا تياره العذبا

متى نراه وقد حفّت به زمر ... من آل هاشم والأملاك والنقبا[4]

٦ ـ ويقول حجة الاسلام السيد ناصر الاحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨ :

كم قد تؤمّل نفسي نيل منيتها ... من المعالي وما ترجو من الأربِ

كما تؤمّل ان تحظى برؤية من ... يُزيح عنها عظيم الضر والكربِ

ويملء الأرض عدلاً مثل ما ملئت ... بالظلم والجور والابداع والكذبِ[5]

٧ ـ ويقول الشيخ محمد طه الحويزي المتوفى سنة ١٣٨٨ :

هلّم بنا يا ابن ثاوي الطفوف ... وسل من قضى فوق كثبانها

ومن وسّدته تريب الجبين ... من شيب فهر وشبّانها

أليست المعد لأخذ الترات ... وأخذ العداة بعدوانها

فحتّام تغفي وكم تشتكي ... اليك الظبى فرط هجرانها

أصبراً نويت بلى أم طويت ... حشاك وحاشا بسلوانها

وهذي الشريعة تشكو اليك ... عداها وتشريع اديانها

---

(١) أدب الطف ٨/ ١٨٦.

(٢) أدب الطف ٨/ ٢٨٩.

(٣) أدب الطف ٨/ ٣١٢.

(٤) أدب الطف ٩/ ٣١٠.

(٥) أدب الطف ٩/ ١٨٩.

فبادر اغاثتها فهي قد دعت منك محكم فرقانها
وصن حوزة الحقّ فالمبطلون تبانوا على هدم بنيانها
وحط دوحة الدين فالملحدون تنادوا على جذ اغصانها[1]

ومئات الشعراء ختموا قصائدهم مستنهضين فيها الامام المهدي عليه السلام .

٨ ـ يقول علاء الدين الشفهيني من شعراء القرن الثامن :

وإنّي لمشتاق الى نور بهجة سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
ظهور أخي عدل له الشمس آية من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها
متى يجمع الله الشتات وتجبر الـ ـقلوب التي لا جابر لكسيرها؟
متى يظهر المهدي من آل هاشم على سيرة لم يبق غير يسيرها؟
متى تقدم الرايات من ارض مكّة ويضحكني بشراً قدوم بشيرها؟
وتنظر عيني بهجة علويّة ويسعد يوماً ناظري من نظيرها
وتهبط املاك السماء كتائباً لنصرته عن قدرة من قديرها
وفتيان صدق من لوي بن غالب تسير المنايا رهبة لمسيرها
تخالهم فوق الخيول أهلّة ظهرن من الأفلاك أعلا ظهورها
هنالك تعلو همّة طال همّها لأدراك ثار سالف من مثيرها[2]

٩ ـ ويقول الشيخ عبد الحسين الأعسم :

بأبي والعزيز من أهل بيتي افتديه وطارفي وتلادي
خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غوث الولي حتف المعادي
طال حمل النوى به فمتى يا فرج الله ساعة الميلادِ[3]
أي يوم يشدو البشير بمن لم يحل في غيره ترنم شادي
وتلاقي عيناي منه محيّا بين عينيه نور احمد بادي
مصلتا عضبه لاصلاح هذا الكون بعد امتلائه بالفسادِ
غصبوكم حقّ الخلافة واغتروا بظل اغتصابها المتمادي[4]

(١) أدب الطف ١٠/٢٢٤ .
(٢) الغدير ٦/٣٧٨.
(٣) النوى: البعد.
(٤) أعيان الشيعة ٧/٤٥٥ .

١٠ ـ ويقول السيد حيدر الحلي :

هو القائم المهدي يُدرك ما مضى ... من الثار فليهمل لك الثار هاملُ

طلوب فلو في مهجة الموت وتره ... لشقّ اليه الصدر والموت ناكلُ

ينال بحدّ السيف ما هو طالبٌ ... ويمضي ولو أنّ المنيّة حائلُ

شروب بماء الشفرتين دم العدى ... واجسامهم بالسمهرية آكلُ

متى يا رعاك الله طال انتظارنا ... تقيم عماد الدين إذ هو مائلُ

وتجتاح قوماً منهم كلّ شارقٍ ... تغولكم شرقاً وغرباً غوائلُ

وتُصبح فيكم روضة الدين غضّةً ... وتزهر منكم للأنام الخمائلُ[1]

نعود فنذكر بعض ما جاء فيه عليه السلام :

١١ ـ وفد الورد بن زيد ـ أخو الكميت بن زيد الأسدي ـ على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها :

كم حزت فيك من احواز وايفاع ... واوقع الشوق بي قاعاً الى قاعِ

إلى أن يقول :

متى الوليد بسامرا إذا بنيت ... يبدو كمثل شهاب الليل طلّاعِ

حتى إذا قذفت ارض العراق به ... الى الحجاز اناخوه بجعجاعِ

وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته ... مع كل ذي جوب للأرض قطّاعِ

لا يسأمون به الجواب قد تبعوا ... اسباط هارون كيل الصاع بالصاعِ

شبيه موسى وعيسى في مغايبهما ... لو عاش عمريهما لم ينعه ناعِ

تتمة النقباء المسرعين الى ... موسى بن عمران كانوا خير سرّاعِ

أو كالعيون الى يوم العصا انفجرت ... فانصاع منها اليه كلّ منصاعِ

إني لأرجو له رؤيا فادركه ... حتى اكون له من خير اتباعِ

بذاك انبأنا الراوون عن نفرٍ ... فهم ذوي خشية لله طوّاعِ

روته عنكم رواة الحقّ ما شرعت ... آباؤكم خير آباء وشرّاعِ[2]

١٢ ـ وقال السيد الحميري :

وكذا روينا عن وصيّ محمدٍ ... ولم يك فيما قاله بالمكذّبِ

بأن ولي الأمر يُفقد لا يُرى ... سنينا كفعل الخائف المترقبِ

---

(١) ديوانه ١٠٠ .

(٢) مقتضب الأثر ٥٠ .

وتقسم اموال الفقيد كأنما تضمّنه تحت الصفيح المنصّب
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيئاً بنور العدل اشراق كوكب
له غيبة لا بدّ ان سيغيبها فصلى عليه الله من متغيّب[1]

١٣ ـ وقال القاسم بن يوسف الكاتب[2]:

إني لأرجو أن تنالهم مني يد تشفي جوى الصدر
بالقائم المهدي ان عاجلاً أو آجلاً إن مدّ في العمر
أو ينقضي من دونه أجلي فالله أولى فيه بالعذر[3]

١٤ ـ وقال ابن الرومي[4] في رائعته التي يرثي بها يحيى بن عمر بن يحيى ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد الذي خرج أيام المستعين وقتل:

غررتم لأن صدّقتم أن حالة تدوم لكم والدهر لونان أخرجُ[5]
لعلّ لهم في منطوى الغيث ثائراً سيسمو لكم والصبح في الليل مولجُ
بمجر تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفي الوحوش وهزمجُ[6]
إذا شيم بالأبصار أبرق بيضه بوارق لا يسطيعهن المحمّج[7]
نوامضه شمس الضحى فكأنما يرى البحر في اعراضه يتموّج
له وقدة بين السماء وبينه تلم به الطير العوافي فتهرجُ[8]
إذا كرّ في اعراضه الطرف أعرضت حراج تحار العين فيها فتحرجُ[9]
يؤيده ركنان ثبتان رجلة وخيل كأرسال الجراد وأوثجُ[10]

---

(١) رسائل الشيخ المفيد.

(٢) أبو محمد، أحد متكلمي الشيعة وشعرائها. وفاته نحو سنة ٢٢٠.

(٣) المصلح المنتظر ٦٥.

(٤) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج. قال المرزباني، في معجم الشعراء: أشعر أهل زمانه بعد البحتري، وأكثرهم شعراً، وأحسنهم وصفا، وابلغهم هجاء، وأوسعهم افتناناً في سائر اجناس الشعر وضروبه. سمّه القسم بن عبيد الله ـ وزير المكتفي العباسي ـ سنة ٢٨٣.

(٥) يقال ظليم أخرج: إذا كان ذا لونين أسود وابيض.

(٦) المجر: الجيش العظيم. والزجل: الجلبة وارتفاع الصوت. والهزمج: اختلاط الأصوات.

(٤) شيم: نظر. والبيض: ما يلبس على الرأس في الحرب. وبوارق: ذات بريق. ولا يسطيعهن المحمّج: لا يقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشدة لمعانها.

(٨) الوقدة: شدة الحر.

(٩) حرجت العين: لم تستطع ان تطرف.

(١٠) الرجلة: جمع راجل (الماشي). والارسال ـ جمع رسل: القطيع. ووثج: كثف.

عليهـا رجـال كـالليـوث بسـالـة — بـأمثـالهـم يُثنى الأبيّ فيـعنـجُ[1]
تـدانـوا فمـا للنقـع فيهم خصـاصـة — تنفّسـه عن خيلهم حين تـرهـجُ[2]
فلو حصبتهم بـالفضبـاه سـحـابـة — لـظلّ عليهم حصبهـا يتـدحـرجُ
كـأنّ الـزجـاج اللهـذميّـات فيهم — فتيل بـأطـراف الـرديني مسـرجُ[3]
يسود الـذي لاقـوه ان سـلاحـه — هنـالـك خلخـال عليـه ودملجُ[4]
فـيـدرك ثـار الله أنـصـار دينـه — ولله أوس آخـرون وخـزرجُ
وتظعن خـوف السبي بعـد إقـامـة — ضعـائن لم يُضـرب عليهن هـودجُ
ويقضي امـام الحق فيكم قضـاءه — تمـاماً ومـا كل الحـوامل تُخـدجُ[5]
هنـالكـم يشفي تبيّـغ جـهـلكـم — إذا ظلت الأعنـاق بـالسيف تـودجُ[6]

١٥ ـ وقال محمد بن حبيب الضبّي:

يـا نـعمـة الله التي تـحبـو بهـا — من يصـطفي من خـلقـه المنعـامُ
إن غـاب منـا الجسم عنـا إنـه — لـلروح مـنـك اقـامـة ونـظامُ
ارواحـكـم مـوجـودة اعـيـانـهـا — إن عـن عيـون غـيّبت اجسـامُ[7]

١٦ ـ وقال يحيى بن أعقب:

يُـظهـر الحقّ والبـراهين والعـدل — فـتـلقـى إذاً امـامـاً عـليّـا
وتـطيـع البـلاد من مـشرق الأرض — الى المغـربين طـوعـاً جليـا[8]

١٧ ـ وقال الشيخ محي الدين ابن العربي[9]:

---

(١) يثنى الأبي: يرد الشجاع الممتنع على مقاتليه. عنج البعير: جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه.
(٢) تنفسه: تكشفه. وترهج: تثير الغبار.
(٣) الزجاج ـ جمع زج: الحديدة التي تركب من اسفل الرمح. واللهذميات: الرماح المركب فيها اللهاذم. واللهذم: السنان القاطع، والرديني: الرمح. والمسرج: الموقد.
(٤) الدملج: حلية تلبس في العضد.
(٥) تخدج: تأتي به ناقصاً.
(٦) التبيغ: ثوران الدم. وتودج: يقطع ودجها، وهو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه.
ـ مقاتل الطالبيين ٦٥٧.
(٧) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨٣.
(٨) ينابيع المودة ٤١٣.
(٩) محمد بن علي الطائي الأندلسي، من مشايخ الصوفية، وأهل الطريقة، له عدة مؤلفات اشهرها الفتوحات المكية. وفاته بدمشق سنة ٦٣٨.

هـو السيـد المهـدي من ال احمـد هـو الصـارم الهنـدي حين يبيـد
هـو الشمس يجلو كـلّ غمّ وظلمـة هـو الوابـل الـوسمي حين يجـودُ[1]

١٨ ـ وقال الفضل بن روزبهان[2]:

سـلام عـلى الـقـائـم الـمـنـتـظر ابي الـقـاسم القـرم نـور الـهـدى
سـلام عـلـيـه وآبـائـه وانـصـاره مـا تـدوم الـسـمـا [3]

١٩ ـ وقال محمد بن طلحة الشافعي[4]:

فـهـذا الـخـلـف الـحـجـة قـد أيّـده الله
هـدانـا مـنـهـج الـحـق وآتـاه سـجـايـاه
وأعـلـى في ذرى العلياء بـالـتـأيـيـد مـرقـاه
وآتـاه حـلـى فـضـل عـظـيـم فـتـحـلاه
وقـد قـال رسـول الله قـولاً قـد روينـاه
وذو الـعـلـم بـمـا قـال اذا ادرك مـعـنـاه
يـرى الأخبار بـالمهـد ي جـاءت بـمسـمّـاه
وقـد أبـداه بـالـنـسـبـة والـوصـف وسمّـاه
ويـكـفـي قـولـه مـنـي لاشـراق محيّـاه
ومـن بـضـعـتـه الـزهـراء مـرسـاه ومـسـراه[5]

٢٠ ـ وقال ابن ابي الحديد:

ولـقـد عـلمت بـأنّـه لا بـدّ مـن مـهـديّـكـم ولـيـومـه أتـوقّـعُ
يحميـه من جـنـد الإلـه كتـائـبٌ كـاليمّ أقبـل زاخـراً يتـدفّـعُ[6]
فيهـا لآل ابي الحـديـد صـوارم مـشـهـورة ورمـاح خط شـرّعُ

---

(١) الاشاعة لاشراط الساعة ١٦٤.

(٢) القصيدة يذكر فيها اسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، رغم كونه من علماء السنة، والواقع أن موضوع الأئمة حقيقة تلزم الجميع وليس عنها مهرب، والأحاديث التي ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الصحاح في أن الأئمة اثنا عشر، وكلهم من قريش، لا تنطبق إلاّ على أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(٣) كشف الأستار ٤٢.

(٤) أبو سالم، كمال الدين، عالم كبير، ومؤلف قدير، له مجموعة مؤلفات، وبعضها مطبوع متداول. وفاته ٦٥٢.

(٥) مطالب السؤول ٢/٧٩.

(٦) اليم: البحر. والزاخر: المرتفع. شبّه جيوشه عليه السلام بالبحر الزاخر لكثرتها.

ورجال موت مقدمون كأنّهم   أسد العرين الرّبد لا تتكعكعُ(١) (٢)

٢١ ـ وقال الشيخ عامر بن عامر البصري(٣) في قصيدته المسماة بذات الأنوار:

إمام الهدى حتّى متى أنت غائب   فمنّ علينا يا أبانا بأوبة
تراءت لنا رايات جيشك قادماً   ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشّرت الدنيا بذلك فاغتدت   مباسمها مفترة عن مسرّة
مللنا وطال الانتظار فجدلنا   بربك يا قطب الوجود بلقية
فعجّل لنا حتى نراك فلذة   المحب لقا محبوبه بعد غيبة(٤)

٢٢ ـ وقال صدر الدين القونوي(٥):

يفيض على الأكوان ما قد افاضه   عليه اله العرش في ازل الدهرِ(٦)

٢٣ ـ وقال الأربلي:

تحيّة الله ورضوانه   على الامام الحجّة القائمِ
على امام حكمه نافذ   إذا أراد الحكم في العالمِ
خليفة الله على خلقه   والآخذ الحق من الظالمِ
العادل العالم أكرم به   من عادل في حكمه عالمِ
ناصر دين الله كهف الورى   محيى الندى خير بني آدم(٧)

٢٤ ـ وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي(٨):

---

(١) تكعكع: تجبّن.

(٢) الروضة المختارة ١٤٤.

(٣) العارف المتأله، وهذه القصيدة تزيد على ٥١٠ بيت. قال في الذريعة: له القصيدة الثانية (ذات الأنوار) طبعت في دمشق سنة ١٣٦٧ مع تعليق الشيخ عبد القادر المغربي، مرتباً على اثني عشر نوراً، وفي النور التاسع يستنهض الحجة.

(٤) كشف الأستار ٥٦.

(٥) أبو المعالي محمد بن اسحاق الشافعي. جمع من العلوم الشرعية وعلوم التصوف، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ٦٧٣.

(٦) ينابيع المودة ٤٦٩.

(٧) كشف الغمة ٣/٣٣٩.

(٨) متصوف، مؤرخ، عاش في القاهرة، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ٨٥٨.

ويملأ كل الأرض بالعدل رحمة ... ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا
ولايته بالأمر من عند ربّه ... خليفة خير الرسل من عالم العلا[1]

٢٦ ـ وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد[2]:

ان الاقامة في دار تضام بها ... والأرض واسعة عجز فلا تقم
أرجو الخلاص وما أخلصت في عمل ... أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعاً ذو العرش شفّعه ... ارجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادي المشفّع في ... يوم الجزاء وخير الخلق كلهم

الى أن يقول:

يا مظهر الملّة العظمى وناصرها ... لأنت مهديها الهادي الى اللقم[3]
يا وارث العلم يرويه ويسنده ... الى جدود تعالوا في علوّهم
مآثر الفخر فيكم غير خافية ... والشمس أكبر أن تخفى على الأمم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما ... صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاي طال المدى والله واندرست ... معالم الدين والايمان والكرم
فاسحب سحائب خيل فوقها أسد ... تسطو ونيلاً عظيماً ساكب الديم
ولا تقل قل أنصاري فناصرك البـ ... ـاري ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم ... كل البرية من عرب ومن عجم
أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم ... لو ان من كل عضو منك الف فم
عليهم صلوات لا انتهاء لها ... كمثل قدرهم العالي وعلمهم[4]

٢٧ ـ وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي قصيدته في الامام المهدي عليه السلام وسماها بـ(الفوز والأمان) :

---

(١) تاريخ آل محمد ٢٧٣.

(٢) كان عالماً جليلاً متكلماً محدّثاً شاعراً، وهو والد الشيخ البهائي. وفاته في البحرين سنة ٩٨٤.

(٣) اللقم: الطريق المستقيم. يشير الى سيرته عليه السلام، فقد ورد عنهم صلوات الله عليهم ان المهدي عليه السلام يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحكم في الناس بحكمه، ويطبّق الشريعة الاسلامية في ارجاء المعمورة، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلاّ ودخل في الاسلام، وتصديق ذلك في الكتاب العزيز ﴿ ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾.

(٤) أعيان الشيعة ٦/٦٥.

سرى البرق من نجد فهيّج تذكاري ... عهوداً بحزوى والعذيب وذي قارِ[1]
وهيج من اشـواقنـا كـلّ كـامنٍ ... واجّـج في احشائنـا لاعج النـارِ
الا يـا لليلات الغـويـر وحـاجـر ... سقيت بهام من بني المزن مـدرارِ[2]
ويـا جيـرة بـالمـأزمين خيـامهم ... عليكم سلام الله من نازح الدارِ[3]
خليلي مـالي والـزمـان كـأنمـا ... يـطالبني في كـل وقت بـأوتـارِ
فـابعـد احبـابي واخلى مـرابعي ... وابـدلني من كـل صفـو بـاكـدارِ
وعـادل بي من كـان اقصىٰ مرامـه ... من المجد ان يسمو الى عشر معشاري
الـم يـدر انـي لا اذل لـخـطبـه ... وان سامني بخساً وارخص اسعاري
مقامي بفرق الفـرقـدين فمـا الـذي ... يؤثّـره مسعاه في خفض مقـداري
واني امـرؤ لا يـدرك الـدهـر غـايتي ... ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
اخـالط ابنـاء الـزمـان بمـقتضى ... عقـولهم كي لا يفـوهـوا بـانكـارِ
واظهـر اني مثلهم تستـفـزّني ... صروف الليالي باختلاء وامرارِ[4]
واني لضاري القلب مستوفـز النهى ... أسـر بيـسـر او اسـاء بـاعـسـارِ
ويضجـرني الخطب المهـول لقـاؤه ... ويـطربني الشادي بعـود ومـزمـارِ
ويصمي فؤادي نـاهـد الثدي كـاعب ... بـاسمـر خـطار واحـور سحّـارِ
واني سخيّ بـالـدمـوع لـوقـفـة ... عـلى طـلل بـال ودارس احـجـارِ
ومـا علموا اني امـرؤ لا يـروعني ... تـوالي الـرزايـا في عشيّ وابكـارِ
إذا دكّ طـود الصبر من وقـع حـادث ... فـطود اصطباري شامخ غير منهارِ
وخـطب يـزيـل الـروع ايسـر وقعـه ... كـؤد كـوخـز بـالأسـنـة سعّـارِ
تـلقّيتـه والحـتف دون لـقـائـه ... بقلب وقـور في الهـزاهـز صبّـارِ
ووجـه طـليق لا يـمـل لـقـاؤه ... وصـدر رحيب في ورود واصـدارِ
ولـم ابـده كي لا يُسـاء لـوقـعـه ... صـديقي ويـأسىٰ من تعسّره جاري
ومعضـلة دهمـاء لا يُـهتـدى لـهـا ... طريق ولا يُهدى الى ضوئها الساري
تشيب النـواصي دون حـلّ رمـوزهـا ... ويحجم عن اغـوارهـا كـل مغـوارِ

---

(١) نجد وحزوى والعذيب وذو قار : اسماء لمناطق ومدن.

(٢) الغوير ـ مصغر غور : يطلق على تهامة وما يلي نجد. والحجر : ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى. والمزن : السحاب يحمل الماء. والمدرار: الكثير الدار.

(٣) المازمين : موضع قرب مكة.

(٤) استفزّه الخوف : استخفّه . وصروف الليالي : نوائبها.

اجلت جياد الفكر في حلباتها ... ووجّهت تلقاها صوائب انظاري
فابرزت من مستورها كل غامض ... وثقّفت منها كل قسور سوّارِ
أأضرع للبلوى واغضي على القذى ... وارضىٰ بما يرضىٰ به كلّ مخوارِ
وافرح من دهري بلذة ساعةٍ ... واقنع من عيشي بقرص واطمارِ
اذن لا ورى زندي ولا عزّ جانبي ... ولا بزغت في قمّة المجد أقماري
ولا بلّ كفّي بالسماح ولا سرت ... بطيب احاديثي الركابُ واخباري
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ... ولا كان في المهدي رائق اشعاري
خليفة رب العالمين وظلّه ... على ساكني الغبراء من كلّ ديّارِ
هو العروة الوثقى الذي من بذيله ... تمسّك لا يخشىٰ عظائم اوزارِ
امام هدىً لاذ الزمان بظلّه ... والقى اليه الدهر مقواد خوّارِ
ومقتدر لو كلّف الصم نطقها ... باجذارها فاهت اليه باجذارِ
علوم الورى في جنب ابحر علمه ... كغرفة كفّ أو كغمسة منقارِ
فلو زار افلاطون أعتاب قدسه ... ولم يعشه عنها سواطع انوارِ
رأى حكمة قدسيّة لا يشوبها ... شوائب انظار وأدناس أفكارِ(١)
باشراقها كل العوامل أشرقت ... لما لاح في الكونين من نورها الساري
إمام الورى طود النهى منبع الهدى ... وصاحب سرّ الله في هذه الدارِ
به العالم السفلي يسمو ويعتلي ... على العالم العلوي من غير انكارِ
ومنه العقول العشر تبغي كمالها ... وليس عليها في التعلّم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري(٢)
لنكّس من ابراجها كل شامخ ... وسكّن من افلاكها كل دوّار
ولا انتثرت منها الثوابت خيفة ... وعاف السرى في سورها كلّ سيّارِ(٣)
ايا حجّة الله الذي ليس جاريا ... بغير الذي يرضاه سابق اقدارِ
ويا من مقاليد الزمان بكفّه ... وناهيك من مجد به خصّه الباري
اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه ... فلم يبق منها غير دارس آثارِ(٤)

---

(١) شوائب ـ جمع شائبة : الدنس والقذر.

(٢) الهمام : السيد الشجاع السخي.

(٣) السرى: سير عامة الليل.

(٤) الحوزة : الناحية . وحوزة ـ الدين ـ حدوده ونواحيه . والربع : الدار. ودرس: ذهب وعفا أثره.

وانقذ كتاب الله من يد عصبة ... عصوا وتمادوا في عتوّ واصرار[1]
يحيدون عن آياته لرواية ... رواها ابو شعيون عن كعب احبار[2]
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا ... بآرائهم تخبيط عشواء معشار[3]
وانعش قلوباً في انتظارك قرّحت ... واضجرها الاعداء أيّة اضجار
وخلّص عباد الله من كلّ غاشم ... وطهّر بلاد الله من كلّ كفّار
وعجّل فداك العالمون بأسرهم ... وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب ... واكرم اعوان وأشرف أنصار
بهم من بني همدان أخلص فتية ... يخوضون اغمار الوغى غير فكّار[4]
بكل شديد البأس عبل شمردل ... الى الحتف مقدام على الهول مصبار[5]
تحاذره الأبطال في كل موقف ... وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمان دونك مدحة ... كدر عقود في ترائب ابكار[6]
يهنئ ابن هان ان اتى بنظيرها ... ويعنو لها الطائي من بعد بشار[7]
اليك البهائي الحقير يزفها ... كغانية ميّاسة القد معطار[8]
تغار اذا قيست لطافة نظمها ... بنفحة ازهار ونسمة اسحار
اذا رددت زادت قبولاً كأنها ... احاديث نجد لا تمل بتكرار[9]

٢٨ ـ وقال الشيخ جعفر الخطي :

والزمتني مدح امرىء لو مدحته ... بشعر بني حوى ودع عنك اشعاري
لقصرت عن مقدار ما يستحقه ... علاه فاقلالي سواء واكثاري
امام هدى طهر نقيّ إذا انتمى ... الى سادة غر الشمائل اطهار

---

(١) عتا ـ عتواً : استكبر وجاوز الحد.

(٢) كعب الأحبار: من علماء أهل الكتاب، اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، مطعون في دينه.

(٣) العشواء: الظلمة، ويقال: هو يخبط خبط عشواء: يعمل على غير هدى فيخطىء ويصيب.

(٤) اغمار ـ جمع غمرة : الشدّة . والوغىٰ : الحرب.

(٥) العبل: الضخم من كل شيء. وشمردل: الفتى القوي الحسن الخلق.

(٦) الترائب: موضع القلادة. وأبكار ـ جمع بكر : العذراء من النساء لم تمس.

(٧) هو ابن هاني الأندلسي، وأبو تمام الطائي، وبشار بن برد.

(٨) مياسة : تتبختر وتختال. والقد: القامة أو القوام.

(٩) أعيان الشيعة ٢٤٦/٩.

وبر لبرٍّ ما نسيت فصاعدا — الى آدم لم ينمه غير ابرار[1]
ومنتظر ما أخر الله وقته — لشيء سوى ابراز حق واظهار
له عزمة تثني القضاء وهمة — تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
وعضب اغبّته الغمود وينتضى — لادراك ثارات سبقن وأوتار[2]
أبا القاسم انهض واشف غلّ عصابة — قضى وطراً من ظلمها كلّ كفّار
الى م وحتام المنى وانتظارنا — سحائب قد اظللنا دون امطار
ذوت نظرة الصبر الجميل وآذنت — بيبس لاهمال تمادى وانظار
ابح حرم الجور المنيع جنابه — بجر خميس يملأ الأرض جرّار[3]
به كل مسجور العزيمة مظهر — على خشية الجبار هيبة جبّار[4]
إذا انحطم الرمح انتضى السيف معملا — لا سمر عمّال وابيض بتّار[5]

٢٩ ـ وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم:

قالوا: سمعنا بالذي قلتم فلم — لم يستبن حتّى يراه الناظرُ
قلنا له: سرّ الإله ونوره — جمعا به فهو الخفيّ الظاهر[6]

٣٠ ـ وقال الشيخ محمد رضا النحوي[7]:

اريحا فقد أودى بها النص والوخد — وقولا لحادي العيس ابهاً فكم تحدو[8]
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها — سراب وبرد العيش في ظلّها وقدُ[9]
تحن الى نجد واعلام رامة — وما رامة فيها مرام ولا نجدُ[10]

---

(١) البر: الصادق، ومن عادته الاحسان.

(٢) العضب: السيف. وغب الرجل: إذا جاء زائراً بعد أيام. وانتضى سيفه: اذ سلّه.

(٣) الخميس: الجيش.

(٤) سجر الاناء ونحوه سجرا: ملأه.

(٥) كشكول البحراني ٢/٢٧٢.

(٦) رجال السيد بحر العلوم ١/٩٦.

(٧) عالم الشعراء، وشاعر العلماء، ومن بيت علم وأدب وتقى، وحسبه شرفاً مكانته السامية عند فقيه الطائفة وسيدها السيد محمد مهدي بحر العلوم. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦.

(٨) النص: السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. والوخد: ضرب من سير الابل سريع.

(٩) طوى ـ الأرض: قطعها وجازها. والفيفاء: الصحراء الواسعة المستوية. والوقد: النار. والمراد: حرارة الصحراء.

(١٠) نجد: قسم من الجزيرة العربية، بين الحجاز والعراق، أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه، وبجودة هوائه، وحسن نباته. ورامة: موضع بالبادية، ومنه الراميان.

وتلوي على بان الغوير ورنده ... ولا البان يلوي البين عنها ولا الرندُ[1]
وتعـطو الى مرخ الحمى وعفـاره ... ومـا بالحمى والمـرخ وارلها زنـد[2]
وتصبو الى هند ودعد على النوى ... ولا هند تشفي ما اجنّت ولا دعدُ
وتهفو الى عمرو وسعد ضلالة ... وما عمرت عمرو ولا أسعدت سعدُ
هوى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى ... وما قصدها حيث اختلفنا هو القصدُ
فعوجا فهذا السر من (سر من رأى) ... يلوح فقد تمُّ الرجا وانتهى القصدُ[3]
وهاتيك ما بين السراب قبابهم ... فآونة تخفىٰ وآونة تبدُو
فعرج عليها حيث لا روض فضلها ... هشيم ولا ماء الندا عندها ثمدٌ[4]
ورد دارها المخضّلة الربع بالندى ... ترد جنّة للخلد طاب بها الخلدُ
وطف حيث ما غير الملائك طائف ... يروح على من طاف فيها كمايغدو
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما ... لسائلهم إلاّ بنيل المنى ردٌّ[5]
هم القوم آثار المعارف منهم ... على جبهات الدهر ما برحت تبدو
هم آل ياسين الذين صفا لهم ... من المجد برد ليس يسمو له بردُ
ربينا بنعماهم وقلّنا بظلّهم ... وعشنا بهم والعيش في ظلّهم رغدُ
اليكم بني الزهراء امّت مغذّة ... عراب المهارى والمسوّمة الجردُ[6]
يفلن بها غور الفلاة ونجدها ... فيخـفضـنا غور ويرفعنا نجدُ
على كل مـرقـال زفوف ضمرة ... بعيدة مهوى الخط يدنو بها البعدُ[7]

---

(١) البان : ضرب من الشجر ليّن ، شبه به الحسان في الطول واللين . والغوير ـ مصغّر الغور : يطلق على تهامة وما يلي اليمن . والرند : شجر طيّب الرائحة من شجر البادية .

(٢) المرخ شجر من العضاة ، سريع الاشتعال ، يقتدح به . والحمى : الموضع فيه كلأ يحمىٰ من الناس أن يُرعى . والعفر : وجه الأرض . ورى ـ الزند : خرجت ناره .

(٣) سر من رأى : وتسمى اليوم (سامراء) مدينة على دجلة ، تبعد عن بغداد ١٠٠ كلم فيها قبر الامامين : علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام .

(٤) الثمد : المكان يجتمع فيه الماء .

(٥) السيب : العطاء . ونائلهم : عطاؤهم .

(٦) امّت : قصدت . ومغذّة : مسرعة . وخيل عراب ، وابل عراب : خالصة العروبة . ومهارى ـ جمع مهرية : نجائب تسبق الخيل ، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان . وسوّم ـ الخيل : ارسلها وعليها فرسانها . وفي القرآن الكريم : ﴿ والخيل المسوّمة ﴾ . وفرس ـ اجرد : سبّاق .

(٧) المرقال : السريع . وزفوف : مسرع . وضمر ـ الفرس للسباق ونحوه : ربطه وعلفه وسقاه كثيراً مدّة ، وركضه في الميدان حتى يخف ويدق .

فقبلن ارضاً دون مبلغها السما — وسفن تراباً دون معبقه النَدُّ[1]
فيا ابن النبي المصطفى وسميّه — ومن بيديه الحل في الكون والعقدُ
اليك حثثناها خفافاً عيابها — على ثقة ان سوف يوقرها الرفدُ[2]
لوينا على ناد اناخ به الندى — والقى عليه فضل كلكله المجدُ
الى خلق كالروض وشّحه الحيا — يغار إذا استنشقته الغار والرندُ[3]
ومنعة جار رحت تحمي ذماره — كما مرّ يحمي غيله الأسد الوردُ[4]
تباعدت عنكم لا ملال ولا قلى — ولكن برغمي عنكم ذلك البعدُ
وجئتكم والدهر عضّت نيوبه — عليّ وعهدي وهي عني دردُ[5]
الى كم نعادي من وددناه رقّة — وخوفاً ونصفي الود من لا له ودُّ
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى — صديقاً يعاديه لخوف عدا تعدو
وانكد من ذا ان يبيت مصادقاً — عدّواً له ما من صداقته بدُّ
وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها — وقد آن يا مولاي ان ينجز الوعدُ
فدونكها فضفاضة البرد ما انتمى — بنعتك بشّار اليها ولا بردُ
على أنها لم تقض حقّاً وعذرها — بان المزايا الغر ليس لها حدُّ
فانعم وقابل بالقبول اعتذارها — فكل اعتذار جهد من لا له جهدُ[6]

٣١ ـ وقال السيد علي السيد سلمان[7]:

---

(١) السوافن : الرياح . وعبق ـ به الطيب : ظهرت ريحه بثوبه، أو بدنه . والند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده.

(٢) العيبة : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب . والرفد: العطاء والصلة .

(٣) الحيا : المطر. والغار: شجر ينبت برياً في سواحل الشام ، دائم الخضرة ، يصلح للتزيين. والرند: شجر طيّب الرائحة من شجر البادية .

(٤) الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض ، ويقال : هو حامي الذمار. والورد: لونه لون الورد.

(٥) عضّت : اشتدت . والنابية ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث. ودرد ـ الرجل سقطت اسنانه . والمراد: لم أعهدها من قبل.

(٦) أعيان الشيعة ٩/٢٩٤ .

(٧) النجفي . كان فاضلاً كاملاً شاعراً بليغاً ، وكان حيّاً الى سنة ١٢٣٣ .
ويقول الخطيب شبّر: يظهر من مجرى هذه الأبيات ان القصيدة نظمت على أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ على كربلاء، وانتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام، وسفك دماء الأبرياء من رجال ونساء، فثارت حميّة هذا العلوي الغيور فاندفع مستجيراً بصاحب الأمر عليه السلام.

الى ما التمادي يا ابن اكرم مرسل ... وحتّام فيها أنت متخذ سترا[1]
الم تر ان الظلم اسدل ليله ... على الأفق والأقطار قد ملئت كفرا
فما الصبر والبلوى تفاقم أمرها ... فمن مقلة عبرا ومن كبد حرّا
أما كان فعل القوم منك بكربلا ... بمرئى أما كنت المحيط بها خبرا
أفي كل يوم فجعة بعد فجعة ... لدى كربلا تذكارها يصدع الصخرا
الى كم لنا بالطف شنعاء مارقت ... لها عبرة إلاّ ألّمت بنا أخرى
وما فجعة بالطف إلاّ تفاقمت ... علينا ولم تبق لسابقة ذكرى
فها كربلا هذا ذبيح كما ترى ... وهذي وقاك الله مسلوبة خدرا
إذا لم يغث في سوحكم مستجيرها ... فأين سواها المستجار ومن أحرى
وكم من مصونات عفاف تروّعت ... وكم من دم يجري وكم حرّة حسرى
وأنت خبير بالرزايا وما جرى ... من القوم ما لم يدع بعده صبرا[2]

٣٢ ـ وقال السيد باقر العطار:

طلاب المعالي بالرقاق البواتر ... ونيل الأماني بالعتاق الضوامر
وبالسابغيات المضاعف نسجها ... وبالسمهريات اللدان الشواجر
تلوّى بأيدي الشوس ليناً كأنها ... صلال الأفاعي من خلال المغافر
وبالغارة الشعواء في ليل عثير ... ترى القوم فيها دارعاً مثل حاسر
وبالعزمة الغرّاء لمع وميضها ... تبسّم عن ماض الغرارين باتر
وبالفتكة العضباء عن حدّ نجدة ... تجدّ بها الأعناق دون المناخر
وربّ جهول قد تعرّض للعلى ... ولم يحض منها بالخيال المزاور
فقلت له خفض عليك فانها ... مطامح لم تدرك سناء لناظر
فما كلّ من جاب القفار بجائب ... وما كلّ من خاض الغمار بظافر
ولا كلّ خفاق البروق بماطر ... ولا كل زهر في الرياض بعاطر
ولم يبلغ العلياء إلاّ أخو نهىً ... توطّأ هامات الرجال البحاتر
وليس يليق التاج إلاّ لأصيدٍ ... تلفّع في بُردي عُلاً ومفاخر
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر ... سوى صادح بالحق ناهٍ وآمر
وتلك العلى وقفٌ على كلّ ماجد ... تربّى وليداً في حجور المفاخر

---

(١) يشير الى غيبته عليه السلام.

(٢) أدب الطف ٧/١١.

فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي — مليك وسيف الله في كفّ شاهرِ
وتبصر مولى المؤمنين مؤيّداً — بجند من الرحمن للدين ناصرِ
وتنظره في الدست من حول صحبه — كبدر سماء في نجوم زواهرِ
يقيم قناة الدين بعد التوائها — بأسمر خطّارٍ وأبيض باترِ
ويملك تصريف المقادير كيفما — يشاء ويجري حكمه في المقادرِ
يُشمّر أذيال الخلافة ساحباً — على هامة الجوزاء ذيل التفاخرِ
فقل بفتى جبريل خادم جدّه — وخادمه والخضر خير موازرِ
هو الخلف المنصور والحجّة التي — بها يهتدي من ضلّ سبل البصائرِ
حسام إذا ما اهتزّ يوم كريهة — تدين له طوعاً رقاب الجبابرِ
إمام اليه الدهر فوّض أمره — بأمر إلهٍ خصّه بالأوامرِ
همام إذا ما جال في حومة الوغى — فلم تلق إلّا ضامراً فوق ضامرِ
جواد إذا ما انهل وابل كفّه — به غنيَ العافون عن كلّ ماطرِ
وجوهر قدس لا يقاس بمثله — وشتّان ما بين الحصى والجواهرِ
له المعجزات الغرّ يبهرهن للحجى — فاكرم بها من معجزات بواهرِ
مكارم فضل لا تحدّ لواصف — وآيات صدق لا تعدّ لحاصرِ
من البيض يحمي البيض بالبيض والقنا — ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقرِ
إذا انقض في قلب الخميس تنافرت — جموعهم مثل النعام النوافرِ
وإن حلّ في أرض تضوّع نشرُها — وأخصب من أطلالها كلّ داثرِ
ويحيى به الله العباد جميعها — فمن رابح فيه هناك وخاسرِ
ويأذن في نبش القبور ويصلح الأ — مور ويعلو ذكره في المنابرِ
بكلّ عفيف الذيل من دنس الخنا — وأبلج ميمون النقيبة طاهرِ
وأصيد لا يعطي الوغى فضل مقودٍ — ولو ملئت بيداؤها بالحوافرِ
وأمجد من عليا معدٍّ نجاره — إذا عدّت الأنساب يوم التفاخرِ
يذبون عن غرّ كرام أطائب — غطارفة شوس كماة مغاورِ
هناك ترى نور النبوّة ساطعاً — منوطاً بنور للامامة زاهرِ
هناك ترى التوفيق بالبشر صادحاً — وتقدمه أم العلى بالتباشرِ
هناك نرى ربع المسرّة ممرعاً — وروض الأماني بين زاهٍ وزاهرِ
هناك نُروّي القلب من كلّ غاشم — ونأخذ ثار السبط من كلّ غادرِ
فسارع لها يا ابن النبيّ بوثبة — فما طالب ذحلاً سواك بثائرِ

هلّم بنا واجبر قلوباً كسيرة فليس لها إلاك يا خير جابر
أيا ابن الميامين اللذين وجوههم توقّد عن نور من الله زاهر
فخذمن بنات الفكر مني غادة تفوق جمالاً كلّ عذراء باكر
بها (باقر) يبدي اعتذار مقصر بمدحكم يرجو قبول المعاذر
ومن يكن القرآن جلا بمدحه فأنى يُوفي مدحه وصف شاعر
عليكم سلام الله ما لاح بارق وجادت مرابيع السحاب المواطر[1]

٣٣ ـ وقال السيد سليمان الحلّي[2]:

زعم الزمان عليّ أبواب الشدائد منه ترتج
كذب الزمان بزعمه من غمّه لم الق مخرج
بالقائم المهدي عني كل ضيق فيه يُفرج
يا ابن النبي ومن به صبح الهداية قد تبلّج
فلأنت تعلم أنني لك من جميع الناس أحوج
ولديّ ما باتت ضلوعي منه فوق الجمر تشرج
وتناجبت قلبي ضباه فعاد في دمه مضرّج
وعليّ ان تعطف فكيف الكرب عني لا يُفرّج[3]

٣٤ ـ وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم يندب الحجة المهدي ويرثي الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتام حتام انتظارك بالضرب
اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى وطالت علينا فيك السنة النصب
إلام لنا في كل يوم شكاية تعج بها الأصوات بُحّاً من الندب
هلّم فقد ضاقت بنا سعة الفضا من الضيم والأعداء آمنة السرب
وبيت وعهدي أن عزمك لا يني ولكنّما قد يربض الليث للوثب
أحاشيك من غض الجفون على القذى وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب

---

(١) ادب الطف ٦/ ٢٤٩.

(٢) شاعر الحلة الفيحاء واديبها، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر الحلي. توفي بالحلة سنة ١٢٤٧ ودفن في النجف الأشرف.

(٣) أدب الطف ٦/ ٢٨٥.

فديناك أدركنا فإنّ قلوبنا … تلظّى الى سلسال منهلك العذب

قدِ العزم واستنقذ تراثك من عدى … تباغت عليكم بالتمادي على الغصب

خلافة حقٍّ خصّكم بسريرها … نبيُّ الهدى عن جبرئيل عن الربّ

أديلت اليكم قائماً بعد قائم … وندبا له تُلقِيَ المقاليد عن ندب

وما أمرت أفلاكها باستدارة … على الأفق إلّا درن منكم على قطب

متى تشتفي منك القلوب بسطوة … تدير على أعداك أرحية الحرب

واظمت على الماء الحسين وأوردت … دماء وريديه سيوف بني حرب

غداة تشفّى الكفر منكم بموقف … جزرتم به جزر الأضاحي على الكثب

وغصّت الى قرب النواويس كربلا … بأشلاء قتلاكم موسّدة الترب

بأيّة عين ينظرون محمّداً … وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب

وجاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا … بها سُبّةً شنعاء ملء الفضا الرحب

شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتمُ … وخابت مساعيهم وفزتم لدى الربّ

عمى لعيون الشامتين بعظم ما … تجرّعتموه من بلاء ومن كرب

ألا في سبيل الله سفك دمائكم … جهاراً بأسياف الضغائن والنصب

ألا في سبيل الله سلب نسائكم … مقانعها بعد التخدّر والحجب

ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم … إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب

ألا في سبيل الله رضّ خيولهم … جسومكم الجرحى من الطعن والضرب

فيا لرزاياكم فرين مرارتي … بجوفي وصيّرن البكا والجوى دأبي

وفت لكم عيني بأدمعها فإن … ونت لم يخنكم في كآبته قلبي

أأنسى هجوم الخيل صابحة على … خيام نساكم بالعواسل والقضب

عشيّة حنّت جزّعاً خفراتكم … بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب

صرخن بلا لُبٍّ وما زال صوتها … يغضّ ولكن صحن من دهشة اللب

فأبرزن من حجب الخدور تودّ لو … قضت نحبها قبل الخروج من الحجب

وسيقت سبايا فوق أحلاس هزّل … إلى الشام تطوي البيد سهباً على سهب

يسار بها عنفاً بلا رفق محرم … بها غير مغلول يحنّ على صعب

ويحضرها الطاغي بناديه شامتا … بما نال أهل البيت من فادح الخطب

ويوضع رأس السبط بين يديه كي … تدار عليه الراح في مجلس الشرب

ويسمع آل الله شتم خطيبه … أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب

يصلّي عليه الله جلّ وتجتري … على سبّه من خصّها الله بالسب

وكم خلّدت في السجن منكم أعـزّة ... الى أن قضت نحباً بطامورة الجبّ
ولم ينس قتـل السبط حتى تـألّبت ... لأبنـائـه الغـر الثمـانيـة النجب
الى أن قضـوا لا غلّة أبـردت لهـم ... ولم يشف صدر من عناه ومن كربِ[1]

٣٥ ـ وقال الشيخ حسن قفطان[2]:

متى أمتطي نهر الجـزارة فـارهـاً ... بـدولة سلطان الـورى مـدرك الثـارِ
إمـام يـرانـا وهـو عنّـا محـجّب ... الى وثبـة منـه ببـارقـة الشـاري
تعـود بـه الـدنيا شبـابـاً نعيمهـا ... لهـا زهـو أزهـار ويـانـع اثمـارِ
ويملؤهـا بـالعـدل من بعـد جـورهـا ... ويكلؤهـا مـن مـوبقـات واخـطارِ
وتخصـب اقـطار البـلاد بنـائـل ... لـهـا من نـداه لا بـوابـل امـطارِ
يعيـد علينـا دولـة الحقّ غضّـة ... تضيء بـانـوار وتـزهـو بنـوّارِ
لـه مـطلع بين المقـام وزمـزمٍ ... بـأعلام نصـر في حـواري انصـارِ[3]

٣٦ ـ وقال السيد حيدر الحلي يمدح الامام المهدي عليه السلام ويذكر كرامة له عليه السلام وهي اطلاق لسان أخرس توسّل الى الله تعالى به:

كـذا يـظهـر المعجـز البـاهـرُ ... فـيـشـهـده الـبـرّ والـفـاجـرُ
ويـروي الـكـرامـة مـأثـورةً ... يبلّغهـا الغـائب الحـاضـرُ
يـقـرّ لـقـوم بـهـا نـاظـرٌ ... ويـقـذى لـقـوم بـهـا نـاظـرُ
فـقـلب لـهـا تـرحـاً واقـعٌ ... وقـلبٌ لـهـا فـرحـاً طـائـرُ
أجـل طـرف فكـرك يـا مستـدلّ ... وانـجـد بـطرفـك يـا غـائـرُ
تـصـفّـح مـآثـر آل الـرسـول ... وحـسـبـك مـا نـشـر الـنـاشـرُ
ودونـكـه نـبـأً صـادقـاً ... لـقـلب الـعـدوّ هـو الـبـاقـرُ
فمن (صاحب الأمر) أمس استبان ... لـنـا مـعـجـز أمـره بـاهـرُ
بـمـوضـع غـيـبـتـه قـد ألـمّ ... أخـو عـلّة داؤهـا ظـاهـرُ
رمى فـمـه بـاعـتـقـال اللسـان ... رام هـو الـزمـن الـغـادرُ
فـأقـبـل مـلـتـمـسـاً لـلشـفـاء ... لـدى من هـو الغـائب الحـاضـرُ
ولـقّـنـه الـقـول مـسـتـأجـر ... عـن الـقـصـد في أمـره جـائـرُ

---

(١) أدب الطف ٦/٢٩٢.
(٢) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء النجف. وفاته ١٢٧٥.
(٣) ماضي النجف وحاضرها ٢/١١٢.

فبيناه في تعب ناصب ... ومن ضجره فكره جائرُ
إذا انحلّ من ذلك الاعتقال ... وبارحه ذلك الضائرُ
فراح لمولاه في الحامدين ... وهو لآلائه ذاكرُ
لعمري لقد مسحت داءه ... يدُ كلّ حيّ لها شاكرُ
يدٌ لم تزل رحمة للعباد ... كذلك انشأها الفاطرُ
تحدّث وإن كرهت أنفس ... يضيق شجى صدرها الواغرُ
وقل إنْ قائم آل النبي ... له النهي وهو هو الآمرُ
أيمنع زائره الاعتقال ... ممّا به ينطق الزائرُ
ويدعوه صدفا الى حلّه ... ويغضي على أنّه القادرُ
ويكبو مرجّيه دون الغياث ... وهو يقال به العاثرُ
أحاشيه بل هو نعم المغيث ... إذا نضنض الحادث الفاغرُ
فهذي الكرامة لا ما غدا ... يلفّقه الفاسق الفاجرُ
أدم ذكرها يا لسان الزمان ... وفي نشرها فمك العاطرُ(١)

٣٦ ـ وقال في ذكر مولد الامام المهدي عليه السلام :

بشرى فمولد صاحب الأمرِ ... أهدى اليك طرائف البشرِ
وبطلعةٍ منه مباركةٍ ... حيّ بوجهك طلعة البدرِ
وكساك أفخر خلعةٍ مكثت ... زمناً تُنمّقها يدُ الفخرِ
هي من طراز الوحي لا نُزعت ... عن عطف مجدك آخر العمرِ
واليك ناعمة الهبوب سرت ... قدسية النفحات والنشرِ
فحبتك عطراً ذاكياً وسوى ... أرج النبوّة ليس من عطرِ
الآن أضحى الدين مبتهجاً ... وفم الامامة باسم الثغرِ
وتباشرت أهل السماء بمن ... حفّت به البشرى الى الحشرِ
فرحت بمن لولاه ما حُبيت ... شرف التنزّل ليلة القدرِ
ولما أتت فيه مسلّمةً ... بالأمر حتّى مطلع الفجرِ
لله مولده ففيه غدا ... الاسلام يخطر أيما خطرِ
هو مولد قال الإله به ... كرماً لعينك بالهنا قرّي
وحباك أنظر نعمة وفدت ... فيه برائق عيشك النضرِ
باكر به كأس السرور فما ... أحلاه عيداً مرّ في الدهرِ

(١) ديوانه ٤٢.

صقلت به الأيام غرّتها ... وجلت وجوه سعودها الغرّ
هو نعمة الله ليس لها ... من في الوجود يقوم بالشكر
فلكم حشا من انسه حبرت ... في روضة مطلولة الزهر
ولكم على نشر الحبور طوت ... طيّ السجل حشا على جمر
من عصبة وتروا الهدى فلذا ... حنقوا بمولد مدرك الوتر
سيف كفاك بان طابعه ... ملك السما لجماجم الكفر
بيديه قائمه وعن غضب ... سيسلّه لطلى ذوي الغدرِ
فترى به كم خدر ملحدةٍ ... نهب وكم دم ملحدٍ هدرِ
حتّى يعيد الحق دولته ... تختال بين الفتح والنصرِ(١)

٣٧ ـ وقال أيضاً :

هي دار غيبته فحيِّ قبابها ... والثم بأجفان العيون ترابها
بُذلت لزائرها ولو كشف الغطا ... لرأيت املاك السما حجّابها
ولو النجوم الزهر تملك أمرها ... لهوت تقبّل دهرها أعتابها
سُعدت (بمنتظر) القيام ومن به ... عقدت عيون رجائه أهدابها
وسمت على أمّ السما بمواثل ... وأبيك ما حوت السما أضرابها
بضرايح حجبت (أباه وجدّه) ... وبغيبة ضربت عليه حجابها
دار مقدّسة وخير (أئمةٍ) ... فتح الإلّه بهم اليه بابها
لهم على الكرسيّ قبّة سؤددٍ ... عقد الإلّه بعرشه أطنابها
كانوا أظلّة عرشه وبدينه ... هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
صدعوا عن الربّ الجليل بأمره ... فغدوا لكلّ فضيلة أربابها
فهدوا بني الألباب لكن حيّروا ... بظهور بعض كمالهم ألبابها
لا غرو ان طابت أرومة مجدها ... فنمت بأكرم مغرس أطيابها
فالله صوّر (آدماً) من طينة ... لهم تخيّر محضها ولُبابها
وبراهم غرراً من النطف التي ... هي كلّها غرر وسل أحسابها
تخبرك أنّهم جروا في أظهر ... طابت وطهّر ذو العُلى أصلابها
وتناسلوا فإذا استهلّ لهم فتى ... نسجت مكارمه له جلبابها
حتّى أتى الدنيا الذي سيهزّها ... حتى يدكّ على السهول هضابها
وسينتضي للحرب مختلب الطلى ... حتى يسيل بشفرتيه شعابها

(١) ديوانه ٤٥

ولسوف يدرك حيث ينهض طالباً تِرةً له جعل الإلّه طِلابَها
هو قائم بالحق كم من دعوة هزّته لولا ربّه لأجابها
سعدت بمولده المبارك ليلةً حدر الصباح عن السرور نقابها
وزهت به الدنيا صبيحة طرّزت أيدي المسرّة بالهنا أثوابها
رجعت الى عصر الشبيبة غضّةً من بعد ما طوت السنين شبابها
قد كدّرت منها المشارب عصبة جعل الإلّه من السراب شرابها[1]

٣٨ ـ وقال في الامام المهدي عليه السلام ويتوسل به الى الله تعالى:

يا ابن الامام (العسكري) ومن ربُّ السماء لدينه انتجبه
أفهكذا تغضي وأنت ترى نار (الوباء) تشب ملتهبه[2]
لا تنطفي إلا بغاديةٍ من لطفكم تنهلّ منسكبه
أيضيق عنّا جاهكم ولقد وسع الوجود وكنتم سببه
الغوث أدركنا فلا أحد ابداً سواك يغيث من ندبه
غضب الإلّهُ وأنت رحمته يا رحمة الله اسبقي غضبه[3]

٣٩ ـ وقال أبو الفضل الطهراني[4]:

يا رحمة الله الذي عمّ الأنام تطوّلا
وابن الذي في فضله نزل الكتاب مرتّلا
لذنا ببيتك طائفين تخضّعاً وتذللا
فعسىٰ نفوز برحمة من ربّنا ربِّ العلى[5]

٤٠ ـ وقال الشيخ علي الصحاف[6] يستنهض الامام المهدي عليه السلام:

ما بال ثارك عن مثارك نازحٌ ولكم شجاه من الصبابة صادحُ
والى م لم تنهض به متظلّما والسيف في كفّ انتصارك لائحُ

---

(١) ديوانه ٣٣.

(٢) يشير الى مرض الوباء الذي اكتسح العراق سنة ١٢٩٨ هـ.

(٣) ديوانه ٣١.

(٤) عالم كبير، وشاعر مجيد، له ديوان مطبوع، ومؤلفات أخرى بعضها مطبوع متداول. توفي سنة ١٣١٦.

(٥) أدب الطف ٨/١٢٩.

(٦) من علماء الاحساء وشعرائه المحلقين. وفاته سنة ١٣٢١.

وشباه يقذف بالشواظ إذا انجلى ... كالصبح إلاّ أنّه هو ذابحُ[1]
يا من له الشرف الذي لا يُرتقىٰ ... من دونه انحط السّماك الرامح[2]
هلاّ دريت بأنّ أوج قبابكم ... هُدمت وقوّض من علاها الصالحُ
وشرائع الايمان غيّر حكمها ... مع محكم القرآن جلّ الفادح
فلئن تطل في الغيب غيبتك التي ... كبرت وأنت بها خفيٌ واضح
فالحق ما في الدار غيرك مطلباً ... للطالبين له يد ومنائحُ[3]
أنت الرجا والمرتجى والغوث إذ ... عزّ النصير وقلَّ فيه الناصحُ
حتى مَ حتى مَ النوى ابن العسكري ... فمتى يلوح لك اللواء اللائح
ضاق الخناق أبا الفتوح فلم نجد ... إلاّك فاتحها فأنت الفاتح
أولم تُهجسك من الحوادث أسهمٌ ... لم يُخط عن أوتارها لك سانح
حتى فرت من جسم جدّك مهجة ... بصفاحها، الله كيف تصافح
وتقاسمت أعضاؤه شفر الظبىٰ ... فتضعضعت من جانبيه جوانحُ[4]
حتى هناك حلبن من رؤسائكم ... دمّا به هاماتهم تتطايحُ
يا صاحب الأمر القديم اغارة ... فيها الذوابل والصقال لوامحُ[5]
أصقالكم أكدت سواعد غربها ... أو عربكم ضئلت وهنّ ضوابحُ[6]
أم غالبكم وهنت وأنت مشيمها ... أم ضاع وترك وهو عندك واضحُ
أتغض طرفك عن طلابك طرفة ... كلاّ ومنهم سادة وجحاجحُ[7]
والسبط جدّك في الطفوف ضريبة ... وبه هنالك فاجأتك جوائح[8]
وبعين ربّات الحجال محاميا ... دون الحجال وللصفاح يصافحُ
فكأنه والسيف في لجج الوغىٰ ... رعد وبرق في السحائب قادح
لولا القضا ما اعتاق في شرك الردى ... يوماً ولا صاحت عليه صوائح

(١) الشبا: حد كل شيء، ومن السيف قدر ما يقطع به. والشواظ: لهب لا دخان فيه، والمراد به لهب السيف.

(٢) السماك الرامح: نجم مضيء.

(٣) منائح: عطايا.

(٤) شفر ـ جمع شفرة: حد السيف.

(٥) الذوابل: صفة للرماح. والصقال: السيوف.

(٦) أكدت: كلّت. وخيل ـ عراب: كرائم سالمة من الهجنة. وضجت ـ الخيل: أسمعت من افواهها في عدوها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة.

(٧) جحاجح ـ جمع جحجاج: السيد المسارع الى المكارم.

(٨) جوائح ـ جمع جائحة: الداهية العظيمة.

وحمـولـة الأرزاء عمّتـك الـتي لا غـاب عنهـا في الحيـاة الفـادحُ
هي في الـنوى مقـرونـة بفـوادح تـدعو وقـاني الدمـع هامٍ سـائحُ[1]
وتـقـول عـاتبـةً وتـرداد الأسـىٰ بين الجـوارح والجـوانـح جـائـحُ
يـا راكبـاً يـطوي السباسب مـرقـلا في كـور هيمـا للريـاح تـراوح[2]
عـج بـالغـري على مليـك عنـده علم المنـايـا والبـلايـا طـافـحُ
هـو من حوى حكم الكتـاب وحكمه نعم الخبيـر ومن حـوتـه ضـرائـح
ومتى تـجئـه مفـرداً ويـلوح من آيـات مـثـواه الـمـعـظّم لائـح
فعليـه سلّم بـل وقـل: حـلاّل كـلّ المشكـلات ومن لـهن الـفـاتـح
يـا ايهـا النّبـأ العـظيم ومن بـه الـرحـمن في السبـع المثـاني مـادحُ
يـا ليت عينـك والحسين بنيـنـوى وعليـه ضـاق من الفسيح الفـاسـح
يحمي الحـريم ومهـرهُ في لُجّـة الهيجـا على مـجـرى المهنـد سـابـح
مـا زال في مهـج العـريكـة مـوقـدا لهب الـوطيس وفي الكفـاح يكـافـح
والـروس تحت شبـاه تهـوي سجّـداً وعـليـهـم اجـسـادهـنّ طـوائـح
في معـرك حـاذى بـه فلك السمـا حيث استقامت بالجسوم صحاصحُ[3]
وبنـات احمـد بعـد فقـد عزيـزهـا أضحىٰ يعنّفهـا العـدو الكـاشـحُ
وضـلوعهـن مـن الأسىٰ محـنيّـة كـالقـوس أنحلهـا المسير النـازح
يقتـادهـا في السيـر أسـر مثقـلٍ لـكـنّـه هـو لـلجـوارح جـارح
حتى أتين الشـام يـالـكِ سـاعـة فـيـهـا لـهنّ صـوائـحٌ ونـوائـح
والكـوكب الـدرّي ومن عمّ الـورى من راحتيـه مـواهب ومصـالـحُ[4]
بسـلاسـل الأقيـاد مطويّ الحشـا ومن الضّنى أوهى قـواه الفـادحُ[5]
وهـو الـذي لـولا بقـاه لمـا بقي للسـاجدين مسـاجـد ومصـابـحُ
عـلاّم اسـرار الـنبـوّة ومـن لـه عقـد الـولايـة زيّنتـه وشـائـح
عمّت فـوادحكم جلّت محـامـدكم عـزّت مدائحكم وكـلّ المـادحُ[6]

---

(١) هام ـ الدمع : سال.
(٢) سباسب ـ جمع سبسب: المفازة . وهيماء: الناقة.
(٣) صحاصح ـ جمع صحصح : ما استوى من الأرض وكان اجرد
(٤) المراد: الامام زين العابدين عليه السلام.
(٥) الضنى : تمكن الضعف والهزال.
(٦) مجلة تراثنا ـ السنة الثانية ، العدد ٢ / ١١٢.

٤١ ـ وقال السيد جعفر الحلي يندب الامام المهدي عليه السلام ويستنهضه :

يا قمر التم الى مَ السرار ... ذاب محبّوك من الانتظارْ

لنا قلوب لك مشتاقة ... كالنبت إذ يشتاق صوب القطارْ

فيا قريباً شفّنا هجره ... والهجر صعب من قريب المزارْ

دجى ظلام الغي فلتجله ... يا مرشد الناس بذات الفقارْ

يستنصر الدين ولا ناصر ... وليس إلاّ بكم الانتصارْ

متى نرى بيضك مشحوذة ... كالماء صافي لونها وهي نارْ

متى نرى خيلك موسومة ... بالنصر تعدو فتثير الغبارْ

متى نرى الاعلام منشورة ... على كماة لم تسعها القفارْ

متى نرى وجهك ما بيننا ... كالشمس ضاءت بعد طول استتارْ

متى نرى غلب بني غالب ... يدعون للحرب البدار البدارْ

كل يُرى مقتعداً مهره ... لا يسأل الصاحب أين المغارْ

أولئك الأكفاء ارجو بهم ... ان لا يفوت الهاشميين ثارْ

هم أبذل الناس اذا ما دعوا ... نفساً ولكن أمنع الناس جارْ

يطربهم لحن سليل الظبىْ ... كالصب إذ يسمع لحن الهزارْ

وعندهم نقع الوغىْ ان دجىْ ... ليل زفاف والرؤوس النثارْ

تلاوة الذكر لهم شيمة ... وطاعة الله عليهم شعارْ

ان تُدر الحرب كدور الرحىْ ... فمنهم القطب وفيهم تُدارْ

وليس منهم في الورى نسبة ... من لم يسد من قبل شد الازارْ

رياسة الدين لنا فصّلت ... ابرادها والنّاس عنها قصارْ

ان يلبسوها اليوم عاريَة ... ففي غدٍ سوف يُرد المُعارْ

زعيمنا حجبت عنا فما ... أقرب ان يبدو فيمحو الذمارْ

إن صحن في الطف نساء لنا ... ستدخل الصيحة في كل دارْ

أوتبكي اطفال صغار لنا ... سنأخذ القوم بذل الصغارْ

أوقتل السبط فلا بدّ ان ... ندرك ما فات ببيض الشفارْ

تلك دماء قد أطلّت ولا ... والله لا تذهب منا جبارْ

يا وقعة الطف ولم ننسها ... ما أظلم الليل وضاء النهارْ

مثل بنات الوحي بين العدى ... يُطاف فيهن يميناً يسارْ

لم تدر في السير لما راعها أنجد حاديها بها أم أغارْ
حرائر يُجلبن جلب الاما ظلماً وبالامصار فيها يُدارْ
كم ثاكل ناحت على كورها نوحاً تكاد الأرض منه تُمارْ
تُمسك باليسرى حشا قلبها وتُعقد اليمنى مكان الخمارْ
ولهانة تهتف في قومها من شيبة الحمد وعليا نزارْ
قوموا فقد ادرك اعداؤكم ما هدر الاسلام ثاراً بثارْ
قد غادروا في الطف فتيانكم تذري عليها الريح سافي الغبارْ[1]

٤٢ ـ وقال أيضاً :

فمتى يا مدرك الثار ويا خلف الأبرار يا غيث البلادِ
قرحت حاء الوجئ اكبادنا وهي لم تنقع لنا غلّة صادي
فمتى تطلع فينا شزّباً كالقطاميات تومي بالهوادي
فوقها من آل فهر فتية يردون الحرب كالاسد الورادِ
يطربون الخيل في ذكرى الوغى فهي تنزو فيهم نزو الجرادِ
كلّ مفتول ذراع قدّه يحوج السيف الى طول نجادِ
من رآه ورأى البدر معاً قال فيه بحلول واتحادِ
اتراهم لا تبت اسيافهم يدركون الثار من آل زيادِ
غادروا بالطف اشلاءً هم تتعادى فوقه الخيل العوادي
ونساهم تقطع البيد على هزّل الأجمال من وادٍ لوادِ
وإذا مرّوا بها في بلدة ذهبوا فيهن من نادٍ لنادي
لعنة الله على ظالمهم لعنة تبقى الى يوم التنادِ[2]

٤٣ ـ وقال الشيخ محمد حسن الجواهري[3] :

أبا صالح كلّت الألسن وقد شخصت نحوك الأعينُ
تعجّ اليك وأنت العليم فيما نسرّ وما نعلنُ
أتغضي وقد عزّ أنف الضلال وأنف الرشاد له مذعنُ
ويملك أمر الهدى كافرُ فيغدو في حكمه المؤمنُ
وأهل التقى لم تجد مأمناً وأهل الشقى ضمّها المأمنُ

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلابل ٢٤٦ .
(٢) سحر بابل أو سجع البلابل ١٨٤ .
(٣) عالم شاعر، وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥ .

فهذي البقية من معشر ... قديماً لكم بغيهم اعلنوا
هم القوم قد غصبوا فيئكم ... وغيركم منه قد امكنوا
ازاحوكم عن مقام به ... برغم الهدى شرّهم امكنوا
أفي الله يظعن عنه الوصيُّ ... وشرٌّ دعيٌّ به يقطنُ
تداعوا لنقض عهود الألى ... اسرّوا النفاق ولم يؤمنوا (1)

٤٤ ـ وقال السيد رضا الهندي :

يمثّلك الشوق المبرّح والفكر ... فلا حجب تخفيك عنّي ولا سترُ (2)
ولو غبت عنّي الف عام فان لي ... رجاء وصال ليس يقطعه الدهرُ
تراك بكلٍّ الناس عيني فلم يكن ... ليخلو ربع منك أو مهمه قفرُ
وما أنت إلّا الشمس ينأى محلّها ... ويشرق من أنوارها البرُّ والبحرُ
تمادى زمان البعد وأمتدّ ليله ... وما أبصرت عيني محيّاك يا بدرُ
ولو لم تعللني بوعدك لم يكن ... ليألف قلبي في تباعدك الصبرُ
ولكنّ عقبى كلّ ضيق وشدّة ... رخاء وانّ العسر من بعده يسرُ
وإنّ زمان الظلم إن طال ليله ... فعن كثب يبدو بظلمائه الفجرُ
ويُطوى بساط الجور في عدل سيّدٍ ... لألوية الدين الحنيف به نشرُ
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي ... بها يذر الأطواد يرجحها ذرُّ
هو الغائب المأمول يوم ظهوره ... يلبّيه بيت الله والركن والحجرُ
هو ابن الامام العسكري محمد ... بذا كلّه قد أنبأ المصطفى الطهرُ
كذا ما روى عنه الفريقان مجملا ... بتفصيله تفنى الدفاتر والحبرُ
فأخبارهم عنه بذاك كثيرة ... وأخبارنا قلّت لها الأنجم الزهرُ
ومولده (نور) به يشرق الهدى ... وقيل لظامي العدل مولده (نهرٌ) (3)
فيا سائلاً عن شأنه اسمع مقالة ... هي الدر والفكر المحيط لها بحرُ
ألم تدر ان الله كوّن خلقه ... ليمتثلوه كي ينالهم الأجرُ

---

(1) ماضي النجف وحاضرها ٢/١٢٨ .

(2) في سنة ١٣١٧ جاءت قصيدة من بغداد الى النجف الأشرف ينفي قائلها الامام المهدي عليه السلام ، فتبارى للرد عليها شعراء النجف ، ولو جمعت القصائد لكانت ديوانا ، وهذه بعض قصيدة السيد.

(3) في هذا البيت تأريخ ولادة الامام المهدي عليه السلام على الروايتين ، فـ(نور) بالحساب الأبجدي ٢٥٦ ، و(نهر) ٢٥٥ .

وما ذاك إلاّ رحمة بعباده ... وإلاّ فما فيه الى خلقهم فقرُ
ويعلم أن الفكر غاية وسعهم ... وهذا مقام دونه يقف الفكرُ
فأكرمهم بالمرسلين أدلّة ... لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضرُّ
ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا ... إذا كان يعروهم من السهو ما يعروُ
ولو انهم يعصونه لاقتدى الورى ... بعصيانهم فيهم وقام لهم عذرُ
فنزههم عن وصمة السهو والخطا ... لما لم يدنّس ثوب عصمتهم وزرُ
وأيّدهم بالمعجزات خوارقاً ... لعاداتنا كي لا يُقال هي السحرُ
ولم أدرِ لم دلّت على صدق قولهم ... إذا لم يكن للعقل نهي ولا أمرُ
ومن قال للناس انظروا في ادعائهم ... فإن صحّ فليتبعهم العبدُ والحرُّ
ولو أنهم فيما لهم من معاجز ... على خصمهم طول المدى لهم النصرُ
لغالىٰ بهم كلّ الأنام وايقنوا ... بأنهم الأربابُ والتبس الأمرُ
كذلك تجري حكمة الله في الورى ... وقدرته من كلّ شيء له قدرُ
وكان خلاف اللطف واللطف واجب ... إذا من نبيّ أو وصيّ خلا عصرُ
أينشيء للانسان خمس جوارح ... تحسّ وفيها تُدرك العين والأثرُ
وقلباً لها مثل الأمير يردّها ... إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمرُ
ويترك هذا الخلق في ليل ظلّة ... بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهرُ
فذلك أدهى الداهيات ولم يقل ... به احد إلاّ أخو السفه الغمرُ
فأنتج هذا القول إن كنت مصغياً ... وجوب إمام عادل أمره الأمرُ
وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً ... على رفع ضرّ الناس ان نالها الضرُّ
وان رمت نجح السؤل فاطلب (مطالب السـ ... ـؤول) فمن يسلكه يسهل له الأمرُ

ففيه أقرّ الشافعي (ابن طلحة) ... برأي عليه كل أصحابنا قرّوا
وجادل من قالوا خلاف مقاله ... فكان عليهم في الجدال له نصرُ
وكم (للجويني) انتظمن (فرائد) ... من الدرّ لم يسعد بمكنونها البحرُ
(فرائد سمطين) المعاني بدرها ... تحلّت لأن الحلي أبهجه الدرُّ
فوكّل بها عينيك فهي كواكب ... لدرّيها أعياني العد والحصرُ
وِرْد من (ينابيع المودّة) موردا ... به يشتفي من قبل أن يصدر الصدرُ
وفتّش عن (كنز الفوائد) فاستعن ... به فهو نعم الذخر ان أعوز الذخرُ
ولاحظ به ما قد رواه (الكراجكي) ... من خبر الجارود إن أغنت النذرُ
وكم جدّ في التفتيش طاغي زمانه ... ليفشي سرّ الله فانكتم السرُّ

وحاول ان يسعى لإطفاء نوره ... وما ربحه إلاّ الندامة والخسرُ
وما ذاك إلاّ أنه كان عنده ... من العترة الهادين في شأنه خبرُ
وحسبك عن هذا الحديث مسلسل ... لعائشة ينهيه ابناؤها الغرُّ
بأنّ النبي المصطفى كان عندهم ... وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدرُوا
فأخبر جبريل النبي بأنه ... سيُقتل عدواناً وقاتله شمرُ
وان بنيه تسعة ثم عدهم ... باسمائهم والتاسع القائم الطهرُ
وان سيطيل الله غيبة شخصه ... ويشقى به من بعد غيبته الكفرُ
وما قال في أمر الامامة أحمدُ ... وان سيليها اثنان بعدهم عشرُ
فقد كاد ان يرويه كل محدّثٍ ... وما كاد يخلو من تواتره سفرُ
وفي جلّها انّ المطيع لأمرهم ... سينجو إذا ما حاق في غيره المكرُ
ففي (أهل بيتي فلك نوح) دلالة ... على من عناهم بالامامة يا حبرُ
فمن شاء توفيق النصوص وجمعها ... أصاب وبالتوفيق شُدّ له أزرُ
وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا ... لرفع العمىٰ عنّا بهم يُجبر الكسرُ
وآخرهم هذا الذي قلت انه ... (تنازع فيه الناس واشتبه الأمرُ)
وكم من رسول خاف أعداه فاختفى ... وكم أنبياء من أعاديهم فرّوا
أيعجز رب الخلق عن نصر دينه ... على غيرهم كلاّ فهذا هو الكفرُ
وهل شاركوه في الذي قلت إنّه ... يؤول الى جبن الامام وينجرُّ
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من ... له الأمر في الأكوان والحمد والشكرُ
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم ... على ما اراد الله أهواؤهم قصرُ
وإظهار أمر الله من قبل وقته الـ ... ـمؤجّل لم يُوعد على مثله النصرُ
وليس بموعود إذا قام مسرعاً ... الى وقت (عيسى) يستطيل له العمرُ
وان تسترب فيه لطول بقائه ... أجابك (أدريس) و(إلياس) و(الخضرُ)
ومكث نبي الله (نوح) بقومه ... كذا نوم (أهل الكهف) نصّ به الذكرُ
وقد وجد (الدجال) في عهد (احمد) ... ولم ينصرم حتى الى الساعة العمرُ
وقد عاش (عوج) الف عام وفوقها ... ولولا عصى (موسى) لأخّره الدهرُ
ومن بلغت أعمارهم فوق مائة ... وما بلغت الفاً فليس لهم حصرُ
فإن أخّر الله الظهور لحكمة ... به سبقت في علمه وله الأمرُ
فكم محنة لله بين عباده ... يميّز فيها فاجر الناس والبرُّ
ويعظم أجر الصابرين لأنهم ... أقاموا على ما دون موطئه الجمرُ

ولم يمتحنهم كي يحط بعلمهم عليهم تساوى عنده السرّ والجهرُ
ولكن ليبدوا عندهم سوء ما اجتروا عليهم فلا يبقي لآثمهم عذرُ
وإنّي لأرجو ان يُحين ظهوره لينتشر المعروف في الناس والبرُّ
ويُحيي به قطر الحيا ميّت الثرى (فتضحك من بشر إذا ما بكىٰ القطرُ)
(فتخضرّ من وكّاف نائلٍ كفّه) ويمطرها فيض النجيع فتحمرُّ
ويطهر وجه الأرض من كلّ مأثم ورجس فلا يبقىٰ عليها دم هدرُ
وتشفى به أعناق قوم تطوّلت فتأخذ منها حظّها البيض والسمرُ[1]

٤٥ ـ وقال السيد صالح الحلي يستنهض الامام المهدي عليه السلام:

يـا مـدرك الـثـار الـبـدار الـبـدار شنّ على حـرب عـداك الـمغـارْ
وات بـهـا شـعـواء مـرهـوبـة تُـعقـد لـيـلاً فـوقهـا من غـبـارْ
يـا قـمـر الـتمّ أمـا آن ان تبـدو فقـد طـال علينـا الـسـرارْ
مـا خلت قبـل اليـوم من هـاشـم دمـاؤهـا تـذهـب منـهـا جبـارْ
يـا غـيـرة الله أمـا آن ان تـغـيـر اعـداءك فـالـصـبـر عـارْ
يـا صاحب العصـر أترضى رحىٰ عـصـارة الـخـمـر علـينـا تُـدارْ
فـاشحـذ شبـا عضبـك واستـأصـل الـكفـر بـه قـتـلاً صغـاراً كـبـارْ
عجّـل فـدتـك النفس واشف بـه من غـيظ اعـداك قلوبـاً حـرارْ
قـد ذهـب العـدلُ وركـن الهـدى قـد هـدّ والجـور على الـدين جـارْ
أغـثْ رعـاك الله مـن نـاصـر رعيّـة ضـاق عـليـهـا الـقـفـارْ
فـهـاك قـلّبـهـا قـلـوب الـورى أذابـهـا الـوجـد من الانـتـظارْ
متى تـسـل البيض من غـمـدهـا وتشـرع السمـر وتحـيي الـذمـارْ
في فئـة لـهـا الـتـقـى شـيـمـة ويـا لـثـارات الحسين الـشـعـارْ
كـأنـمـا الـمـوت لـهـا غـادة والعمـر مهر والـرؤوس النثـارْ[2]

٤٦ ـ وقال الشيخ محمد جواد البلاغي في الرد على القصيدة التي جاءت من بغداد:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر فهـا أنـا مـالي فيـه نهيٌ ولا أمـرُ
أنست بهم سهـل القفار ووعـرهـا فمـا راعني منهن سـهـل ولا وعـرُ
أخـا سفـر صبّـان أغتنم السـرى من الليـل تغليسـاً إذا عـرّس السفـرُ

(١) ديوانه ٣٠.
(٢) شعراء الحلة ١٨١/٣.

بذا ملة ما انكرت آلم الجوى ... وما صدّها عن قصدها مهمه قفرُ
يضيق بها صدر الفضا فكأنّها ... بصدر مذيع عنّي عن كتمه السرُّ
تحن إذا ذكّرتها بديارهم ... حنين مشوق هاج لوعته الذكرُ
وشملاله أعديتها بصبابتي ... إذا هاجها شوق الديار فلا نكرُ
أروح وقلبي للواعج والجوى ... مباح وأجفاني عليها الكرى حجرُ
وأحمل أوزار الغرام كأنه ... غرام به ينحط عن كاهلي الوزرُ
وكم لذّ لي خلع العذار وان يكن ... لحبّي آل المصطفى فهو لي عذرُ
علقت بهم طفلا فكانت تمائمي ... مودّتهم لا ما يقلّده النحرُ
ومازج درّي حبّهم يوم ساغ لي ... ولولا مزاج الحب ما ساغ لي درُّ
نعمت بحبيهم ولكن بليتي ... ببينهم والبين مطعمه مرُّ
ونائين تدنيهم اليّ صبابتي ... فعن أعيني غابوا وفي كبدي قرّوا
فمن نازح قد غيّب الرمس شخصه ... ومن غائب قد حان من دونه السترُ
أطال زمان البين والصبر خانني ... وما يصنع الولهان ان خانه الصبرُ
إلام وكم تنكي بقلبي جراحة ... من البين لا يأتي على قعرها سبرُ
فكم سائلٍ عنه تسيل مدامعي ... بتذكاره وكفا كما يكف القُطرُ
فيا سائلا سمعاً لآية معجز ... بآياته لا ما يزخرفه الشعرُ
إذا رضت صعب الفكر تهدى فقد كبا ... (لعاً لك) في دحض العثار بك الفكرُ
فما الحجر في التقليد إلاّ حجارة ... وليس بغير الجد يصفو لك الحجرُ
لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما ... يحسّ بحس الذائق الحلو والمرّ
فان قلت بالعدل الذي قال ذو النهى ... به وله يهدي بمحكمه الذكرُ
ودنت بتنزيه الإله وانّه ... غنيّ فلا يلجيه في فعله فقرُ
وجانبت قول الجبر علماً بأنّه ... ينوب اصول الدين من وهمه كسرُ
وأقررت لله اللطيف بأنّه ... حكيم له من كل أفعاله سرُّ
وأوجبت باللطف الامام وانه ... به من عصاة الخلق ينقطع العذرُ
وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى ... شفاء إذا أعيى بادوائه الصدرُ
تؤسس بنيان الصواب على التقى ... ويطلع من افق اليقين لك الفجرُ
وفي خبر الثقلين هاد الى الذي ... تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
إذا قال خير الرسل لن يتفرّقا ... فكيف إذن يخلو من العترة العصرُ
وما ان تمسكتم تنبيك انهم ... هم السادة الهادون والقادة الغرُّ
ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى ... فلُفّ بساط العدل وابتدأ الشرُّ

وزاد يـزيـد الـدين نقصـاً وبعـده ... دهى بـالـولـيـد أم الـهـدى عقـرُ
تنادى لاحياء الهدى عترة الهدى ... فما عاقهم قتل ولا هالهم ضرّ
وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم ... ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجرُ
وكم ندبوا لله سراً وجهرة ... وقد خلصا منهم له السرُّ والجهرُ
إلى أن تفانوا كابراً بعد كابر ... وما دولة إلّا وفيها لهم وترُ
ولا مثل يوم الطف يوم فجيعة ... لذكراه في الآنام ينقصم الظهرُ
يذيب سويدا القلب حزناً فعاذر ... إذا سفحت من ذويها الأدمع الحمرُ
ومذ اعذروا بالنصح لله والدعا ... اليه وآذان الورى صكّها وقرُ
وشاء إلّه العرش ان يعضد الهدى ... ويُظهر من مكنون اسمائه وفرُ
تألّب احزاب الضلال لقتله ... عصائب بغريها به البغي والغدرُ
وهمّوا به خبطاً كموسى وجدّه الـ ... ـخليل فأضحى ربح همهم الخسرُ
فأغشاهم عنه وغشاه نوره ... وكانوا بما همّوا لجدّهم العثرُ
وقام لخمس بالامامة آية ... كعيسى ويحيى آية وله الفخرُ
إذا أمّ معصوم من الآل زاخر ... من العلم لا ساجي العباب ولا نزرُ
وكان كداود فسل هيثميّكم ... أهل بعد هذا في امامته نكرُ
وغاب بأمر الله للأجل الذي ... يراه له في علمه وله الجهرُ
وواعده ان يحيى الدين سيفه ... وفيه لآل المصطفى يدرك الوترُ
ويخدمه الأملاك جنداً وانه ... يشد له بالروح في ملكه الأزرُ
(وان جميع الأرض ترجع ملكه ... ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر)
(وان ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيده النصر)
فأيقن ان الوعد حقّ وانه ... (الى وقت عيسى يستطيل له [illegible])
فسلّم تفويضاً الى الله صابراً ... وعن أمره منه النهوض أو الصبرُ
ولم يك من خوف الاذاة اختفاؤه ... ولكن بامر الله خير له السترُ
(وحاشاه من جبن ولكن هو الذي ... غداً يختشيه من حوى البرُّ والبحرُ)
(ويرهب منه الباسلون جميعهم ... وتعنو له حتى المثقفة السمرُ)
أكل اختفاء خلت من خيفة الأذى ... فربّ اختفاء فيه يُستنزل النصرُ
وكل فرار خلت جبناً فربْما ... يفرّ أخو بأس ليمكنه الكرُّ
فكم قد تمادت للنبيين غيبةٌ ... على موعد فيها الى ربهم فرّوا
وإنّ بيوم الغار والشعب قبله ... غناء كما يغني عن الخبر الخبرُ
ولم أر لم انكرت كون اختفائه ... بأمر الذي يعيا بحكمته الفكرُ

أتحصر امر الله بالعجز أم لدى ... اقامة ما لفقت أقعدك الحصرُ؟

(فذلك أدهى الداهيات ولم يقل ... به احد إلاّ أخو السفه الغمرُ)

ودونك أمر الأنبياء وما لقوا ... ففيه لذي عينين يتضح الأمرُ

فمنهم فريق قد سقاهم حماهم ... بكأس الهوان القتل والذبح والنشرُ

(ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه ... على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)

وكم مختف بين الشعاب وهارب ... الى الله في الأجبال يألفه النسرُ

(فهلا بدا بين الورى متحمّلا ... مشقة نصح الخلق من دأبه الصبرُ)

وان كنت في ريب لطول بقائه ... فهل رابك الدجّال والصالح الخضرُ

أيرضى لبيب ان يعمّر كافرٌ ... ويأباه في باق ليمحق به الكفرُ

ودونك انباء النبي به تزد ... بآحادها خبراً وآحادها كثرُ

فكم من (ينابيع المودة) منهل ... نمير به يشفى لوارده الصدرُ

وفي غيره كم من حديث مسلسل ... به يفطن الساهي ويستبصر الغمرُ

ومن بين أسفار التواريخ عندكم ... يؤلف في تاريخ مولده سفرُ

وكم قال من أعلامكم مثل قولنا ... به عارف بحر وذو خبرة حبرُ

فكم في يواقيت البيان كفاية ... يقلد من (فصل الخطاب) بها النحرُ

وذي (روضة الأحباب) فيها (مطالب الـ ... ـسؤول) وفي كل (الفصول) لها نشرُ

(مناقب) آل المصطفى لـ(شواهد الـ ... ـنبوة) فيها وهي (تذكرة) ذكرُ

وذا الشيخ أضحى في (فتوحاته) له ... على كل تأريخ بتأريخه نصرُ

ولاح بـ(مرقاة الهداية) في (المكا ... شفات) لدى (مرآة اسراره) السرُّ[1]

و(للحسن) الشفع العرافي قصّة ... بسبع لياليها له ارتفع السترُ

وصدّقه (الخوّاص) فيما يقوله ... وكل لديكم عارف ثقة برُّ

وعنه شفاها قد روى (احمد البلا ... ذري) وفي أخباره لكم خبرُ

وما اسعد السرداب حظاً ولا تقل ... (له الفضل عن أم القرى وله الفخرُ)

لئن غاب في السرداب يوماً فانما ... على الناس من أم القرى يطلع البدرُ

ولم يتخذه البدر برجاً وانما ... غدا أفقاً من خطه يُضرب السترُ

وها هو بين الناس كالشمس ضمّها ... سحاب ومنها يشرق البر والبحرُ

به تدفع الجلّى ويُستنزل الحيا ... وتستنبت الغبر ويُستكشف الضرُ

---

(١) يشير في هذه الأبيات الى كتب لعلماء السنة ذكروا فيها الامام المهدي عليه السلام بتفصيل.

كما قيل في الابدال والقطب انّهم — بهم تُدفع الجلّى ويُستنزل القطرُ
ولا عجب ان كان في كلّ حجة — يحجّ وفيه يُسعد النحر والنفرُ
ويعرفه بيت الحرام وركنه — وزمزم والاستار والخيف والحجرُ
ولكنّه عن أعين الناس غائب — كما غاب بين الناس الياس والخضرُ
وقولك: (هذا الوقت داع لمثله — ففيه توالى الظلم وانتشر الشرُّ)
يجيبك فيه السامعون فانه — لعمرك (قول عن معائب يُفترُ)
فما أنت والداعي فدعه مسلما — لعلم عليم عنه لا يُعزب الذرُّ
وقد جاء في الآثار ان ظهوره — يكون اذا ما جاء بالعجب الدهرُ
ويعرو أناساً قد تمادوا بغيّهم — من القذف بعد المسخ والخسف مايعرو
وتغدو الورى اذ كان يقتادها العمى — ويحملها من جهلها المركب الوعرُ
حيارى بلا دين وذو الدين قابض — على دينه ضعفاً كما يُقبض الجمرُ
فكيف وهذا الدين يزهر روضه — وينفح من حافات زاهره النشرُ
وها هم ملوك المسلمين وعدلهم — بكل رباط فيه يبتسم الثغرُ
فدع عنك وهماً تهت في ظلماته — (ولا يرتضيه العبد كلاً ولا الحرُّ)
الى عصمة الهادين آل محمد — وانهم في عصرهم لهم الأمرُ
وقد جاء في الآثار عن كل واحد — أحاديث يعيى عن تواترها الحصرُ
تعرفنا ابن العسكري وانه — هو القائم المهدي والواتر الوترُ
تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى — بنور الهدى والحمد لله والشكرُ[١]

٤٧ ـ وقال الشيخ جعفر النقدي[٢]:

طالت بغيبتك الأعوام والحججُ — فداك نفسي متى يأتي لنا الفرجُ
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا — وافاك يشكو الرزايا وهو منزعجُ
الدهر جرّد فينا من مصائبه — عضباً غدت فيه منا تُسفك المهجُ
وقام يشمت منّا كلّ ذي حنق — جمر العداوة في احشاه معتلجُ
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت — جوراً وقد زاد في آفاقها الهرجُ
نهضا فركن الهدى من بعد رفعته — قد هدّمته رعاع الناس والهمجُ

---

(١) شعراء الغري ٢/٤٤٩.
(٢) من اعلام النجف الأشرف وشعرائه، ومن مؤلفي الطائفة، له كتب نفيسة مطبوعة متداولة، قد اعيد طبعها مراراً. وفاته سنة ١٣٧٠.

هــذي اميّــة ظـلمــاً دكّ بيـنـهــم ... من طـود مجـدكم في كـربـلا ثبـجُ
غــداة طـبّقـت الــدنيــا بـمــارقــةٍ ... في ظلمة الغيّ بعد الرشد قد ولجوا[1]

٤٨ ـ وقال أيضاً :

أمــا وعينيــك ان القـلب مكـمــود ... من ساءني رزؤكم ما سـرّني عيدُ
مـا العيـد إلّا بيـوم فيه أنت تُـرى ... تلقى اليــك من الــدنيــا مقــاليــدُ
وتمـلأ الأرض قسطاً بعــدمـا ملئت ... جـوراً وقـد حـلّ من اعـداك تنكيــدُ
يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت ... أخيــاره وبنـو الأشــرار قــد زيــدوا
وصــارم الغـدر في أعنــاق شيعتكم ... قـد جـرّدتـه الأعـادي وهــو مغمودُ
الله أكبــر يــا ابن العسكــري متى ... تبــدو فيـفــرح ايمــان وتــوحيــدُ
فـديت صبرك كم تغضي وأنت تـرى ... شمـل الـزمـان بـه قـد حـلّ تبـديدُ
وذي نــواظـرنــا تجـري مــدامعهـا ... ومــلؤهـن مــن الارزاء تـســهـيــدُ
تـالله مـا انعقـدت يومــاً محـافلنـا ... إلّا بـهــا مــأتم لـلسبط مـعقــودُ[2]

٤٩ ـ ويقول الشيخ علي الجشّي[3] :

أتغضي يابن العسكري على القذى ... جفنــاً ومن عليــاك جــذّ سنـامهــا
عجبــاً لحلمك كيف تبقي عـصبـة ... وتــرتـكم تــطأ الـثــرى اقــدامهــا
حـرصت على ان ليس تبقي واحـداً ... منكم وفي يــدك الأمــور زمــامهــا
أتــراك تـنسـى يــوم جــذّت منـكم ... في الطف عرنين الفخار طغامها[4]

٥٠ ـ وقال السيد عبد الوهاب البدري[5] :

يـا حادي الـركب يمم روضـة النعم ... وكعبــة الفضـل والآمــال والكــرمِ
عـرّج على من بسـامــراء حضـرتهم ... تلق الأئمــة أهــل البيـت والحــرمِ
آل النبي الـذي جـاء رحمـة وهـدى ... للعــالمين إمــام العُــرب والعـجمِ
زر الامـام (النقيّ) ابن الجـواد تنـل ... فــوزاً بـحــل وداد غيــر منـصــرمِ
بـالعسكري الامام المقتدى (حسن) ... ونجله المرتجىٰ (المهدي) فاعتصمِ

---

(١) أدب الطف ١٠/٧.
(٢) أدب الطف ١٠/١٢.
(٣) من علماء الحجاز المعاصرين.
(٤) رياض المدح والرثاء ٤١٠.
(٥) كاتب وشاعر عراقي معاصر.

اسباط خير الورى اشبال (حيدرة) ابناء (فاطمة الزهراء) فلذ بهم
هم عترة المصطفى والوارثون له حقاً اتى نعتهم في محكم الكلم
وهم نجوم سماء المهتدين وهم فلك النجاة وان سارت بملتطم[1]

(1) سيرة الامام العاشر علي الهادي عليه السلام ١٣١ .

محتويات الكتاب

****